

# موسى عن التفسير المشهور

أكثر جامع لتفسير النبي ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ

مَعْرُوفًا إِلَى مَصَادِرِهِ الْأَصْلِيَّةِ

مَقْرُوءًا بِتَعْلِيقَاتٍ خَمْسَةِ مِنْ أَبْرَزِ الْمُحَقِّقِينَ فِي التَّفْسِيرِ

إِعْدَادُ

مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

المشرف العلي

أ.د. مسعود بن سليمان الطيار

استاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الخامس عشر

سورة الحج - التور

الآثار (٤٩٩٦٦ - ٥٤٢٩٦)



© مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة  
موسوعة التفسير المأثور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه  
وسلم والصحابة والتابعين ولتباعهم (٢٤) مجلد / مركز الدراسات  
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي جدة - ١٤٣٨ هـ  
٢٤ مج

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٢-٤٤٧٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٥)

١- القرآن - التفسير بالمأثور، العنوان

نوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢

ردمك: ٨-٤٤٦٣-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٢-٤٤٧٨-٠٢-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٥)

## جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تصنيف القرآن بجدة (خبركم)

العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٢٢٤٢ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٠٢٧ - ٠٠٩٦٦١٢٦٧٠٥٥

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٠٥٥

الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com >

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

## دار ابن حزم

بيروت - لبنان - صرب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني: www.daribnhazm.com

## لجان الموسوعة وأعضاؤها

- أ. نصار محمد محمد المرصد  
عضوًا  
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد  
عضوًا  
أ. فارس عبد الوهاب الكبودي  
عضوًا

### لجنة مراجعة تخريج الآثار المرفوعة

- د. علي بن محمد العمران  
رئيسًا  
أ. عدنان بن صفاخان البخاري  
عضوًا  
أ. عبد القادر محمد جلال  
عضوًا  
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم  
عضوًا

### لجنة التدقيق

- د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل  
رئيسًا  
د. محمد امبالو فال  
عضوًا  
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث  
عضوًا  
أ. علي بن عبد الله العولقي  
عضوًا

### لجنة المقدمات العلمية

- أ. د. مساعد بن سليمان الطيار  
رئيسًا ومراجعًا  
د. خالد بن يوسف الواصل  
مشاركًا  
د. نايف بن سعيد الزهراني  
مشاركًا  
د. محمد صالح محمد سليمان  
مشاركًا

### لجنة الفهرسة

- أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث  
رئيسًا  
أ. طارق بن عبد الله الواحدي  
عضوًا  
أ. فوزي بن ناصر بامرحول  
عضوًا  
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي  
عضوًا

### الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنايل للصف الإلكتروني

### اللجنة الإشرافية

- د. نوح بن يحيى الشهري  
المشرف العام  
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار  
المشرف العلمي  
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي  
الأمين العام  
د. خالد بن يوسف الواصل  
المدير العلمي

### لجنة جرد الكتب

- أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي  
عضوًا  
أ. طارق بن عبد الله الواحدي  
عضوًا  
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني  
عضوًا  
أ. فايز بن خميس عامر  
عضوًا

### لجنة الصياغة

- د. خالد بن يوسف الواصل  
رئيسًا ومراجعًا  
د. محمد عطا الله العزب  
عضوًا  
أ. فوزي بن ناصر بامرحول  
عضوًا  
أ. عثمان حسن عثمان سيد  
عضوًا

### لجنة التوجيه

- د. محمد صالح محمد سليمان  
رئيسًا  
د. نايف بن سعيد الزهراني  
مراجعًا  
أ. أحمد علي أحمد علي  
عضوًا  
أ. خليل محمود محمد  
عضوًا  
أ. باسل عمر المجايدة  
عضوًا  
أ. محمود حمد السيد  
عضوًا

### لجنة تخريج الآثار المرفوعة

- أ. تميم محمد عبد الله الأصنج  
رئيسًا  
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج  
عضوًا  
أ. جلال عبده محمد البعداني  
عضوًا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رموز الموسوعة

الموضوع	الرمز	الدلالة
متن الموسوعة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المثلث للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المثلث
الحاشية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
عام	اللون الأحمر	مستندات التفسير
	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

## سورة الحج

## \* مقدمة السورة:

- ٤٩٩٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد -: مدنية<sup>(١)</sup> . (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٦٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة الحج بالمدينة<sup>(٢)</sup> . (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٦٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدنية، ونزلت بعد النور<sup>(٣)</sup> . (ز)
- ٤٩٩٦٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد -: مكية، سوى ثلاث آيات: ﴿هَذَانِ حَصَّانٌ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [١٩ - ٢١]، فَإِنَّهُنَّ نَزَلْنَ بالمدينة<sup>(٤)</sup> . (ز)
- ٤٩٩٧٠ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت بالمدينة سورة الحج<sup>(٥)</sup> . (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٧١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٤٩٩٧٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنية<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٤٩٩٧٣ - عن قتادة - من طريق همام -: مدنية<sup>(٧)</sup> . (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٧٤ - عن قتادة - من طريق سعيد -: مدنية، غير أربع آيات منها مكية، أولهن: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِنَّا نَمُوتُ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُنُورِهِ﴾ إلى ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [٥٢ - ٥٥]<sup>(٨)</sup> . (٤٠٩/١٠)

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ .

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥ .

(٤) أخرجه أبو جعفر النحاس في النسخ والمنسوخ ٥٠٩/٢ .

قال السيوطي في الإقتان ٥٠/١ : «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين» .

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه .

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣ .

(٧) أخرجه أبو بكر بن الأنباري - كما في الإقتان في علوم القرآن ٥٧/١ ..

(٨) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ . عزاه السيوطي إلى ابن المنذر .

٤٩٩٧٥ - قال محمد ابن شهاب الزهري: مدنية، ونزلت بعد سورة النصر<sup>(١)</sup>. (ز)

٤٩٩٧٦ - قال علي بن أبي طلحة: مدنية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٤٩٩٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، إلا عشر آيات فإنها نزلت بالمدينة، من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿شَدِيدٌ﴾ [١١ - ٢] نزلت في غزوة بني المصطلق بالمدينة. وإلا قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ أَلَمَكُنَّ فِيهِ﴾ الآية [٢٥]، نزلت في عبد الله بن أنس بن حنظل. وقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية [٥٤]، نزلت في أهل التوراة. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ الآيتين [٥٨ - ٥٩]. وقوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَوْلِكَ عَزِيزٌ﴾ [٣٩ - ٤٠]. وقوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ الآية [١١]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٩٩٧٨ - قال يحيى بن سلام: سورة الحج وهي مدنية، إلا أربع آيات مكيات: قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَخَّضَ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيرٍ﴾ [الحج: ٥٢ - ٥٥]، فإن هذه الأربع آيات مكيات، وما سوى ذلك من السورة فهو مدني<sup>(٤)</sup> [٤٤٢]. (ز)

### ✻ آثار متعلقة بالسورة وسجاداتها:

٤٩٩٧٩ - عن عقبة بن عامر، قال: قلت: يا رسول الله، أفُضِّلت سورة الحج على سائر القرآن بسجديتين؟ قال: «نعم، فمن لم يسجد لهما فلا يقرأهما»<sup>(٥)</sup>. (٤٠٩/١٠)

[٤٤٢] ذكر ابن عطية (٦/٢١٠ بتصرف) أنَّ القول بأن السورة مختلطة منها ما هو مكِّي ومنها ما هو مدني هو قول الجمهور، ورجَّحه مستنداً إلى ظاهر آيات السورة، فقال: «وهذا هو الأصح؛ لأن الآيات تقتضي ذلك». وبنحوه ابن القيم (٢/٢١٧).

(١) تنزيل القرآن (تحقيق: د. حاتم الضامن) ص ٣٧ - ٤٢. وفي النسخة التي حققها د. صلاح الدين المنجد: أنها نزلت بعد سورة النور التي نزلت بعد سورة النصر.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١١ - ١١٢. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٣.

(٥) أخرجه أحمد ٢٨/٥٩٣ (١٧٣٦٤)، ٢٨/٦٢٩ (١٧٤١٢)، وأبو داود ٢/٥٤٨ (١٤٠٢)، والترمذي ٢/١٢٠ (٥٨٥)، والحاكم ١/٣٤٣ (٨٠٥)، ٢/٤٢٣ (٣٤٧٠).

قال الترمذي: «هذا حديث إسناد له ليس بالقوي». وقال الحاكم: «هذا حديث لم نكتبه مُستنداً إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أحد الأئمة إنما نُقِمَ عليه اختلاطه في آخر عمره. وقد =

- ٤٩٩٨٠ - عن عمرو بن العاصي: أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن؛ منها ثلاث في المُفَصَّل، وفي سورة الحج سجدتان<sup>(١)</sup>. (٤١٠/١٠)
- ٤٩٩٨١ - عن **عمر** أنه كان يسجد سجدتين في الحج، قال: إن هذه السورة فُضِّلَت على سائر السور بسجدتين<sup>(٢)</sup>. (٤١٠/١٠)
- ٤٩٩٨٢ - عن **علي** - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - =
- ٤٩٩٨٣ - و**أبي الدرداء** - من طريق جبير بن نفيير -: أنهما سجدا في الحج سجدتين<sup>(٣)</sup>. (٤١٠/١٠)
- ٤٩٩٨٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي العالية - قال: في سورة الحج سجدتان<sup>(٤)</sup>. (٤١٠/١٠)

صحت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعمار رضي الله عنهم. وقال النووي في المجموع ٦٣/٤: «هو من رواية ابن لهيعة، وهو مُتَّفَقٌ على ضعف روايته، وإنما ذكرته لأبينه لئلا يخرجه». وقال ابن كثير في تفسيره ٤٠٤/٥ تعليقا على كلام الترمذي: «وفي هذا نظرا؛ فإن ابن لهيعة قد صرح فيه بالسماع، وأكثر ما تفعلوا عليه تديسه». وقال الذهبي في تنقيح التحقيق ١٨٩/١ (١٦١): «وفي ابن لهيعة: «لين». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٢٥٣/٤ (٥): «وهو حديث في إسناده ضعيفان: أحدهما: ابن لهيعة... وأن البيهقي قال: أجمع أصحاب الحديث على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به. ثانيهما: مِشْرَحُ بن هاعان لا يحتج به». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٦/٢ (٤٨٧): «وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف». وقال البقاعي في مساعد النظر ٢/٢٩٩: «وهذا الحديث إنما صَغَفُوهُ بابن لهيعة، ومشرح بن هاعان، وليس ضعفهما فاحشا، بل هما مَثْرَمَنٌ يحسن لهما، فقد أثنى على كلِّ منهما غير واحد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٤٨/٥ (١٢٦٥): «وإسناده جيد؛ فالحديث صحيح دون قوله: «ومن لم يسجدلها فلا يقرأها» فإنه حسن».

(١) أخرجه أبو داود ٥٤٧/٢ (١٤٠١)، وابن ماجه ١٦٨/٢ (١٠٥٧)، والحاكم ٣٤٥/١ (٨١١).

قال الحاكم: «هذا حديث رواه مصريون، قد احتجَّ الشيخان بأكثرهم، وليس في عدد سجود القرآن أتم منه، ولم يخرجاه». وقال ابن الجوزي في التحقيق ٤٣٠/١ (٥٩١): «وهذا الحديث لا يعتمد عليه؛ قال ابن عدي: ابن رشد بن كذبوه، وأنكرت عليه أشياء». وقال يحيى: ابن أبي مريم ليس بشيء». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٦٢٠/٢ (٢١٣٣): «بإسناد حسن». وقال الذهبي في تنقيح التحقيق ١٩١/١: «فهذا لم يصح». وقال الزيلعي في نصب الراية ١٨٠/٢: «الحديث من أجله - يعني: عبد الله بن منين - لا يصح». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٢٧/٢ (٤٨٨): «وحسنه المنذري والنووي، وضعفه عبد الحق وابن القطان، وفيه عبد الله بن منين، وهو مجهول، والراوي عنه الحارث بن سعيد العتقي، وهو لا يعرف أيضا. وقال ابن ماکولا: ليس له غير هذا الحديث». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٧٢/٢ (٢٤٨): «إسناده ضعيف، عبد الله بن مثنى والحارث بن سعيد مجهولان».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢، والإسماعيلي - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٥/٣، والبيهقي ٣١٧/٢ - عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٣١٨/٢.

٤٩٩٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي العُريان المُجاشعي** - قال: في الحج سجدة واحدة<sup>(١)</sup>. (٤١٠/١٠)

٤٩٩٨٦ - عن **إبراهيم [النخعي]** - من طريق **الأعمش** - قال: ليس في الحج إلا سجدة واحدة، وهي الأولى<sup>(٢)</sup>. (٤١٠/١٠)

٤٩٩٨٧ - عن **المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ**، أنه سمع **عمر بن الخطاب** يقول: تعلّموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور؛ فإنّ فيهن الفرائض<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير السورة:

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾  
يَوْمَ تَرُوفُّهَا تَهْدَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَكُلُّ فَتَاتٍ فَتَاةٍ وَكُلُّ مَرْحَلَةٍ  
بَلَغَتْ حَمْلًا ثَقِيلًا يَدْرِي الْوَأْدَى وَالْوَأْدَى عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٤٩٩٨٨ - عن **أبي سعيد الخدري**، قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله يوم القيامة: يا آدم. فيقول: لبيك ربنا وسعديك. فيقول: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار. فيقول: يا رب، وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون. فعند ذلك يشيب الوليد، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾». قال: فسق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، ويبقى الواحد! فأثنا ذلك الواحد؟ فقال: «من ياجوج ومأجوج ألف، ومنكم واحد، وهل أنتم في الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض؟ أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود؟»<sup>(٤)</sup>. (٤١٦/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٢. (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٢.

(٣) أخرجه الحاكم (ت: مصطفى عطا) ٤٢٩/٢ (٦٣٠/٣٤٩٣).

(٤) أخرجه البخاري ١٣٨/٤ - ١٣٩ (٣٣٤٨)، ٩٧/٦ - ٩٨ (٤٧٤١)، ١١٠/٨ (٦٥٣٠)، ومسلم ٢٠١/١.



٤٩٩٨٩ - عن الحسن وغيره - من طُرُق - عن عمران بن حصين، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رِيكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لِأَدَمَ: ابْعَثْ بَعثِ النَّارِ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعثِ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ». فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسُدُّوا؛ فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوءَةً قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ، فَتَوَخَّذِ الْعَمَلَةَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ تَمَّتْ وَإِلَّا أَكْمَلْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مِثْلُكُمْ إِلَّا كَمِثْلِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ». ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رِبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَّرُوا. قَالَ: وَلَا أُدْرِي، قَالَ: الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا؟<sup>(١)</sup>. (٤١١/١٠)

٤٩٩٩٠ - عن عمران بن حصين، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَفَاوَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رِيكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُوا الْمَطِيَّ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلِهِ يَقُولُهُ، فَقَالَ: «أَهْلُ تَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَنَادِي اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آدَمَ، فَيَقُولُ: يَا آدَمَ، ابْعَثْ بَعثِ النَّارِ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، وَمَا بَعثِ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ». فَيُنْسِ الْقَوْمَ حَتَّى مَا أَبْدَوْا بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ: «اعْمَلُوا وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا أَكْثَرَتَاهُ؛ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَمِنْ بَنِي إِبْلِيسَ». فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ قَالَ:

= (٢٢٢)، وابن جرير ٤٥١/١٦ - ٤٥٢.

(١) أخرجه أحمد ٣٣/١١٤ - ١١٥ (١٩٨٨٤)، ٣٣/١٣٤ - ١٣٦ (١٩٩٠١، ١٩٩٠٢)، والترمذي ٣٨٧/٥ - ٣٨٨ (٣٤٤٠) واللفظ له، والحاكم ١/٨١ - ٨٢ (٧٨)، ٢/٢٥٤ (٢٩١٧)، ٢/٤١٧ (٣٤٥٠)، ٤/٦١١ (٨٦٩٢)، ٤/٦١١ - ٦١٢ (٨٦٩٥، ٨٦٩٦)، وابن جرير ٤٤٩/١٦ - ٤٥٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩١/٥ -.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير ٩/١٠: «كنا رواه الإمام أحمد عن سفيان بن عيينة، ثم قال الترمذي أيضًا: هذا حديث حسن صحيح».

«اعملوا وأبشروا، فالذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرَّقْمَة في ذراع الدابة»<sup>(١)</sup>. (٤١٣/١٠)

٤٩٩٩١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَّغَ اللهُ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فَيْهٍ، شَاحِصٌ بِبَصْرِهِ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤَمَّرُ». قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قرن». قال: وكيف هو؟ قال: «قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات؛ الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله ﷻ إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع. فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر، وهي التي يقول الله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، فَيُسَيِّرُ اللهُ الْجِبَالَ فَتَكُونُ سَرَابًا، وَتَرْجُحُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ ﴿١﴾ تَتَّبِعُنَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾ [النازعات: ٦ - ٨]، فتكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج، تكفأ بأهلها، أو كالقنديل المعلق بالعرش، ترجحه الأرواح، فيميد الناس على ظهرها، فتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار، فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، ويؤلّي الناسُ مديرين، يُنادي بعضهم بعضًا، وهو الذي يقول الله: ﴿يَوْمَ النَّادِ ﴿٣٦﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاسٍ وَمَنْ يَضِلِّ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٢ - ٣٣]. فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، فأروا أمرًا عظيمًا، وأخذهم لذلك من الكرب ما الله أعلم به، ثم نظروا إلى السماء؛ فإذا هي كالمهل، ثم خسف شمسها، وخسف قمرها، وانتشرت نجومها، ثم كسخت عنهم». قال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك». فقال أبو هريرة: فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَفَرَجَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾ [النمل: ٨٧]؟ قال: «أولئك الشهداء، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون، وقامهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِيكُمْ إِكْرًا زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَقٌّ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾»<sup>(٢)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الترمذي ٣٨٨/٥ - ٣٨٩ (٣٤٤١)، وابن جرير ٤٤٩/١٦ - ٤٥٠.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال ص ٢٦٦ (٣٦)، وأبو الشيخ في العظمة ٨٢١/٣ - ٨٢٨ (٣٨٦)، =

٤٩٩٩٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾. فقال: «هل تدرون أي يوم ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذاك يوم يقول الله: يا آدم، قم فابعث بعث النار. فيقول: يا رب، من كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحدًا إلى الجنة». فسق ذلك على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا أكثرناه؛ بأجوج ومأجوج، وإنما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإنما أمتي جزء من ألف جزء»<sup>(١)</sup>. (١٤٤/١٠)

٤٩٩٩٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: بينا رسول الله ﷺ في مسيرة في غزوة بني المصطلق إذ أنزل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. فلما أنزلت عليه وقف على ناقته، ثم رفع بها صوته، فتلاها على أصحابه، ثم قال لهم: «هل تعلمون أي يوم ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذاك يوم يقول الله لأدم: يا آدم، ابعث بعث النار من

= وابن جرير ٦١١/٣ - ٦١٣ - ٤٤٧/١٦ - ٤٤٩ - ١٣٢/١٨ - ١٣٣ - ٤٥١/١٩ - ٤٥٢ - ٣٣/٢٠ - ٣٤ - ٢٥٦/٢٠ - ٢٥٧ - ٣١٧/٢٠ - ٣١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩ - ٢٩٣٢ - ١٦٦٢١ - ١٦٦٢٧ - ١٦٦٢٩،  
والثعلبي ٢٢٧/٧ - ٢٢٨.

قال ابن جرير ٤٤٧/١٦: «خير في إسناده نظر». وقال الثعلبي: «حديث جامع صحيح». وقال القرطبي في التذكرة ص ٥٠٩: «وصححه ابن العربي في سراج المرئيين». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٢٢/١٩ - ٣٢٣: «هذا حديث مشهور، رواه جماعة من الأئمة في كتبهم... من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه. وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف... وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضعيين، وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة. وقال الحافظ أبو موسى المدني بعد إيراده له بتامه: وهذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه، فعمامة ما فيه يروى مفرقًا بأسانيد ثابتة». وقال ابن حجر في الفتح ٣٧١/١١: «سنده ضعيف مضطرب».

(١) أخرجه الحاكم ٦١٢/٤ (٨٦٩٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٢/٥ - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح بهذه الزيادة، ولم يخرجاه». وقال ابن جرير في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس ٣٩٧/١: «هذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غير صحيح لعلتين: إحداهما: أنه خير لا يعرف له مخرج عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ يصح إلا من هذا الوجه، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب الثبوت فيه. والثانية: أنه من نقل عكرمة عن ابن عباس، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب الثبوت فيه من أجله، وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه». وقال الهيثمي في المجمع ٧٠/٧ (١١١٨١)، ٣٩٤/١٠ (١٨٦٢٣): «في الصحيح بعضه، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير هلال بن خباب، وهو ثقة».

ولذلك. فيقول: يا رب، ومن كل كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحدًا إلى الجنة». فبكى المسلمون بكاء شديدًا، ودخل عليهم أمر شديد، فقال: «والذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الشاة السوداء، وإني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة»<sup>(١)</sup>. (٤١٥/١٠)

٤٩٩٩٤ - عن أبي موسى، قال: بينما رسول الله ﷺ في مسير له. فذكر نحوه<sup>(٢)</sup>. (٤١٥/١٠)

٤٩٩٩٥ - عن أنس، قال: نزلت: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رِيحًا مِنْكَ زَلْزَلَةٌ السَّاعَةِ مَوْءُ عَظِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ على النبي ﷺ وهو في مسير له، فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، فقال: «أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله لأدم: يا أدم، قم فابعث بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين». فكبر ذلك على المسلمين، فقال النبي ﷺ: «سددوا، وقاربوا، وأبشروا، فوالذي نفسي بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط إلا أكثرته؛ يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفرة الإنس والجن»<sup>(٣)</sup>. (٤١٣/١٠)

٤٩٩٩٦ - قال **عبد الله بن عباس**: زلزلة الساعة: قيامها، فتكون معها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٤٩٩٩٧ - عن **علقمة [النخعي]** - من طريق إبراهيم - في قوله: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ﴾، قال: الزلزلة قبل الساعة<sup>(٥)</sup>. (٤١٦/١٠)

(١) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٧٨/٢ - من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن حبان ٣٥٢/١٦ (٧٣٥٤)، والحاكم ٨١/١ (٧٩)، و٦١٠/٤ (٨٦٩٢)، وعبد الرزاق ٣٩٦/٢ (١٨٩٥)، وابن جرير ٤٥٢/١٦ - ٤٥٣.

قال الحاكم: «هذا إسناده صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩٤/١٠ (١٨٦٢٤): «رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن مهدي، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢١٩/٨ (٧٨٢٣): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح».

(٤) تفسير البغوي ٣٦٣/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١٠/١٣، وابن جرير ٤٤٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٨٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٤٩٩٩٨ - عن عبيد بن عمير، في الآية، قال: هذه أشياء تكون في الدنيا قبل يوم القيامة<sup>(١)</sup>. (٤١٦/١٠)

٤٩٩٩٩ - عن عامر الشعبي - من طريق عطاء - أنه قرأ: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾، قال: هذا في الدنيا؛ من آيات الساعة<sup>(٢)</sup>. (٤١٦/١٠)

٥٠٠٠٠ - قال الحسن البصري =

٥٠٠٠١ - وإسماعيل السُّدِّي: هذه الزلزلة تكون يوم القيامة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ يخوفهم، يقول: اخشوا ربكم؛ ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ نزلت هاتان الآيتان ليلاً، والناس يسبرون في غزاة بني المصطلق، وهم حيٌّ من خزاعة، فقرأها النبي ﷺ تلك الليلة على الناس ثلاث مرات، ثم قال: «هل تدرون أي يوم هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا يوم يقول الله ﷻ لآدم ﷺ: قُمْ فابعث بعث النار من ذُرِّيَّتِكَ. فيقول: يا رَبِّ، وما بَعَثُ النار. قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة». فلما سمع القوم ذلك اشتدَّ عليهم وحزنوا، فلما أصبحوا أتوا النبي ﷺ، فقالوا: وما تويتنا، وما حيلتنا؟ فقال لهم النبي ﷺ: «أبشروا، فإن معكم خليقتين لم يكونا في أمة قط إلا كثرتها؛ بأجوج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، ما أنتم في الناس إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود، أو كشعرة سوداء في ثور أبيض، أو كالرقم في ذراع الدابة، أو كالشامة في سنام البعير، فأبشروا، وقاربوا، وسددوا، واعملوا. ثم قال: أيسرُّكم أن تكونوا ربع أهل الجنة؟». قالوا: من أين لنا ذلك، يا رسول الله؟ قال: «أفيسرُّكم أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟». قالوا: من أين لنا ذلك، يا رسول الله؟ قال: «أيسرُّكم أن تكونوا شطر أهل الجنة؟». قالوا: من أين لنا ذلك يا رسول الله؟ قال: «فإنكم أكثر أهل الجنة، أهل الجنة عشرون ومائة صف، أمتي من ذلك ثمانون صفًا، وسائر أهل الجنة أربعون صفًا، ومع هؤلاء أيضًا سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، مع كل رجل سبعون ألفًا». فقالوا: من هم،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٥/٣٦٣.

يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يزفون، ولا يستترقون، ولا يكتفون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون». فقام عكاشة بن محصن الأسدي، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «فإنك منهم». فقام رجل آخر من رهط ابن مسعود من هذيل، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «سبقك بها عكاشة». ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾، يقول: تدع البنين لشدة الفزع من الساعة، وذلك قبل النفخة الأولى<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٠٠٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: زلزلتها: شرطها<sup>(٢)</sup>. (٤١٦/١٠)

٥٠٠٠٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّكَ رَأَيْتَ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾، قال: هذا بدءُ يوم القيامة<sup>(٣)</sup>. (٤١٦/١٠)

٥٠٠٠٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾: وهذه النفخة الآخرة<sup>(٤)</sup> [٤٤٦]. (ز)

[٤٤٦] اختلف في الزلزلة المذكورة؛ هل هي في الدنيا على القوم الذين تقوم عليهم القيامة،

أم هي في يوم القيامة على جميع العالم؟

رَجَّحَ ابن جرير (٤٤٩/١٦) مستنداً إلى السنة القول الثاني، فقال: «والصواب من القول في ذلك ما صحَّ به الخبر...». وساق حديث عمران بن حصين، وما في معناه.

وذكر ابن عطية (٢١٢/٦) أن قائل هذا القول احتجوا بحديث أنس؛ إذ قرأ رسول الله ﷺ الآية ثم قال: «إنه اليوم الذي يقول الله تعالى فيه لآدم: أخرج بعث النار». وانتقد استدلالهم بهذا الحديث - مستنداً إلى الدلالة العقلية - بقوله: «وهذا الحديث لا حجة فيه؛ لأنه يحتمل أن النبي ﷺ قرأ الآية المتضمنة ابتداء أمر الساعة، ثم قصد في تذكيره وتخويله إلى فصل من فصول يوم القيامة، فنصَّ ذكره، وهذا من الفصاحة». ويبيِّن أن الضمير في قوله: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ - على هذا القول - عائد على الساعة، أي: يوم يرون ابتداءها في الدنيا. ثم قال: «فيصح لهم بهذا التأويل أن لا يلزمهم وجود الرضاع والحمل في يوم القيامة، وإن أعادوه على الزلزلة فسد قولهم بما يلزمهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٣/٣ - ١١٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٦. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٣/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٠٠٦ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة إلا بغضبة يغضبها ربكم لم يغضب قبلها مثلها»<sup>(١)</sup> [٤٤٢٧]. (ز)

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَدَّهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾

٥٠٠٠٧ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿تَدَّهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾، قال: تَسْلُو من شدة خوف ذلك اليوم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في قوله: ﴿تَدَّهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾، قال: ذَهَلَتْ عن أولادها لغير فطام<sup>(٣)</sup>. [٤١٧/١٠]. (ز)

٥٠٠٠٩ - قال ابن حيان: تنسى<sup>(٤)</sup>. (ز)

== ذهب ابن عطية - مستنداً إلى الدلالة العقلية - (٢١٢/٦) أن الضمير في قوله: ﴿تَرَوْنَهَا﴾ عائد على الزلزلة - وهو القول الأول الذي قاله الشعبي، وعبيد بن عمير، وعلقمة، وابن جريج -، فقال: «وقوى قولهم أن الرضاع والحمل إنما هو في الدنيا».

وعلق ابن جرير (٤٤٧/١٦) على هذا القول، فقال: «وقد روي عن النبي ﷺ بنحو ما قال هؤلاء خبر في إسناده نظر...». وساق حديث أبي هريرة.

وذكر ابن كثير (٦/١٠) أن الغرض من هذا الحديث هو دلالة على كون الزلزلة قبل يوم القيامة.

وانتقد ابن جرير هذا القول مستنداً لمخالفته السنة، فقال: «وهذا القول - الذي ذكرناه عن علقمة والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه - قولٌ لولا مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول الله ﷺ بخلافه، ورسول الله ﷺ أعلمُ بمعاني وحي الله وتنزيله».

[٤٤٢٧] ذكر ابن عطية (٢١١/٦ - ٢١٢) أنه يحتمل أن تكون الزلزلة في الآية عبارة عن أهوال يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَوُدُّرُوا﴾ [البقرة: ٢١٤]، وكما قال ﷺ: «اللَّهُمَّ، اهْزِمْهُمْ، وَزَلِّزْلِهِمْ». ثم قال: «والجمهور على أن زلزلة الساعة هي كالمعهودة في الدنيا، إلا أنها في غاية الشدة».

(١) أخرجه عبد الملك بن حبيب في أشراف الساعة ٩٦/١ (١٢)، وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٦٦/٤ (٢٧٩)، ويحيى بن سلام ٣٥٤/١ مرسلاً.

(٢) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٤٤١/٨ - . (٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/١٦.

(٤) تفسير الثعلبي ٦/٧.

٥٠٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾، يقول: تدع البنين لشيدة الفزع من الساعة، وذلك قبل النفخة الأولى. يُنادي مُنادٍ من السماء الدنيا: يا أيها الناس، جاء أمر الله. فيسمع صوته أهل الأرض جميعًا، فيفزعون فزعًا شديدًا، ويموج بعضهم في بعض، ويشيب فيها الصغير، ويسكر فيها الكبير، وتضع الحوامل ما في بطونها، وتدع المراضع البنين من الفزع الشديد، فذلك قوله ﷺ: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٠١١ - عن سفيان، في قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾، قال: تغفل<sup>(٢)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾، قال: تترك ولدها للكرب الذي نزل بها<sup>(٣)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٣ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾: يعني: تُعرض ﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾

٥٠٠١٤ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في قوله: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾، قال: أَلْقَتِ الحواملُ ما في بطونها لغير تمام<sup>(٥)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ النساء والدواب حَمْلَهَا﴾ من شيدة الفزع<sup>(٦)</sup>. (٤٤٢٣). (ز)

٤٤٢٣ ذكر ابن عطية (٢١٢/٦) أنَّ النَّقَّاشَ قال بأن المراد بـ﴿كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ﴾: من مات من الإناث ولدها في جوفها. وانتقله بقوله: «وهذا ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٣/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٣/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/١٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٣/٣.



﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (١)

❁ قراءات:

٥٠٠١٦ - عن عمران بن حصين أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾<sup>(١)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٧ - عن أبي سعيد، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾، قال الأعمش: وهي قراءتنا<sup>(٢)</sup> [٤٤٢٤]. (٤١٨/١٠)

٥٠٠١٨ - عن حذيفة بن اليمان أنه كان يقرأ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ

[٤٤٢٤] اختلف في قراءة قوله: ﴿سُكْرَىٰ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾، وقرأ آخرون: ﴿سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾. ورجح ابن جرير (٤٥٧/١٦ - ٤٥٨) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما واستفاضتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى؛ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب».

(١) أخرجه البزار ٣٤/٩ - ٣٥ (٣٥٥٠)، والطبراني ١٤١/١٨ (٢٩٨)، والحاكم ٤١٨/٢ (٣٤٥١)، وفي الحكم بن عبد الملك.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البزار: «والحكم ليس بالقوي، إلا أنه قد حدث عنه غير واحد».

وجاء في المطبوع من بعض هذه المصادر قراءة: ﴿سُكْرَىٰ﴾ بدل ﴿سُكْرَىٰ﴾، وهو كذلك؛ فقد اختلف في منته أي هاتين القراءتين يُراد! وسُئِلَ أبو زرعة الرازي - كما في علل الحديث لابن أبي حاتم ٦٤٣/٦ (تحقيق: جماعة، بإشراف د. سعد الحميد، وخالد الجريسي) - عن ذلك في هذا الحديث، فقال: «ليس ذا ولا ذاك! قد روى الثقات، فلم يذكروا فيه الحروف، لم يذكروا قراءة».

و﴿سُكْرَىٰ﴾ و﴿بِسُكْرَىٰ﴾ بفتح السين، وإسكان الكاف فيهما قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿سُكْرَىٰ﴾ و﴿بِسُكْرَىٰ﴾ بضم السين، وفتح الكاف بعدها ألف، وهم على أصولهم في فتح الراء وإمالتها. انظر: النشر ٣٢٥/٢، والإتحاف ص ٣٩٦.

(٢) أخرجه حفص بن عمر في جزء قراءات النبي ص ١٢٩ (٨٤)، من طريق أبي عمار، عن المسيب بن شريك، عن أبي صالح، عن أبي سعيد به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي الحسن الحلواني في كتاب الحروف، والحافظ عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي الكوفي، قال عنه ابن معين: «ليس بشي». وقال أحمد: «ترك الناس حديثه». وقال البخاري: «سكتوا عنه». وقال مسلم وجماعة: «متروك». وقال الدارقطني: «ضعيف». كما في لسان الميزان لابن حجر ٦٦/٨.

بِسْكَرَى ﴿١﴾. (٤١٨/١٠)

٥٠٠١٩ - عن **عبد الله بن مسعود** أنه كان يقرأ كذلك <sup>(٢)</sup>. (٤١٨/١٠)

٥٠٠٢٠ - عن **أبي نهيك** أنه قرأ (وَتَرَى النَّاسَ)، يعني: تحسب الناس. قال: لو كانت منصوبة كانوا سكارى، ولكنها: (تَرَى): تحسب <sup>(٣)</sup> [٤٤٢٩]. (٤١٨/١٠)

### ❁ تفسير الآية:

٥٠٠٢١ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي بكر - في قوله: ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ قال: من الخوف، ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ قال: من الشَّرَاب <sup>(٤)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠٢٢ - عن **الربيع [بن أنس]**، ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾، قال: ذلك عند الساعة، يسكر الكبير، ويثيب الصغير، وتضع الحوامل ما في بطونها <sup>(٥)</sup>. (٤١٨/١٠)

٥٠٠٢٣ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق **حجاج** - ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾، قال: من الشَّرَاب <sup>(٦)</sup>. (٤١٨/١٠)

٥٠٠٢٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ من الخوف، ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ من الشراب، ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٠٢٥ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ قال: ما شربوا خمرًا، ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ <sup>(٨)</sup>. (ز)

[٤٤٢٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَرَى النَّاسَ﴾؛ فقرأ قوم بنصب التاء، وقرأ آخرون بضمها، ونصب الناس. و**ذكر** ابن جرير (٤٥٧/١٦) أن قراءة نصب التاء على وجه الخطاب للواحد، كأنه قال: وترى - يا محمد - الناس سكارى وما هم بسكارى. وأن قراءة الضم من قول القائل: رثيت، ترى، التي تطلب الاسم والفعل، كـ«ظن» وأخواتها. ثم رجح القراءة الأولى مستندًا إلى **إجماع القراء**، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قرأة الأمصار؛ لإجماع الحجّة من القرأة عليه».

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٣/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦.

﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾

✽ نزول الآية:

٥٠٠٢٦ - عن أبي مالك غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ - من طريق السُّدِّيِّ - في قوله: ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾، قال: نزلت في النَّضْرِ بن الحارث<sup>(١)</sup>. (٤١٩/١٠)

٥٠٠٢٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق حجاج -، مثله<sup>(٢)</sup>. (٤١٩/١٠)

٥٠٠٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾، نزلت في النضر بن الحارث القرشي، وأمه اسمها: صفية بنت الحارث بن عثمان بن عبد الدار بن قصي<sup>(٣)</sup> [٤٤٢٦]. (ز)

✽ تفسير الآية:

٥٠٠٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾ يعلمه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٠٣٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَوْمَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾ يعني: المشرك يُلْحِدُ في الله، فيجعل معه آلهة، ﴿يَغْيِرَ عَلَيْهِ﴾ آتاه من الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾

٥٠٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾، قال: تَمَرَّدَ على معاصي الله<sup>(٦)</sup>. (٤١٩/١٠)

[٤٤٢٦] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢١٤/٦) هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ هِيَ بَعْدَ [بِعْنِي: الْآيَةِ] تَتَنَاوَلُ كُلَّ مَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦ دون لفظ النزول. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٤.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٠٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ يعني: مارِدٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٠٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ مرَدٌ، يعني: اجترأ على المعصية، والشياطين هي التي أمرتهم بعبادة الأوثان<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٠٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث ابن أبي سليم - قال: جاء يهودي، فقال: يا محمد، أخبرنا عن ربك من أي شيء هو؛ من دُرٍّ، أم من ياقوت؟ قال: فجاءت صاعقة فأخذته<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٣٥ - عن أبي كعب المكي - من طريق المعتمر - قال: قال خبيث من خبيثاء قريش: أخبرنا عن ربكم؛ من ذهب هو، أو من فضة هو، أو من نحاس هو؟ فقعقت السماء قعقة - والقعقة في كلام العرب: الرعد -، فإذا قحف<sup>(٤)</sup> رأسه ساقط بين يديه<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُعَذِّبُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾

٥٠٠٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ قال: على الشيطان، ﴿أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ قال: اتَّبَعَهُ<sup>(٦)</sup>. (٤١٩/١٠)

٥٠٠٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾، قال:

﴿٤٤٢٧﴾ ذكر ابن عطية (٢١٤/٦) أن «الشيطان» هنا هو مُغْوِيهِم من الجن، ثم قال: «ويحتمل أن يكون الشيطان من الإنس، والإنحاء على مُتَّبِعِيهِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٤/٣ -.

(٤) القحف: العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة. لسان العرب (قحف).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٤/٣ -.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

كُتِبَ عَلَى الشَّيْطَانِ (١) ﴿٤٤٢٨﴾ . (٤١٩/١٠)

٥٠٠٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ يعني: قُضِيَ عليه، يعني: الشيطان، ﴿أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ يعني: مَنْ اتَّبَعَ الشيطان ﴿فَأَنَّهُ يُؤَسِّرُهُ﴾ عن الهُدَى، ﴿وَيَهْدِيهِ﴾ يعني: ويدعوه ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ يعني: الوقود (٢). (ز)  
 ٥٠٠٣٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ تولى الشيطان؛ اتَّبعه، ﴿فَأَنَّهُ يُؤَسِّرُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ وهو اسم من أسماء جهنم (٣). (ز)

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ﴾

٥٠٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر صنعه ليعتبروا في البعث، فقال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يعني: كُفَّار مكة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ يعني: في شك من البعث بعد الموت، فانظروا إلى بَدْءِ خَلْقِكُمْ، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ﴾ ولم تكونوا شيئاً (٤). (ز)

٥٠٠٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ في شك من البعث، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ﴾ وهذا خلق آدم (٥). (ز)

﴿ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ﴾

٥٠٠٤٢ - عن عبد الله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله ﷺ - وهو الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ -: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَيَنْفِخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ بَكْتَبَ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ

﴿٤٤٢٨﴾ ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢١٥/٦) هَذَا الْقَوْلَ، وَذَكَرَ اِحْتِمَالَ عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي ﴿عَلَيْهِ﴾ عَلَى الْمُجَادِلِ.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٣٢/٢، وابن جرير ٤٥٩/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٤.

ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»<sup>(١)</sup>. (٤٢٠/١٠)

٥٠٠٤٣ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى حَالِهَا لَا تَتَغَيَّرُ، فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعُونَ صَارَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ مَضَتْ كَذَلِكَ، ثُمَّ عِظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَوِّيَ خَلَقَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ أَقْصِيرُ أَمْ طَوِيلٌ؟ أُنَاقِصُ أَمْ زَائِدٌ قُوَّتُهُ وَأَجَلُهُ؟ أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ؟ فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ»<sup>(٢)</sup>. (٤٢٠/١٠)

٥٠٠٤٤ - عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَكَّلَ بِالرَّجْمِ مَلَكًا، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، نَطْفَةٌ، أَيُّ رَبِّ، عَلَقَةٌ، أَيُّ رَبِّ مَضْغَةٌ. فَإِذَا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَهَا قَالَ: أَيُّ رَبِّ، شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ؟ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ»<sup>(٣)</sup>. (٤٢١/١٠)

٥٠٠٤٥ - عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ بأذُنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». وَفِي لَفْظٍ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَصَوَّرَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَهَا، وَبَصَرَهَا، وَجِلْدَهَا، وَلَحْمَهَا، وَعَظْمَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، رِزْقُهُ؟ وَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى أَمْرِهِ وَلَا يَنْقُصُ». وَفِي لَفْظٍ: «يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّجْمِ بِأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيَكْتُبَانِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيَكْتُبَانِ، وَيَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَأَثَرَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، ثُمَّ تُطَوَّى الصَّحْفُ فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقُصُ»<sup>(٤)</sup>. (٤٢٢/١٠)

(١) أخرجه البخاري ١١١/٤ (٣٢٠٨)، ١٣٣/٤ (٣٣٣٢)، ١٢٢/٨ (٦٥٩٤)، ١٣٥/٩ (٧٤٥٤)، ومسلم ٢٠٣٦/٤ (٢٦٤٣).

(٢) أخرجه أحمد ١٣/٦ - ١٤ (٣٥٥٣).

قال الهيثمي في المجمع ١٩٣/٧ (١١٨٠٧): «وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وعلي بن زيد سئى الحفظ».

(٣) أخرجه البخاري ٧٠/١ (٣١٨)، ١٣٣/٤ (٣٣٣٣)، ١٢٢/٨ (٦٥٩٥)، ومسلم ٢٠٣٨/٤ (٢٦٤٦).

(٤) أخرجه مسلم ٢٠٣٨/٤ (٢٦٤٥)، وأحمد ٦٤/٢٦ - ٦٥ (١٦١٤٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٥٠/١ - ٣٥١ (٢٨٣).

٥٠٠٤٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: العلقمة: الدم. والمضغة: اللحم<sup>(١)</sup>. (٤٢٢/١٠)

٥٠٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ مثل الدم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٤٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ وهذا خلق آدم، ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ يعني: نسل آدم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ﴾

٥٠٠٤٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق الشعبي، عن علقمة - قال: إذا وَقَعَتِ النُّطْفَةُ فِي الرَّجْمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا، فقال: يا رب، مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال: غير مخلقة. مَجَّهَا الرَّجْمُ دَمًا، وإن قال: مخلقة. قال: يا رب، فما صِفَةُ هَذِهِ النُّطْفَةِ؟ أَذَكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ وَمَا رِزْقُهَا؟ وَمَا أَجْلُهَا؟ أَشَقِي أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى أُمِّ الْكِتَابِ، فَاسْتَنْسَخْ مِنْهُ صِفَةَ هَذِهِ النُّطْفَةِ. فَيَنْطَلِقُ، فَيَنْسَخُهَا، فَلَا يَزَالُ مَعَهُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِ صِفَتِهَا<sup>(٤)</sup>. (٤٢١/١٠)

٥٠٠٥٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق الشعبي، عن علقمة - قال: النُّطْفَةُ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّجْمِ أَخَذَهَا مَلَكٌ مِنَ الْأَرْحَامِ بِكَفِّهِ، فقال: يا رب، مخلقة أم غير مخلقة؟ فإن قيل: غير مخلقة. لم تكن نَسَمَةً، وقذفتها الرَّجْمُ دَمًا، وإن قيل: مخلقة. قال: يا رب، أَذَكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ أَشَقِي أَمْ سَعِيدٌ؟ مَا الْأَجْلُ؟ وَمَا الْأَثَرُ؟ وَمَا الرِّزْقُ؟ وَبِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ؟ فَيُقَالُ لِلنُّطْفَةِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَتَقُولُ: اللَّهُ. فَيُقَالُ: مَنْ رَأَزُوكَ؟ فَتَقُولُ: اللَّهُ. فَيُقَالُ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْكِتَابِ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُ فِيهِ قِصَّةَ هَذِهِ النُّطْفَةِ. قال: فتخلق، فتعيش في أجلها، وتأكُلُ في رِزْقِهَا، وتَطَأُ فِي أَثَرِهَا، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا مَاتَتْ، فَدُفِنَتْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. ثم تلا **عامرُ الشعبي**: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِنَ الْآيَةِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾، فإذا بلغت مضغة نَكِسَتْ<sup>(٥)</sup> فِي الْخَلْقِ الرَّابِعِ فَكَانَتْ نَسَمَةً، فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُخَلَّقَةٍ قَذَفْتَهَا الْأَرْحَامُ دَمًا، وَإِنْ كَانَتْ مُخَلَّقَةً نَكِسَتْ فِي

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١٦ - ٤٦٢. (٥) نَكِسَتْ: قَلْبَتْ وَوَدَّتْ. النهاية (نكس).

- الخلق<sup>(١)</sup>. (٤٢٠/١٠)
- ٥٠٠٥١ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾، قال: المخلقة: ما كان حياً. وغير مخلقة: ما كان من سقط<sup>(٢)</sup>. (٤٢٢/١٠)
- ٥٠٠٥٢ - عن **أبي العالية الرباعي** - من طريق **داود بن أبي هند** - قال: غير مخلقة: السَّقَط<sup>(٣)</sup>. (٤٢٣/١٠)
- ٥٠٠٥٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾، قال: السَّقَط؛ مخلوق وغير مخلوق<sup>(٤)</sup>. (٤٢٣/١٠)
- ٥٠٠٥٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: المخلقة: التي تَمَّ خلقها. ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾: السَّقَط<sup>(٥)</sup>. (٤٢٢/١٠)
- ٥٠٠٥٥ - عن **عامر الشعبي** - من طريق **داود** - قال: إذا دخل في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة، وإذا قَدَّتْها قبل ذلك فهي غير مُخَلَّقَةٍ<sup>(٦)</sup>. (٤٢٣/١٠)
- ٥٠٠٥٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾، قال: تامَّة، وغير تامَّة<sup>(٧)</sup>. (٤٢٣/١٠)
- ٥٠٠٥٧ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق **يونس** - في قول الله ﷻ: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾، قال: إما مخلقة فيما قد فرغ من خلق الإنسان، وإما غير مخلقة فيما لم يخلق<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٠٥٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ﴾ يعني: من النطفة مخلقة، ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ يعني: السَّقَط يخرج من بطن أمه مُصَوِّراً وغير مُصَوِّراً<sup>(٩)</sup>. (ز)
- 
- (١) أخرجه **الحكيم الترمذي** في نوادر الأصول، ٢٦٧/١، ٢٧٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩١/٥. وعزاه ابن كثير والسيوطي إلى ابن جرير، وقد أخرج ابن جرير قول الشعبي ٤٦٣/١٦.
- (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٥٤/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ٨/٧، وتفسير البغوي ٣٦٦/٥ بلفظ: مصورة وغير مصورة، يعني: السَّقَط.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/١٦ بلفظ: إذا نُكِّسَتْ في الخلق الرابع. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) أخرجه **عبد الرزاق** ٣٢/٢، وابن جرير ٤٦٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٨) أخرجه **أبو جعفر الرملي** في جزئه ص ١١٦ (تفسير عطاء الخراساني).
- (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣.



٥٠٠٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ثُمَّ مِنْ مَّضْجَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾، قال: هو السَّقَطُ<sup>(١)</sup> (٤٤٢٩). (ز)

### ﴿إِنْسِينَ لَكُمْ﴾

٥٠٠٦٠ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِنْسِينَ لَكُمْ﴾، قال: أنكم كنتم في بطون أمهاتكم كذلك<sup>(٢)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنْسِينَ لَكُمْ﴾ بَدْءٌ خَلَقَكُمْ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ لَكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

٥٠٠٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ لَكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: التَّمَامُ<sup>(٤)</sup>. (٤٢٣/١٠)

٥٠٠٦٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ لَكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال:

**[٤٤٢٩]** اِخْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ عَلَى أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: الْمَخْلُوقَةُ: مَا خُلِقَ سَوِيًّا. وَغَيْرِ الْمَخْلُوقَةُ: مَا أَلْقَتْهُ الْأَرْحَامُ مِنَ التُّنْفُطِ. وَالثَّانِي: تَامَةٌ، وَغَيْرِ تَامَةٌ. وَالثَّلَاثُ: الْمَضْغَةُ مَصْرُورَةٌ إِنْ سَانَأَ، وَغَيْرِ مَصْرُورَةٌ، فَإِذَا صَوَّرَتْ فِيهَا مَخْلُوقَةً، وَإِذَا لَمْ تَصُورْ فِيهَا غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٤٦٣/١٦) مُسْتَنْدًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَخْلُوقَةِ: الْمَصْرُورَةَ خَلْقًا تَامًا. وَغَيْرِ الْمَخْلُوقَةِ: السَّقَطُ قَبْلَ تَمَامِ خَلْقِهِ. وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّ الْمَخْلُوقَةَ وَغَيْرِ الْمَخْلُوقَةَ مِنْ نَعْتِ الْمَضْغَةِ، وَالتُّنْفُطِ بَعْدَ مَصِيرِهَا مَضْغَةً لَمْ يَبْقَ لَهَا حَتَّى تَصِيرَ خَلْقًا سَوِيًّا، إِلَّا التَّصَوُّورَ، وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿مُخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ خَلْقًا سَوِيًّا، وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ بِأَنَّ تَلْقِيَهُ الْأَمَّ مَضْغَةً، وَلَا تَصُورَ، وَلَا يَنْفِخُ فِيهَا الرُّوحَ».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

هذا ما كان من وَلَدٍ يُوَلَّدُ تَامًا لَيْسَ بِسِقْطٍ<sup>(١)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُقَرَّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ فلا يكون سقطًا ﴿إِنَّ أَجَلَئِ مُسَمًّى﴾ يقول: خروجه من بطن أمه؛ ليعتبروا في البعث، ولا يَشْكُوا فيه أَنَّ الذي بدأ خلقكم لِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَعِيدَكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٦٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَيُقَرَّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ إِنَّ أَجَلَئِ مُسَمًّى، قال: إقامته في الرَّجْمِ حتى يخرج<sup>(٣)</sup>. (٤٢٣/١٠)

٥٠٠٦٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيُقَرَّرُ فِي الْأَرْحَامِ﴾ أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴿مَا نَشَاءُ﴾ يعني: التمام ﴿إِنَّ أَجَلَئِ مُسَمًّى﴾ الوقت الذي يُوَلَّدُ فيه<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلُّوْا أَشْدَّكُمْ﴾

٥٠٠٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴿طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلُّوْا أَشْدَّكُمْ﴾ ثماني عشرة سنة إلى أربعين سنة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٠٦٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلُّوْا أَشْدَّكُمْ﴾، يعني: الاحتلام<sup>(٦)</sup> [٤٤٣]. (ز)

### ﴿وَمِنْكُمْ مَن يُوَفِّقُ وَبَيْنَكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَيْنَا أَرْدَلًا أَلْعَمْرُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾

٥٠٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْكُمْ مَن يُوَفِّقُ﴾ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، ﴿وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ﴾ بَعْدَ الشَّبَابِ ﴿إِلَيْنَا أَرْدَلًا أَلْعَمْرُ﴾ يعني: الهرم؛ ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾

[٤٤٣] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢١٦/٦) الْاِخْتِلَافَ فِي «الْأَشَدَّ»، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «وَاللَّفْظَةُ تَقَالُ بِاشْتِرَاكٍ، فَأَشَدُّ الْإِنْسَانِ عَلَى الْعَمُومِ غَيْرُ أَشَدِّ الْبَيْتِيمِ الَّذِي هُوَ الْاِحْتِلَامُ، وَالْأَشَدُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَحْتَمِلُ الْمَعْنَيْنِ».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١ - ٣٥٥ بتصرف يسير.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٦) تفسير يحيى بن سليمان ١١٥/٣.

مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ ﴿ كَانَ يَعْلَمُهُ ﴾ شَيْئًا ﴿ ، فَذَكَرَ بَدَءَ الْخَلْقِ <sup>(١)</sup> . ( ز )

٥٠٠٧٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى ﴾ وفيها إضمار، أي: يتوفى من قبل أن يبلغ أَرذلَ العمر. وقال في ﴿ حَمِّمْ ﴾: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ ﴾ [غافر: ٦٧] أن يبلغ أَرذلَ العمر. ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ بُرِّدُ إِلَهُ أَرذَلِ الْعُمُرِ ﴾ الْهَرَمُ؛ ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ يصير بمنزلة الصبي الذي لا يعقل شيئاً <sup>(٢)</sup> <sup>[٤٤٣١]</sup> . ( ز )

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٠٧١ - عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر ابن حزم الأنصاري، عن أنس بن مالك - رفع الحديث -، قال: «المولود حتى يبلغ الحنث، ما عمل من حسنة كُتِبَتْ لوالده أو لوالدته، وما عمل من سيئة لم تُكْتَبْ عليه ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث جرى الله عليه القلم أمر الملكان اللذان معه أن يحفظا وأن يُشَدِّدا، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام آمنه الله من البلايا الثلاث: الجنون، والجذام، والبرص. فإذا بلغ الخمسين خفف الله حسابه، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب، فإذا بلغ السبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشقَّعه في أهل بيته، وكان أسير الله في أرضه، فإذا بلغ أَرذلَ العمر ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحَّته من الخير، فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه» <sup>(٣)</sup> . ( ز )

٥٠٠٧٢ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يُعَمَّر في الإسلام أربعين سنةً إلَّا صَرَفَ اللهُ عنه أنواعاً من البلاء: الجنون، والجذام، والبرص،

<sup>[٤٤٣١]</sup> ذكر ابن عطية (٢١٦/٦) أن علي بن أبي طالب قال بأنَّ أَرذلَ العمر: خمسة وسبعون سنة. وانتقله (٢١٦/٦) بتصريف) مستنداً لمخالفته الواقع، فقال: «وهذا فيه نظر... فقد نرى كثيراً أبناء ثمانين سنة ليسوا في أَرذلَ العمر». ووجهه بقوله: «وإن صحَّ عن عليٍّ عليه السلام فلا يتوجه إلَّا أن يريد: على الأكثر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٥١/٦ - ٣٥٢ (٣٦٧٨)، والواحد في الوسيط ٥٢٥/٤ (١٣٩٢)، والتعليق ٢٤٠/١٠.

قال ابن كثير في تفسيره ٣٩٧/٥: «هذا حديث غريب جداً، وفيه نكارة شديدة، ومع هذا قد رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً وموقوفاً». ثم أورد الحديث التالي من عدة طرق.

فإذا بلغ خمسين سنة لَئِنَ اللهُ له الحِسابُ، فإذا بلغ ستين سنة رزقه اللهُ الإِنابةَ إليه بما يُجِبُّ، فإذا بلغ سبعين غفر اللهُ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وسُمِّيَ: أسير اللهُ، وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين تَقَبَّلَ اللهُ منه حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غَفَرَ اللهُ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وسُمِّيَ: أسير اللهُ في أرضه، وشفع في أهل بيته<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِدَةً﴾

٥٠٠٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِدَةً﴾: أي: غبراء مُتَهَشِّمَةً<sup>(٢)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الأرض الميتة كيف يُحْيِيها ليعتبروا في البعث؛ فَإِنَّ البعث ليس بأشدّ مِنْ بدء الخلق، ومن الأرض حين يُحْيِيها من بعد موتها، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِدَةً﴾، يعني: مَيِّتة ليس فيها نبت. يعني: مُتَهَشِّمَةً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٧٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِدَةً﴾، قال: لا نبات فيها<sup>(٤)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٧٦ - قال يحيى بن سلّام: قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِدَةً﴾، أي: غبراء  
(١) أخرجه أحمد ١٢/٢١ (١٣٢٧٩).

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٧٩. وقال الذهبي في تلخيص كتاب الموضوعات ص ٤٣ (٧٧): «ما تكلم ابن الجوزي في هذا السند إلا على عباد بن عباد، وظنه الأرسوفي، فتحروا الكلام عليه، وينظر مَنْ هو ابن راشد؛ فما هو بعملة». وقال الأبناسي في الشذا الفياح ١/١٢٠: «رواه أحمد مرفوعاً، ورواه موقوفاً على أنس، وعلّة طريقة الرفع يوسف بن أبي ذرة. قال ابن حبان: يروى المناكير التي لا أصل لها، ولا يجِلُّ الاحتجاج به بحال». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٠٥ (١٧٥٦٢): «رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٢٧. وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٢٤: «لا يصح، وقال ابن حجر: ليس بموضوع فإن له طرقاً يتعنر بها الحكم على المتن بوضعه. وفي الوجيز: هو حديث أنس، فيه يوسف بن أبي ذرة لا يحتج به أورده من وجه آخر عنه، وعن عثمان، وعائشة أعل الكل. قلت: له طرق يتعنر الحكم معها على المتن بالوضع». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٩٦٨ (٥٩٨٤): «منكر».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢، وابن جرير ١٦/٤٦٦، ٢٠/٤٣٨ - ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٦٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦.

﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾

٥٠٠٧٧ - قال **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح -: ﴿اهْتَزَّتْ﴾ بالنبات<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٧٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ يعني: المطر ﴿اهْتَزَّتْ﴾ الأرض، يعني: تَحَرَّكَتْ بالنبات. كقوله: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ [النمل: ١٠]، أي: تَحَرَّكَ كأنها حَيَّةٌ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٧٩ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾، اهتزت بالنبات: إذا أنبت<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَرَبَّتْ﴾

٥٠٠٨٠ - قال **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَرَبَّتْ﴾: ارتفعت قبل أن تُنبت<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٠٨١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾، يقول: حسنت، يُعْرَفُ الغيث في سَخْتِهَا<sup>(٦)</sup> وَرَبَّوْهَا<sup>(٧)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٨٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال للأرض: ﴿وَرَبَّتْ﴾، يعني: وَأَضْعَفَتْ النبات<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٥.

(٢) أخرجه الفريابي كما في تعليق التعليق ٤/٣٠٢. وعلقه البخاري في كتاب التفسير - باب تفسير سورة فصلت ٤/١٨١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٥.

(٥) أخرجه الفريابي - كما في فتح الباري ٨/٥٦٠، وتعليق التعليق ٤/٣٠٢. وعلقه البخاري في كتاب التفسير - باب تفسير سورة فصلت ٤/١٨١٧.

(٦) سَخْتِهَا: قِشْرَةُ الأرض. وربوها: ما ارتفع منها. اللسان (سحت) (ربا).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣، ١٨٨، وابن جرير ١٦/٤٦٧، ٢٠/٤٣٨ - ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦.

٥٠٠٨٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ وفيها تقديم: ربّت للنبات: انفتحت، واهتزت بالنبات إذا أنبتت، قال: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَيْهِجٍ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَيْهِجٍ﴾

٥٠٠٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿رَوْحٍ بَيْهِجٍ﴾، قال: حَسَنٌ<sup>(٢)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَيْهِجٍ﴾: أي: حَسَنٌ<sup>(٣)</sup>. (٤٢٤/١٠)

٥٠٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَيْهِجٍ﴾، يعني: مِنْ كُلِّ صِيفٍ مِنَ النَّبَاتِ حَسَنٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٠٨٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَيْهِجٍ﴾ حسن، وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منها زوج، وحسن ذلك النبات أنها تُنبت ألواناً من صفرة، وحمرة، وخضرة وغير ذلك من الألوان<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ هُوَ لَمَقٌّ وَأَنْتُمْ يُحَى الْمَوْتِ وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٥٠٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ يقول: هذا الذي فعل - هذا الذي ذكر من صنعه - يُدُلُّ على توحيدِه بصنعه ﴿يَأْنِ اللَّهُ هُوَ لَمَقٌّ﴾ وغيره من الآلهة باطل، ﴿وَأَنْتُمْ يُحَى الْمَوْتِ﴾ في الآخرة، ﴿وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ من البعث وغيره ﴿قَدِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٠٨٩ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿ذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ هُوَ لَمَقٌّ﴾ والحق: اسم من

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/٢١، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، ١٨٨، وابن جرير ٤٦٧/١٦، ٤٣٨/٢٠ - ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣.

أسماء الله، ﴿وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. إن الذي أخرج من هذه الأرض الهامدة الميتة ما أخرج من النبات قادر على أن يُخَيِّ الموتى<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (٧)

٥٠٠٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ يعني: لا شك فيها أنها كائنته، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ﴾ في الآخرة ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ من الأموات، فلا تشكروا في البعث<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٩١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ لا شك فيها، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآيتين:

٥٠٠٩٢ - عن عائشة، عن أبي بكر الصديق: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول إذا صَلَّى الصبح: «مرحبًا بالنهار الجديد، والكاتب والشهيد، اكتبنا: بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا رسول الله، وأشهد أنَّ الدين كما وصف، والكتاب كما أنزل، وأشهد أنَّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور»<sup>(٤)</sup>. (٤٢٥/١٠)

٥٠٠٩٣ - عن أنس رفعه، قال: «مَنْ قال في كل يوم أربع مرات: أشهد أن الله هو الحق المبين، وأنه يحيي الموتى، وأنه على كل شيء قدير، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. صُرِفَ عنه السُّوء»<sup>(٥)</sup>. (٤٢٥/١٠)

٥٠٠٩٤ - عن معاذ بن جبل - من طريق أبي الحجاج - قال: مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ<sup>(٦)</sup>. (٤٢٥/١٠)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٥.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٤/٧٧ (٨٤٧)، وابن عساكر في تاريخه ١٣/٤٠٠ - ٤٠١ (١٤٧١).

قال المتقي الهندي في كز العمال ٢/٦٣٢ (٤٩٤٧): «وفيه زنقل العرفي ضعيف».

(٥) عزاه السيوطي إلى الحاكم في تاريخه.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٨٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٩٩ -.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾<sup>(٨)</sup>  
ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

### ✽ نزول الآيتين:

- ٥٠٠٩٥ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: هو رجل من بني عبدالدار. قلت: شبيهة؟ قال: لا<sup>(١)</sup>. (٤٢٧/١٠)
- ٥٠٠٩٦ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾: أنزلت في النضر بن الحارث<sup>(٢)</sup>. (٤٢٧/١٠)
- ٥٠٠٩٧ - قال يحيى بن سلام: تفسير محمد بن السائب الكلبي: أنها نزلت في النضر بن الحارث، فقُتِل. أحسبه قال: يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ يعني: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن السيف بن عبدالدار بن قصي بن كلاب بن مرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآيتين:

- ٥٠٠٩٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿يَغْيِرُ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾، قال: يُضَاعِفُ الشَّيْءَ وَهُوَ وَاحِدٌ<sup>(٥)</sup>. (٤٢٥/١٠)
- ٥٠١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني: يُخَاصِمُ فِي اللَّهِ ﷻ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿وَلَا هُدًى﴾ ولا بيان معه من الله ﷻ بما يقول، ﴿وَلَا كِتَابٍ﴾ مِنِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿مُنِيرٍ﴾ يعني: مُضِيئًا فِيهِ حُجَّةٌ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ؛ فَيُخَاصِمُ بِهَذَا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠١٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ يعني: الْمُشْرِكُ يُلْجِدُ فِي اللَّهِ فَيَجْعَلُ مَعَهُ الْآلِهَةَ يَعْْبُدُهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، ﴿وَلَا هُدًى﴾

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠ - .

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣. وذكر ابن جرير ٤٦٨/١٦ نحو ذلك دون أن يعزوه لأحد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣.



أناه منه، ﴿وَلَا كُنْتُمْ مُنِيرٌ﴾ قضي بعبادة الأوثان<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾

٥٠١٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، يقول: يُعْرِض عن ذِكْرِي<sup>(٢)</sup>. (٤٢٧/١٠)

٥٠١٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: مُسْتَكْبِرًا في نفسه<sup>(٣)</sup>. (٤٢٧/١٠)

٥٠١٠٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: رقبته<sup>(٤)</sup>. (٤٢٦/١٠)

٥٠١٠٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: يُعْرِض عن الحق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠١٠٦ - قال **الضحاک بن مزاحم**: شامِحًا بأنفه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠١٠٧ - قال **عطية [العوفي]**: مُعْرِضًا عَمَّا يُدْعَى إليه تَكْبَرًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠١٠٨ - عن **أبي صخر المدني**، قال: كان **محمد بن كعب** يقول: هو الرجل يقول: هذا شيء نَتَيْتُ عليه رِجْلِي، فَالْعَطْفُ: هو الرَّجُلُ. =

٥٠١٠٩ - قال **أبو صخر**: والعرب تقول: العطف: العُنُقُ<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٠١١٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: لَأَوْي عُنُقَهُ<sup>(٩)</sup>. (٤٢٦/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٦ وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٦، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠، والإتقان ٣٠/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٦. (٦) تفسير الثعلبي ٩/٧.

(٧) تفسير البغوي ٣٦٨/٥.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠ -.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٠١١١ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: هو الْمُعْرِضُ مِنَ الْعَظْمَةِ؛ إنما ينظر في جانب واحد<sup>(١)</sup>. (٤٢٦/١٠)

٥٠١١٢ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، قال: يُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ<sup>(٢)</sup>. (٤٢٦/١٠)

٥٠١١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن النَّضْر، فقال سبحانه: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾، يقول: يَلْوِي عُنُقَهُ عَنِ الْإِيمَانِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: لا وِيَا رَأْسَهُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا، لا يريد أن يسمع ما قيل له. وقرأ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَلَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَتْهُمُ بِصُدُونٍ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المناقون: ٥]، ﴿وَإِذَا ثُنِيَ عَلَيْهِ عَائِشَتَا وَكَيْ مُسْتَكْبِرًا﴾ [لقمان: ٧]<sup>(٤)</sup> (٤٤٣٧). (٤٢٦/١٠)

٥٠١١٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ ثاني رقبته، معرض عن الله، وعن رسوله، ودينه<sup>(٥)</sup> (٤٤٣٧). (ز)

**٤٤٣٧** **حَلَقُ ابْنُ كَثِيرٍ** (٢٩/١٠) على هذا القول الذي قاله مجاهد، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل، فقال: «يعني: يُعْرِضُ عما يُدْعَى إليه من الحق ويشي رقبته استكبارًا. كقوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٧٨﴾ فَوَلَّى وَجْهَهُ كُفْرًا وَقَالَ سَنِعْمُ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٣٩]». **٤٤٣٧** **اِحْتَلَفَ فِي الْمَعْنَى** الذي من أجله وُصِفَ بأنه يشي عطفه، وما المراد من وصفه بذلك؛ فقال بعضهم: وَصَفَهُ بِذَلِكَ لِتَكْبِرِهِ وَتَبَخُّرِهِ. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا وِ رقبته. وقال غيرهم: معنى ذلك: أَنَّهُ يُعْرِضُ عَمَّا يُدْعَى إِلَيْهِ، فلا يسمع له. **ورأى ابن جرير** (٤٧٠/١٦ - ٤٧١) تقارب الأقوال، فقال: «وهذه الأقوال الثلاثة مُتَقَارِبَاتُ الْمَعْنَى، وذلك أَنَّ مَنْ كَانَ ذَا اسْتِكْبَارٍ فَمِنْ شَأْنِهِ الْإِعْرَاضُ عَمَّا هُوَ مُسْتَكْبِرُ عَنْهُ، وَلِي عُنُقَهُ عَنْهُ».

وبنحوه ابن عطية (٢١٨/٦).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٦ - ٤٧١ عن ابن جريج عن مجاهد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٧/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

## ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٥٠١١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يقول: لِيَسْتَزِلَّ عن دين الإسلام<sup>(١)</sup> [٤٤٣٤]. (ز)

## ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾

٥٠١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، يعني: القتل ببدر<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٠١١٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾، قال: قُتِلَ يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (٤٢٦/١٠)  
 ٥٠١١٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾: القتل<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

٥٠١٢٠ - عن الحسن البصري، قال: بلغني: أن أحدهم يُحْرَقُ في اليوم سبعين ألف مرة<sup>(٥)</sup>. (٤٢٧/١٠)  
 ٥٠١٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾، يعني: نحرقه بالنار<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥٠١٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾: عذاب جهنم،

[٤٤٣٤] قال ابن كثير (٢٠/١٠): «وقوله: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال بعضهم: هذه لام العاقبة؛ لأنه قد لا يقصد ذلك، ويحتمل أن تكون لام التعليل. ثم إما أن يكون المراد بها: المعانيدون، أو يكون المراد بها: أن هذا الفاعل لهذا إنما جبلناه على هذا الخلق اللدنيء لنجعله مِمَّنْ يَضِلُّ عن سبيل الله.»

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧١/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٧.

يحرق بالنار<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿ذَلِكَ يَمَّا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَظُنِّرَ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(١٦)</sup>

٥٠١٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿يَمَّا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ من الكفر والتكذيب، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَظُنِّرَ لِلْعَبِيدِ﴾ فيُعَذَّب على غير ذنب<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ الْمَبِينُ﴾<sup>(١٧)</sup>

### ✽ نزول الآية:

٥٠١٢٤ - عن أبي سعيد - من طريق عطية - قال: أسلم رجلٌ من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فتشام بالاسلام، فأتى النبي ﷺ، فقال: أفلني. فقال: «إِنَّ الإسلام لا يُقال». فقال: لم أصب في ديني هذا خيراً؛ ذهب بصري ومالي، ومات ولدي. فقال: «يا يهودي، الإسلام يَسْبِكُ الرجالَ كما تَسْبِكُ النارُ خَبَثَ الحديد والذهب والفضة». فنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٢٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي حصين، عن سعيد بن جبير - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً، وَتَبَجَّتْ<sup>(٤)</sup> خيله؛ قال: هذا دين صالح. وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء<sup>(٥)</sup>. (٤٢٧/١٠)

٥٠١٢٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير - قال: كان ناسٌ من الأعرابِ يأتون النبي ﷺ، فيُسَلِّمُونَ، فإذا رجعوا إلى بلادهم، فإن وجدوا عام غيث، وعام خُصْبٍ، وعام وِلَادٍ حَسَنٍ؛ قالوا: إِنَّ ديننا هذا لصالِح. فَمَسَّكُوا به، وإن وَجَدُوا عام جَدْبٍ، وعام وِلَادٍ سَوْءٍ، وعام قَحْطٍ؛ قالوا: ما في ديننا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٧.

(٣) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٧٩ -.

قال ابن حجر في الفتح ٤٤٣/٨: «بإسناد ضعيف».

(٤) تَبَجَّتْ: وَكَدَّتْ. النهاية (نتج). (٥) أخرجه البخاري ٩٨/٦ (٤٧٤٢).

هذا خير. فأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٢٨/١٠)

٥٠١٢٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: كان أحدهم إذا قدم المدينة - وهي أرض وَيَيْتَةَ -، فإنَّ صحَّ بها جسْمُه، ونتجت فرسُه مهرًا حسنًا، وولدت امرأته غلامًا؛ رضي به واطمأن إليه، وقال: ما أصبت منذ كنت على ديني هذا إلا خيرًا. وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جارية، وتأخرت عنه الصدقة؛ أتاه الشيطان فقال: والله، ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شرًا. وذلك الفتنة<sup>(٢)</sup>. (٤٢٨/١٠)

٥٠١٢٨ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآية: كان ناسٌ من قبائل العرب، وممن حول المدينة من القرى، كانوا يقولون: نأتي محمدًا ﷺ، فننظر في شأنه، فإن صادفنا خيرًا ثبتنا معه، وإلا لحقنا بمنزلنا وأهليتنا. وكانوا يأتونه فيقولون: نحن على دينك. فإن أصابوا معيشة، وتنجوا خيلهم، وولدت نساؤهم الغلمان؛ اطمأنوا وقالوا: هذا دين صدق. وإن تأخر عنهم الرزق، وأزلقت خيولهم، وولدت نساؤهم البنات؛ قالوا: هذا دين سوء. فانقلبوا على وجوههم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١٢٩ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، قال: كان الرجل يأتي المدينة مهاجرًا، فإن صحَّ جسمه، وتتابع عليه الصدقة، وولدت امرأته غلامًا، وأنتجت فرسه مهرًا؛ قال: والله، لينعم الدينُ وجدْتُ دينَ محمد ﷺ هذا؛ ما زلتُ أعرف الزيادة في جسدي وولدي. وإن سقم بها جسمه، واحتسبت عليه الصدقة، وأزلقت فرسه، وأصابته الحاجة، وولدت امرأته الجارية؛ قال: والله، لبيس الدينُ دينُ محمد هذا؛ والله، ما زلتُ أعرف النقصان في جسدي وأهلي وولدي ومالي<sup>(٤)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، نزلت في

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/٥ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال السيوطي: «يسند صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٦ - ٤٧٣، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٦.

(٤) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٤٤٣/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أناس من أعراب أسد بن خزيمه، وغطفان. ثم ذكر نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٠١٣١ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - : كان ناسٌ من قبائل  
 العرب ويمن حولهم من أهل القرى يقولون: نأتي محمداً ﷺ، فإن صادفنا خيراً من  
 معيشة الرزق ثبتنا معه، وإلا لحقنا بأهلنا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

#### ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِدُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾

٥٠١٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن  
 يَبْغِدُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، قال: على شك<sup>(٣)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٣٣ - قال الحسن البصري: هو المنافق، يعبده بلسانه دون قلبه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠١٣٤ - عن نوفي البكالي - من طريق [محمد بن كعب] القرظي<sup>(٥)</sup> - وكان يقرأ  
 الكُتُب، قال: إني لأجد صفة ناس من هذه الأمة في كتاب الله المنزل، قومها  
 يحتالون الدنيا بالدين، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرٌ من الصبر، يلبسون  
 للناس لباس مُسوك<sup>(٦)</sup> الضأن، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الرب: فَعَلَيْ يَجْتَرُونَ،  
 وبني يَتَتَرُونَ، حلقت بنفسي لأبعثن عليهم فتنة ترك الحليم فيها حيران. قال القرظي:  
 تَدَبَّرْتُهَا فِي الْقُرْآنِ، فإذا هم المنافقون، فوجدتها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن  
 يَبْغِدُ اللَّهُ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠١٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِدُ اللَّهُ  
 عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، قال: على شك<sup>(٨)</sup>. (٤٣٠/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٧/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٢/٨ - . وعلقه يحيى بن سلام  
 ٣٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير التعلبي ٩/٧. (٥) في الدرر: من رواية القرظي.

(٦) مُسوك: جمع مَسَك وهو الجِلْد. النهاية (مسك).

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٧/٢ - ١٨ (٢٨)، ومن طريقه ابن جرير ٥٧٥/٣.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٤/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى  
 عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٥٠١٣٦ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، قال: يعبد الله على وَجَلٍ وشك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠١٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، يعني: على شك... قال مقاتل: إذا سألك رجلٌ على كم حرفٍ تعبد الله ﷻ؟ فقل: لا أعبد الله على شيء من الحروف، ولكن أعبد الله تعالى ولا أشرك به شيئاً؛ لأنه واحد لا شريك له<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾

٥٠١٣٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ قال: رخاء وعافية؛ ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ قال: استقرَّ به<sup>(٣)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٣٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾، يقول: إن أصاب خِضْبًا وسلوةً من عيش وما يشتهي اطمأنَّ إليه، وقال: أنا على حق، وأنا أعرف الذي أنا عليه<sup>(٤)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: كان الرجل يُهاجر إلى المدينة، فإن أخصبت أرضه، ونتجت فرسه، وولد له غلام، وصحَّ بالمدينة، وتتابعت عليه الصدقات؛ قال: هذا دين حسن. يعني: الإسلام، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ يقول: رضي بالإسلام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠١٤١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾، يقول: رضي به<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٦ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٢/٨ - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٤/١٦ بلفظ: كثر ماله، وكثرت ماشيته اطمأن، وقال: لم يصبني في ديني هذا منذ دخلته إلا خير. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

### ﴿وَلِنْ أَسَابَتُهُ فَنَنْتُهُ أَنْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ﴾

٥٠١٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلِنْ أَسَابَتُهُ فَنَنْتُهُ﴾ قال: عذاب ومصيبة؛ ﴿أَنْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ﴾ قال: ارتدَّ على وجهه كافراً<sup>(١)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلِنْ أَسَابَتُهُ فَنَنْتُهُ﴾ أي: بلاء؛ ﴿أَنْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ﴾ يقول: ترك ما كان عليه من الحق، فأنكر معرفته<sup>(٢)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: وإن أجدبت أرضه، ولم تنتج فرسه، وولدت له جارية، وسقم بالمدينة، ولم يُجذَّ عليه بالصدقات؛ قال: هذا دين سوء، ما أصابني من ديني هذا الذي كنت عليه إلا شراً. فرجع عن دينه، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَلِنْ أَسَابَتُهُ فَنَنْتُهُ﴾ يعني: بلاء؛ ﴿أَنْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ﴾ يقول: رجع إلى دينه الأول كافراً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلِنْ أَسَابَتُهُ فَنَنْتُهُ﴾ قال: هذا المنافق، إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيرت قلبه، ولا يقيم على العبادة إلا لما صلح من دنياه. وإذا أصابته شدة أو فتنة أو اختبار أو ضيق ترك دينه، ورجع إلى الكفر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠١٤٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلِنْ أَسَابَتُهُ فَنَنْتُهُ أَنْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ﴾ هذا المنافق، يعني: إن رأى في الإسلام رخاء وطمانينة طابت نفسه بما يُصيب من ذلك، وقال: أنا منكم ومعكم. وإن رأى في الإسلام شدة أو بليَّة لم يصبر على مصيبتها، أو لم يَرُجُ عاقبتها<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٢/٨ - وعلق آخره يحيى بن سلام ٣٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٤/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.



### ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ﴾ (١١)

٥٠١٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، يقول: خسر دنياه التي كان لها يحزن وبها يفرح، ولها يسخط ولها يرضى، وهي همُّه وسدُّه<sup>(١)</sup>، وطلبته وزينته، ثم أفضى إلى الآخرة، وليس له حسنة يعطى بها خيراً، فذلك هو الخسران الممين<sup>(٢)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ خسر دنياه التي كان يُحبُّها، فخرج منها ثم أفضى إلى الآخرة، وليس له فيها شيء، مثل قوله: ﴿إِنَّ لَلسُّيْرِينَ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ١٥]، يقول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ﴾، يقول: ذلك هو العَبْنُ الْيَبِينُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿خَيْرَ الدُّنْيَا﴾ فذهبت عنه وزالت، ﴿وَالْخُسْرَانُ﴾ الْآخِرَةَ فلم يكن له فيها نصيب<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ (١٢)

٥٠١٥٠ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾: إن عصاه في الدنيا، ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ إن أطاعه، وهو الصنم<sup>(٥)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن هذا المرتد عن الإسلام، فقال سبحانه: ﴿يَدْعُوا﴾ يعني: يعبد ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الصنم ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ في الدنيا إن لم يعبد، ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ في الآخرة إن عبده، ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ يعني: الطويل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠١٥٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ﴾ يكفر بعد إيمانه، ﴿ذَلِكَ هُوَ

(١) السِّدْمُ: اللُّهْجُ وَالزُّلُوعُ بِالشَّيْءِ. النهاية (سدم).

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٤/١٦، وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٥٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الضَّلَلُ الْبَعِيدُ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠١٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا  
يَنْفَعُهُ﴾ يعني: الوثن، ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾

٥٠١٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾،  
يقول: ضَرَّهُ في الآخرة من أجل عبادته إيَّاه في الدنيا<sup>(٣)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَدْعُوا﴾ يعني: يعبد ﴿لِمَنْ ضَرَّهُ﴾ في الآخرة  
﴿أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ في الدنيا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠١٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾، يعني: الوثن،  
يُنْفِقُ عليه وهو كُلُّ عليه، وهو يتولاه<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾

٥٠١٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ  
الْعَشِيرُ﴾، قال: الوثن<sup>(٦)</sup> [٤٤٣٥]. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٥٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾، يقول: الصنم<sup>(٧)</sup>. (٤٣٠/١٠)

[٤٤٣٥] رَجَّحَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢٢/١٠) **مُسْتَنْدًا إِلَى السِّيَاقِ** هذا القول الذي قاله مجاهد، فقال:  
«وقول مجاهد: إِنَّ المراد به الوثن. أولى وأقرب إلى سياق الكلام». **ووجهه** بقوله: «قال  
مجاهد: يعني: الوثن. يعني: بشئ هذا الذي دعاه من دون الله مولى، يعني: وليًّا  
وناصرًا».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٥٧/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن

المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٥٠١٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾، يعني: الولي<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٠١٦٠ - قال يحيى بن سلام: يقول الله: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى﴾ لبس الولي<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾

- ٥٠١٦١ - قال يحيى بن سلام: تفسير مجاهد: ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ لبس صاحب، يريد بذلك: الوثن<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٠١٦٢ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ صاحب<sup>(٤)</sup>. (٤٣٠/١٠)  
 ٥٠١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾، يعني: صاحب. كقوله سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، يعني: وصاحبوهم بالمعروف<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٠١٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾، قال: العشير: هو المعاشير صاحب<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٩﴾

- ٥٠١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر ما أعدَّ للصالحين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يقول: تجري العيون من تحت البساتين، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال يحيى بن سلام ٣٥٧/١: ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ لبس صاحب، يريد بذلك الوثن. تفسير مجاهد وقاتة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/١٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ  
ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ ﴿١٥﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٠١٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في نفر من أسد وغطفان قالوا: إننا نخاف ألا يُنصر محمد، فيقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود، فلا يُجِبرونا ولا يُؤوِننا<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠١٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - في قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ قال: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ قال: فليربط جبلاً، ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ قال: إلى سماء بيته؛ السقف، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ قال: ثم يختنق به حتى يموت<sup>(٢)</sup> ﴿٤٤٣٦﴾. (٤٣١/١٠)

٥٠١٦٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ يقول: أن لن يرزقه الله، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ فليأخذ جبلاً فليربطه في سماء بيته، فليختنق به، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ قال: فلينظر: هل ينفعه ذلك أو يأتيه برزق؟!<sup>(٣)</sup>. (٤٣١/١٠)

﴿٤٤٣٦﴾ **علق** ابن جرير (٤٨٠/١٦) على هذا القول بقوله: «فعلى قول هؤلاء تأويل الكلام: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا فِي الدُّنْيَا، وَلَنْ يَعْطِيَهُ. وَذَكَرُوا سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: مَنْ يَنْصُرُنِي نَصْرَهُ اللَّهُ، بِمَعْنَى: مَنْ يَعْطِينِي أَعْطَاهُ اللَّهُ. وَحَكُوا أَيْضًا سَمَاعًا مِنْهُمْ: نَصْرَ الْمَطَرِ أَرْضَ كَذَا: إِذَا جَادَهَا وَأَحْيَاهَا.»  
وذكر ابن عطية (٢٢٢/٦) أن المراد بالسماء على هذا القول: الهواء علوًا، فكانه أراد: سقفاً أو شجرة أو نحوه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٩/٣. وذكر نحوه ابن جرير دون ذكر سنه أو قائله ٤٨٤/١٦ فقال: وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في أسد وغطفان، تباطؤوا عن الإسلام، وقالوا: نخاف أن لا يُنصر محمد ﷺ، فيقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود، فلا يميرونا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ -، وابن جرير ٤٨٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٢٦٠/٤ -، والحاكم ٣٨٦/٢، وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٥٠١٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَطْنُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ إلى قوله: ﴿مَا يَغِيظُ﴾، قال: السماء التي أمر الله أن يمد إليها بسبب: سقف البيت، أمر أن يمد إليه بحبل فيختنق به، قال: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ إذا اختنق؛ إن خشي أن لا ينصره الله؟! (١). (ز)

٥٠١٧٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مَنْ كَانَتْ يَطْنُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ قال: أن لن يرزقه الله، ﴿فَلْيَمْدُدْ سَبَبَ إِلَى السَّمَاءِ﴾ قال: بحبل إلى سماء بيته، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ثم ليختنق، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ﴾ ذلك ﴿مَا يَغِيظُ﴾ قال: ذلك خيفة ألا يرزق (٢) [٤٤٣٧]. (٤٣١/١٠)

٥٠١٧١ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد بن سليمان - في الآية، قال: مَنْ كان يظن أن لن ينصره الله محمداً فليجعل حبلاً في سماء بيته، فليختنق به، فلينظر: هل يغيظ ذلك إلا نفسه؟! (٣). (٤٣٢/١٠)

٥٠١٧٢ - عن أبي رجاء، قال: سُئِلَ **عكرمة مولى ابن عباس** عن قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ سَبَبَ إِلَى السَّمَاءِ﴾. قال: سماء البيت، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ قال: ليختنق (٤). (ز)

٥٠١٧٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿مَنْ كَانَتْ يَطْنُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾، يقول: مَنْ كان يظن أن الله غير دينه فليمدد بحبل إلى السماء؛ سماء البيت، فليختنق، فلينظر ما يرد ذلك في يده؟! (٥) [٤٤٣٨]. (٤٣٢/١٠)

٥٠١٧٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَنْ كَانَتْ يَطْنُ﴾ يعني: يحسب ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾

[٤٤٣٧] قال ابن عطية (٦/٢٢٣): «قال مجاهد: الضمير في ﴿يَنْصُرُهُ﴾ عائذ على ﴿مَنْ﴾». وعلق عليه بقوله: «والمعنى: مَنْ كان من القليلين من المؤمنين».

[٤٤٣٨] ساق ابن عطية (٦/٢٢٢) قول قتادة، ثم قال: «وهذا على جهة المثل السائر؛ قولهم: دونك الحبل فاختنق. يُقال ذلك للذي يريد من الأمر ما لا يمكنه».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/١٦. وعلق أوله يحيى بن سلام ٣٥٧/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٦ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿١٥﴾ يعني: النبي ﷺ؛ ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبِّ إِلَى السَّمَاءِ﴾ يعني: بحبل إلى سقف البيت، ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعْ﴾ يعني: ليختنق، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ﴾ يقول: فعله بنفسه إذا فعل ذلك، هل يذهبن ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ بأن محمداً لا ينصر ﴿مَا يَغِيظُ﴾ هل يذهب ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ؟! ﴿١٥﴾ (٤٤٣٩). (ز)

﴿٤٤٣٩﴾ اختلف في عود الضمير في قوله: ﴿أَنْ لَنْ يَصْرَهُ اللَّهُ﴾؛ فقال قوم: عني به: النبي. وقال آخرون: هو عائذ على ﴿مَنْ﴾.

واختلف في معنى النصر؛ فقال قوم: الغلبة. وقال آخرون: الرزق. واختلف في المراد بالسماء؛ فقال قوم: سقف البيت ونحوه. وقال آخرون: السماء المعروفة، والمراد: فليمدد بحبل إليها فليقطع عن محمد ما يأتيه منها من الوحي. ورجح ابن جرير (٤٨٣/١٦ - ٤٨٤) مستنداً إلى السياق القول بعود الضمير على النبي، وأن السماء: سقف البيت ونحوه، وأن النصر: الرزق، فقال: «وذلك أن الله - تعالى ذكروه - ذكر قومًا يعبدونه على حرف، وأنهم يطمثنون بالدين إن أصابوا خيرًا في عبادتهم إياه، وأنهم يرتدون عن دينهم لشدة تصبيهم فيها، ثم أتبع ذلك هذه الآية، فمعلوم أنه إنما أتبعه إياها توبيخًا لهم على ارتدادهم عن الدين، أو على شكهم فيه نفاقًا، استبطاءً منهم السعة في العيش، أو السبوغ في الرزق. وإذا كان الواجب أن يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم؛ فمعنى الكلام إذن إذ كان ذلك كذلك: مَنْ كان يحسب أن لن يرزق الله محمداً وأمته في الدنيا، فيوسع عليهم من فضله فيها، ويرزقهم في الآخرة من سني عطاياه وكرامته، استبطاءً منه فعل الله ذلك به وبهم، فليمدد بحبل إلى سماء فوقه، إما سقف بيت أو غيره، مما يعلق به السبب من فوقه، ثم يختنق إذا اغتاط من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه، فلينظر: هل يذهبن كيدَه اختناقه كذلك ما يغيط؟ فإن لم يذهب ذلك غيظه حتى يأتي الله بالفرج من عنده فيذهب، فكذلك استعجاله نصر الله محمداً ودينه لن يؤخر ما قضى الله له من ذلك عن ميقاته، ولا يعجل قبل حينه».

ورجح ابن عطية (٢٢٤/٦) أن النصر الغلبة استناداً إلى المعنى الأشهر في اللغة. ورجح ابن كثير (٢٣/١٠) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول بأن السماء هي سقف البيت ونحوه، فقال: «وقول ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى، وأبلغ في التهكم؛ فإن المعنى: من كان يظن أن الله ليس بناصر محمداً وكتابه ودينه فليذهب فليقتل نفسه، إن كان ذلك غائظه، فإن الله ناصره لا محالة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِضُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ =

٥٠١٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُهُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿هَلْ يَدُهُنَّ كَيْدُهُمَا يَعْظُمُ﴾، قال: من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه ﷺ، ويكابد هذا الأمر ليقطعه عنه ومنه، فليقطع ذلك من أصله من حيث يأتيه، فإن أصله في السماء، فليمدد بسبب إلى السماء، ثم ليقطع عن النبي ﷺ الوحي الذي يأتيه من الله، فإنه لا يكايده حتى يقطع أصله عنه، فكابد ذلك حتى قطع أصله عنه، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُمَا يَعْظُمُ﴾ ما دخلهم من ذلك، وغاظهم الله به من نصره النبي ﷺ، وما ينزل عليه <sup>(١)</sup> [٤٤٤٠]. (١٠/٤٣٢)

٥٠١٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُهُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبِّ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقَلِّعْ فَيَلْبَسْ هَلْ يَدُهُنَّ كَيْدُهُمَا يَعْظُمُ﴾ يعني: المنافق؛ أي: أنه يائس من أن ينصر الله محمداً، لا يصدق بما وعد الله رسوله من نصره في الدنيا والآخرة. ونصره في الآخرة الحجة <sup>(٢)</sup>؛ ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبِّ﴾ بحبل ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ سماء البيت، يعني: سقف البيت، أي: فليعلق حبلاً من سقف البيت فليختنق حتى يموت. يعني: بقوله: ﴿فَلْيَقْلَعْ﴾ فليختنق. وذلك كيد. قال: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ﴾ ذلك غيظه، أي: إن ذلك لا يُدْهِبُ غيظه <sup>(٣)</sup> [٤٤٤١]. (ز)

== [غافر: ٥١ - ٥٢]، ولهذا قال: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُمَا يَعْظُمُ﴾.

وينحوه ابن عطية (٦/٢٢٤).

[٤٤٤٠] **علق** ابن عطية (٦/٢٢٣) على قول ابن زيد بقوله: «والقطع - على هذا التأويل -

ليس بالاختناق، بل هو جزم السبب».

[٤٤٤١] ساق ابن عطية (٦/٢٢٣) الأقوال، ثم **ذكر** أنَّ الآية تحتمل معنى آخر، وهو أن يُراد

به: الكفار، وكل من يفتاظ بأن ينصره الله ويطمع أن لا يُنصر، قيل له: مَنْ ظن أن هذا لا

ينصر فليمت كمدًا، هو منصور لا محالة، فليختنق هذا الظان غيظًا وكمدًا. ثم قال:

«ويؤيد هذا أن الطبري والنقاش قالا: ويقال: نزلت في نفر من بني أسد وغطفان قالوا:

نخاف أن ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من يهود من المنافع». وبين أن

الضمير في قوله: ﴿يَنْصُرُهُ﴾ عائد - على هذا الاحتمال - على النبي ﷺ فقط. وتقدم في

نزول الآية أن ما أورده ابن جرير الطبري دون عزو وسند، وفيه ١٦/٤٨٤ قولهم: «نخاف

أن لا ينصر محمد»، على النفي.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٧٩. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصرًا.

(٢) في تفسير هود بن محكم ٣/١٠٤: الجنة. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٧.

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ فِيهَا مَن يُرِيدُ﴾ (١٦)

٥٠١٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني: القرآن ﴿آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ فِيهَا﴾ يعني: واضحات، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي﴾ إلى دينه ﴿مَن يُرِيدُ﴾ (١). (ز)  
 ٥٠١٧٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ القرآن ﴿آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ فِيهَا﴾ الحلال والحرام، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾ (٢). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١٧)

### ✽ نزول الآية:

٥٠١٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قالت اليهود: عزيز ابن الله. وقالت النصارى: المسيح ابن الله. وقالت الصابئة: نحن نعبد الملائكة من دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان من دون الله. فأوحى الله إلى نبيه ليكذب قولهم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، ﴿وَقُلِ اتَّخَذَ اللَّهُ لِرَبِّهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١١١)، وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمَجُوسَ﴾ الآية (٣). (٤٣٣/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠١٨٠ - عن عبد الله بن عباس، في هذه الآية، قال: الذين هادوا: اليهود. والصابئون: ليس لهم كتاب. المجوس: أصحاب الأصنام. والمشركون: نصارى العرب (٤). (٤٣٤/١٠)

٥٠١٨١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ﴾، قال: فصل قضاء بينهم، فجعل الخمسة مشتركة، وجعل هذه الأمة واحدة (٥). (٤٣٣/١٠)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٨٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.



٥٠١٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية، قال: الصائبون: قوم يعبدون الملائكة، ويصلون القبلة، ويقرؤون الزبور. والمجوس: عبدة الشمس والقمر والنيران. وأما الذين أشركوا: فهم عبدة الأوثان. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَبْهَلُ بَيْنَهُمْ﴾ قال: الأديان ستة؛ فخمسة للشيطان، ودين الله ﷻ (١). (٤٣٣/١٠)

٥٠١٨٣ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَالْمَجُوسَ﴾: وهم عبدة الشمس، والقمر، والنيران (٢). (ز)

٥٠١٨٤ - عن الحكم بن عمر الرُعيني، قال: أرسلني خالد بن عبدالله القسري إلى قتادة وهو بالحيرة، أسأله عن مسائل، فكان فيما سألت قلت: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰنِئِينَ وَالصَّٰنِئَاتِ وَالْمُجْرِمِينَ﴾، هم مشركو العرب؟ قال: لا، ولكنهم الزنادقة المنانية الذين يجعلون الله شريكاً في خلقه، قالوا: إن الله يخلق الخير، وإن الشيطان يخلق الشر، وليس الله على الشيطان قدرة (٣). (ز)

٥٠١٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰنِئِينَ﴾ قوم يعبدون الملائكة، ويصلون للقبلة، ويقرؤون الزبور، ﴿وَالصَّٰنِئَاتِ وَالْمَجُوسَ﴾ يعبدون الشمس والقمر والنيران، ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يعني: مشركي العرب، يعبدون الأوثان، فالأديان ستة؛ فواحد لله ﷻ وهو الإسلام، وخمسة للشيطان، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ﴾ يعني: يحكم ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من أعمالهم ﴿شَهِيدٌ﴾ (٤). (ز)

٥٠١٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ اليهود، ﴿وَالصَّٰنِئِينَ﴾ هم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور، ﴿وَالصَّٰنِئَاتِ﴾ تنصروا، وإنما سماوا: نصارى؛ لأنهم كانوا بقرية يقال لها: ناصرة... ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ عبدة الأوثان، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فيما اختلفوا فيه من الدنيا، فيدخل المؤمن الجنة، ويدخل جميع هؤلاء النار على ما أعد لكل قوم. وقد ذكرنا ذلك في

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ٤٨٥/١٦ - ٤٨٦، وابن أبي حاتم ١١٧٦/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٥٨/١.

(٣) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٨١٥/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٥ بنحوه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٩/٣.

هذه الآية في سورة الحجر [٤٤]: ﴿لَمَّا سَبَعَهُ أَوْبَابُ لَيْلٍ بِأَبٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾. قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ شاهد على كل شيء، وشاهد كل شيء<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾

٥٠١٨٧ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق عوف - قال: ما في السماء من شمس ولا قمر ولا نجم إلا يقع ساجداً حين يغيب، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له، فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته<sup>(٢)</sup>. (٤٣٤/١٠)

٥٠١٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية، قال: سجد ظل هذا كله، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ قال: المؤمنون، ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ قال: هذا الكافر؛ سجد ظله وهو كاره<sup>(٣)</sup>. (٤٤٤٣)

٥٠١٨٩ - عن مجاهد بن جبر، في الآية، قال: سجد كل شيء فيئته، وسجد الجبال فيها<sup>(٤)</sup>. (٤٤٤٣)

٤٤٤٣ علق ابن جرير (٤٨٨/١٦) على قول مجاهد بقوله: «فعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد وقع قوله: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ بالعطف على قوله: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾، ويكون داخلاً في عداد من وصفه الله بالسجود له، ويكون قوله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ من صلة: ﴿كَثِيرٌ﴾، ولو كان الكثير الثاني بمن لم يدخل في عداد من وصف بالسجود كان مرفوعاً بالعائد من ذكره في قوله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾. وكان معنى الكلام حينئذ: وكثير أبي السجود؛ لأن قوله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ يدل على معصية الله، وإبائه السجود، فاستحق بذلك العذاب».

٤٤٤٣ ساق ابن تيمية (٤١٣/٤) هذا القول، وذكر قولاً آخر بأن السجود هنا بمعنى الطاعة؛ لأنه ما من شيء إلا وهو خاضع لله كما قال تعالى: ﴿قَالَتَا أَئِنَّمَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، =

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٨/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٦ - ٤٨٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠١٩٠ - عن طاووس بن كيسان، في الآية، قال: لم يستثن من هؤلاء أحدًا حتى إذا جاء ابنُ آدم استثناه، فقال: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾، قال: والذي كان هو أحق بالشكر هو أكفرهم<sup>(١)</sup>. (٤٣٥/١٠)

٥٠١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا تَرَ﴾ يعني: ألم تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة وغيرهم، ﴿وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُومُ﴾ سجود هؤلاء الثلاثة حين تغرب الشمس قبل المغرب لله تعالى تحت العرش، ﴿وَالسَّجْدُ الْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْأَوْابُ﴾ ظلهم حين تطلع الشمس، وحين تزول إذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده. ثم قال سبحانه: ﴿وَالسَّجْدُ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني: المؤمنين، ﴿وَالسَّجْدُ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ من ﴿حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ من كفار الإنس والجن سجودهم هو سجود ظلالمهم، ﴿وَمَن يُرِيهِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مَّكْرِمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠١٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَّا تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: أن جميع أهل السماء يُسَبِّحُونَ له، وبعض أهل الأرض، يعني: الذين يسجدون له...، ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُومُ﴾ كلها، ﴿وَالسَّجْدُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ﴾ كلها، ﴿وَالْأَوْابُ﴾. ثم رجع إلى صفة الإنسان، فاستثنى فيه، فقال: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ يعني: المؤمنين، ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ يعني: من لم يؤمن، وقال: ﴿وَمَن يُرِيهِ اللَّهُ فَيَدْخُلُهُ النَّارَ، فَمَا لَهُ مِن مَّكْرِمٍ﴾ يَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

**==** ويَبَيِّنُ أن كلا القولين صحيح، فقال: «إذا كان السجود في هذه الآية ليس عامًا وهو هناك عام؛ كان السجود المطلق هو سجود الطوع. فهذه المذكورات تسجد تطوعًا هي وكثير من الناس، والكثير الذي حق عليه العذاب إنما يسجد كرهاً، وحيثذ فالكثير الذي حق عليه العذاب لم يقل فيه: إنه يسجد، ولا نفى عنه كل سجود، بل تخصيص من سواه بالذكر يدل على أنه ليس مثله، وحيثذ فإذا لم يسجد طائعًا حصل فائدة التخصيص، وهو مع ذلك يسجد كرهاً، فكلا القولين صحيح».

﴿٤٤٤﴾ ذكر ابن عطية (٢٢٦/٦) قولاً بأن سجودها هو بظهور الصنعة فيها. وانتقله فقال: «وهذا وهم، وإنما خلط هذه الآية بآية التيسير، وهناك يحتمل أن يقال: هي بآثار الصنعة».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٠.

(١) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٨.

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠١٩٣ - عن ابن أبي مليكة، قال: مرَّ رجلٌ على **عبد الله بن عمرو** وهو ساجدٌ في الحجر، وهو يبكي، فقال: **أَتَعْجَبُ أن أبكي من خشية الله، وهذا القمر يبكي من خشية الله!** (١). (٤٣٥/١٠)

٥٠١٩٤ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: الثوب يسجد (٢). (٤٣٤/١٠)

٥٠١٩٥ - قال **مجاهد بن جبر**: يسجد المؤمن طائِعًا، ويسجد الكافر كارهًا (٣). (ز)

٥٠١٩٦ - عن عمرو بن دينار، قال: سمعتُ رجلًا يطوف بالبيت ويبكي، فإذا هو **طاووس [بن كيسان]**، فقال: **أَعْجَبْتِ مِن بكائي؟ قلت: نعم.** قال: وربُّ هذه البنية، إنَّ هذا القمر ليبكي من خشية الله، ولا ذنب له (٤). (٤٣٥/١٠)

٥٠١٩٧ - عن **الضحاح بن مزاحم**، قال: إذا فاء الفَيْءُ لم يبق شيءٌ من دابة ولا طائر إلا خرَّ لله ساجدًا (٥). (٤٣٤/١٠)

٥٠١٩٨ - كان **الحسن البصري** لا يُعَدُّ السجود إلا من المسلمين، ولا يعد ذلك من المشركين (٦). (ز)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾

٥٠١٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾ في خلقه. فقرأ النبي ﷺ هذه الآية، فسجد لها هو وأصحابه ﷺ (٧). (ز)

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٠٠ - عن **علي** - من طريق محمد بن علي بن الحسين - أنه قيل له: إنَّ ههنا رجلًا يتكلم في المشيئة. فقال له علي: يا عبدالله، خلقتك الله لما يشاء أو لما شئت؟ قال: بل لما يشاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيدخلك حيث شاء أو

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٥٨/١.

(١) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٥٨/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٠.

حيث شئت؟ قال: بل حيث يشاء. قال: والله، لو قلت غير ذلك لضربت الذي فيه عينك بالسيف<sup>(١)</sup>. (٤٣٥/١٠)

### ﴿هَذَانِ حَصَّانٍ أَنْخَصُمَا فِي رَيْبِهِمْ﴾

#### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٠٢٠١ - عن أبي ذرٍّ - من طريق قيس بن عباد - أنه كان يُقِيم قَسَمًا أن هذه الآية: ﴿هَذَانِ حَصَّانٍ أَنْخَصُمَا فِي رَيْبِهِمْ﴾ نزلت في الثلاثة والثلاثة الذين بارزوا يوم بدر، وهم: حمزة بن عبدالمطلب، وعبيدة بن الحارث، وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة<sup>(٢)</sup>. (٤٣٦/١٠)

٥٠٢٠٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق قيس بن عباد - قال: نزلت ﴿هَذَانِ حَصَّانٍ أَنْخَصُمَا فِي رَيْبِهِمْ﴾ في الذين بارزوا يوم بدر؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. قال علي: وأنا أول من يجتو في الخصومة على ركبته بين يدي الله يوم القيامة<sup>(٣)</sup>. (٤٣٦/١٠)

٥٠٢٠٣ - عن علي بن أبي طالب - من طريق قيس بن عباد - قال: أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قال قيس: فيهم نزلت: ﴿هَذَانِ حَصَّانٍ أَنْخَصُمَا فِي رَيْبِهِمْ﴾. قال: هم الذين بارزوا يوم بدر؛ علي وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة<sup>(٤)</sup>. (٤٣٧/١٠)

٥٠٢٠٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا بارز عليّ وحمزة وعبيدة، وعتبة وشيبة والوليد، قالوا لهم: تَكَلَّمُوا نَعْرِفْكُمْ. قال: أنا عليّ، وهذا حمزة، وهذا عبيدة.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٩/٥ - واللالكائي في السنة (١٣١٠). وعزاه السيوطي إلى الخلمي في فوائده.

(٢) أخرجه البخاري ٧٥/٥ (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩)، ٩٨/٦ (٤٧٤٣)، ومسلم ٢٣٢٣/٤ (٣٠٣٣)، وعبدالرزاق ٣٩٩/٢ (١٩٠٥)، وابن جرير ٤٨٩/١٦ - ٤٩٠.

(٣) أخرجه الحاكم ٤١٩/٢ (٣٤٥٦).

قال الحاكم بعد ذكره عدة روايات ومنها هذه: «لقد صحَّ الحديثُّ بهذه الروايات عن علي، كما صحَّ عن أبي ذر الغفاري، وإن لم يخرجاه».

(٤) أخرجه البخاري ٩٨/٦ (٤٧٤٤)، ٧٥/٥ (٣٩٦٥)، وعبدالرزاق ٣٩٩/٢ (١٩٠٥)، وابن جرير ١٦/٤٩٠.

فقالوا: أكفاء كرام. فقال علي: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله. فقال عتبة: هلمَّ للمبارزة. فبارز عليَّ شبيبة فلم يلبث أن قتله، وبارز حمزةُ عتبة فقتله، وبارز عبيدةُ الوليد فصعب عليه، فأتى عليَّ فقتله؛ فأنزل الله: ﴿هَذَا كَانَ حِصَانًا﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٤٣٧/١٠)

٥٠٢٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿هَذَا كَانَ حِصَانًا أَخْصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾، قال: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله، وأقدمُ منكم كتابًا، ونبينا قبل نبيكم. وقال المؤمنون: نحن أحقُّ بالله، أمناً بمحمد، وأمناً بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا، ثم تركتموه وكفرتم به حسداً. فكان ذلك خصومتهم في ريبهم<sup>(٢)</sup>. (٤٣٩/١٠)

٥٠٢٠٦ - عن قيس بن عباد - من طريق أبي مجلز - قال: والله، لأنزلت هذه الآية: ﴿هَذَا كَانَ حِصَانًا أَخْصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾ في الذين خَرَجَ بعضهم إلى بعض يوم بدر؛ حمزة، وعلي، وعبيدة - رحمة الله عليهم -، وشبيبة، وعتبة، والوليد بن عتبة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٠٧ - عن أبي العالية الرياحي، قال: لَمَّا اتَّقَوْا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَهُمْ عْتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ صَادِقًا فَانْتُمْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِصَدَقِهِ، وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا فَانْتُمْ أَحَقُّ مَنْ حَقَّنَ دَمَهُ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ: لَقَدْ امْتَلَأْتُ رَعْبًا. فَقَالَ عْتَبَةُ: سَتَعْلَمُ آيْنَا الْجَبَانَ الْمَفْسُدَ لِقَوْمِهِ. قَالَ: فَبَرِزَ عْتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَبِيَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عْتَبَةَ، فَنادَوْا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالُوا: ابْعَثْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا نَقَاتْلَهُمْ. فَوَثَبَ غِلْمَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجلسوا، قوموا، يا بني هاشم». فقام حمزةُ بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، فبرزوا لهم، فقال لهم عتبة: تكلّموا نعرفكم، إنكم إن تكونوا أكفاءنا قاتلناكم. قال حمزة: أنا حمزة بن عبدالمطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله. فقال عتبة: كُفء كريم. فقال علي بن أبي طالب: أنا عليُّ. فقال: كُفء كريم. وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث. فقال عتبة: كُفء كريم. فأخذ حمزةُ شبيبةً بن ربِيعَةَ، وأخذ عليُّ بن أبي طالب عتبةً بن ربِيعَةَ، وأخذ عبيدةُ بن الحارث الوليدَ، فأما حمزةُ فأجاز عليَّ شبيبةً،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٦. وأورده الثعلبي ١٣/٧، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، قال: حدّثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عطية العوفي، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٦ مرسلًا.

وأما عليٌّ فاختلفا ضربتين فأقام فأجاز على عتبة، وأما عبيدة فأصيب رجله. قال: فرجع هؤلاء، وقُتِل هؤلاء، فنادى أبو جهل وأصحابه: لنا العُرَى ولا عُرَى لكم. فنادى مُنادي رسول الله ﷺ: الله مولانا ولا مولى لكم. ونادى منادي النبي ﷺ: قتلانا في الجنة وقتلاكُم في النار. فأنزل الله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٤٣٧/١٠)

٥٠٢٠٨ - عن عطاء بن يسار - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أصحابه - قال: نزلت هؤلاء الآيات: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾ في الذين تَبَارَزُوا يوم بدر؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. إلى قوله: ﴿وَهَذَا لَكَ صِرَاطٌ لَمُيَسِّرٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾، قال: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ اخْتَصَمُوهَا فِي الْبَغْتِ<sup>(٣)</sup>. (٤٣٩/١٠) = عن مجاهد بن جبر =

٥٠٢١١ - وعطاء بن أبي رباح - من طريق جابر - =

٥٠٢١٢ - والحسن البصري - من طريق أبي قزعة - قال: هم الكافرون والمؤمنون اختصموا في ريبهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢١٣ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو [بن عبيد] - في قوله: ﴿خَصْمَانِ أَخَصَمُوا﴾، قال: أهل الكتاب والمؤمنون خصم، ﴿أَخَصَمُوا﴾ يعني: جماعتهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - في قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾، قال: هما الجنة والنار اِخْتَصَمَتَا، فقالت النار: خلقتني الله لعقوبته. وقالت الجنة: خلقتني الله لرحمته. فقد قصَّ الله عليك من خبرهما ما تسمع<sup>(٦)</sup>. (٤٤٠/١٠)

٥٠٢١٥ - عن [أبي وجلز] لاحق بن حميد، قال: نزلت هذه الآية يوم بدر: ﴿هَذَانِ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦. وفي تفسير الشلبي ١٣/٧: قال عطاء بن أبي رباح: هم المؤمنون والكافرون كلهم من أي بلغة كانوا.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٥٩/١. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٣/١٦.

حَصَّانٍ اَخْتَصَمُوا فِي رِيْبِهِمُ فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ تَارٍ ۖ فِي عَتَبَةِ بِنِ رَبِيْعَةَ، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، ونزلت: ﴿ اِنَّكَ اَللّٰهُ يَدْخُلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ ۗ اِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَهٰذُوْا اِلَى صِرَاطٍ لِّمَسِيْدٍ ۗ فِي عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث<sup>(١)</sup> . (٤٣٨/١٠)

٥٠٢١٦ - عن هلال بن يساف - من طريق ابن المعتمر - قال: نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر: ﴿ هٰذٰنِ حَصَّانٍ اَخْتَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمُ ۗ ﴾<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٢١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبئنا قبل نبئكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلها، ونبئنا خاتم الأنبياء، فنحن أولى بالله منكم. فأفلق الله أهل الإسلام على من ناوهم؛ فأنزل الله: ﴿ هٰذٰنِ حَصَّانٍ اَخْتَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمُ ۗ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابَ لَّخْرِيقٍ ۗ ﴾<sup>(٣)</sup> . (٤٤٠/١٠)

٥٠٢١٨ - عن أبي بكر بن عياش، قال: كان عاصم [بن أبي النجود] =

٥٠٢١٩ - ومحمد بن السائب الكلبي يقولان جميعاً في: ﴿ هٰذٰنِ حَصَّانٍ اَخْتَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمُ ۗ ﴾، قال: أهل الشرك والإسلام حين اختصموا أيهم أفضل؟ قال: جعل الشرك ملة<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ هٰذٰنِ حَصَّانٍ اَخْتَصَمُوْا فِي رِيْبِهِمُ ۗ ﴾ نزلت في المؤمنين وأهل الكتاب<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٠٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ اَلَيْسَ بِاٰمَانِيْكُمْ وَلَا اٰمَانِيْ اَهْلِ الْكِتٰبِ ۗ ﴾ [النساء: ١٢٣] نزلت في المؤمنين واليهود والنصارى...، وأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿ هٰذٰنِ حَصَّانٍ ۗ ﴾ يعني: كفار أهل الكتاب ﴿ اَخْتَصَمُوْا ۗ ﴾ يعني: ثلاثتهم: المسلمين واليهود والنصارى ﴿ فِي رِيْبِهِمُ ۗ ﴾ أنهم أولياء الله، ثم أخبر بمستقر الكافر، فقال: ﴿ فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ تَارٍ ۖ ﴾ يعني: جعلت لهم ثياب من نار، إلى آخر الآية، ثم أخبر سبحانه بمستقر المؤمنين، فقال: ﴿ اِنَّكَ اَللّٰهُ يَدْخُلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ ۗ جَنَّٰتٍ جَّرِيْ مِّنْ تَحْتِهَا اَلْاَنْهٰرُ ۗ ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٦)</sup> . (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٥٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٠/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠٨/١، ٤١٠.



٥٠٢٢٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قال: خصومتهم التي اختلفوا في ربهم، خصومتهم في الدنيا من أهل كل دين يَرَوْنَهُمْ أُولَىٰ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِهِمْ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٢٢٣ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: كل مؤمن وكافر إلى يوم القيامة قد اختلفوا في الله، وإن لم يلتقوا في الدنيا قط لاختلاف المِلَّتَيْنِ؛ أما المؤمن فَوَحَّدَ الله، فأخبره الله بثوابه، وأما الكافر فألحد في الله، فعبد غيره، فأخبره الله بثوابه. وقال بعضهم: نزلت في ثلاثة من المؤمنين وثلاثة من المشركين الذين تبارزوا يوم بدر؛ فأما الثلاثة من المؤمنين: فعبدة بن الحارث، وحمزة، وعلي. وأما الثلاثة من المشركين: فعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٤٤٤٥ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنى بهذين الخصمين على أقوال: الأول: أنهما فريق المسلمين وفريق المشركين الذين تبارزوا يوم بدر. الثاني: أنهما فريق الإيمان، والفريق الآخر هم أهل الكتاب. الثالث: أنهما فريق الإيمان وفريق الكفار كلهم من أي ملة كانوا. الرابع: أنهما الجنة والنار اختلفتا.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (٤٩٣/١٦) وابنُ عطية (٢٢٨/٦) **استناداً إلى السياق** القول الثالث، وهو قول مجاهد، والحسن من طريق أبي قزعة، وعطاء، وابن جريج، وعَلَّلَ ابنُ جرير ذلك بقوله: «لأنه - تعالى ذِكْرُهُ - ذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ صَنَفَيْنِ مِنْ خَلْقِهِ: أَحَدُهُمَا: أَهْلُ طَاعَةِ لَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ. وَالْآخَرُ: أَهْلُ مَعْصِيَةٍ لَهُ، قَدْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ تَرَأَتْهُ أَثَمَ يُسْجُدُ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ صِفَةَ الصَّنَفَيْنِ كِلَيْهِمَا وَمَا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمَا، فَقَالَ: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ﴾، وَقَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، فَكَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ مَا بَيْنَ ذَلِكَ خَبْرٌ عَنْهُمَا. ثُمَّ وَجَّهَ قَوْلَ أَبِي ذَرٍّ بِنَزُولِهَا فِي الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِأَنَّ «ذَلِكَ - إِنْ شَاءَ اللهُ - كَمَا رَوَى عَنْهُ، وَلَكِنَّ الْآيَةَ قَدْ نَزَلَتْ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ثُمَّ تَكُونُ عَامَّةً فِي كُلِّ مَا كَانَ نَظِيرَ ذَلِكَ السَّبَبِ، وَهَذِهِ مِنْ تِلْكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ تَبَارَزُوا إِذَا كَانَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ شَرِكٍ وَكَفَرَ بِاللَّهِ، وَالْآخَرُ أَهْلُ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَطَاعَةٍ لَهُ، فَكُلُّ كَافِرٍ فِي حُكْمِ فَرِيقِ الشَّرِكِ مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ حِصْمٌ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ فِي حُكْمِ فَرِيقِ الْإِيْمَانِ مِنْهُمَا فِي أَنَّهُ لِأَهْلِ الشَّرِكِ حِصْمٌ».

ووافقهما ابنُ كثير (٣٠/١٠)، وعلَّقَ على القول الثالث بأنه «يشمل الأقوال كلها، ويتنظم ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٩/١.

## ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾

٥٠٢٢٤ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - في قوله: ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾: من نحاس، وليس من الآتية شيء إن أخصي أشدَّ حرًّا منه<sup>(١)</sup>. (٤٤٠/١٠)

٥٠٢٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾، قال: الكافر قُطِعَتْ له ثياب من نار، والمؤمن يُدْخِلُهُ اللهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ<sup>(٢)</sup>. (٤٤٠/١٠)

٥٠٢٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ بَيَّنَّ مَا أَعِدَّ لِلْخَصْمِينَ، فقال: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: اليهود والنصارى ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ﴾ يعني: جعلت لهم ﴿ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ يعني: قُمْصًا من نحاس ﴿مِنْ نَارٍ﴾ فيها تقديم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾، وقال في آية أخرى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾ أي: قمصهم، ﴿مِنْ قَطْرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠]. قال الحسن: القطران: الذي يُظَلَّى به الإبل. وقال مجاهد: مِنْ صُفْرِ. قال الحسن: وهي من نار<sup>(٤)</sup>. (ز)

## \* آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٢٨ - عن إبراهيم التيمي أنه قرأ قوله: ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾. قال: سُبْحَانَ مَنْ قَطَعَ مِنَ النَّارِ ثِيَابًا<sup>(٥)</sup>. (٤٤١/١٠)

== فيه قصة يوم بدر وغيرها؛ فإن المؤمنين يريدون نصره دين الله، والكافرون يريدون إطفاء نور الإيمان، وخذلان الحق، وظهور الباطل». وذكر ابن عطية (٢٢٨/٦) أن قوله تعالى: ﴿أَخْضَعُوا فِي رِجْلِهِمْ﴾ «معناه: في شأن ربهم وصفاته وتوحيده». وذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد: في رضى ربهم، وفي ذاته».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٩/١.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٢٢٩ - عن وهب بن منبه - من طريق رجاء بن أبي سلمة - قال: كُسي أهل النار والعري كان خيراً لهم، وأعطوا الحياة والموت كان خيراً لهم<sup>(١)</sup>. (٤٤١/١٠)

﴿يَصَّبُ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ اللَّحِيمُ﴾ ﴿يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾

٥٠٢٣٠ - عن أبي هريرة، أنه تلا هذه الآية، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَّبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَيَنْفِذُ الْجَمْحَمَةَ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»<sup>(٢)</sup>. (٤٤١/١٠)

٥٠٢٣١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾، قال: يمشون وأمعأؤهم تساقط، وجلودهم<sup>(٣)</sup>. (٤٤٣/١٠)

٥٠٢٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾، قال: يُسْقَوْنَ مَاءً إِذَا دَخَلَ بَطُونُهُمْ أَذَابَهَا، وَالْجُلُودَ مَعَ الْبَطُونِ<sup>(٤)</sup>. (٤٤٣/١٠)

٥٠٢٣٣ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُصَهَّرُ﴾. قال: يُذَابُ مَا فِي بَطُونِهِمْ إِذَا شَرِبُوا الْحَمِيمَ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

سَخُنَتْ صُهَارِئُهُ فَظَلَّ عَشَائُهُ<sup>(٥)</sup> فِي سَيْطَلٍ<sup>(٦)</sup> كُفِنَتْ لَهُ يَتَرَدَّدُ؟  
وقال:

فَظَلَّ مُرْتَبِتًا<sup>(٧)</sup> لِلشَّمْسِ تَصَهْرَهُ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ قَامَتْ جَانِبًا عَدَلَا؟<sup>(٨)</sup>  
(٤٤٣/١٠)

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧١/٤.

(٢) أخرجه أحمد ٤٥٢/١٤ - ٤٥٣ (٨٨٦٤)، والترمذي ٥٣٨/٤ (٢٧٦٢)، والحاكم ٤١٩/٢ (٣٤٥٨)، وابن جرير ٤٩٥/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٦/٥ - وأورده الثعلبي ١٤/٧. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الصحيحة ١٣٨٣/٧ (٣٤٧٠): «حسن».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/١٦.

(٥) العُتَانُ: الدخان. اللسان (عثن). (٦) السَيْطَلُ: لغة في السُّطَل. اللسان (سطل).

(٧) مُرْتَبِتًا: ربأ الرجل على شرف إذا صعد عليه ليكون طليعة للقوم لئلا يدهمهم العدو. النهاية واللسان (ربأ).

(٨) أخرجه الطستي - كما في الإتيقان ١٠١/٢ -، كما أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ٩٣/١.

٥٠٢٣٤ - عن **سعيد بن جبير**، في قوله: ﴿يُصَبُّ مِنْ قَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ قال: النحاس يُذاب على رؤوسهم، وفي قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ قال: تسيل أمعاؤهم، ﴿وَالْجُلُودُ﴾ قال: تتناثر جلودهم حتى يقوم كل عُضْوٍ بِجِوَالِهِ<sup>(١)</sup>. (٤٤٠/١٠)

٥٠٢٣٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق جعفر، وهارون بن عترة - قال: إذا جاع أهل النار في النار استغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها، فاختلست جلود وجوههم، فلو أن ماراً يَمُرُّ بهم يعرفهم لَعَرَفَ جلود وجوههم فيها، ثم يُصَبُّ عليهم العطش، فيستغيثون، فيُغاثون بماء كالمهل؛ وهو الذي قد انتهى حرّه، إذا أذنته من أفواههم انشوى من حرّه لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود، ﴿يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾: يمشون وأمعاؤهم تساقط وجلودهم، ثم يُضْرَبُونَ بمقامع من حديد، فيسقط كلُّ عُضْوٍ على جِوَالِهِ، يدعون بالويل والثبور<sup>(٢)</sup>. (٤٤٢/١٠)

٥٠٢٣٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جريج - في قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾، قال: يُذاب إذابة<sup>(٣)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٣٧ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق جُوَيْرٍ -، مثله<sup>(٤)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٣٨ - قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾: يُقَطِّعُ بِهِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢٣٩ - عن **قتادة** - من طريق معمر - ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾، قال: يُذاب بِهِ<sup>(٦)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٤٠ - عن **عطاء الخراساني**، في قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾، قال: يُذاب كما يُذاب الشحم<sup>(٧)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٤١ - قال **الكلبي**، في قوله: ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾: يُنَّصَحُ بِهِ<sup>(٨)</sup>. (ز)

= (١١٦) ما عدا الشاهد الأول، فقد ذكر شاهداً آخر، وهو: «قال: قال فيه مياس المرادي:

فظللنا بعد ما امتد الضحى بين ذي قدر ومنال مُصَهَّرًا».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٥ - ٢٥٢، ٤٩٧/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٧ -، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٥/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/١٦. وعلّق يحيى بن سلام ٣٦٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٨٠/١٣. (٥) علّق يحيى بن سلام ٣٦٠/١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٤/٢، وابن جرير ٤٩٧/١٦. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) علّق يحيى بن سلام ٣٦٠/١. واللفظ كذا ورد في مطبوعة المصدر، ولعله تصحّف عن: ينضح. بالجيم.

٥٠٢٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ إذا ضربه الملك بالمقمعة<sup>(١)</sup> ثقب رأسه، ثم صبَّ فيه الحميم الذي قد انتهى حره، ﴿يُصْهَرُ﴾ يعني: يُذاب ﴿يُوهُ﴾ يعني: بالحميم ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ وَلِجُلُودِهِمْ﴾ يقول: وتنضج الجلود<sup>(٢)</sup>. (ز) ٥٠٢٤٣ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿يُصْهَرُ يُوهُ﴾، قال: ما قُطِعَ لهم من العذاب<sup>(٣)</sup> (٤٤٤٦). (ز)

٥٠٢٤٤ - عن فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريك [بن عبد الله القاضي]، في قوله: ﴿يُصْهَرُ﴾، قال: ينضج<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٤٥ - عن عبد الله بن السري، قال: يأتيه الملك يحمل الإناء بكلبتين من حرارته، فاذا أدناه من وجهه يكرهه، فيرفع مقمعة معه، فيضرب بها رأسه، فينقرغ دماغه، ثم يُنقرغ الإناء من دماغه، فيصل إلى جوفه من دماغه، فذلك قوله: ﴿يُصْهَرُ يُوهُ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَلِجُلُودِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> (٤٤٤٧). (٤٤١/١٠)

٤٤٤٦ لم يذكر ابن جرير (١٦/٤٩٦ - ٤٩٧) في معنى: ﴿يُصْهَرُ يُوهُ﴾ سوى قول مجاهد، وابن جريج، وقتادة، وابن عباس من طريق العوفي، وما في معناه. ونقل ابن عطية (٦/٢٢٨ - ٢٢٩) قولاً أن معنى ﴿يُصْهَرُ﴾: يُغصّر، وانتقده قائلاً: «وهذه العبارة قلقة». غير أنه التمس له وجهاً يمكن أن يُحمَل عليه، فقال: «وانما يُشبه - فيمن قال: يعصر - أنه أراد أن الحميم بحرارته يهبط - كلما يُلقَى - في الجوف ويكشطه ويسلته».

٤٤٤٧ انتقد ابن جرير (١٦/٤٩٥ - ٤٩٦) مستنداً إلى مخالفة السنة وأقوال السلف قول عبد الله بن السري، ومقاتل، ويحيى بن سلام في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مَقْتُلِحُمْ﴾، فقال مستدلاً بحديث أبي هريرة: «والخبر عن رسول الله ﷺ الذي ذكرنا يدلُّ على خلاف ما قال هذا القائل، وذلك أنه ﷺ أخبر أن الحميم إذا صبَّ على رءوسهم نفذ الجمجمة حتى يخلص إلى أجوافهم، وبذلك جاء تأويل أهل التأويل، ولو كانت المقامع قد ثقت رءوسهم قبل صبِّ الحميم عليها لم يكن لقوله ﷺ: «إنَّ الحميم ينفذ الجمجمة» معنى، ولكن الأمر في ذلك بخلاف ما قال هذا القائل».

(١) المقمعة: واحدة المقامع، وهي سبائط تُعمل من حديد، رءوسها معوجة. النهاية (قمع).  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٠.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٩٧.  
 (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٨ (١٣١)، ٦/٤٥٢ (٢٤٤) - ..  
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٠٢ - ..

٥٠٢٤٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْمَنِيمُ﴾ وهو الحارُّ الشديد الحرِّ، ﴿يُضَهَّرُ بَوءٌ﴾ يُحْرَقُ بِهِ ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ يعني: وتحرق به الجلود. وهو الذي قال الحسن: يقطع به. ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَديدٍ﴾ يعني: من نار، يَمْعُمُ رأسه بالمقمة، فيحترق رأسه، فيصب في<sup>(١)</sup> الحديد حتى يبلغ جوفه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَديدٍ﴾

٥٠٢٤٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «لو أنَّ مقمعا من حديد وُضِعَ فِي الْأَرْضِ فَاجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ مَا أَقْلَوْهُ فِي الْأَرْضِ، وَلَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمِقْمَعٍ مِنْ حديدٍ لَتَقَطَّتْ ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ»<sup>(٣)</sup>. (٤٤٥/١٠)

٥٠٢٤٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَديدٍ﴾، قال: يضربون بها، فيقع كلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ، فيدعون بالويل والثبور<sup>(٤)</sup>. (٤٤٣/١٠)

٥٠٢٤٩ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَديدٍ﴾، قال: يضربون بها، فيسقط كلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ<sup>(٥)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٥٠ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق جُوَيْرِ - في قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ﴾، قال: مطارق<sup>(٦)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِنْ حَديدٍ﴾ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أُعِيدُوا فِيهَا، وذلك إذا جاء جهنم أَلْقَتِ الرِّجَالَ فِي أَعْلَى الْأَبْوَابِ، فيريدون الخروجَ، فتعيدهم الملائكة - يعني: الحُرَّانَ - فيها بالمقامع<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٢٥٢ - قال الليث: المقمة: شبه الجُرْزِ<sup>(٨)</sup> من الحديد<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) كذا في المصدر، ولعلها: فيه.

(٢) أخرجه أحمد ١٧/٣٣٤ (١١٢٣٣)، والحاكم ٤/٦٤٢ (٨٧٧٣)، وأبو يعلى في مسنده ٢/٥٢١ (١٣٧٧) الجزء الأخير منه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٨ (١٨٥٨٣): «رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه ضعف وأُتُوا». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٣٣٥ (٤٣٤٩): «ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.

(٨) الجُرْزُ: العمود من الحديد. اللسان (جرز).

(٩) تفسير البغوي ٥/٣٧٥، وعقبه: من قولهم: قمعت رأسه، إذا ضربته ضرباً عنيفاً.

٥٠٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَمْ يَمْتَسِعْ مِنْ حديدٍ﴾، يعني: من نار، يقيم رأسه بالمقعدة، فيحترق رأسه، فيصب في الحميم حتى يبلغ جوفه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٥٤ - عن الحسن، قال: كان **عمر** يقول: أكثروا ذكّر النار؛ فإن حرّها شديد، وإنّ قعرها بعيد، وإنّ مقامها حديد<sup>(٢)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٥٥ - عن الأزرق بن قيس، عن أبي العوام سادن بيت المقدس، قرأ هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا سِتْعَةٌ عَشْرٌ﴾ [المدثر: ٣٠]، فقال للقوم: تسعة عشر ملكاً، أو تسعة عشر ألف ملك؟ فقالوا: الله أعلم. فقال: هم تسعة عشر ملكاً، بيد كل ملك مِرْزَبَةٌ من حديد لها شُعْبَتَانِ، فيضرب بها الضربة، فتهوي بها سبعون ألفاً، أي: من أهل النار<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

٥٠٢٥٦ - عن **سلمان [الفارسي]** - من طريق أبي ظبيان - قال: النارُ سوداء مظلمة، لا يضيء لهبها ولا جمرها. ثم قرأ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>. (٤٤٥/١٠)

٥٠٢٥٧ - قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾: ترفعهم بلهبها، فإذا كانوا في أعلاها قَمَعَتَهُم الملائكة بمقامع من حديد من نار، فيهون فيها سبعين خريفاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢٥٨ - عن أبي جعفر القاري، أنّه قرأ هذه الآية: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيٍّ﴾، فبكى، وقال: أخبرني **زيد بن أسلم** في هذه الآية: أنّ أهل النار لا يَتَنَفَّسُونَ<sup>(٦)</sup>. (٤٤٥/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٠. (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٦٤.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٠.

(٤) أخرجه ابن المبارك (٣١٠ - زوائد نعيم بن حماد)، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٢، وهناد (٢٤٨)، وابن جرير ١٦/٤٩٨ عن أبي ظبيان ولم يرفعه إلى سلمان، والحاكم ٢/٣٨٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٠٣ (١٩) - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علّفه يحيى بن سلام ١/٣٦٠. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٢٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: وتقول لهم الخزنة إذا ضربوهم بالمقامع: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾، يعني: النار<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٠ - عن الفَضِيل بن عياض، في الآية، قال: والله، ما طبعوا في الخروج؛ لأنَّ الأرجل مُقَيِّدَة، والأيدي موثقة، ولكن يرفعهم لَهْبُهَا، وتَرُدُّهم مقامعها<sup>(٢)</sup>. (٤٤٥/١٠)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾

### ❁ قراءات:

٥٠٢٦١ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد -: ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ مجرورة<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ❁ تفسير الآية:

٥٠٢٦٢ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾، أنه قال: ليس من أهل الجنة أحدٌ إلا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ. وهو قوله: ﴿يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾، أم ﴿وَعَمِلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٣ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - قال: الحُلِيِّ في الجنة على الرجال أحسنُّ منه على النساء. وكان يقرأ: ﴿يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد -: ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ مجرورة،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٤٩.

(٤) وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا عاصمًا، وناقعًا، وأبا جعفر، ويعقوب، فإنهم قرؤوا: ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ بالنصب. انظر: النشر ٣٢٦/٢، والإتحاف ص ٣٩٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٠/١.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٦٤/٦ (٢١٩) ..



وتفسيره: مُكَلَّلَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر ما أعد الله ﷻ للمؤمنين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَحَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يقول: تجري العيون من تحت البساتين، ﴿يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنَ الْأَسَاوِرِ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ أي: أساور من لؤلؤ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٦٦ - عن ابن لهيعة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو أنَّ رجلاً من أهل الجنة بدا إسواره لقلب على ضوء الشمس»<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾

٥٠٢٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ممَّا يلي الجسد الحرير، وأعلاه السندس والإستبرق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾، وقال في آية أخرى: ﴿وَلِبَاسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٦٩ - عن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(٦)</sup>. (٤٤٦/١٠)

٥٠٢٧٠ - عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرِبَ فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَمْ يَشْرَبْ فِي الْآخِرَةِ». ثم قال رسول الله ﷺ: «لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَشَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَآتِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٧)</sup>. (٤٤٦/١٠)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٤٩.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦١، ٢/٧٩٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

(٦) أخرجه البخاري ٧/١٤٩، (٥٨٣٠)، ٧/١٥٠، (٥٨٣٤)، ومسلم ٣/١٦٤١ (٢٠٦٩).

(٧) أخرجه الحاكم ٤/١٥٧ (٧٢١٦).

٥٠٢٧١ - عن ابن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ». قال **ابنُ الزبير** مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ: وَمَنْ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٤٦/١٠)

٥٠٢٧٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَبَسَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَلْبَسْهُ»<sup>(٢)</sup>. (٤٤٦/١٠)

### ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾

٥٠٢٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: ألهموا<sup>(٣)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٧٤ - قال **عبد الله بن عباس**: هو شهادة أن لا إله إلا الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٧٥ - عن **أبي العالية الرِّياحِيّ**، في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: في الخصومة؛ إذ قالوا: الله مولانا ولا مولى لكم<sup>(٥)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٧٦ - عن **الضحَّاك بن مزاحم**، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: الإخلاص<sup>(٦)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٧٧ - تفسير **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: الإيمان في الدنيا بالله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٢٧٨ - قال **إسماعيل السُّدِّيّ**: أي: القرآن<sup>(٨)</sup>. (ز)

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٩٢٧: «وللنسائي بإسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٧٣٦/١ (٣٨٤).

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ٣٩٨/٨ (٩٥١١). والحديث من رواية ابن الزبير عن عمر عند أحمد ١/٣٦٤ (٢٥١)، ٤٣/٢٦ (١٦١١٨).

وهو في صحيح البخاري ١٥٠/٧ (٥٨٣٣)، ومسلم ١٦٤١/٣ (٢٠٦٩) دون آخره كما تقدم.

(٢) أخرجه أحمد ٢٧٣/١٧ (١١١٧٩)، وابن حبان ٢٥٣/١٢ - ٢٥٤ (٥٤٣٧)، والحاكم ٢١٢/٤ (٧٤٠٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح».

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٣٧٦/٥. عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٦١/١. (٨) تفسير البغوي ٣٧٦/٥.

٥٠٢٧٩ - عن إسماعيل بن أبي خالد، ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: القرآن<sup>(١)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٨٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، وهو: لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُدُوا﴾ في الدنيا ﴿إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ يعني: التوحيد، وهو قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كقوله: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤]، يعني: التوحيد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، الذي قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]<sup>(٤)</sup> (٤٤٧/١٠).

﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾

٥٠٢٨٣ - عن الضحّاك بن مزاحم، ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: الإسلام<sup>(٥)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٨٤ - عن إسماعيل بن أبي خالد، ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾، قال: الإسلام<sup>(٦)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ يعني: دين الإسلام ﴿لِلْيَسِيدِ﴾ عند خلقه؛ يحمده أولياؤه<sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿٤٤٤٨﴾ لم يذكر ابن جرير (٥٠٠/١٦) في معنى: ﴿وَهُدُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ سوى قول ابن عباس من طريق علي، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٢) علّقه يحيى بن سلام ٣٦١/١، وعقب عليه وعلى قول الحسن بقوله: وهو واحد.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٦) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

٥٠٢٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُدُوا﴾ يعني: في الدنيا ﴿إِنَّ صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ﴾ وهو الله. وهو كقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي: إلى الجنة، ﴿صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢ - ٥٣] طريق الله الذي هدى له عباده المؤمنين إلى الجنة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٥٠٢٨٧ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يعني: ويمنعون الناس عن دين الله الإسلام<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول ويمنعون الناس عن دين الله ﷻ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٨٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يعني: الهدى، يعني: المشركين<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

٥٠٢٩٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: الحرم كله هو المسجد الحرام<sup>(٥)</sup> [٤٤٤٩]. (١٠/٤٤٨)

٥٠٢٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، قال: المسجد الحرام: مكة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول: ويمنعون الناس عن دين الله ﷻ، ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٢٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، أي: ويصدون عن المسجد الحرام.

[٤٤٤٩] نقل ابن عطية (٦/٢٣٢) عن فرقة أن «المسجد الحرام» أراد به: مكة كلها. ثم علق عليه بقوله: «وهذا صحيح، لكنه قصد بالذكر المهم المقصود من ذلك».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.  
 (٣) عزاه السيوطي إلى عبد حميد.  
 (٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ١٠٦/٢ (١٢٢٥).  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.  
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.

الحرام<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَنكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾

٥٠٢٩٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ، في قول الله تعالى: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، قال: «سواء المقيم، والذي يرحل»<sup>(٢)</sup>. (٤٥١/١٠)

٥٠٢٩٥ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿سَوَاءَ﴾: يعني: شرعاً واحداً، ﴿الْعَنكِفِ فِيهِ﴾ قال: أهل مكة في مكة أيام الحج، ﴿وَالْبَادِ﴾ قال: مَنْ كان في غير أهلها، مَنْ يعتكف فيه مِنَ الآفاق. قال: هم في منازل مكة سواء، فينبغي لأهل مكة أَنْ يُوسَّعوا لهم حتى يقضوا مناسكهم<sup>(٣)</sup>. (٤٤٨/١٠)

٥٠٢٩٦ - عن عبدالله بن عباس، في الآية، قال: البادي وأهل مكة سواء في المنزل والحرم<sup>(٤)</sup>. (٤٤٨/١٠)

٥٠٢٩٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، قال: ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام<sup>(٥)</sup>. (٤٥١/١٠)

٥٠٢٩٨ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، قال: خَلَقَ اللهُ فيه سواءً<sup>(٦)</sup>. (٤٤٨/١٠)

٥٠٢٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عبدالله بن مسلم -، مثله<sup>(٧)</sup>. (٤٤٨/١٠)

٥٠٣٠٠ - عن ابن حصين، قال: سألت سعيد بن جبير: أعتكف بمكة؟ قال: لا، أنت معتكف ما أقمته؛ قال الله: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾<sup>(٨)</sup>. (٤٤٩/١٠)

٥٠٣٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في الآية، قال: الناس بمكة

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٦١/١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٦٧/١٢ (١٢٤٩٦). وأورده الدليمي في الفردوس ٣٣٦/٢ (٣٥١٦).

قال الهيثمي في المجمع ٧٠/٧ (١١١٨٣): «وفيه عبدالله بن مسلم بن هرمز، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسنده صحيح».

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبه ٧٩/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

سواء، ليس أحد أحق بالمنازل من أحد<sup>(١)</sup>. (٤٤٩/١٠)

٥٠٣٠٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُفُ فِيهِ﴾: يعني: الساكن بمكة، ﴿وَالْبَادِ﴾ يعني: الجانب. يقول: حق الله ﷻ عليهما سواء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٣٠٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن مجاهد -: ﴿أَلْعَنَكُفُ فِيهِ﴾ الساكن فيه، ﴿وَالْبَادِ﴾ الجانب، يعني: من يعتقه، أي: الذي ينتابه من الناس للحج والعمرة، سواء في حرمة ومناسكه وحقوقه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣٠٤ - عن **مجاهد بن جبر** =

٥٠٣٠٥ - **وعطاء [بن أبي رباح]** - من طريق جابر - ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُفُ فِيهِ﴾ قالوا: من أهله، ﴿وَالْبَادِ﴾ الذي يأتونه من غير أهله، هما في حرمة سواء<sup>(٤)</sup>. (٤٤٨/١٠)

٥٠٣٠٦ - عن **أبي صالح [بازم]** - من طريق عنبسة، عمّن ذكره -: ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُفُ فِيهِ وَوَالْبَادِ﴾، العاكف: أهله. والباد: المتاب في المنزل سواء<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٣٠٧ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق عبد الملك - قال: الناس في البيت سواء<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٠٨ - قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿سَوَاءَ أَلْعَنَكُفُ فِيهِ وَوَالْبَادِ﴾: أي: في تعظيم حرّمته، وقضاء النُسك فيه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٣٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في الآية، قال: سواء في جواره وأمنه وحرّمته؛ ﴿أَلْعَنَكُفُ فِيهِ﴾ أهل مكة، ﴿وَالْبَادِ﴾ من يعتكف من أهل الآفاق<sup>(٨)</sup>. (٤٤٩/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٩/٤ بلفظ: أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء، وابن جرير ٥٠٢/١٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤٧٨، وأخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٢/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٦. وأورده السيوطي مختصراً بلفظ: سواء في تعظيم البلد وتحريمه. وعزاه إلى عبد بن حميد أيضاً.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٧٣٩/٨ (١٥٨٨٢).

(٧) تفسير البيهقي ٣٧٦/٥.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠١٥). وعلقه يحيى بن سلام ٣٦٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٠٣١٠ - عن [عبد الرحمن] بن سابط - من طريق يزيد بن أبي زياد - في قوله: ﴿سَوَاءَ أَلَعَكْتُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، قال: كان الحُجَّاج إذا قدموا مكة لم يكن أحدٌ من أهل مكة بأحقَّ بمنزله منهم، وكان الرجل إذا وجد سَعَةً نزل، ففشا فيهم السرقة، وكل إنسان يسرق من ناحيته، فاصطنع رجل بابًا، فأرسل إليه عمر: أَتَّخَذْتَ بَابًا مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ؟ فقال: لا، إنما جعلته ليحرز متاعهم. وهو قوله: ﴿سَوَاءَ أَلَعَكْتُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾. قال: الباد فيه كالمقيم، ليس أحدٌ أحقَّ بمنزله من أحد، إلا أن يكون أحد سبق إلى منزل<sup>(١)</sup>. (٤٥١/١٠)

٥٠٣١١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَالْبَادِ﴾، يعني: أهل مكة، هم في بيوتها شرح<sup>(٢)</sup> سواء<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ أَلَعَكْتُ فِيهِ﴾ يعني: المقيم في الحرم، وهم أهل مكة، ﴿وَالْبَادِ﴾ يعني: من دخل مكة من غير أهلها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣١٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿سَوَاءَ أَلَعَكْتُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، قال: العاكف فيه: المقيم بمكة. والباد: الذي يأتيه، هم فيه سواء في البيوت<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٣١٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالسَّجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ قبلة ونسكا، قوله: ﴿سَوَاءَ أَلَعَكْتُ فِيهِ﴾ الساكن فيه<sup>(٦)</sup>. (٤٤٥٠). (ز)

٤٤٥٠ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿سَوَاءَ أَلَعَكْتُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾؛ فقيل: إن العاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها، فليس أحدهما أحقَّ بالمنزل من الآخر. وقيل: إنهما يستويان في تفضيله، وحرمته، وإقامة المناسك به. ورجَّح ابن جرير (٥٠٣/١٦) مستندًا إلى دلالة السياق القول الثاني، وهو قول مجاهد ==

= وأخرج عبد الرزاق ٣٤/٢، وابن جرير ٥٠٢/١٦، تفسير هذه الآية عن قتادة من طريق معمر، بلفظ: سواء فيه أهله، وغير أهله. وفي تفسير البغوي ٣٧٧/٥، عنه: هما سواء في البيوت والمنازل.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٦، وابن أبي شيبة ٧٩/٤ - ٨٠ مختصرًا، بلفظ: البادي الذي يجيء من الحج والمقيمون؛ سواء في المنازل، ينزلون حيث شاءوا، ولا يُخْرَجُ رجل من بيته.

(٢) كذا في المصدر. (٣) علقه يحيى بن سلام ٣٦٢/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٦١/١.

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٠٣١٥ - عن ابن عمرو مرفوعاً: «مَنْ أَكَلَ كِرَاءَ بَيْوتِ مَكَّةَ أَكَلَ نَارًا»<sup>(١)</sup>. (٤٥٢/١٠)
- ٥٠٣١٦ - عن ابن عمر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَكَّةُ مَبَاحَةٌ؛ لَا تُؤَجَّرُ بَيْوتُهَا، وَلَا تُبَاعَ رِبَاعُهَا»<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>. (٤٥١/١٠)
- ٥٠٣١٧ - عن **عمر بن الخطاب**، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ عِنْدَ الْمَرَّةِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَقْطِعْنِي مَكَانًا لِي وَلِعَقِيبِي. فَأَعْرَضَ عَنْهُ عُمَرُ، وَقَالَ: هُوَ حَرَمُ اللَّهِ، ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي﴾<sup>(٤)</sup>. (٤٥٠/١٠)
- ٥٠٣١٨ - عن ابن عمر: أَنَّ **عمر** نَهَى أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُ دُورِ مَكَّةَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَنْزِلُونَ مِنْهَا حَيْثُ وُجِدُوا، حَتَّى كَانُوا يَضْرِبُونَ فِسَاطِيطَهُمْ فِي الدُّورِ<sup>(٥)</sup>. (٤٥٠/١٠)

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ نُذُقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

## ✽ نزول الآية:

٥٠٣١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أنيس؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ مَعَ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا مَهَاجِرٌ، وَالْآخَرُ

== طريق ابن أبي نجیح، وابن مجاهد، وعطاء، وعَلَّلَ ذَلِكَ قَائِلًا: «لَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرَهُ - ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ صِدْقًا مَن كَفَرَ بِهِ مَن أَرَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قِضَاءَ نَسَكِهِ فِي الْحَرَمِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّجِدِ الْكَرِيمِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - صِفَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾، فَأَخْبَرَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَنَّهُ جَعَلَهُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ، وَالْكَافِرُونَ بِهِ يَمْنَعُونَ مَن أَرَادَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي﴾، فَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّ خَيْرَهُ عَنِ اسْتِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي ابْتَدَأَ اللَّهُ الْخَبَرَ عَنِ الْكُفَّارِ أَنَّهُمْ صَدَّوْا عَنْهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَذَلِكَ لَا شَكَّ طَوَافُهُمْ، وَقِضَاءُ مَنَاسِكِهِمْ بِهِ، وَالْمَقَامِ، لَا الْخَبَرَ عَنِ مَلِكِهِمْ إِيَّاهُ وَغَيْرِ مَلِكِهِمْ».

(١) أخرجه الأزرقى في أخبار مكة ١٦٣/٢، والدارقطنى في سننه ١٣/٤ (٣٠١٦).

قال الألبانى في الضعيفة ٢٠٨/٥ (٢١٨٦): «ضعيف».

(٢) رِبَاعُهَا: مَنَازِلُهَا. اللِّسَانُ (رَبْع). (٣) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن سعد ٤٦٥/٥. (٥) عزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.



من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبدالله بن أنيس، فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يُؤَدِّبْ فِيهِ بِالْحَكِيمِ يُظَلِّمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٥٣/١٠)

٥٠٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في عبدالله بن أنس<sup>(٢)</sup> بن خطل القرشي من بني تيم بن مرة، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله مع رجلين؛ أحدهما مهاجر، والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب ابن خطل، فقتل الأنصاري، ثم هرب إلى مكة كافرًا، ورجع المهاجر إلى المدينة، فأمر النبي ﷺ بقتل عبدالله يوم فتح مكة، فقتله أبو برة الأسلمي، وسعد بن حريث القرشي أخو عمرو بن حريث<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠٣٢١ - عن عبدالله بن مسعود، رفعه - من طريق مرة - في قوله: ﴿وَمَنْ يُؤَدِّبْ فِيهِ بِالْحَكِيمِ يُظَلِّمْ﴾، قال: «لو أن رجلاً همّ فيه بالحداد وهو بعدن أبين؛ لأذقه الله تعالى عذاباً أليماً»<sup>(٤)</sup>. (٤٥٢/١٠)

٥٠٣٢٢ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق مرة - قال: من همّ بسينة لم تكتب عليه حتى يعملها، ولو أن رجلاً كان بعدن أبين حدّث نفسه بأن يلحد في البيت - والإلحد فيه: أن يستحلّ فيه ما حرّم الله عليه -، فمات قبل أن يصل إلى ذلك؛ أذقه الله من عذاب أليم<sup>(٥)</sup>. (٤٥٧/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٢/٥ -، من طريق ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف، فيه عبدالله بن لهيعة، وهو ضعيف كما في الميزان ٤٧٥/٢.

(٢) كذا في المصدر، والمشهور أنه عبد الله بن خطل.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٤) أخرجه أحمد ١٥٥/٧ (٤٠٧١)، والحاكم ٤٢٠/٢ (٣٤٦١)، وابن جرير ٥٠٨/١٦، وابن أبي حاتم -

كما في تفسير ابن كثير ٤١١/٥ -، من طريق شعبة، عن السدي، عن مرة، عن عبدالله به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط صحيح، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال ابن كثير: «هذا الإسناد صحيح، على شرط البخاري، ووقفه أشبه من رفعه؛ ولهذا صمّم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود، وكذلك رواه أسباط، وسفيان الثوري، عن السدي، عن مرة، عن ابن مسعود موقوفاً. وأورده الدارقطني في اللعل الواردة في الحديث ٢٦٩/٥ (٨٧١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن

أبي حاتم.

٥٠٣٢٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مرّة - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يُطْلَمِرْ نُدْقَهُ مِنْ عَذَابِ آيِرٍ﴾، قال: مَنْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فِي سِوَى الْبَيْتِ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلْهَا، وَمَنْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ فِي الْبَيْتِ لَمْ يُؤْتَهُ اللهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَذِيْقَهُ مِنَ عَذَابِ آيِمٍ <sup>(١)</sup>. (٤٥٣/١٠)

٥٠٣٢٤ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** - من طريق فاطمة السهمية - أنه قال: الإلحاد: ظلم الخادم، فما فوق ذلك <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٣٢٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يُطْلَمِرْ﴾، يعني: من لجأ إلى الحرم، ﴿بِالْحَاكِمِ﴾، يعني: بمبئيل عن الإسلام <sup>(٣)</sup>. (٤٥٣/١٠)

٥٠٣٢٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يُطْلَمِرْ﴾، قال: بِشِرْكَ <sup>(٤)</sup>. (٤٥٤/١٠)

٥٠٣٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يُطْلَمِرْ﴾، قال: أَنْ تَسْتَحِلَّ مِنَ الْحَرَامِ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ؛ مِنْ لِسَانٍ، أَوْ قَتْلٍ، فَتُظْلَمَ مَنْ لَا يُظْلَمُكَ، وَتَقْتُلَ مَنْ لَا يَقْتُلُكَ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَجِبَ لَهُ عَذَابُ آيِمٍ <sup>(٥)</sup>. (٤٥٤/١٠)

٥٠٣٢٨ - قال **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - ﴿بِالْحَاكِمِ يُطْلَمِرْ﴾، قال: الذي يريد استحلاله مُتَعَمِّدًا <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٢٩ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يُطْلَمِرْ نُدْقَهُ مِنْ عَذَابِ آيِرٍ﴾، قال: حَدَّثَنَا رَجُلٌ سَمِعَهُ مِنْ عَقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ: أَنَّ أَيَّمَا أَحَدٍ أَرَادَ بِهِ مَا أَرَادَ أَصْحَابُ الْفِيلِ عَجَلٌ لَهُمُ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ: إِنَّمَا يُؤْتَى اسْتِحْلَالُهُ مِنْ قِبَلِ أَهْلِهِ. فَأَخْبَرَنِي عَنْهُمْ: أَنَّهُ وَجَدَ سَطْرَانَ بِمَكَّةَ مَكْتُوبَانِ فِي الْمَقَامِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُتَابَتُهُ: بِسْمِ اللهِ، وَالْبِرْكَةُ، وَضَعْتُ بَيْتِي بِمَكَّةَ، طَعَامُ أَهْلِهِ اللَّحْمُ وَالسَّمْنُ وَالتَّمْرُ، وَمَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا، لَا يُجِئُهُ إِلَّا أَهْلُهُ. قَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَهْلَهُ

(١) أخرجه الطبراني (٩٠٧٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ١٢٩/١ - ١٣٠ (٢٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٨/٥ - .

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٦.

هم الذين فعلوا به ما قد علمت لعجل لهم في الدنيا العذاب. قال: ثم أخبرني أن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قبل أن يُسْتَحْلَلَ منه الذي اسْتُحْلِلَ، قال: أجده مكتوبًا في الكتاب الأول: عبدالله يُسْتَحْلَلُ بِهِ الحرمُ. وعنده عبدالله بن عمرو بن الخطاب، وعبدالله بن الزبير، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، قال كل واحد منهما: لستُ قارِبَهُ إلا حاجًّا أو معتمرًا، أو حاجة لا بُدَّ منها. وسكت عبدالله بن الزبير فلم يقل شيئًا، فاستُحْلِلَ مِن بعد ذلك<sup>(١)</sup>. (٤٥٧/١٠)

٥٠٣٣٠ - عن سعيد بن جبير، في الآية، قال: شَتِمُ الخادم في الحرم ظلمًا، فما فوقه<sup>(٢)</sup>. (٤٥٦/١٠)

٥٠٣٣١ - عن مجاهد - من طريق القاسم بن أبي بزة - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ﴾، قال: هو أن يُعْبَدَ فيه غير الله<sup>(٣)</sup>. (٤٥٤/١٠)

٥٠٣٣٢ - عن مجاهد - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ﴾، قال: من يعمل فيه عملاً سيئًا<sup>(٤)</sup>. (٤٥٨/١٠)

٥٠٣٣٣ - عن الضحاک بن مُزاحِم - من طريق فضيل بن غزوان - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ﴾، قال: إنَّ الرجلَ لَيَهِمُّ بالخطيئة بمكة، وهو بأرض أخرى، فتكتب عليه، وما عملها<sup>(٥)</sup>. (٤٥٨/١٠)

٥٠٣٣٤ - عن الضحاک بن مزاحم: هو أن تقتل فيه مَنْ لا يقتلك، أو تظلم فيه مَنْ لا يظلمك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٣٥ - عن عطاء بن أبي رباح، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ﴾، قال: القتل، والشُّرك<sup>(٧)</sup>. (٤٥٨/١٠)

٥٠٣٣٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن أبي لیلی - قال: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ﴾ يَعْبُدُ غيرَ الله<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٦ - ٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن المنذر.

(٥) تفسير البغوي ٣٧٧/٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٢/١.

٥٠٣٣٧ - عن ابن أبي مليكة، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظَلِّمْ﴾. قال: ما كُنَّا نَشْكُ أنها الذنوب، حتى جاء علاجٌ من أهل البصرة إلى علاجٍ من أهل الكوفة، فزعموا أنها الشُّرك<sup>(١)</sup>. (٤٥٨/١٠)

٥٠٣٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ﴾، قال: مَنْ لَجَأَ إلى الحرم لِيُشْرِكَ فِيهِ عَذَبَهُ اللهُ<sup>(٢)</sup>. (٤٥٤/١٠)

٥٠٣٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق يحيى بن أبي أنيسة - قال: الإلحاد: الاستحلال، فإن قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ﴾ يعني: الظلم فيه، فيقول: مَنْ يستحله ظالِمًا فيعتدي فيه، فَيُحَلَّ فِيهِ ما حَرَّمَ اللهُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٠ - قال إسماعيل السُّدِّيّ: إلا أن يتوب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣٤١ - عن حبيب بن أبي ثابت - من طريق أشعث - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظَلِّمْ﴾، قال: هم المُحْتَكِرُونَ الطعام بمكة<sup>(٥)</sup>. (٤٥٤/١٠)

٥٠٣٤٢ - عن سليمان التيمي - من طريق ابنه المعتمر - قال: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظَلِّمْ﴾، قال: هو الشُّرك، مَنْ أَشْرَكَ فِي بَيْتِ اللهِ عَذَبَهُ اللهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٣ - عن أبي الحجاج، في الآية، قال: إِنَّ الرَّجُلَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا بِمَكَّةَ، فَيَكْتَبُهُ اللهُ عَلَيْهِ ذَنْبًا<sup>(٧)</sup>. (٤٥٩/١٠)

٥٠٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظَلِّمْ﴾ يقول: مَنْ لَجَأَ إلى الحرم يميل فيه بشرك؛ ﴿تَذَقُّهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ يعني: وجيعًا<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٥ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: الإلحاد: المِيلُ عن عبادة الله إلى الشرك<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق سعيد بن سالم - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظَلِّمْ تَذَقُّهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ استحلًا لا مُتَعَمِّدًا<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٣٤٢/٢، ويحيى بن سلام ٣٦٢/١، وابن جرير ٥٠٧/١٦، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠١٥).

(٣) أخرجه الأزرق في أخبار مكة ٦٩٦/٢.

(٤) تفسير البغوي ٣٧٨/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٩) علقه يحيى بن سلام ٣٦٢/١.

(١٠) أخرجه الأزرق في أخبار مكة ٦٩٥/٢.

٥٠٣٤٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾، قال: الإلحاد: الظلم في الحرم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظْلَمِ﴾ أي: بشرك؛ ﴿نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> (٤٤٥١). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٣٤٩ - عن يعلى بن أمية، عن رسول الله ﷺ، قال: «احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه»<sup>(٣)</sup>. (٤٥٤/١٠)

٤٤٥١ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «الإلحاد بظلم» على أقوال: الأول: أنه الشرك بالله بأن يُعبد فيه غير الله. الثاني: أنه استحلال الحرام فيه أو فعله. الثالث: استحلال الحَرَمِ مَتَمِّدًا. الرابع: أنه احتكار الطعام بمكة. الخامس: أنه كل ما كان منهياً عنه من الفعل، حتى قول القائل: لا والله، وبلى والله.

ورجَّح ابن جرير (٥١٠/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم القول الثاني، وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح، والضحاك، وابن زيد، وبين علة ذلك بقوله: «وأولى الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود، وابن عباس، من أنه معني بالظلم في هذا الموضع: كل معصية لله. وذلك أن الله عمَّ بقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايمِ يُظْلَمِ﴾ ولم يَحْصُصْ به ظلمًا دون ظلم في خبير ولا عقل؛ فهو على عمومه».

وبين ابن عطية (٢٣٤/٦ - ٢٣٥) عموم معنى الإلحاد لكل تلك الأقوال، فقال بعد سرده الأقوال الواردة في تفسير الإلحاد: «والعموم يأتي على هذا كله». وكذا ابن كثير (٤٠/١٠)، فقال: «وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، ولكن هو أعم من ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٦.

(٢) أخرجه أبو داود ٣٦٩/٣ (٢٠٢٠).

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٦٩/٥ (٢٣١٥): «حديث لا يصح؛ لأن موسى بن باذان مجهول... ولا يعرف روى عنه غير عمارة بن ثوبان، وهو روى عنه هذا الحديث. وعمارة أيضًا لا يعرف روى عنه غير ابن أخيه جعفر بن يحيى بن ثوبان، وهو روى عنه هذا الحديث، وجعفر أيضًا لا تعرف حاله. فهم كما ترى ثلاثة مجاهيل متتابعين في رواية هذا الحديث». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٠ ترجمة جعفر بن يحيى ١٥٤٤: «حديث واهي الإسناد». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ١٩٢/٢ =

٥٠٣٥٠ - عن عبدالله بن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «احتكار الطعام بمكة إحداه»<sup>(١)</sup>. (٤٥٥/١٠)

٥٠٣٥١ - عن **عمر بن الخطاب**، قال: احتكار الطعام بمكة إحداه بظلم<sup>(٢)</sup>. (٤٥٥/١٠)

٥٠٣٥٢ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق إسماعيل بن أمية - قال: لأن أخطيء سبعينَ خطيئة برُكبة<sup>(٣)</sup> أحبُّ إليَّ من أن أخطيء خطيئة واحدة بمكة<sup>(٤)</sup>. (٦٥١/١)

٥٠٣٥٣ - عن مجاهد، قال: رأيتُ **عبد الله بن عمرو** بعرفة ومنزله في الجبلِ ومسجده في الحرم، فقلتُ له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: لأنَّ العمل فيه أفضل، والخطيئة فيه أعظم<sup>(٥)</sup>. (٤٥٩/١٠)

٥٠٣٥٤ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: تجارة الأمير بمكة إحداه<sup>(٦)</sup>. (٤٥٦/١٠)

٥٠٣٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عبيد بن عمير - قال: أقبلتُ تبع يريد الكعبة، حتى إذا كان بكُراع العَيميم<sup>(٧)</sup> بعث الله تعالى عليه ريحًا لا يكاد القائم يقوم إلا بمشقة، ويذهب القائم يقعد فيضرع، وقامت عليه، ولقوا منها عناء، ودعا تبعُ حَبْرِيه، فسألهما: ما هذا الذي بُعثَ عليَّ؟ قالَا: أوْتُوْمُنَا؟ قال: أنتم آمنون. قالَا: فإنك تريد بيتًا يمنعه الله ممن أرادَه. قال: فما يُذهب هذا عني؟ قالَا: تَجَرَّد في ثوبين، ثم تقول: لبيك اللّهُمَّ لبيك، ثم تدخل فتطوف به فلا تَهَيِّج أحدًا من أهله. قال: فإن أجمعتُ على هذا ذَهَبَتْ هذه الريحُ عني؟ قالَا: نعم. فَتَجَرَّد، ثُمَّ لَبَّيْ، فأدبرت الريح كقطع الليل المظلم<sup>(٨)</sup>. (٤٥٦/١٠)

(٣٤٦): «إسناده ضعيف؛ لهجالة ابن باذان فمن دونه، وأعله البخاري بالوقف أيضًا، وأقره المنذري». =  
(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٢/٢ - ١٣٣ (١٤٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥١٤/١٣ - ٥١٥ (١٠٧٠٨).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا ابن محيصن، تفرد به عبدالله بن المؤمل». وقال الهيثمي في المجمع ١٠١/٤ (٦٤٧٩): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبدالله بن المؤمل؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضَعَفه جماعة».

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٢٥٥/٧ - ٢٥٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٣) رُكبة: موضع بالحجاز. لسان العرب (ركب).

(٤) أخرجه الأزرق في تاريخ مكة ١٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى الجندي.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٨٨٧٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) كُراع العَيميم: موضع بين مكة والمدينة. معجم البلدان ٢١٤/٤.

(٨) أخرجه الحاكم ٣٨٨/٢.

- ٥٠٣٥٦ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: بيع الطعام بمكة إحداهما (١). (٤٥٥/١٠)
- ٥٠٣٥٧ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: إن قولك في الحرم: كلا والله، وبلى والله؛ كاذبًا؛ إحداهما فيه (٢). (٤٥٦/١٠)
- ٥٠٣٥٨ - عن مجاهد، قال: كان **عبد الله بن عمر** قسطنطان؛ أحدهما في الجبل، والآخر في الحرم، فإذا أراد أن يُصَلِّي صَلَّى في الذي في الحرم، وإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الذي في الجبل. فقيل له، فقال: كنا نُحَدِّثُ: أَنَّ مِنَ الْإِلْحَادِ فِيهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: كَلَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ (٣). (٤٥٥/١٠)
- ٥٠٣٥٩ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: تُضَاعَفُ السِّيَّئَاتُ بِمَكَّةَ كَمَا تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ (٤). (٤٥٨/١٠، ٦٥١/١)
- ٥٠٣٦٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عثمان بن الأسود - قال: بيع الطعام بمكة إحداهما، وليس الجالب كالمقيم (٥). (ز)
- ٥٠٣٦١ - عن **عكرمة**، قال: ما من عبد يهيمُ بذنب فيؤاخذهُ اللهُ بشيءٍ حتى يعملهُ، إِلَّا مَنْ هَمَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ شَرًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ هَمَّ بِهِ شَرًّا عَجَّلَ اللهُ لَهُ (٦). (٤٥٨/١٠)
- ٥٠٣٦٢ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق مسلم بن خالد - قال: بلغني: أَنَّ الْخَطِيئَةَ بِمَكَّةَ مِائَةٌ خَطِيئَةٌ، وَالْحَسَنَةُ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ (٧). (٦٥١/١)

### ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾

- ٥٠٣٦٣ - قال **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾: جعلنا (٨). (ز)
- ٥٠٣٦٤ - قال **الحسن البصري**، في قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾: أنزلنا (٩). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.  
 (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥، وابن منيع - كما في المطالب (٤٠٤٧) -، وابن جرير ٥١٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.  
 (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، والجندي.  
 (٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٢٧/٦ (١٤٧٦).  
 (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.  
 (٧) أخرجه الأزرق في تاريخ مكة ١٣٧/٢.  
 (٨) تفسير الثعلبي ١٧/٧.  
 (٩) تفسير الثعلبي ١٧/٧.

- ٥٠٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿وَلَا بَوَّاءُكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾ المعمور. قال: دَلَّلْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٦٦ - قال مقاتل بن حيان: هَيَّأْنَا <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا بَوَّاءُكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾، يقول: أَعْلَمْنَاهُ <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا بَوَّاءُكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرَفَ بِى سَنِيَةً﴾

٥٠٣٦٨ - عن **علي [بن أبي طالب]** - من طريق حارثة بن مُضَرَّب - قال: لَمَّا أَمِرَ إِبْرَاهِيمُ بِنَاءَ الْبَيْتِ خَرَجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهَاجِرٌ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ رَأَى عَلَى رَأْسِهِ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ مِثْلَ الْغَمَامَةِ، فِيهِ مِثْلُ الرَّأْسِ، فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، ابْنِ عَلَى ظِلِّي - أَوْ: عَلَى قَدْرِي -، وَلَا تَزِدْ وَلَا تَنْقُصْ. فَلَمَّا بَنَى خَرَجَ، وَخَلَّفَ إِسْمَاعِيلَ وَهَاجِرَ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَا بَوَّاءُكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾ الْآيَةَ <sup>(٤)</sup> [٤٤٥٧]. (٤٥٩/١٠)

٥٠٣٦٩ - قال ابن المسيب: قال **ابن أبي طالب**: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ وَالْمَلِكُ وَالصُّرَدُ <sup>(٥)</sup> وَالسَّكِينَةُ دَلِيلًا حَتَّى تَبَوَّأُوا الْبَيْتَ كَمَا تَبَوَّأَ الْعَنْكَبُوتُ <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٧٠ - عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الطُّوفَانِ رُفِعَ الْبَيْتُ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَحْجُونَهِ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ، حَتَّى بَوَّأَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَعْلَمَهُ

[٤٤٥٢] **عَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ** (٢٨٥/١) بِقَوْلِهِ: «فَفِي هَذَا السِّيَاقِ أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَفَارِقَهُمَا، وَقَدْ يَحْتَمَلُ - إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا - أَنْ يَكُونَ أَوْلَى وَضَعٍ لَهُ حَوْطًا وَتَحْجِيرًا، لَا أَنَّهُ بَنَاهُ إِلَى أَعْلَاهُ، حَتَّى كَبُرَ إِسْمَاعِيلُ فَبَنَاهُ مَعًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ».

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٢/٣.
- (٢) تفسير الثعلبي ١٧/٧، وتفسير البغوي ٣٧٨/٥ وأورد عقبه: وإنما ذكرنا مكان البيت؛ لأن الكعبة رفعت إلى السماء زمان الطوفان، ثم لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ بِبِنَاءِ الْبَيْتِ لَمْ يَذَرِ أَيْنَ يَبْنِيهِ، فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا تَحْجُو جَا، فَكُنَّتْ لَهُ مَا حَوْلَ الْبَيْتِ عَلَى الْأَسَاسِ.
- (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٦٢/١.
- (٤) أخرجه ابن جرير في التفسير ٥٦٠/٢ - ٥٦١، وفي التاريخ ٢٥٢/١، والحاكم ٥٥١/٢.
- (٥) الصرد: طائر ضخم الرأس والمنقار، له ريش عظيم، نصفه أبيض ونصفه أسود. النهاية (صرد).
- (٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥٠.



مكانه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٣٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن المسيب - قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾، قال: كان موضع البيت ربوة بيضاء، حولها حجارة مرسومة، حولها حَرَجَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ سَمُرٍ<sup>(٣)</sup> نابت، وهو قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق خُصَيْف - قال: قال إبراهيم: ربنا أرنا مناسكتنا. فأخذ جبريل ﷺ بيده، فذهب به حتى أتى به البيت، قال: ارفع القواعد. فرفع إبراهيم القواعد، وأتمَّ البنيان<sup>(٥)</sup>. (٧١١/١)

٥٠٣٧٣ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: قال الله لإبراهيم ﷺ: قُمْ، فابن لي بيتًا. قال: أي رَبِّ، أين؟ قال: سأخبرك. فبعث الله إليه سحابة لها رأس، فقالت: يا إبراهيم، إنَّ ربك يأمرك أن تَحْطُ قَدْرَ هذه السحابة. قال: فجعل إبراهيم ينظر إلى السحابة ويخط، فقال الرأس: قد فعلت؟ قال: نعم. فارتفعت السحابة، فحفر إبراهيم، فأبرز عن أساس ثابت من الأرض، فبنى إبراهيم<sup>(٦)</sup>. . . . (٧١٤/١)

٥٠٣٧٤ - عن **أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي** - من طريق أيوب - أنه بلغه: أن الله - تبارك وتعالى - لَمَّا أهبط آدمَ إلى الأرض قال: إِنِّي منزَّلٌ معك بيتًا يُطَافُ حوله كما يُطَافُ حول عرشي، فلما كان رأس الطوفان رفعه الله، فكانت الأنبياء بعد ذلك تَحُجُّه، يقومون قريبًا، ولا يدرون أين موضعه، فبَوَّأَ الله لإبراهيم، فبناه من خمسة أَجْبُلٍ: من ثَبِيرٍ، ولبنان، وجبل الحرى<sup>(٧)</sup>، وطور سيناء<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٠٣٧٥ - عن **عطاء بن أبي رباح** - من طريق سوار - قال: لَمَّا أهبط الله آدمَ كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم، فأنس إليهم، فهابت الملائكة منه حتى شَكَت إلى الله في دعائها وفي صلاتها، فأخضه الله

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٢/٦ - .

(٢) الْحَرَجَةُ - بالتحريك -: مُجْتَمَعُ شَجَرٍ مَلَّتْ كَالنَّيْضَةِ. النهاية (حرج).

(٣) السَّمُرُ: نوع من شَجَرِ اللَّحْلِجِ، الوَاجِدَةُ سَمْرَةً. النهاية (سمر).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٢/١.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢٣٥/١، والأزرقي ٣٥/١ مطولًا.

(٦) عزاه السيوطي إلى الجندي مطولًا.

(٧) كذا في المصدر، وقال محققه: هكذا في الأصل، ولعل الصواب: وجبل حراء.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥٢.

إلى الأرض، فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا إلى الله في دعائه وفي صلاته، فوَجَّه إلى مكة، فكان موضع قدمه قرية، وخطوه مفازة، حتى انتهى إلى مكة، فأنزل الله ياقوتةً من ياقوت الجنة، فكانت على موضع البيت الآن، فلم يزل يُطاف به حتى أنزل الله الطوفان، فرُفِعَت تلك الياقوتة، حتى بعث الله إبراهيم فبناه، فذلك قول الله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٦٠/١٠)

٥٠٣٧٦ - عن معمر، عن قتادة، قال: وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض، وكان مهبطه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وكانت الملائكة تهابه، فنقص إلى ستين ذراعاً، فحزن آدم إذ قَدَّ أصوات الملائكة وتسيبهم، فشكا ذلك إلى الله، فقال الله: يا آدم، إني قد أهبطت لك بيتاً يُطاف به كما يُطاف حول عرشي، ويُصَلَّى عنده كما يُصَلَّى عند عرشي، فاخرج إليه. فخرج إليه آدم، ومدَّ له في خطوه، فكان بين كل خطوتين مفازة، فلم تزل تلك المفاوز بَعْدُ على ذلك. وأتى آدم، فطاف به ومن بعده من الأنبياء. =

٥٠٣٧٧ - قال معمر: وأخبرني **أبان** أنَّ البيت أهبط ياقوتة واحدة، أو درة واحدة. قال معمر: وبلغني: أنَّ سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً، حتى إذا أغرق الله قوم نوح قُفِدَ، وبقي أساسه، فبَوَّأ الله لإبراهيم، فبناه بعد ذلك، فذلك قول الله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾. =

٥٠٣٧٨ - قال مَعْمَرُ: قال ابن جُرَيْجٍ: قال ناس: أرسل الله سبحانه سبحانه فيها رأس، فقال الرأس: يا إبراهيم، إنَّ ربك يأمرك أن تأخذ قدر هذه السحابة. فجعل ينظر إليها، ويخط قدرها، قال الرأس: قد فعلت؟ قال: نعم. ثم اذْتَفَعَتْ، فحفر، فأبرز عن أساس ثابت في الأرض. =

٥٠٣٧٩ - قال ابن جريج: قال **مجاهد**: أقبل الملك والضرَد والسكينة مع إبراهيم من الشام، فقالت السكينة: يا إبراهيم، ربِّض على البيت. قال: فذلك لا يطوف البيت أعرابي ولا ملك من هذه الملوك إلا رأيت عليه السكينة والوقار. =

٥٠٣٨٠ - قال ابن جريج: وقال ابن المسيب: قال **علي بن أبي طالب**: وكان الله استودع الركن أبا قبيس، فلمَّا بنى إبراهيم ناداه أبو قبيس، فقال: يا إبراهيم، هذا

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٠٩٠)، وابن جرير ٥٥١/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الركن فيّ، فخذة<sup>(١)</sup>. فحفر عنه، فوضعه، فلمّا فرغ إبراهيم من بنائه قال: قد فعلتُ، يا رب، فأرنا مناسكتنا - أبرزها لنا، وعلمناها - . فبعث الله جبريلَ، فحجّ به، حتى إذا رأى عرفة قال: قد عرفتُ. وكان أتاها قبل ذلك مرّة، قال: فلذلك سُمّيت: عرفة، حتى إذا كان يوم النحر عرض له الشيطان، فقال: احصِبْ. فحصبه بسبع حصيات، ثم اليوم الثاني، فالثالث، فسدّ ما بين الجبلين - يعني: إبليس -، فلذلك كان رمي الجمار، قال: اعلُ على ثبير. فعلاه، فنادى: يا عباد الله، أجبوا الله، يا عباد الله، أطيعوا الله. فسمع دعوته من بين الأبحر السَّبْعِ ممّن كان في قلبه مثقالَ ذرّة من الإيمان، فهي التي أعطى الله إبراهيم في المناسك، قوله: لبيك اللّهُمَّ لبيك. ولم يزل على وجه الأرض سبعةً مسلمون فصاعداً، فلولا ذلك هلكت الأرض ومَن عليها<sup>(٢)</sup>. (١٠/٤٦١ - ٤٦٢)

٥٠٣٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - وذكر قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾، قال: هذا حرم الله قد طاف به آدمُ ومَن بعده، فلما كان إبراهيم أراه الله تعالى مكانة البيت، فاتّبع منه أثراً قديماً، فبناه من طور زيتا، وطور سينا، ومن جبل لبنان<sup>(٣)</sup>، [وإين<sup>(٤)</sup> أُحدٍ وحراء، وجعل قواعده من حراء، ثم قال: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٣٨٢ - عن إسماعيل السُدّيّ، قال: إنّ الله ﷻ أمر إبراهيم أن يبني البيت هو وإسماعيل، فانطلق إبراهيم حتى أتى مكة، فقام هو وإسماعيل، وأخذوا المعاول لا يدريان أين البيت، فبعث الله ريحاً يُقال لها: ريح الخجوج، لها جناحان ورأس في صورة حيّة، فكَنَسَتْ لهما ما حول الكعبة من البيت الأول، وأتبعها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس، فذلك حين يقول الله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾، فلما بنيا القواعد، فبلغ مكان الركن؛ قال إبراهيم لإسماعيل: اطلب لي حجراً حسناً أضعه ههنا. قال: يا أبت، إني كسلان لَعِبُّ. قال: عليّ ذلك. فانطلق

(١) هكذا في الأصل.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٩٠٩٤ - ٩٠٩٦، ٩٠٩٩)، وابن جرير ٥٥١/٢ - ٥٥٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٩/٦ - مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) وقع في المصدر: جبل ليّان، والظاهر أنه تصحيف؛ ففي سائر المصادر: جبل لبنان.

(٤) سقطت الواو من المصدر، وقد أثبتناها من مختصره لابن منظور ٢٨٧/١.

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٤٧/٢ - ٣٤٨.

يطلب له حجراً، فأتاه بحجر، فلم يرَّضه، فقال: ائتني بحجر أحسن من هذا. فانطلق يطلب له حجراً، فجاءه جبريل بالحجر الأسود من الجنة، وكان أبيض ياقوته بيضاء مثل الثَّغَامَةِ<sup>(١)</sup>، وكان آدم مَبْطُ به من الجنة، فأسوَّدَ من خطايا الناس، فجاءه إسماعيل بحجر، فوجد عنده الركن، فقال: يا أبت، مَنْ جاءك بهذا؟ قال: جاءني به مَنْ هو أنشط منك. فبينما هما يدعوان بالكلمات التي ابتلى بها إبراهيم ربُّهُ، فلَمَّا فرغ من البنيان أمره الله أن ينادي، فقال: أذُن في الناس بالحج <sup>(٢)</sup> [٤٤٥٢]. (١٠/٤٦٢)

٥٠٣٨٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: بعث الله سبحانه بقدر البيت، فقامت بجيال البيت، وفيها رأسٌ يتكلم: يا إبراهيم، ابنِ علي قَدْرِي. فبنى عليه <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ المعمور. قال: دَلَّلْنَا إبراهيم عليه، فبناه مع ابنه إسماعيل ﷺ، وليس له أثرٌ ولا أساس، كان الطوفان محاً أثره، ورفع الله ﷻ ليالي الطوفان إلى السماء، فعَمَّرته الملائكة، وهو البيت المعمور، قال الله ﷻ لإبراهيم: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ <sup>(٤)</sup> [٤٤٥٣]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٣٨٥ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «دُفِّرَ مكانُ البيت، فلم يَحْجِهْ هودٌ، ولا صالح، حتى بَوَّأَ الله لإبراهيم» <sup>(٥)</sup>. (١٠/٤٥٩)

[٤٤٥٢] **عَلَّقَ** ابن كثير (٨٤/٢) على أثر السَّدِّي بقوله: «في هذا السياق ما يُدُلُّ على أن قواعد البيت كانت مبنية قبل إبراهيم، وإنما هُدِيَ إبراهيم إليها، وُبُوئَ لها».

[٤٤٥٤] **حكى** ابن عطية (٢٣٧/٦) قولين في المخاطب بقوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾: الأول: هي مخاطبة لإبراهيم ﷺ. الثاني: هي مخاطبة لمحمد ﷺ، وأمر بتطهير البيت، والأذان بالحج.

ورجَّح القول الأول قائلاً: «والجمهور على أن ذلك إبراهيم ﷺ، وهو الأصح». ولم يذكر مستنداً.

(١) الثَّغَامَةُ: نبت أبيض الزهر والتمر، يُشَبَّه به الشَّيْب. وقيل: هي شجرة تَبِيضُ كأنها الثلج. النهاية (نعم).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/٢ - ٥٥٨ - ٥١٢/١٦، وابن أبي حاتم ٢٣٢/١ - ٢٣٣، والبيهقي في الدلائل ٥٣/٢.

(٣) تفسير الغوي ٣٧٨/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٢/٣.

(٥) أخرجه وكيع في أخبار القضاة ٢٢١/١، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤٠٦/١ (٧٩) في ترجمة =

### ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾

- ٥٠٣٨٦ - عن علقمة ابن أم علقمة مولاة عائشة، عن أمه، عن عائشة، قالت: كسوة البيت على الأمراء، ولكن طَيَّبُوا البيت؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَطْهِيره<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٨٧ - عن عبيد بن عمير - من طريق عطاء - قال: من الآفات، والريب<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾، قال: مِنْ الشَّرْكِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿طَهَّرَا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥]، قال: مِنْ الشَّرْكِ، وعبادة الأوثان<sup>(٤)</sup> [٤٤٥٥]. (ز)
- ٥٠٣٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: أي: مِنْ عبادة الأوثان، والشَّرْكِ، وقول الزور، والمعاصي<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٩١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْئَا وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ مِنْ الأوثان، يعني: لَا تَذُرْ حَوْلَهُ وَثَنًا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ مِنْ الأوثان؛ لَا تَنْصِبْ حَوْلَهُ وَثَنًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٤٤٥٥] لم يذكر ابن جرير (٥١٢/١٦ - ٥١٣) في معنى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾ سوى قول مجاهد وعبيد بن عمير، وقتادة من طريق معمر. وقد ذكر ذلك مع غيره (٥٣٢/٢ - ٥٣٣) عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي﴾ [البقرة: ١٢٥].

= إبراهيم بن محمد. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ وابن مردويه والديلمي.  
قال ابن عدي: «منكر الحديث»، يعني: إبراهيم بن محمد. وقال السيوطي: «بسنده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٣/٢: «إسناد واه». وقال الألباني في الضعيفة ٨٧/٨ (٣٥٩٢): «منكر». وقال فيها ٧٥٧/١١ (٥٤٤٦): «ضعيف جدًا».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٣/١.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠، وابن جرير ٥١٢/١٦.

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠، وابن جرير ٥١٢/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٦.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٣/١، وابن جرير ٥٣٣/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٢/٣.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٣٦٣/١.

## ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

٥٠٣٩٣ - عن عطاء، في قوله: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ قال: الذين يطوفون به، ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ قال: الْمُصَلِّينَ عنده<sup>(١)</sup>. (٤٦٤/١٠)

٥٠٣٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: القائمون: الْمُصَلُّون<sup>(٢)</sup>. (٤٦٤/١٠)

٥٠٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ يعني: أهل الطواف، ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ قال: القائمون: أهل مكة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٦ - عن أبان بن أبي عياش - من طريق المعلى بن هلال - في قوله: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾، قال: الطائفون: الذين يطوفون بالبيت. والركع السجود: الذين يُصَلُّون إليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبيت، ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ يعني: المقيمين بمكة من أهلها، ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني: في الصلوات الخمس، وفي الطواف حول البيت من أهل مكة وغيرهم، والبيت الحرام اليوم مكان البيت المعمور، ولو أنَّ حجراً وقع من البيت المعمور وقع على البيت الحرام، وهو في العرض والطول مثله، إلا أنَّ قامته كما بين السماء والأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٨ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْنَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾: القائم: الْمُصَلِّي<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾، قال: القائم والراكع والساجد: هو المصلي. والطائف: هو الذي يطوف به<sup>(٧)</sup> [٤٤٥٦]. (ز)

[٤٤٥٦] لم يذكر ابن جرير (٥١٣/١٦) في معنى: ﴿وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ سوى قول عطاء، وفتادة من طريق معمر، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٦، وابن أبي حاتم ٢٢٨/١. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٦٢/٢، وابن جرير ٥١٣/١٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٣/١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٣/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٢/٣.

(٦) تفسير الثوري ص ٢١٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥١٣/١٦.

٥٠٤٠٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالرُّكْعَ الشُّجُورِ﴾ أهل الصلاة يُصَلُّونَ إليه <sup>(١)</sup>. (ز)

### ❁ من أحكام الآية:

٥٠٤٠١ - عن ابن عباس، قال: قال الله لنبيه: ﴿وَلَمَهْرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكْعَ الشُّجُورِ﴾، قال: طواف قبل الصلاة، وقد قال رسول الله ﷺ: «الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة، إلا أن الله قد أحلَّ فيه المنطق، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير» <sup>(٢)</sup>. (٤٦٤/١٠)

٥٠٤٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه أتاه رجل، فقال: أبدأ بالصفة قبل المروة أو بالمروة قبل الصفا؟ وأصلي قبل أن أطوف أو أطوف قبل؟ وأحلق قبل أن أذبح أو أذبح قبل أن أحلق؟ فقال ابن عباس: خذوا ذلك من كتاب الله؛ فإنه أجدر أن يحفظ، قال الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَابِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] فالصفا قبل المروة، وقال: ﴿لَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] فالذبح قبل الحلق، وقال: ﴿وَلَمَهْرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكْعَ الشُّجُورِ﴾ فالطواف قبل الصلاة <sup>(٣)</sup>. (٩٣/٢)

### ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾

٥٠٤٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الطفيل - قال: لَمَّا أمر إبراهيم أن يُؤذِّن في الناس تواضعت له الجبال، ورُفِعت له الأرض، فقام، فقال: يا أيها

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٣.

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٢٩٣ (٣٠٥٦)، من طريق يزيد بن هارون، أنبا القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به... ثم ساقه بنحوه من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يُخرِّجاه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٢/٤٩٤: «وحديث حماد بن سلمة عن عطاء في المتابع الذي ذكره الحاكم إسناده جيد؛ فإنه سمع منه قبل الاختلاط». وقال في تحفة المحتاج ١/١٥٦ (٣٠): «والقاسم هذا ثقة، كما قاله أبو داود وغيره». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١/٣٦٠ معلقاً على تصحيح الحاكم: «وهو كما قال، فإنهم ثقات». وقال الألباني في الإرواء ١/١٥٤ (١٢١): «صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٨/٥١٧ (١٤٩١٦)، والحاكم ٢/٢٧٠ - ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

الناس، أجيئوا ربكم<sup>(١)</sup>. (٤٦٩/١٠)

٥٠٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق صالح مولى التّوأمة - قال: قام إبراهيمُ النبيُّ عند البيت، فأذّن في الناس بالحج، فسمعه أهلُ المشرق وأهلُ المغرب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٤٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه - قال: لَمَّا فرغ إبراهيمُ من بناء البيت قال: ربّ، قد فرغت. فقال: أذّن في الناس بالحج. قال: ربّ، وما يبلغ صوتي؟! قال: أذّن وعَلَيَّ البلاغُ. قال: ربّ، كيف أقول؟ قال: يا أيها الناس، كُتِبَ عليكم الحجُّ إلى البيت العتيق. فسمعه من بين السماء والأرض، ألا ترى أنهم يجيئون من أقصى الأرض يُلبّون؟<sup>(٣)</sup>. (٤٦٤/١٠)

٥٠٤٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا بنى إبراهيمُ البيت أوحى الله إليه: أن أذّن في الناس بالحج. فقال: ألا إنّ ربكم قد اتَّخَذَ بيتًا، وأمركم أن تحجوه. فاستجاب له ما سمعه من حجر أو شجر أو أكَمَة أو تراب أو شيء؛ فقالوا: ليك اللّهُمَّ ليك<sup>(٤)</sup>. (٤٦٥/١٠)

٥٠٤٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، قال: قام إبراهيمُ ﷺ على الحجر، فنادى: يا أيها الناس، كتب عليكم الحج. فأسمِع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجاب من آمن ومن سبق في علم الله أن يحجَّ إلى يوم القيامة: ليك اللّهُمَّ ليك<sup>(٥)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤٠٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا أمر الله إبراهيم أن يُنادي في الناس بالحجَّ سعد أبا قبيس، فوضع أصبعيه في أذنيه، ثُمَّ نادى: يا أيها الناس، إنّ الله كتب عليكم الحجَّ، فأجيئوا ربكم. فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وأوّل من أجابه أهل اليمن، فليس حاجٌّ من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١، وابن جرير ٥١٦/١٦ - ٥١٧، والطبراني (١٠٦٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٨/١١، وابن منيع - كما في المطالب (١١٩٦) -، وفتح الباري ٤٠٩/٣، وابن جرير ٥١٤/١٦ - ٥١٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٩/٣ -، والحاكم ٣٨٨/٢ - ٣٨٩، والبيهقي في سننه ١٧٦/٥ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١، وابن جرير ٥١٥/١٦، والحاكم ٥٥٢/٢، والبيهقي في سننه ١٧٦/٥، وفي الشعب (٣٩٩٨)، وفي الدلائل ٥٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٥/١٦.



مَنْ كَانَ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ<sup>(١)</sup>. (٤٦٥/١٠)

٥٠٤٠٩ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: صعد إبراهيم أبا قبيس، فقال: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن إبراهيم رسول الله، أيها الناس، إن الله أمرني أن أنادي في الناس بالحج، أيها الناس، أجيئوا ربكم. فأجابه من أخذ الله ميثاقه بالحج إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (٤٦٩/١٠)

٥٠٤١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾: يعني بالناس: أهل القبلة، ألم تسمع أنه قال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]؟ يقول: ومن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهم، وكتب عليهم الحج؛ فإنه آمين، فعظموا حرمان الله تعالى، فإنها من تقوى القلوب<sup>(٣)</sup>. (٤٧٠/١٠)

٥٠٤١١ - عن **عبيد بن عمير**، قال: لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِدَعَاءِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ اسْتَقْبَلَ الْمَشْرِقَ، فَدَعَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْمَغْرِبَ، فَدَعَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الشَّامَ، فَدَعَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْيَمْنَ، فَدَعَا، فَأَجِيبْ: لبيك لبيك<sup>(٤)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤١٢ - عن **سعيد بن جبير**، قال: أجاب إبراهيم كلَّ جَنِّيٍّ وَإِنْسِيٍّ، وكلَّ شَجَرٍ وحجر<sup>(٥)</sup>. (٤٦٩/١٠)

٥٠٤١٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن السائب - ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، قال: وَقَرَّتْ فِي كُلِّ ذَكَرٍ وَأَنْتَى<sup>(٦)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤١٤ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء - قال: لَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، فخرج، فنادى في الناس: يا أيها الناس، إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه. فلم يسمعه حينئذ من إنس ولا جن ولا شجرة ولا أكمة ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شيء إلا قال: لبيك اللهم لبيك<sup>(٧)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤١٥ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: لَمَّا أَدَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِالْحَجِّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسِ،

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٥/١٦.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥١٦/١٦.

أَجَبُوا رَبَّكُمْ. فَلَمَّي كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ<sup>(١)</sup>. (٤٦٧/١٠)

٥٠٤١٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ قَامَ عَلَى الْمَقَامِ، فَنَادَى بِصَوْتِ أَسْمَعَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجَبُوا رَبَّكُمْ<sup>(٢)</sup>. (٤٦٧/١٠)

٥٠٤١٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق خُصَيْفٍ - قال: قَالَ جَبْرِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾. قَالَ: كَيْفَ أُوذِّنُ؟ قَالَ: قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَجَابَ الْعِبَادُ، فَقَالُوا: لِيكَ اللَّهُمَّ لِيكَ، رَبَّنَا لِيكَ لِيكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لِيكَ. قَالَ: فَمَنْ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْخَلْقِ فَهُوَ حَاجٌّ<sup>(٣)</sup>. (٤٦٧/١٠، ٧١١/١)

٥٠٤١٨ - عن **مجاهد بن جبر**، قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤَدِّنَ بِالْحَجِّ، فَقَامَ عَلَى الصَّفَا، فَنَادَى بِصَوْتٍ سَمِعَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ. فَأَجَابُوهُ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، فَقَالُوا: لِيكَ. قَالَ: فَإِنَّمَا يَحُجُّ الْبَيْتَ الْيَوْمَ مَنْ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ<sup>(٤)</sup>. (٤٦٧/١٠)

٥٠٤١٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجَبُوا رَبَّكُمْ. فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَبَلٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْمَطْيَعِينَ لَهُ إِلَّا يَنَادِي: لِيكَ اللَّهُمَّ لِيكَ. فَصَارَتِ التَّلِيَّةُ<sup>(٥)</sup>. (٤٦٨/١٠)

٥٠٤٢٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - قَوْلُهُ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَيْفَ أَقُولُ، يَا رَبُّ؟ قَالَ: قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ. قَالَ: فَوَقَّرْتُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٤٢١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - قَالَ: أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يُؤَدِّنَ بِالْحَجِّ، فَقَامَ عَلَى الْمَقَامِ، فَتَطَاوَلَ بِهِ حَتَّى صَارَ كَأَطْوَلِ جَبَلٍ، فَنَادَى: يَا أَيُّهَا

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٠٠٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢٣٥/١، والأزرقي ٣٥/١ مطوًلاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٩٩٩). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦.

الناس، أجيئوا ربكم. مرتين، فأجابوه من تحت البحور السبع: لبيك أجبنا، لبيك أطعنا. فمن حجَّ إلى يوم القيامة فهو ممن استجاب له يومئذ، فوَقَرَّتْ في نفس كل مسلم<sup>(١)</sup>. (٤٦٨/١٠)

٥٠٤٢٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق سلمة - قال: قيل لإبراهيم: أذن في الناس بالحج. قال: يا رب، كيف أقول؟ قال: قل: لبيك اللهم لبيك. فكان إبراهيم أول من لبي<sup>(٢)</sup>. (٤٦٨/١٠)

٥٠٤٢٣ - عن **عكرمة بن خالد المخزومي**، قال: لَمَّا أَمَرَ إبراهيم بالحج قام على المقام، فنادى نداءً سمعه جميع أهل الأرض: ألا إنَّ ربكم قد وضع بيتًا، وأمركم أن تحجوه. فجعل الله في أثر قدميه آيةً في الصخرة<sup>(٣)</sup>. (٤٦٨/١٠)

٥٠٤٢٤ - عن **الحسن البصري**: أن قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ كلام مُسْتَأْنَفٌ، وأنَّ المأمور بهذا التَّأْذِينِ مُحَمَّدٌ ﷺ، أمر أن يفعل ذلك في حجة الوداع<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٢٥ - عن **عطاء**، قال: سعد إبراهيم على الصفا، فقال: يا أيها الناس، أجيئوا ربكم. فأسمع من كان حياً في أصلاب الرجال<sup>(٥)</sup>. (٤٦٨/١٠)

٥٠٤٢٦ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قال: لَمَّا فرغ إبراهيم وإسماعيل من بُنيان البيت أمره الله أن يُنادي، فقال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾. فنادى بين أخشبي مكة: يا أيها الناس، إنَّ الله يأمركم أن تحجُّوا بيته. قال: فوَقَرَّتْ في قلب كلِّ مؤمن، فأجابه كلُّ شيء سمعه من جبل أو شجر أو دابة: لبيك لبيك. فأجابوه بالتلبية: لبيك اللهم لبيك. وأتاه من أتاه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٤٢٧ - عن **علي بن أبي طلحة**: أن الله أوحى إلى إبراهيم ﷺ: أن أذن في الناس بالحج. فقام على الحجر، فقال: يا أيها الناس، إنَّ الله يأمركم بالحج.

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم بنحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦ من طريق سلمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٥١٦/١٦ بنحوه من طريق داود دون آخره. وزاد فيه: قال داود: فأرجو من حج اليوم من إجابة إبراهيم ﷺ. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٦٣/١ من طريق قتادة بنحوه، وزاد فيه: فأسمع ما بين المخافقين أو المشرقين، وأقبل الناس: لبيك اللهم لبيك. ثم عقب عليه يحيى بن سلام بقوله: بلغني: أنه أجابه يومئذ من كان حاجاً إلى يوم القيامة.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨/٧، وتفسير البغوي ٣٧٩/٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢ مطولاً.

فأجابه مَنْ كان مخلوقاً في الأرض يومئذ، وَمَنْ كان في أرحام النساء، وَمَنْ كان في أصلاب الرجال، وَمَنْ كان في البحور، فقالوا: لبيك اللَّهُمَّ لبيك<sup>(١)</sup>. (٤٦٧/١٠)

٥٠٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذِّنْ﴾ يا إبراهيم ﴿فِي النَّاسِ﴾ يعني: المؤمنين ﴿بِالْحَقِّ﴾ فصعد أبا قبيس، وهو الجبل الذي الصفا في أصله، فنادى: يا أيها الناس، أجيئوا ربكم، إِنَّ اللهَ ﷻ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَحُجُّوا بَيْتَهُ. فسمع نداء إبراهيم ﷺ كلُّ مؤمن على ظهر الأرض، ويُقال: في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فالتلبية اليوم جوابُ نداء إبراهيم ﷺ عن أمرِ رَبِّهِ ﷻ، فذلك قوله سبحانه: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٥٠٤٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عمر بن ذرّ - قال: كانوا يَحُجُّون ولا يتزودون؛ فأنزل الله: ﴿وَتَكَرَّرُوا﴾ [البقرة: ١٩٧]، وكانوا يحجون ولا يركبون؛ فأنزل الله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾، فأمرهم بالزاد، ورخص لهم في الرُّكُوب، والتمتجر<sup>(٣)</sup>. (٤٧٢/١٠)

#### ✽ تفسير الآية:

### ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾

٥٠٤٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾، قال: مُشاة<sup>(٤)</sup>. (٤٧١/١٠)

٥٠٤٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قتادة - في قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾، قال: على أرجلهم<sup>(٥)</sup>. (٤٧١/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.  
 (٣) أخرجه عبد الرزاق ٧٧/١، وابن جرير ٥١٩/١٦ مرسلاً.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٦.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٦.

٥٠٤٣٢ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، قال: هُمُ الْمُشَاةُ وَالرُّجْبَانُ<sup>(١)</sup>. (٤٧٢/١٠)

٥٠٤٣٣ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: سمعتُ **عبد الله بن عباس** يقول: ما آسى على شيء إلا أنني لم أكن حججت راجلاً؛ لأنني سمعت الله يقول: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾. وهكذا كان يقرؤها<sup>(٢)</sup>. (٤٧٠/١٠)

٥٠٤٣٤ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: ما آسى على شيء فاتني إلا أنني لم أحج ماشياً حتى أدركني الكِبَرُ، أسمع الله تعالى يقول: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، فبدأ بالرجال قبل الرُّجْبَانِ<sup>(٣)</sup>. (٤٧٠/١٠)

٥٠٤٣٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمران - ﴿رِجَالًا﴾: على أرجلهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٣٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾، قال: مُشَاةً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٤٣٧ - عن ابن جُرَيْج، قال: سُئِلَ **عطاء [بن أبي رباح]** عن الحجِّ؛ ماشياً أو راكباً؟ فقال: أما سمعتُ الله - تبارك وتعالى - يقول: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٤٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾، يعني: على أرجلهم مُشَاةً<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾

٥٠٤٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، قال: الإبل<sup>(٨)</sup>. (٤٧١/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٤٠٤/٧ - ٤٠٥، وابن جرير ٥١٨/١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٧/٤ - ٩٨، وابن جرير ٥١٨/١٦ من طريق حجاج بن أرطاة بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣/٣٧٩ -، والبيهقي ٤/٣٣١، وفي الشعب (٣٩٨٠)، من طريق محمد بن عطاء. وعزاه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الحرابي في غريب الحديث ٤١٨/٢. (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١.

(٦) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ١/٣٩٨ (٨٤٧). (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٦.

- ٥٠٤٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، قال: لا تبلغه المطي حتى تضمّر<sup>(١)</sup>. (٤٧٢/١٠)
- ٥٠٤٤١ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿يَأْتُونَكَ بِكَأَلَّا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، قال: الإبل والدواب<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾، يعني: الإبل<sup>(٣)</sup>. (٤٤٥٧). (ز)

### ﴿يَأْتُونَكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَيْبِي﴾

- ٥٠٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - طريق العوفي - ﴿مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَيْبِي﴾، قال: مكان بعيد<sup>(٤)</sup>. (٤٧٠/١٠)
- ٥٠٤٤٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَيْبِي﴾. قال: طريق بعيد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

حازوا العِيَالَ وَسَدُّوا الفِجَا ح بأجساد عادٍ لها آبدات؟<sup>(٥)</sup>  
(٤٧٢/١٠)

- ٥٠٤٤٥ - عن أبي العالية الرياحي، ﴿مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَيْبِي﴾، قال: مكان بعيد<sup>(٦)</sup>. (٤٧٣/١٠)
- ٥٠٤٤٦ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَيْبِي﴾، قال: طريق

[٤٤٥٧] ذكر ابن عطية (٢٣٨/٦) في معنى «الضامر» قولين: الأول: أنها الناقة. ثم علّق عليه قائلاً: «فيجيء قوله تعالى: ﴿يَأْتُونَكَ﴾ مستقيماً على هذا التأويل». والثاني: أنها كل ما أنصف بذلك من جمل وناقة وغير ذلك. ورجّحه بقوله: «وهذا هو الأظهر». ولم يذكر مستنداً، ثم وجّه هذا المعنى مع قوله: ﴿يَأْتُونَكَ﴾، فقال: «لكنه يتضمن معنى الجماعات أو الرفاق، فيحسن لذلك قوله: ﴿يَأْتُونَكَ﴾».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١ وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٦، كذلك أخرجه بنحوه من طريق ابن جريج.

(٥) عزه السيوطي إلى الطستي في مسأله. وينظر: الإتيان ٨٨٥/٣.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

بعيد<sup>(١)</sup> . (٤٧٢/١٠)

٥٠٤٤٧ - عن الضحاک بن مُزاحِم، مثله<sup>(٢)</sup> . (٤٧٣/١٠)

٥٠٤٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿فَجَّ عَمِيْقٍ﴾، قال: مكان

بعيد<sup>(٣)</sup> . (٤٧٣/١٠)

٥٠٤٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: عمق ما بين تهامة والعراق،  
ويؤتى من أبعد من ذلك<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٤٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ﴾، يعني: يجيء من كل

مكان بعيد<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٠٤٥١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ﴾: يعني:

بعيد<sup>(٦)</sup> . (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٤٥٢ - عن عليّ، رفعه: «لَمَّا نادى إبراهيمُ بالْحَجِّ لَبَّى الخَلْقُ، فَمَنْ لَبَّى تَلْبِيَةً واحدة

حَجٍّ واحدة، وَمَنْ لَبَّى مَرَّتَيْنِ حَجَّ حَجَّتَيْنِ، وَمَنْ زاد فبحساب ذلك»<sup>(٧)</sup> . (٤٦٥/١٠)

٥٠٤٥٣ - عن عبيد بن عمير، قال: لَقِيَ **عمرُ بن الخطاب** رَكْبًا يُريدون البيت،

فقال: مَنْ أنتم؟ فأجابهم أحدثهم سِنًا، فقال: عباد الله المسلمون. فقال: من أين

جئتم؟ قال: من الفجِّ العميق. قال: أين تُريدون؟ قال: البيت العتيق. فقال عمر:

تَأوَّلها، لَعَمْرُ الله. فقال عمر: مَنْ أميركم؟ فأشار إلى شيخ منهم، فقال عمر: بل

أنت أميرهم. لِأحدثهم سِنًا الذي أجابه<sup>(٨)</sup> . (٤٧٣/١٠)

٥٠٤٥٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سالم بن أبي الجعد - قال: أتدري كيف

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٦٢/٢، وابن جرير ٥١٩/١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٥/١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٦٥/١.

(٦) أورده الدليمي ٤٢٥/٣ (٥٣٠٣).

قال السيوطي: «يسند واو». وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ١٧٦/٢ (٢٧)، وقال الشوكاني في الفوائد

المجموعة ص ١٠٩ (١٦): «قال في الذيل: هو من نسخة محمد بن الأشعث التي عامتها مناكير».

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٨١٣).

كانت التلبية؟ إن إبراهيم لما أمر أن يؤذن في الناس بالحج؛ أمرت الجبال فخفضت رؤوسها، ورُفِعَتْ له القرى، فأذن في الناس بالحج<sup>(١)</sup>. (٧١٥/١)

٥٠٤٥٥ - عن **عبد الله بن الزبير**، قال: أخذ الأذان من أذان إبراهيم في الحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾. قال: فأذن رسول الله ﷺ للصلاة<sup>(٢)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤٥٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين<sup>(٣)</sup>. (٤٧٠/١٠)

٥٠٤٥٧ - عن **وهب بن منبه** - من طريق عثمان بن ساج -: أن آدم لما أهبط إلى الأرض استوحش فيها؛ لما رأى من سعتها، ولم ير فيها أحدًا غيره، فقال: يا رب، أما لأرضك هذه عامرٌ يُسَبِّحُك فيها ويُقَدِّسُ لك غيري؟ قال الله: إنني سأجعل فيها من ذُرِّيَّتِكَ مَنْ يُسَبِّحُ بحمدي، ويُقَدِّسُ لي، وسأجعل فيها بيوتًا ترفع لذكري، فيُسَبِّحُ فيها خلقي، سأبوءُ لك فيها بيتًا أختاره لنفسي، وأحُضُّه بكرامتي، وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمي، وأسميه بيتي، أنظمه بعظمتي، وأحوزه بحُرْمَتِي، وأجعله أحق البيوت كلها وأولها بذكري، وأصُغُه في البقعة المباركة التي اخترت لنفسي، فأني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض، وقبل ذلك قد كان بغيتي، فهو صفوتي من البيوت، ولست أسكنه، وليس ينبغي أن أسكن البيوت، ولا ينبغي لها أن تحملني، أجعل ذلك البيت لك ومن بعدك حرمًا وأمنًا، أحرم بحُرْمَتِهِ ما فوقه وما تحته وما حوله، فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي، ومن أحله فقد أباح حرمتي، من آمن أهله استوجب بذلك أماني، ومن أخافهم فقد أخفرتني في ذمتي، ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني، ومن تهاون به صغر عندني، ولكل ملك حياة، ووطن مكة حوزتي التي حُرِّتُ لنفسي دون خلقي، فأنا الله ذو بكة، أهلها خفرتي وجيران بيتي، وعمَّارها وزوَّارها وفدي وأضيافي في كنفِي وضماني وذمتي وجواري، أجعله أول بيت وُضِعَ للناس، وأعمره بأهل السماء وأهل الأرض، يأتونه أفواجًا شُعْنًا غُبْرًا، على كُلِّ ضامر يأتين من كل فج عميق، يُعْجُونَ بالتكبير عَجيجًا، ويرجُونَ بالتلبية

(١) أخرجه الطيالسي (٢٨٢٠)، والبيهقي في الشعب (٤٠٧٧)، وأحمد ٤٣٦/٤ - ٤٣٧ (٢٧٠٧، ٢٧٠٨).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب الأذان.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٨/٤، وابن جرير ٥١٨/١٦. كما أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١ موقوفًا على ابن أبي نجيح.

وقد أورد السيوطي ٤٧٠/١٠ - ٤٧١ آثارًا أخرى عن فضل الحج مشيًا.



رَجِيحًا، فَمَنْ اعْتَمَرَهُ لَا يَرِيدُ غَيْرِي فَقَدْ زَارَنِي، وَضَافَنِي، وَوَفَدَ إِلَيَّ، وَنَزَلَ بِي، فَحَقُّ لِي أَنْ أَتُحِفَّهُ بِكَرَامَتِي، وَحَقُّ الْكَرِيمِ أَنْ يُكْرِمَ وَفَدَهُ وَأَضْيَافَهُ وَزُؤَارَهُ، وَأَنْ يَسْعَفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَاجَتِهِ، تَعْمَرُهُ - يَا آدَمُ - مَا كُنْتُ حَيًّا، ثُمَّ يَعْمَرُهُ مِنْ بَعْدِكَ الْأُمَمُ وَالْقُرُونُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ وَلَدِكَ، أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَقَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ، وَنَبِيًّا بَعْدَ نَبِيٍّ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى نَبِيِّ مِنْ وَلَدِكَ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَأَجْعَلُهُ مِنْ عُمَّارِهِ وَسُكَّانِهِ وَحُمَاتِهِ وَوُلَاتِهِ وَحُجَّابِهِ وَسُقَاتِهِ، يَكُونُ أَمِينِي عَلَيْهِ مَا كَانَ حَيًّا، فَإِذَا انْقَلَبَ إِلَيَّ وَجَدَنِي قَدْ أَذْخَرْتُ لَهُ مِنْ أَجْرِهِ وَنَصِيْبِهِ مَا يَتِمَّكُنْ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ إِلَيَّ وَالْوَسِيلَةَ عِنْدِي، وَأَفْضَلَ الْمَنَازِلِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ، وَأَجْعَلْ اسْمَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَذِكْرَهُ وَشَرْفَهُ وَمَجْدَهُ وَسَنَاءَهُ وَمَكْرَمَتَهُ لِنَبِيِّ مِنْ وَلَدِكَ، يَكُونُ قَبِيلَ هَذَا النَّبِيِّ، وَهُوَ أَبُوهُ، يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ، أَرْفَعْ لَهُ قَوَاعِدَهُ، وَأَقْضِ عَلَى يَدَيْهِ عِمَارَتَهُ، وَأَنْيِطْ لَهُ سَقَايَتَهُ، وَأَرِيهِ حِلَّهُ وَحَرَمَهُ وَمَوَاقِفَهُ، وَأَعْلَمِهِ مَشَاعِرَهُ وَمَنَاسِكَهَ، وَأَجْعَلْهُ أُمَّةً وَاحِدَةً قَانِتًا قَانِمًا بِأَمْرِي، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِي، وَأَجْتَبِيهِ وَأَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ، أَتَبْلِيهِ فِيصْبِرُ، وَأَعَافِيهِ فَيَشْكُرُ، وَأَمْرَهُ فَيَفْعَلُ، وَيُنْذِرُ لِي فِيْفِي، وَيَعِدُنِي فَيُنْجِزُ، اسْتَجِيبْ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ وَذَرِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَشْفَعْهُ فِيهِمْ، وَأَجْعَلْهُمْ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَحُمَاتِهِ وَسُقَاتِهِ وَخُدَمَهُ وَخَزَنَتَهُ وَحُجَّابَهُ، حَتَّى يَبْتَدِعُوا وَيُعَيِّرُوا وَيُبَدِّلُوا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَنَا أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ عَلَى أَنْ اسْتَبْدَلَ مَنْ أَشَاءُ بِمَنْ أَشَاءُ، وَأَجْعَلْ إِبْرَاهِيمَ إِمَامَ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَهْلَ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ، يَأْتُمُّ بِهِ مَنْ حَضَرَ تِلْكَ الْمَوَاطِنَ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، يَطْلُؤُونَ فِيهَا آثَارَهُ، وَيَتَّبِعُونَ فِيهَا سُنَّتَهُ، وَيَقْتَدُونَ فِيهَا بِهَدْيِهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَوْفَى بِنَدْرِهِ، وَاسْتَكْمَلَ نُسْكَهَ، وَأَصَابَ بُغْيَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ صَبَّحَ نَسْكَهَ، وَأَخْطَأَ بُغْيَتَهُ، وَلَمْ يَوْفِ بِنَدْرِهِ، فَمَنْ سَأَلَ عَنِّي يَوْمَئِذٍ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنَ: أَيْنَ أَنَا؟ فَأَنَا مَعَ الشُّعْثِ، الْعُثْبِرِ، الْمُؤَفِّينَ بِنَدْرِهِمْ، الْمُسْتَكْمِلِينَ مَنَاسِكَهَ، الْمُتَبَتِّلِينَ إِلَى رَبِّهِمْ، الَّذِي يَعْلَمُ مَا يَبْدُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ<sup>(١)</sup>. (١/١٧٨٧)

٥٠٤٥٨ - عن عكرمة، ووهب بن منبه، رفعاه إلى ابن عباس، بمثله سواء<sup>(٢)</sup>. (١/١٨١٦)

### ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾

٥٠٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾،

(١) أخرجه الأزرقى في فضائل مكة ١٥/١ - ١٧، والبيهقى في الشعب (٣٩٨٥).

(٢) عزاه السيوطى إلى الجندي.

- قال: أسوأًا كانت لهم، ما ذكر الله منافع إلا الدنيا<sup>(١)</sup>. (٤٧٣/١٠)
- ٥٠٤٦٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، قال: منافع في الدنيا، ومنافع في الآخرة؛ فأما منافع الآخرة فرضوان الله، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في ذلك اليوم والذبائح والتجارات<sup>(٢)</sup>. (٤٧٣/١٠)
- ٥٠٤٦١ - عن **أبي رزين [مسعود بن مالك الأسدي]** - من طريق **عاصم بن بهدلة** - في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، قال: أسواقهم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٢ - قال **سعيد بن المسيب**: العفو والمغفرة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **واقد** - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، قال: التجارة<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، قال: الأجر في الآخرة، والتجارة في الدنيا<sup>(٦)</sup>. (٤٧٤/١٠)
- ٥٠٤٦٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، قال: فيما يرضى الله لهم من الدنيا والآخرة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٦ - قال **عطية العوفي**: العفو والمغفرة<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٧ - عن **أبي جعفر محمد بن علي** - من طريق **جابر** - ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، قال: العفو. وفي لفظ: مغفرة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ﴾، يعني: الأجر في الآخرة في مناسكهم<sup>(١٠)</sup>. (٤٤٥٨). (ز)

٤٤٥٨ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في معنى «المنافع» على أقوال: الأول: أنها التجارة ==

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٦.  
 (٤) تفسير الثعلبي ١٩/٧، وتفسير البخاري ٣٧٩/٥.  
 (٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١، وابن جرير ٥٢٠/١٦.  
 (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٥/١ من طريق **عاصم بن حكيم**، وابن جرير ٥٢١/١٦. وعزاه السيوطي إلى **عبد بن حميد**. وعقب عليه **يحيى بن سلام** بقوله: وذلك أنهم كانوا يتبايعون في الموسم، وكانت لهم في ذلك منفعة.  
 (٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١.  
 (٨) تفسير الثعلبي ١٩/٧.  
 (٩) أخرجه ابن جرير ٥٢١/١٦ - ٥٢٢.  
 (١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

### ﴿وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾

٥٠٤٦٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾، قال: كان يقال: إذا ذبحت نسيكتك فقل: بسم الله، والله أكبر، اللَّهُمَّ هذا منك ولك عن فلان، ثم كل وأطعم - كما أمرك الله - الجارَ والأقرب فالأقرب<sup>(١)</sup>. (٤٧٤/١٠)

٥٠٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿و﴾ لكي «يذكروا أَسْمَ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٤٧١ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾، قال: فيما ينحرون من البدن<sup>(٣)</sup> [٤٤٥٩]. (٤٧٤/١٠)

### ﴿فِي أَيَّامٍ مَّقْلُوبَتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾

٥٠٤٧٢ - عن علي [بن أبي طالب]، قال: الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده<sup>(٤)</sup>. (٤٧٥/١٠)

== ومنافع الدنيا. الثاني: الأجر في الآخرة والتجارة في الدنيا. الثالث: العفو والمغفرة. ورجح ابن جرير (٥٢٢/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم شمول المعنى لجميع المنافع، فقال: «وأولى الأقوال بالصواب قولٌ من قال: عنى بذلك: ليشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة؛ وذلك أن الله عمُّ ﴿مَنْفَعٌ لَهُمْ﴾ جميع ما يشهد له الموسم، ويأتي له مكة أيام الموسم؛ من منافع الدنيا والآخرة، ولم يخص من ذلك شيئاً من منافعهم بخير ولا عقل، فذلك على العموم في المنافع التي وضعت». [٤٤٥٩] ذكر ابن عطية (٢٣٩/٦ - ٢٤٠) أنه قد يأتي «ذكر اسم الله» في الآية «بمعنى: حمده وتقديسه شكراً على نعمته في الرزق، ويؤيده قوله - عليه الصلاة والسلام -: «إنها أيام أكل، وشرب، وذكر الله»، وعليه فيصح أن يريد بالاسم هاهنا: المسمى، بمعنى: ويذكروا الله، على تجويز في هذه العبارة، إلا أن يقصد ذكر القلوب، ويحتمل أن يريد بالاسم التسميات، وذكر الله تعالى إنما هو بذكر أسمائه، ثم يذكر القلب السلطان والصفات».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٠٤٧٣ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: عشر ذي الحجة، آخرها يوم النحر<sup>(١)</sup>. (٤٧٤/١٠)

٥٠٤٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عمرو بن دينار - قال: الأيام المعدودات: أيام التشريق. والأيام المعلومات: أيام العشر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٤٧٥ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾، قال: قبل يوم التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة<sup>(٣)</sup>. (٤٧٥/١٠)

٥٠٤٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: الأيام المعلومات: التي قبل يوم التروية، ويوم التروية، ويوم عرفة. والمعدودات: أيام التشريق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مِقْسَم - قال: الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده<sup>(٥)</sup>. (٤٧٤/١٠)

٥٠٤٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾: يعني: أيام التشريق<sup>(٦)</sup>. (٤٧٤/١٠)

٥٠٤٧٩ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال: الأيام المعلومات والمعدودات هن جميعهن أربعة أيام، فالمعلومات يوم النحر ويومان بعده، والمعدودات ثلاثة أيام بعد يوم النحر<sup>(٧)</sup>. (٤٧٥/١٠)

٤٤٦٠ ذكر ابن كثير (٤٦/١٠) هذا الأثر من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن أبيه، عن علي بن المدني، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً، ثم **علّق** عليه بقوله: «هذا إسناد صحيح إليه... ويعضد هذا القول والذي قبله - وهو أن الأيام المعلومات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده - قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، يعني به: ذكر الله عند ذبحها».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٥/١، ولم يبين الراوي في المخطوط كما يفهم من كلام محققه. وعزاه السيوطي إلى أبي بكر المروزي في كتاب العيدين، وابن أبي حاتم بلفظ: الأيام المعلومات أيام العشر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٥٨/٢ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٥٨/٢ -.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٦١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٦ - ٥٢٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٢/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٠٤٨٠ - عن عطاء =

٥٠٤٨١ - ومجاهد بن جبر، قال: الأيام المعلومات: أيام العشر<sup>(١)</sup>. (٤٧٥/١٠)

٥٠٤٨٢ - عن سعيد بن جبیر =

٥٠٤٨٣ - والحسن البصري، مثله<sup>(٢)</sup>. (٤٧٥/١٠)

٥٠٤٨٤ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد بن سليمان -: ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ يعني: أيام التشريق، ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ﴾ يعني: البدن<sup>(٣)</sup>. (٤٧٥/١٠)

٥٠٤٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾، قال: أيام العشر. والمعدودات: أيام التشريق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٦ - قال محمد بن كعب القرظي: المعدودات والمعلومات واحدة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٧ - قال مقاتل: المعلومات: أيام التشريق<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ يعني: ثلاثة أيام؛ يوم النحر ويومين بعده إلى غروب الشمس، ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿عَلَىٰ مَا رَفَعْنَاهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِمُ اللَّاتِمَاتِ﴾ يسمي إذا

== وذكر ابن عطية (٢٤٠/٦) بأنَّ مَن قال بهذا القول مالك وأصحابه، ثمَّ وجَّهه بقوله: «وحمل هؤلاء على هذا التفصيل أنهم أخذوا «ذكر اسم الله» هنا على الذبح للأضاحي والهدي وغيره، فالיום الرابع لا يُضْحَى فيه عند مالك وجماعة، وأخذوا التَّعَجُّل والتأخر بالتَّعَرُّف في الأيام المعدودات، فتأمل هذا يبيِّن لك قصدهم». ثم ذهب مستنداً إلى الظاهر من الآية إلى «أن تكون المعلومات والمعدودات بمعنى، أي: تلك الأيام الفاضلة كلها، ويبقى أمر الذبح وأمر الاستعجال لا يتعلق بمعدود ولا بمعلوم، وتكون فائدة قوله: ﴿مَّعْلُومَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٧] و﴿مَّعْدُونَةٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] التحريض على هذه الأيام، وعلى اغتنام فضلها؛ إذ ليست كغيرها، فكأنه قال: هي مخصوصات فلتُعْتَمَدَ».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٦.  
 (٣) تفسير الثعلبي ١٩/٧.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٦.  
 (٥) تفسير الثعلبي ١٩/٧.  
 (٦) تفسير الثعلبي ١٩/٧، وتفسير البغوي ٣٧٩/٥.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.  
 وقد تقدم في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] آثار أكثر مما ورد هنا.

نحر أو ذبح، والأضحى ثلاثة أيام: يوم النحر ويومان بعده، ويوم النحر أفضلها<sup>(١)</sup> [٤٤٦٧]. (ز)

### ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطِعُوا أَبَايَسَ الْفَقِيرَ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٥٠٤٩٠ - عن إبراهيم [النخعي]، قال: كان المشركون لا يأكلون من ذبائح نسائهم، فنزلت: ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطِعُوا أَبَايَسَ الْفَقِيرَ﴾، فرخص للمسلمين، فمن شاء أكل؛ ومن شاء لم يأكل<sup>(٢)</sup>. (٤٧٥/١٠)

٥٠٤٩١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - قال: كان الناس في الجاهلية إذا ذبحوا لظخوا بالدماء وجه الكعبة، وشرَّجوا<sup>(٣)</sup> اللحوم، فوضعها على الحجارة، وقالوا: لا يجزئ لنا نأكل شيئاً جعلناه لله ﷻ حتى تأكله السباع والطيور. فلما جاء الإسلام جاء الناس رسول الله ﷺ، فقالوا له: شيئاً كُنَّا نصنعه في الجاهلية، ألا نصنعه الآن؟ فإنما هو الله ﷻ. فأنزل الله ﷻ: ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطِعُوا﴾. فقال رسول الله ﷻ: «لا تفعلوا؛ فإنَّ ذلك ليس لله ﷻ». قال الحسن: فلم يعزم عليهم الأكل، فإن شئت فكل، وإن شئت فدع<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنَّ أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون شيئاً من البُدن، فأنزل الله ﷻ: ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطِعُوا﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٤٦٦] ذكر ابن تيمية (٤٢٣/٤ - ٤٢٤) قولين في: «ذكر اسم الله» بناءً على الخلاف الوارد في «الأيام المعلومات»، فمن قال بأن «الأيام المعلومات»: أيام الذبح؛ قال بأن «ذكر اسم الله»: التسمية على الأضحية والهدي. ومن قال بأن «الأيام المعلومات»: أيام العشر؛ قال بأن «ذكر اسم الله»: التكبير فيها. ثم ذكر استدلالات ومناقشات لكلا القولين ليس هذا موضع بسطها.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وهو مرسل.

(٣) شرَّجوا اللحوم: أي خلطوها بالشحم. اللسان (شرح).

(٤) سيرة ابن إسحاق ص ٧٨ - ٧٩، وهو مرسل. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

## تفسير الآية:

- ٥٠٤٩٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ﴾، قال: الزَّيْمُ <sup>(١)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٤ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾. قال: البائس: الذي لم يجد شيئاً من شدة الحاجة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة وهو يقول:  
يغشاهم البائسُ المُدْفِعُ والضيءُ فُ وجارٌ مجاورٌ جُنُبٌ؟ <sup>(٢)</sup>  
(٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: هما سواء <sup>(٣)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - قوله: ﴿فَكُلُّوا مِنهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: الضعيف الفقير <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٩٧ - عن **مجاهد بن جبر** =
- ٥٠٤٩٨ - و**عكرمة مولى ابن عباس**، قالوا: البائس: الذي يمد كفيه إلى الناس يسأل <sup>(٥)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمر بن عطاء - قال: البائس: المُضْطَرُّ الذي عليه البؤس، والفقير المتعفف <sup>(٦)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٥٠٠ - عن **قتادة بن دعامة**، قال: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الذي به زمانة وهو فقير <sup>(٧)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٥٠١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكُلُّوا مِنهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ﴾، يعني: الضرير الزَّيْمُ الفقير الذي ليس له شيء <sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٠٢ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله:

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/١٦ - ٥٢٥.

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧٧/٢ -.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٦/١.

(٤) أخرجه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: الفقير الضعيف.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٣٦٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: هو القانع<sup>(١)</sup>. (ز)

✽ من أحكام الآية:

٥٠٥٠٣ - عن جابر بن عبد الله، قال: نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ وَسْتِينَ بَدَنَةً، وَنَحَرَ عَلِيًّا أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُلِّ جَزْوَرٍ بَضْعَةً، فَجُعِلَتْ فِي قَدْرٍ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ مِنَ اللَّحْمِ، وَحَسَوَا مِنَ الْمَرْقِ. قَالَ سَفِيَانٌ: لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٧٧/١٠)

٥٠٥٠٤ - عن مجاهد، في قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ لِلَّذِي يَبِيعُ بِبَهْدِيهِ مَعَهُ: كُلُّ نُلْتًا، وَتَصَدَّقْ بِالثُّلْثِ، وَاهْدِ لآلِ عْتَبَةَ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup>. (٤٧٦/١٠)

٥٠٥٠٥ - عن ناعم مولى أم سلمة: أَنَّهُ حَضَرَ عَلِيًّا بِالْكَوْفَةِ يَوْمَ أَضْحَى، فَخَطَبَ ثُمَّ نَزَلَ، فَاتَّبَعْتَهُ، فَدَعَا بَتِيسَ، فَذَبَحَهُ، فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: عَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ آلِ عَلِيٍّ. ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى قَسَمَ لِحَمِهِ، فَفُضِّلَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَبِعْتَهُ إِلَى أَهْلِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٥٠٦ - عن عائشة ابنة سعد بن مالك - من طريق عثمان -: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ يَأْكُلُ مِنْ بَدَنَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُطْعِمَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٥٠٧ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع -: أَنَّهُ كَانَ يُطْعَمُ مِنْ بُذْنِهِ [قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ] لَا يَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا، يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا﴾، وَأَطْعَمُوا مِنْهَا وَكَلُوا مِنْهَا، هُمَا سَوَاءٌ، لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَطْعَمَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٠٨ - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزهري - قال: ليس لصاحب البدنة منها إلا ربعها<sup>(٧)</sup> [٤٤٦٢]. (ز)

[٤٤٦٢] عَلِيُّ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٥١/٦) عَلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ الْمَسِيْبِ قَائِلًا: «وَهَذَا كُلُّهُ» ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/١٦.

(٢) أخرجه ابن حبان ٣٢٨/٩، ويحيى بن سلام ٣٦٧/١ كلاهما بنحوه من طرق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. إسناده صحيح.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٦٦/١ من طريق الحجاج بن أرطاة: أنه بعث بهدي مع علقمة، وأمره أن يأكل هو وأصحابه ثلثًا، وأن يبعث إلى أهل عتبة بن مسعود ثلثًا، وأن يطعم المساكين ثلثًا.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٦/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٧/١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٦/١.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٦/١.



٥٠٥٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حُصين - في الآية، قال: هي رخصة، إن شاء أكل، وإن شاء لم يأكل؛ بمنزلة قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، ﴿وَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]. يعني: قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٧٦/١٠)

٥٠٥١٠ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: كان لا يرى الأكل منها واجباً<sup>(٢)</sup>. (٤٧٦/١٠)

٥٠٥١١ - عن عطاء، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾، قال: إذا ذبحتهم فابدهوا فكلوا وأطعموا، وأقلوا لحوم الأضاحي عندكم<sup>(٣)</sup>. (٤٧٦/١٠)

٥٠٥١٢ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قال: هي مُقَدَّمَةٌ مُؤَخَّرَةٌ؛ ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾ وأطعموا منها وكلوا، لا بأس أن يُطعم منها قبل أن يأكل، وإن شاء لم يأكل منها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٥١٣ - قال يحيى بن سلام: وبلغني عن الحسن [البصري] قال: لا يطعم من الأضحية أقل من الربع<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٥١٤ - عن محمد بن علي بن الحسين - من طريق ابنه جعفر - قال: أطعم البائس الفقير ثلثاً، وأطعم القانع والمُعْتَرَّ ثلثاً، وأطعم أهلي ثلثاً<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥١٥ - عن أبي صالح الحنفي، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: هي في الأضاحي<sup>(٧)</sup>. (٤٧٦/١٠)

٥٠٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا﴾، فليس الأكل بواجب، ولكنه رخصة، كقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، وليس الصيد

== على جهة الاستحسان، لا على الفرض.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٦ - ٥٢٤، والبيهقي في سننه ٢٤١/٥. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٦، وأخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٥٥٨/٣ - بلفظ: إن شاء أكل من الهدى والأضحية، وإن شاء لم يأكل.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٧/١.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٣٦٦/١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٦/١.

(٧) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

بواجب، ولكنه رخصة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفْسَهُمْ﴾

٥٠٥١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: قضاء النَّفْسِ: قضاء النسك كله<sup>(٢)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - أنه قال في النَّفْسِ: حلق الرأس، والأخذ من العارِضِينَ، وشف الإبط، وحلق العانة، والوقوف بعرفة، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار، وقصّ الأظفار، وقص الشارب، والذبح<sup>(٣)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفْسَهُمْ﴾، قال: يعني بالنفث: وضع إحرامهم؛ من حلق الرأس، ولبس الثياب، وقص الأظفار، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٢٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال: النفث: المناسك كلها<sup>(٥)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٢١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفْسَهُمْ﴾، قال: حلق الرأس، والعانة، وشف الإبط، وقص الشارب، والأظفار، ورمي الجمار، وقص اللحية<sup>(٦)</sup>. (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٢٢ - عن **الضَّحَّاك بن مُزَاجِم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفْسَهُمْ﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٥/٤، وابن جرير ٥٢٨/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٦، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٤/٤، وابن جرير ٥٢٦/١٦، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١ من طريق ليث، ويحيى بن سلام ٣٦٧/١ بنحوه، وابن أبي شيبة ٨٤، وابن جرير ٥٢٧/١٦، وأبو جعفر الرملي في جزئه ص ٥٦ (تفسير مسلم الزنجي). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي ٢٠/٧ بنحوه، وزاد في أوله: هو مناسك الحج.

تَفَثَهُمْ، قال: حلق الرأس<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٥٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿ثُمَّ لَيَقْسُوْا تَفَثَهُمْ﴾، قال: التفت: كل شيء أحرما منه<sup>(٢)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٢٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خالد - قال: التفت: الشعر والظفر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٢٥ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - أنه قال: حلق الرأس<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٥٢٦ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: التفت: ذا الشعث، وذا التقشف<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٥٢٧ - عن الحسن البصري - في تفسير عمرو [بن عبید] - ﴿تَفَثَهُمْ﴾: تقشف الإحرام برميهما الجمار يوم النحر؛ فقد حلَّ لهم كل شيء غير النساء<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٢٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق قيس بن سعد - قال: التفت: حلق الشعر، وقطع الأظفار<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٥٢٩ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عقبة - قال: التفت: حلق العانة، ونتف الإبط، وأخذ من الشارب، وتقليم الأظفار<sup>(٨)</sup>. (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٣٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي صخر - أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَيَقْسُوْا تَفَثَهُمْ﴾: رمي الجمار، وذبح الذبيحة، وأخذ من الشاربين، واللحية، والأظفار، والطواف بالبيت، وبالصفا والمروة<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٠٥٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: التفت: حلق الرأس<sup>(١٠)</sup>. (ز)

٥٠٥٣٢ - عن عطاء بن السائب - من طريق جرير - قال: التفت: حلق الشعر، وقص الأظفار، والأخذ من الشارب، وحلق العانة، وأمر الحج كله<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥٨، وابن جرير ٥٢٦/١٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٧/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٧/١.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٤/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٦. وفي تفسير الثعلبي ٢٠/٧ نحوه، وزاد في أوله: هو مناسك الحج.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٧/٢، ويحيى بن سلام ٣٦٧/١ من طريق سعيد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٦.

٥٠٥٣٣ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق **يونس** - في قول الله ﷻ: ﴿لَيَقْضُوا تَفْتِيَهُمْ﴾، قال: التفت: تفت الحج، حلق الرأس، ورمي الجمار، ونحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٥٣٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتِيَهُمْ﴾، يعني: حلق الرأس، والذبح، والجمار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٣٥ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **المحاربي**، عن رجل - أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتِيَهُمْ﴾. فقال: الأخذ من اللحية، ومن الشارب، وتقليم الأظفار، ونف الإبط، وحلق العانة، ورمي الجمار<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ﴾

#### ﴿قراءات﴾

٥٠٥٣٦ - عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿وَلَيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ﴾ مثقلة بجزم اللام، ﴿وَلَيَطُوفُوا﴾ بجزم اللام مثقلة<sup>(٤)</sup>. (٤٧٩/١٠)

#### ﴿تفسير الآية﴾

٥٠٥٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿وَلَيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ﴾، قال: يعني: نحر ما نذروا من البُدن<sup>(٥)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٣٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿وَلَيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ﴾، قال: هو الحج<sup>(٦)</sup>. (٤٧٨/١٠)

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٧/١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر عن عاصم، وقرأ ابن ذكوان: ﴿وَلَيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ﴾ و﴿وَلَيَطُوفُوا﴾ بكسر اللام فيهما، وقرأ بقية العشرة ﴿وَلَيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ﴾ و﴿وَلَيَطُوفُوا﴾ بإسكان اللام فيهما، مع إسكان الواو في الأول. انظر: النشر ٣٢٦، والإتحاف ٣٩٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإقنآن ٣٠/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٠٥٣٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - ﴿وَلْيُؤْفَأُ نَذْرَهُمْ﴾، قال: نذر الحج، والهدي، وما نذره الإنسان من شيء يكون في الحج <sup>(١)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٤٠ - عن **عطاء**، أو **مجاهد بن جبر** - من طريق إبراهيم الخوزي - قال: نذور كانت عليهم؛ فأمروا بالذبح <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٤١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلْيُؤْفَأُ نَذْرَهُمْ﴾، قال: أيام عظمها الله؛ تُحْلَقُ فيها الأشعار، ويُؤْفَى فيها بالنذر، وتُذَبِّحُ فيها الذبائح <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلْيُؤْفَأُ﴾ يعني: لكي يوفوا ﴿نَذْرَهُمْ﴾ في حج أو عمرة بما أوجبوا على أنفسهم من هدي أو غيره <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾

٥٠٥٤٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾، قال: يعني: زيارة البيت. وفي لفظ: هو طواف الزيارة يوم النحر <sup>(٥)</sup>. (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٤٤ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: طواف الوداع واجب، وهو قول الله: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ <sup>(٦)</sup>. (٤٨١/١٠)

٥٠٥٤٥ - عن أبي جمره، قال: قال لي **ابن عباس**: أنقرأ سورة الحج؟ يقول الله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُؤْفَأُ نَذْرَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: فإن آخر المناسك الطواف بالبيت <sup>(٧)</sup>. (٤٨١/١٠)

٥٠٥٤٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عبد الكريم - قال: هو طواف يوم

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن أبي شيبة ٨٤/٤، وابن جرير ١٦/٥٢٩. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٢. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/١٦ بلفظ: «زيارة البيت». وعزه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، ناسباً اللفظ الثاني إلى ابن جرير، ولعل مراده لفظ ابن المنذر.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٩/١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٣/٥ -، كما أخرج نحوه يحيى بن سلام ٣٦٩/١ من طريق سعيد بن جبير.

النحر<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٥٤٧ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿وَلَيْطَوَفُوا﴾، قال: هو الطواف الواجب يوم النحر<sup>(٢)</sup>. (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٤٨ - عن **الضحاك بن مزاحم**، ﴿وَلَيْطَوَفُوا﴾، قال: طواف الزيارة<sup>(٣)</sup>. (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٤٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق أشعث - ﴿وَلَيْطَوَفُوا بِأَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: طواف الزيارة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٥٥٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله في هذه الآية: ﴿وَلَيْطَوَفُوا بِأَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: هو الطواف الواجب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٥٥١ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق حجاج، و**عبد الملك** - في قوله: ﴿وَلَيْطَوَفُوا بِأَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: طواف يوم النحر<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٥٢ - عن **عمرو بن أبي سلمة**، قال: سألت **زهير [بن محمد العنبري]** عن قول الله: ﴿وَلَيْطَوَفُوا بِأَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. قال: طواف الوداع<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿بِأَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

٥٠٥٥٣ - عن **عبد الله بن الزبير**، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سُمي الله البيت العتيق؛ لأن الله أعتقه من الجابرة، فلم يظهر عليه جبار قط»<sup>(٨)</sup>. (٤٨٠/١٠)

٥٠٥٥٤ - قال **عبد الله بن الزبير** - من طريق **معمر**، عن **الزهري** -: «إنما سُمي البيت

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٩/١.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٦٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/١٦. (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/١٦. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/١٦.

(٨) أخرجه الترمذي ٣٨٩/٥ - ٣٩٠ (٣٤٤٢)، والحاكم ٤٢١/٢ (٣٤٦٥)، وابن جرير ٥٣١/١٦.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وقد روي هذا الحديث عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم». وقال الهيثمي في المجمع ٢٩٦/٣ (٥٧٦٦): «رواه البزار، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قيل: ثقة مأمون، وقد ضعفه الأئمة أحمد وغيره، وبقيه رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٢٠٧/٧ (٣٢٢٢): «ضعيف».

العتيق؛ لأنَّ الله أعتقه من الجابرة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٥٥٥ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: البيت العتيق **أُعْتِقَ مِنَ الْجَابِرَةِ**<sup>(٢)</sup>. (٤٨٠/١٠)

٥٠٥٥٦ - عن **سعيد بن جبير**، قال: إنما سُمِّيَ: البيت العتيق؛ لأنه أُعْتِقَ مِنَ الْغُرُقِ

فِي زَمَانِ نُوحٍ<sup>(٣)</sup>. (٤٨٠/١٠)

٥٠٥٥٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: إنما سُمِّيَ: البيت

العتيق؛ لأنه أُعْتِقَ مِنَ الْجَابِرَةِ، لَمْ يَدَّعِهِ جِبَارٌ قَطْ. وَفِي لَفْظٍ: فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ

جِبَارٌ يَدَّعِي أَنَّهُ لَهُ<sup>(٤)</sup>. (٤٨٠/١٠)

٥٠٥٥٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق الحسن بن مسلم - قال: إنما سُمِّيَ: البيت

العتيق؛ لأنه لَمْ يُرِذْهُ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا هَلَكَ<sup>(٥)</sup>. (٤٨٠/١٠)

٥٠٥٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبيد - قال: إنما سُمِّيَ: البيت العتيق؛

لأنه ليس لأحد فيه شيء<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٦٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق قتادة - قال: إنما سُمِّيَ: العتيق؛ لأنه

أول بيت وضع<sup>(٧)</sup>. (٤٨١/١٠)

٥٠٥٦١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَيَطَّوَّفُنَّ بِالْبَيْتِ

الْعَتِيقِ﴾، قال: أعتقه الله من الجابرة، كم من جبار مُتْرَفٍ قد صار إليه يريد أن

يهدمه، فحال الله بينه وبينه<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٠٥٦٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَيَطَّوَّفُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، أُعْتِقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

مِنَ الْقَتْلِ، وَالسَّبْيِ، وَالْخِرَابِ<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٣٧/٢، وابن جرير ٥٢٩/١٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١١/٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٢ مختصراً، وابن جرير ٥٣٠/١٦.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١، وابن جرير ٥٣٠/١٦ مختصراً من طريق أبي هلال.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

٥٠٥٦٣ - قال سفيان الثوري: ﴿يَأْتِيَتِ الْعَتِيقَ﴾ عتق من الجبارة<sup>(١)</sup>، ليس لأحد فيه شيء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَأْتِيَتِ الْعَتِيقَ﴾، قال: العتيق: القديم؛ لأنه قديم، كما يقال: السيف العتيق؛ لأنه أول بيت وضع للناس، بناه آدم، وهو أول من بناه، ثم بوأ الله موضعه لإبراهيم بعد الغرق، فبناه إبراهيم وإسماعيل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٦٥ - قال سفيان بن عيينة: سُمِّيَ بذلك: عتيقًا؛ لأنه لم يُمَلِّك قط<sup>(٤)</sup> [٤٤٦٣]. (ز)

### ✽ من أحكام الآية:

٥٠٥٦٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿وَلَيْسَ طَوْفًا يَأْتِيَتِ

[٤٤٦٣] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في وجه وصف البيت بـ«العتيق» على أقوال: الأول: لأنَّ الله أعتقه من الجبارة. الثاني: لأنه لم يَمَلِّكه أحدٌ من الناس. الثالث: سمي بذلك لقدمه.

وبَيَّن ابن جرير (٥٣١/١٦) أن لكل قول من هذه الأقوال وجهٌ صحيح، ورجَّح أن أغلب معانيه في الظاهر هو القول الثالث، ثم بيَّن أنه إن صح الحديث الذي قال به أصحاب القول الأول لكان هذا القول أولى بالصحة، فقال: «ولكلُّ هذه الأقوال التي ذكرناها عمَّن ذكرناها عنه في قوله: ﴿يَأْتِيَتِ الْعَتِيقَ﴾ وجهٌ صحيح، غير أن الذي قاله ابن زيد أغلب معانيه عليه في الظاهر، غير أن الذي رُوِيَ عن ابن الزبير أولى بالصحة إن كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: أخبرني الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سُمِّيَ: البيت العتيق؛ لأنَّ الله أعتقه من الجبارة، فلم يَظْهَر عليه قطُّ صحيحًا».

وعَلَّى ابن عطية (٢٤٢/٦) على القول الثالث قائلاً: «وهذا قول يعضده النظر؛ إذ هو أول بيت وضع للناس». غير أنه انتقله، ورجَّح القول الأول مستندًا إلى السنة، فذكر حديث ابن الزبير، ثم قال: «ولا نظر مع الحديث». وذكَّر ابن عطية قولاً آخر غير ما تقدم، وهو أن البيت سُمِّيَ: عتيقًا؛ لأنَّ الله تعالى يُعْتِقُ فيه رقاب المذنبين من العذاب، وانتقله مستندًا إلى لغة العرب بقوله: «وهذا يرُدُّه التصريف».

(١) كذا في المصدر.

(٢) تفسير سفيان الثوري ص ٢١٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٦.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠/٧، وتفسير البغوي ٣٨٢/٥.



الْعَتِيقِ ﴿ طاف رسول الله ﷺ من ورائه <sup>(١)</sup> . (٤٨١/١٠)

٥٠٥٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس أو غيره - قال: الحِجر من البيت؛ لأنَّ رسول الله ﷺ طاف بالبيت من ورائه، وقال الله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ <sup>(٢)</sup> . (٤٨١/١٠)

٥٠٥٦٨ - عن صُرَدِ بن أبي المُنَازِل، قال: سمعتُ حبيب بن أبي فضالة المكي قال: لَمَّا بني هذا المسجد - مسجد الجامع - قال: وعمران بن حصين جالسٌ، فذكروا عنده الشفاعة، فقال رجلٌ من القوم: يا أبا نُجَيْدٍ، لَتَحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثِ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ؟ فغَضِبَ عمران بن حصين، وقال لرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثًا، وصلاة العشاء أربعًا، وصلاة الغداة ركعتين، والأولى أربعًا، والعصر أربعًا؟ قال: لا، قال: فعمَّمت أخذت هذا الشأن؟ أستم أخذتموه عَنَّا، وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ أوجدتُم في كل أربعين درهمًا درهم؟ وفي كل كذا وكذا شاة؟ وفي كل كذا وكذا بعير كذا؟ أوجدتُم في القرآن؟ قال: لا. قال: فعمَّمت أخذتُم هذا؟ أخذناه عن رسول الله ﷺ، وأخذتموه عَنَّا، قال: فهل وجدتُم في القرآن ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وجدتُم هذا: طوفوا سبعمًا؟ واركعوا ركعتين خلف المقام؟ أوجدتُم هذا في القرآن؟ عمَّنت أخذتموه؟ أستم أخذتموه عَنَّا، وأخذناه عن نبي الله ﷺ؟ أوجدتُم في القرآن: لا جَلْبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَارَ في الإسلام؟ قال: لا. قال: إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا جَلْبَ، ولا جَنَبَ، ولا شِغَارَ في الإسلام». أسمعتم الله يقول لأقوام في كتابه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿١٧﴾ قَالُوا لَرُّنَاكَ مِنَ الْمُضَلِّينَ ﴿١٨﴾ وَلَرُّنَاكَ نَطْمُ الْيَسْكِينِ﴾ حتى بلغ ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٨]؟ قال: حبيب: أنا سمعت يقول: الشفاعة <sup>(٣)</sup> . (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٨/٥ -، من طريق هشام بن حجر، عن رجل، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.  
وسنده ضعيف؛ لجهالة شيخ هشام بن حجر.  
(٢) أخرجه الطبراني (١٠٩٨٨)، والحاكم ٤٦٠/١، والبيهقي في سننه ٩٠/٥. وعزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة.  
(٣) الجملة الأخيرة من هذا الأثر توضحها رواية ابن نصر والرويانى؛ فهي عندهما بلفظ: قال حبيب: فأنا سمعت عمران بن حصين يقول: الشفاعة نافعة دون ما تسمعون.  
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢١٩/١٨ (٥٤٧) واللفظ له، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٠٠٧/٢ - ١٠٠٨ (١٠٨١)، والرويانى في المسند ١/١٢٣، وأخرجه أبو داود ٩/٣ (١٥٦١) مختصرًا.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾

٥٠٥٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾، قال: الحرمه: مكة، والحج، والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها<sup>(١)</sup>. (٤٨٦/١٠)

٥٠٥٧٠ - عن عطاء =

٥٠٥٧١ - وعكرمة مولى ابن عباس، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾، قالوا: المعاصي<sup>(٢)</sup>. (٤٨٦/١٠)

٥٠٥٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ يعني: أمر المناسك كلها؛ ﴿فَهُوَ خَيْرٌ﴾ في الآخرة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٧٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾، قال: الحرمات: المشعر الحرام، والبيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام<sup>(٤)</sup> [٤٤٦٤]. (٤٨٧/١٠)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٥٧٤ - عن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، عن النبي ﷺ، قال: «لن تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمه حَقَّ تعظيمها - يعني: مكة -، فإذا ضَيَعُوا ذلك

[٤٤٦٤] رَجَّحَ ابْنُ الْقَيْمِ (٢/٢١٤) مستندًا إلى دلالة العموم بأنَّ «الحرمات» تعمُّ هذه المعاني كلها، وهي جمع حرمة، وهي: ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق، والأشخاص، والأزمنة، والأماكن. فتعظيمها: توفيتها حقها، وحفظها من الإضاعة.

= فيه صرد بن أبي المنازل؛ قال عنه الألباني في ضعيف أبي داود ٢/١٠٥ (٢٧٤): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة صرد هذا، قال الذهبي: لا يعرف. وحبيب... لم يوثقه غير ابن حبان. والحديث سكت عنه المنذري».

وقد أورد السيوطي ١٠/٤٨٢ - ٤٨٦ آثارًا عديدة عن فضائل الطواف وآدابه.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٤. وعلَّقه يحيى بن سلام ١/٣٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٤ بزيادة: هؤلاء الحرمات.

هلكوا<sup>(١)</sup>. (٤٨٧/١٠)

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾

٥٠٥٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، قال: إلا الميتة، وما لم يُذكر اسم الله عليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ﴾ بهيمة ﴿الْأَنْعَامُ﴾ التي حرّموا للالهة في سورة الأنعام، ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ من التحريم في أول سورة المائدة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في سورة المائدة [٣] من: ﴿الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالنَّخِيعَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُرْدِيَةُ وَالطَّيْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾. وقد فسرنا ذلك كله في سورة المائدة<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّيسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾

٥٠٥٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّيسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، يقول: اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان<sup>(٥)</sup>. (٤٨٧/١٠)

٥٠٥٧٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿الرِّيسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، قال: عبادة الأوثان<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّيسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، فيها تقديم؛ يقول: اتقوا عبادة اللات والعزى ومناة، وهي الأوثان<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ٣١/٣٩٥ (١٩٠٤٩)، وابن ماجه ٤/٢٩١ (٣١١٠) واللفظ له، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عياش بن أبي ربيعة المخزومي به.  
قال الحافظ في الفتح ٣/٤٤٩: «سنده حسن».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧ - ٣٨، وابن جرير ١٦/٥٣٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

٥٠٥٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَجْتَبِئُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ اجتنبوا الأوثان؛ فإنها رجس (١) [٤٤٦٥]. (ز)

### ﴿وَأَجْتَبِئُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٥٠٥٨٢ - عن مقاتل، عن محمد بن علي، في قوله تعالى: ﴿وَأَجْتَبِئُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، قال: الكذب، وهو الشُّرْكُ في التَّلبية، وذلك أن الحُمس - قريش، وخزاعة، وكنانة، وعامر بن صَعَصَعَة - في الجاهلية كانوا يقولون في التلبية: لبيك اللَّهُمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. يعنون: الملائكة التي تُعبد، هذا هو قول الزور لقولهم: إلا شريكاً هو لك. وكان أهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية: نحن عَرَايا عك عك، إليك عانِيَة، عبادك اليمانية، كيما نحج الثانية، على القِلاص (٢) الناجية (٣). وكانت تميم تقول في إحرامها: لبيك ما نهارنا نجره (٤)، إدلاجه وبرده وجره، لا يتقي شيئاً ولا يضره، حجاً لرب مستقيم بره. وكانت ربيعة تقول: لبيك اللَّهُمَّ حجاً حقاً، تُعَبِّداً ورفقاً، لم نأتك للمناحة (٥)، ولا حُباً للرباحة.

[٤٤٦٥] لم يذكر ابن جرير (١٦/٥٣٥) في معنى: ﴿فَأَجْتَبِئُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ سوى قول ابن عباس، وابن جريج.

وذكر ابن عطية (٦/٢٤٣ - ٢٤٤) احتمالين في معنى الآية، فقال: «والكلام يحتمل معنيين: أحدهما: أن تكون ﴿وَمِنَ﴾ لبيان الجنس، فيقع نهيه عن رجس الأوثان فقط، وتبقى سائر الأجناس نُهْيُها في غير هذا الموضع. والمعنى الثاني: أن تكون ﴿مِنَ﴾ لا ابتداء الغاية، فكانه نهاهم عن الرجس عاماً، ثم عيّن لهم مبدأه الذي منه يلحقهم؛ إذ عبادة الوثن جامعة لكل فساد ورجس».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٠.

(٢) القِلاص: جمع قُلُوص، وهي الناقة الشابة. النهاية (قلص).

(٣) الناجية: المسرعة. النهاية (نجا).

(٤) في المصادر التي ضبطت هذه الكلمة: نُجْرُه، بتشديد الراء، ولم يتبين لنا معناها، ولعلها: نُجْرُه، بتسكين الجيم، وضم الراء دون تشديد؛ يعني: أصله؛ لأن التلبية للشمس، كما في المحبر ص ٣١٢ لابن حبيب البغدادي.

(٥) المناحة والتُّوح: التَّسَاءُ يُجْتَمِعُنَ للْحُزْنِ. اللسان (نوح).

وكانت قيس عيلان تقول: لبيك لولا أن بَكَرًا دونكا، بنو أغيار وهم يلونكا، ببرك الناس ويفخرونكا، ما زال منا عجيبيًا يأتونكا. وكانت جُرْهم تقول في إحرامها: لبيك إن جرهمًا عبادك، والناس طرف وهم تِلادك، وهم لعمرى عَمَرُوا بلادك، لا يطاق ربنا بعبادك<sup>(١)</sup>، وهم الأولون على ميعادك، وهم يُعادون كل مَنْ يعادك، حتى يقيموا الدين في وادك. وكانت قضاة تقول: لبيك رب الحل والإحرام، ارحم مقام عبد وأم، أتوك يمشون على الأقدام. وكانت أسد وغطفان تقول في إحرامها بشعر اليمن: لبيك، إليك تعدو قلقًا وَضِيئُهَا<sup>(٢)</sup>، معترضًا في بطنها جنينها، مخالفاً دين النصارى دينها. وكانت النساء تُظْفَن بالليل عراة، وقال بعضهم: لا بل نهارًا، تأخذ إحداهن حاشية برد تستر به، وتقول: اليوم يبدو بعضه أو كله، وما بدا منه فلا أُحِلُّه، كم من لبيب عقله يُضِلُّه، وناظر ينظر فما يَمَلُّه، ضخم من الجثم، عظيم ظُله. وكانت تلبية آدم ﷺ: لبيك الله لبيك، عبد خلقته بيديك، كرمت فأعطيت، قربت فأدנית، تباركت وتعاليت، أنت رب البيت. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥٠٥٨٣ - عن أيمن بن حُرَيْم، قال: قام رسول الله ﷺ خطيبًا، فقال: «يا أيها الناس، عدلت شهادة الزور إشراكًا بالله» ثلاثًا. ثم قرأ: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٤٨٧/١٠)

٥٠٥٨٤ - عن حُرَيْم بن فاتك الأسدي، قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح، فلما انصرف قائمًا قال: «عدلت شهادة الزور الإشراك بالله». ثلاث مرات، ثم تلا

(١) في المصدر: يعادك، بالياء المثناة التحتانية، ولعله خطأ طباعي، والصواب ما أثبتنا.

(٢) الوَضِيئُ: بَطَان منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير، أراد أنها سريعة الحركة، يصفها بالخفة وقلة الثبات كالحزام إذا كان رخوًا. اللسان (وضن).

(٣) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ١٢٤/٣ - ١٢٦ مرسلًا.

(٤) أخرجه أحمد ١٤٥/٢٩ (١٧٦٠٣)، ٥٨٠/٢٩ (١٨٠٤٤)، ١٩٩/٣١ (١٨٩٠٢)، والترمذي ٣٤١/٤ - ٣٤٢ (٢٤٥٣)، وابن جرير ٥٣٧/١٦.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد، واختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد، ولا نعرف لأيمن بن حريم سماعًا من النبي ﷺ». وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي ٤٢٧/١: «رواه أحمد في مسنده، والترمذي هكذا، وأيمن مختلف في صحبته، فذكره ابن منده وغيره في الصحابة، وقال العجلي: تابع صالح ثقة... وله شاهد عن ابن مسعود».

- هذه الآية: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿٣٦﴾ حَفَاةَ اللَّهِ عَيْرَ مُشْرِكِينَ بِئِدْمًا<sup>(١)</sup>. (٤٨٨/١٠)
- ٥٠٥٨٥ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق **وائل بن ربيعة** - قال: شهادة الزور تعدل بالشرك بالله. ثم قرأ: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٨٨/١٠)
- ٥٠٥٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، يعني: الافتراء على الله، والتكذيب به<sup>(٣)</sup>. (٤٨٧/١٠)
- ٥٠٥٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجیح** - ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، قال: الكذب<sup>(٤)</sup>. (٤٨٨/١٠)
- ٥٠٥٨٨ - عن **وائل بن ربيعة** - من طريق **عاصم** - قال: عدلت شهادة الزور الشرك. ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٨٩ - عن **محمد بن علي** - من طريق **مقاتل** - في قوله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، قال: الكذب، وهو الشُّرك في التَّلبية<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٩٠ - عن **مقاتل [بن حيان]**: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، يعني: الشرك بالكلام، وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت، فيقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا
- 
- (١) أخرجه أحمد ١٩٤/٣١ (١٨٨٩٨)، وأبو داود ٤٥١/٥ (٣٥٩٩)، وابن ماجه ٤٥٥/٣ - ٤٥٦ (٢٣٧٢)، وابن جرير ٥٣٧/١٦.
- قال العقيلي في الضعفاء الكبير ٤٣٣/٣: «هذا يُروى عن خريم بن فانك بإسناد صالح من غير هذا الوجه». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٥٤٨/٤ (٢١٠١): «لا يصح... وحبيب لا يعرف بغير هذا، ولا تعرف حاله، وزياد العصفري مجهول، فأما ابنه سفيان ثقة». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٥٧٦/٩ - ٥٧٧ (١٥): «رجال إسناده كلهم محتج بهم في الصحيح، إلا حبيب بن النعمان الأسدي، فلم يرو له إلا (دق)، ولا أعرف من جرحه ولا من عدَّله». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٤٦٠/٤ (٢٠٩٥): «إسناده مجهول». وقال الألباني في الضعيفة ٢٣٥/٣ (١١١٠): «ضعيف».
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٩٥)، وابن جرير ٥٣٦/١٦، والطبراني (٨٥٦٩)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٤٨٦٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والخراطي في مكارم الأخلاق.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٦/١٦.
- (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٠/١ من طريق **عاصم بن حكيم**، وابن جرير ٥٣٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٦٢٥/١١ (٢٣٤٩٨)، وابن جرير ٥٣٦/١٦.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٤/٣ - ١٢٦.

شريكًا هو لك، تملكه وما ملك<sup>(١)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، يقول: اتقوا الكذب، وهو الشرك. وفي موضع آخر: وهو الشرك في الإحرام<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، وقول الزور: الكذب على الله، يعني: الشرك<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٥٩٣ - عن أبي بكره، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟». قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». وكان مُتَكِنًا فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور». فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت<sup>(٤)</sup>. (٤٨٨/١٠)

### ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٠٥٩٤ - عن أبي بكر الصديق، قال: كان الناس يَحُجُّونَ، وهم مشركون، فكانوا يسمونهم: حفء الحجاج، فنزلت: ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾<sup>(٥)</sup>. (٤٨٩/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠٥٩٥ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾، قال: حُجَّاجًا لَهِ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ؛ وذلك أَنَّ الجاهلية كانوا يَحُجُّونَ مشركين، فلمَّا أظهر الله الإسلام قال الله للمسلمين: حُجُّوا الآنَ غير مشركين بالله<sup>(٦)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩٦ - عن **عبد الله بن القاسم** مولى أبي بكر الصديق، قال: كان ناسٌ من مُضَرِّ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٠.

(٣) أخرجه البخاري ٣/١٧٢ (٢٦٥٤)، ٨/٤ (٥٩٧٦)، ٨/٦١ (٦٢٧٣)، ٩/١٣ - ١٤ (٦٩١٩)، ومسلم

٩١/٨٧، وابن المنذر في تفسيره ٢/٦٦٤ (١٦٥٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وغيرهم يُحُجُّونَ البيتَ، وهم مشركون، وكان مَنْ لا يَحُجُّ البيتَ مِنَ المشركين يقولون: قولوا: حنفاء. فقال الله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾. يقول: حُجَّاجًا غير مشركين به<sup>(١١)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿حُنَفَاءَ﴾، قال: حُجَّاجًا<sup>(٢)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩٨ - عن الضحَّاك بن مزاحم، مثله<sup>(٣)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩٩ - عن مجاهد بن جبر، ﴿حُنَفَاءَ﴾، قال: مُتَّبِعِينَ<sup>(٤)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦٠٠ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق سفيان - قال: الحُجَّاج<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٠١ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ، قال: ما كان في القرآن مِن حنفاء، قال: مسلمين، وما كان حنفاء مسلمين فهم حُجَّاج<sup>(٦)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٦٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ يعني: مخلصين لله بالتوحيد، ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ مخلصين لله، وقال بعضهم: حُجَّاجًا، أي: لله مخلصين، ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾<sup>(٨)</sup> [٤٤٦٦]. (ز)

### ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾

٥٠٦٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية، قال: هذا مثلٌ ضربه الله لِمَنْ أشرك بالله في بُغْدِهِ مِنَ الهُدَى وهلاكه<sup>(٩)</sup>. (٤٩٠/١٠)

[٤٤٦٦] انتقد ابنُ عطية (٢٤٤/٦) قول ابن عباس وما في معناه، فقال: «وهذا تخصيصٌ لا حُجَّةَ معه».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٨/٢، وابن جرير ٥٣٨/١٦ - ٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.



٥٠٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عَظَّمَ الشُّرْكَ، فقال: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ﴾، يعني: فتذهب به الطير النسور<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٠٦٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ في البُعدِ مِنَ الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾

٥٠٦٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾، قال: بعيد<sup>(٣)</sup>. (٤٩٠/١٠)  
 ٥٠٦٠٨ - قال الحسن البصري: شَبَّهَ اللهُ أعمالَ المشركين بالشيءِ يَخْرُثُ مِنَ السَّمَاءِ فتخطفه الطير، فلا يصل إلى الأرض، أو تهوي به الريح في مكان سحيق، يعني: بعيد؛ فيذهب فلا يوجد له أصل، ولا يُرى له أثر<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٠٦٠٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿فِي مَكَانٍ﴾، يعني: تذهب به الريح<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٠٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾، يعني: بعيداً، فهذا مَثَلُ الشُّرْكَ فِي البُعدِ مِنَ الله ﷻ<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥٠٦١١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ﴾ يعني: تذهب به الريح ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ﴾ يعني: أنه ليس لأعمال المشركين عند الله قرارٌ لهم به عنده خير في الآخرة<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾

٥٠٦١٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾، قال: البُذْنُ<sup>(٨)</sup>. (٤٩٠/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/١٦. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٧٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٧١/١.  
 (٤) علَّقه يحيى بن سلام ٣٧٠/١.  
 (٥) علَّقه يحيى بن سلام ٣٧٠/١.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.  
 (٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٠/١ - ٣٧١.  
 (٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٦١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقسم - في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾، قال: الاستيْمان، والاستيْخسان، والاستيْظام<sup>(١)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦١٤ - عن طارق بن أحمد، قال: كنت عند **ابن عمر** إذ جاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيُّ الشعائر أعظم؟ قال: أوفي شك أنت منه؟! هذا أعظم الشعائر. يعني: البيت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦١٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق القاسم بن أبي بزة - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾، قال: استعظام البدن، واستسمانها، واستحسانها<sup>(٣)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦١٦ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق حبيب المعلم - أنه سُئِلَ عن شعائر الله. قال: حرَمات الله: اجتناب سخط الله، واتباع طاعته؛ فذلك شعائر الله<sup>(٤)</sup>. (٤٩٢/١٠)

٥٠٦١٧ - عن **محمد بن أبي موسى** - من طريق داود بن أبي هند - في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾، قال: الوقوف بعرفة من شعائر الله، وبيْجَمْع من شعائر الله، والبُدن من شعائر الله، ورمي الجمار من شعائر الله، والحلْق من شعائر الله، فَمَنْ يعظمها ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(٥)</sup>. (٤٩١/١٠)

٥٠٦١٨ - تفسير **الحسن البصري**: شعائر الله: دين الله كله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ يقول: هذا الذي أمر؛ اجتناب الأوثان، ﴿وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾ يعني: البدن من أعظَمها وأسمَها<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ﴾، قال: الشعائر: الجِمار، والصفاء والمروة من شعائر الله، والمشعر الحرام، والمزدلفة. قال: والشعائر تدخل في الحرم، هي شعائر،

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٦/٥ -، كما أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ من طريق مجاهد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧١/١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٥، وابن جرير ٥٤٠/١٦، ٥٤٢، ٥٤٨، وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٧١/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ - ٢٩٥، وابن جرير ٥٤١/١٦، ٥٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) علَّقه يحيى بن سلام ٣٧١/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

وهي حرم (١) [٤٤٦٧]. (ز)

### ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

٥٠٦٢١ - تفسير إسماعيل السُدِّي: قوله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، يعني: من إخلاص القلوب (٢). (ز)

٥٠٦٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، يعني: من إخلاص القلوب (٣). (ز)

### ﴿لَكُرِّ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

٥٠٦٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - في قوله: ﴿لَكُرِّ فِيهَا مَنَفَعٌ﴾، قال: أسواقهم، فإنه لم يذكر منافع إلا للدنيا (٤). (ز)

٥٠٦٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأجل المُسَمَّى إلى أن تُقْلَد (٥) وتُشَعَّر (٦)، هي البدن يتنفع بظهورها، ويُستعان بها (٧). (ز)

٥٠٦٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَكُرِّ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ

[٤٤٦٧] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «شعائر الله» في الآية؛ فقيل: إنها البدن، وتعظيمها: استحسانها، واستسمانها. وقيل: إنها مناسك الحج، وتعظيمها: إشعارها. ورجح ابن جرير (٥٤١/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم شمول الآية لكلا المعنيين، فقال: «إن الله - تعالى ذكره - أخبر أن تعظيم شعائره، وهي ما جعله أعلاماً لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الأماكن التي أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها، والأعمال التي ألزمهم عملها في حجهم: من تقوى قلوبهم، لم يَخْصُصْ من ذلك شيئاً، فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال - جل ثناؤه -، وحق على عباده المؤمنين به تعظيم جميع ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٦. (٢) علقه يحيى بن سلام ٣٧١/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/١٦.

(٥) تقليد البدن: أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدى. لسان العرب (قلد).

(٦) إشعار البدن: أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمه، ويجعل ذلك لها علامة تعرف بها أنها هدى. النهاية (شعر).

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٧١/١.

مُسَمَّى، قال: في ظهورها، وألبانها، وأوبارها، وأشعارها، وأصوافها إلى أن تُسَمَّى: هَدْيًا، فإذا سُمِّت: هديًا ذهب المنافع<sup>(١)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦٢٦ - عن الضحاك بن مزاحم =

٥٠٦٢٧ - وعطاء [بن أبي رباح]، قال: المنافع فيها: الركوب إذا احتاج، وفي أوبارها، وألبانها. والأجل المُسَمَّى: إلى أن تقلد فتصير بُدْنًا<sup>(٢)</sup>. (٤٩١/١٠)

٥٠٦٢٨ - عن ابن جُرَيْج، قال: قال عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا مَنِّعٌ إِلَيْ أَجَلٍ مُسَمَّى﴾، قال: إلى أن تُنَحَّر. قال: له أن يحمل عليها المُثْي<sup>(٣)</sup>، والمنقطع به، من الضرورة؛ كان النبي ﷺ يأمر بالبدنة إذا احتاج إليها سيدها أن يحمل عليها، ويركب غير منهوكة. قلت لعطاء: ما؟ قال: الرجلُ الرَّاجِلُ، والمنقطع به، والمتبع، وإن نُتِجَت أن يحمل عليها ولدها، ولا يشرب من لبنها إلا فضلًا عن ولدها، فإن كان في لبنها فضل فليشرب من أهداها ومن لم يُهدِها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَكَرَّ فِيهَا مَنِّعٌ إِلَيْ أَجَلٍ مُسَمَّى﴾، يقول: في ظهورها، وألبانها، فإذا قُلِّدَت فمحلها إلى البيت العتيق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٠ - قال قتادة بن دعامة: ﴿إِلَيْ أَجَلٍ مُسَمَّى﴾، وهو أن يسميها، ويُوجِبها هَدْيًا، فإذا فعل ذلك لم يكن له شيء من منافعها<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦٣١ - عن ابن أبي نجيح - من طريق ابن علية - في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا مَنِّعٌ إِلَيْ أَجَلٍ مُسَمَّى﴾، قال: إلى أن توجبها بدنة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٢ - عن محمد بن أبي موسى، في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا مَنِّعٌ إِلَيْ أَجَلٍ مُسَمَّى﴾، قال: لكم في كل مشعر منها منافع حتى تخرجوا منه إلى غيره<sup>(٨)</sup>. (٤٩٢/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٥، وابن جرير ٥٤٣/١٦، ٥٤٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. ونحوه في تفسير مجاهد ص ٤٨١ إلا أنَّ لفظ آخره: إلى أن تُسَمَّى: بدناً. ونحوه عند الثوري في تفسيره ص ٢١٢. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٧١/١ بلفظ: هي البدن يتنفع بها حتى تُقلد.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) المعنى: من الإعياء وهو الكلال، وأعياء الرجل في المشي فهو مُثْي. اللسان (عيا).

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/١٦.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٢/٧، وتفسير البغوي ٣٨٤/٥. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/١٦.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ - ٢٩٥، وابن جرير ٥٤٦/١٦، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٠٦٣٣ - قال إسماعيل السُدِّي: ﴿لَكَرَّ فِيهَا مَنَفِعٌ إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، يقول: إلى أن تُقَلَّد، فإذا قُلِّدَت لم تُرَكَّب لها ظهور، ولم يُشْرَب لها لبن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٤ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله: ﴿فِيهَا مَنَفِعٌ إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: الأجل المسمى: إذا قُلِّدَت البدن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَكَرَّ فِيهَا﴾ في البدن ﴿مَنَفِعٌ﴾ في ظهورها وألبانها ﴿إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول: إلى أن تُقَلَّد، أو تُشْعَر، أو تُسَمَّى: هدايا؛ فهذا الأجل المسمى، فإذا فعل ذلك بها لا يحمل عليها إلا مضطراً، ويركبها بالمعروف، ويشرب فضل ولدها من اللبن، ولا يجهد الحلب حتى لا ينهك أجسامها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٦ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: إذا دُعِيَت، وسُمِّيَت: البُدُن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا مَنَفِعٌ إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْأَيْتِي﴾، فقرأ قول الله: ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ شَعْتِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾: لكم في تلك الشعائر منافع إلى أجل مسمى؛ إذا ذهب تلك الأيام لم تر أحدًا يأتي عرفة يقف فيها يبتغي الأجر، ولا المزدلفة، ولا رمي الجمار، وقد ضربوا من البلدان لهذه الأيام التي فيها المنافع، وإنما منافعها إلى تلك الأيام، وهي الأجل المسمى، ثم محلها حين تنقضي تلك الأيام إلى البيت العتيق<sup>(٥)</sup> [٤٤٦٨]. (ز)

[٤٤٦٨] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «المنافع» بناءً على اختلافهم في معنى: «الشعائر» كالتالي: من قال بأنَّ الشعائر: هي البُدُن: ذهب إلى أنَّ معنى: «المنافع» أي: لكم في البدن منافع. ثم اختلف هؤلاء في «الحال» التي لهم فيها منافع، وفي «الأجل» في قوله تعالى: ﴿إِلَيْكَ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ فقيل: الحال: هي الحال التي لم يوجِبها صاحبها ولم يسماها بدنة. والمنافع في هذه الحال: شرب ألبانها، وركوب ظهورها، وما يرزقهم الله من نتاجها وأولادها. والأجل المسمى: عند إيجابها وتسميتها بدنة، إذ بمجرد إيجابها يبطل الانتفاع بها. وقيل: الحال: بعد إيجاب البدنة. والمنافع بعد إيجابها: ركوب ظهورها ==

(١) علَّقه يحيى بن سلام ١/٣٧١.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦. (٤) أخرجه الثوري ص ٢١٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٤٦.

﴿ثُمَّ مَجِّئَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

٥٠٦٣٨ - عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء [بن أبي رباح]، قال: كان **ابن عباس** يقول: لا يطوف بالبيت حاجٌ ولا غير حاجٍ إلا حلَّ. فقلت **لعطاء**: من أين تقول ذلك؟ قال: من قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَجِّئَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. قلت: فإنَّ ذلك بعد المَعْرِفِ<sup>(١)</sup>. قال: كان **ابن عباس** يقول: هو بعد المَعْرِفِ وقبله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ثُمَّ مَجِّئَهَا﴾ يقول: مَجِّئُ البدن حين تُسَمَّى ﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(٣)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦٤٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿ثُمَّ مَجِّئَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: إذا دخلت الحرم فقد بلغت محلها<sup>(٤)</sup>. (٤٩١/١٠)

٥٠٦٤١ - عن **الضحاك بن مزاحم** =

== إن احتيج إلى ذلك، وشرب ألبانها إن اضطر إليه. والأجل المسمى: هو النحر. ومن قال بأن «الشعائر» هي مناسك الحج: اختلفوا أيضًا في معنى: «المنافع»، فقيل: المنافع: التجارة. والأجل المسمى: الخروج من الشعائر إلى غيرها. وقيل: المنافع: الأجر والثواب في قضاء المناسك. والأجل المسمى: انقضاء أيام الحج. و**رَجَّحَ** ابن جرير (٥٤٧/١٦) **مستندًا إلى دلالة العموم** شمول الآية لكل هذه المعاني، بناء على ترجيحه لعموم معنى «الشعائر»، فبيّن أن معنى: ﴿لَكُلِّ فِيهَا مَنَفَعٌ لِّكَ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: «لكم في هذه الشعائر منافع إلى أجلٍ مسمّى»، فما كان من هذه الشعائر بُدْنًا وَهَدْيًا فمنافعها لكم، من حين تملكون إلى أن أوجبتموها هدايا وبُدْنًا، وما كان منها أماكن ينسك الله عندها فمنافعها التجارة لله عندها، والعمل لله بما أمر به إلى الشخص عندها، وما كان منها أوقافًا فإن يُطاع الله فيها بعمل أعمال الحج، ويطلب المعاش فيها بالتجارة، إلى أن يُطاف بالبيت في بعض، أو يُوفى الحرم في بعض، ويُخرَج من الحرم في بعض».

(١) المَعْرِفُ: الوقوف بعرفة. لسان العرب (عرف).

(٢) أخرجه ابن حزم في المحلى ١٠١/٧، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٨٩/٢، وزاد: وكان ابن عباس **رضي الله عنهما** يأخذها من أمر النبي أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع، قالها في غير مرة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٥، وابن جرير ٥٤٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٠٦٤٢ - وعطاء، في قوله: ﴿ثُمَّ مَجَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قالوا: إلى يوم النحر  
تَنَحَّرَ بِنِي <sup>(١)</sup>. (٤٩١/١٠)

٥٠٦٤٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - ﴿ثُمَّ مَجَّهَا إِلَى الْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ﴾: إلى مكة <sup>(٢)</sup> [٤٤٦٩]. (ز)

٥٠٦٤٤ - عن محمد بن أبي موسى، في قوله: ﴿ثُمَّ مَجَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾،  
قال: محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت العتيق <sup>(٣)</sup>. (٤٩٢/١٠)

٥٠٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ مَجَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، يعني: منحرها  
إلى أرض الحرم كله، كقوله سبحانه: ﴿فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة: ٢٨]،  
يعني: أرض الحرم كله، ثم ينحر ويأكل ويُطْعِم، إن شاء نحر الإبل، وإن شاء ذبح  
الغنم أو البقر، ثم تَصَدَّقَ به كله، وإن شاء أكل وأمسك منه، وذلك أن أهل  
الجاهلية كانوا لا يأكلون شيئاً مِنَ الْبُذْنِ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾،  
فليس الأكل بواجب، ولكنه رخصة، كقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة:  
٢]، وليس الصيد بواجب، ولكنه رخصة <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثُمَّ  
مَجَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: حين تنقضي تلك الأيام؛ أيام الحج، إلى البيت  
العتيق <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ مَجَّهَا﴾ إذا قُلِدَتْ وَأَشْعِرَتْ ﴿إِلَى الْبَيْتِ  
الْعَتِيقِ﴾ <sup>(٦)</sup> [٤٤٧٠]. (ز)

[٤٤٦٩] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٤٨/١٦) قول مجاهد، وعطاء بقوله: «فوجه هؤلاء تأويل ذلك  
إلى: ثم منحر البُذْنِ والهدايا التي أوجبتموها إلى أرض الحرم. وقالوا: عنى بالبيت  
العتيق: أرض الحرم كلها. وقالوا: وذلك نظير قوله: ﴿فَلَا يَقْرَأُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة:  
٢٨]، والمراد: الحرم كله.»

[٤٤٧٠] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَجَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ =

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٧١/١.

## ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾

٥٠٦٤٨ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾، يعني: ولكل قوم<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٠٦٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾، يعني: لكل قوم من المؤمنين  
 فيما خلا. كقوله سبحانه: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَعٌ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]، أن يكون  
 قوم أكثر من قوم<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾

٥٠٦٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا  
 مَنَسْكَ﴾، قال: عيداً<sup>(٣)</sup>. (٤٩٢/١٠)  
 ٥٠٦٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ  
 جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾، قال: إهراقه الدماء<sup>(٤)</sup> [٤٤٧١]. (٤٩٢/١٠)  
 ٥٠٦٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾، قال:

== بناء - أيضاً - على اختلافهم في معنى: «الشعائر»؛ فمن قال بأن الشعائر: هي البُدن: قال  
 بأن المعنى: ثم محل البدن إلى أن تبلغ مكة، وهي التي بها البيت العتيق. ومن قال بأن  
 «الشعائر»: هي مناسك الحج، قال بأن المعنى: ثم مَجَلَّ الناس من إحرامهم إلى البيت  
 العتيق، وهو أن يطوفوا به يوم النحر بعد قضاء المناسك. وقيل: إن محل منافع أيام الحج  
 إلى البيت العتيق بانقضائها.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (٥٤٩/١٦) مستنداً إلى دلالة المومم أن المعنى: «ثم محل الشعائر التي  
 لكم فيها منافع إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق، فما كان من ذلك هدياً أو بُدُنًا فيموافاته  
 الحرم في الحرم، وما كان من نُسُكٍ فبالطواف بالبيت».

[٤٤٧١] لم يذكر ابنُ جرير (٥٥٠/١٦) في معنى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾ سوى قول  
 مجاهد.

(١) علقه يحيى بن سلام ٣٧٤/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن  
 أبي حاتم.



ذَبْحًا<sup>(١)</sup>. (٤٩٢/١٠)

٥٠٦٥٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - في قوله: ﴿جَعَلْنَا مَسْكًا﴾، قال: أي حَجًّا، وذَبْحًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٥٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿جَعَلْنَا مَسْكًا﴾، يعني: ذَبْحًا. يعني: هِرَاقَة<sup>(٣)</sup> الدماء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٥٥ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكًا﴾: أنها مكة، لم يجعل الله لأمة قط مسكًا غيرها<sup>(٥)</sup>. (٤٩٣/١٠)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٦٥٦ - عن **أبي هريرة**، قال: نزل **جبريل** فقال النبي ﷺ له: «كيف رأيت عيدنا؟». فقال: لقد تباهى به أهل السماء، أعلم - يا محمد - أن الجذع من الضأن خير من السيد من المعز، وأن الجذع من الضأن خير من السيد من البقر، وأن الجذع من الضأن خير من السيد من الإبل، ولو علم الله خيرًا منه فدى به **إبراهيم**<sup>(٦)</sup>. (٤٩٣/١٠)

٥٠٦٥٧ - عن **عبد الله بن عمر**: أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «أمرت **بعيد الأضحى**؛ جعله الله لهذه الأمة». قال الرجل: فإن لم نجد إلا ذبيحة أنثى أو شاة أهلي، أذبحها؟ قال: «لا، ولكن قلم أظفارك، وقصّ شاربك، واحلق عاتك، فذلك تمام أضحيتك عند الله»<sup>(٧)</sup>. (٤٩٣/١٠)

(١) عزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي حاتم**. وأخرجه **الثوري** في تفسيره ص ٢١٣ من طريق **سعيد بن مسروق** بلفظ: ذبائح هم ذابحوها.

(٢) أخرجه **يحيى بن سلام** ١/٣٧٤.

(٣) هِرَاقَة وإِرَاقَة الدماء: صيتها وإسالتها. النهاية واللسان (هرق).

(٤) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٣/١٢٦. (٥) عزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي حاتم**.

(٦) أخرجه **الحاكم** ٤/٢٤٧ (٧٥٢٦)، وفيه **إسحاق بن إبراهيم الحنيني**.

قال **ابن عدي** في **الكامل** ١/٥٥٤ - ٥٥٥ (١٧١) في ترجمة **إسحاق بن إبراهيم الحنيني**: «قال **البخاري**: **إسحاق بن إبراهيم الحنيني**... في حديثه نظر... وهذا الحديث لا يرويه عن **هشام بن سعد** إلا **الحنيني**، و**الحنيني** مع ضعفه يكتب حديثه». وقال **الحاكم**: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال **الذهبي** في **التلخيص**: «**إسحاق هالك**».

(٧) أخرجه **أحمد** ١١/١٣٩ (٦٥٧٥)، وأبو **داود** ٤/٤١٦ - ٤١٧ (٢٧٨٩)، و**النسائي** ٧/٢١٢ (٤٣٦٥)،

و**ابن حبان** ١٣/٢٣٥ - ٢٣٦ (٥٩١٤)، و**الحاكم** ٤/٢٤٨ (٧٥٢٩)، و**ابن وهب** في **الجامع** من تفسيره ٣/

## ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِ الْأَنْتَرِ﴾

٥٠٦٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِ الْأَنْتَرِ﴾ إذا ذبحوا، فالسنة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله، والله أكبر... عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يُضْحِي بكيشين أملحين، أقرنين، يذبحهما بيده، ويقرأ على صَفْحَتَيْهِمَا، وَيُسَمِّي، وَيُكَبِّرُ<sup>(١)</sup>. (ز)

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٦٥٩ - عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ صَلَّى للناس يوم النحر، فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بكبش، فذبحه هو بنفسه، وقال: «بسم الله، والله أكبر، اللَّهُمَّ، هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحَّ مِنْ أُمَّتِي»<sup>(٢)</sup>. (٤٩٤/١٠)

٥٠٦٦٠ - عن جابر بن عبد الله، قال: ضَحَّى رسول الله ﷺ بكبشين في يوم عيد، فقال حين وَجَّهَهُمَا: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ». ثم سَمَّى اللَّهَ، وَكَبَّرَ، وَذَبَحَ<sup>(٣)</sup>. (٤٩٤/١٠)

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٣٧٠/٢ (٤٨٢): «إسناده ليس بذلك - كما قال الذهبي -، والصدفي هذا ليس بالمشهور».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٩/١ - ٣٨٠.  
(٢) أخرجه أحمد ١٣٣/٢٣ - ١٣٤ (١٤٨٣٧)، ١٧٠/٢٣ - ١٧٢ (١٤٨٩٣)، ١٤٨٩٥، وأبو داود ٤٣٣/٤ (٢٨١٠)، والترمذي ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ (١٥٩٩)، والحاكم ٢٥٤/٤ (٧٥٥٣).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه... والمطلب بن عبد الله بن حنطب يُقال: إنه لم يسمع من جابر». وقال الألباني في الإرواء ٣٤٩/٤ (١١٣٨): «صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٢٦٧/٢٣ - ٢٦٨ (١٥٠٢٢)، وأبو داود ٤٢١/٤ (٢٧٩٥)، وابن ماجه ٣٠٠/٤ (٣١٢١)، وابن خزيمة ٤٨٧/٤ (٢٨٩٩)، والحاكم ٦٣٩/١ (١٧١٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٩/٣٠٠: «فيه مع أبي عياش هذا عن ابن إسحاق، وأبو عياش هذا روى عنه خالد بن أبي عمران، ويزيد بن أبي حبيب، وهو مستور لم يتحقق حاله. قال عبد الحق: لم أسمع فيه بتجريح ولا بتعديل». وقال الألباني في الإرواء ٣٥٠/٤: «ورجاله ثقات غير أبي عياش هذا، وهو المعافري المصري، وهو مستور، روى عنه ثلاثة من الثقات».

٥٠٦٦١ - عن أنس: أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين، أقرنين، فسَمَى، وكَبَّرَ<sup>(١)</sup>. (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٦٢ - عن علي، أنه قال حين ذبح: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً، وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين<sup>(٢)</sup>. (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٦٣ - عن عبد الله بن عمر، أنه كان إذا ذبح قال: باسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك، اللهم تقبل مِنِّي<sup>(٣)</sup>. (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٦٤ - عن قتادة: أن الحسن البصري كان إذا ذبح الأضحية قال: بسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿يُنْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾

٥٠٦٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾، وإنما خصَّ الأنعام من البهائم؛ لأنَّ من البهائم ما ليس من الأنعام، وإنما سُمِّيت: البهائم؛ لأنها لا تتكلم<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَالذَّكُّرَ لِلَّهِ وَجَدَّ فَلَهُ اسْلِمُوا﴾

٥٠٦٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالذَّكُّرَ لِلَّهِ وَجَدَّ﴾ ليس له شريك، يقول: فربكم ربٌّ واحد، ﴿فَلَهُ اسْلِمُوا﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦٦٧ - عن مقاتل [بن حيان]، ﴿فَلَهُ اسْلِمُوا﴾، يقول: فله أخلصوا<sup>(٧)</sup>. (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَالذَّكُّرَ لِلَّهِ وَجَدَّ فَلَهُ اسْلِمُوا﴾، يقوله

(١) أخرجه البخاري ١٠١/٧ (٥٥٥٨)، ١٠٢/٧ (٥٥٦٥)، ١٢٠/٩ (٧٣٩٩)، ومسلم ١٥٥٦/٣ (١٩٦٦)، ويحيى بن سلام ٣٧٩/١.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٣٣٩). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا في الأضاحي.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٩/١.  
 (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٩/١.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.  
 (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

للمشركين<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٥٠٦٦٩ - قال **عبد الله بن عباس**: المتواضعين<sup>(٢)</sup> ٤٤٧٦. (ز)

٥٠٦٧٠ - عن **عمرو بن أوس** - من طريق **عثمان بن عبد الله بن أوس** - ﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الْمُؤْمِنُونَ: الذين لا يظلمون الناس، وإذا ظَلِمُوا لم ينتصروا<sup>(٣)</sup> ٤٤٧٧. (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٧١ - قال **إبراهيم النخعي**: المخلصين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجیح**، وابن **جُرَيْج** - في قوله: ﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup>. (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٧٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجیح** - في قوله: ﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: المتواضعون<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٤ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: المصلين<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٥ - عن **الصَّحَّاحِ بْنِ مُزَاهِمٍ** - من طريق **جويبر** - ﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال:

٤٤٧٧ ذكر **ابنُ عطية** (٢٤٨/٦) رواية بـ «أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَعَمْرٍ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ رضي الله عنهم».

٤٤٧٧ **علق** **ابنُ عطية** (٢٤٧/٦) على قول **عمرو بن أوس** قائلًا: «وهذا مثال شريف من خُلِقَ الْمُؤْمِنُ الْهَيِّنَ اللَّيِّنَ».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٤/١.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٢/٧، وتفسير البغوي ٣٨٦/٥.

(٣) أخرجه **ابن أبي شيبة** ٥٧٨/١٣، و**البيهقي** في الشعب (٨٠٨٨). وعزاه **السيوطي** إلى **سعيد بن منصور**، و**عبد بن حميد**، و**ابن أبي الدنيا** في ذم الغضب، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٤) تفسير البغوي ٣٨٦/٥.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ٥٥١/١٦، و**ابن المنذر** - كما في فتح الباري ٤٣٨/٨ - وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن أبي حاتم**.

(٦) أخرجه **عبد الرزاق** ٣٨/٢.

(٧) أخرجه **ابن المنذر** - كما في فتح الباري ٤٣٨/٨ -

المتواضعين<sup>(١)</sup>. (٤٩٦/١٠)

٥٠٦٧٦ - تفسير الحسن البصري: أنَّ المخبتين: الخاشعين الخائفين. والخشوع:

المخافة الثابتة في القلب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَيَبِّئِرِ الْمُخْتَبِينَ﴾، قال:

هم المتواضعون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿وَيَبِّئِرِ الْمُخْتَبِينَ﴾، قال: الوَجِلين<sup>(٤)</sup>. (٤٩٦/١٠)

٥٠٦٧٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: هم الرقيقة قلوبهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَبِّئِرِ الْمُخْتَبِينَ﴾، يعني: المخلصين،

بالجنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦٨١ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَيَبِّئِرِ

الْمُخْتَبِينَ﴾، قال: المطمئنين<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَبِّئِرِ الْمُخْتَبِينَ﴾ يعني: بالجنة، وبعضهم

يقول: ﴿وَيَبِّئِرِ الْمُخْتَبِينَ﴾ يعني: المطمئنين بالإيمان. قال: ﴿فَتَحَّتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ﴾

[الحج: ٥٤]، فتطمئن إليه قلوبهم. وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾

[الرعد: ٢٨]<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٦٨٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابنه أبي عبيدة - أنه كان رأى الربيع بن

[٤٤٧] ذهب ابن كثير (٦١/١٠) في معنى: ﴿الْمُخْتَبِينَ﴾ إلى أن أحسن ما يُفسَّر بما بعده،

وهو قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: خافت منه قلوبهم، ﴿وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا

أصَابَهُمْ﴾ أي: من المصائب.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٨٠/١٣ وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٨/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٧٤/١.

(٣) أخرجه عبدالرزاق ٣٨/٢.

(٤) تفسير البغوي ٣٨٦/٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٥. وعلقه البخاري في صحيحه ٩٧/٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٤/١.

خسيم قال: ﴿وَيَسِّرِ الْمُنَاجِبِينَ﴾. وقال له: ما رأيتك إلا ذكرت المخبتين<sup>(١)</sup>. (٤٩٦/١٠)

﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ  
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

٥٠٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعمهم، فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ﴾ يعني: خافت ﴿قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ من أمر الله، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ من الأموال<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٥ - عن مقاتل [بن حيان]: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ عند ما يُخَوِّفُونَ، ﴿وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ من البلاء والمصائب، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ يعني: إقامتها؛ أداء ما استحفظهم الله فيها<sup>(٣)</sup>. (٤٩٦/١٠)

٥٠٦٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ قال: لا تقسو قلوبهم، ﴿وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ﴾ من شدة في أمر الله، ونالهم من مكروه في جنبه، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ المفروضة، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأموال ﴿يُنفِقُونَ﴾ في الواجب عليهم إنفاقها فيه؛ في زكاة، ونفقة عيال، وَمَنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ، وفي سبيل الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: خافت قلوبهم، ﴿وَالصَّادِقِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ المفروضة، الصلوات الخمس يحافظون على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ يعني: الزكاة المفروضة<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾

✽ قراءات:

٥٠٦٨٨ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿وَالْبُدْنَ﴾ خفيفة<sup>(٦)</sup>. (٤٩٦/١٠)

(١) أخرجه ابن سعد ١٨٣/٦، وابن أبي شيبة ٥٨٤/١٣ مطولاً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٧/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/١٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٥/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَالْبَدَنَ﴾

٥٠٦٨٩ - عن سليمان بن يعقوب الرِّياحي، عن أبيه، قال: أوصى إليَّ رجلٌ، وأوصى بيدته، فأتيت **ابن عباس**، فقلت له: إنَّ رجلاً أوصى إليَّ بيدته، فهل تُجزي عني بقرة؟ قال: نعم. ثم قال: **مِمَّنْ** صاحبكم؟ فقلت: **مِنْ** بني رباح. قال: ومتى اقتنى بنو رباح البقر إلى الإبل؟! **وَهُمْ** صاحبكم، **إِنَّمَا** البقر للأزد، وعبد القيس<sup>(١)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٠ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: لا نعلم البدن إلا **مِن** الإبل والبقر<sup>(٢)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩١ - عن **عبد الله بن عمر**، قال: البدن: ذات الجوف<sup>(٣)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٢ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق ابن جريج، **عَمَّنْ** سمعه - قال: البدن: البعير، والبقرة<sup>(٤)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ليس البدن إلا من الإبل<sup>(٥)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قال: **إِنَّمَا** سميت: البدن؛ **مِن** قبل **السَّمَانَةِ**<sup>(٦)(٧)</sup>. (٤٩٨/١٠)

٥٠٦٩٥ - عن **القاسم بن محمد بن أبي بكر** - من طريق ابن عون -: **إِنَّ** الشاة لن تعدو أن تكون نسيكة، **وَإِنَّ** البقرة **مِن** البدن<sup>(٨)</sup>. (ز)

= وهي قراءة العشرة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) **السَّمَانَةُ**: كثرة اللحم، وهو خلاف **الهُزَال**. مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢/٢٢٠، واللسان (سمن).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/١١٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٨/٥٠٦ (١٤٨٧٥).

٥٠٦٩٦ - عن الحسن البصري، قال: البُذْنُ مِنَ البقر<sup>(١)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِرِ اللَّهِ﴾، قال: البقرة، والبعير<sup>(٢)</sup> [٤٤٧٥]. (ز)

٥٠٦٩٨ - عن عبد الكريم، قال: اختلف عطاء والحكم؛ فقال عطاء [بن أبي رباح]: البُذْنُ مِنَ الإبل والبقر. =

٥٠٦٩٩ - وقال الحكم [بن عتيبة]: مِنَ الإبل<sup>(٣)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٧٠٠ - قال إسماعيل السُدِّي: البدن: الإبل والبقر، أما الغنم فلا تُسَمَّى بدنة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: وإنما سميت: البدن؛ لأنها تُقْلَدُ وتُشَعَّرُ وتُسَاقُ إلى مكة. والهدي: الذي يُنَحَّرُ بمكة ولم يُقْلَدْ ولم يُشَعَّر. والجزور: البعير الذي ليس ببدينة، ولا بهدي<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِرِ اللَّهِ﴾

٥٠٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِرِ اللَّهِ﴾،

[٤٤٧٥] لم يذكر ابن جرير (٥٥٣/١٦) في معنى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِرِ اللَّهِ﴾ سوى قول عطاء.

وعلّق ابن عطية (٢٤٨/٦) على قول عطاء بقوله: «وسُمِّيت بذلك لأنها تُبْدَنُ، أي: تُسَمَّن».

وعلّق ابن كثير (٦٢/١٠) على هذه الأقوال، فقال: «أما إطلاق البدنة على البعير فمُتَمَقِّعٌ عليه، واختلفوا في صحة إطلاق البدنة على البقرة على قولين، أصحهما: أنه يطلق عليها ذلك شرعاً كما صحَّ في الحديث».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٦، وأخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٦ نحوه من طريق ابن أبي نجیح، وزاد: وكان الإناث أحب إليهم من الذكور.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٠٦/٨ (١٤٨٧٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٢/٧، وتفسير البيهقي ٣٨٦/٥، واللفظ له.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٧/٣.



يعني: من أمر المناسك<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿لَكَرَّ فِيهَا خَيْرٌ﴾

٥٠٧٠٣ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا خَيْرٌ﴾، قال: هي البُدنة؛ إن احتاج إلى ظهر ركب، أو إلى لبن شرب<sup>(٢)</sup>. (٤٩٨/١٠)

٥٠٧٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا خَيْرٌ﴾، قال: لكم أجر ومنافع في البدن<sup>(٣)</sup>. (٤٩٨/١٠)

٥٠٧٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لَكَرَّ فِيهَا خَيْرٌ﴾، قال: إن احتاج إلى اللبن شرب، وإن احتاج إلى الركوب ركب، وإن احتاج إلى الصوف أخذ<sup>(٤)</sup>. (٥٠٠/١٠)

٥٠٧٠٦ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿لَكَرَّ فِيهَا﴾، يعني: في البدن أجر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَكَرَّ فِيهَا خَيْرٌ﴾، يقول: لكم في نحرها أجر في الآخرة، ومنفعة في الدنيا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٧٠٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾، يعني: أجر في نحرها، والصدقة منها، تتقربون بها إلى الله<sup>(٧)</sup> (٤٤٧٦). (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٧٠٩ - عن زيد بن أرقم، قال: قلنا: يا رسول الله، ما هذه الأضاحي؟ قال:

﴿٤٤٧٦﴾ رَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّة (٢٤٨/٦) عموم معنى: «الخير» ليشمل خير الدنيا والآخرة، ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٧/٣.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره بنحوه ص ٢١٣، ويحيى بن سلام ١/٣٧٥، وابن جرير ١٦/٥٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١١٢.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٣٧٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٧/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٥.

«سنة أبيكم إبراهيم». قال: فما لنا فيها، يا رسول الله؟ قال: «بكل شعرة حسنة». قالوا: فالصوف؟ قال: «بكل شعرة من الصوف حسنة»<sup>(١)</sup>. (٤٩٨/١٠)

٥٠٧١٠ - عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما عجل ابنُ آدم يوم النحر عملاً أحبَّ إلى الله من هراقة دم، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها، وإنَّ الدَّم لَيَقَعُ من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض، فطيبوا بها نفساً»<sup>(٢)</sup>. (٤٩٩/١٠)

٥٠٧١١ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «اركبوا الهدْيَ بالمعروف حتى تجلدوا ظهرًا»<sup>(٣)</sup>. (٥٠١/١٠)

٥٠٧١٢ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة، فقال: «اركبها». قال: يا رسول الله، إنها بدنة. قال: «اركبها، ويملك» في الثانية أو في الثالثة<sup>(٤)</sup>. (٥٠٢/١٠)

(١) أخرجه أحمد ٣٤/٣٢ (١٩٢٨٣)، وابن ماجه ٣٠٥/٤ (٣١٢٧)، والحاكم ٤٢٢/٢ (٣٤٦٧). وفيه عائد الله، وأبو داود نفع بن الحارث.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «عائد الله، قال أبو حاتم: منكر الحديث». وقال البيهقي في الكبرى ٤٣٩/٩ (١٩٠١٧، ١٩٠١٨): «قال البخاري: عائد الله المجاشعي عن أبي داود، روى عنه سلام بن مسكين، لا يصح حديثه. قال أبو أحمد: هذا الحديث يعرف بعائد الله، وليس يرويه عنه غير سلام بن مسكين، وأبو داود لم يسمَّ هو نفع بن الحارث». وقال المنذري في الترغيب ٩٩/٢ (١٦٦٠) مقبلاً على كلام الحاكم: «بل واهية، عائد الله هو المجاشعي، وأبو داود هو نفع بن الحارث الأعمى، وكلاهما ساقط». وقال البوصيري في مصابح الزجاجة ٢٢٣/٣ (٦٨٠١): «هذا إسناد فيه أبو داود، واسمه: نفع بن الحارث، وهو متروك». وقال الهيثمي في الزواجر ٣٤٦/١: «صححه الحاكم، واعتزَّض بأن في سنده ساقطين». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٢ (٥٢٧): «موضوع».

(٢) أخرجه الترمذي ٣١٥/٣ - ٣١٦ (١٥٦٧)، وابن ماجه ٣٠٤/٤ - ٣٠٥ (٣١٢٦)، والحاكم ٢٤٦/٤ (٧٥٢٣). وفيه سليمان بن يزيد، وعبد الله بن نافع.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «سليمان واو». وقال البيهقي في السنن الكبرى ٤٣٨/٩ (١٩٠١٥): «قال البخاري فيما حكى أبو عيسى عنه: هو حديث مرسل، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة». وقال ابن الجوزي في الملل المتناهية ٧٩/٢: «وهذا حديث لا يصح، قال يحيى: عبد الله بن نافع ليس بشيء». وقال النسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يحتج بأخباره. وقال المنذري في الترغيب ٩٩/٢ (١٦٦٠): «سليمان واو، وقد وثق». وقال ابن الملقن في البلد المنير ٢٧٤/٩ معلقاً على تصحيح الحاكم: «وفيه نظر؛ فإن في إسناده سليمان بن يزيد أبو المثنى الكهبي الخزاعي، تركه بعضهم، وقال الرازي: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وخالف في ثقافته فذكره فيها». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٢ (٥٢٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه مسلم ٩٦١/٢ (١٣٢٤).

(٤) أخرجه البخاري ١٦٧/٢ (١٦٨٩)، ١٧٠/٢ (١٧٠٦)، ٧/٤ (٢٧٥٥)، ٣٧/٨ - ٣٨ (٦١٦٠)، ومسلم ٩٦٠/٢ (١٣٢٢).

٥٠٧١٣ - عن أنس بن مالك، قال: مُرَّ على النبي ﷺ ببدنة أو هدية، فقال: «اركبها». قال: إنها بدنة أو هدية. فقال: «وإن»<sup>(١)</sup>. (٥٠٢/١٠)

٥٠٧١٤ - عن عكرمة، قال: قال رجلٌ **لابن عباس**: أيركب الرجل البدنة؟ قال: غير مثقل. قال: فيحلبها؟ قال: غير مُجهد<sup>(٢)</sup>. (٥٠١/١٠)

٥٠٧١٥ - عن هشام بن **عروة**، عن أبيه قال: البدنة، إن احتاج سائقها فإنه يركبها غير فادح، ويشرب من فضل ري فصيلها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧١٦ - عن مالك بن أنس، قال: حجَّ سعيدُ بن المسيب، وحجَّ معه **ابن حرملة**، فاشترى سعيدٌ كَبْشًا، فضَحَّى به، واشترى ابنُ حرملة بدنة بستة دنانير، فنحرها، فقال له سعيد: أما كان لك فينا أسوة؟ فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَبِيرٌ﴾، فأحببتُ أن آخذ الخير من حيث دلَّني الله عليه. فأعجب ذلك ابنُ المسيب منه، وجعل يُحدِّث بها عنه<sup>(٤)</sup>. (٥٠٠/١٠)

٥٠٧١٧ - عن ابن عيينة، قال: حجَّ **صفوان بن سليم** ومعه سبعة دنانير، فاشترى بها بدنة، فقيل له: ليس معك إلا سبعة دنانير تشتري بها بدنة! فقال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿لَكُمْ فِيهَا حَبِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup>. (٥٠٠/١٠)

### ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾

#### ✽ قراءات الآيات، وتفسيرها:

٥٠٧١٨ - عن قتادة، قال: كان **عبد الله بن مسعود** يقرأ: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ). أي: معقولة قيامًا<sup>(٦)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧١٩ - عن جرير بن حازم، قال: قرأتُ في مصحف **عبد الله بن مسعود**: (فَاذْكُرُوا

(١) أخرجه البخاري ١٦٧/٢ (١٦٩٠)، ٧/٤ (٢٧٥٤)، ٣٧/٨ (٦١٥٩)، ومسلم ٩٦١/٢ (١٣٢٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٠.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٢/١. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٠/٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأنباري. وعلَّقه يحيى بن سلام ٣٧٧/١ ثم عَقَّب عليه بقوله: هي مثل قوله: ﴿الْمَكِينَتُكَ لِيَاذُكُ﴾ [ص: ٣١] الفرس إذا صفن رفع إحدى رجليه، فقام على طرف الحافر.

اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٧٢٠ - عن ميمون بن مهران، قال: في قراءة **ابن مسعود**: (صَوَافِنَ)، يعني: قِيَامًا<sup>(٢)</sup>. (٥٠٥/١٠)

٥٠٧٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي ظبيان - أنه كان يقرأ: (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ)<sup>(٣)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧٢٢ - عن **سعيد بن جبير** أنه كان يقرأها: (صَوَافِنَ). قال: رأيت **ابن عمر** ينحر بدنته، وهي على ثلاثة قوائم، قِيَامًا معقولة<sup>(٤)</sup>. (٥٠٥/١٠)

٥٠٧٢٣ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: (صَوَافِنَ)، قال: معقولة على ثلاث<sup>(٥)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧٢٤ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: مَنْ قرأها: (صَوَافِنَ) قال: معقولة. ومن قرأها: ﴿صَوَافِنٌ﴾ قال: يَصُفُّ بين يديها. ولفظ عبد بن حميد: مَنْ قرأها: ﴿صَوَافِنٌ﴾ فهي: قائمة مضمومة يديها. ومن قرأها: (صَوَافِنَ): قِيَامًا معقولة. ولفظ ابن أبي شيبة: الصواف على أربع، والصوافن على ثلاث<sup>(٦)</sup>. (٥٠٥/١٠)

٥٠٧٢٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق جرير بن حازم - أنه كان يقرأها: (صَوَافِي). قال: خالصة لله تعالى. قال: كانوا يذبحونها لأصنامهم<sup>(٧)</sup>. (٥٠٥/١٠)

٥٠٧٢٦ - عن ابن لهيعة: أنه سمع **ربيعة [بن أبي عبد الرحمن]** يقول: (صَوَافِي).

(وَصَوَافِنَ) قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر رضي الله عنهم، وغيرهم، وقراءة العشرة ﴿صَوَافِنٌ﴾. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٦ - ٩٧.

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٣/٣ (١١٤).

(٢) أخرجه أبو عبيد ص ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الضياء في المختارة (٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

والقراءة شاذة. انظر: مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧ - ٩٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٢/٤، والبيهقي في سننه ٢٣٧/٥. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٣/٣ (١١٤) دون قوله: كانوا يذبحونها لأصنامهم. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن أبي حاتم.

(وَصَوَافِي) قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٧، والمحتسب ٨١/٢.

قال: خالصة لله<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٧٢٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أنه قرأ: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي﴾ بالياء منتصبه، وقال: خالصة لله من الشرك؛ لأنهم كانوا يشركون في الجاهلية إذا نحروها<sup>(٢)</sup>. (٥٠٥/١٠)

٥٠٧٢٨ - عن شقيق الضبي - من طريق قيس بن مسلم -: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي﴾. قال: خالصة<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ نزول الآية:

٥٠٧٢٩ - عن ابن لهيعة، قال: سمعتُ ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: كان أهل الجاهلية إذا نحروا بدنهم أشركوا فيها؛ فأنزل الله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي﴾. فقال ربيعة: خالصة من الشرك<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠٧٣٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق نافع -: أنه كان ينحر البُذْن وهي قائمة، مستقبلة البيت، تُصَفُّ أيديها بالقيود. قال: هي التي ذكر الله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٣١ - عن أبي ظبيان، قال: سألتُ **ابن عباس** عن قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي﴾. قال: إذا أردت أن تنحر البُذْنة، فأقمها على ثلاث قوائم معقولة، ثم قل: باسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك<sup>(٦)</sup>. (٥٠٢/١٠)

٥٠٧٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طرق - في قوله: ﴿صَوَافِي﴾، قال: قياماً معقولة<sup>(٧)</sup>. (٥٠٣/١٠)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٣/٣ (١١٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٨/٢ (١١٥) مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/١٦، ٥٥٨، والحاكم ٣٨٩/٢، ٢٣٣/٤، والبيهقي في سننه ٢٣٧/٥، ٩/٢٨٧.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١، وسعيد بن منصور - كما في تغليق التعليق ٩٢/٣ - وابن أبي شيبة

٨٣/٤، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٩٢/٣ -، وابن جرير ٥٥٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى

الفرغابيه، وأبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥٠٧٣٣ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **بجير بن سالم** - : أنه نحر بدنة وهي قائمة معقولة إحدى يديها، وقال: صواف كما قال الله ﷻ<sup>(١)</sup>. (٥٠٣/١٠)
- ٥٠٧٣٤ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **نافع** - أنه كان ينحرها وهي قائمة يصف بين أيديها بالقيود. وكان يتلو هذه الآية: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾. قال **يحيى بن سلام**: مقرؤها على هذا التفسير غير مثقلة «صوافٍ»<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٣٥ - عن **سعيد بن جبير** قال: رأيت **عبد الله بن عمر** ينحر بدنته، وقد ثنى يدها، وهي على ثلاث. وقال **سعيد بن جبير** هو قول الله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٣٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ليث** -، في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾. قال: صوافٌ بين أوظافها<sup>(٤)(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٣٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **عبد الكريم** -، قال: مُعَقَّلة قِيَامًا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٣٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **أبي يحيى** -، قال: معقولة خالصة لله<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٣٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجیح** -: ﴿صَوَافَّ﴾ قال: قيام صواف على ثلاث قوائم<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٤٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** -، في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ يعني: صوافن. والبدنة إذا نحررت عقلت يد واحدة، فكانت على ثلاث، وكذلك تنحر<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٤١ - عن **أيمن بن نابل**، قال: سألت **طاووسًا** عن قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ قال: خالصًا<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٤٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق **قتادة** -، قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٦ وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٧/١.

(٤) أوظافها: جمع وظيف: والوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرُشغ إلى مفصل الساق. اللسان (وظف).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/١٦.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/١٦.

صَوَافٍ ﴿ قال: مخلصين لله <sup>(١)</sup> [٤٧٧]. (ز)

٥٠٧٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: مصفوفة بالحبال، معقولة يدها اليمنى وهي قائمة على ثلاث. كذلك ينحرفها من نحرها في دار المنحرف بنى <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٧٤٤ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾، قال: البُذُنُ تُصَفُّ وتُسَعَّرُ وهي قيام <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ إذا نحرت ﴿صَوَافٍ﴾ يعني: معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاثة قوائم مستقبلات القبلة <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ أحكام متعلقة بالآية:

٥٠٧٤٦ - عن ابن عمر: أنه رأى رجلاً أناخ بدنته وهو ينحرفها، فقال: ابعثها قياماً مُقَيِّدةً؛ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ <sup>(٥)</sup>. (٥٠٣/١٠)

٥٠٧٤٧ - عن ابن سابط: أن النَّبِيَّ ﷺ وأصحابه كانوا يعقلون يد البدنة اليسرى، [وينحرفونها] قائمة على ما بقي من قوائمها <sup>(٦)</sup>. (٥٠٣/١٠)

[٤٧٧] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «صواف» بناءً على اختلافهم في قراءتها، فمن قرأها: «صوافٍ» بتشديد الفاء ونصبها، قال بأن المعنى: مُصَطَّفَةٌ. ومن قرأها: «صوافي» بالياء، قال بأن المعنى: خالصة لله لا شريك له فيها. ومن قرأها: «صوافن» قال بأن المعنى: مُعَقَّلَةٌ. ورجَّح ابن جرير (١٦/٥٥٥، ٥٦٠) قراءة من قرأها: صوافٍ، والمعنى المترتب على هذه القراءة، وهو أنها مُصَطَّفَةٌ بين أيديها، معقولة إحدى قوائمها، وهو قول ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد من طريق ليث. ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٦، ثم عقب عليه بقوله: مقرأها على هذا التفسير غير مثقلة (صواف).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٧.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٧ (تفسير الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٨.

(٥) أخرجه البخاري ١٧١/٢ (١٧١٣)، ومسلم ٦/٩٥٦ (١٣٢٠).

(٦) أخرجه أبو داود ٣/١٨١ (١٧٦٧)، وابن أبي شيبة ٣/٢١٤ (١٣٥٥٨) واللفظ له.

قال الزيلعي في نصب الراية ٣/١٦٤: «وجهل من قال: هذا حديث مرسل. فإن المخبر عن عبدالرحمن بن سابط هو ابن جريح، فالحديث من مسند جابر». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ٥/١٤٥: «حديث عبدالرحمن بن سابط هو في سنن أبي داود من حديث جابر بن عبدالله؛ فلا إرسال، وهكذا ذكره الحافظ =

٥٠٧٤٨ - عن عائشة ابنة **سعد بن مالك** - من طريق عثمان -: أن أباهما كان ينحدر البدن وهي مباركة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٧٤٩ - عن **عبد الله بن عمر**: أنه كان ينحدرها وهي معقولة يدها اليمنى<sup>(٢)</sup>. (٥٠٣/١٠)

٥٠٧٥٠ - عن عمرو بن دينار، قال: رأيت **عبد الله بن عمر** ينحدر البدن وهي باركة، ورجل يعينه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٥١ - عن عمرو بن دينار، قال: رأيت **عبد الله بن الزبير** على برذون أشعر أوجرها<sup>(٤)</sup> الحربة، وهي قائمة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٥٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبد الكريم -: أنه كان يعقل يدها اليسرى إذا أراد أن ينحدرها<sup>(٦)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧٥٣ - عن **القاسم بن محمد** - من طريق أفلح بن حميد -: أنه كان إذا أراد أن ينحدرها يصف بين يديها وهي قائمة، ويُمسك رَجُلٌ بخطامها، ورجُلٌ بذنبها، ثم يطعنهما بالحربة، ثم يجبذانهما حتى يصرعاهما. وكان يكره أن تُعَرِّق<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٧٥٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق أشعث - في البدنة كيف تنحدر؟ قال: تُعَقَّل يدها اليسرى، وتنحدرها من قبل يدها اليمنى<sup>(٨)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧٥٥ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق حجّاج - قال: اغقيل أيّ اليمين شئت<sup>(٩)</sup>. (٥٠٤/١٠)

= في الفتح من حديث جابر، وعزاه إلى أبي داود. وقد سكت عنه هو والمنذري، ورجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٧. (٤) أوجرها: طَعَنَهَا بِهِ فِي فِيهَا. اللسان (وَجَر).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٧.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٧) عرقب الدابة: قطع عُرْقُوبِهَا، وهو الوتر الذي خَلَفَتِ الكَتَبَيْنِ بين مَفْعِيلِ القَدَمِ والسَّاقِ من ذوات الأربيع. النهاية (عرقب).

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٨.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٧.

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦.



## ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ جُنُوبَهَا﴾

- ٥٠٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ﴾، قال: سَقَطَتْ على جنبها<sup>(١)</sup>. (٥٠٦/١٠)
- ٥٠٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ﴾، قال: نُحِرَتْ<sup>(٢)</sup>. (٥٠٦/١٠)
- ٥٠٧٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ جُنُوبَهَا﴾، قال: سقطت إلى الأرض<sup>(٣)</sup>. (٥٠٦/١٠)
- ٥٠٧٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ﴾: نُحِرَتْ، فسقطت جنوبها على الأرض من قيام أو بروك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٦٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ جُنُوبَهَا﴾، قال: إذا جرت وسقطت جنوبها إلى الأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ جُنُوبَهَا﴾، يعني: فإذا خَرَّتْ لجنبها على الأرض بعد نحرها<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٦٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ﴾، قال: إذا فرغت ونحرت<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَإِنَّا وَجَّتْ جُنُوبَهَا﴾، قال: فإذا ماتت<sup>(٨)</sup>. (ز)

٤٤٧٨ ذكر ابن كثير (٦٦/١٠) قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، وابن عباس من طريق العوفي، وابن زيد، ثم علّق على قول ابن زيد قائلاً: «وهذا القول هو ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٣٧/٣ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٨/١، وابن جرير ٥٦٠/١٦ - ٥٦١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٨/١، وابن جرير ٥٦١/١٦ بلفظ: نحرت.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٦.

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٧٦٤ - عن عبدالله بن قُرْط، قال: قُدِّمَ إلى النبي ﷺ بدنات خمس أو ست، فطَفِقْنَ يزدلفن إليه بأيتهن ييدا، فلَمَّا وجبت جنوبها قال: «مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ»<sup>(١)</sup>. (٥٠٦/١٠)

## ﴿فَكُلُوا مِنهَا﴾

٥٠٧٦٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطْعَمُوا الْقَائِلَ وَالْمَعْتَرَّ﴾، يقول: يأكل منها، ويُطْعِم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٧٦٦ - عن عبدالله بن عمر: أَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ مِنْ بَدَنَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ويقول: ﴿فَكُلُوا مِنهَا وَأَطْعَمُوا﴾، هما سواء<sup>(٣)</sup>. (٥٠٦/١٠)

٥٠٧٦٧ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: كانوا لا يأكلون من شيء جعلوه لله، ثم رخص لهم أن يأكلوا من الهدى والأضاحي وأشباهه<sup>(٤)</sup>. (٥٠٦/١٠)

٥٠٧٦٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - =

٥٠٧٦٩ - ومجاهد بن جبر - من طريق حصين - =

٥٠٧٧٠ - والحسن البصري - من طريق يونس - =

٥٠٧٧١ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَكُلُوا مِنهَا﴾، قال: إن شاء أكل، وإن شاء لم يأكل. =

٥٠٧٧٢ - قال مجاهد: هي رخصة، هي كقوله: ﴿وَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، ومثل قوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] <sup>(٥)</sup>. (ز)

= مراد ابن عباس ومجاهد، فإنه لا يجوز الأكل من البدنة إذا نحرحت حتى تموت وتبرد حركتها، وقد جاء في حديث مرفوع: «وَلَا تُعْجِلُوا النُّفُوسَ أَنْ تَرْهَقَ».

(١) أخرجه أحمد ٤٢٧/٣١ (١٩٠٧٥)، وأبو داود ١٧٩/٣ - ١٨٠ (١٧٦٥)، والحاكم ٢٤٦/٤ (٧٥٢٢)، وابن خزيمة ٥٠٠/٤ (٢٩١٧).

قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٩٣/٢: «حديث حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٤/٦ (١٥٤٩) «إسناده صحيح، وقد صححه ابن حبان، والحاكم».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٢/١٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٢/١٦، وأخرج قول مجاهد إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٩.

✽ أحكام متعلقة بالآية:

- ٥٠٧٧٣ - عن **علي [بن أبي طالب]** - من طريق الحكم - قال: لا يُؤكَل مِنَ النَّذْرِ، ولا من جزاء الصيد، ولا مِمَّا جعل للمساكين<sup>(١)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٤ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم - قال: لا يُؤكَل مِنَ النَّذْرِ، ولا مِنَ الْكُفَّارَةِ، ولا مِمَّا جعل للمساكين<sup>(٢)</sup>. (٥٠٧/١٠)

﴿وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾

- ٥٠٧٧٥ - عن معاذ، قال: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُطِيعَ مِنَ الضَّحَايَا الْجَارَ، والسَّائِلَ، والمُتَعَفِّفَ<sup>(٣)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٦ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عاصم، عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ - أَنَّهُ كَانَ بِمَنَى، فِتْلًا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾. وقال لـغلام معه: هذا القانع الذي يقنع بما آتته<sup>(٤)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قال: القانع: الْمُتَعَفِّفُ. والمُعْتَرَّ: السَّائِلَ<sup>(٥)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٨ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: القانع: الذي يقنع بما أُوتِيَ. والمُعْتَرَّ: الذي يعترض<sup>(٦)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٩ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: القانع: الذي يجلس في بيته<sup>(٧)</sup>. (٥٠٧/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣٦٦/١٣ - ٣٦٧ (٣٩٢٨)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢٥٧/١ (٣٩٣) واللفظ له، من طريق ابن لهيعة، عن ابن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن ابن غنم، عن معاذ به.

إسناده ضعيف جدًا، فيه ابن لهيعة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعتبة بن حميد، وكلهم ضعفاء الحفاظ أو في حفظهم شيء، كما في التقريب لابن حجر (٣٥٦٣، ٣٨٦٢، ٤٤٢٩).

وفي إسناده الخطيب علي بن حماد بن السكن، والواقدي، وهما متروكان، كما في التقريب لابن حجر (٦١٧٥).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٢/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٢/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣٠/٢ -.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٧٨٠ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ﴾. قال: القانع: الذي يقنع بما أُعطي. والمعتر: الذي يَعْتَرُّ الأبواب. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: على مكثريهم حقٌ من يَعْتَرِيهِمْ وعند المقلين السماحةُ والبدلُ؟<sup>(١)</sup>  
(٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨١ - عن **عبد الله بن عباس** قال: القانع: الذي يسأل، والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل<sup>(٢)</sup>. (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي -: القانع: المستغني بما أعطيته وهو في بيته. والمعتر: الذي يتعرض لك، ويُلِّمُ بك أن تطعمه من اللحم، ولا يسأل. وهؤلاء الذين أمر أن يطعموا من البدن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي ظبيان - أنه سُئِلَ عن هذه الآية. قال: أمّا القانع: فالقانع بما أرسلت إليه في بيته. والمعتر: الذي يعترك<sup>(٤)</sup>. (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٤ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق منصور -، نحوه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٨٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور -، مثله<sup>(٦)</sup>. (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق فرات القزّاز - قال: القانع: السائل الذي يسأل. ثم أنشد قول الشاعر:

لمال المرء يصلحه فيُغنى مفاقره أعفٌ من القُنُوع<sup>(٧)</sup>

(٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق فرات القزّاز - قال: القانع: الذي يسأل فيعطى في يديه، والمعتر: الذي يعتر فيطوف<sup>(٨)</sup>. (٥٠٩/١٠)

٥٠٧٨٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق فرات القزّاز - في قوله: ﴿الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ﴾،

(١) أخرجه الطستي - كما في الإقنان ٧٢/٢ - عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٦.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ٢٩٤/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/١٦.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٢/٤، وابن جرير ٥٦٩/١٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٦/٨، ٤٧٥/١٠، وابن جرير ٥٦٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبدالرزاق ٣٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- قال: القانع: الذي يسألك. والمعتر: الذي يزورك، ولا يسألك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٨٩ - عن سعيد بن جبير، قال: القانع: أهل مكة. والمعتر: سائر الناس<sup>(٢)</sup>. (٥٠٩/١٠)
- ٥٠٧٩٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿وَأَلْحَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَةَ﴾، أنه قال: أحدهما السائل، والآخر الجار<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٩١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - في قوله: ﴿الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَةَ﴾، قال: القانع: المتعفف الذي لا يسأل شيئاً. والمعتر: الذي يتعرض الأحيان<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٩٢ - عن مجاهد بن جبر، قال: ﴿الْقَانِعَ﴾: الطامع بما قبلك، ولا يسألك. ﴿وَالْمَعْتَرَةَ﴾: الذي يعتريك، ويسألك<sup>(٥)</sup>. (٥٠٩/١٠)
- ٥٠٧٩٣ - عن خُصيف، قال: سمعت مجاهدًا، يقول: القانع: أهل مكة. والمعتر: الذي يعتريك فيسألك<sup>(٦)</sup>. (٥٠٩/١٠)
- ٥٠٧٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: القانع: السائل. والمعتر: معتر البدن<sup>(٧)</sup>. (٥٠٩/١٠)
- ٥٠٧٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: البائس: الذي يسأل بيده إذا سأل. والقانع: الطامع الذي يطمع في ذبيحتك من جيرانك. والمعتر: الذي يعتريك بنفسه، ولا يسألك؛ يتعرض لك<sup>(٨)</sup>. (٥١٠/١٠)
- ٥٠٧٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: القانع: جارك الذي يقنع بما أعطيته. والمعتر: الذي يتعرض لك، ولا يسألك<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: القانع: السائل الذي يقنع بما أعطى. والمعتر: القاعد في بيته؛ لم يُشعر بما اعتراه<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الثوري ص ٢١٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/١٦.

(٤) أخرجه الثوري ص ٢١٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٨/٢ من قول ابن أبي نجيح، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٥٣٦/٣ -،

والبيهقي في سننه ٢٩٤/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٧٣٠/٨ - ٧٣١ (١٥٨٣٢)، وابن جرير ٥٦٣/١٦.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٢/٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٦.

(٩) أخرجه البيهقي في سننه ٢٩٤/٩.

(١٠) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٩/١.

- ٥٠٧٩٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج** - قال: **المعتر**: الذي يعتر بالبدن من غني أو فقير، يقول: يتعرض لك، ويسألك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٩٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **قتادة** - في قوله: ﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾، قال: **القانع**: الذي يقعد في بيته. **والمعتر**: الذي يسأل<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **عمر بن عطاء** - قال: **القانع**: الطامع<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠١ - عن **بكر بن عبدالله المزني** - من طريق **حميد الطويل** - قال: **القانع**: السائل. **والمعتر**: الذي يتعرض لك، ولا يسألك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٢ - قال **الحسن البصري** - من طريق **الحسن بن دينار** - **القانع**: السائل. **والمعتر**: الذي يتعرض، ويقبل إن أُعطي شيئاً<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق **يونس**، و**منصور بن زاذان** - قال: **القانع**: الذي يقنع إليك فيما في يديك. **والمعتر**: الذي يتصدى لك لتطعمه. ولفظ **ابن أبي شيبه**: **والمعتر**: الذي يعتربك؛ يريك نفسه، ولا يسألك<sup>(٦)</sup>. (٥٠٩/١٠)
- ٥٠٨٠٤ - عن **القاسم بن أبي بزة** أنه سُئِلَ عن هذه الآية: ما الذي أكل، وما الذي أُعطي **القانع** **والمعتر**؟ قال: اقسما ثلاثة أجزاء. قيل: ما **القانع**؟ قال: مَنْ كان حولك. قيل: وإن دُبح؟ قال: وإن دُبح. **والمعتر**: الذي يأتيك ويسألك<sup>(٧)</sup>. (٥١٠/١٠)
- ٥٠٨٠٥ - عن **محمد بن كعب القرظي** أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾: **القانع**: الذي يقنع بالشيء اليسير؛ يرضى به. **والمعتر**: الذي يمر بجانبك، لا يسأل شيئاً، فذلك **المعتر**<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قال: **القانع**: المتعفف الجالس في

(١) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٣٧٠. (٢) أخرجه **ابن جرير** ٥٦٤/١٦.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٥٦٨/١٦. (٤) أخرجه **يحيى بن سلام** ٣٧٨/١.

(٥) تفسير **ابن أبي زمنين** ١٨٢/٣، وهو ساقط من المطبوع من تفسير **يحيى بن سلام** ٣٧٩/١ كما ذكرت محققته.

(٦) أخرجه **ابن أبي شيبه** ٧٢/٤ من طريق **يونس**، و**ابن جرير** ٥٦٥/١٦ بنحوه من طريق **منصور بن زاذان**. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٧) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٨) أخرجه **عبدالله بن وهب** في الجامع - تفسير القرآن ٧٤/٢ - ٧٥ (١٤٤) من طريق **أبي صخر**، و**ابن جرير** ٥٦٣/١٦.

بيته. والمعتر: الذي يعترك فيسألك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٨٠٧ - قال زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عياش -: القانع: الذي يسأل الناس<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٠٨ - قال زيد بن أسلم - من طريق ابن أبي هلال - في قول الله تعالى: ﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾: فالقانع: المسكين الذي يطوف. والمعتر: الصديق والضعيف الذي يزور<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨٠٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿الْقَانِعَ﴾ قال: القانع: مَنْ يقنع برزق الله، ويقعد في بيته. وفي قول الله: ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال: يعتر برّك، يرجو فضل ما عندك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٨١٠ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق شعبة - قال: القانع: الذي يسأل. والمعتر: الذي يعترك؛ يتعرض، ولا يسألك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ﴾ يعني: الراضي الذي يقنع بما يُعطى، وهو السائل. ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ الذي يتعرض للمسألة، ولا يتكلم. فهذا تعليم من الله ﷻ، فمن شاء أكل، ومن لم يسأل لم يأكل، ومن شاء أطمع<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٨١٢ - عن مالك بن أنس - من طريق يحيى -: أنّ البائس: هو الفقير. وأن المعتر: هو الزائر... والقانع: هو الفقير أيضًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٨١٣ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾، قال: القانع: المسكين. والمعتر: الذي يعتر للقوم للحمهم، وليس بمسكين، ولا يكون له ذبيحة، يجيء إلى القوم من أجل لحمهم. والبائس الفقير: هو القانع<sup>(٨)</sup> [٤٤٧٩]. (ز)

[٤٤٧٩] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ على أقوال: الأول: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/١٦. وعند يحيى بن سلام ٣٧٨/١ بلفظ: القانع: الفقير المتعفف القاعد في بيته لا يسأل. والمعتر: الذي يعترك يسألك في كفه. ولكلّ عليك حق.

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٦١/١ - ٦٢ (١٣٦)، وابن جرير ٥٦٦/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/١٦.

(٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٥/١٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(٧) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ٦٤١/١ - ٦٤٢ (١٤٣٥).

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٦.

## ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

٥٠٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا﴾ يعني: هكذا ذلّلناها ﴿لَكُمْ﴾ يعني: البدن؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ربيكم ﷻ في نعمه<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٠٨١٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾: الأنعام؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ بِنَالِهِ التَّقْوَىٰ وَبِكُمْ﴾

## ✽ قراءات:

٥٠٨١٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقيل بن خالد - أنه كان يقول:

== القانع: المستغني بما أعطيته ولا يسأل. والمعتز: الذي يتعرض لك ولا يسأل. الثاني: القانع: الذي يقنع بما عنده ولا يسأل. والمعتز: الذي يعتريك فيسألك. الثالث: القانع: السائل. والمعتز: الذي يعتريك ولا يسأل. الرابع: القانع: الجار. والمعتز: الذي يعتريك من الناس. الخامس: القانع: الطواف. والمعتز: الصديق الزائر. السادس: القانع: الطامع. والمعتز: الذي يعتز بالبدن. السابع: القانع: المسكين. والمعتز: الذي يتعرض للحم.

ورجّح ابن جرير (٥٦٩/١٦) مستنداً إلى دلالة لفظ الآية، والعقل، واللغة القول الثالث، وهو قول الحسن، وسعيد بن جبيرة، وزيد بن أسلم من طريق عبدالله بن عياش، وانتقد من قال بأن القانع: المكتفي بما عنده، والمستغني به، فقال: «وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: عُني بالقانع: السائل؛ لأنه لو كان المعني بالقانع في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغني به لقليل: وأطعموا القانع والسائل، ولم يقل: ﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾. وفي اتباع ذلك قوله: ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ الدليل الواضح على أن القانع معني به: السائل، من قولهم: قنع فلان إلى فلان، بمعنى: سأله وخضع إليه، فهو يقنع قنوعاً... وأما «القانع» الذي هو بمعنى المكتفي، فإنه من: قنعت به - بكسر النون - أقمع قناعاً وقنعتاً وقنعاناً. وأما «المعتز»: فإنه الذي يأتيك معتزاً بك لتعطيه وتطعمه».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٨.



﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنَّ تَنَالَهُ النَّفْسَ النَّفْسَ مِنْكُمْ﴾ (١). (ز)

### ✽ نزول الآية:

٥٠٨١٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان المشركون إذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء، فينضحون بها نحو الكعبة، فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾ الآية (٢). (٥١٠/١٠)

٥٠٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾، وذلك أن كُفَّار العرب كانوا في الجاهلية، إذا نحرروا البدن عند زمر، أخذوا دماءها فنضحوها قبيل الكعبة، وقالوا: اللَّهُمَّ، تَقَبَّلْ مِنَّا. فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾ الآية (٣). (ز)

٥٠٨١٩ - عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الإبل ودمائها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فنحن أحقُّ أن ننضح. فأنزل الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا﴾ الآية (٤). (٥١٠/١٠)

٥٠٨٢٠ - عن عبدالملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: النَّضْبُ ليست بأصنام، الصنم يُصَوَّرُ وينقش، وهذه حجارة تُنْضَبُ، وهذه حجارة وستون حَجْرًا، فكانوا إذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت، وَشَرَّحُوا اللحم، وجعلوه على الحجارة، فقال المسلمون: يا رسول الله، كان أهل الجاهلية يُعْظَمُونَ البيت بالدم، فنحن أحقُّ أن نُعْظَمَهُ. فكانَ النبي ﷺ لم يكره ما قالوا؛ فأنزل الله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾ الآية (٥). (٥١٠/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠٨٢١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿وَلَكِنَّ يَنَالَهُ النَّفْسَ النَّفْسَ مِنْكُمْ﴾، قال: ما التمس به وجه الله (٦). (٥١١/١٠)

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٩/٣ - ٥٠ (١٠٢).

والقراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنَّ يَنَالَهُ النَّفْسَ النَّفْسَ مِنْكُمْ﴾ بالياء فيهما. انظر: النشر ٣٢٦/٢، والإتحاف ص ٣٩٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٠/٨ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٠٨٢٢ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾، يقول: إن كانت من طيب، وكنتم طيبين؛ وَصَلَ إِلَيَّ أَعْمَالِكُمْ وَتَقَبَّلْتُمَا<sup>(١)</sup>. (٥١١/١٠)

٥٠٨٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾، يقول: النحر هو تقوى منكم، فالتقوى هو الذي ينال الله ويرفعه إليه، فأما اللحوم والدماء فلا يرفعه إليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٢٤ - عن مقاتل بن حيان، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ﴾، قال: لن يُرْفَعَ إِلَى اللَّهِ لِحُومِهَا وَلَا دِمَاؤِهَا، وَلَكِنْ نَحَرَ الْبَدَنِ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. يقول: يُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، وَالتَّقْوَى<sup>(٣)</sup>. (٥١١/١٠)

٥٠٨٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾، قال: إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَدَنِ، وَعَمِلْتَ فِيهَا لِلَّهِ، وَطَلَبْتَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعْظِيمًا لِعِبَادَتِهِ، وَلِحُرْمَاتِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾. قال: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾. قال: وجعلته طيبًا، فذلك الذي يتقبل الله، فأما اللحوم والدماء فمن أين تنال الله؟!<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٨٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾، يقول: لا يصعد إلى الله لحومها ولا دماؤها. وقد كان المشركون يذبحون لآلهتهم، ثم ينضحون دماءها حول البيت، ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ يصعد إليه التقوى منكم. يعني: من آمن<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشْكْرِكُمْ اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾

٥٠٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ يعني: البدن؛ ﴿لِشْكْرِكُمْ﴾ لِيُعْظَمُوا ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ﴾ لدينه<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٩/١.

٥٠٨٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لِهَذَا ۖ وَمَا كُنَّا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، قال: على ذبحها في تلك الأيام<sup>(١)</sup>. (٥١١/١٠)

٥٠٨٢٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَرْنَا لَكُمُ الْاَنْعَامَ لِيَشْكُرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَانَا لَكُمْ﴾، وقال في الآية الأولى: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِ لِيَتَّقُوهُ إِذْ ذَبَحُوا﴾. فالسنة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله، والله أكبر<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾

٥٠٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالجنة، فمن فعل ما ذكر الله في هذه الآيات فقد أحسن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالجنة<sup>(٤)</sup>. (٤٤٨). (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٨٣٢ - عن الحسن بن علي، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد، وأن نضحى بأسمن ما نجد، والبقرة عن سبعة، والجزور عن سبعة، وأن نظهر التكبير، وعلينا السكينة والوقار<sup>(٥)</sup>. (٥١١/١٠)

٤٤٨٠ ذكر ابن عطية (٢٥١/٦) بأنه روي «أن قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ نزلت في الخلفاء الأربعة». ثم استدرج على ذلك قائلاً: «فأما ظاهر اللفظة فيقتضي العموم في كل محسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٩/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٠/١.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٨٩/٥ (٣٤٤٢)، والحاكم ٢٥٦/٤ (٧٥٦٠) بلفظ: والجزور عن عشرة. وفيه إسحاق بن بزرج.

قال الحاكم: «لولا جهالة إسحاق بن بزرج لحكمت للحديث بالصحة». وقال ابن الملقن في تحفة المحتاج ٥٤٤/١ (٦٩٤) مُعَلِّقًا على الحاكم: «ليس بمجهول، فقد ضغفه الأزدي، ووُثِّقَ ابن جيان». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠/٤ - ٢١ (٥٩٦١): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبدالله بن صالح، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد: ثقة مأمون. وضغفه أحمد، وجماعة».

## ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

## ❁ قراءات:

٥٠٨٣٣ - عن عاصم [بن أبي النجود] أنه قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ بالالف، ورفع الياء<sup>(١)</sup>. (٥١٢/١٠)

## ❁ تفسير الآية:

٥٠٨٣٤ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: يدافع عنهم، فيعصمهم من الشيطان في دينهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: والله، ما يُضَيِّعُ اللهُ رجلاً قطَّ حفظ له دينه<sup>(٣)</sup>. (٥١٢/١٠)

٥٠٨٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ كفار مكة ﴿عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمكة، هذا حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين آذوهم، فاستشاروا النبي ﷺ في قتالهم في السر، فنهاهم الله ﷻ<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾

٥٠٨٣٧ - عن سفيان، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، قال: لا يُقَرِّبُ<sup>(٥)</sup>. (٥١٢/١٠)

## ﴿كُلَّ خَوَانٍ كَفُورٍ﴾

٥٠٨٣٨ - قال عبد الله بن عباس: خانوا الله، فجعلوا معه شريكاً، وكفروا بِنِعْمَةِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.  
وهي قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، ويعقوب؛ فإنهم قرؤوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ بفتح الياء وإسكان الدال من دون ألف. انظر: النشر ٣٢٦/٢، والإتحاف ص ٣٩٩.  
(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٨٠.  
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.  
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
(٦) تفسير البغوي ٥/٣٨٨.

٥٠٨٣٩ - قال مجاهد بن جبر: كل شيء في القرآن: ﴿كُفُورٌ﴾ يعني: به: الكُفَّار<sup>(١)</sup>. (٥١٢/١٠)

٥٠٨٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كُفُورٍ﴾، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ﴿[الأحزاب: ٧٢ - ٧٣]، قال: هما اللذان ظلماها، هما اللذان خاناها: المنافق، والمشرك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ يعني: كل عاص، ﴿كُفُورٍ﴾ بتوحيد الله ﷻ، يعني: كفار مكة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ لِّقَدِيرِهِ﴾ ﴿٣٦﴾

### ❁ قراءات:

٥٠٨٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾، وهي قراءة أبي بن كعب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٣ - عن قتادة: في حرف ابن مسعود: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٤ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ قَاتَلُوا بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كان يقرأ: ﴿أُذِنَ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.

(٤) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

﴿أُذِنَ﴾ بضم الهمزة وكسر الذال، قراءة نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، ووجه عن إدريس، وقراءة بقية العشرة والوجه الثاني لإدريس ﴿أُذِنَ﴾ بفتح الهمزة، وكسر الذال. و﴿يُقَاتَلُونَ﴾ بفتح التاء قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: ﴿يُقَاتَلُونَ بِكسر التاء. انظر: النشر ٢/٣٢٦، والإتحاف ص ٣٩٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٧٦.

والقراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٤/١٢٤.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٤٢٤.

والقراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٤/١٢٤.

لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ﴿١١﴾ [٤٤٨]. (ز)

### ✽ نزول الآية:

٥٠٨٤٦ - عن الزهري، قال: كان أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة، عن عائشة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَلِئِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ثم أُذِنَ بالقتال في آي كثيرة من القرآن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا أُخْرِجَ

[٤٤٨] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿أُذِنَ﴾ بِتَرْكِ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ، وَ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ، وَقَرَأَ غَيْرُهُمْ: ﴿أُذِنَ﴾ بِفَتْحِ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: أُذِنَ اللَّهُ، وَ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ. وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٧٢/١٦) أَنَّ الْقِرَاءَةَ الثَّانِيَةَ بِمَعْنَى: يُقَاتِلُ الْمَأْذُونُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ. وَأَنَّ قِرَاءَةَ ﴿أُذِنَ﴾ بِفَتْحِ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: أُذِنَ اللَّهُ، وَ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ، بِمَعْنَى: إِنَّ الَّذِينَ أُذِنَ اللَّهُ لَهُمْ بِالْقِتَالِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ. وَرَأَى تَقَارُبَ مَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ الْقِرَاءَاتُ الثَّلَاثُ مُتَقَارِبَاتُ الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا ﴿أُذِنَ﴾ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يَسْمِ فَاعِلَهُ، يَرْجِعُ مَعْنَاهُ فِي التَّأْوِيلِ إِلَى مَعْنَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ عَلَى وَجْهِ مَا سَمِيَ فَاعِلَهُ، وَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ وَ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بِالْكَسْرِ أَوْ الْفَتْحِ، فَقَرِيبَ مَعْنَى أَحَدِهِمَا مِنْ مَعْنَى الْآخَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَ إِنْسَانًا فَالَّذِي قَاتَلَهُ لَهُ مِقَاتِلٌ، وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِقَاتِلٌ مِقَاتِلٌ. فِإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَبِأَيِّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبُ الصَّوَابِ».

ثُمَّ رَجَعَ (٥٧٢/١٦ - ٥٧٣) مُسْتَنِدًا إِلَى السِّيَاقِ قِرَاءَةَ ﴿أُذِنَ﴾ بِالْفَتْحِ، وَ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بِالْكَسْرِ، فَقَالَ: «غَيْرَ أَنَّ أَحَبَّ ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهِ: ﴿أُذِنَ﴾ بِفَتْحِ الْأَلْفِ، بِمَعْنَى: أُذِنَ اللَّهُ - لِقَرَبِ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَثُورٍ﴾ - أُذِنَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ لَا يُحِبُّهُمْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَهُمْ بِقِتَالِهِمْ، فِيرُدُّ (أُذِنَ) عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، وَكَذَلِكَ أَحَبُّ الْقِرَاءَاتِ إِلَيَّ فِي: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ كَسَرَ التَّاءِ، بِمَعْنَى: الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ مَنْ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ لَا يُحِبُّهُمْ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ مُتَّصِلًا مَعْنَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٢٥٢/٦) أَنَّ صُورَ الْإِذْنِ تَخْتَلِفُ قُوَّتُهَا بِحَسَبِ الْقِرَاءَاتِ، فَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ فَالْإِذْنُ فِيهَا ظَاهِرٌ أَنَّهُ فِي مَجَازَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ فِي ابْتِدَاءِ الْقِتَالِ.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ١٩٢/١٠.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٨٠/٧: «إسناده صحيح».

النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكنَّ القوم. فنزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ الآية. وكان ابن عباس يقرؤها: ﴿أُذِنَ﴾. قال أبو بكر: فعلمتُ أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: وهي أول آية نزلت في القتال<sup>(١)</sup>. (٥١٣/١٠)

٥٠٨٤٨ - عن عروة بن الزبير: أنَّ أول آية أنزلت في القتال، حين ابتلى المسلمون بمكة، وسَطَّت<sup>(٢)</sup> بهم عشائرهم ليفتنوهم عن الإسلام وأخرجوهم من ديارهم، وتظاهروا عليهم؛ فأنزل الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ الآية، وذلك حين أذن الله لرسوله بالخروج، وأذن لهم بالقتال<sup>(٣)</sup>. (٥١٣/١٠)

٥٠٨٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيج - قال: خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة، فاتبعهم كفار قريش، فأذن لهم في قتالهم؛ فأنزل الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ الآية. فقاتلوهم<sup>(٤)</sup> (٤٤٨٢). (٥١٣/١٠)

٥٠٨٥٠ - عن الضحاك بن مزاحم: أنَّ الله إنما قال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ بالقتال من أجل أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا استأذنوا رسول الله ﷺ في قتل الكفار إذا آذوهم واشتدوا عليهم بمكة قبل الهجرة، غيلة سراً؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾. فلما هاجر رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة أطلق لهم

٤٤٨٢ انتقد ابن عطية (٢٥٣/٦) مستنداً إلى السياق هذا القول الذي قاله مجاهد، فقال: «وما بعد هذه الآية يرد هذا القول، لأن هؤلاء مُنعوا الخروج لا أخرجوا».

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٥٨ - ٣٥٩ (١٨٦٥)، والترمذي ٣٩٠/٥ (٣٤٤٤)، والنسائي ٢/٦ (٣٠٨٥)، وابن حبان ٨/١١ (٤٧١٠)، والحاكم ٢/٢٧٦ (٢٣٧٦)، ٢/٢٦٩ (٢٩٦٨)، ٢/٤٢٢ (٣٤٦٩)، وعبدالرزاق ٢/٤٠٨ (١٩٣٧)، وابن جرير ١٦/٥٧٣ - ٥٧٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال ابن القيم في زاد المعاد ٣/٦٤: «إسناده على شرط الصحيحين».

(٢) أي: قهرتهم وبطشت بهم. انظر: النهاية (سطا).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٧٥، والبيهقي في الدلائل ٢/٥٧٩ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. كما أخرجه ابن جرير من طريق ابن جريج بلفظ: ناس من المؤمنين خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة، وكانوا يمتعون، فأدركهم الكفار، فأذن للمؤمنين بقتال الكفار، فقاتلوهم. وكذا علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

- قتلهم وقتالهم، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾، قال: هي أول آية أنزلت في القتال، فأذن لهم أن يقاتلوا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري، قال: كانت أول آية نزلت في القتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥١٣/١٠)
- ٥٠٨٥٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: أول آية أنزلت في القتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٤ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان الثوري - في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾، قال: هي أول آية نزلت في القتال<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

- ٥٠٨٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾: يعني: محمداً وأصحابه، إذ أخرجوا من مكة إلى المدينة؛ يقول الله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. وقد فعل<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٦ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾، قال: النبي ﷺ وأصحابه، ﴿بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ يعني: ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم<sup>(٧)</sup>. (٥١٤/١٠)
- ٥٠٨٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حجاج، عن ابن جريج - قال: أُذِنَ للمؤمنين بقتال الكفار، فقاتلوهم. قال ابن جريج: يقول: أول قتال أذن الله به للمؤمنين<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٨ - قال قتادة بن دعامة: أُذِنَ لهم بالقتال بعد ما أخرجهم المشركون وشردوا حتى لحق طوائف منهم بالحبيشة<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) علقه ابن جرير ٥٧٦/١٦.

قال ابن جرير: «من وجه غير ثبت».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ٥٧٠/١٦، عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥٨٠/٢.

(٥) تفسير الثوري ص ٢١٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/١٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٧٦/١٦.

(٩) علقه يحيى بن سلام ٣٨٠/١.



٥٠٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: فلَمَّا قدموا المدينة أذن الله ﷻ للمؤمنين في القتال بعد النهي بمكة، فقال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ في سبيل الله ﴿يَأْتَهُمْ ظُلْمًا﴾ ظلمهم كفار مكة، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَهْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ﴾ فنصرهم الله تعالى على كفار مكة بعد النهي<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٨٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾، قال: أُذِنَ لَهُمْ فِي قِتَالِهِمْ بَعْدَ مَا عُفِيَ عَنْهُمْ عَشْرَ سِنِينَ<sup>(٢)</sup>. (٥١٣/١٠)

٥٠٨٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتَهُمْ ظُلْمًا﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا، ظلمهم المشركون، وأخرجوهم من ديارهم، يعني: من مكة... وكان مَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقِتَالَ، فهو قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتَهُمْ ظُلْمًا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٨٦٢ - عن محمد بن سيرين، قال: أشرف عليهم عثمان من القصر، فقال: اتوني برجل تالٍ كتاب الله. فأتوه بصعصعة بن صوحان، فتكلم بكلام، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتَهُمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَهْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ﴾. فقال له عثمان: كذبت، ليست لك، ولا لأصحابك، ولكنها لي ولأصحابي<sup>(٤)</sup>. (٥١٤/١٠)

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٠٨٦٣ - عن عثمان بن عفان، قال: فينا نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، والآية بعدها؛ أخرجنا من ديارنا بغير حق، ثم مُكِّنَّا فِي الْأَرْضِ، فأقمنا الصلاة، وآتيناهم الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهينا عن المنكر، فهي لي ولأصحابي<sup>(٥)</sup>. (٥١٤/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٨٠/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٩٤/١٤، ٢٠٣/١٥.

(٥) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٥٠٨٦٤ - عن عبدالله بن عباس: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ أي: من مكة إلى المدينة، ﴿بِعَتْرٍ حَقٍّ﴾ يعني: محمداً ﷺ وأصحابه<sup>(١)</sup>. (١٠/٥١٤)

٥٠٨٦٥ - عن الضحاک بن مَرَّاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِعَتْرٍ حَقٍّ﴾: يعني: محمداً ﷺ وأصحابه، أخرجوا من مكة بغير حق<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٦٦ - قال يحيى بن سلام: قال الحسن البصري: ما سفكوا لهم من دم، ولا أخذوا لهم من مال، ولا قطعوا لهم من رَجَم، وإنما أخرجوهم لأنهم قالوا: ربنا الله، كقوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٤٨]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨٦٧ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِعَتْرٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، لما قال المسلمون: لا إله إلا الله. أنكرها المشركون، وضأفها<sup>(٤)</sup> إبليس وجنوده<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٨٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن ظلم كفار مكة، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ وذلك أنهم عذبوا منهم طائفة، وآذوا بعضهم بالألسن، حتى هربوا من مكة إلى المدينة ﴿بِعَتْرٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا﴾ يقول: لم يخرج كفار مكة المؤمنين من ديارهم، إلا أن يقولوا: ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾ فعرفوه ووحدوه<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿٤٤٨٣﴾ ذكر ابن كثير (٧٣/١٠) أن البعض استدلل بهذه الآية على مدنية السورة.

وذكر ابن القيم (٢١٦/٢) أن هناك من قال بمكية السورة؛ لأن الإذن بالقتال كان بمكة. وانتقله (٢١٦/٢ - ٢١٧) مستنداً إلى الواقع، والسياق، وأحوال النزول، فقال: «وهذا غلط

لوجه: أحدها: أن الله لم يأذن بمكة لهم في القتال، ولا كان لهم شوكة يتمكنون بها من القتال بمكة. الثاني: أن سياق الآية يدل على أن الإذن بعد الهجرة، وإخراجهم من ديارهم، فإنه قال: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِعَتْرٍ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، وهؤلاء هم

المهاجرون. الثالث: قوله تعالى: ﴿هَذَانِ حَصَنانِ أَخَصَصْنَا فِي رِيبِهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر من الفريقين. الرابع: أنه قد خاطبهم في آخرها بقوله: ﴿يَتَأَيَّمُوا﴾

الذين تبارزوا يوم بدر من الفريقين. الخامس: والخطاب بذلك كله مدني، فأما الخطاب بـ﴿يَتَأَيَّمُوا﴾ فمشارك. أنه أمر فيها بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد وغيره، ولا ريب أن الأمر بالجهاد =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٣.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

(٤) في تفسير القرطبي ١٦/١١: ضاق بها. وفي تفسير ابن جرير ٢٠/٤٨٢: فصادمها.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.

## ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾

## ❁ قراءات:

٥٠٨٦٩ - عن عاصم [بن أبي النجود] أنه قرأ: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ بغير ألف<sup>(١)</sup>. (٥١٥/١٠)

## ❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٠٨٧٠ - عن ثابت بن عوسجة الحضرمي، قال: حدثني سبعة وعشرون من أصحاب عليّ وعبدالله؛ منهم لاحق بن الأقرم، والعزيز بن جرول، وعطية القرظي، أنّ عليّاً قال: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب محمد: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ الآية. قال: لولا دفاع الله بأصحاب محمد عن التابعين لهدمت صوامع<sup>(٢)</sup>. (٥١٥/١٠)

٥٠٨٧١ - عن مجاهد بن جبر، في الآية، قال: لولا دفع المشركين بالمسلمين<sup>(٣)</sup>. (٥١٥/١٠)

٥٠٨٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في الآية، قال: منع

المطلق إنما كان بعد الهجرة، فأما جهاد الحجة فأمر به في مكة بقوله: ﴿فَلَا تُطِيعُ الْكُفْرَيْنَ وَحَيْهَاتُمْ بِيَدِ﴾ [الفرقان: ٥٢]، أي: بالقرآن جهادًا كبيرًا، فهذه سورة مكية، والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجة، وأما الجهاد المأمور به في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بالسيف. السادس: أن الحاكم روى في مستدركه من حديث الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن. فأنزل الله ﷻ: ﴿أُوذِنَ الَّذِينَ يَفْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا﴾. وهي أول آية نزلت في القتال. وإسناده على شرط الصحيحين. وسياق السورة يدل على أن فيها المكي والمدني؛ فإن قصة إلقاء الشيطان في أمية الرسول مكية.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ناقما، وأبا جعفر، ويعقوب؛ فإنهم قرؤوا ﴿وَلَوْلَا دَفَاعُ﴾ بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها. انظر: النشر ٣٢٧/٢، والإتحاف ص ٣٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٦ - ٥٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بعضهم ببعض في الشهادة وفي الحق، وفيما يكون مثل هذا. يقول: لولا هذا لهلكت هذه الصوامع، وما دُكر معها<sup>(١)</sup>. (١٠/٥١٥)

٥٠٨٧٣ - قال قتادة بن دعامة: يتلى المؤمن بالكافر، ويعافى الكافر بالمؤمن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضِينَ﴾، يقول: لولا أن يدفع الله المشركين بالمسلمين لغلب المشركون، فقتلوا المسلمين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨٧٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضِينَ﴾: دفع المشركين بالمسلمين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٨٧٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾ الآية، قال: لولا القتال والجهاد<sup>(٥)</sup>. (١٠/٥١٥)

٥٠٨٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضِينَ﴾ يدفع عن المؤمنين بدينهم، ويدفع عن الكافرين بالمؤمنين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٤٨٤ اختُلف في معنى قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضِينَ﴾ على أقوال: الأول: ولولا دفع الله المشركين بالمسلمين. الثاني: ولولا الجهاد والقتال في سبيل الله. الثالث: ولولا دفع الله بأصحاب رسول الله ﷺ عن التابعين. الرابع: ولولا دفع الله بشهادة الشهود على الحقوق.

ورجَّح ابن جرير (٥٧٩/١٦ - ٥٨٠) صحَّة جميع ذلك للمصوم، فقال: «وأولَى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله تعالى ذكَّره - أخبر أنه لولا دفاعه الناس بعضهم ببعض لهُدِّم ما ذكر، من دفعه - تعالى ذكره - بعضهم ببعض، وكفه المشركين بالمسلمين عن ذلك، ومنه كفه ببعضهم التظالم، كالسلطان الذي كف به رعيته عن التظالم بينهم، ومنه كفه لمن أجاز شهادته بينهم ببعضهم عن الذهاب بحق من له قبْله حق، ونحو ذلك، وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم عن بعض، لولا ذلك لتظالموا، فهدم القاهرون صوامع المقهورين وبيعهم، وما سُمي - جل ثناؤه - ولم يضع الله تعالى دلالة في عقل على أنه عنى من ذلك بعضاً دون بعض، ولا جاء بأن ذلك كذلك خبر يجب التسليم له، فذلك على الظاهر =

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٧٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨١.

## ﴿مَلَّمْتِ صَوِيْعُ وَيَبْعُ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدُ﴾

## ❁ قراءات:

٥٠٨٧٨ - عن عاصم الجحدري أَنَّهُ قرأ: (وَصَلَوْتُ). قال: الصَّلُوتُ دون الصوامع.  
قال: وكيف تهدم الصلاة؟<sup>(١)</sup> (٥١٦/١٠)

## ❁ تفسير الآية:

## ﴿مَلَّمْتِ صَوِيْعُ﴾

٥٠٨٧٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿مَلَّمْتِ صَوِيْعُ﴾ الآية، قال: الصوامع التي تكون فيها الرُهْبَانُ<sup>(٢)</sup>. (٥١٦/١٠)

٥٠٨٨٠ - عن **أبي العالية الرِّيَاحي** - من طريق **داود** - في قوله: ﴿مَلَّمْتِ صَوِيْعُ﴾، قال: صوامع الرهبان<sup>(٣)</sup>. (٥١٦/١٠)

== والعموم على ما قد بيته قبل؛ لعموم ظاهر ذلك جميع ما ذكرنا.  
وذكر **ابن عطية** (٢٥٤/٦) أَنَّ الآية تقوية للأمر بالقتال، وذكر الحجة بالمصلحة فيه، وذكر أنه متقدم في الأمم، وبه صلحت الشرائع واجتمعت المتعبّدات، فكانه قال: أذن في القتال فليقاتل المؤمنون، ولولا القتال والجهاد لثَغَلَبَ على الحق في كل أمة.  
ورجَّح **مستندًا إلى السياق** أنه القتال والجهاد، وهو القول الثاني الذي قاله **ابن زيد**، فقال: «هذا أصوب تأويلات الآية». وذكر أنه الأليق بمعنى الآية، ووجَّه الأقوال الأخرى بخروجها مخرج المثال، فقال: «ما قيل بعد من مُثِّل الدفاع تبع للجهاد». ونقل عن فرقة أن المعنى: ولولا دفع الله العذاب بدعاء الفضلاء والأخيار ونحوه، وانتقله **مستندًا لمخالفته لظاهر الآية**، فقال: «وهذا وما شاكله مُفْسِدٌ لمعنى الآية، وذلك أَنَّ الآية تقتضي ولا بُدَّ مدفوعًا من الناس ومدفوعًا عنه. فتأمل».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٨، والمحتسب ٨٤/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥٠٨٨١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في الآية، قال: الصوامع<sup>(١)</sup>. (٥١٧/١٠)
- ٥٠٨٨٢ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿لَمَدَّتْ صَوَاعِغُ﴾، قال: وهي صوامع الصغار<sup>(٢)</sup> بينونها<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٨٣ - قال **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿لَمَدَّتْ صَوَاعِغُ﴾: يعني: صوامع الرهبان<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٨٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿صَوَاعِغُ﴾، قال: هي للصابئين<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠)
- ٥٠٨٨٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَمَدَّتْ﴾ يقول: لخرت ﴿صَوَاعِغُ﴾ الرهبان<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٨٦ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَمَدَّتْ صَوَاعِغُ﴾، قال: صوامع الرهبان<sup>(٧)</sup> (٤٤٨٥). (ز)

## ﴿وَيْعٌ﴾

٥٠٨٨٧ - عن **عبد الله بن عباس**، في الآية، قال: والبيع: مساجد اليهود<sup>(٨)</sup>. (٥١٦/١٠)

٤٤٨٥ اختُلِفَ في المراد بالصوامع؛ فقال قوم: هي صوامع الرهبان. وقال آخرون: هي مُصَلَّى الصابئين.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (٥٨٦/١٦) القول الأول الذي قاله مجاهد، وابن زيد، والضحاك، وأبو العالية. وانتقد الثاني **مستندًا إلى الأغلب في اللغة**، فقال: «وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم، وما خالفه من القول وإن كان له وَجْهٌ غير مستعمل فيما وَجَّهَ إليه مَنْ وَجَّهَ إليه».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٦. وعَلَّقَهُ يحيى بن سلام ٣٨١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) هكذا في الأصل. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٦.

(٤) تفسير البغوي ٣٨٩/٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ٥٨١/١٦. وعَلَّقَهُ يحيى بن سلام ٣٨١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٨١/١٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٥٠٨٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: البيع: بِيَعٍ النصارى<sup>(١)</sup>. (٥١٦/١٠)

٥٠٨٨٩ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق داود - قال: البيع: بِيَعٍ النصارى<sup>(٢)</sup>. (٥١٦/١٠)

٥٠٨٩٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿وَبِيعٌ﴾: كَنائِس<sup>(٣)</sup>. (٥١٧/١٠)

٥٠٨٩١ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - قال: البيع: بِيَعٍ النصارى<sup>(٤)</sup>. (٥١٦/١٠)

٥٠٨٩٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَبِيعٌ﴾: لِلنَّصَارَى<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠)

٥٠٨٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبِيعٌ﴾ النصارى<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٨٩٤ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَبِيعٌ﴾، قال: البيع للكنائس<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٨٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَبِيعٌ﴾ للنصارى، يعني: كَنائِس النصارى<sup>(٨)</sup> [٤٤٨٦]. (ز)

[٤٤٨٦] اخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِالْبِيعِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ بَيْعُ النَّصَارَى. وَقَالَ آخَرُونَ: كَنَائِسُ الْيَهُودِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٨٦/١٦) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ، وَالضَّحَّاكُ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَابْنُ سَلَامٍ، وَمَقَاتِلُ، وَانْتَقَدَ الثَّانِي **مُسْتَنَدًا إِلَى الْأَغْلَبِ فِي اللُّغَةِ**، فَقَالَ: «وَأِنَّمَا قَلْنَا هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمُسْتَفِيزِ فِيهِمْ، وَمَا خَالَفَهُ مِنَ الْقَوْلِ - وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ - فَعَبْرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا وَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ وَجْهِهِ إِلَيْهِ».

وَأورد الطبري قول مجاهد تحت القول الثاني، وهو ما انتقله ابن عطية (٢٥٥/٦)، فقال: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢، وابن جرير ٥٨٢/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٦.

(٨) علَّقَه يحيى بن سلام ٣٨١/١.

## ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾

- ٥٠٨٩٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: **كنائس النصارى** <sup>(١)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قال: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: **كنائس اليهود** <sup>(٢)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٨ - عن **أبي العالية الرياحي**، قال: الصلوات؛ صَلَوَاتًا؛ **بِيعَ صِغَارَ لِلنَّصَارَى** <sup>(٣)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٩ - عن **أبي العالية الرَّيَّاحِيِّ** - من طريق **داود** - في قوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾، قال: **مساجد الصابئين**، يسمونها بصلوات <sup>(٤)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٩٠٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نَجِيح** - في ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: **ومساجد لأهل الكتاب**، ولأهل الإسلام بالطرق <sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠)
- ٥٠٩٠١ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: **كنائس اليهود**، ويسمون الكنيسة: صَلَوَاتًا <sup>(٦)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٩٠٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: **كنائس اليهود** <sup>(٧)</sup>. (٥١٧/١٠)
- ٥٠٩٠٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾، يعني: **اليهود** <sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٠٤ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾، قال: الصلوات: صلوات أهل الإسلام تنقطع، إذا دخل العدو عليهم
- == قال الطبري: وقيل: هي كنائس اليهود. ثم أدخل عن مجاهد ما لا يقتضي ذلك.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢، وابن جرير ٥٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.



انقطعت العبادة، والمساجد تهدم، كما صنع بختَصَّر<sup>(١)</sup>. (٥١٧/١٠)  
 ٥٠٩٠٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَصَلَّوْتُ﴾ الصلوات لليهود، يعني:  
 كئاسهم<sup>(٢)</sup> [٤٤٨٧]. (ز)

### ﴿وَمَسْجِدٌ﴾

٥٠٩٠٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في الآية، قال: والمساجد: مساجد  
 المسلمين<sup>(٣)</sup>. (٥١٦/١٠)  
 ٥٠٩٠٧ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق **داود** - في قوله: ﴿وَمَسْجِدٌ﴾: مساجد  
 المسلمين<sup>(٤)</sup>. (٥١٦/١٠)  
 ٥٠٩٠٨ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿وَمَسْجِدٌ﴾، يقول:  
 في كل هذا يذكر اسم الله كثيراً، ولم يخص المساجد<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠)  
 ٥٠٩٠٩ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - في قوله: ﴿وَمَسْجِدٌ﴾  
 للمسلمين<sup>(٦)</sup>. (٥١٧/١٠)  
 ٥٠٩١٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَسْجِدٌ﴾ المسلمين<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٤٤٨٧] اختلف في المراد بقوله: ﴿وَصَلَّوْتُ﴾ على أقوال: الأول: كئاس اليهود يسمونها:  
 صَلَّوْتًا، فعرب جمعها، فقيل: صلوات. الثاني: مساجد الصابئين. الثالث: مساجد  
 للمسلمين ولأهل الكتاب بالطرق.

**ورجح ابن جرير** (٥٨٦/١٦) القول الأول الذي قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وابن  
 سلام، وانتقد البقية مستنداً إلى الأغلب في اللغة، فقال: «وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل  
 ذلك لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم، وما خالفه من القول - وإن  
 كان له وجه - فغير مستعمل فيما وجهه إليه من وجهه إليه».

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٢) علقه يحيى بن سلام ٣٨١/١.
- (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ٥٨٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

٥٠٩١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَسْجِدٌ﴾ فيها مساجد المسلمين<sup>(١)</sup> [٤٤٨٨]. (ز)

﴿لَمَدَّتْ صَوْمِعٌ وَيَبِعٌ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدٌ﴾

٥٠٩١٢ - قال الحسن البصري: يدفع عن هدم مصليات أهل الذمّة بالمؤمنين<sup>(٢)</sup> [٤٤٨٩]. (ز)

﴿يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾

٥٠٩١٣ - عن الضحاک بن مزاحم، في قوله: ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾: يعني: في كل ما ذكر من الصوامع والصلوات والمساجد. يقول: في كل هذا يذكر

[٤٤٨٨] اختلف في المساجد؛ فقال قوم: مساجد المسلمين. وقال غيرهم: الصوامع والبيع والصلوات.

ورجّح ابن جرير (٥٨٦/١٦) مستندًا إلى الأغلب في اللغة القول الأول الذي قاله قتادة، فقال: «وانما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم، وما خالفه من القول - وإن كان له وجه - فغير مستعمل فيما وجه إليه من وجه إليه».

وذكر ابن عطية ٢٥٦/٦ أن خُصِّفًا قال بأن هذه الأسماء قصدتها تقسيم متعبدات الأمم. وعلّق بقوله: «والأظهر أنه قصد بها المبالغة في ذكر المتعبدات».

[٤٤٨٩] رجّح ابن القيم (٢١٨/٢) قول الحسن مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا ظاهر اللفظ، ولا إشكال فيه بوجه، فإن الآية دلت على الواقع، لم تدل على كون هذه الأمكنة - غير المساجد - محبوبة مرؤضية له، لكنه أخبر أنه لولا دفعه الناس بعضهم ببعض لهدمت هذه الأمكنة التي كانت محبوبة له قبل الإسلام، وأقرّ منها ما أقر بعده، وإن كانت مسخوطة له كما أقر أهل الذمّة، وإن كان يبغضهم ويمقتهم ويدفع عنهم بالمسلمين مع بغضه لهم. وهكذا يدفع عن مواضع متعبداتهم بالمسلمين، وإن كان يبغضها، وهو سبحانه يدفع عن متعبداتهم التي أقرّوا عليها شرعًا وقدرًا، فهو يحب الدفع عنها، وإن كان يبغضها، كما يحب الدفع عن أربابها، وإن كان يبغضهم. وهذا القول هو الراجح - إن شاء الله تعالى -، وهو مذهب ابن عباس في الآية».

اسم الله كثيرًا، ولم يُخصَّ المساجد <sup>(١)</sup> [٤٤٩]. (١٠/٥١٧)

٥٠٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ كل هؤلاء الملل يذكرون الله كثيرًا في مساجدهم، فدفع الله ﷻ بالمسلمين عنها <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٩١٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾، يعني: المساجد <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

٥٠٩١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷺ: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ﴾ على عدوه ﴿مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ يعني: مَنْ يعينه حتى يُوحِّد الله ﷻ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ في نصر أوليائه، ﴿عَزِيزٌ﴾ يعني: منيع في ملكه وسلطانه. نظيرها في الحديد [٢٥]: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾، يعني: مَنْ يُوحِّده. وغيرها في الأحزاب، وهو سبحانه أقوى وأعزُّ من خلقه <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٩١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ يعني: مَنْ ينصر دينه؛ النصر في الدنيا، والحجة في الآخرة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ في نِقْمَتِهِ <sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

٥٠٩١٨ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال:

[٤٤٩] ذكر ابن تيمية (٤/٤٣٢) أن الضحاک قال: إن الله يحب أن يذكر اسمه، وإن كان يشرك به. وعلَّق عليه بقوله: «يعني: أن المشرك به خيرٌ من المعطل الجاحد الذي لا يذكر اسم الله بحال».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨١/١.

(٤) يشير إلى قوله تعالى في الأحزاب [٢٥]: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَلْبَأْ حَيْدًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾. وفي هود [٦٦]: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أُمَّنًا بِجَنَّتَا صَليحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رَحِمُوا صَبْرًا وَنَسُوا نَجْرِي يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٠/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٨١/١.

أصحاب محمد ﷺ (١٠/٥١٤).

٥٠٩١٩ - قال أبو العالية الرِّياحِيُّ: هذه الأمة (٢). (ز)

٥٠٩٢٠ - قال عكرمة مولى ابن عباس: أهل الصلوات الخمس (٣). (ز)

٥٠٩٢١ - قال الحسن البصري: هم هذه الأمة (٤). (ز)

٥٠٩٢٢ - قال قتادة بن دعامة: هم أصحاب محمد ﷺ (٥). (ز)

٥٠٩٢٣ - عن محمد بن كعب القرظي، ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: هم  
الؤلاة (٦). (١٠/٥١٧)

٥٠٩٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، يعني: أرض  
المدينة، وهم المؤمنون، بعد القهر بمكة (٧). (ز)

٥٠٩٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، يعني: أصحاب  
النبي ﷺ (٨) (٤٤٩١). (ز)

﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٤١)

٥٠٩٢٦ - عن أبي العالية الرِّياحِيِّ - من طريق الربيع بن أنس - في الآية، قال: كان  
أمرهم بالمعروف أنهم دَعَوْا إلى الله وحده وعبادته لا شريك له، وكان نهيهم أنهم  
نهبوا عن عبادة الشيطان وعبادة الأوثان. قال: فَمَنْ دعا إلى الله من الناس كلهم فقد  
أمر بالمعروف، ومن نهى عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن  
المنكر (٩). (١٠/٥١٨)

٥٠٩٢٧ - قال حريث بن السائب: قلت للحسن البصري: يا أبا سعيد، الأمر

﴿٤٤٩١﴾ وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٢٥٧/٦) هذا القول على أن ﴿الَّذِينَ﴾ بدل من قوله:  
﴿يُقَاتِلُونَ﴾، أو على أن ﴿الَّذِينَ﴾ تابع لـ ﴿مَنْ﴾ في قوله: ﴿مَنْ يَصْرَفُهُ﴾.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٦/٧.

(١١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٦/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٩٠.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٦/٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٦/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٩٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٠.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨١.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

بالمعروف والنهي عن المنكر من الذي افترض الله على عباده؟ فقال: نعم. وقرأ: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٢٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية، قال: هذا شرط الله على هذه الأمة<sup>(٢)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٢٩ - عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أرض المدينة؛ ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ قال: المكتوبة، ﴿وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ قال: المفروضة، ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال: بلا إله إلا الله، ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: عن الشرك بالله، ﴿وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ قال: وعند الله ثواب ما صنعوا<sup>(٣)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال تعالى: ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني: التوحيد الذي يُعَرَّفُ، ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ الذي لا يُعَرَّفُ، وهو الشرك، ﴿وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ يعني: عاقبة أمر العباد إليه في الآخرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ عبادة الله، ﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ عن عبادة الأوثان، ﴿وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ إليه تصير الأمور، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مریم: ٤٠]<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلِإِن يَكْفُرُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ ﴿٤٣﴾

٥٠٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِإِن يَكْفُرُوكَ﴾ يا محمد، يُعَزِّي نبيِّه ﷺ؛ ليصبر

﴿٤٤٩٦﴾ ذكر ابن عطية (٢٥٧/٦) أنَّ فرقة قالت: هذه الآية في الخلفاء الأربعة. ووجهه بقوله: «ومعنى هذا التخصيص: أنَّ هؤلاء خاصة مُكَّنوا في الأرض من جملة الذين يقاثلون المذكورين في صدر الآية». ثم رجع العموم، فقال: «والعموم في هذا كله أبين، وبه يتجه الأمر في جميع الناس».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٠. (٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨١.

على تكذيبهم إياه بالعذاب؛ ﴿فَقَدْ كَذَّبَ قَبْلَهُمْ﴾ يعني: قبل أهل مكة ﴿قَوْمٌ نُوحٍ  
وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ ﴿٤١﴾ وَقَوْمٌ لِرَؤَيْمٍ وَقَوْمٌ لُولُؤٍ﴾ (١). (ز)

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿٤٢﴾

٥٠٩٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ يعني: قوم شعيب ؑ، كل هؤلاء كذبوا رسلهم، ﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ﴾ يعني: عَصِيَّيَ مُوسَىٰ ؑ؛ لأنه وُلِدَ فِيهِمْ كَمَا وُلِدَ مُحَمَّدٌ ﷺ فِيهِمْ، ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ يعني: فأمهلتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ فلم أعجل عليهم بالعذاب، ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بعد الإمهال بالعذاب، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ يعني: تغييرِي، أليس وجدوه حَقًّا، فكَذَلِكَ كَذَبَ كُفَّارُ مَكَّةَ كَمَا كَذَبَتْ [مُكَدَّبُوا] الْأُمَمُ الْخَالِيَةَ (٢). (ز)

٥٠٩٣٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ يعني: الذين بعث الله إليهم شعيبًا، قال: ﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ﴾ كذبه فرعون، ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ يعني: جميع هؤلاء، ثم لم أهلكهم عند تكذيبهم رسلهم حتى جاء الوقت الذي أردت أن أهلكهم فيه، ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بالعذاب حين جاء الوقت، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ يعني: عقابي، أي: كان شديدًا. يُحَدِّثُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ (٣). (ز)

﴿فَكَأَيِّنَ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾

٥٠٩٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَأَيِّنَ مِن قَرْيَةٍ﴾، يعني: وكم من قرية أهلكناها بالعذاب في الدنيا (٤). (ز)

٥٠٩٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَكَأَيِّنَ مِن قَرْيَةٍ﴾ يعني: كم من قرية ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ يعني: أهلكها (٥). (ز)

﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾

٥٠٩٣٧ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاجِمٍ - من طريق جُوَيْرٍ - ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾،

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٢.

قال: خَوَّأُهَا: خرابها. وعروشها: سقوفها<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾، قال: خربة ليس فيها أحد<sup>(٢)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَهْلَكْنَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ﴾ يعني: خربة ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ يعني: ساقطة من فوقها، يعني بالعروش: سقوف البيت، أي: ليس فيها مساكن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٩٤٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فِيهَا خَاوِيَةٌ﴾ فالقرية خاوية ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ يعني: على بنينها. وبعضهم يقول: العروش: السقوف، فصار أعلاها أسفلها<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَثِرٌ مُمْطَلَةٌ﴾

#### ✽ قراءات:

٥٠٩٤١ - عن عمر بن شقيق، قال: سمعت عاصمًا الجحدري يقرأ: ﴿وَيَثِرٌ مُمْطَلَةٌ﴾ مضمومة الميم غير مشددة<sup>(٥)</sup>. (ز)

#### ✽ تفسير الآية:

٥٠٩٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَيَثِرٌ مُمْطَلَةٌ﴾، قال: التي تُرِكَتْ لا أهل لها<sup>(٦)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٤٣ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَيَثِرٌ مُمْطَلَةٌ﴾، قال: لا أهل لها<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٠/١٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٠/٢، وابن جرير ٥٩٠/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٨٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

(٥) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١١٠١/٣ (٢٣٧١).

والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٨، والمحتسب ٨٤/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٦، وفيه: «لا أهل لها» من قول غير ابن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٦.

٥٠٩٤٤ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق أبي روق :- أنَّ هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها: حاضوراء، وذلك أنَّ أربعة آلاف نفرٍ مِن آمنٍ بصالح نَجَوْا مِنَ العذاب أَتَوْا حضرموت، ومعهم صالح، فلَمَّا حضره مات صالح، فسمي: حضرموت؛ لأنَّ صالحًا لَمَّا حضر مات، فبنوا حاضوراء، وقعدوا على هذه البئر، وأمروا عليهم رجلاً، فأقاموا دهرًا، وتناسلوا حتى كثروا، ثم إنهم عبدوا الأصنام، وكفروا، فأرسل الله إليهم نبيًّا يُقال له: حنظلة بن صفوان، كان حَمَلًا فيهم، فقتلوه في السوق، فأهلكهم الله، وعطلت بئرهم، وخربت قصورهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **«وَيْثِرٌ مُعْطَلَةٌ»**، قال: عَطَلَهَا أهلها، وتركوها<sup>(٢)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٤٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: **«وَيْثِرٌ مُعْطَلَةٌ»**، قال: البئر التي قد تُرِكَت<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَيْثِرٌ مُعْطَلَةٌ»**، يعني: خالية لا تُسْتَعْمَل<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٤٨ - قال يحيى بن سلام: **«وَيْثِرٌ مُعْطَلَةٌ»** قد باد أهلها فَعُطِلَتْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾

٥٠٩٤٩ - عن عبد الله بن عباس، **«وَقَصْرِ مَشِيدٍ»**، قال: هو المُجَصَّص<sup>(٦)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: **«وَقَصْرِ مَشِيدٍ»**. قال: شِيدٌ بالجِصِّ والأَجْرُ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:

نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول:

شادَه مرمراً وجلَّله كِلْسَ - أفلطير في ذراه وكُوز<sup>(٧)</sup>؟

(٥١٨/١٠)

(١) تفسير الثعلبي ٢٧/٧، وتفسير البغوي ٣٩٠/٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٠/٢، وابن جرير ٥٩٠/١٦. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرمي في جزئه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

(٦) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الطسني - كما في الإتيان ٧٢/٢ -.



٥٠٩٥١ - عن سعيد بن جبير - من طريق هلال بن خباب - في قوله: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: مُجَصَّصٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: بالْقَصَّة، أو الفضة<sup>(٢)</sup>. (٥١٩/١٠)

٥٠٩٥٣ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: طويل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٩٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق هلال بن خباب - في قوله: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: المجصص. والجصُّ بالمدينة يسمى: الشِّيد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق هلال بن خباب - في قوله: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: مُحَصَّنٌ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٩٥٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: مُجَصَّصٌ<sup>(٦)</sup>. (٥١٩/١٠)

٥٠٩٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾، قال: شَيْدُوهُ وحصنوه، فهلوكوا وتركوه<sup>(٧)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٥٨ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدِي﴾: رفيع طويل<sup>(٨)</sup> [٤٤٩٣]. (ز)

٥٠٩٥٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله ﷻ: ﴿وَقَصِرَ

[٤٤٩٣] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٢٥٩/٦) على هذا القول الذي قاله قتادة، والضحَّاك، ومقاتل، فقال: «ومعنى الآية يقتضي أنه كان كذلك قبل خرابه».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/١٦، وقال: هكذا هو في كتابي: عن سعيد بن جبير. وعلَّقَ محققوه: وصوابه عن عكرمة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٦، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٢٦٠/٤ - مقتصرًا على لفظ: بالْقَصَّة. وفي لفظ عند ابن جرير: بالقصة، يعني: بالجص. وفي تفسير الثعلبي ٢٧/٧: مجصص.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/١٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢ مختصرًا، وابن جرير ٥٩٢/١٦.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٥١/٦ (١٥٠٣).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٤٠٢/٢. وابن جرير ٥٩٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير البغوي ٣٩٠/٥.

مَشِيدٍ، قال: الشديد البناء، وشهق<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: المشيد: الحصين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٩٦١ - قال مقاتل بن سليمان: «وَقَصَّرَ مَشِيدٍ»، يعني: طويلًا في السماء، ليس له أهل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٢ - قال يحيى بن سلام: «وَقَصَّرَ مَشِيدٍ» مبني معطل<sup>(٤)</sup>. (ز)

### «أَفَلَّرَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَمَمٌ قُلُوبٌ يَمَقُولُونَ بِهَا أَوْ مَاذَا يَسْمَعُونَ بِهَا»

٥٠٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: «أَفَلَّرَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» يقول: فلو ساروا في الأرض فَتَمَقَّرُوا؛ «فَتَكُونُ لَمَمٌ قُلُوبٌ يَمَقُولُونَ بِهَا» المواعظ، «أَوْ مَاذَا يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَمَعَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَمَعَى الْقُلُوبُ أَلَّتِي فِي الصُّدُورِ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: «أَفَلَّرَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ» يعني: المشركين؛ «فَتَكُونُ لَمَمٌ قُلُوبٌ يَمَقُولُونَ بِهَا» أي: لو ساروا فَتَمَقَّرُوا ما نزل بإخوانهم من الكفار

اختلّف في معنى قوله: «وَقَصَّرَ مَشِيدٍ» على أقوال: الأول: وقصر مجصص. الثاني: وقصر رفيع طويل. الثالث: المشيد: الحصين.

ورجّح ابن جرير (٥٩٤/١٦) مستندًا إلى اللغة القول الأول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير، فقال: «وذلك أن الشيد في كلام العرب: هو الحصص بعينه». ثم وجّه، فقال: «وقد يجوز أن يكون معنيًا بالمشيد: المرفوع بناؤه بالمشيد. فيكون الذين قالوا: عني بالمشيد: الطويل؛ نَحَوُ بذلك إلى هذا التأويل». وذكر (٥٩٥/١٦) أن بعض أهل العلم بلغات العرب فسر المشيد بمعنى: المزين بالمشيد من: شِدْنُهُ أشيده: إذا زَيَّنْتَهُ به. وعلّق عليه بقوله: «وذلك شبيه بمعنى من قال: مجصص».

ورأى ابن كثير (٧٩/١٠) تقارب الأقوال، فقال: «وكل هذه الأقوال متقاربة، ولا منافاة بينها، فإنه لم يَحْمِ أهله شدة بنائه ولا ارتفاعه، ولا إحكامه ولا حصانته، عن حلول بأس الله بهم، كما قال تعالى: «أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ» [النساء: ٧٨]».

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٦/٧، وتفسير البغوي ٣٩٠/٥ بنحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

فيتوبون، لو كانت ﴿لَمَّ قُلُوبٌ يَّعْقُلُونَ بِهَا أَوْ مَا ذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٠٩٦٥ - قال عبدالله بن عباس =

٥٠٩٦٦ - ومقاتل: لَمَّا نزل: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَلْوَءِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾، جاء ابن أم مكتوم النبي ﷺ باكيًا، فقال: يا رسول الله، أنا في الدنيا أعمى، أفأكون في الآخرة أعمى؟ فأنزل الله ﷻ هذه الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنها نزلت في عبدالله بن زائدة. يعني: ابن أم مكتوم<sup>(٣)</sup>. (٥١٩/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥٠٩٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي بكر - قال: لكل عين - يعني: لكل نفس - أربع أعين: عينان في رأسه لديناه، وعينان في قلبه لآخرته، فإن عَمِيَتْ عينا رأسه وأبصرت عينا قلبه لم يضره عماء شيئًا، وإن أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه لم ينفعه شيئًا، قال الله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ﴾، قال: أما هذه الأبصار التي في الرؤوس فإنها جعلها الله منفعة ويُلْعَغَة، وأما البصر النافع فهو في القلب<sup>(٥)</sup>. (٥١٩/١٠)

٥٠٩٧٠ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، إنما أتوا من قِبَل قلوبهم، ولو أنّ رجلاً كان أعمى بعد أن يكون مؤمنًا لم يضره شيئًا، وكان قلبه بصيرًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٢/١. (٢) أورده الثعلبي ٢٧/٧.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٨٢/١، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وهو مرسل.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٣٨٢/١، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

## \* آثار متعلقة بالآية:

٥٠٩٧١ - عن عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس العمى من يعمى بصره، ولكن العمى من تعمى بصيرته»<sup>(١)</sup>. (٥٢٠/١٠)

## ﴿وَسْتَعْلُواكَ بِالْعَذَابِ﴾

## \* نزول الآية:

٥٠٩٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَسْتَعْلُواكَ بِالْعَذَابِ﴾، قال: قال ناس من جهلة هذه الأمة: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمِطْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنْ السَّمَاوَاتِ أَوْ أَنْتِنَا بِعَذَابِ الْبُحَيْرِ» [الأنفال: ٣٢]<sup>(٢)</sup>. (٥٢٠/١٠)

٥٠٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسْتَعْلُواكَ بِالْعَذَابِ﴾، نزلت في النضر بن الحارث القرشي<sup>(٣)</sup>. (ز)

## \* تفسير الآية:

٥٠٩٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَسْتَعْلُواكَ بِالْعَذَابِ﴾، وذلك منهم استهزاء وتكذيب بأنه لا يكون<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾

٥٠٩٧٥ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾، يعني: هلاكهم بالساعة قبل عذاب الآخرة<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٩/٢ - ٥٠٠ (١٣٠٩)، والخطيب في الزهد والرفائق ص ٩٨ - ٩٩ (٦٨).

قال المناوي في فيض القدير ٣٥٥/٥ (٧٥٦٩): «فيه يعلى بن الأشدق، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال البخاري: لا يكتب حديثه». وقال في التيسير ٣٢٠/٢: «وإسناده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣٧٠/٩ (٤٣٨٢): «ضعيف جداً».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١١ - ١٤٦، وابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ مرسلًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

٥٠٩٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ في العذاب بأنه كائن بيدر، يعني: القتل<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٩٥﴾

٥٠٩٧٧ - عن سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء أمي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم». وتلا: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٢٢/١٠)

٥٠٩٧٨ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا كلها سبعة أيام من أيام الآخرة». وذلك قول الله: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٢٢/١٠)

﴿٤٩٥﴾ اختُلف في وجه صرف الكلام من الخير عن استعجال الذين استعجلوا العذاب إلى الخير عن طول اليوم عند الله، على أقوال: الأول: إن القوم استعجلوا العذاب في الدنيا؛ فأنزل الله: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ في أن ينزل ما وعدهم من العذاب في الدنيا، وإن يوماً عند ربك من عذابهم في الدنيا والآخرة كآلف سنة مما تعدون في الدنيا. الثاني: وإن يوماً من الثقل وما يخاف كآلف سنة. الثالث: قيل ذلك كذلك إعلاماً من الله مستعجليه العذاب أنه لا يعجل، ولكنه يمهل إلى أجل أجله، وأن البطيء عندهم قريب عنده، فقال لهم: مقدار اليوم عندي ألف سنة مما تعدون أنتم أيها القوم من أيامكم، وهو عندكم بطيء وهو عندي قريب.

ورَوَّجَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٩٨/١٦ - ٥٩٩) مستنداً إلى السياق القول الأخير، فقال: «وذلك أن الله - تعالى ذكروه - أخبر عن استعجال المشركين رسول الله ﷺ بالعذاب، ثم أخبر عن مبلغ قدر اليوم عنده، ثم أتبع ذلك قوله: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾، فأخبر عن إملاته أهل القرية الظالمة؛ تركه معاجلتهم بالعذاب، فبين بذلك أنه عنى بقوله: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ نفي العجلة عن نفسه، ووصفها بالأناة والانتظار».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٢) أخرجه أحمد ٤٢٥/١٦ - ٤٢٦ (١٠٧٣٠)، من طريق سليمان بن داود، أخبرنا شعبة، عن الجريري، قال: سمعت أبا نصره يُحدِّث عن سمير [أو شتير] بن نهار، عن أبي هريرة به.

في إسناده ضعف؛ سمير بن نهار - ويقال: شتير - قال عنه الذهبي في الميزان ٢/٢٣٤: «نكرة».

(٣) أخرجه الجرجاني في تاريخ جرجان ص ١٤٠. وأورده الديلمي في الفردوس ٥٧/٣ (٤١٥١) بنحوه. وفيه العلاء بن زيد.

٥٠٩٧٩ - عن صفوان بن سليم، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الأغنياء من المسلمين بنصف يوم». قيل: وما نصف اليوم؟ قال: «خمسمائة عام». وتلا: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢١/١٠)

٥٠٩٨٠ - قال أبو هريرة - من طريق سمير بن نهار -: يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم. قلت: وما مقدار نصف يوم؟ قال: أو ما تقرأ القرآن: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾؟<sup>(٢)</sup>. (٥٢١/١٠)

٥٠٩٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال: من الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض<sup>(٣)</sup>. (٥٢٠/١٠)

٥٠٩٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: مقدار الحساب يوم القيامة ألف سنة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٨٣ - عن إبراهيم [النخعي]، قال: ما طول ذلك اليوم على المؤمن إلا كما بين الأولى والعصر<sup>(٥)</sup>. (٥٢٠/١٠)

٥٠٩٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي بشر - ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾، قال: من أيام الآخرة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٩٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾، قال: من أيام الآخرة<sup>(٦)</sup>. (ز)

قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ٤١٦ (١٠٨٢): «والعلاء متروك الحديث». وقال ابن الجوزي الموضوعات ٢٤٣/٣: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به العلاء بن زيد». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٦٨/٢: «موضوع، والمتهم به العلاء بن زيد. قلت: له شواهد». وقال الكفائي في تنزيه الشريعة ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ (١٢) «وفيه العلاء بن زيد (تعقب) بأن له شاهدًا من حديث الضحاك بن زمل الجهني، أخرجه الطبراني في الكبير، والبيهقي في الدلائل، وأورده السهيلي في الروض الأنف، وقال في الحديث - وإن كان ضعيفًا - فقد روي عن ابن عباس موقوفًا من طرق صحاح، قال: وصحح أبو جعفر الطبري هذا الأصل، وعضده بآثار». وقال المناوي في التيسير ١٣/٢: «بلساند فيه وضاع». وقال الألباني في الضعيفة ١٠١/٨ (٣٦١١): «موضوع».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٦ - ٥٩٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٧/٥ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٦.

رَبِّكَ ﴿الآية﴾، قال: هي مثل قوله في ﴿التَّوْبَةَ﴾ ﴿تَوَلَّوْا﴾ [السجدة: ١ - ٢] سواء هو هو، الآية<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٨٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال: يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (٥٢٠/١٠)

٥٠٩٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال: هذه أيام الآخرة. وفي قوله: ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥]، قال: يوم القيامة. وقرأ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَيْدًا ﴿١﴾ وَزَنَّهُ قَلِيلًا﴾ [المعارج: ٦ - ٧]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٩٨٨ - عن أبي هاشم [يحيى بن دينار الرماني الواسطي] - من طريق خلف بن خليفة - في قول الله ﷻ: ﴿وَسَتَجْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، قال: يُجعل لهم أوتادًا في جهنم فيها سلاسل، فنلقى في أعناقهم. قال: فتزفرهم جهنم زفرة، فتذهب بهم مسيرة خمسمائة سنة، ثم تجيء بهم؛ في يوم، فذلك قوله: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، وهي الأيام السُّتُّ التي خلق الله فيهن السموات والأرض، وإنما قال الله تعالى ذلك لاستعجالهم بالعذاب، فالיום عند الله ﷻ كآلف سنة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٩٩٠ - عن عبدالله بن عمر، قال: اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فَضَّلَ اللهُ به عليهم أغنياءهم. فقال: «يا معشر الفقراء، ألا أبشركم! إنَّ فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم؛ خمسمائة عام». ثم تلا موسى [بن عبيدة الربذي] هذه الآية: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٦. يشير إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٦.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤١٣/٦ (٦٥) -.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٦) أخرجه ابن ماجه ٢٣٩/٥ (٤١٢٤).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٥٥٥: «وإسناده ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠١/١٠ (١٦٩١٧): «رواه الزبار، وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢١٧/٤ (٩٥٤١): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف موسى بن عبيدة الربذي».

٥٠٩٩١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾: هذه أيام الآخرة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٩٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾، يومٌ من أيام الآخرة كآلف سنة من أيام الدنيا<sup>(٢)</sup> [٤٤٩٦]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٩٩٣ - عن عبد الله بن عباس: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ جَنَازَةً فَانصَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ انْتَهَرَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثم قال ابن عباس: حَتَّى يُعْظَمَةَ رَبَّنَا أَنْ يَكُونَ قِيرَاطُهُ مِثْلَ أَحَدٍ، وَيَوْمَهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ<sup>(٣)</sup>. (٥٢٢/١٠)

٥٠٩٩٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: الدنيا جُمُعةٌ مِن جمع الآخرة؛ سبعة آلاف

[٤٤٩٦] ذكر ابنُ عطية (٢٥٩/٦ - ٢٦٠) أن فرقة قالت: معناه: ﴿وَلَيْكَ يَوْمًا﴾ من أيام عذاب الله ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ مما تعدون من هذه لطول العذاب ويؤسه. وعلّق عليه بقوله: «فكأن المعنى: فما أجهل من يستعجل هذا». وذكر (٢٦٠/٦) أن فرقة أخرى قالت: معناه: وإنَّ يومًا عند الله لإحاطته به وعلمه وإنفاذ قدرته كألف سنة عندكم. وعلّق عليه بقوله: «فهذا التأويل يقتضي أنَّ عشرة آلاف سنة إلى ما لا نهاية من العدد في حكم الألف». ثم بين أنهم قالوا: دَكَّرَ الألفُ لأنَّه منتهى العدد دون تكرار؛ فاقصر عليه. وانتقده فقال: «وهذا التأويل لا يناسب الآية». وذكر أيضًا أنَّ فرقة قالت: إن المعنى أن اليوم عند الله ألف سنة من هذا العدد. وعلّق عليه بقوله: «من ذلك قول النبي ﷺ: «إني لأرجو أن تؤخر أمي نصف يوم». وقوله: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، ذلك خمسمائة سنة». ومنه قول ابن عباس: مقدار الحساب يوم القيامة ألف سنة. فكان المعنى: وإن طال الإمهال فإنه في بعض يوم من أيام الله».

(١) تفسير الثعلبي ٢٨/٧، وتفسير البغوي ٣٩٢/٥، واللفظ له.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٤٥/١١ (٨٨٠٨)، وابن عساكر في تاريخه ٩١/٥٣ - ٩٢ (١١١٧٥)، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن محمد بن سعيد الدمشقي، نا الهيثم بن حميد، عن العلاء بن الحارث، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس به. إسناده حسن.



سنة، فقد مضى منها ستة آلاف<sup>(١)</sup>. (٥٢١/١٠)

٥٠٩٩٥ - عن سعيد بن جبير، قال: إنَّما الدنيا جُمعةٌ من جُمع الآخرة<sup>(٢)</sup>. (٥٢١/١٠)

٥٠٩٩٦ - عن محمد بن سيرين، عن رجل من أهل الكتاب أسلم، قال: إنَّ الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وإنَّ يوماً عند ربك كآلف سنة مما تعدون، وجعل أجل الدنيا ستة أيام، وجعل الساعة في اليوم السابع، فقد مضت الستة الأيام، وأنتم في اليوم السابع، فمثل ذلك مثل الحامل إذا دخلت في شهرها، ففي آية ساعة ولدت كان تمامًا<sup>(٣)</sup>. (٥٢١/١٠)

### ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ آتَيْتُهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّمَا أَفْعَلُ فَأَخَذْنَاهَا بِالْحَمِيمِ﴾ (٤٨)

٥٠٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ آتَيْتُهَا﴾ يعني: أمهلت لها، فلم أعجل عليها بالعذاب ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّمَا أَفْعَلُ﴾ بعد الإملاء بالعذاب، ﴿وَالْحَمِيمِ﴾ إلى الله ﴿الْحَمِيمِ﴾ يقول: إلى الله يصيرون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٩٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ آتَيْتُهَا﴾ إلى الوقت الذي أخذتها فيه ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ مشرقة، يعني: أهلها، ﴿فَأَخَذْنَاهَا﴾ يعني: بالعذاب ﴿وَالْحَمِيمِ﴾ في الآخرة<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفْعَلُ بِي كَمَا تُفْعَلُونَ﴾ (٤٩)

٥٠٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ﴾ يعني: كفار مكة، ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ يعني: بين<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿قَالَتِ ابْنَتُكَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ يَا أَيُّهَا الْغَوَّاصِينَ﴾ (٥٠)

٥١٠٠٠ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: إذا سمعت الله يقول: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الأمل.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

فهي الجنة<sup>(١)</sup>. (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠١ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قوله: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، قال: الْجَنَّةُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

#### ﴿قراءات الآية، وتفسيرها:﴾

٥١٠٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - أنه قرأ: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ في كل القرآن، يعني: بألف. وقال: مُشَاقِّين<sup>(٤)</sup>. (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: مُرَاغِمِينَ<sup>(٥)</sup>. (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٥ - عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرأ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾. يعني: مُثَبِّطِينَ<sup>(٦)</sup>. (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٦ - عن عروة بن الزبير: أنه كان يَعْجَبُ من الذين يقرءون هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾. قال: ليس «مُعَاجِزِينَ» من كلام العرب، إنما هي: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، يعني: مُثَبِّطِينَ<sup>(٧)</sup>. (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: مُثَبِّطِينَ؛ يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عن اتباع النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>. (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٨ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾، يَظُنُّونَ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠١/١٦.

﴿مُعْجِزِينَ﴾ هنا وفي موضعي سبأ بالألف مع تخفيف الجيم قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو؛ فإنهما قرأ: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بإسقاط الألف وتشديد الجيم. انظر: النشر ٣٢٧/٢، والإتحاف ص ٤٠٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٦. وعلّفه يحيى بن سلام ٣٨٣/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

أنهم يُعْجِزُونَ، فيسبقوننا في الأرض حتى لا نقدر عليهم، فنعذبهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ»، قال: كَذَّبُوا بآيات الله، وظنوا أنهم يعجزون الله، ولن يعجزوه<sup>(٢)</sup> [٤٤٩٧]. (٥٢٤/١٠)

٥١٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ» يعني: في القرآن مُتَّبِعِينَ، يعني: كُفَّار مكة يُتَّبِعُونَ الناس عن الإيمان بالقرآن، «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ»<sup>(٣)</sup> [٤٤٩٨]. (ز)

[٤٤٩٧] وَجَّه ابن عطية (٢٦١/٦) هذا القول بأنه تفسير على المعنى لا اللفظ، فقال: «وهذا تفسير خارج عن اللفظة».

[٤٤٩٨] اخْتَلَفَ في قراءة قوله: «مُعْجِزِينَ»؛ فقرأ قوم: «مُعْجِزِينَ». وقرأ غيرهم: «مُعْجِزِينَ».

وذكر ابن جرير (٦٠١/١٦) أنَّ من فسر «مُعْجِزِينَ» ب: مشاقين، أو ب: أنهم ظنوا أنهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم. فهو موافق للقراءة الأولى، وأن القراءة الثانية بمعنى: أنهم عجزوا الناس، وتَّبَطَّوهم عن اتِّباع رسول الله ﷺ والإيمان بالقرآن. وبنحوه ابن عطية (٢٦١/٦).

ورجَّح ابن جرير (٦٠٢/١٦) صحة كلتا القراءتين، وتقارب معناهما مستنداً لاستفاضتهما وشهرتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، متقاربتا المعنى؛ وذلك أنَّ مَنْ عَجَزَ عن آيات الله فقد عاجز الله، ومن معاجزة الله التعجيز عن آيات الله، والعمل بمعاصيه وخلاف أمره، وكان من صفة القوم الذين أنزل الله هذه الآيات فيهم أنهم كانوا يُتَّبِعُونَ الناس عن الإيمان بالله، واتباع رسوله، ويُخَالِبُونَ رسول الله ﷺ، يحسبون أنهم يُعْجِزُونَهُ ويغلبونه، وقد ضمن الله له نصره عليهم، فكان ذلك معاجزتهم الله. فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئُ فمصيبُ الصواب في ذلك».

وذكر ابن عطية (٢٦١/٦) أنَّ من قرأ: «مُعْجِزِينَ» فمعناه: مغالين، كأنهم: طلبوا عجز صاحب الآيات، والآيات تقتضي تعجيزهم، فصارت مفاعلة.

(١) علقه يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٤٠/٢، وابن جرير ٦٠٠/١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٢/٣. ولم تبيِّن القراءة في المطبوع، لكن تفسيره يدل على أن مراده قراءة: «مُعْجِزِينَ».

٥١٠١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾، والجحيم اسم من أسماء جهنم<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى آلقى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

### ﴿قراءات:﴾

٥١٠١٢ - عن عمرو بن دينار، قال: كان **ابن عباس** يقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ)<sup>(٢)</sup> (٤٤٩٩). (٥٢٤/١٠)

﴿٤٤٩٩﴾ انتقد ابن تيمية (٤/٤٣٥ - ٤٣٦) هذه القراءة مستندًا لعدم تواترها وصحتها، فقال: «هذه القراءة ليست متواترة، ولا معلومة الصحة، ولا يجوز الاحتجاج بها في أصول الدين، وإن كانت صحيحة المعنى، فالمعنى: أن المُحَدَّثَ كان فيمن كان قبلنا، وكانوا يحتاجون إليه، وكان ينسخ ما يلقيه الشيطان إليه كذلك، وأمة محمد ﷺ لا تحتاج إلى غير محمد ﷺ، ولهذا كانت الأمم قبلنا لا يفهمهم نبي واحد، بل يحلهم هذا النبي في بعض الأمور على النبي الآخر، وكانوا يحتاجون إلى عدد من الأنبياء، ويحتاجون إلى المُحَدَّثِ، وأمة محمد ﷺ أغناهم الله بمحمد ﷺ [عن] غيره من الأنبياء والرسول؛ فكيف لا يغنيهم عن المحدث، ولهذا قال ﷺ: «إنه كان في الأمم قبلكم مُحَدَّثُونَ، فإن يكن في أمي أحد فعمر». فعلق ذلك بـ«إن» ولم يجزم به لأنه علم استغناء أمته عن مُحَدَّثٍ كما استغنت عن غيره من الأنبياء سواء كان فيها مُحَدَّثٌ أو لا، أو كان ذلك لكمالها برسولها الذي هو أكمل الرسل وأجملهم، وهؤلاء كبعض في أمته عن الأمم قبلهم». وقال أيضًا: «هذه القراءة إذا ثبت أنها قراءة فلا يعرف لفظ بقية سائر الكلام معها كيف كان، فإنها بتقدير صحتها إما من الحروف السبعة، وإما مما نسخت تلاوته، وعلى التقديرين فيجوز أن يكون نظم سائر الآية كان على وجه لا يدل على عصمة المُحَدَّثِ، بل فيها نسخ ما يلقيه في أمية =»

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه - كما في فتح الباري لابن حجر ٧/٥١ -، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/٦٥ -.. وعلقه البخاري ٥/١٢ (٣٦٨٩) باب مناقب عمر بن الخطاب. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

والقراءة شاذة، وتروى أيضًا عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٢٣/١٥.

٥١٠١٣ - عن عمرو بن دينار، قال: كان **ابن عباس** يقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ مُّحَدَّثٍ)<sup>(١)</sup>. (٥٢٤/١٠)

٥١٠١٤ - عن **سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف**، قال: إنَّ فيما أنزل الله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُّحَدَّثٍ). فَنَسِخَتْ: (مُحَدَّثُونَ). والمُحَدَّثُونَ: صاحب يس، ولقمان، ومؤمن آل فرعون، وصاحب موسى<sup>(٢)</sup>. (٥٢٤/١٠)

### ✽ نزول الآية:

٥١٠١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد بن جبيرة** - قال: إنَّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلْتِ وَالْمَرْيِ ۖ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَةِ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]، تلك **الغرائيق العلى**، وإنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْتَجِي. ففرح المشركون بذلك، وقالوا: قد ذكر آلهتنا. فجاءه **جبريل**، فقال: اقرأ عَلَيَّ ما جئتُك به. فقرأ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلْتِ وَالْمَرْيِ ۖ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَةِ﴾، تلك **الغرائيق العلى**، وإنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْتَجِي. فقال: ما أتيتك بهذا، هذا من الشيطان. فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَقَّقَ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٢٥/١٠)

== النبي والرسول دون المحدث، وإن ثبت أنَّ الله تعالى كان ينسخ ما يلقي الشيطان في قلوب المحدثين قبلنا فلا يقتضي أن ذلك بوحى يأتيه؛ ليكون ذلك بعرضه ذلك على نبوات الأنبياء، فإن خالف ذلك كان مردوداً.

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ت: محب الدين واعظ) ٣٤٧/١.

والقراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٣/١٢ (١٢٤٥٠)، والضياء المقدسي في المختارة ٢٣٤/١٠ - ٢٣٥

(٢٤٧) واللفظ له.

قال القاضي عياض في الشفا ٢/٢٨٩ - ٢٩١: «هذا حديث لم يخرج له أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل... وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية». وقال الزُّبَيْدِيُّ في تخریج الكشاف ٢/٣٩٢: «فيه عدة مجاهيل عيناً وحالاً». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١١٥ (١١٣٧٦): «رواه البرز، والطبراني، ورجلها رجال الصحيح، إلا أن الطبراني قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وقد تقدم حديث مُرْسَل في سورة الحج أطول من هذا، ولكنه ضعيف الإسناد». وقال الجرجاني في المختصر في أصول الحديث ص ٩٦: «وقد أشبعنا القول في إبطاله في باب سجدة التلاوة». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٤٣٩: «وكلها سوى طريق سعيد بن جبيرة إما ضعيف، وإلا منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أنَّ للقصة أصلاً، وقد ذكرْتُ أنَّ ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، =

٥١٠١٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي -: أن النبي ﷺ بينما هو يُصَلِّي إذ نزلت عليه قصةُ آلهة العرب، فجعل يتلوها، فسمعه المشركون، فقالوا: إننا نسمعه يذكر آلهتنا بخير. فدنوا منه، فبينما هو يتلوها وهو يقول: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]. ألقى الشيطان: إن تلك الغرانيق العُلَى، منها الشفاعة تُرتجى. فعلق يتلوها، فنزل جبريلُ، فنسخها، ثم قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢٦/١٠)

٥١٠١٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح، ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة، ومن طريق سليمان التيمي عمَّن حدثه عن ابن عباس - أن رسول الله ﷺ قرأ سورة النجم وهو بمكة، فأتى على هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]. فألقى الشيطان على لسانه: إنهنَّ الغرانيق العُلَى. فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٢٧/١٠)

٥١٠١٨ - عن أبي العالية الرِّيَاحِيّ - من طريق المعتمر عن داود - قال: قال المشركون لرسول الله ﷺ: لو ذكرت آلهتنا في قولك قعدنا معك؛ فإنه ليس معك إلا أراذل الناس وضعفاؤهم، فكانوا إذا رأونا عندك تحدث الناس بذلك فأتوك. فقام يصلي، فقرأ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ حتى بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾

= وكذا من لا يحتاج به لاعتضاد بعضها ببعض». وقال السيوطي: «بسند رجاله ثقات». وقال سليمان بن عبدالله في تيسير العزيز الحميد ص ٢٣٥: «وهي قصة مشهورة صحيحة، رُويت عن ابن عباس من طرق بعضها صحيح، ورويت عن جماعة من التابعين بأسانيد صحيحة». وقال الألوسي في تفسيره ١٦٩/٩: «وقد أنكر كثير من المحققين هذه القصة، فقال البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل... وفي البحر: أن هذه القصة سئل عنها الإمام محمد بن إسحاق جامع السيرة النبوية، فقال: هذا من وضع الزنادقة. وصف في ذلك كتاباً». وأنكر قصة الغرانيق الألباني في الضعيفة ٤٥٧/١٠، وفي جزء مفرد سماه: «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٦ - ٦٠٨، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٩٤/٢ - قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣٠٧/٣ عن روايات الطبري في قصة الغرانيق: «كلها باطلة، لا أصل لها».

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨، وتخريج أحاديث الكشاف ٣٩٤/٢ - إنساده ضعيف جداً. ينظر: مقدمة الموسوعة. وقال النحاس في إعراب القرآن ٧٣/٣: «وهذا يجب أن يوقف على معناه من جهة الدين لظعن مَنْ طعن فيه من الملحدين، فأول ذلك أن الحديث ليس بمتصل الإسناد، ولو اتصل إنساده وصحَّ لكان المعنى فيه صحيحاً». وقال ابن حزم في الفصل ١٨/٤: «الحديث الذي فيه: «وأنهن الغرانيق العُلَى»، كذب ببحث موضوع؛ لأنه لم يصح قطُّ بطريق النقل، فلا معنى للاشتغال به».

[النجم: ١٩ - ٢٠] «تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترتجى، ومثلهن لا ينسى». فلما فرغ من ختم السورة سجد، وسجد المسلمون والمشركون، وبلغ الحبشة أن الناس قد أسلموا، فسق ذلك على النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا إِلَى قَوْمٍ عَقِيبٍ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٣٠/١٠)

٥١٠١٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق حماد بن سلمة، عن داود - قال: نزلت سورة النجم بمكة، فقالت قريش: يا محمد، إنه يُجالسك الفقراء والمساكين، ويأتيك الناس من أقطار الأرض، فإن ذكرت آلهتنا بخير جالسناك. فقرأ رسول الله ﷺ سورة النجم، فلما أتى على هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْعُرَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «وهي الغرائق العلى؛ شفاعتهن تُرتجى». فلما فرغ من السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون، إلا أبا أحيحة سعيد بن العاص، فإنه أخذ كفاً من تراب، فسجد عليها، وقال: قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير. فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشة أن قريشاً قد أسلمت، فأرادوا أن يُقبلوا، واشتد على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٣٠/١٠)

٥١٠٢٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - قال: قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم، فلما بلغ هذا الموضع: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّ وَالْعُرَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى». قالوا: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم. فسجد، وسجدوا، ثم جاءه جبريل بعد ذلك، فقال: اعرض علي ما جئتُك به. فلما بلغ: «تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» قال له جبريل: لم آتِكَ بهذا، هذا من الشيطان. فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٢٦/١٠)

٥١٠٢١ - عن ابن شهاب: حدّثني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث: أن

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٥، ومرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٤/١، وابن جرير ٦٠٦/١٦ - ٦٠٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٥ - مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٦، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨ -، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨، وتفسير ابن كثير ٤٣٩/٥ - مرسلاً.

رسول الله ﷺ وهو بمكة قرأ عليهم النجم، فلما بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠] قال: «إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تَرْجَىٰ». وسها رسول الله ﷺ، ففرح المشركون بذلك، فقال: «أَلَا إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ». فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ آلَى الشَّيْطَانِ فِيْ أُهْنِيَّتَيْهِ﴾ حتى بلغ: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيْبٍ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢٧/١٠)

٥١٠٢٢ - عن مجاهد بن جبر: أن رسول الله ﷺ قرأ النجم، فألقى الشيطان على فيه تلك الكلمات، فسجد المسلمون جميعاً، ثم نسخ الله ما ألقى الشيطان على فيه، وأحكم آياته<sup>(٢)</sup>. (٥٣١/١٠)

٥١٠٢٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - أن النبي ﷺ وهو بمكة أنزل عليه في آلهة العرب، فجعل يتلو: ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾، ويكثر ترديدها، فسمعه أهل مكة يذكر آلهتهم، ففرحوا بذلك، ودنوا يستمعوا، فألقى الشيطان في تلاوته: «تلك الغرائق العلى، منها الشفاعة تترجى». فقرأها النبي ﷺ كذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿حَكِيْمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٢٩/١٠)

٥١٠٢٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قرأ رسول الله ﷺ ذات يوم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ ﴿١٧﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿١٨﴾ إِنَّكَ إِذَا فَسَّرْتَهُمْ فَذِلَّةٌ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٢]. فألقى الشيطان على لسان رسول الله ﷺ: «تلك إذن في الغرائق العلى، تلك إذن شفاعة تترجى». ففزع رسول الله ﷺ وجزع، ثم أوحى الله إليه: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُنْفِي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئاً﴾ [النجم: ٢٦]. ثم أوحى إليه، ففرج عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ آلَى الشَّيْطَانِ فِيْ أُهْنِيَّتَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَكِيْمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (٥٣١/١٠)

٥١٠٢٥ - عن أبي صالح [باذام]، قال: قام رسول الله ﷺ، فقال المشركون: إن ذكر آلهتنا بخير ذكرنا آلهته بخير. فألقى في أمنيهته: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]، إنهن لفي الغرائق العلى، وإن شفاعتهن لترجى». قال: فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ آلَى الشَّيْطَانِ فِيْ أُهْنِيَّتَيْهِ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٦ - ٦٠٩ مرسلًا.

قال السيوطي: «مرسل، صحيح الإسناد».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وهو مرسل. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١٦ مرسلًا.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.



أَمْنِيَّتِهِ ﴿ الآية . فقال ابن عباس : أمنيته أن يُسَلِّمَ قَوْمَهُ <sup>(١)</sup> . (٥٢٥/١٠)

٥١٠٢٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق موسى بن عقبة - قال : أنزلت سورة النجم ، وكان المشركون يقولون : لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ، ولكن لا يذكر مَنْ خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والسرِّ . وكان رسول الله ﷺ قد اشتدَّ عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم ، وأحزنه ضلالهم ، فكان يتمنى هداهم ، فلما أنزل الله سورة النجم قال : ﴿ أَرَأَيْتُمْ آلَ اللَّتِّ وَالْعَمَزِيِّ ﴿ ١٦ ﴾ وَمَنْزُةَ النَّالِةِ الْأُخْرِيِّ ﴿ [النجم : ١٩ - ٢٠] . ألقى الشيطانُ عندها كلمات حين ذكر الطواغيت ، فقال : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَهُنَّ الْغَرَانِيقُ الْعَلْيَى ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَهِيَ الَّتِي تُرْجَى ﴾ . وكان ذلك من سجع الشيطان وقتته ، فوَقَعَتْ هاتان الكلمتان في قلب كلِّ مشرك بمكة ، وذَلَّتْ بها ألسنتهم ، وتباشروا بها ، وقالوا : إِنَّ مُحَمَّدًا قد رجع إلى دينه الأول ، ودين قومه . فلما بلغ رسولُ الله ﷺ آخرَ النجم سجداً ، وسجد كلُّ مَنْ حضر من مسلم أو مشرك ، ففشت تلك الكلمة في الناس ، وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة . فأنزل الله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ الآيات . فلما بينَ الله قضاءه وبرَّاه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين ، واشتدوا عليه <sup>(٢)</sup> . (٥٢٨/١٠)

٥١٠٢٧ - عن موسى بن عقبة - ولم يذكر ابن شهاب - ، مثله <sup>(٣)</sup> . (٥٢٨/١٠)

٥١٠٢٨ - عن عروة بن الزبير - من طريق أبي الأسود - ، مثله سواء <sup>(٤)</sup> . (٥٢٨/١٠)

٥١٠٢٩ - عن محمد بن كعب القرظي =

٥١٠٣٠ - ومحمد بن قيس - من طريق ابن جُرَيْج ، عن أبي معشر - قالوا : جلس رسول الله ﷺ في نادٍ من أندية قريش كثيرٍ أهلُه ، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فيتفرقون عنه ، فأنزل الله عليه : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ . فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ : ﴿ أَرَأَيْتُمْ آلَ اللَّتِّ وَالْعَمَزِيِّ ﴿ ١٦ ﴾ وَمَنْزُةَ النَّالِةِ الْأُخْرِيِّ ﴿ [النجم : ١٩ - ٢٠] . ألقى الشيطان كلمتين : تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهن ترتجى . فتكلَّم بها ، ثم مضى فقرأ السورة كلها ، ثم سجد في آخر السورة ، وسجد القوم جميعاً معه ، ورضوا بما تكلم به ، فلما أمسى

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٥ - مرسلًا .

(٣) أخرجه البيهقي - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٠/٥ - مرسلًا . وعزاه السيوطي إلى البيهقي في الدلائل .

(٤) أخرجه الطبراني (٨٣١٦) مرسلًا .

أناه جبريل، فعرض عليه السورة، فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال: ما جئتكم بهاتين الكلمتين. فقال رسول الله ﷺ: «افتريتُ على الله، وقلْتُ ما لم يقل!!». فأوحى الله إليه: ﴿وَلَيْنَ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٣ - ٧٥]. فما زال مغمومًا مهمومًا من شأن الكلمتين حتى نزلت: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية. فسر عنه، وطابت نفسه<sup>(١)</sup>. (٥٢٩/١٠)

٥١٠٣١ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدني - قال: لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَوَلَّى قَوْمَهُ عَنْهُ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَرَى مِنْ مُبَاعَدَتِهِمْ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ تَمَنَّى فِي نَفْسِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنَ اللَّهِ مَا يُقَارِبُ بِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، وَكَانَ يَسْرُهُ - مَعَ حُبِّهِ وَجِرْصِهِ عَلَيْهِمْ - أَنْ يَلِينَ لَهُ بَعْضُ مَا غَلِظَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِمْ، حِينَ حَدَّثَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَتَمَنَّى وَأَحْبَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالنَّجْوَى إِذَا هُوَ ① مَا صَلَّ صَاحِبُكَ وَمَا عَوَى ②﴾. فلما انتهى إلى قول الله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكَّةَ وَالْعُرْوَةَ ③﴾ وَمَنْوَةَ الْأَثَلَةِ ④﴾ أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ لِمَا كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ قَوْمَهُ: «تلك الغرائيق العلى، وإنَّ شفاعتهن تُرتضى». فلَمَّا سمعت قريش ذلك فِرِحوا وسرَّهم، وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم، فأصاخوا له، والمؤمنون مُصدِّقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم، ولا يَتَّهِمونه على خطأ، ولا وهم، ولا زلل. فلَمَّا انتهى إلى السجدة منها وختم السورة سجد فيها، فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقًا لِمَا جاء به، وأتباعًا لأمره، وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لِمَا سَمِعُوا مِنْ ذِكْرِ آلهتهم، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد، إلا الوليد بن المغيرة، فإنَّه كان شيخًا كبيرًا، فلم يستطع، فأخذ بيده حَفَنَةً مِنَ البطحاء، فسجد عليها، ثم تفرَّق الناسُ مِنَ المسجد، وخرجت قريشٌ وقد سرَّهم ما سمعوا مِنْ ذِكْرِ آلهتهم، يقولون: قد ذكر محمدٌ آلهتنا بأحسن الذِّكر، وقد زعم فيما يتلو أنَّها الغرائيق العلى، وأن شفاعتهن ترتضى. وبلغت السجدة من بَارِضِ الحبيشة من أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل: أسلمت قريش. فنهضت منهم رجال، وتخلَّف آخرون. وأتى جبرائيلُ النبي ﷺ، فقال: يا محمد، ماذا صنعت؟! لقد تلوْتَ على الناس ما لم آتِكَ به عن الله، وقلْتُ ما لم يُقَلْ لك، فحزن رسولُ الله ﷺ عند ذلك، وخاف من الله

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢/٣٤٠ - ٣٤١، وفي تفسيره ١٦/٦٠٣ - ٦٠٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

قال ابن كثير في تفسيره ٥/٤٤٢: «مرسلًا».

خوفًا كبيرًا؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيمًا - يُعزِّيه، ويُخفِّض عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبيٌّ تَمَنَّى كما تَمَنَّى، ولا أَحَبَّ كما أَحَبَّ، إلا والشيطان قد ألقى في أمنيه كما ألقى على لسانه ﷺ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحكم آياته، أي: فانت كبعض الأنبياء والرسل. فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمَّنِيِّهِ﴾ الآية. فأذهب الله عن نبيه الحزن، وأمنه من الذي كان يخافه، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرائق العُلَى، وأنَّ شفاعتهن تُرْتَضَى. يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى إلى قوله: ﴿وَكُرِّمَ مَلَكِي فِي السَّمَوَاتِ لَا تَقْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضُ﴾ [النجم: ٢٦]، أي: فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده؟! فلمَّا جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه؛ قالت قريش: نديم محمد على ما كان من منزلة آلهتكم عند الله، فعزَّ ذلك، وجاءه بغيره. وكان ذاك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كلِّ مشرك، فازدادوا شرًّا إلى ما كانوا عليه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: بينا نبيُّ الله ﷺ يُصَلِّي عند المقام إذ نعى، فألقى الشيطان على لسانه كلمةً، فتكلَّم بها، وتعلَّقها بها المشركون عليه، فقال: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ كَلَّتَ وَالْعَزَّى ۖ وَمَنْزَةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]. فألقى الشيطان على لسانه ونعى: «وإنَّ شفاعتهن لترتجى، وإنها لمع الغرائق العلى». فحفظها المشركون، وأخبرهم الشيطان أنَّ نبي الله ﷺ قد قرأها، فذلتَّ بها ألسنتهم؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية. فدحر الله الشيطان، ولقن نبيه حُجَّته<sup>(٢)</sup>. (٥٣١/١٠)

٥١٠٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: أنَّ النبي ﷺ كان يتمنى أن لا يعيب الله آلهة المشركين، فألقى الشيطان في أمنيه، فقال: «إنَّ الآلهة التي تُدعى إنَّ شفاعتها لترتجى، وإنها للغرائق العلى». فنسخ الله ذلك، وأحكم الله آياته: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ كَلَّتَ وَالْعَزَّى﴾ حتى بلغ: ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٣]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: خرج النبي ﷺ إلى المسجد ليصلي، فبينما

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٦ مرسلًا.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٤/١ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٠٩/٢ (١٩٤٥)، وابن جرير ٦١٢/١٦ مرسلًا، واللفظ لابن جرير.

هو يقرأ إذ قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]. فألقى الشيطانُ على لسانه، فقال: «تلك الغرافقة العلى، وإن شفاعتهن لترتجى». حتى إذا بلغ آخرَ السورة سجد، وسجد أصحابه، وسجد المشركون لذكر آلهتهم، فلما رفع رأسه حملوه، فاشتدوا به بين قُطْرَيْ مَكَّة يقولون: نبيُّ بني عبد مناف. حتى إذا جاءه جبريلُ عرض عليه، فقرأ دَيْنِكَ الحرفين، فقال جبريل: معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا! فاشتد عليه؛ فأنزل الله وطيب نفسه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآيات (١). (٥٣٢/١٠)

٥١٠٣٥ - في تفسير محمد بن السائب الكلبي: أن النبي ﷺ كان يُصَلِّي عند البيت والمشركون جلوس، فقرأ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، فحدثت نفسه حتى إذا بلغ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «فإنها مع الغرائق العلى، وإن شفاعتها هي المرتجى». فلما انصرف قالوا: قد ذكر محمدُ آلهتنا. فقال النبيُّ: والله، ما كذلك نزلت عليَّ. فنزل عليه جبريل، فأخبره النبيُّ، فقال: والله، ما هكذا علمتُك، وما جئتُ بها هكذا. فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ إلى آخر الآية (٢) [٤٥٠٤]. (ز)

[٤٥٠٠] قال ابن عطية (٢٦٣/٦) مُعَلَّفًا: «وهذا الحديث الذي فيه هذه الغرافقة وقع في كتب التفسير ونحوها، ولم يُدخِله البخاري ولا مسلم، ولا ذكره - في علمي - مصنف مشهور، بل يقتضي مذهبُ أهل الحديث أن الشيطان ألقى، ولا يعينون هذا السبب ولا غيره، ولا خلاف أن إلقاء الشيطان إنما هو لألفاظ مسموعة بها وقعت الفتنة، ثم اختلف الناس في صورة هذا الإلقاء، فالذي في التفاسير - وهو مشهور القول - أن النبي ﷺ تكلم بتلك الألفاظ، وأن الشيطان أوهمه ووسوس في قلبه حتى خرجت تلك الألفاظ على لسانه، وروي: أنه نزل إليه جبريل بعد ذلك فدارسه سورة النجم، فلما قالها رسول الله ﷺ قال له جبريل: لم آتِكَ بهذا. فقال رسول الله ﷺ: «افتريت على الله، وقلتُ ما لم يقل لي». وجعل يتفجع ويغتم؛ فنزلت هذه الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ﴾.

وقال ابن كثير (٨٣/١٠ - ٨٤) مُعَلَّفًا: «وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرائق، =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٢/٥ - .

قال ابن كثير: «مرسلاً».

(٢) أورده يحيى بن سلام ٣٨٤/١.

قال القاضي عياض في الشفا ٢٩٢/٢: «أما حديث الكلبي فيما لا تجوز الرواية عنه، ولا ذكره؛ لقوة ضعفه وكذبه، كما أشار إليه البرار».

## ✽ تفسير الآية:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾

٥١٠٣٦ - عن مجاهد بن جبر، قال: النبي وحده الذي يُكَلِّمُ، ويُنزل عليه، ولا يُرسل<sup>(١)</sup>. (٥٢٤/١٠)

﴿إِلَّا إِنْ تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتَيْهِ﴾

٥١٠٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿إِنْ تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتَيْهِ﴾، يقول: إذا حدَّث ألقى الشيطان في حديثه<sup>(٢)</sup>. (٥٣٢/١٠)

٥١٠٣٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنْ تَمَنَّيَ﴾، قال: تكلم. ﴿فِي أَمْنِيَّتَيْهِ﴾، قال: كلامه<sup>(٣)</sup>. (٥٣٢/١٠)

٥١٠٣٩ - عن الضحاک بن مزاحم، في قوله: ﴿إِنْ تَمَنَّيَ﴾: يعني بالتمني: التلاوة والقراءة، ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتَيْهِ﴾ في تلاوة النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>. (٥٣٢/١٠)

٥١٠٤٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدني -: أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيمًا - يُعزِّيه - ويُخفِّض عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى، ولا أحب كما أحب، إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

== وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظنًا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق كلها مرسله، ولم أرها مسندة من وجه صحيح.

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٦ - ٦١٠، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٢٦٠/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٨٣/١ بلفظ: إذا قال، وهو كذلك في تفسير مجاهد ص ٤٨٣ من طريق ابن أبي نجیح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.  
 (٤) أخرج ابن جرير ٦١٠/١٦ أوله من طريق عبيد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٦، وتقدم مطولاً في نزول الآية.

٥١٠٤١ - تفسير قتادة بن دعامة: قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَحْيَ إِلَّا إِنْ تَمَّ عَلَيْنَا أَلْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: نفسه، يعني: إذا قرأ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٤٢ - عن الحسين بن واقد - من طريق علي بن الحسن - في قوله: ﴿إِنَّا تَمَّ﴾، قال: إذا أتاه<sup>(٢)(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٤٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: إذا حدّث نفسه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَحْيَ إِلَّا إِنْ تَمَّ﴾ يعني: إذا حدّث نفسه ﴿أَلْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ يعني: في حديثه. مثل قوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمَّتُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكَيْدَ إِلَّا أَمَانٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، يقول: إلا ما يُحدّثوا عنها، يعني: التوراة<sup>(٥)</sup> [٤٥٠]. (ز)

[٤٥٠] اختُلف في معنى قوله: ﴿تَمَّ﴾؛ فقال قوم: من الأمانة، وذلك أن رسول الله ﷺ تمنى يوماً أن لا يأتيه من الله شيء ينفر عنه به قومه، فألقى الشيطان على لسانه لما كان قد تمناه. وقال آخرون: تمتى: تلا وقرأ.

ورجّح ابن جرير (١٦/٦١٠) مستنداً إلى ظاهر الآية القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق علي، ومجاهد، والضحاك، ومن وافقهم، فقال: «وهذا القول أشبه بتأويل الكلام، بدلالة قوله: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ مَأْيَتَهُ﴾ على ذلك؛ لأن الآيات التي أخبر الله - جلّ ثناؤه - أنه يُحكّمها لا شك أنها آيات تنزله، فمعلوم أن الذي ألقى فيه الشيطان هو ما أخبر الله - تعالى ذكّره - أنه نسخ ذلك منه وأبطله، ثم أحكمه بنسخه ذلك منه».

وكذا رجّحه (٤/٤٣٨) ابن تيمية مستنداً إلى ظاهر القرآن، فقال: «وهو ظاهر القرآن، ومراد الآية قطعاً؛ لقوله بعد ذلك: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ مَأْيَتَهُ﴾ والله عليه حكيم ﴿٥١﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وهذا كله لا يكون في مجرد القلب إذا لم يتكلم به النبي».

وذكر ابن عطية (٦/٢٦٣) أنّ من قالوا بالقول الثاني تأولوا قوله: ﴿إِلَّا أَمَانٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، أي: إلا تلاوة.

وذكر ابن كثير (١٠/٨٦) أن القول الثاني قول أكثر المفسرين.

(١) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٢) ذكر محققه أنه هكذا في الأصل، وأن الصواب: «إذا تلا».

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٦. (٤) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٢.

﴿فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ مَا بَيْنَتَهُ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٥٢)

٥١٠٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ﴾: **فَيُظِلُّ** اللهُ ما ألقى الشيطان<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٤٦ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿فَيَسْخُ اللَّهُ﴾: ينسخ **جبريل** بأمر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>. (١٠/٥٣٢)

٥١٠٤٧ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق **ابن إسحاق**، عن **يزيد بن زياد المدني** -: أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيمًا - يُعَزِّيه، وَيُخَفِّضُ عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى، ولا أحب كما أحب، إلا والشيطان قد ألقى في أميته كما ألقى على لسانه ﷺ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحكم آياته، أي: فأنت كبعض الأنبياء والرسل. فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِنَّا نَمَوَّءُ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ الآية. فأذهب الله عن نبيه الحزن، وأمنه من الذي كان يخاف، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرائق العلى، وأن شفاعتهم ترضى. يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إلى قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضُّ﴾ [النجم: ٢٦]، أي: فكيف تنفع شفاعة آلهتهم عنده؟!<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٤٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: وذلك أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصلاة عند مقام **إبراهيم** ﷺ، فنعس، فقال: «أَفَرَيْبِمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَةِ»، تلك الغرائق العلى، عندها الشفاعة ترتجى. فلما سمع كفار مكة أن لآلهتهم شفاعة فرحوا، ثم رجع النبي ﷺ فقال: «أَفَرَيْبِمُ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٦﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَةِ ﴿٢٥﴾ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأَنْفَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّكَ إِذَا قَسَمْتَ بِزِيْرِئِ﴾ [النجم: ١٩ - ٢٢]، فذلك قوله سبحانه: ﴿فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ﴾ على لسان **محمد** ﷺ، ﴿ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ مَا بَيْنَتَهُ﴾ من الباطل الذي يلقى الشيطان على لسان **محمد** ﷺ، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١١/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١١/١٦ من طريق عبيد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٦، وتقدم مطولاً في نزول الآية.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٢/٣.

## \* آثار متعلقة بالآية:

٥١٠٤٩ - عن يونس بن عبيد، قال: كتب رجل إلى الحسن [البصري] يشكو الوسوسة، فكتب الحسن: أن ما استطاعت الأنبياء أن يمتنعوا من الوسوسة، وقد ذكر الله - جلَّ ذِكْرُه - قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَوَّأَ أَلْفَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾، ولن تُضْرِكَ الوسوسة ما لم تعمل بها<sup>(١)</sup>. (ز)

## ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَائِسَةَ قُلُوبُهُمْ﴾

٥١٠٥٠ - قال قتادة - من طريق مَعْمَر -: لَمَّا ألقى الشيطان ما ألقى قال المشركون: قد ذكر الله آلهتكم بخير. ففرحوا بذلك، فذلك قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٥١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ قال: المنافقون، ﴿وَالْقَائِسَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: المشركين<sup>(٣)</sup>. (٥٣٢/١٠)

٥١٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ على لسان النبي ﷺ، وما يرجون من شفاعة آلهتهم ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني: الشك، ﴿وَالْقَائِسَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: الجافية قلوبهم عن الإيمان، فلم تلبس له<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٠٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَائِسَةَ قُلُوبُهُمْ﴾، يعني: المشركين<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾

٥١٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: كفار مكة ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ يعني: لفي ضلال بعيد، يعني: طويل<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٠٩/٢، وابن جرير ٦١٢/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٦ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٤/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.



٥١٠٥٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَاكُمُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ يعني: لفي فراق بعيد إلى يوم القيامة، يعني بذلك: فراقهم الحق<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعَمَرَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾

٥١٠٥٦ - قال إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعَمَرَ﴾: التصديق بنسخ الله تعالى<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٥٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعَمَرَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قال: القرآن<sup>(٣)</sup>. (٥٣٢/١٠)

٥١٠٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر المؤمنين سبحانه: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعَمَرَ﴾ بالله ﷻ ﴿أَنَّهُ﴾ يعني: القرآن ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ يعني: فيصدقوا به<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٠٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعَمَرَ﴾ يعني: المؤمنين ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ يعني: القرآن، فيصدقوا به<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَتُخَيِّتَ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ﴾

٥١٠٦٠ - قال الحسن البصري: ﴿فَتُخَيِّتَ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ﴾ فتخشع له قلوبهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٠٦١ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿فَتُخَيِّتَ لَهُمْ قُلُوبَهُمْ﴾ فتطمئن به قلوبهم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٠٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتُخَيِّتَ﴾ يعني: فتخلص ﴿لَهُمْ قُلُوبَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

(٢) تفسير البغوي ٣٩٥/٥.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٦ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.

### ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

- ٥١٠٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، يعني: ديناً مستقيماً<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٠٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إلى طريق مستقيم إلى الجنة<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥١٠٦٥ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - قال: قاتل الله قومًا يزعمون أن المؤمن يكون ضالاً، ويكون فاسقاً، ويكون خاسراً. قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]، وقال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾

- ٥١٠٦٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾: من قوله: تلك الغرائق العلى، وإن شفاعتهن ترتجى<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٠٦٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾، قال: في مِرْيَةٍ من سجودك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٠٦٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾، قال: من القرآن<sup>(٦)</sup>. (٥٣٢/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٤) أخره ابن جرير ٦١٤/١٦، وقال في سنده: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٤/١٦، وقال في سنده: حدثنا ابن المشي، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا أبو بشر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٦ - ٦١٤. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥١٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة؛ أبو جهل وأصحابه ﴿فِي مَرِيضَةٍ مِّنْهُ﴾ يعني: في شكٍّ من القرآن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٧٠ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿فِي مَرِيضَةٍ مِّنْهُ﴾، قال: مما جاء به الخبيث إبليس، لا يخرج من قلوبهم، زادهم ضلالة<sup>(٢)</sup>. (١٠/٥٣٣)

٥١٠٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيضَةٍ مِّنْهُ﴾ في شكٍّ منه، من القرآن<sup>(٣)</sup> [٤٥٠٢]. (ز)

﴿حَقَّقَ تَأْيِيَهُمُ السَّاعَةَ بَعَثَهُ﴾

٥١٠٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَقَّقَ تَأْيِيَهُمُ السَّاعَةَ بَعَثَهُ﴾، يعني: فجأه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٠٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿حَقَّقَ تَأْيِيَهُمُ السَّاعَةَ بَعَثَهُ﴾، يعني: فجأه<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾

٥١٠٧٤ - عن أبي بن كعب - من طريق قتادة - قال: أربع كُنَّ يوم بدر: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، ذاك يوم بدر، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧] ذاك يوم بدر،

[٤٥٠٢] في هاء ﴿مِّنْهُ﴾ أقوال: أحدها: أنها ترجع إلى قوله ﷺ: «تلك الغرائق العلى». والثاني: أنها ترجع إلى سجوده ﷺ في سورة النجم. والثالث: أنها ترجع إلى القرآن. ورجح ابن جرير (٦١٥١/١٦) مستندًا إلى السياق القول الأخير الذي قاله ابن جرير، ومقاتل، ويحيى بن سلام، فقال: «وذلك أنَّ ذلك من ذكر قوله: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَانُوا لَعْنًا أَنَّهُ أَلْحَقُ مِنَ رَبِّكَ﴾ أقرب منه من ذكر قوله: ﴿فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾، والهاء من قوله: ﴿أَنَّهُ﴾ من ذكر القرآن؛ فالحاق الهاء في قوله: ﴿فِي مَرِيضَةٍ مِّنْهُ﴾ بالهاء من قوله: ﴿أَنَّهُ أَلْحَقُ مِنَ رَبِّكَ﴾ أولى من إلحاقها بـ﴿مَا﴾ التي في قوله: ﴿مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾، مع بُعد ما بينهما».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.  
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٥.  
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٥.  
 (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.

﴿يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦] ذاك يوم بدر، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] ذاك يوم بدر<sup>(١)</sup>. (٥٣٣/١٠)

٥١٠٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، قال: يوم بدر<sup>(٢)</sup>. (٥٣٣/١٠)

٥١٠٧٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق الأعمش، عن رجل - ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، قال: يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (٥٣٣/١٠)

٥١٠٧٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، مثله<sup>(٤)</sup>. (٥٣٣/١٠)

٥١٠٧٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث، وجابر - قال: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾ يوم بدر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٠٧٩ - عن **مجاهد بن جبر**، ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، قال: يوم القيامة؛ لا ليلة له<sup>(٦)</sup>. (٥٣٣/١٠)

٥١٠٨٠ - وعن **سعيد بن جبير**، مثله<sup>(٧)</sup>. (٥٣٤/١٠)

٥١٠٨١ - وعن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق أبي ساسان -، مثله<sup>(٨)</sup>. (٥٣٤/١٠)

٥١٠٨٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر -: أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا لَيْلَةَ لَهُ<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥١٠٨٣ - تفسير **الحسن البصري**: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، يعني: الذين تقوم عليهم الساعة، الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه<sup>(١٠)</sup>. (ز)

٥١٠٨٤ - قال **الحسن البصري**: العقيم: الشديد<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ٦١٧/١٦ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الضياء في المختارة ٨٩/١٠ - ٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٧/١٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٧ من طريق أبي بشر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٨ من طريق ابن جريج، وابن جرير ٦١٦/١٦ - ٦١٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦١٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦١٦/١٦. (١٠) علّقه يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(١١) علّقه يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

٥١٠٨٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، قال: ليس معه ليلة، لم يَنَظَرُوا إلى الليل<sup>(١)</sup>. (٥٣٢/١٠).

٥١٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾، يعني: بلا رافة ولا رحمة، القتل بيدر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٨٧ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾: يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٨٨ - قال يحيى بن سلام: وقوله ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبٍ﴾ يوم بدر قبل قيام الساعة. قوله: ﴿يَوْمَ عَقِيبٍ﴾ لا غداً له، أي: يُهْلَكُونَ فيه يوم يهلكون فيه<sup>(٤)</sup>. (٤٥٠٣). (ز)

٤٥٠٣] اختلف السلف في المراد باليوم العقيم على قولين: أحدهما: يوم القيامة. والآخر: يوم بدر.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (٦١٧/١٦ - ٦١٨) **مستنداً إلى دلالة العقل** أن المراد باليوم العقيم: يوم بدر. وهو قول ابن عباس، ومجاهد من طريق ليث وجابر، وابن جريج، وسعيد بن جبيرة، وأبيّ، وقتادة، وعكرمة، ومقاتل، وانتقد القول بأنه القيامة، فقال: «لأنه لا وجه لأن يُقال: لا يزالون في مرية منه حتى تأتيم الساعة بغتة، أو تأتيم الساعة؛ وذلك أن الساعة هي يوم القيامة، فإن كان اليوم العقيم أيضاً هو يوم القيامة، فإنما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف الألفاظ، وذلك ما لا معنى له. فإذا كان ذلك كذلك فأولى التأويلين به أصحهما معنى، وأشبههما بالمعروف في الخطاب، وهو ما ذكرنا في معناه». وانتقد ابن عطية (٢٦٦/٦) القول الأول **مستنداً لمخالفته اللغة** بقوله: «ومن جعل الساعة واليوم العقيم يوم القيامة فقد أفسد رتبة ﴿أَوْ﴾».

ورَجَّحَ ابنُ كثير (٨٨/١٠ - ٨٩) **مستنداً إلى السياق والنظائر** القول بأنه يوم القيامة. وهو قول عكرمة، ومجاهد، والضحاك، والحسن، فقال: «وهذا القول هو الصحيح، وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا به، لكن هذا هو المراد؛ ولهذا قال: ﴿الَّذِينَ يَوْمِئِذٍ لَّيْسَ لَهُمْ بَدَلٌ﴾، كقوله ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَوْمِئِذٍ لَّيْسَ لَهُمْ بَدَلٌ﴾ [الفرقان: ٢٦]».

وهذا الاختلاف مبني على أن المراد بالساعة في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِيهِمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾: يوم ==

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٦ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.

(٣) تفسير الثوري ص ٢١٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٥.

﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾

٥١٠٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال في التقديم: ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ يعني: يوم القيامة لا يُنازعه فيه أحد، واليوم في الدنيا يُنازعه غيره في ملكه، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ ثم بين حُكْمه في كفار مكة، فقال سبحانه: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِمٌ ﴿٥٧﴾﴾ (١). (ز)

٥١٠٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ يوم القيامة، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ بين المؤمنين والكافرين (٢) ﴿٤٥٠٣﴾. (ز)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِمٌ ﴿٥٧﴾﴾

٥١٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ بالقرآن بأنه ليس من الله ﷻ؛ ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِمٌ﴾ يعني: الهوان (٣). (ز)

٥١٠٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِمٌ﴾ من الهوان (٤). (ز)

== القيامة. وحكى ابن عطية (٢٦٦/٦) قولاً آخر بأن ﴿السَّاعَةَ﴾ ساعة موتهم أو قتلهم في الدنيا كيوم بدر ونحوه، وأن اليوم العقيم يوم القيامة، وبناء عليه لم ير بأساً في تفسير الساعة أنها يوم القيامة أو ساعة الموت في الدنيا، ولم ير بأساً في تفسير اليوم أنه يوم بدر أو القيامة فقال: «وهذان القولان جيدان لأنهما أحرزا التقسيم بـ ﴿أز﴾».

﴿٤٥٠٤﴾ قال ابن عطية (٢٦٦/٦ - ٢٦٧): «وقوله: ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾، السابق منه أنه في يوم القيامة من حيث لا مُلْك فيه لأحد، ويجوز أن يريد به: يوم بدر ونحوه من حيث ينفذ فيه قضاء الله وحده، ويبطل ما سواه، ويمضي حكمه فيمن أراد تعذيبه، فأما من تأوله في يوم القيامة فأنسق له قوله: ﴿فَالَّذِينَ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ مُهِمٌ﴾، ومن تأوله في يوم بدر ونحوه جعل قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ابتداء خبر عن حالهم المترتبة على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا بَيْرُزُقَتَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا  
وَلَا يَبْغِي اللَّهُ لَهُمْ حَيْزُ الرِّزْقِينَ﴾

### ✽ نزول الآيتين:

٥١٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا بَيْرُزُقَتَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَلَا يَبْغِي اللَّهُ لَهُمْ حَيْزُ الرِّزْقِينَ﴾، وذلك أَنَّ نَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: نحن نقاتل المشركين، فنقتل منهم، ولا نستشهد، فما لنا شهادة. فأشركهم الله ﷻ جميعًا في الجنة، فنزلت فيهم آيتان<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥١٠٩٤ - عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أَجْرَى اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَجْرِ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَوْمِنَ الْفَتَانِينَ، وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَيْزُ﴾»<sup>(٢)</sup>. (٥٣٤/١٠)

٥١٠٩٥ - عن فضالة بن عبيد الأنصاري - من طريق عبد الرحمن بن جحدم الخولاني، وسلامان بن عامر - أنه كان برؤيس<sup>(٣)</sup>، فمروا بجناتين؛ أحدهما قتل، والآخر متوفى، فمال الناس على القتل، فقال فضالة: ما لي أرى الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا؟ فقالوا: هذا القتل في سبيل الله. فقال: والله، ما أبالي من أي حفرتهما بُعِثْتُ؛ اسمعوا كتاب الله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤. وذكر المحقق أن عقبه زيادة في إحدى النسخ: «نظيرها الآية من سورة النساء». يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوُتُّ فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَمَلًا لَكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد ص ١٤٠ (١٧٢)، ومن طريقه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٤٨ - من طريق عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعت عبد الكريم بن الحارث يحدث عن أبي عبيدة بن عقبة، عن رجل من أهل الشام، عن شرحبيل بن السمط الكندي، عن سلمان به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن شرحبيل بن السمط، والراوي عنه أبو عبيدة بن عقبة لم يوثقه أحد غير ابن حبان، فذكره في الثقات.

وقد أخرجه مسلم دون ذكر الآية ٣/١٥٢٠ (١٩١٣).

(٣) رؤيس - بضم الراء وفتحها، وكسر الدال -: جزيرة مقابل الإسكندرية، على ليلة منها في البحر. معجم البلدان ٣/٧٨.

مَثَاوُءَ الْآيَاتِينَ، فَمَا تَبْتَغِي - أَيُّهَا الْعَبْدُ - إِذَا أَدَخَلْتَ مَدْخَلًا تَرْضَاهُ، وَرُزِقْتَ رِزْقًا حَسَنًا، وَاللَّهُ، مَا أَبَالِي مِنْ أَيِّ حَفْرَتَيْهِمَا بُعِثْتُ<sup>(١)</sup>. (٥٣٤/١٠)

٥١٠٩٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَزُرَّغَتَهُمُ اللَّهُ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ يَعْنِي: كَرِيمًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٩٧ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا﴾ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، ﴿أَوْ مَاتُوا﴾ عَلَى فِرْسِهِمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ؛ ﴿لَيَزُرَّغَتَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ الْجَنَّةَ، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَانِهِمْ﴾

٥١٠٩٨ - عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْخَلَ رِضْوَانِهِمْ﴾، قَالَ: الْجَنَّةُ<sup>(٤)</sup>. (٥٣٥/١٠)

٥١٠٩٩ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ: قَوْلُهُ: ﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ رِضْوَانِهِمْ﴾ فِي الْجَنَّةِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَكَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾

٥١١٠٠ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَكَلِيمٌ﴾ لِقَوْلِهِمْ، ﴿حَلِيمٌ﴾ عَنْهُمْ، لِقَوْلِهِمْ: إِنَّا نَقَاتِلُ وَلَا نَسْتَشْهَدُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥١١٠١ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ﴾، وَذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ لَقُوا

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٦١٩/١٦ دُونَ آخِرِهِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٤٤/٥ - وَعِزَّاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ مُخْتَصَرًا.

(٢) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٣٨٦/١.

(٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ١٣٤/٣.

(٤) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٣٨٦/١.

(٥) عِزَّاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٦) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ١٣٤/٣.



المسلمين لليلة بَقِيَّتْ من المحرم، فقال بعضهم لبعض: إن أصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام، فاحملوا عليهم، فناشدهم المسلمون أن يُقاتلوهم في الشهر الحرام، فأبى المشركون إلا القتال، فبغوا على المسلمين، فقتلوهم، وحملوا عليهم، وثبت المسلمون، فنصر الله ﷺ المسلمين عليهم، فوقع في أنفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٠٢ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية، قال: إنَّ النبي ﷺ بعث سَرِيَّةً في ليلتين بقيتا من المحرم، فلقوا المشركين، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد؛ فَإِنَّهُمْ يُحَرِّمُونَ القتال في الشهر الحرام. وإنَّ أصحاب محمد ناشدوهم ودكروهم بالله أن يعرضوا لقتالهم؛ فَإِنَّهُمْ لا يستحلون القتال في الشهر الحرام إلا من بادأهم، وإنَّ المشركين بدءوا، وقاتلوهم؛ فاستحلَّ الصحابةُ قتالهم عند ذلك، فقاتلوهم، ونصرهم الله عليهم<sup>(٢)</sup>. (٥٣٥/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥١١٠٣ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ يَمِثِلُ مَا عُوِّبَ بِهِ﴾: يعني: قاتل المشركين كما قاتلوه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٠٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حَجَّاج - في قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ الآية، قال: تَعَاوَنَ المشركون على النبي ﷺ وأصحابه، فأخرجوه، فوعد الله أن ينصره، وهو في القصاص أيضاً<sup>(٤)</sup>. (٥٣٥/١٠)

٥١١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ هذا جزاء من عاقب ﴿يَمِثِلُ مَا عُوِّبَ بِهِ﴾ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ عَنْهُمْ، ﴿عَفُوٌّ﴾ لقتالهم في الشهر الحرام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ يَمِثِلُ مَا عُوِّبَ بِهِ﴾ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ، يعني بذلك: مشركي العرب أنهم عوقبوا، فقتلهم الله بجحودهم النبي ﷺ وظلمهم إيَّاه وأصحابه، وبغيهم عليهم. قال: ﴿لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٥ وهو مرسل. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا.

(٣) تفسير البغوي ٥/٣٩٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٦١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، واللفظ له.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٥.

عَفُورٌ»، النصر: في الدنيا الظهور على المشركين، والحُجَّة عليهم في الآخرة، كقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [غافر: ٥١] يوم القيامة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ  
وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

٥١١٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ يعني: هذا الذي فعل من قدرته، ثم بيَّن قدرته ﷻ، فقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يعني: انتقاص كل واحد منهما من الآخر، حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة، والليل تسع ساعات في كل سنة، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ بأعمالهم، ﴿بَصِيرٌ﴾ بها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٠٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾، هو أخذ كل واحد منهما من صاحبه<sup>(٣)</sup> [٤٥٠٥]. (ز)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾

٥١١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ يعني: هذا الذي فعل ذلك يدُلُّ على توحيده بصنعه؛ ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١١١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾، والحق اسمٌ من أسماء الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٥٠٥] ذكر ابن القيم (٢/٢٢٠) ما أفاده قول يحيى بن سلام وقول مقاتل قبله، ثم علّق قائلاً: «وعلى هذا فالآية خاصةٌ ببعض ساعات كل من الليل والنهار في غير زمن الاعتدال، وفي مقدار ما يُلجُّ في أحدهما من الآخر».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٥.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

## ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾

٥١١١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، قال: الشيطان<sup>(١)</sup>. (٥٣٥/١٠) (ز)

٥١١١٢ - قال الحسن البصري: قوله: ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾: الأوثان<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١١٣ - قال قتادة بن دعامة: إبليس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١١٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، قال: الشيطان<sup>(٤)</sup> [٤٥٠٦]. (ز)

٥١١١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني: يعبدون من دونه من الآلهة ﴿هُوَ الْبَاطِلُ﴾ الذي ليس بشيء، ولا ينفعهم عبادتهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ﴿وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

٥١١١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عَظَمَ نفسه - تبارك اسمه -، فقال: ﴿وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ﴾ يعني: الرفيع فوق خلقه، ﴿الْكَبِيرُ﴾ فلا شيء أعظم منه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١١١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لا شيء أكبر منه<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٤٥٠٦] لم يذكر ابن جرير (٦٢٢/١٦) غير قول ابن جريج.

وذكر ابن عطية (٢٦٨/٦) هذا القول، وقول من قال: هي الأصنام. ثم مال إلى العموم قائلًا: «والعموم هنا حسن».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٨. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٣٨٦/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٨٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٥/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٥/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٦/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٦.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ مُخْتَصِرًا﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾

٥١١١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر، ﴿فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ مُخْتَصِرًا﴾ من النبات، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراج النسب، ﴿خَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١١٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ الْأَرْضَ مُخْتَصِرًا﴾ يعني: نباتها، ليس يعني: من ليلتها، ولكن إذا أنبتت، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ بخلقه فيما رزقهم، ﴿خَبِيرٌ﴾ بأعمالهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ﴾

٥١١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ عبده، وفي ملكه، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفُورُ﴾ عن عبادة خلقه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ عند خلقه في سلطانه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٢١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الْغَفُورُ﴾ عن خلقه، ﴿الْحَكِيمُ﴾ المستحمد إلى خلقه، استوجب عليهم أن يحمده<sup>(٤)</sup>. (ز)

٤٥٠٧ ذكر ابن عطية (٢٦٩/٦) عن عكرمة أنه قال في هذه الآية: «هذا لا يكون إلا بمكة أو تهامة». **ووجهه** بقوله: «ومعنى هذا: أنه أخذ قوله: ﴿فَتَصْبِغُ﴾ مقصودًا به صباح ليلة المطر، وذهب إلى أن ذلك الاخضرار في سائر البلاد يتأخر». ثم **علق** قائلاً: «وقد شاهدتُ هذا في السوس الأقصى، نزل المطر بعد قحط، وأصبحت تلك الأرض التي تسقيها الرياح قد اخضرتُ نبات ضعيف دقيق».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٦/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٧/١.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾﴾

٥١١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ﴾ يعني: ذلك ﴿لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ﴾ يقول: وسخر الفلك، يعني: السفن ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ يقول: لئلا تقع على الأرض ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ يعني: لرفيق، ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم فيما سَخَّرَ لهم، وحبس عنهم السماء، فلا تقع عليهم فيهلكوا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ خلق لكم ما في الأرض، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ يعني: لئلا تقع على الأرض ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١١٢٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل: الله أكبر، الله أكبر من خلقه جميعاً، الله أعزُّ ممن أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه، من سَرَّ عبدك فلانٍ وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، إلهي كن لي جاراً من سرِّهم، جلُّ ثناؤك، وعزُّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك. ثلاث مرات<sup>(٣)</sup>. (٣٠٥/١٢، ٥٣٦/١٠)

﴿هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿١٦﴾﴾

٥١١٢٥ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: كلُّ شيء في القرآن: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ يعني به: الكفار<sup>(٤)</sup>. (٥٣٦/١٠)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٠٣، والطبراني (١٠٥٩٩).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥١١٢٦ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾، قال: يَعُدُّ المصيات، وَيُنْسِي النِّعَمَ <sup>(١)</sup>. (٥٣٦/١٠)

٥١١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ يعني: خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئاً، ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند آجالكم، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ بعد موتكم في الآخرة، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ لِيُنْعِمَ اللهُ ﷻ في حُسْنِ خَلْقِهِ حين لا يُوحِّدُهُ <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ من التُّطْفِ، ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ يعني: البعث. وهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]. قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ يعني: الكافر <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾

٥١١٢٩ - عن أبي المليح - من طريق الحكم بن فروخ - قال: الأُمَّة: ما بين الأربعين إلى المائة فصاعداً <sup>(٤)</sup>. (٥٣٦/١٠)

٥١١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾، يعني: لكل قوم فيما خلا <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾

٥١١٣١ - عن علي بن الحسين، ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾، قال: ذبحاً هم ذابحوه. حدثني أبو رافع: أن رسول الله ﷺ كان إذا ضَحَّى اشترى كبشين سميين أُمَّلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، فإذا خطب وصلَّى ذبح أحدهما، ثم يقول: «اللَّهُمَّ، هذا عن أمتي جميعاً؛ مَنْ شَهِدَ لَكَ بالتوحيد، ولي بالبلاغ». ثم أتى بالآخر فذبحه، وقال: «اللَّهُمَّ، هذا عن محمد وآل محمد». ثم يُطعمهما المساكين، ويأكل هو وأهله منهما، فمكثنا سنين قد كفانا الله العُرم والمؤنة؛ ليس أحدٌ من بني هاشم يُضَحِّي <sup>(٦)</sup>. (٥٣٧/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦.

(٤) أخرجه أحمد ٣٩/٢٨٥ - ٢٨٦ (٢٣٨٦٠)، ٤٥/١٦٨ (٢٧١٩٠)، والحاكم ٢/٤٢٥ (٣٤٧٨). وفيه =

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٤٦.

٥١١٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾، يقول: عيداً<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٣٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿هُم نَائِكُوهُ﴾: يعني: هم ذابحوه<sup>(٢)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مَنْسَكًا هُمْ نَائِكُوهُ﴾، قال: إراقة دماء الهندي<sup>(٣)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَائِكُوهُ﴾، قال: ذبحاً هم ذابحوه<sup>(٤)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مغمر - ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾، قال: ذبحاً، وحجاً<sup>(٥)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ يعني: ذبحاً، يعني: هراقة الدماء، ذبيحة في عيدهم، ﴿هُم نَائِكُوهُ﴾ يعني: ذابحوه. كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، يعني: ذبيحتي<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١١٣٨ - قال **يحيى بن سَلَمٍ**: يعني: النسك<sup>(٧)</sup> [٤٥٠٨]. (ز)

[٤٥٠٨] اختلف السلف في النسك، أي شيء هو؟ فقال بعضهم: هو عيدهم. وقال آخرون: إهراق الدم.

== وقد رجح **ابن جرير** (٦٢٧/١٦) بتصرف) **مستنداً إلى دلالة العقل والواقع** القول الثاني، ==

= زهير العنبري، وابن عقيل.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «زهير ذو مناكير، وابن عقيل ليس بالقوي». وقال الهيثمي في المجمع ٢٢/٤ (٥٩٦٨): «وإسناد أحمد والبخاري حسن». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/١٠٣٤ (٦٤٦١): «منكر بهذا التمام».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٦. عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٦ - ٦٢٧، ومن طريق ابن جرير بلفظ: إراقة الدم بمكة. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٧ بلفظ: هراقة الدماء. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ٦٢٧/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦. (٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٧.

## ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾

## ✽ نزول الآية:

٥١١٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾، نزلت في بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الخزاعي، وبشر بن سفيان الخزاعي، ويزيد بن الحلبس، من بني الحارث بن عبد مناف؛ لقولهم للمسلمين في الأنعام: ما قتلتم أنتم بأيديكم فهو حلال، وما قتل الله فهو حرام! يعنون: الميتة<sup>(١)</sup>. (ز)

## ✽ تفسير الآية:

٥١١٤٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾، يعني: في أمر الذبائح<sup>(٢)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾، قال: الذبح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٤٢ - عن مجاهد بن جبر، ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾: قول أهل الشرك: أمّا ما ذبح الله يمينه فلا تأكلون، وأمّا ما ذبحتم بأيديكم فهو حلال!<sup>(٤)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عبد الرزاق، عن معمر - ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾: فلا يُعَالِجُكَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق ابن ثور، عن معمر - ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ فِي

== مُعَلَّلًا ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّ الْمَنَاسِكَ الَّتِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ جَادَلُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ إِرَاقَةَ الدَّمِ فِي أَيَّامِ النُّحْرِ بَمْنَى، عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا جَادَلُوهُ فِي إِرَاقَةِ الدَّمَاءِ الَّتِي هِيَ دِمَاءُ ذَبَائِحِ الْأَنْعَامِ بِمَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ، غَيْرَ أَنَّ تِلْكَ لَمْ تَكُنْ مَنَاسِكًا، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ مَنَاسِكٌ فَإِنَّمَا هِيَ هُدَايَا أَوْ ضَحَايَا؛ وَلِذَلِكَ قُلْنَا: عَنَى بِالْمَنَسِكِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الذَّبِيحُ، الَّذِي هُوَ بِالصَّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا.»

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣ وهو مرسل. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جريج ٦٢٧/١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢.



الْأَمْرِ: ﴿٤٥٩﴾: فلا تتحام<sup>(١)</sup> لحمك<sup>(٢)</sup> ﴿٤٥٩﴾. (ز)

٥١١٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾، يعني: في أمر الذبائح؛ فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُمْ، أي: من كُفَّار خُرَاعَةِ وَغَيْرِهِمْ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٤٦ - قال مالك بن أنس: قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا سُوفَكَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]... قال: والجِدَالُ في الحج: أَنْ قَرِيشًا كَانَتْ تَقِفُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمَزْدَلِفَةِ بِقَرْحٍ<sup>(٤)</sup>، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة، فكانوا يتجادلون، يقول هؤلاء: نحنُ أصوب. ويقول هؤلاء: نحنُ أصوب. فقال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادَّعُ إِلَيَّ رِيكَ إِنَّكَ لَعَلَّ هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾، فهذا الجدال فيما نرى - والله أعلم - . وقد سمعت ذلك من أهل العلم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾، أي: لا يُحَوِّلَنَّكَ المشركون عن هذا الدين الذي أنت عليه. يقوله للنبي ﷺ<sup>(٦)</sup> ﴿٤٥٩﴾. (ز)

### ﴿وَادَّعُ إِلَيَّ رِيكَ﴾

٥١١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَادَّعُ إِلَيَّ رِيكَ﴾، يعني: إلى

[٤٥٠٩] لم يذكر ابن جرير (٣٢٧/١٦ - ٦٣٨) غير قول قتادة، ومجاهد.

[٤٥١٠] بين ابن عطية (٢٧١/٦) ط: دار الكتب العلمية) أَنْ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَنْزِعَنَّكَ﴾ يحتمل معنى التخويف، ويحتمل معنى احتقار الفاعل، وأنه أقل من أن يُفاعل. ورجح الثاني بقوله: «وهذا هو المعنى في هذه الآية». ثم ذكر عن أبي إسحاق قوله: «المعنى: فلا تنازعهم فينازعوك». ثم علق قائلاً: «وهذا التقدير الذي قلدر إنما يحسن مع معنى التخويف، وإنما يحسن أن يُقلدر هنا المعنى: فلا يد لهم بمنازعتك، فالنهي إنما يراد به معنى من غير اللفظ، كما يراد في قولهم: لا أرينك هاهنا، أي: لا تكن هاهنا».

(١) أي: لا تَجْتَنِبِهِ، من قولهم: تَحَامَاهُ النَّاسُ، أي: تَوَقَّوْهُ وَاجْتَنَبُوهُ. اللسان (حما).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٤) قَرْحٌ: هي جَمْعٌ، وهي الْمُزْدَلِفَةُ. معجم البلدان ١٦٣/٢، وقال في موضع آخر ٣٤١/٤: هو الموضع الذي كانت تُوقَدُ فيه النيران في الجاهلية، وهو موقف قريش في الجاهلية؛ إذ كانت لا تقف بعرفة.

(٥) الموطأ (ت: د. د. بشار عواد) ٥٢٢/١ (١١٥٣).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٨/١.

معرفة ربك، وهو التوحيد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٩ - عن مقاتل بن حيان: ﴿وَأَدْعُ إِلَيْ رَبِّكَ﴾، قال: إلى دين ربك<sup>(٢)</sup>. (٥٣٨/١٠)  
 ٥١٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَدْعُ إِلَيْ رَبِّكَ﴾، أي: إلى الإخلاص له، عن  
 أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ. فِإِذَا قَالُواهَا عَصَمُوا بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّكَ لَمَلَكٌ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾

٥١٥١ - عن مقاتل بن حيان، ﴿إِنَّكَ لَمَلَكٌ هُدًى﴾، قال: دين مستقيم<sup>(٤)</sup>. (٥٣٨/١٠)  
 ٥١٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَمَلَكٌ هُدًى﴾ يعني: لعلي  
 دين ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥١٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّكَ لَمَلَكٌ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾، يعني: على دين  
 مستقيم - الإسلام -، تستقيم به حتى يهجم بك على الجنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَيْنَ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

٥١٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَلَيْنَ جَدَلُوكَ﴾ قال: قول  
 أهل الشرك: أمّا ما ذبح الله بيمينه فلا تأكلون منه، وأمّا ما بأيديكم فهو حلال!  
 ﴿فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم<sup>(٧)</sup>. (ز)  
 ٥١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْنَ جَدَلُوكَ﴾ في أمر الذبائح، يعني: هؤلاء  
 النفر، ﴿فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وبما نعمل، وذلك حين اختلفوا في أمر الذبائح.  
 فذلك قوله ﷺ: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٨/١.

وحدیث أبي هريرة أخرجه البخاري ١٠٥/٢ (١٣٩٩)، ٤٨/٤ (٢٩٤٦)، ١٥/٩ (٦٩٢٤)، ٩٣/٩ - ٩٤ - (٧٢٨٤)، ومسلم ٥١/١ - ٥٢ (٢١، ٢٠).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٨/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/١٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٧/٣.

٥١١٥٦ - عن مقاتل بن حيان: ﴿وَلِنْ جَدْلُوكَ﴾، يعني: في الذبائح<sup>(١)</sup>. (٥٣٨/١٠)  
 ٥١١٥٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿وَلِنْ جَدْلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: لنا  
 أعمالنا ولكم أعمالكم<sup>(٢)</sup>. (٥٣٨/١٠)

﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٦٩)</sup>

٥١١٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك حين اختلفوا في أمر الذبائح، فذلك  
 قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ﴾ يعني: يقضي ﴿بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾  
 من الدين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلِنْ جَدْلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﷻ الله  
 يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، يقوله للمشركين، يعني: ما  
 اختلف فيه المؤمنون والكافرون فيكون حكمه فيهم: أن يدخل المؤمنین الجنة،  
 ويدخل الكافرين النار<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥١١٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا  
 كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ نسخها آية السيف<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ  
 إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(٧٠)</sup>

٥١١٦١ - عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «سِفْتَحَ عَلَى أُمَّتِي بَابٌ مِنَ الْقَدَرِ فِي  
 آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَسْتُهُ شَيْءٌ، وَيَكْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا  
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾»<sup>(٦)</sup>. (٥٣٨/١٠)  
 ٥١١٦٢ - عن سليمان بن حفص القرشي مرفوعاً مرسلًا، مثله<sup>(٧)</sup>. (٥٣٩/١٠)

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٧.  
 (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.  
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٧.  
 (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.  
 (٦) أخرجه اللالكائي في السُّنَّة من طريق آخر (١٠١٦).  
 (٧)

٥١١٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير - قال: خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: عَلِمِي فِي خَلْقِي إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةِ. فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَذَكَ قَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** يعني: ما في السموات السبع، والأرضين السبع، **﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾** العلم **﴿فِي كِتَابٍ﴾** يعني: في اللوح المحفوظ، مكتوبٌ قبل أن يخلق السموات والأرضين، **﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** يعني: هَيِّنٌ <sup>(١)</sup>. (١٠/٥٣٨)

٥١١٦٤ - عن سيَّار، عن ابن عباس، أنه سأل **كعب الأحبار** عن أم الكتاب. فقال: علم الله ما هو خالقٌ وما خلقه عاملون، فقال لعلمه: كن كتاباً <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٦٥ - عن **عبد بن أبي لبابة** - من طريق الأوزاعي - قال: علم الله ما هو خالق، وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٦٦ - عن **أرطاة بن المنذر**، قال: سمعتُ **صمرة بن حبيب**، يقول: إن الله كان على عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحق، وخلق القلم، فكتب به ما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبَّح الله ومجَّده ألف عام، قبل أن يبدأ شيئاً من الخلق <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١١٦٧ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله ﷻ: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾** يا محمد **﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ﴾** العلم **﴿فِي كِتَابٍ﴾** يعني: اللوح المحفوظ، **﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾** الكتاب **﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** يعني: هَيِّنٌ <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٦٨ - عن **عبد الملك ابن جُرَيج** - من طريق **حجاج** - **﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾**، قال: قوله: **﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾**، **﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** قال: حكمه يوم القيامة. ثم قال بين ذلك: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٨/٥ - وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٦. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٧/٣.

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴿٤٥١﴾ (١). (ز)

٥١١٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، أي: قد علمت أن الله يعلم ما في السموات والأرض... عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: رب، ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. قال: فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فأعمال العباد تُعرض كل يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب (٢). (ز)

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾﴾

٥١١٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ من الآلهة ﴿مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ﴾ يعني: ما لم ينزل به كتاباً من السماء لهم فيه حجة بأنها آلهة، ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ﴾ أنها آلهة، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ يقول: وما للمشركين من مانع من العذاب (٣). (ز)

٤٥١١ اختلاف السلف في عود اسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾؛ فقيل: يعود على علم الله المشار إليه في قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. وقيل: يعود على الحكم بين المتنازعين المشار إليه بقوله: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾.

وقد رجح ابن جرير (١٦/٦٢٩ - ٦٣٠) مستنداً إلى السياق القول الأول، فقال: «وإنما اخترنا القول الذي قلنا في ذلك لأن قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أقرب منه إلى قوله: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُتِبَ فِيهٖ تَفْتِيلُونَ﴾، فكان إلحاق ذلك بما هو أقرب إليه أولى منه بما بعد».

وبحسب الاختلاف السابق اختلفوا أيضاً في عود اسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾؛ فمن قال يعود إلى العلم قال: إن كتاب القلم الذي أمره الله أن يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن على الله يسير. ومن قال يعود على الحكم قال: إن الحكم بينهم على الله يسير.

وما رجحه ابن جرير هناك - وهو: يعود على العلم - رجحه (١٦/٦٣١) هنا، وهو القول الأول؛ **لدلالة السياق.**

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٠ - ٦٣١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٧.

٥١١٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَكُم بِرَبِّكُم مِّن حُجَّةٍ بَعَادَتِهِمْ، ﴿وَمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ أَنَّ الْأَوْثَانَ خَلَقَتْ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا رَزَقَتْ مَعَهُ شَيْئًا، ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿مِنْ نَّصِيرٍ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾

٥١١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ يعني: واضحات؛ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾ يُنْكِرُونَ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّهِ ﷻ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾

٥١١٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾، قال: يبطشون<sup>(٤)</sup>. (٥٣٩/١٠)

٥١١٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾، يقول: يَقْعُونَ بِمَنْ ذَكَرَهُمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج -: ﴿يَكَادُونَ﴾ أي: كفار قريش ﴿يَسْطُونَ﴾ قال: يبطشون بالذين يتلون القرآن<sup>(٦)</sup>. (٥٣٩/١٠)

٥١١٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾، قال: يكادون يَقْعُونَ بِهِمْ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١١٧٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٣، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٤٤١ -، وابن أبي حاتم - كما في الإقناع ٢/٣١ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٣.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٤٤٠ -، وابن جرير ١٦/٦٣٣، وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٣.

- بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا، قال: يكادون يأخذونهم بأيديهم أخذًا<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١١٧٩ - تفسير الحسن البصري ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾: يكادون يقعون بهم؛ بأبيائهم، فيقتلونهم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١١٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾، يقول: يكادون يقعون بمحمد ﷺ من كراهيتهم للقرآن، وقالوا: ما شأن محمد وأصحابه أحق بهذا الأمر ميتا! والله، إنهم لأشرف خلق الله<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١١٨١ - قال يحيى بن سلام: وهو كقوله: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥]<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَعِيرُ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥١١٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾، يقول: يكادون يقعون بمحمد ﷺ من كراهيتهم للقرآن، وقالوا: ما شأن محمد وأصحابه أحق بهذا الأمر ميتا، والله، إنهم لأشرف خلق الله؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَعِيرُ﴾. ونزل فيهم في الفرقان [٣٤]: ﴿الَّذِينَ يُحْسِنُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥١١٨٣ - تفسير الحسن البصري: ﴿النَّارُ﴾ هي شر مما صنعوا بأبيائهم - من قتلهم أنبياءهم - أنهم يُحَدِّثُونَ في النار أبداً<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد: ﴿أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ﴾ يعني: النبي ﷺ وأصحابه<sup>(٧)</sup>، ﴿وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من وعده الله النار وصار إليها، يعني: الكفار، فهم شرار الخلق، ﴿وَيَسَّ الْمَعِيرُ﴾ النار حين يصيرون

- (١) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٦.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.  
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٣٨٩/١.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.  
 (٦) علقه يحيى بن سلام ٣٨٩/١.  
 (٧) وذلك وفق قول المشركين بأن النبي ﷺ وأصحابه شر خلق الله كما في نزول الآية.

إليها<sup>(١)</sup> [٤٥١٢/٤٥١٣]. (ز)

٥١١٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ بْنِ دَلَكُوتٍ﴾، يعني: بِشِرِّ من قتل أنبيائهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَوْعُوا لَهُمْ إِنَّكَ الْذَّيْبُ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْتَوِدُّوهُ مِنَ الذُّبَابِ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥١١٨٦ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَوْعُوا لَهُمْ﴾، قال: نزلت في صنم<sup>(٣)</sup>. (٥٣٩/١٠)

٥١١٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّكَ الْذَّيْبُ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ﴾، قال: الأصنام؛ ذلك الشيء من الذباب<sup>(٤)</sup>. (٥٤٠/١٠)

[٤٥١٢] قال ابن عطية (٢٧٢/٦): «وقوله: ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ الذَّيْبُ كَفْرًا﴾، يحتمل أن يكون أراد: أن الله تعالى وعدهم بالنار، فيكون الوعد في الشر ونحو ذلك لما نص عليه، ولم يجرى مطلقاً. ويحتمل أن يكون أراد: أن الله تعالى وعد النار بأن يطعمها الكفار، فيكون الوعد على بابه، إذ الذي يقتضيه تسرعها إلى الكفار وقولها: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ونحوه أن ذلك من مسارها».

[٤٥١٣] أفاد قول مقاتل: أن الإشارة بـ ﴿ذَلِكُمْ﴾ إلى النبي ﷺ وصحابته. وذلك ما فسر به ابن جرير (٦٣٤/١٦)، ورواه عن قائل لم يسمه، فقال: «وقد ذُكر عن بعضهم أنه كان يقول: إن المشركين قالوا: والله، إن محمداً وأصحابه لشر خلق الله. فقال الله لهم: قل أفأنبئكم - أيها القائلون هذا القول - بشر من محمد ﷺ؟ أنتم - أيها المشركون - الذين وعدهم الله النار».

وقد ذكر ابن عطية (٢٧٢/٦) قول ابن جرير، وانتقله بقوله: «وهذا كله ضعيف». وبين أن الإشارة بـ ﴿ذَلِكُمْ﴾ إلى السطو.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٩/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.



٥١١٨٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ يعني: الصنم لا يخلق ذبابًا، ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ يقول: يجعل للأصنام طعامً فيقع عليه الذباب فيأكل منه، فلا يستطيع أن يستنقذه منه<sup>(١)</sup>. (٥٤٠/١٠)

٥١١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يعني: كفار مكة، ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ يعني: شبهًا، وهو الصنم ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُمْ﴾ ثم أخبر عنه، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ الْأَصْنَامِ﴾ يعني: اللات، والعزى، ومناة، وهبل، ﴿لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُمْ﴾ يقول: لو اجتمعت الآلهة على أن يخلقوا ذبابًا ما استطاعوا، ثم قال ﷻ: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ يقول: لا تقدر الآلهة أن تستنقذ من الذباب ما أخذ منها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ إلى آخر الآية، قال: هذا مثل ضربه الله لآلهتهم<sup>(٣)</sup>. (٥٤٠/١٠)

٥١١٩١ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَأَسْتَمِعُوا لَهُمْ﴾ يعني: المشركين<sup>[٤٥١٤]</sup>، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعني: الأوثان ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُمْ وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ يعني: أن الذباب يقع على تلك الأوثان، فتنقر أعينها وجوهها، فيسلبها ما أخذ من وجوهها وأعينها. وسمعت بعضهم يقول: إنهم كانوا يظنونها بخلق<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿ضَعُفَ الطَّلِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾

٥١١٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج -: ﴿ضَعُفَ الطَّلِبُ﴾:

[٤٥١٤] رجح ابن عطية (٢٧٣/٦) مستندًا إلى دلالة العموم أن قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ عامٌ في جميع الخلق، فقال: «الخطاب بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾؛ قيل: هو خطاب يعمُّ جميع العالم. وقيل: هو خطاب للمؤمنين حينئذ الذين أراد الله تعالى أن يبين عندهم خطأ الكافرين، ولا شك أن المخاطب هم، ولكنه خطاب يعمُّ جميع الناس».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٨.

(٣) أخرجه ابن جريج ١٦/٦٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٩.

أهتهم، ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾: الذباب<sup>(١)</sup>. (٥٣٩/١٠)

٥١١٩٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿الطَّلِبُ﴾: الذباب يطلب ما يسلب من الطيب

من الصنم، ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾: الصنم يطلب الذباب منه السَّلب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٩٤ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿الطَّلِبُ﴾: العابد، ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾:

المعبود<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١١٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: ثم رجع إلى الناس وإلى الأصنام، فقال:

﴿صَمْعُ الطَّلِبِ﴾ الذي يطلب إلى هذا الصنم الذي لا يخلق ذبابًا، ولا يستطيع أن

يستنقذ ما سلب منه، وضعف المطلوب إليه الذي لا يخلق ذبابًا، ولا يستنقذ ما

سُلب منه<sup>(٤)</sup>. (٥٤٠/١٠)

٥١١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿صَمْعُ الطَّلِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾، فأما

الطالب فهو الصنم، وأما المطلوب فهو الذباب، فالطالب هو الصنم الذي يسلبه

الذباب ولا يمتنع منه، والمطلوب هو الذباب، فأخبر الله عن الصنم أنه لا قوة له،

ولا حيلة، فكيف تعبدون ما لا يخلق [ذبابًا]، ولا يمتنع من الذباب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٩٧ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: كانوا يُحَلُّون الأصنامَ باليواقيت

واللآلئ وأنواع الجواهر، ويُطَيِّبونها بالوان الطيب، فربما يسقط منها واحدة، أو

يأخذها طائرٌ أو ذباب، فلا تقدر الآلهة على استردادها<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١١٩٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿صَمْعُ الطَّلِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾: والطالب:

هو الوزن. والمطلوب: الذباب<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٤٥١٥] أفادت الآثار اختلاف السلف في المراد بقوله: ﴿صَمْعُ الطَّلِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ على

قولين: الأول: أن الطالب: هو الآلهة. والمطلوب: هو الذباب. الثاني: أن الطالب: هو

السائل من بني آدم الآلهة. والمطلوب: هو الأصنام المدعوَّة.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٤/٧ مختصرًا، وتفسير البغوي ٤٠٠/٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٤/٧، وتفسير البغوي ٤٠٠/٥. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٣٤/٧، وعقَّب عليه بقوله: فالطالب على هذا التأويل: الصنم، والمطلوب: الذباب

والطائر.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٩/١.

## ﴿مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٦﴾﴾

٥١١٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ﴿مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ يقول: ما عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ حين أشركوا به ولم يُوحِّدوه، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ في أمره، ﴿عَزِيزٌ﴾ أي: مُنِيع في مُلْكِهِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٢٠٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ إلى آخر الآية، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله لألهتهم. وقرأ: ﴿ضَعُفَ الطَّلِبِ وَالطَّلُوبِ ﴿٧٦﴾ مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. قال: حين يعبدون مع الله ما لا يتصف من الذباب، ولا يمتنع منه<sup>(٢)</sup>. (٥٤٠/١٠)

٥١٢٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ؛ أن عبدوا الأوثان من دونه، التي إن سلبها الذباب الضعيف لم تستطع أن تَمْتَنِعَ منه، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ فِقْوَتُهُ وَعِزَّتُهُ ذَلَّ مَنْ دُونَهُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾

٥١٢٠٢ - عن إسماعيل السُّدِّي، في الآية، قال: الذي يُصْطَفَى مِنَ النَّاسِ هُم

== وقد رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٣٦/١٦) **مُسْتَنَدًا إِلَى السِّيَاقِ** القول الأول، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وإنما قلت: هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك في سياق الخبر عن الآلهة والذباب؛ فإن يكون ذلك خيراً عما هو به مُتَّصِلٌ أَشْبَهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا عَمَّا هُوَ عَنْهُ مُنْقَطِعٌ». وبنحوه قال ابن كثير (٤٥٤/٥).

وَأَمَّا ابْنُ الْقَيْمِ (٢٢٢/٢) فقد رَجَّحَ الْعُمُومَ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ: «وَالصَّحِيحُ أَنْ اللَّفْظُ يَتَنَاوَلُ الْجَمِيعَ، فَضَعُفَ الْعَابِدُ وَالْمَعْبُودُ: الْمُسْتَلْبُ وَالْمُسْتَلَبُ». ولم يذكر مستنداً. وذكر ابن عطية (٢٧٤/٦) القولين، و**بَيَّنَّ** أَنَّ الْآيَةَ تَحْتَمِلُ وَجْهًا ثَالِثًا، فَقَالَ: «وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ: ضَعُفَ الطَّلِبِ وَهُوَ الذُّبَابُ فِي اسْتِلابِهِ مَا عَلَى الْأَصْنَامِ، وَضَعُفَ الْأَصْنَامِ فِي أَلَّا مَنَعَةَ لَهُمْ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٩/١.

الأنبياء<sup>(١)</sup>. (٥٤١/١٠)

٥١٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنْ الْمَلَكَةِ رُسُلًا﴾ وهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، والحَفَظَةُ الذين يكتبون أعمال بني آدم، ﴿وَمِنْ النَّاسِ﴾ رسلًا، منهم محمد ﷺ، فيجعلهم أنبياء، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ بمقاتلهم، ﴿بَصِيرٌ﴾ بِمَنْ يَتَّخِذُهُ رَسُولًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٠٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي﴾ يختار ﴿مِنْ الْمَلَكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٠٥ - عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فجعل يقول: «أين فلان؟ أين فلان؟». فلم يزل يَتَفَقَّدُهُمْ، ويبعث إليهم، حتى اجتمعوا عنده، فقال: «إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ بحديث، فاحفظوه وَعُوهُ، و حَدِّثُوا به مَنْ بعدكم؛ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ خَلْقًا»، ثم تلا هذه الآية: ﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنْ الْمَلَكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ﴾، «خَلْقًا يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ، وَإِنِّي مُصْطَفٍ مِنْكُمْ مَنْ أَحَبُّ أَنْ اصْطَفِيَهُ، وَمَوَاحٍ بَيْنَكُمْ كَمَا آخَى اللَّهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ...» الحديث<sup>(٤)</sup>. (٥٤٤/١٠)

٥١٢٠٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلامِ، وَإِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ»<sup>(٥)</sup>. (٥٤١/١٠)

٥١٢٠٧ - عن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ صَفِيُّ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup>. (٥٤١/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٤) أخرجه مطولاً ابن قانع في معجم الصحابة ٢٢٥/١، والطبراني (٥١٤٦)، وابن عساكر ٤١٤/٢١. وعزاه السيوطي إلى البغوي في معجمه، والباوردي.

ضَعَفَ إِسْنَادَهُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍ فِي الْاِسْتِيعَابِ ٥٣٧/٢، وَالْحَافِظُ فِي الْاِصْبَاةِ ٥٩١/٢ - ٥٩٢.

(٥) أخرجه الحاكم ٦٢٩/٢ (٤٠٩٨)، وابن المنذر في تفسيره ١٧١/١ (٣٦٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يُخْرِجْهُ». وقال الألباني في الضعيفة ٤٨/٧ (٣٠٤٨): «ضعيف».

(٦) أخرجه الحاكم ٦٢٩/٢ (٤١٠٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٨٠/٥ (٢٣٦٤).

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾

٥١٢٠٨ - قال الحسن البصري: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما عملوا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ما هم عايلون مما لم يعملوه بعد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٢٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يقول: يعلم ما كان قبل خلق الملائكة والأنبياء، ويعلم ما يكون من بعدهم، ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ في الآخرة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الدنيا إذا كانوا في الآخرة، ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ يوم القيامة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿يَتَّيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْكَوًّا وَاسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ

﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾﴾

٥١٢١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق - في قوله: ﴿يَتَّيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْكَوًّا﴾، قال: إنما هي أدب وموعظة<sup>(٤)</sup>. (٥٤٤/١٠)

٥١٢١٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷻ: ﴿يَتَّيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْكَوًّا وَاسْجُدُوا﴾ يأمرهم بالصلاة، ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ يعني: وحدوا ربكم، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ الذي أمركم به، ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُفْلِحُونَ﴾ يقول: من فعل ذلك فقد أفلح<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٢١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَتَّيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْكَوًّا وَاسْجُدُوا﴾ يعني: الصلاة المكتوبة، ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ في وجهتكم، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لكي تفلحوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٣٥/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٨، بلفظ: هي موعظة أفترع؟. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾

✽ قراءات الآية، وتفسيرها:

٥١٢١٤ - عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال لي **عمرُ [بن الخطاب]**: ألسنا كُنَّا نقرأ فيما نقرأ: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا جَاهَدْتُمْ فِي أَوَّلِهِ؟﴾ قلت: بلى، فمتى هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء، وبنو المغيرة الوزراء<sup>(١)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢١٥ - عن المسور بن مخرمة، قال: قال **عمر [بن الخطاب]** لعبدالرحمن بن عوف. فذكره<sup>(٢)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ثور بن زيد - في قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾: كما جاهدتم أول مرة. فقال عمر: مَنْ أَمِرَ بالجهاد؟ قال: قبيلتان من قريش؛ مخزوم، وعبد شمس. فقال عمر: صدقت<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٢١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾: لا تخافوا في الله لومة لائم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٢١٨ - قال **عبد الله بن عباس**: جاهدوا في سبيل الله أعداء الله حق جهاده<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٢١٩ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: جاهدوا عدوَّ محمد ﷺ حتى يدخلوا في الإسلام<sup>(٦)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٠ - عن **الضحاك بن مزاحم**، في معنى الآية: اعملوا بالحقِّ حَقَّ عمله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٢٢١ - عن **الحسن البصري**، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: إنَّ الرجل ليُجاهد في الله حَقَّ جهاده وما ضَرَبَ بسيف<sup>(٨)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٢ - عن **إسماعيل السُّدِّي**، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: يُطاع فلا

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

والقراءة شاذة، وقراءة العشرة ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٢٢/٦. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٦.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٥/٧، وتفسير البغوي ٤٠٢/٥ وعقبه: هو استفراغ الطاقة فيه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٧) علَّقه ابن جرير ٦٤٠/١٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يُعْصَى <sup>(١)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾ يأمرهم بالعمل، ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ يقول: اعملوا لله بالخير حَقَّ عمله <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٢٤ - عن مقاتل بن حيان: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، يعني: العمل؛ أن تجتهدوا فيه <sup>(٣)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٥ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: لا تخافوا في الله لومة لائم <sup>(٤)</sup>. (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٦ - قال عبد الله بن المبارك: هو مُجَاهِدَةُ النفس والهوى، وهو الجهاد الأكبر، وهو حَقُّ الجهاد <sup>(٥)</sup> [٤٥١٦]. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥١٢٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، نَسَخْتَهَا الآية التي في التغابن [١٦]، وهي: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٢٢٨ - قال يحيى بن سَلَامٍ، في قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾: وهي

[٤٥١٦] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ على ثلاثة أقوال: الأول: وجاهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده. الثاني: لا تخافوا في الله لومة لائم، وذلك حق الجهاد. الثالث: اعملوا بالحق حق عمله. وهو قول الضحاك.

وقد رَجَّحَ ابنُ جرير (٦٤٠/١٦) القول الأول مستندًا إلى ظاهر اللفظ، والأغلب في الاستعمال، فقال: «والصواب من القول في ذلك: قولٌ من قال: عنى به الجهاد في سبيل الله؛ لأن المعروف من الجهاد ذلك، وهو الأغلب على قول القائل: جاهدت في الله. وحق الجهاد: هو استفراغ الطاقة فيه». وعلَّتْ على قول الضحاك، فقال: «وهذا قول ذكره عن الضحاك بعض مَنْ في روايته نظر».

وحكى ابنُ عطية (٢٧٥/٦) ما أفادته هذه الأقوال، ثم علَّقَ بقوله: «والعموم حسن». ثم قال: «وبَيَّنَّ أن عُرِفَ اللفظة يقتضي الجهاد في سبيل الله».

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٩.  
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
(٥) تفسير الثعلبي ٧/٣٥، وتفسير البغوي ٥/٤٠٢. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٩.

مثل قوله: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِلِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وهما منسوختان، نَسَخَتْهُمَا الْآيَةُ التي في التغابن [١٦]: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> [٤٥١٧]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٢٩ - عن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ مِنْ جَاهِدِ نَفْسِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>. (٥٤٥/١٠).

### ﴿هُوَ أَجْتَبَنَكُمْ﴾

٥١٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ أَجْتَبَنَكُمْ﴾، يقول الله ﷻ: استخلصكم لدينه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٢٣١ - عن عبد الملك ابن جريس، ﴿هُوَ أَجْتَبَنَكُمْ﴾، قال: هو استخلصكم<sup>(٤)</sup>. (٥٤٥/١٠).

[٤٥١٧] انتقد ابن عطية (٢٧٥/٦ - ٢٧٦) مستنداً لدلالة **العقل** دعوى النسخ في الآية، فقال: «وقال هبة الله وغيره: إنَّ قوله: ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ وقوله في الأخرى: ﴿حَقَّ تَقَاتِلِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] منسوخ بالتخفيف إلى الاستطاعة، ومعنى الاستطاعة في هذه الأوامر هو المراد من أول الأمر، فلم يستقر تكليف بلوغ الغاية شرعاً ثابتاً فيقال: إنَّه نسخ بالتخفيف. وإطلاقهم النسخ في هذا غير محقق». ووافقه ابن القيم (٢/٢٢٤ بتصرف) بقوله: «ولم يُصَبَّ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْآيَةَ مَنْسُوخَةٌ. لَظَنَّهُ أَنَّهَا تَضَمَّتْ الْأَمْرَ بِمَا لَا يُطَاقُ».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٢) أخرجه أحمد ٣٨١/٣٩ (٢٣٩٥٨)، ٣٨٧/٣٩ (٢٣٩٦٧)، والترمذي ٤٣٦/٣ - ٤٣٧ (١٧١٥)، وابن حبان ٤٨٤/١٠ (٤٦٢٤)، ٥/١١ (٤٧٠٦)، ٢٠٣/١١ - ٢٠٤ (٤٨٦٢)، والحاكم ٥٤/١ (٢٤).

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٧/٧: «بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجموع ٢٦٨/٣ (٥٦٢٥): «رواه البزار والطبراني في الكبير باختصار، ورجال البزار ثقات». وقال المناوي في التيسير ٤٥٤/٢: «وإسناده جيد». وقال فيفيض القدير ٢٦٢/٦ (٩١٧٥): «قال العلائي: حديث حسن، وإسناده جيد». وقال الألباني في الصحيحة ٤٨٤/٣: «وإسناده جيد».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠/٣.



٥١٢٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هُوَ أَحَبُّكُمْ﴾، قال: هو هداكم<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥١٢٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿هُوَ أَحَبُّكُمْ﴾: اصطفاكم. ويُقال: اختاركم لدينه. وهو واحد<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمَا جَعَلْ عَيْتَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾

٥١٢٣٤ - عن عائشة، أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْ عَيْتَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾. قال: «الضيق»<sup>(٣)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٣٥ - عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، قال: قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْ عَيْتَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾. ثم قال: ادعوا لي رجلاً من بني مدلج. قال عمر: ما الحرج فيكم؟ قال: الضيق<sup>(٤)</sup>. (٥٤٨/١٠)

٥١٢٣٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبد الرحمن - في قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْ عَيْتَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: الحرج: الضيق. =

٥١٢٣٧ - وإنَّ عمر بن الخطاب سأل رجلاً من العرب عن الحرج. فقال: الضيق. فقال عمر: صدقت<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٢٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه سُئِلَ عن الحرج. فقال: ادعوا لي رجلاً من هُذَيْل. فجاءه، فقال: ما الحرج فيكم؟ فقال: الحرجة من الشجر: التي ليس لها مخرج. فقال ابنُ عباس: هذا الحرج؛ الذي ليس له مخرج<sup>(٦)</sup>. (٥٤٧/١٠)

٥١٢٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - أنه سُئِلَ عن الحَرَج. فقال: ههنا أحدٌ من هُذَيْل؟ فقال رجل: أنا. فقال: ما تَعُدُّون الحرجة

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/١٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٣) أخرجه الحاكم ٤٢٤/٢ (٣٤٧٧)، وابن جرير ٦٤١/١٦ - ٦٤٢، وفيه الحكم بن موسى القنطري.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل الحكم تركوه، من أهل أيلة».

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ١١٢/١٠ - ١١٣.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٩٥/٢ - ٩٦ (١٨١).

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

فيكم؟ قال: الشيء الضيق. قال: هو ذاك<sup>(١)</sup>. (٥٤٧/١٠)

٥١٢٤٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طُرُق - ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: من ضيق<sup>(٢)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٤١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن شهاب - أنه كان يقول في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾: توسعة الإسلام؛ ما جعل الله من التوبة، ومن الكفَّارات<sup>(٣)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٤٢ - عن ابن شهاب، قال: سأل **عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله** [بن عباس] عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. فقال علي بن عبد الله: الحرج: الضيق؛ جعل الله الكفَّارات مخرجاً من ذلك، سمعت **ابن عباس** يقول ذلك<sup>(٤)</sup>. (٥٤٨/١٠)

٥١٢٤٣ - عن محمد، قال: قال أبو هريرة **لابن عباس**: أما علينا في الدين من حرج في أن نسرق أو نزنني؟ قال: بلى. قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾؟ قال: الإضر الذي كان على بني إسرائيل وُضِعَ عنكم<sup>(٥)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٤٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عثمان بن يسار - ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: هذا في هلال رمضان إذا شك في الناس، وفي الحج إذا شكوا في الهلال، وفي الأضحى، وفي الفطر، وفي أشباهه<sup>(٦)</sup>. (٥٤٧/١٠)

٥١٢٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، يقول: ما جعل عليكم في الإسلام من ضيق، هو واسع، وهو مثل قوله في الأنعام [١٢٥]: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشُرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾، يقول: مَنْ أراد أن يُضِلَّهُ يُضَيِّقُ عليه صدره، حتى

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤١/١٦، والبيهقي في سننه ١١٣/١٠. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٠/١ مختصراً، وابن جرير ٦٤٠/١٦، وابن عساكر ٥١/٤٣. وعزه السيوطي إلى محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٦. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- يجعل عليه الإسلام ضيقًا، والإسلام واسع<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٢٤٦ - عن أبي خَلْدَةَ، قال: قال لي أبو العالية الرياحي: أتدري ما الحرج؟ قلت: لا أدري. قال: الضيق. وقرأ هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. وزاد في رواية: إنَّ الله لم يُضَيِّقْ عليكم، لم يجعل عليكم في الدين من حرج<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٢٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: الضيق<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٢٤٨ - عن عبيد، قال: سمعتُ الصَّحَّاحَ بن مُزَاهِمٍ يقول في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. يقول: من ضيق. يقول: جعل الدين واسعًا، ولم يجعله ضيقًا<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٢٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الحرج: الضيق. لم يجعله ضيقًا، ولكنه جعله واسعًا؛ أحلَّ لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، وما ملكت يمينك، وحرم عليكم الميتة، والدم، ولحم الخنزير<sup>(٥)</sup>. (٥٤٧/١٠)
- ٥١٢٥٠ - عن القاسم [بن محمد] - من طريق ابن عون - أنه تلا هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾. قال: تدرون ما الحرج؟ قال: الضيق<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٢٥١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: من ضيق<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٢٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، قال: من ضيق<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥١٢٥٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: الرخص عند الضرورات، كقصر الصلاة في السفر، والتَّيْمُمِ، وأكل الميتة عند الضرورة، والإفطار بالسفر والمرض، والصلاة قاعدًا عند العجز<sup>(٩)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٦

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٦

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/١٦

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٦

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٦

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ٦٤٣/١٦.

(٩) تفسير البغوي ٤٠٣/٥.

٥١٢٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الَّذِينَ﴾ يعني: في الإسلام ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾ يعني: من ضيق، ولكن جعله واسعاً، هو ﴿مَلَّةَ أَيْكُمْ لِزَيْهِرٍ﴾<sup>(١)</sup>. (ز) ٥١٢٥٥ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرْجٍ﴾، يقول: لم يُضَيِّقِ الدين عليكم، ولكن جعله واسعاً لِمَنْ دخله، وذلك أنه ليس مِمَّا فرض عليهم فيه إلا ساق إليهم عند الاضطرار رخصة، والرخصة في الدين فيما وَسَّعَ عليهم رحمة منه؛ إذ فرض عليهم الصلاة في المَقَامِ أربع ركعات، وجعلها في السفر ركعتين، وعند الخوف من العدو ركعة، ثم جعل في وجهه رخصة أن يَوْمِي إِمَاءَ إن لم يستطع السجودَ في أيِّ نحو كان وجهه؛ من تجاوز عن النسيان منه والخطأ، وجعل في الوضوء والغسل رخصة إذا لم يجد الماء أن يَتِمِّمُوا الصَّعِيدَ، وجعل الصيام على المقيم واجباً، ورخص فيه للمريض والمسافر عِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَمَنْ لم يُطِيقْ فإطعام مسكين مكان كل يوم، وجعل في الحج رخصة إن لم يجد زاداً أو حُمْلَانًا أو حَيْسَ دُونِهِ، وجعل في الجهاد رخصة إن لم يجد حملاناً أو نفقة، وجعل عند الجهد والاضطرار من الجوع أن رَخَّصَ في الميتة والدم ولحم الخنزير قَدْرَ مَا يَرُدُّ نَفْسَهُ؛ أن لا يموت جوعاً، في أشباه هذا في القرآن، وسعة الله على هذه الأمة رخصة منه ساقها إليهم<sup>(٢)</sup>. (١٠/٥٥٠)

٥١٢٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرْجٍ﴾: من ضيق. عن سعيد بن المسيب أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لقد أعطاني ربي بآتي أول الأنبياء دخولاً الجنة، وطيب لي ولأمّتي الغنيمة، وأحلّ لنا كثيراً ممّا شدد به على من قبلنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج»<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٥٧ - عن حذيفة بن اليمان، قال: غاب عنّا رسول الله ﷺ يوماً، فلم يخرج حتى ظننا أن لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة، فظننا أن نفسه قد قبضت، فلما رفع رأسه قال: «إن ربي استشارني في أمّتي ماذا أفعل بهم؟ فقلت: ما شئت، أي ربّ، هم خلقك وعبادك. فاستشارني الثانية؟ فقلت له كذلك، فقال: لا أخزيك في أمّتك، يا محمد. وبشّرني أنّ أول من يدخل الجنة من أمّتي معي سبعون ألفاً، مع كل

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٠، والحديث المرفوع سيأتي بشمائه في الأثر التالي.

ألف سبعون ألفًا، ليس عليهم حساب، ثم أرسل إليّ: ادْعُ تُجَبَّ، وَسَلْ تُعْطَ. فقلت لرسوله: أَوْعُظِي رَبِّي سُؤْلِي؟ قال: ما أرسلني إليك إلا ليعطيك. ولقد أعطاني ربي ﷺ ولا فخر، وغفر لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخر، وأنا أمشي حيا، وأعطاني أن لا تجوع أمتي، ولا تغلب، وأعطاني الكوثر؛ فهو نهر في الجنة يسيل في حوضي، وأعطاني العز والنصر، والرّهب يسمي بين يدي أمتي شهرًا، وأعطاني أنني أول الانبياء أدخل الجنة، وطيب لي ولأمتي الغنيمة، وأحلّ لنا كثيرًا مما شدّد على من قبلنا، ولم يجعل علينا من حرج، فلم أجد لي شكرًا إلا هذه السجدة<sup>(١)</sup>. (٥٤٩/١٠)

### ﴿بَيِّنَةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾

٥١٢٥٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿بَيِّنَةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، قال: دين أَيْكُمْ<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/١٠)

٥١٢٥٩ - سأل الحميدي سفيان بن عيينة عن قوله: ﴿بَيِّنَةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾. قال: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَلِدْهُ إِبْرَاهِيمُ؟ هَذَا<sup>(٣)</sup> مثل قوله: ﴿أَلَتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿هُوَ سَعْنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾

٥١٢٦٠ - عن عبدالله بن عمرو، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيْلُ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، أَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ، وَإِبْرَاهِيمُ جَدْنَا، وَبِهِ عَرَفْنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿بَيِّنَةٌ أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَهُوَ سَعْنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ٣٦١/٣٨ - ٣٦٢ (٢٣٣٣٦)، وفيه عبدالله بن لهيعة.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤٣٨/١٩: «هذا حديث حسن الإسناد والمتن». وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٧/٢ (٣٧١٥): «وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام». وقال في ٦٩/١٠ (١٦٧١١): «وإسناده حسن». وقال السُّفَارِيُّ فِي لَوَامِعِ الْأَنْوَارِ ١٧٩/٢: «بِسَنَدٍ حَسَنٍ».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) قال المحقق: هكذا في الأصل، وكان في الكلام سقطًا، ولعل الصواب (قال: هذا).

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨١.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٤٦/٥، وابن عساکر في تاريخه ٤٥/٣، وفيه صخر بن عبدالله.

٥١٢٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء بن أبي رباح وعلي - في قوله: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: الله ﷻ سَمَّاكُمْ <sup>(١)</sup>. (٥٥٠/١٠)

٥١٢٦٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نَجِيح، وابن جُرَيْج - في قوله: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾، قال: الله ﷻ سَمَّاكُمْ <sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/١٠)

٥١٢٦٣ - عن **الضحَّاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾، قال: الله سماكم المسلمين <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٢٦٤ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ﴾، قال: الله سماكم المسلمين من قبل <sup>(٤)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٦٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ﴾ يقول الله ﷻ: سماكم ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾، فيها تقديم <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٢٦٦ - عن **سفيان**، في قوله: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾، قال: الله ﷻ <sup>(٦)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٦٧ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾، قال: إبراهيم، ألا ترى قول إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]. قال: هذا قول إبراهيم: ﴿هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾. ولم يذكر الله بالإسلام والإيمان غير هذه الأمة، ذُكِرَتْ بالإيمان والإسلام جميعاً، ولم نسمع بأمة ذُكِرَتْ إلا بالإيمان <sup>(٧)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٦٨ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿يَمَلِّئَ أَيْكُمُ إِزْرَاهِمَ هُوَ سَنَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾، الله

= قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/ ١٨٨٠ (٤٣٠٧): «صخر هذا يضع الحديث».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٤ - ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٢، وابن جرير ١٦/ ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٤٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وآخره بلفظ: ولم يُسمع بأمة ذُكِرَتْ بالإسلام والإيمان غيرها.

سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> [٤٥١٨]. (ز)

### ﴿وَمِن قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾

٥١٢٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح، وابن جريج - في قوله: ﴿وَمِن قَبْلُ﴾ قال: الكتب كلها، وفي الذِّكْر، ﴿وَفِي هَذَا﴾ قال: القرآن<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/١٠)

٥١٢٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَفِي هَذَا﴾: أي: في

[٤٥١٨] نقل ابن جرير اختلاف السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ على قولين: الأول: أن الله سماكم. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما. الثاني: أن إبراهيم عليه السلام سماكم. وهو قول ابن زيد.

وقد رجَّح ابن جرير (٦٤٦/١٦) القول الأول مستنداً إلى أقوال السلف.

وكذا رجَّحه ابن كثير (٤٥٦/٥) مستنداً إلى السياق بقوله: «وهذا هو الصواب؛ لأنه تعالى قال: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، ثم حَثَّهم وأغراهم على ما جاء به الرسول بأنه مِلَّةُ أبيهم إبراهيم الخليل، ثم ذكر مِثَّتَهُ تعالى على هذه الأمة بما نَوَّه به من ذكراها والثناء عليها في سالف الدهر وقديم الزمان في كتب الأنبياء، يتلى على الأحبار والرهبان، فقال: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: من قبل هذا القرآن، ﴿وَفِي هَذَا﴾. وانتقد ابن جرير قول ابن زيد مستنداً لدلالة العقل، والتاريخ، فقال: «ولا وجه لِمَا قال ابن زيد من ذلك؛ لأنه معلوم أن إبراهيم لم يُسَمَّ أُمَّةً محمد مسلمين في القرآن، لأنَّ القرآن أنزل من بعده بدهر طويل، وقد قال الله - تعالى ذِكْرُهُ -: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾، ولكن الذي سَمَّانا مسلمين من قبل نزول القرآن وفي القرآن: الله الذي لم يزل ولا يزال».

وكذا انتقد ابن عطية (٢٧٦/٦ - ٢٧٧) مستنداً إلى السياق ما أفاده قول ابن زيد عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾، فقال: «و﴿وَمِن قَبْلُ﴾ معناه: في الكتب القديمة، ﴿وَفِي هَذَا﴾ في القرآن. وهذه اللفظة تُضَعَّفُ قول من قال: الضمير لإبراهيم. ولا يَتَوَجَّهُ إلا على تقدير محذوف من الكلام مستأنف».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٩١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٥/١٦. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

كتابكم<sup>(١)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِن قَبْلُ﴾ قرآن محمد ﷺ في الكتب الأولى، ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن أيضًا سماكم المسلمين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٧٢ - عن سفيان، في قوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ قال: في التوراة والإنجيل، ﴿وَفِي هَذَا﴾ قال: القرآن<sup>(٣)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٧٣ - قال يحيى بن سَلَمٍ: قوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ هذا، أي: من قبل هذا القرآن في الكتب كلها الأولى، وفي الذكر، ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٧٤ - عن الحارث الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جِثَاءِ جَهَنَّمَ». قال رجل: يا رسول الله، وإن صام، وإن صَلَّى؟ قال: «نعم، فادْعُوا بِدَعْوَةِ اللَّهِ الَّتِي سَمَّاكُمْ بِهَا: الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ»<sup>(٥)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٧٥ - عن مكحول، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «تَسَمَّى اللَّهُ بِاسْمَيْنِ سَمَّى بِهِمَا أُمَّتِي؛ هُوَ السَّلَامُ، وَسَمَّى أُمَّتِي: الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ، وَسَمَّى أُمَّتِي: الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٦)</sup>. (٥٥٢/١٠)

٥١٢٧٦ - عن عبد الله بن يزيد الأنصاري، قال: تَسَمَّوْا بِأَسْمَائِكُمُ الَّتِي سَمَّاكُمْ اللَّهُ: بِالْحَنِيفِيَّةِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ<sup>(٧)</sup>. (٥٥٢/١٠)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٢/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠/٣.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩١/١.

(٥) أخرجه أحمد ٤٠٤/٢٨ - ٤٠٦ (١٧١٧٠)، ٣٣٦ - ٣٣٥/٢٩ (١٧٨٠٠)، والترمذي ١٣٦/٥ - ١٣٩

(٣٠٧٩)، والحاكم ٥٨٢/١ (١٥٣٤)، وابن حبان ١٢٤/١٤ (٦٢٣٣)، وابن خزيمة ١٣٤/٢ - ١٣٥

(٩٣٠)، ٣٤٧/٣ - ٣٤٨ (١٨٩٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ١٩٧/١: «حديث حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٧/٥ (٩٠٩٤): «رواه أحمد، ورجاله ثقات رجال الصحيح، خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقة».

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٧/٦ (٣١٨٠٢) مرسلًا.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٠/١١.



﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾

٥١٢٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾: أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَكُمْ<sup>(١)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ أَنَّهُ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٧٩ - عن سفيان، في قوله: ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾، قال: بأعمالكم<sup>(٣)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ بَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

٥١٢٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾: أَنَّ رَسُلَهُمْ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ<sup>(٥)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَكُونُوا﴾ أنتم، يا معشر أمة محمد ﷺ، يعني: مؤمنهم ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ يعني: شهداء للرسول أنهم بلغوا قومهم الرسالة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٢٨٣ - عن سفيان، في قوله: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، قال: على الأمم بأنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ<sup>(٧)</sup>. (٥٥١/١٠)

٥١٢٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ على الأمم بأنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغَتْ قَوْمَهَا<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٢/٢، وابن جرير ٦٤٥/١٦ وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠/٣.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩١/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٢/٢، وابن جرير ٦٤٥/١٦ وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠/٣.

(٧) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٣٩١/١.

## \* آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: أعطيت هذه الأمة ما لم يُعْطَها إلا نبي؛ كان يُقال للنبي: اذهب فليس عليك حرج. وقال الله: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكَ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾. وكان يُقال للنبي: أنت شهيد على قومك. وقال الله: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾. وكان يُقال للنبي: سل تعطه. وقال الله: ﴿أَعُوذُ بِكَ لَكَ﴾ [غافر: ٦٠] (١). (ز)

٥١٢٨٦ - عن قتادة - من طريق سعيد - عن كعب الأحبار، نحوه (٢). (ز)

## ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾

٥١٢٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾ يقول: أتموها، ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ يقول: أعطوا الزكاة من أموالكم (٣). (ز)

٥١٢٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، هما فريضتان واجبتان، أما الصلاة فالصلوات الخمس يُقيمونها على وضوئها، ومواقبتها، وركوعها، وسجودها. وأما الزكاة فقد فسّرناها في أحاديث الزكاة على ما سنّ رسول الله ﷺ فيها (٤). (ز)

## ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَانَا فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

٥١٢٨٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ﴾، قال: سلّوا ربكم أن يعصمكم من كل ما يُكره (٥). (ز)

٥١٢٩٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ﴾ بدين الله، فهو اعتصامكم بالله (٦). (ز)

٥١٢٩١ - قال محمد بن السائب الكلبي: بتوحيد الله (٧). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ٦٤٨/١٦.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩١/١.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٣٩١/١. وفي تفسير الثعلبي ٣٦/٧ عن الحسن: تمسكوا بدين الله الذي لطف به لعباده.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٣٩١/١، وعقب عليه وعلى قول الحسن السابق بقوله: وهو واحد.

٥١٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ﴾ يقول: وثقوا بالله، فإذا فعلتم ذلك ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ يقول: نعم المولى هو لكم، ونعم النصير هو لكم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٢٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ وليكم، ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ وعدهم النصر على أعدائه المشركين<sup>(٢)</sup>. (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩١.

## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

## ﴿ مقدمة السورة: ﴾

- ٥١٢٩٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد -: مكية<sup>(١)</sup> . (١٠/٥٥٣)
- ٥١٢٩٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت بمكة سورة المؤمنين<sup>(٢)</sup> . (١٠/٥٥٣)
- ٥١٢٩٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد الأنبياء<sup>(٣)</sup> . (ز)
- ٥١٢٩٧ - عن علي بن الحسين - من طريق الحسين بن واقد - قال: آخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة: المؤمنون. ويُقال: العنكبوت<sup>(٤)</sup> . (ز)
- ٥١٢٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥١٢٩٩ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية<sup>(٥)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠١ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الأنبياء<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠٢ - عن علي بن أبي طلحة: مكية<sup>(٨)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: مكية كلها، وهي مائة وثمانية عشرة آية

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٣٥/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) أخرجه الواحدي في أسباب الثُّرول ١٠٦/١.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

كوفية<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٠٤ - قال يحيى بن سلام: مكية كلها<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالسورة:

٥١٣٠٥ - عن عبدالله بن السائب، قال: صَلَّى النبي ﷺ الصبح بمكة، فاستفتح سورة المؤمنين، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون - أو ذكر عيسى<sup>(٣)</sup> - أخذت النبي ﷺ سَعْلَةً<sup>(٤)</sup> فركع<sup>(٥)</sup>. (٥٥٣/١٠)

### ✽ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

### ✽ قراءات:

٥١٣٠٦ - عن طلحة بن مُصَرِّف أنه كان يقرأ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) برفع أفلح<sup>(٦)</sup> [٤٥١٩]. (٥٥٥/١٠)

٥١٣٠٧ - عن عيسى بن عمر، قال: سمعت طلحة بن مُصَرِّف يقرأ: (قَدْ أَفْلَحُوا الْمُؤْمِنُونَ) فقلت له: أتلحن؟ قال: نعم كما يلحن أصحابي<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٤٥١٩] انتقد ابن عطية (٢٧٨/٦) هذا القراءة بقوله: «وهي قراءة مردودة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥١/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٢/١.

(٣) الشك من محمد بن عباد بن جعفر أحد رواة الحديث.

(٤) السعلة: المرة من السعال، والمراد: أنه أخذته سعلة فعبي بالقراءة. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١٦١/١.

(٥) أخرجه مسلم ٣٣٦/١ (٤٥٥).

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

والقراءة شاذة، قيل: اجتزا بالضمّة عن الواو، وأصلها «أفلحوا المؤمنون» على لغة «أكلوني البراغيث»، ويروى عن طلحة أيضاً (قَدْ أَفْلَحُوا) بإلحاق واو. وورد عند أبي حيان (قَدْ أَفْلَحِ) مبنياً للمفعول. وقراءة العشرة ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ بفتح الحاء. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٩، والكشاف للزمخشري ٣٥٦/٢، والبحر المحيط ٣٩٥/٦.

(٧) أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ٧٨٩/٢ (١٦٤).

٥١٣٠٨ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ بنصب: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٥٦/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥١٣٠٩ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. قال: فازوا وسعدوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لييد:

فاعقلي إن كنت ما تعقلي ولقد أفلح من كان عقيل؟<sup>(٢)</sup>

(٥٥٦/١٠)

٥١٣١٠ - قال عبد الله بن عباس: قد سعد المُصَدِّقون بالتوحيد، وبَقُوا في الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٣١١ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾: يعني: سعد المُصَدِّقون بتوحيد الله<sup>(٤)</sup>. (٥٥٥/١٠)

٥١٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، يعني: سعد المؤمنون، يعني: المُصَدِّقين بتوحيد الله ﷻ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قد سعد المؤمنون، والسعداء أهل الجنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٣١٤ - عن عمر بن الخطاب، قال: كان إذا أنزل على رسول الله ﷺ الوحي يُسَمِعُ عند وجهه كدوي النحل، فأنزل عليه يوماً، فمكثنا ساعة، فسُرِّي عنه، فاستقبل القبلة، فرفع يديه، فقال: «اللَّهُمَّ، زِدْنَا ولا تَنْقِصْنَا، وَاكْرِمْنَا ولا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا ولا تَحْرِمْنَا، وَأَيِّرْنَا ولا تُؤَيِّرْ عَلَيْنَا، وارْضَ عَنَّا وَأَرْضِنَا». ثم قال: «لقد أنزلت عليّ عشر آيات، مَنْ أقامهنَّ دخل الجنة». ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ختم العشر<sup>(٧)</sup>. (٥٥٤/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧٣/٢ - وعزاه السيوطي إلى الطستي في مسأله.

(٣) تفسير البغوي ٤٠٨/٥. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٢/١.

(٧) أخرجه أحمد ٣٥٠/١ - ٣٥١ (٢٢٣)، والترمذي ٣٩١/٥ - ٣٩٢ (٣٤٤٦، ٣٤٤٧)، والحاكم ٧١٧/١ =

- ٥١٣١٥ - عن يزيد بن بابتوس، قال: قلنا لعائشة: كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان خلقه القرآن. ثم قالت: تقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. فقرأ حتى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. (٥٥٤/١٠)
- ٥١٣١٦ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، وقال لها: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون»<sup>(٢)</sup>. (٥٥٤/١٠)
- ٥١٣١٧ - عن ابن عباس، مثله<sup>(٣)</sup>. (٥٥٣/١٠)

= (١٩٦١)، ٤٢٥/٢ (٣٤٧٩)، والتعلي ٤١/٧.

فيه يونس بن سليم؛ قال الترمذي بعد الحديث الثاني: «وهذا أصح من الحديث الأول». ثم قال: «سمعت إسحاق بن منصور يقول: روى أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري هذا الحديث، ومن سمع من عبد الرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه: عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه: عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث: يونس بن يزيد، وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس، فهو مرسل». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «سئل عبد الرزاق عن شيخه ذا يونس بن سليم - فقال: لا أظنه شيء». وقال العقيلي في الضعفاء ٤٦٠/٤ (٢٠٩٢): «يونس بن سليم الصنعاني لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به». وقال ابن أبي حاتم ٦٨٧/٤ - ٦٨٨ (١٧٣٦): «قال أبي: روى عبد الرزاق هذا الحديث مرة أخرى، فقال: عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، ويونس بن سليم لا أعرفه، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهري». وقال البغوي في شرح السنة ١٧٧/٥ (١٣٧٦): «هذا حديث حسن». وقال ابن كثير في تفسيره ٣٥٩/٥: «قال الترمذي: منكر، لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٣٩٤ (١٢٤٢): «منكر».

(١) أخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨١).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل ضعيف». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٢٩٣ (٢٧٨٦): «رواه علي بن عاصم عن حميد الطويل، عن أنس. وعلي هذا متروك الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٤٤٣ (١٢٨٣): «ضعيف».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/١٨٤ (١١٤٣٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة ١/٤١ (١٦)، ومقاتل في تفسيره ٣/٥٤، والتعلي ٣٧/٧ - ٣٨.

في سننه بقية، قال الطبراني في الأوسط ١/٢٢٤ (٧٣٨): «لم يرو هذين الحديثين عن ابن جريج إلا بقية، تفرَّد بهما هشام بن خالد». وأورده ابن عدي في الكامل ٦/٣٢٩، وقال المنذري في الترغيب ٣/٢٥٨ (٣٩٤٢): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: «هذا باطل». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٤٦٠: «بقية عن الحجازيين ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٩٦ - ٣٩٧ (١٨٦٣٨، ١٨٦٣٩): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد». وقال المناوي في التيسير ٢/٣٠٢ عن رواية الطبراني: «إسنادين أحدهما جيد». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٤٤٤: «إسناد ضعيف من أجل عننة بقية».

٥١٣١٨ - عن قتادة - من طريق معمر - في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: قال كعب [الأخبار]: لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة؛ خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. لِمَا عَلِمَتْ فِيهَا مِنَ الْكِرَامَةِ<sup>(١)</sup>. (٥٥٥/١٠)

٥١٣١٩ - عن أبي العالية الرِّيَاحِيِّ - من طريق أبي خلدة - قال: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ قال: قد أفلح المؤمنون. فأنزل الله به قرآنًا<sup>(٢)</sup>. (٥٥٥/١٠)

٥١٣٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبدالعزیز بن رفیع - قال: لَمَّا غَرَسَ اللهُ الْجَنَّةَ نظر إليها، فقال: قد أفلح المؤمنون<sup>(٣)</sup>. (٥٥٥/١٠)

٥١٣٢١ - عن مسيرة - من طريق عطاء - قال: لم يخلق الله شيئًا بيده غير أربعة أشياء: خلق آدم بيده، وكتب الألواح بيده، والتوراة بيده، وغرس عدنًا بيده، ثم قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٣٢٢ - عن المعلى بن هلال، قال: إنَّ الله خلق الجنة بيده، فجعل لبنة ذهب، ولبنة فضة، وملاطها المسك، ثم جعل فيها ما جعل، ثم نظر فيها، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ثم أغلق بابها، فليس يعلم ما فيها ملكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ. قال: فالذي يوجد من بَرْدِ السَّحَرِ وطيبه فهو ما يخرج من خُلَلِ الباب<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٥١٣٢٣ - عن أبي هريرة - من طريق محمد بن سيرين -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ؛ فَتَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾. فطأ رأسه<sup>(٦)</sup>. (٥٥٧/١٠)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٤٣/٢، ويحيى بن سلام ٣٩٢/١ من طريق سعيد، وابن جرير ٥/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٧. (٣) أخرجه ابن جرير ٦/١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/١٧. (٥) علَّقه يحيى بن سلام ٣٩٢/١.

(٦) أخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، لولا خلاف فيه على محمد، فقد قيل عنه مرسلًا، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «الصحيح مرسل». وقال البيهقي في الكبرى ٤٠٢/٢ (٣٥٤٢): «ورواه حماد بن زيد عن أيوب مرسلًا، وهذا هو المحفوظ». وقال الألباني في الإرواء عقب كلام الذهبي ٧٣/٢: «تبين لي أخيرًا أنَّ هذا القول هو الصواب».



٥١٣٢٤ - عن محمد بن سيرين، قال: نُبِئتُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صلى يرفع بصره إلى السماء؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٥٦/١٠)

٥١٣٢٥ - عن محمد بن سيرين، قال: كان النبي ﷺ يرفع بصره إلى السماء، فأمره بالخشوع، فرمى ببصره نحو مسجده<sup>(٢)</sup>. (٥٥٦/١٠)

٥١٣٢٦ - عن محمد بن سيرين، قال: كان النبي ﷺ إذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا؛ يمينًا وشمالًا؛ فنزلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فحنى رأسه<sup>(٣)</sup>. (٥٥٦/١٠)

٥١٣٢٧ - عن محمد بن سيرين، قال: كان رسول الله ﷺ مما ينظر إلى الشيء في الصلاة، فيرفع بصره، حتى نزلت آية - إن لم تكن هذه فلا أدري ما هي -: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فوضع رأسه<sup>(٤)</sup>. (٥٥٧/١٠)

٥١٣٢٨ - عن محمد بن سيرين - من طريق الحجاج الصواف - قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة، ويلتفتون يمينًا وشمالًا؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فقالوا برؤوسهم، فلم يرفعوا أبصارهم بعد ذلك في الصلاة، ولم يلتفتوا يمينًا ولا شمالًا<sup>(٥)</sup>. (٥٥٧/١٠)

٥١٣٢٩ - عن محمد بن سيرين - من طريق هشام بن حسان - قال: كانوا يلتفتون في صلاتهم حتى نزلت هذه الآية، فغضوا أبصارهم، فكان أحدهم ينظر إلى موضع سجوده<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٣٣٠ - عن ابن عون، قال: كان النبي ﷺ إذا صَلَّى قال برأسه كذا وكذا، يمينًا وشمالًا، حتى نزلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿١﴾﴾. فقال هكذا؛ نكس رأسه<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٧/١٧، والبيهقي في سننه ٢٨٣/٢ مرسلًا.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٦١) مرسلًا.

(٣) أخرجه أبو داود في مراسيله ص ٨٩، والبيهقي في سننه ٢٨٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٦٢)، وابن أبي شيبة ٢/٢٤٠، وابن جرير ٧/١٧ مرسلًا، وزاد ابن جرير في آخره: وقال محمد: وكانوا يقولون: لا يجاوز بصره مصلاه، فإن كان قد استعاد النظر فليغمض. وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦١/٥ بلفظ: «اعتاد» بدل «استعاد».

(٥) أخرجه ابن جرير ٧/١٧ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٣/١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٣.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٤ مرسلًا.

## تفسير الآية:

٥١٣٣١ - عن **علي [بن أبي طالب]** - من طريق أبي سنان، عن رجل من قومه - أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾. قال: الخشوع في القلب، وأن تُلين كنفك للمرأة المسلم، وألا تلتفت في صلاتك<sup>(١)</sup>. (٥٥٨/١٠)

٥١٣٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، قال: خائفون ساكنون<sup>(٢)</sup>. (٥٥٨/١٠)

٥١٣٣٣ - عن **عبد الله بن عمر**، في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، قال: كانوا إذا قاموا في الصلاة أقبلوا على صلاتهم، وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم، وعلموا أنَّ الله يُقْبِلُ عليهم، فلا يلتفتون يمينًا ولا شمالًا<sup>(٣)</sup>. (٥٥٨/١٠)

٥١٣٣٤ - عن **سعيد بن جبیر**: يعني متواضعين، لا يعرف مَنْ على يمينه ولا مَنْ على يساره، ولا يلتفت مِنَ الخشوع لله ﷻ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٣٣٥ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، قال: الخشوع في القلب. وقال: ساكنون<sup>(٥)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٣٦ - عن أبي قلابة، قال: سألت **مسلم بن يسار** عن الخشوع في الصلاة. فقال: تضع بصرك حيث تسجد<sup>(٦)</sup>. (٥٦٠/١٠)

٥١٣٣٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق منصور - في الآية، قال: الخشوع في الصلاة: السكون فيها<sup>(٧)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٣٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - قال: الخشوع: غُضُّ البصر،

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٤٨)، وعبد الرزاق (٤٣/٢)، وابن جرير (٩/١٧)، والحاكم (٣٩٣/٢)، والبيهقي في سننه (٢٧٩/٢). وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٧/١٠)، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان (٣١/٢) -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير العملي (٤٠/٧)، وتفسير البغوي (٤٠٨/٥) دون قوله: متواضعين.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه (٥٥٣/١٣)، وابن جرير (٩/١٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن سعد (١٨٦/٧).

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٩، ١١٤٩)، وعبد الرزاق (٣٢٦٢)، وابن جرير (٨/١٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وَحَفْضُ الْجَنَاحِ <sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٣٩ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو [بن عبيد] - قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، قال: الخشوع: الخوف الثابت في القلب <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٣٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي شوذب - في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، قال: كان خشوعهم في قلوبهم، فغضوا بذلك أبصارهم، وخفضوا لذلك الجناح <sup>(٣)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٤١ - عن معمر، في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، قال الحسن: خائفون. =

٥١٣٤٢ - وقال قتادة: الخشوع في القلب <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٣٤٣ - عن ابن جريج، قال: قال عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، قال: التَّخَشُّعُ فِي الصَّلَاةِ. =

٥١٣٤٤ - وقال لي غير عطاء: كان النبي ﷺ إذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره ووجاهه، حتى نزلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ. فما رُئي بعد ذلك ينظر إلا إلى الأرض <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: الخشوع في القلب، وهو الخوف وغيض البصر في الصلاة <sup>(٦)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٤٦ - قال قتادة بن دعامة - من طريق خُليد بن دَعْلَج -: هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٣٤٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مَعْمَر - ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، قال: هو سكون المرء في صلاته <sup>(٨)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٤٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿وَفِي

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٢/١. (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٢/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/١٧ - ٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٣/١ عن الحسن، وابن جرير ١٠/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ٣٩/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ»، قال: الخشوع: خشوع القلب والظرف<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، يقول: متواضعون، يعني: إذا صلى لم يعرف من عن يمينه، ومن عن شماله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٣٥٠ - عن الثوري، عن أبي سنان الشيباني، عن رجل، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيعُونَ﴾، قال: لا تلتفت في صلاتك، وأن تُليِّن كتفك للرجل المسلم<sup>(٣)</sup> [٤٥٢]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٣٥١ - عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ خَشُوعِ النِّفَاقِ». قالوا: يا رسول الله، وما خشوع النفاق؟ قال: «خشوع البدن، ونفاق القلب»<sup>(٤)</sup>. (٥٥٨/١٠)

[٤٥٢] اِخْتَلَفَ فِي الَّذِي عُزِيَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْخَشُوعِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنِي بِهِ: سَكُونُ الْأَطْرَافِ فِي الصَّلَاةِ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْخَوْفُ.

وَرَوَّجَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٧/١٠) صَوَابَ كَلَا الْقَوْلَيْنِ لِلْعُمومِ، فَقَالَ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْخَشُوعَ: التَّنْذِلُ وَالْخُضُوعُ -: «وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرَهُ - دَلًّا عَلَى أَنْ مَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى دُونَ مَعْنَى فِي عَقْلٍ وَلَا خَبْرٍ؛ كَانَ مَعْلُومًا أَنْ مَعْنَى مَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُمومِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ مَا وَصَفْتُ مِنْ قَبْلُ مِنْ أَنَّهُ: وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ مِتَذَلِّلُونَ لِلَّهِ بِأَدَاءِ مَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ فِرْضِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَإِذَا تَذَلَّلَ اللَّهُ فِيهَا الْعَبْدَ رُئِيتَ ذَلَّةَ خُضُوعِهِ فِي سَكُونِ أَطْرَافِهِ، وَشُغْلِهِ بِفِرْضِهِ، وَتَرْكِهِ مَا أَمَرَ بِتَرْكِهِ فِيهَا».

وَعَلَّقَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٤/٤٥٤) بِقَوْلِهِ: «الْخَشُوعُ يَتَضَمَّنُ السَّكِينَةَ وَالتَّوَاضِعَ جَمِيعًا».

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١٠٢ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/٣٨، وتفسير البغوي ٥/٤٠٨ مثل أوله منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢/٢٥٥ (٣٢٦٣).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٩/٢٢٠ - ٢٢١ (٦٥٦٨). وأورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣/٢١٠.

وقال العراقي في تخریج الإحياء ص ١٢٤٣: «أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي بكر الصديق، وفيه الحارث بن عبيد الإيادي، ضغفه أحمد وابن معين».

٥١٣٥٢ - عن أم رومان والدة عائشة، قالت: رأني أبو بكر الصديق ﷺ أتميل في صلاتي، فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا قام أحدكم في الصلاة فليُسكن أطرافه، لا يتميل تميل اليهود؛ فإنَّ سكون الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة»<sup>(١)</sup>. (٥٦٠/١٠)

٥١٣٥٣ - عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه رأى رجلاً يعبت بلحيته في صلاته، فقال: «لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه»<sup>(٢)</sup>. (٥٦٠/١٠)

٥١٣٥٤ - عن أبي هريرة أنه قال في مرضه: أقعدوني، أقعدوني؛ فإنَّ عندي وديعة أودعنيها رسولُ الله ﷺ، قال: «لا يلتفت أحدكم في صلاته، فإن كان لا بد فاعلاً فقي غير ما افترض الله عليه»<sup>(٣)</sup>. (٥٦١/١٠)

٥١٣٥٥ - عن عائشة، قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة. فقال: «هو اختلاسٌ يختلسه الشيطان من صلاة العبد»<sup>(٤)</sup>. (٥٦٠/١٠)

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٠٤/٩، والأصبهاني في الترييب والترهيب ٤١٧/٢ (١٩٠٢)، وفي سننه الهيثم بن خالد.

أورده ابن عدي في الكامل في ترجمة الحكم بن عبدالله الأيلي، وقال فيه ٤٧٩/٢ (٣٨٩): «سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: الحكم بن عبدالله بن سعد جاهل كذاب، وأمر الحكم أوضح من ذلك. وقال النسائي: الحكم بن عبدالله بن سعد الأيلي متروك الحديث». وقال المناوي في فيض القدير ٤١٣/١ (٧٨٣): «الهيثم بن خالد قال في الميزان: يروي الأباطيل، ومعاقبة هو إما الصلفي أو الطرابلسي، وكلاهما ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢١٤/٦ (٢٦٩١): «موضوع».

(٢) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢١٠/٣.

قال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٧٨: «بسند ضعيف». وقال المناوي في فيض القدير ٣١٩/٥: «قال الزين العراقي في شرح الترمذي: وسليمان بن عمرو - وهو أبو داود النخعي - متفق على ضعفه، وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب. وقال في المغني: سننه ضعيف، والمعروف أنه من قول سعيد، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، وفيه رجل لم يسم. وقال ولده: فيه سليمان بن عمرو، مجمع على ضعفه». وقال الألويسي في تفسيره ٢٠٧/٩: «بسند ضعيف». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٤٠٠/٢: «وسليمان بن عمرو هذا يشبه أن يكون هو أبو داود النخعي، فإني لم أجد أحداً في هذه الطبقة غيره، وقد اتفقوا على ضعفه، قال ابن عدي: أجمعوا على أنه يضع الحديث». وقال الألباني في الإرواء ٩٢/٢ (٣٧٣): «موضوع».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٩٥/١ (٤٥٤٤)، من طريق وكيع، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف لانقطاعه؛ فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، قال أيوب وعلي بن زيد وبهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة». وقال يونس بن عبيد: «ما رأه قط». وذكر أبو زرعة وأبو حاتم أن من قال عن الحسن: «حدثنا أبو هريرة» فقد أخطأ. كما في جامع التحصيل للعلافي ص ١٦٤.

(٤) أخرجه البخاري ١٥٠/١ (٧٥١)، ١٢٥/٤ (٣٢٩١).

٥١٣٥٦ - عن أبي اليسر، أن رسول الله ﷺ قال: «منكم من يصلي الصلاة كاملة، ومنكم من يصلي النصف، والثلث، والرابع حتى بلغ العُشر»<sup>(١)</sup>. (٥٦٤/١٠)

٥١٣٥٧ - عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَنْتَهَيَنَّ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ»<sup>(٢)</sup>. (٥٦٤/١٠)

٥١٣٥٨ - عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟! فاشتد في ذلك حتى قال: «لَيَنْتَهَنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخَطَفْنَ أَبْصَارُهُمْ»<sup>(٣)</sup>. (٥٦٤/١٠)

٥١٣٥٩ - عن **أبي الدرداء**، قال: استعيذوا بالله من خشوع النفاق. قيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن ترى الجسد خاشعاً، والقلب ليس بخاشع<sup>(٤)</sup>. (٥٥٨/١٠)

٥١٣٦٠ - عن **أبي الدرداء** - من طريق جعفر بن كثير السهمي - قال: إِيَّاكُمْ وَاللِّتَافَاتِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلْمُتَلَفِّتِ، وَإِنْ غُلِبْتُمْ عَلَى تَطَوُّعٍ فَلَا تُغْلَبُوا عَلَى الْمَكْتُوبَةِ»<sup>(٥)</sup>. (٥٦١/١٠)

٥١٣٦١ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَزَالُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يُحَدِّثْ، أَوْ يَلْتَفِتْ»<sup>(٦)</sup>. (٥٦١/١٠)

٥١٣٦٢ - عن أبي عبيدة: أَنَّ **عبد الله بن مسعود** كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ خَفَضَ فِيهَا بَصَرَهُ، وَيَدِيهِ، وَصَوْتَهُ»<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٣٦٣ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: لَيَنْتَهَيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ»<sup>(٨)</sup>. (٥٦٤/١٠)

٥١٣٦٤ - عن **حذيفة بن اليمان**، قال: أما يخشى أحدكم إذا رفع بصره إلى السماء

(١) أخرجه أحمد ٢٨٠/٢٤ (١٥٥٢٢).

قال النووي في خلاصة الأحكام ٤٧٧/١ (١٥٧٨): «رواه النسائي، بإسناد صحيح». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٠٢/١ (٧٦٥): «رواه النسائي، بإسناد حسن»، وقال المناوي في فيض القدير ٢/٣٣٤: «قال الحافظ الزين العراقي: رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه مسلم ٣٢١/١ (٤٢٨).

(٣) أخرجه البخاري ١٥٠/١ (٧٥٠).

(٤) أخرجه ابن المبارك (١٤٣)، وابن أبي شيبة ٥٩/١٤، وأحمد في الزهد ص ١٤٢.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١/٢.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٣/١.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٤٠/٢، والطبراني (٩١٧٤، ٩١٧٥).

- أن لا يرجع إليه بصره؟! يعني: وهو في الصلاة<sup>(١)</sup>. (٥٦٥/١٠)
- ٥١٣٦٥ - عن مجاهد، عن **عبد الله بن الزبير** أنه كان يقوم للصلاة كأنه عُود =  
٥١٣٦٦ - وكان **أبو بكر** يفعل ذلك =
- ٥١٣٦٧ - وقال **مجاهد بن جبر**: هو الخشوع في الصلاة<sup>(٢)</sup>. (٥٦٠/١٠)
- ٥١٣٦٨ - عن عطاء، قال: سمعت **أبا هريرة** يقول: إذا صليتَ فإنَّ ربَّكَ أمامك،  
وأنتَ مناجيه؛ فلا تلتفت. =
- ٥١٣٦٩ - قال **عطاء**: ويلغني أنَّ الربَّ يقول: يا ابن آدم، إلى من تلتفت؟! أنا خيرٌ  
لكِ ومَن تلتفت إليه<sup>(٣)</sup>. (٥٦١/١٠)
- ٥١٣٧٠ - عن **كعب [الأخبار]**، قال: إذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه  
ما لم يلتفت<sup>(٤)</sup>. (٥٦٢/١٠)
- ٥١٣٧١ - قال **مجاهد بن جبر**: كان أهل العلم يكرهون إذا قام الرجل في صلاته أن  
يعبث بشيء من يديه، أو يلتفت، أو يهتم بشيء من أمر الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٣٧٢ - عن ابن جريج، قال: قلتُ **لعطاء [بن أبي رباح]**: أقبض بكفِّي اليمنى  
على عضدي اليسرى، وكفي اليسرى على عضدي اليمنى؟ فكرهه، وقال: إنَّما  
الصلاة خشوع، قال الله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، فقد عرفتم الركوع  
والسجود والتكبير، ولا يَعْرِفُ كثيرٌ من الناس الخشوع<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾

٥١٣٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ  
مُعْرِضُونَ﴾، قال: الباطل<sup>(٧)</sup>. (٥٦٥/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٤٠.  
 (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٤٠، وأحمد في فضائل الصحابة (٢٣٠). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وابن سعد.  
 (٣) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٧٠)، وابن أبي شيبة ٢/٤١.  
 (٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٤١.  
 (٥) علَّقه يحيى بن سلام ١/٣٩٢.  
 (٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/١٩٠.  
 (٧) أخرجه ابن جرير ١١/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥١٣٧٤ - قال **عبد الله بن عباس**: عن الحلف الكاذب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٧٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، قال: عن المعاصي<sup>(٢)</sup>. (٥٦٥/١٠)

٥١٣٧٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، قال: أتاهم - والله - من أمر الله ما وَقَدَّهُمْ<sup>(٣)</sup> عن الباطل<sup>(٤)</sup>. (٥٦٥/١٠)

٥١٣٧٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، يعني: اللغو: الشتم والأذى إذا سمعوه من كفار مكة لإسلامهم، وفيهم نزلت: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، يعني: معرضين عنه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٧٨ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، قال: النبي ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ صَحَابَتِهِ يَمْنَأَمِنْ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَقَهُ، كانوا عن اللغو معرضين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٣٧٩ - قال **يحيى بن سلام**: واللغو: الباطل، وهو تفسير **السُّدِّي**. =

٥١٣٨٠ - قال **يحيى بن سلام**: ويقال: الكذب. وهو واحد، وهو الشرك<sup>(٧)</sup>. [٤٥٢١]. (ز)

### ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾

٥١٣٨١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾: يعني: الأموال<sup>(٨)</sup>. (٥٦٥/١٠)

[٤٥٢١] **ذكر ابن كثير** (١٠٨/١٠) أن اللغو يشمل: الشرك - كما قاله بعضهم -، والمعاصي - كما قاله آخرون -، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

(١) تفسير الثعلبي ٣٩/٧.

(٢) أخرجه **عبد الرزاق** ٤٣/٢، و**ابن جرير** ١١/١٧، و**عزاه السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٣) الزُّقْدُ: هو المنع من انتهاك ما لا يحل ولا يَجْمَلُ. النهاية (وقد).

(٤) أخرجه **ابن المبارك** في **الزهد** (١٧٠، ٨٠١). (٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ١٥٢/٣.

(٦) أخرجه **ابن جرير** ١١/١٧. (٧) تفسير **يحيى بن سلام** ٣٩٣/١.

(٨) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٤٨٥/٢.



٥١٣٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾، يعني: زكاة أموالهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٨٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ المفروضة<sup>(٢)</sup> (٤٥٣٢). (ز)

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
فَأَيْمَانُهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾

٥١٣٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾، يقول: رضي الله لهم إتيانهم أزواجهم، وما ملكت أيماهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٣٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن كعب - قال: إنما كانت المتعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتُصليح له شيبته، حتى إذا نزلت الآية: ﴿إِلَّا عَلَىٰ

٤٥٣٢﴾ ذكر ابن عطية (٢٧٩/٦) أن هذا القول بين، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يريد بالزكاة: الفضائل، كأنه أراد الأزكى من كل فعل، كما قال تعالى: ﴿حَبِيبًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١].»

وعلق ابن كثير (١٠٨/١٠) بقوله: «الأكثر على أن المراد بالزكاة هاهنا: زكاة الأموال، مع أن هذه الآية مكية، وإنما فرضت الزكاة بالمدينة في سنة اثنتين من الهجرة. والظاهر أن التي فرضت بالمدينة إنما هي ذات النصب والمقادير الخاصة، وإلا فالظاهر أن أصل الزكاة كان واجباً بمكة، كما قال تعالى في سورة الأنعام [١٤١]، وهي مكية: ﴿وَمَا آتَا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾». ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «وقد يحتمل أن يكون المراد بالزكاة هاهنا: زكاة النفس من الشرك والدنس، كقوله: ﴿فَقَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ ﴿١﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]، وكقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦ - ٧]، على أحد القولين في تفسيرها. وقد يحتمل أن يكون كلا الأمرين مراداً، وهو زكاة النفوس وزكاة الأموال؛ فإنه من جملة زكاة النفوس، والمؤمن الكامل هو الذي يتعاطى هذا وهذا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٢.

- أَرْزَجِيهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ»، قال ابن عباس: فكل فرج سواهما فهو حرام<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٣٨٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْزَجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ يعني: عن الفواحش، ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْزَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ يعني: ولأئدهم، ﴿فَلِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ﴾ قال: لا يُلامون على جماع أزواجهم ولأئدهم<sup>(٢)</sup>. (٥٦٥/١٠)
- ٥١٣٨٧ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: كلُّ فرج عليك حرام إلا فرجين؛ قال الله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْزَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٦٦/١٠)
- ٥١٣٨٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْزَجِهِمْ﴾ يعني: إلا من امرأته، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ قال: أمته<sup>(٤)</sup>. (٥٦٦/١٠)
- ٥١٣٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْزَجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ عن الفواحش. ثم استثنى، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْزَجِهِمْ﴾ يعني: حلالهم، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ من الولاة؛ ﴿فَلِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ﴾ يعني: لا يُلامون على الحلال<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٣٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَرْزَجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ من الزنا، ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْزَجِهِمْ﴾ إن شاء تزوج واحدة، وإن شاء تزوج اثنتين، وإن شاء ثلاثاً، وإن شاء أربعاً، لا يحلُّ له ما فوق ذلك، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ يباح بملك يمينه كم شاء، ﴿فَلِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ﴾ في أزواجهم، أو ما ملكت أيماهم، لا لوم عليهم في ذلك، أي: لا إثم عليهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾

- ٥١٣٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: نهاهم الله نهياً شديداً، فقال: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، فسَمَّى الزاني من العادين<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٣٩٢ - عن أبي عبد الرحمن [السلمي] - من طريق عطاء - في قوله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، قال: الزَّنا<sup>(٨)</sup>. (٥٦٦/١٠)

(١) أخرجه الترمذي ٥٩٤/٢ (١١٥٠)، والطبراني، والبيهقي.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٣/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/١٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٣٩٣ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: يعني: فمن طلب الفواحش بعد الأزواج والولائد؛ طلب ما لم يحل، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ يعني: المعتدين في دينهم<sup>(١)</sup>. (٥٦٥/١٠)

٥١٣٩٤ - عن أفلح، عن القاسم [بن محمد]، قال: سُئِلَ عن ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرِحُونَ حَافِظُونَ ٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَهُنَّ عِدَّةٌ مِّمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ٦﴾ فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧﴾، فمن ابتغى وراء ذلك، فهو عادٍ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ يقول: مَنْ تَعَدَّى الحلال أصابه الحرام<sup>(٣)</sup>. (٥٦٦/١٠)

٥١٣٩٦ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، أي: فأولئك هم المعتدون، أي: الظالمون أنفسهم يركوب المعصية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، يقول: فمن ابتغى الفواحش بعد الحلال فهو مُتَعَدٍّ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، قال: الذين يَتَعَدُّون الحلال إلى الحرام<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٣٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ وراء أزواجه أو ما ملكت يمينه؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ الزناة، تَعَدُّوا الحلال إلى الحرام<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ من أحكام الآية:

٥١٤٠٠ - عن ابن أبي مليكة، قال: سُئِلَتْ عائشة عن متعة النساء. فقالت: بيني وبينكم كتاب الله. وقرأت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرِحُونَ حَافِظُونَ ٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ. فَمَنْ ابْتغَى وَرَاءَ مَا زَوَّجَهُ اللَّهُ أَوْ مَلَكَتْهُ فَقَدْ عَدَا<sup>(٨)</sup>. (٥٦٧/١٠)

٥١٤٠١ - عن القاسم بن محمد - من طريق الزهري - أنه سُئِلَ عن المتعة. فقال:

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٤٣٥/٩ (١٧٧٩٠).

(٣) علقه يحيى بن سلام ٣٩٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٣٩٣/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣/١٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٣/١.

(٨) أخرجه الحاكم ٣٠٥/٢، ٣٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إني لأرى تحريمها في القرآن. ثم تلا: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرَجِهِمْ حَظُونًا ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٦٧/١٠)

### ❁ مسألة:

٥١٤٠٢ - عن سعيد بن جبير، قال: عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥١٤٠٣ - قال ابن جريج: سألت عطاء عنه<sup>(٣)</sup>. فقال: مكروه، سمعت أن قومًا يحشرون وأيديهم حبالى، فأظن أنهم هؤلاء<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ❁ مسألة:

٥١٤٠٤ - عن قتادة، قال: تسربت امرأة غلامًا لها، فذكرت لعمر، فسألها: ما حملك على هذا؟ فقلت: كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمين. فاستشار عمرُ فيها أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: تأولت كتاب الله على غير تأويله. فقال عمر: لا جرم، والله، لا أجلك لحرِّ بعده أبدًا. كأنه عاقبها بذلك، ودرأ الحد عنها، وأمر العبد أن لا يقربها<sup>(٥)</sup> (٥٦٧/١٠).

٥١٤٠٥ - عن أبي بكر بن عبد الله أنه سمع أباه يقول: حَضَرْتُ عمر بن عبد العزيز جاءته امرأةٌ من العرب بغلام لها رومي، فقلت: إنني استسرتُه، فمنعني بنو عمي، وإنما أنا بمنزلة الرجل تكون له الوليدة فيطؤها، فأنه عني بنو عمي. فقال لها عمر: أتزوجت قبله؟ قالت: نعم. قال: أما - والله - لولا منزلتك من الجهالة لرجمتك بالحجارة<sup>(٦)</sup>. (٥٦٧/١٠)

❁ ٤٥٣٣ علق ابن كثير (١٠٩/١٠) على هذا الأثر بقوله: «هذا أثر غريب منقطع، ذكره ابن جرير في أول تفسير سورة المائدة، وهو هاهنا أليق». ثم وجهه بقوله: «وإنما حرمها على الرجال معاملة لها بتقيض قصدها».

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٤/٢، وفي مصنفه ٥٠٢/٧ - ٥٠٣ (١٤٠٣٦). وعزه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٢) تفسير البغوي ٤١٠/٥.

(٣) أي: عن حكم الاستمناة باليد.

(٤) تفسير البغوي ٤١٠/٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٢١).

### ❁ مسألة:

٥١٤٠٦ - عن إبراهيم النخعي - من طريق حماد - قال: لا يصلح للعبد أن يتسرى. ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. فليست له بزوجة، ولا ملك يمين. =

٥١٤٠٧ - قال محمد [بن الحسن]: وبه نأخذ. =

٥١٤٠٨ - وهو قول أبي حنيفة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٠٩ - عن شعبة، قال: سألت حماد [بن أبي سليمان] عن ذلك<sup>(٢)</sup>. فقال: ألم تسمع الله يقول: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ❁ مسألة:

٥١٤١٠ - عن عبد الله بن عمر أنه سُئِلَ عن امرأة أَحَلَّتْ جَارِيَتَهَا لزوجها. فقال: لا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَطَأَ فَرْجًا، إِلَّا فَرْجًا؛ إِنْ شِئْتَ بِغَتْ، وَإِنْ شِئْتَ وَهَبْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَعْتَقْتَ<sup>(٤)</sup>. (٥٦٨/١٠)

٥١٤١١ - عن سعيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فقال: ان أمي كانت لها جارية، وإنها أَحَلَّتْهَا لي، أطوف عليها؟ فقال: لا تَحِلُّ لَكَ إِلَّا أَنْ تَشْتَرِيهَا، أَوْ تَهَبَهَا لَكَ<sup>(٥)</sup>. (٥٦٨/١٠)

٥١٤١٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: إذا أَحَلَّتْ امرأة الرجل، أو ابنته، أو أخته، له جَارِيَتَهَا، فَلْيُصِبْهَا، وَهِيَ لَهَا<sup>(٦)</sup>. (٥٦٨/١٠)

٥١٤١٣ - عن محمد بن سيرين، قال: الْقَرْجُ لَا يُعَارُ<sup>(٧)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤١٤ - عن الحسن البصري، قال: لَا يُعَارُ الْفَرْجُ<sup>(٨)</sup>. (٥٦٩/١٠)

(١) الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني ٤١٨/١. (٢) أي: عن أن يتسرى العبد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١٠/٩ (١٦٥٤٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٤٧)، وابن أبي شيبة ٣٣٨/٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٤٨). (٦) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٥٢).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٩/٤.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٩/٤.

## ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ (٨)

٥١٤١٥ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ﴾: يعني بهذا ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس، ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ قال: يوفون العهد، ﴿رِعُونَ﴾ قال: حافظون<sup>(١)</sup>. (٥٦٥/١٠)

٥١٤١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾، يقول: يُحَافِظُونَ على أداء الأمانة، ووفاء العهد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ يُؤَدُّونَ الأمانة، وَيُوفُونَ بالعهد<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٩)

٥١٤١٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق القاسم - أنه قيل له: إِنَّ الله يُكْثِرُ ذَكَرَ الصلاة في القرآن: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾. قال: ذاك على مواقيتها. قالوا: ما كُنَّا نرى ذلك إلا على تركها. قال: تركها الكفر<sup>(٤)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤١٩ - عن مسروق بن الأجدع - من طريق أبي الضحى - قال: ما كان في القرآن ﴿يُحَافِظُونَ﴾ فهو على مواقيت الصلاة<sup>(٥)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤٢٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، قال: دائمون. قال: يعني بها: المكتوبة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٢١ - عن [أبي الضحى] مسلم بن صبيح - من طريق الأعمش - قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، قال: إقام الصلاة لوقتها<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٣/١.

(٤) أخرجه الطبراني (٨٩٣٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤/١٧، وابن أبي حاتم ١٣٤٦/٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/١٧. (٧) أخرجه ابن جرير ١٤/١٧.

٥١٤٢٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخَافُونَ﴾، قال: على المكتوبة<sup>(١)</sup>. (٥٧٠/١٠)

٥١٤٢٣ - عن أبي صالح [بإذام]، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخَافُونَ﴾، قال: المكتوبة، والذي في ﴿سَأَلُ﴾ [المعارج: ٣٤]: التطوع<sup>(٢)</sup> (٥٧٤). (٥٦٩/١٠)

٥١٤٢٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخَافُونَ﴾، قال: أي: على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها<sup>(٣)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخَافُونَ﴾ على المواقيت<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَخَافُونَ﴾ يحافظون على الصلوات الخمس<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٤٢٧ - عن قتادة، عن حنظلة الكاتب، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ؛ عَلَى وَضُوءِهَا، وَمَوَاقِيئِهَا، وَرُكُوعِهَا، وَسُجُودِهَا، وَعَلِمَ أَنَّهُ حَقٌّ لَّهِ عَلَيْهِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ». أو قال: «وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وقال سعيد: حُرِّمَ عَلَى النَّارِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٥٢٤] نسب ابن تيمية هذا القول لابن جريج، ثم انتقله (٤٥٢/٤) بقوله: «وهو قول ضعيف».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) علَّقَه يحيى بن سلام ٣٩٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٣/١. (٦) أخرجه أحمد ٢٨٧/٣٠، (١٨٣٤٥)، ٢٨٨/٣٠، (١٨٣٤٦). وأورده يحيى بن سلام ٣٩٣/١. قال ابن مندة في معرفة الصحابة ص ٣٧٦: «هكذا رواه سعيد عن قتادة، مرسل». قال المنذري في الترغيب ١٥١/١ (٥٥٧): «رواه أحمد، بإسناد جيد، ورواه رواية الصحيح». وقال ابن كثير في السيرة ١٧٤/٤: «تفرَّد به أحمد، وهو مُقْتَطِعٌ بين قتادة وحنظلة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤١٥/١ (٧٦٣): «رواه أحمد بن حنبل في مسنده، بإسناد الصحيح». وقال ابن الدبيع في مكفرات الذنوب ص ٧٨: «أخرجه الطبراني في الكبير، والإمام أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

## ﴿أَوْلِيَّكَ هُمُ الْوَرِثُونَ﴾ (١)

٥١٤٢٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وله منزلان؛ منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار؛ وورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله: ﴿أَوْلِيَّكَ هُمُ الْوَرِثُونَ﴾» (١). (٥٧٠/١٠)

٥١٤٢٩ - عن أبي هريرة - من طريق أبي صالح، والأعمش - في قوله: ﴿أَوْلِيَّكَ هُمُ الْوَرِثُونَ﴾، قال: يرثون مساكنهم، ومساكن إخوانهم التي أعادت لهم لو أطاعوا الله (٢). (٥٧٠/١٠)

٥١٤٣٠ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: ﴿الْوَرِثُونَ﴾، ﴿الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿الْجَنَّةُ الَّتِي فُورِثَ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [مریم: ٦٣] هُنَّ سواء. =

٥١٤٣١ - قال ابن جريج: قال مجاهد: يرث الذي من أهل الجنة أهله وأهل غيره، ومنزل الذين من أهل النار، هم يرثون أهل النار، فلهم منزلان في الجنة وأهلان؛ وذلك أنه منزل في الجنة، ومنزل في النار، فأما المؤمن فينزل في الجنة، ويهدم منزله الذي في النار، وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة، ويبني منزله الذي في النار (٣). (ز)

٥١٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بشوابهم، فقال: ﴿أَوْلِيَّكَ هُمُ الْوَرِثُونَ﴾ (٤). (ز)

٥١٤٣٣ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أَوْلِيَّكَ هُمُ الْوَرِثُونَ﴾، ليس من واحد إلا قد أعد الله له منزلاً وأهلاً في الجنة، فإن أطاع الله صار إلى ما أعد له، وإن عصى الله صرف الله ذلك المنزل عنه فأعطاه المؤمن؛ ما أعد الله للمؤمنين، فورث المؤمنون

(١) أخرجه ابن ماجه ٣٨٩/٥ (٤٣٤١)، والحاكم ٤٢٧/٢ (٣٤٨٥)، وابن جرير ١٥/١٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٤/٥ - وأورده الثعلبي ٤٠/٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». قال القرطبي في تفسيره ١٠٨/١٢: «إسناده صحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٤٤٢/١١: «بسنده صحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٦٦/٤: «هذا إسناده صحيح، على شرط الشيخين». وقال الألباني في الصحيحة ٣٤٨/٥ (٢٢٧٩): «هذا إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٤٤/٢، وابن جرير ١٥/١٧، والحاكم ٣٩٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥/١٧ - ١٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.



تلك المنازل والأزواج، فهو قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(١١)</sup>

٥١٤٣٤ - عن أنس: أن الرُبَيْعَ بنت النضر أتت رسول الله ﷺ، وكان ابنها الحارث بن سراقَة أُصِيبَ يوم بدر؛ أصابه سهمٌ عَرَبٍ<sup>(٢)</sup>، فقالت: أخْبِرْنِي عن حارثة؛ فإن كان أصاب الجنة احْتَسَبْتُ وصبرت، وإن كان لم يُصِبِ الجنة اجتهدت في الدعاء. فقال النبي ﷺ: «يا أم حارثة، إنها جنان في جنة، وإنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى، والفردوس ربوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها»<sup>(٣)</sup>. (٥٧١/١٠)

٥١٤٣٥ - عن صالح مولى التوأمة، عن **أبي هريرة**، قال: الفردوس: جبلٌ في الجنة تَفَجَّرُ منه أنهار الجنة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٣٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾، قال: الفردوس: بستان، بالرومية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٣٧ - قال سفيان بن عيينة في تفسير **مجاهد**: ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾، قال: هو البستان بالرومية، وهو المخصوص بالحسن. وقرأ سفيان: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى بلغ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٣٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قال: عدن: حديقة في الجنة، قصرها فيها عَدْنُهَا<sup>(٧)</sup>، خَلَقَهَا بيده، تفتح كل فجر فينظر فيها، ثم يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾. قال: هي الفردوس أيضًا تلك الحديقة. قال مجاهد: عَرَسَهَا الله بيده،

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٢) سَهْمٌ عَرَبٍ - بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة -: أي لا يُعْرَفُ رايه. وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يُدْرِي، وبالفصح إذا رماه فأصاب غيره. النهاية (غرب).

(٣) أخرجه البخاري ٢٠/٤ (٢٨٠٩)، ١١٦/٨ - ١١٧ (٦٥٦٧) بنحوه دون قوله: «والفردوس ربوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها»، والترمذي ٣٩٢/٥ - ٣٩٣ (٣٤٤٨) واللفظ له إلا أنه قال فيه: «خير» مكان «الجنة»، وابن جرير مختصرًا ٤٣٦/١٥.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب».

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/١٧.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٦.

(٧) عَدْنٌ بها: أقام بها، ومنه سُمِّيَتْ: جنة عدن، أي: جَنَّةُ إِقَامَةٍ. النهاية (عدن).

فلما بلغت قال: قد أفلح المؤمنون. ثم أمر بها تغلق، فلا ينظر فيها خلقٌ، ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ثم تفتح كل سَحَرٍ، فينظر فيها، فيقول: قد أفلح المؤمنون. ثم تغلق إلى مثلها<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٣٩ - قال عكرمة مولى ابن عباس: هي الجنة، بلسان الحبش<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤٤٠ - تفسير الحسن البصري: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، والفردوس اسمٌ من أسماء الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٤١ - قال إسماعيل السُّدِّي: هي البساتين التي عليها الحيطان، بلسان الروم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٤٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، قال: بستان، بالرومية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم بيَّن ما يرثون، فقال: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسِ﴾ يعني: البستان عليه الحيطان، بالرومية، ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يعني: في الجنة لا يموتون<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٤٤ - قال يحيى بن سلام: وبلغني أنها بالرومية<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٤٤٥ - عن قتادة، عن كعب [الأخبار]، قال: خلق الله بيده جنة الفردوس، غرسها بيده، ثم قال: تكلمي. قالت: طوبى للمتقين<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٤٤٦ - عن أبي داود نُفَيْع، قال: لَمَّا خلقها الله قال لها: تَزَيَّنِي. فتزينت، ثم قال لها: تكلمي. فقالت: طوبى لِمَنْ رَضِيَتْ عنه<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٢١ (٢٩) - بنحوه.

(٢) تفسير الثعلبي ٤٠/٧.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٤) تفسير الثعلبي ٤٠/٧.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.

(٧) علَّقه يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/١٧.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/١٧.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُُلَّةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٧)

- ٥١٤٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **أبي يحيى** - في قوله: ﴿مِنْ سُُلَّةٍ﴾، قال: السلالة: صَفْوُ المَاءِ الرقيق الذي يكون منه الولد<sup>(١)</sup> [٤٥٢٥]. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٤٨ - عن **مجاهد بن جبر**، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُُلَّةٍ مِنْ طِينٍ﴾، قال: هو الطين النَّدِيُّ إذا قبضت عليه خرج ماؤه من بين أصابعك<sup>(٢)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٤٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿مِنْ سُُلَّةٍ﴾، قال: من مَنِيَّ آدم<sup>(٣)</sup> [٤٥٢٦]. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٥٠ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **أبي رجاء** - ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُُلَّةٍ﴾، قال: اسْتُلَّ اسْتِئْلاً<sup>(٤)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٥١ - عن **خالد بن معدان**، قال: الإنسان خُلِقَ مِنْ طِينٍ، وَإِنَّمَا تَلِينُ القلوب في الشتاء<sup>(٥)</sup>. (٥٧٢/١٠)
- ٥١٤٥٢ - عن **قتادة بن دعامه** - من طريق **مَعْمَر** - في الآية، قال: اسْتُلَّ آدمُ مِنْ

[٤٥٢٥] **وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّة** (٢٨١/٦) بتصرف) قول **ابن عباس** بقوله: «وهذا على أنه اسم الجنس، ويترتب عليه أنه سلالة من حيث كان الكل عن آدم أو عن الأبوين المتقدمين بما يكون من الطين، وذلك السبع الذي جعل الله رزق ابن آدم فيها، وسيجيء قول **ابن عباس** فيها - إن شاء الله -، وعلى هذا يجيء قول **ابن عباس**: إنَّ «السلالة» هي صفوة الماء، يعني: المنى».

[٤٥٢٦] **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٢٨٢/٦) على قول **مجاهد** بقوله: «وهذا بيِّن؛ إذ آدمُ من طين، وذريته من سلالة، وما يكون عن الشيء فهو سلالته».

(١) عزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**. وأخرجه **ابن جرير** ١٧/١٩، بلفظ: صفوة الماء. وكلاهما بمعنى واحد. وهو خيار الشيء وخلاصته وما صفا منه. ينظر: النهاية (صفو).

(٢) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ١٧/١٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٣ من طريق **ابن جريج**. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٤) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٣٨٩ بلفظ: سل استللاً. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٥) عزاه **السيوطي** إلى **ابن أبي حاتم**.

طين، وُخِّلَتْ ذرئته من ماء مهين<sup>(١)</sup>. (٥٧٢/١٠)

٥١٤٥٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾، قال: بدء آدم؛ حُلِقَ مِنْ طِينٍ<sup>(٢)</sup>. (٥٧١/١٠)

٥١٤٥٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: من نطفة سُلتْ من طين، والطين آدم ﷺ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ يعني: آدم ﷺ ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ والسلالة: إذا عَصِرَ الطَّيْنُ انْسَلَّ الطَّيْنُ والماءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٥٦ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾: آدم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٥٧ - عن أبي يحيى - من طريق أبي المنهال - في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾، قال: مِنْ صَفْوَةِ الْمَاءِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾، قال: والسلالة: النطفة تنسيل من الرجل، وكان بدء ذلك من طين؛ خلق الله آدم من طين، ثم جعل نسله بعد من سلالة من ماء مهين ضعيف، يعني: النطفة<sup>(٧)</sup> ٤٥٧٧. (ز)

٤٥٧٧ اختلِفَ في المعنِيّ بِالْإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ آدَمُ ﷺ، وَإِنَّمَا قِيلَ: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ لِأَنَّهُ اسْتَلَّ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ، وَالسَّلَالَةُ: النُّطْفَةُ اسْتَلَّتْ مِنَ الطَّيْنِ، وَالطَّيْنُ: آدَمُ ﷺ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٩/١٧) مُسْتَنَدًا إِلَى السِّيَاقِ وَاللُّغَةِ الْقَوْلَ الثَّانِي الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَحْيَى، وَمُجَاهِدٍ، وَالْكَلْبِيِّ «لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَصِرْ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَّا بَعْدَ خَلْقِهِ فِي صُلْبِ الْفَحْلِ، وَمِنْ بَعْدِ تَحْوِيلِهِ مِنْ صُلْبِهِ صَارَ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي وَلَدَ الرَّجُلِ وَنَظْفَتَهُ: سَلِيلَهُ وَسَلَاتَهُ. لِأَنَّهُمَا مَسْلُولَانِ مِنْهُ».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٤/٢، وابن جرير ١٨/١٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير البغوي ٤١١/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

(٥) تفسير الثوري ص ٢١٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾

٥١٤٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** مرفوعاً: «النُّطْفَةُ التي يُخلق منها الولد تَرْعُدُ لها الأعضاء والعروق كلها، إذا خرجت وَقَعَتْ في الرَّجْمِ»<sup>(١)</sup>. (٥٧٢/١٠)

٥١٤٦٠ - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: إِنَّ النُّطْفَةَ إذا وَقَعَتْ في الرَّجْمِ طارت في كل شعر وظفر، فتمكث أربعين يوماً، ثم تنحدر في الرَّجْمِ فتكون عَلَقَةً<sup>(٢)</sup>. (٥٧٢/١٠)

٥١٤٦١ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ قال: بدء آدم خلق من طين، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ قال: ذرية آدم<sup>(٣)</sup>. (٥٧١/١٠)

٥١٤٦٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ يعني: ذرية آدم ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ يعني: الرحم، تمكن النطفة في الرحم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٦٣ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ الرحم<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً﴾

٥١٤٦٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الطُّفْلَةَ عَلَقَةً﴾، يقول: تَحَوَّلَ الماء فصار دماً<sup>(٦)</sup>. (ز)

== **وعلق ابن عطية** (٢٨١/٦) على القول الثاني بقوله: «وهذه الفرقة يترتب مع قولها عود الضمير في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، ﴿أَنشَأْتَهُ﴾».

**ورجح ابن كثير** (١١٢/١٠) القول الأول مستنداً إلى السياق، ودلالة القرآن، فقال: «وهذا أظهر في المعنى، وأقرب إلى السياق، فإنَّ آدم ﷺ خُلِقَ مِنْ طِينٍ لازب، وهو الصلصال من الحمأ المسنون، وذلك مخلوق من التراب، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠]».

(١) عزاه السيوطي إلى الدليمي بسند واو.

موضوع، ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في جامع العلوم والحكم ١١٢/١ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٤/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

٥١٤٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كُنَّا خَلْقًا نُّطْفَئُ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا أَلْفَةً مُضْغَةً﴾، يكون في بطن أمه نطفة أربعين ليلة، ثم علقه أربعين ليلة، ثم يكون مضغة أربعين ليلة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿فَخَلَقْنَا أَلْفَةً مُضْغَةً﴾

٥١٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَخَلَقْنَا أَلْفَةً مُضْغَةً﴾، يعني: فَتَحَوَّلَ الدَّمُ فَصَارَ لَحْمًا مِثْلَ الْمَضْغَةِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾

#### ❁ قراءات:

- ٥١٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٧٣/١٠)
- ٥١٤٦٨ - عن قتادة بن دعامة أنه كان يقرأ: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾<sup>(٤)</sup>. (٥٧٣/١٠)
- ٥١٤٦٩ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ بغير ألف، ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾ على واحدة<sup>(٥)</sup>. (٥٧٤/١٠)
- ٥١٤٧٠ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ يعني: جماعة العظام في قراءة من قرأها: ﴿عِظْمًا﴾، وهي تقرأ: ﴿عِظْمًا﴾ يعني: جماعة العظام عظامًا عظامًا... ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾ وبعضهم يقرأها: ﴿الْعِظْمَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)
- 
- [٤٥٢٨] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿عِظْمًا﴾؛ فَقَرَأَهَا قَوْمٌ: ﴿عِظْمًا﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَقَرَأَهَا آخَرُونَ: ﴿عِظْمًا﴾.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

و﴿عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾ بكسر العين وفتح الظاء هي قراءة العشرة، ما عدا ابن عامر، وأبا بكر عن عاصم، فإنهما قرأ: ﴿عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾ بفتح العين وإسكان الظاء من دون ألف بعدها. انظر: النشر ٣٢٨/٢، والإنحاف ص ٤٠٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

﴿ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا مَّآخِرًا﴾

٥١٤٧١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق زيد بن علي، عن أبيه - قال: إذا نَمَت النطفةُ أربعة أشهر بُعِثَ إليها ملك، فنَفَخَ فيها الروح في الظلمات الثلاث، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا مَّآخِرًا﴾، يعني: نفخ الروح فيه<sup>(١)</sup>. (٥٧٨/١٠)

٥١٤٧٢ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا مَّآخِرًا﴾، قال: الشَّعْر والأسنان<sup>(٢)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - ﴿ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا مَّآخِرًا﴾، قال: نفخ الروح فيه<sup>(٣)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا مَّآخِرًا﴾، يقول: خرج من بطن أمه بعد ما خُلِقَ، فكان من بدء خلقه الآخر أن استَهَلَّ، ثم كان من خلقه أن ذلَّه على ثدي أمه، ثم كان من خلقه أن علم كيف يسطر رجله، إلى أن قعد، إلى أن حَبَا، إلى أن قام على رجله، إلى أن مشى، إلى أن فُطِمَ، فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام، إلى أن بلغ الحُلُمَ، إلى أن بلغ أن يَتَقَلَّبَ في البلاد<sup>(٤)</sup>. (٥٧٨/١٠)

٥١٤٧٥ - عن **عبد الله بن عمر**: استواء الشباب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٧٦ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع - ﴿ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا مَّآخِرًا﴾، قال: جعل فيه الروح<sup>(٦)</sup>. (٥٧٤/١٠)

== **ورجَّح ابنُ جرير (٢١/١٧) القراءة الأولى مستندًا إلى إجماع القراء**، فقال: «والقراءة التي نختار في ذلك الجماع [يعني: قراءة الجمع: ﴿عَظَمْنَا﴾]؛ لإجماع الحجة من القرأة عليه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦١/٥ -.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧ كذلك من طريق ابن جرير، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧ - ٢٤. (٥) تفسير الثعلبي ٤٢/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧ بلفظ: نَفَخَ فيه الروح، فهو الخلق الآخر الذي ذكر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥١٤٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - =
- ٥١٤٧٨ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبدالرحمن بن الأصهباني -، مثله <sup>(١)</sup>. (٥٧٤/١٠)
- ٥١٤٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال: حين استوى به الشباب <sup>(٢)</sup>. (٥٧٤/١٠)
- ٥١٤٨٠ - عن الضحاک بن مزاحم، ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال: الأسنان والشعر. قيل: أليس قد يؤد على رأسه الشعر؟ قال: فأين العانة والإبط؟ <sup>(٣)</sup>. (٥٧٥/١٠)
- ٥١٤٨١ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال: يُقال: الخلق الآخر بعد خروجه من بطن أمه بسنّه وشعره <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٤٨٢ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - قال في قوله: ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا﴾: يعني: الروح، نفخ فيه بعد الخلق <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٤٨٣ - عن عامر الشعبي - من طريق داود بن أبي هند - ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال: نفخ فيه الروح <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٤٨٤ - قال قتادة: وقال الحسن البصري: الروح <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٤٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، يقول: أنبت به الشعر. =
- ٥١٤٨٦ - قال: وقال الحسن: ذكراً وأنثى <sup>(٨)</sup>. (٥٧٤/١٠)
- ٥١٤٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿ثُمَّ أُنشَأَتْهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال: يقول:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٠ عن مجاهد من طريق منصور بلفظ: نفخ فيه الروح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩١، كما أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٥ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير من طريق ابن أبي نجيع. وعزاه السيوطي إلى عبد حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧. (٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٥.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٥ عن قتادة من طريق سعيد، ومن طريق أبي هلال الراسي، وعن الحسن من طريق عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.



بعضهم: هو نبات الشَّعر. وبعضهم يقول: هو نفخ الروح (١). (٥٧٩/١٠)  
 ٥١٤٨٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: الروح وهو في بطن أمه (٢). (ز)  
 ٥١٤٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُهَيَّجَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْوِطْنَ حَتَّى نُزِّ  
 أَنشأته﴾ يقول: خلقناه ﴿خَلَقًا آخَرَ﴾ يعني: الروح، ينفخ فيه بعد خلقه (٣). (ز)  
 ٥١٤٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثُمَّ  
 أَنشأته خَلَقًا آخَرَ﴾، قال: الرُّوح الذي جعله فيه (٤) [٤٥٢٩]. (ز)

### ✽ أحكام متعلقة بالآية:

٥١٤٩١ - عن عبيد بن رفاعه، قال: أفاضوا في ذكر العزْلِ، وفي القوم عمر وعلي

[٤٥٢٩] اختلف في الخلق الآخر على أقوال: الأول: نفخ الروح فيه. الثاني: تصريفه إياه في الأحوال بعد الولادة؛ في الطفولة، والكهولة، والاعتداء، ونبات الشعر، والسن، ونحو ذلك من أحوال الأحياء في الدنيا. الثالث: كمال الشباب.

ورجَّح ابن جرير (٢٤/١٧ - ٢٥) مستنداً إلى الدلالات العقلية القول الأول الذي قاله علي بن أبي طالب، وابن عباس من طريق عطاء، وعكرمة، والشعبي، ومجاهد، وأبو العالية، والضحاك، وابن زيد، والحسن، والكلبي، ومقاتل، فقال: «وذلك أنه ينفخ الروح فيه يتحول خلقاً آخر إنساناً، وكان قبل ذلك بالأحوال التي وصفه الله أنه كان بها؛ من نطفة وعلقة ومضغة وعظم، وبنفخ الروح فيه؛ يتحول عن تلك المعاني كلها إلى معنى الإنسانية، كما تحول أبوه آدم بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها إنساناً وخلقاً آخر غير الطين الذي خُلِقَ منه».

ولم ير ابن كثير (١١٤/١٠) منافاة بين هذا القول والقول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وقتادة، والضحاك، فقال: «ولا منافاة؛ فإنه من ابتداء نفخ الروح فيه شرع في هذه التقلبات والأحوال».

وساق ابن عطية (٢٨٣/٦) الأقوال، ثم انتقد ما فيها من تخصيص، مستنداً إلى دلالة العموم، فقال: «وهذا التخصيص كله لا وجه له، وإنما هو عامٌّ في هذا وغيره من وجوه النطق والإدراك وحسن المحاولة؛ هو بها آخر، وأول رتبة من كونه آخر هي نفخ الروح فيه، والطرف الآخر من كونه آخر تحصيله المعقولات».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٤/٢، وابن جرير ٢٤/١٧.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٣٩٥/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٧.

ورفاعه بن رافع، فقالوا: لا بأس. فقال بعضهم: إنها الموءودة الصغرى. فقال **علي بن أبي طالب**: إنها لا تكون موءودة حتى تمر بسبع تارات، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٨﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. فتمرقفوا على قول علي: أنه لا بأس<sup>(١)</sup>. (٥٧٣/١٠)

٥١٤٩٢ - عن مجاهد، قال: سألتنا **عبد الله بن عباس** عن العزل. فقال: اذهبوا، فاسألوا الناس، ثم اتوني وأخبروني. فسألوا، ثم أخبروه أنهم قالوا: إنها الموءودة الصغرى. وتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ حتى فرغ منها، ثم قال: كيف تكون من الموءودة حتى تمر على هذه الخلق؟!<sup>(٢)</sup>. (٥٧٢/١٠)

٥١٤٩٣ - عن ابن جريج، قال: قيل ل**عبد الله بن عباس**: إن ابن عمر يكره العزل. فقرأ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٨﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْوِطْنَ لَحْمًا ثُمَّ أَشْنَانَهُ خَلْقًا آخِرًا﴾، وهل تكون الموءودة إلا بعد هذا؟!<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٩٤ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي عمرو الشيباني - قال في العزل: هي الموءودة الحفية<sup>(٤)</sup>. (٥٧٣/١٠)

٥١٤٩٥ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق محمد بن الحنفية - أنه سئل عن عزل النساء. فقال: ذلك الوأد الحفي<sup>(٥)</sup>. (٥٧٣/١٠)

### ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

٥١٤٩٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، قال: يصنعون، ويصنع الله، والله خير الصانعين<sup>(٦)</sup>. (٥٧٩/١٠)

٥١٤٩٧ - عن **عبد الملك ابن جريج** - من طريق حجاج - ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، قال: عيسى ابن مريم يخلق<sup>(٧)</sup>. (٥٧٩/١٠)

(١) أخرجه الطبراني (٤٥٣٦). وهو عند أحمد ٢١/٣٥ - ٢٣ دون مسألة العزل.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٧٠)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٧. (٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٨٠).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٧٩). (٦) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٧.

٥١٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، يقول: هو أحسن المصوّرين، يعني: من الذين خلقوا التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شيء<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥١٤٩٩ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ وهو من باب البركة، كقوله: ﴿فَتَنَلَى اللَّهُ﴾. قوله: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ إن العباد قد يخلقون، يُشَبَّهون بخلق الله، ولا يستطيعون أن ينفخوا فيه الروح... عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فليُخْلَقُوا ذِبَابًا، أو ذَرَّةً، أو بعوضة»<sup>(٢)</sup> [٤٥٣٠]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٠٠ - عن زيد بن ثابت، قال: أملى عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾. فقال معاذ بن جبل: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. فضحك رسول الله ﷺ، فقال له معاذ: مِمَّ ضحكت، يا رسول الله؟ قال: «بها خُيِّمَتْ»، ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> [٤٥٣١]. (٥٨٠/١٠)

٥١٥٠١ - عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب: وافقتُ ربي في أربع؛ قلت: يا رسول الله، لو صلينا خلف المقام؟ فأنزل الله: ﴿وَأَخِذُوا مِن مَّقَامِ رَبِّهِمْ مُمْتَلِينَ﴾

[٤٥٣٠] رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٥/١٧) **مستندًا إلى اللغة** القول الذي قاله مجاهد، فقال: «لأنَّ العرب تسمي كلَّ صانعٍ: خَالِقًا».

[٤٥٣١] انتقد ابنُ كثير (١١٦/١٠) هذا القول **مستندًا إلى أحوال النزول**، فقال: «جابر بن يزيد الجعفي ضعيف جدًا، وفي خبره هذا نكارة شديدة، وذلك أن السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضًا».

= والمعنى - كما قال ابن جرير -: أن عيسى ابن مريم كان يخلق [يأذن الله]، فأخبر - جل ثناؤه - عن نفسه أنه يخلق أحسن مما كان يخلق.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٥/١ واللفظ له. وأخرجه البخاري ١٦٧/٧ - ١٦٨ (٥٩٥٣)، ١٦١/٩ (٧٥٥٩) بنحوه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٦/٥ (٤٦٥٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٩/٥ -.

قال الهيثمي في المجمع ٧٢/٧ (١١١٨٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقي رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٤٧/٦ (٥٧٦٧): «هذا إسناد فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف».

[البقرة: ١٢٥]. وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نسائك حجابًا؛ فإنه يدخل عليك البرُّ والفاجر؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَثَةِ جَنَابِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وقلت لأزواج النبي ﷺ: لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ. فأنزلت: ﴿عَمَىٰ رِيءُهُ إِذَا تَلَفَكَ﴾ [التحریم: ٥] الآية. ونزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾. فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين. فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٧٩/١٠)

٥١٥٠٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى آخر الآية قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين. فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٨٠/١٠)

٥١٥٠٣ - عن صالح أبي الخليل، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾. قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين. فقال: «والذي نفسي بيده، إنها خُيِّمَتْ بِالذِّي تَكَلَّمْتَ بِهِ، يَا عَمْرُؤُ»<sup>(٣)</sup>. (٥٧٥/١٠)

٥١٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْوِطْنَ لِحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، قال عمر بن الخطاب قبل أن يَمُّمَ النَّبِيُّ ﷺ الآية: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال النبي ﷺ: «هَكَذَا أُنزِلَتْ، يَا عَمْرُؤُ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٠٥ - عن وهب بن منبه، قال: خلق الله ابن آدم كما شاء وبما شاء، فكان كذلك، ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَالْمَاءِ، فَمِنْهُ شَعْرُهُ وَلَحْمُهُ وَدَمُهُ وَعِظَامُهُ وَجَسَدُهُ، فَهَذَا بَدَأَ الْخَلْقَ الَّذِي خَلَقَ اللهُ مِنْهُ ابْنَ آدَمَ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِيهِ النَّفْسُ، فَبِهَا يَقُومُ وَيَقْعَدُ، وَيَسْمَعُ وَيُبْصِرُ، وَيَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ الدُّوَابُّ، وَيَتَّقِي مَا تَتَّقِي،

(١) أخرجه الطيالسي (٤١)، ويحيى بن سلام ٣٩٥/١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٦٣ -، وابن عساكر ٤٤/١١٣ - ١١٤. والحديث عند البخاري (٤٤٨٣) بدون ذكر: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني (١٢٢٤٤). وعزاه السيوطي إلى أبي نعيم في فضائل الصحابة، وابن مردويه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٨/٩: «فيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، وهو لين، وبقية رجاله ثقات».

(٣) أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة ص ١٩٥ (١٣٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٣.

ثم جُعِلَ فيه الروح، فِيهِ عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالرُّشْدُ مِنَ الْغِيِّ، وَبِهِ حُذِرَ وَتَقَدَّمَ وَاسْتَتَرَ، وَتَعَلَّمَ وَدَبَّرَ الْأُمُورَ كُلَّهَا، فَمِنَ التُّرَابِ يَبُوسَتُهُ، وَمِنَ الْمَاءِ رَطُوبَتُهُ، فَهَذَا بَدَأَ الْخَلْقَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ ابْنَ آدَمَ كَمَا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْفِطْرَةِ الْأَرْبَعِ، فَالْأَنْوَاعُ مِنَ الْخَلْقِ أَرْبَعَةٌ فِي جَسَدِ ابْنِ آدَمَ، فَهِيَ قَوَامُ جَسَدِهِ وَمَلَكَهُ - بِإِذْنِ اللَّهِ -، وَهِيَ: الْجِمْرَةُ<sup>(١)</sup> السُّودَاءُ، وَالْمَرَّةُ الصُّفْرَاءُ، وَالِدَمُ، وَالْبَلْغَمُ، فَيَبُوسَتُهُ وَحَرَارَتُهُ مِنَ النَّفْسِ، وَمَسْكِنُهَا فِي الدَّمِ، وَبِرُودَتِهِ مِنْ قَبْلِ الرُّوحِ، وَمَسْكِنُهُ فِي الْبَلْغَمِ، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ هَذِهِ الْفِطْرَةُ فِي الْجَسَدِ فَكَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ رِبْعٌ كَانَ جَسَدًا كَامِلًا وَجَسْمًا صَحِيحًا، وَإِنْ كَثُرَ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ عَلاهَا وَقَهَرَهَا، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا السَّقَمَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، وَإِنْ قَلَّ عَنْهَا وَاحِدٌ مِنْهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ وَقَهَرَتْهُ وَمَالَتْ بِهِ، فَضَعُفَتْ عَنْ قُوَّتِهَا، وَعَجِزَتْ عَنْ طَاقَتِهَا، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا السَّقَمَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، فَالطَّبِيبُ الْعَالِمُ بِالِدَاءِ وَالِدَوَاءِ يَعْلَمُ مِنَ الْجَسَدِ حَيْثُ أَتَى سَقَمُهُ؛ أَمِنْ نَقْصَانِ أُمَّ مِنْ زِيَادَةِ<sup>(٢)</sup>. (٥٧٧/١٠ - ٥٧٨)

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ قَدْ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾

٥١٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ الْخَلْقُ؛ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنْ تَمَامِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ﴿لَمَيِّتُونَ﴾ عِنْدَ أَجَالِكُمْ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ يَعْنِي: تَخْيُوتُ بَعْدَ الْمَوْتِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بَعْدَ مَا يَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ﴿لَمَيِّتُونَ﴾ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾

٥١٥٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾، قال: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ<sup>(٥)</sup>. (٥٨٠/١٠)

(١) المِرَّةُ: مِزْجٌ مِنْ أَمْزِجَةِ الْبَدَنِ، وَهِيَ إِحْدَى الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعِ، تَجْمَعُ عَلَى: يَرْزُ. التَّاجِ (مُرر).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعَقْلَةِ (١٠٨٠). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٣) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ١٥٣/٣. (٤) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٣٩٦/١.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (٥٦٠)، وَاسْحَاقُ الْبَسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ٣٩٢ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ. وَعَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٣٩٦/١. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

٥١٥٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾، يعني: سموات، غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾، قال: الطرائق: السماوات<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٥١١ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾، قال: سبع سموات<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥١٢ - قال يحيى بن سلام: طبقة طبقة، بعضها فوق بعض، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥] طبقة [طبقة]، بعضها فوق بعض<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ (١٧)

٥١٥١٣ - قال الحسن البصري: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ أن ينزل عليهم ما يُحييهم من المطر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٥١٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾، قال: لو كان الله مُغْفِلًا شيئًا أغفل ما تُغفي الرياح من هذه الآثار. يعني: الخُطأ<sup>(٦)</sup>. (٥٨١/١٠)

٥١٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾، يعني: عن خلق السماء وغيره<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٥١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ أن نزل عليهم ما يُحييهم، وما يُضِلِّحهم من هذا المطر<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٧/١٧.

(٣) أخرجه ابن عيينة في تفسيره - كما في الفتح ٤٤٥/٨ -، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢. وعلقه البخاري ١٧٦٩/٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٦/١. (٥) تفسير الثعلبي ٤٣/٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَشْكَنَتْ فِي الْأَرْضِ﴾

٥١٥١٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سَيِّحُونَ وهو نهر الهند، وَجِيحُونَ وهو نهر بَلْخَ، ودجلة والفرات وهما نهرا العراق، والنيل وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحي جبريل، فاستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعلها منافع للناس في أصناف معاشهم، فذلك قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَشْكَنَتْ فِي الْأَرْضِ﴾. فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل فيرفع من الأرض: القرآن، والعلم كله، والحجر من ركن البيت، ومقام إبراهيم، وتابوت موسى بما فيه، وهذه الأنهار الخمسة، فيرفع كل ذلك إلى السماء، فذلك قوله: ﴿وَلِنَأْتِيَنَّكَ نَهْرًا بِمِائِمَاتٍ مِنْهَا نَهْرٌ الْيَهُودِ﴾. فإذا رُفِعَت هذه الأشياء من الأرض فَقَدَ أهلها خير الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>. (٥٨١/١٠)

٥١٥١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن مسلم - قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ﴾، قال: ما عام بأكثر من عام مطراً - أو قال: ما من عام -، ولكن الله يُصَرِّفُهُ حيث شاء. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفرقان: ٥٠]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٥١٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿فَأَشْكَنَتْ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: الأنهار، والعيون، والرِّيِّحِي، يعني: الآبار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ﴾ ما يكفيكم من المعيشة، يعني: العيون، ﴿فَأَشْكَنَتْ﴾ يعني: فجعلنا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٢١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ﴾

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٢١٧/٦ - ١٢١٩ (٦٧٧)، والخطيب في تاريخه ٣٦٣/١، والواحدي في الوسيط ٢٨٧/٣ (٦٤٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال المقدسي في صفة الجنة ص ١٠٨: «لا أعلم أنني سمعته إلا من طريق مسلمة بن علي، وهو من جملة الضعفاء». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٢/٢٠: «وهذا حديث غريب جداً، بل منكر، ومسلمة بن علي ضعيف الحديث عند الأئمة». وقال السيوطي: «بسنده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ (٢٦٨٦): «موضوع».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣. وأوله في تفسير البغوي ٤١٣/٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿١١﴾: ماء هو من السماء <sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٢٢ - عن أبي عَظَّافٍ، قال: إنَّ الله أنزل أربعة أنهار: دجلة، والفرات، وسينحون، وجيحون، وهو الماء الذي قال الله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ﴾ الآية <sup>(٢)</sup> [٤٥٣٧]. (٥٨٢/١٠)

### ﴿وَلِنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِيرُونَ﴾

٥١٥٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِيرُونَ﴾ فيغور في الأرض، يعني: فلا يُقَدَّرُ عليه <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٢٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلِنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ﴾ على أن نذهب بذلك الماء ﴿لَقَدِيرُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٢٥ - عن **علي** - من طريق عمرو - قال: إنَّ هذا الرزق يتنزَّل من السماء كقطر المطر إلى كل نفس بما كتب الله لها <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

٥١٥٢٦ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ**، ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ﴾، قال: هي البساتين <sup>(٦)</sup>. (٥٨٢/١٠)

[٤٥٣٧] **ذكر ابنُ عطية** (٢٨٦/٦) أنَّ ما ذُكر من كون المراد بالماء: المطر، أو الأنهار الأربعة سيحان وجيحان والفرات والنيل، داخل تحت الماء الذي أنزله الله تعالى. وذكر أنَّ مجاهدًا قال: ليس في الأرض ماء إلا وهو من السماء. وانتقده **مستندًا للسنة، والواقع** بقوله: «ويمكن أن يقيد هذا بالعذب، وإلا فالأجاج ثابت في الأرض مع القحط، والعذب يقل مع القحط، وأيضًا فالأحاديث تقتضي الماء الذي كان قبل خلق السماوات والأرض، ولا محالة أنَّ الله قد جعل في الأرض ماءً، وأنزل من السماء ماءً».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧/١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣. وأوله في تفسير البغوي ٤١٣/٥ منسوبة إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.



٥١٥٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنشَأْنَا﴾ يعني: فخلقنا ﴿لَكَرٍ بِدِهِ﴾ بالماء ﴿جَنَّتٍ﴾ يعني: البساتين ﴿وَمِن نَّحِيلٍ وَأَعْتَبٍ لَّكَرٍ فِيهَا فَوَيْكُهُ كَبِيرَةٌ وَوَيْتَهَا تَأْكُلُونَ﴾ (١). (ز)  
 ٥١٥٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكَرٍ بِدِهِ﴾ خلقنا لكم به، أي: أنبتنا لكم به، بذلك الماء ﴿جَنَّتٍ مِّن نَّحِيلٍ وَأَعْتَبٍ لَّكَرٍ فِيهَا﴾ في تلك الجنات ﴿فَوَيْكُهُ كَبِيرَةٌ﴾ يعني: أنواع الفاكهة، ﴿وَوَيْتَهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٢) (٤٥٢٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٢٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق المسعودي - قال: كل النخل ينبت في مُسْتَقَمَّعِ الماء الأول، إلا العجوة؛ فإنها من الجنة (٣). (ز)

﴿وَشَجَرَةٍ﴾

٥١٥٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ﴾، قال: هي الزيتون (٤). (٥٨٢/١٠)  
 ٥١٥٣١ - عن الربيع بن أنس، ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِن طُورٍ سَيْنَاءَ﴾، قال: هي الزيتون (٥). (٥٨٣/١٠)  
 ٥١٥٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿و﴾ خلقنا ﴿شَجَرَةٍ﴾ يعني: الزيتون، وهو أول زيتونة خُلِقَتْ (٦). (ز)  
 ٥١٥٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِن طُورٍ سَيْنَاءَ﴾، وهي الزيتون (٧). (ز)

﴿٤٥٢٣﴾ ذكر ابن عطية (٢٨٦/٦) أن الضمير في قوله: ﴿لَكَرٍ فِيهَا﴾ يحتمل احتمالين: أحدهما: أن يعود على الجنات فيريد حينئذ جميع أنواع الفاكهة. والآخر: أن يعود على النخيل والأعناب خاصة، إذ فيها مراتب وأنواع. ثم رجَّح الأول مستنداً لدلالة العموم، قال: «والأول أعم لسائر الثمرات».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣.  
 (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٦/١.  
 (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣.  
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٧/١.  
 (٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٧/١.

## ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾

## ❁ قراءات:

٥١٥٣٤ - عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ بنصب السين، ممدودة، مهموزة الألف (١) [٤٥٣٤]. (٥٨٤/١٠)

## ❁ تفسير الآية:

٥١٥٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء الخراساني** - قال: طور سيناء هو الجبل الذي نُودِيَ منه **موسى** (٢). (٥٨٢/١٠)

٥١٥٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال: هو **جَبَلُ الشَّامِ** مبارك (٣) [٤٥٣٦]. (ز)

٥١٥٣٧ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: الطور: الجبل. وسيناء: الحجارة. وفي لفظ: وسيناء: الشجر (٤). (٥٨٣/١٠)

٥١٥٣٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال:

[٤٥٣٨] اختلف في قراءة: ﴿سَيْنَاءَ﴾؛ فقرأ قوم بفتح السين، وقرأ آخرون بكسرها. و**رجع** **ابن جرير** (٢٩/١٧) صحة كلتا القراءتين لشهرتهما، واتحاد معنهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فصيب».

وذكر **ابن عطية** (٢٨٧/٦) أنه على فتح السين لا ينصرف الاسم بوجه، وعلى كسرها فالهمزة كهزمة حرباء.

[٤٥٣٥] **علق** **ابن جرير** (٢٩/١٧) على هذا القول الذي قاله **ابن عباس**، و**مجاهد**، فقال: «كأنَّ معنى الكلام عنده: وشجرة تخرج من جبل مبارك».

(١) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

وهي قراءة العشرة ما عدا نافعاً، وأبا جعفر، و**ابن كثير**، وأبا عمرو؛ فإنهم قرؤوا: ﴿سَيْنَاءَ﴾ بكسر السين. انظر: النشر ٣٢٨/٢، والإتحاف ص ٤٠٢.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٣٠/١٧. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٣) أخرجه **ابن جرير** ٢٩/١٧. (٤) عزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

المبارك<sup>(١)</sup>. (٥٨٣/١٠)

٥١٥٣٩ - قال يحيى بن سلام: وقال ابن مجاهد، عن أبيه: سيناء: المبارك، أي: الجبل المبارك؛ طور سينين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٥٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال: الطور: الجبل، بالنبطية. وسيناء بالنبطية: الحسن<sup>(٣)</sup>. (٥٨٢/١٠)

٥١٥٤١ - عن عكرمة مولى ابن عباس: هو بالحشبية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٤٢ - قال عكرمة مولى ابن عباس: هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٥٤٣ - عن عطية العوفي، قال: سيناء اسم أرض<sup>(٦)</sup>. (٥٨٣/١٠)

٥١٥٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال: جبل حسن<sup>(٧)</sup>. (٥٨٢/١٠)

٥١٥٤٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله ﷻ: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال: الجبل الذي نُودِي فيه موسى<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٥٤٦ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال: جبل ذو شجر<sup>(٩)</sup>. (٥٨٣/١٠)

٥١٥٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾، يقول: تنبت في أصل الجبل الذي كلم الله ﷻ عليه موسى ﷺ...، وكل جبل يحمل الشمار فهو سيناء، يعني: الحسن<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٧/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٢٩/١٧، ٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٧/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٤١٤/٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وابن جرير ٢٩/١٧ - ٣٠. وعلقه يحيى بن سلام ٣٩٧/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٩٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وابن جرير ٣١/١٧ عن معمر عمن قاله، كذا مبهمًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وهو في تفسير الثعلبي ٤٤/٧ موقوف على معمر من قوله.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣. وفي تفسير البغوي ٤١٤/٥: قال مقاتل: كل جبل فيه أشجار =

٥١٥٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾، قال: هو جبل الطور الذي بالشام؛ جبل بيت المقدس. قال: ممدود، هو بين مصر وبين أيلة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٤٩ - قال يحيى بن سلام: يعني: جبل بيت المقدس<sup>(٢)</sup> [٤٥٣٦]. (ز)

### ﴿تَبَّتْ بِالدُّهْنِ وَصِنِحَ لِالْأَكْبَانِ﴾

#### ✿ قراءات:

٥١٥٥٠ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - (تَبَّتْ بِالدُّهْنِ) =

٥١٥٥١ - وهي في قراءة ابن مسعود: (تُخْرِجُ الدُّهْنَ)<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٥٢ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿تَبَّتْ﴾ بنصب التاء، ورفع الباء<sup>(٤)</sup>. (٥٨٤/١٠)

[٤٥٣٦] اختلف في معنى سينا في قوله تعالى: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ على أقوال: الأول: المبارك.

الثاني: حسن. الثالث: جبل ذو شجر. الرابع: اسم جبل معروف.

ورجح ابن جرير (٣١/١٧) بتصرف القول الرابع الذي قاله ابن عباس من طريق عطاء

الخراساني، وابن زيد. وانتقد مستنداً للغة القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق

العوفي، ومجاهد، والثاني الذي قاله قتادة، والضحاك، فقال: «الصواب من القول في

ذلك أن يُقال: إنَّ سينا اسم أضيف إليه الطور يُعرف به، كما قيل جبلا طيء، فأضيفا إلى

طيء، ولكن القول في ذلك - إن شاء الله - كما قال ابن عباس من أنه جبل عُرف بذلك،

وأنه الجبل الذي نودي منه موسى ﷺ، وهو مع ذلك مبارك، لا أنَّ معنى سينا معنى

مبارك». ثم قال: «ولو كان القول في ذلك كما قال من قال: معناه: جبل مبارك، أو كما

قال من قال: معناه: حسن؛ لكان الطور مُتَوَنِّأً، وكان قوله: ﴿سَيْنَاءَ﴾ من نعته. على أن

سينا بمعنى: مبارك وحسن، غير معروف في كلام العرب، فيجعل ذلك من نعت الجبل». وانتقد ابن عطية كذلك بنحو كلام ابن جرير (٦/٢٨٧ - ٢٨٧).

= شجرة فهو سينا، وسنين بلغة النبط.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٧/١.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠/١٧.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٣.

وكلتاها شادة، تروى أولاهما عن الزهري، والأعرج أيضاً، وقراءة ابن مسعود بلفظ: (يُخْرِجُ) عند ابن

خالويه. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٩، والمحتسب ٨٨/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٥٥٣ - عن سليمان بن عبد الملك أنه كان يقرأ: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ بنصب التاء، ورفع الباء <sup>(١)</sup> [٤٥٣٧]. (٥٨٤/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥١٥٥٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾، قال: هو الزيت يُوكَل، وَيُدَّهَنُ به <sup>(٢)</sup>. (٥٨٤/١٠)

٥١٥٥٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾، قال: تُثْمِر الزيت <sup>(٣)</sup>. (٥٨٣/١٠)

٥١٥٥٦ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَغِ اللَّائِلِينَ﴾، قال: جعل الله فيها دُفْنًا وَأَدْمًا <sup>(٤)</sup>. (٥٨٢/١٠)

[٤٥٣٧] اِخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿تَنْبُتُ﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء، وقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿تَنْبُتُ﴾ بضم التاء.

وذكر ابن جرير (٣١/١٧) أنَّ الأولى بمعنى: تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن، وأن الثانية بمعنى: تنبت الدهن: تخرجه. ثم قال (٣٢/١٧): «والقول عندي في ذلك أنهما لغتان: نبت، وأنبت». ثم رَجَّح قراءة الفتح مستندًا إلى إجماع القراء، فقال: «غير أنَّ ذلك وإن كان كذلك فإنَّ القراءة التي لا أختار غيرها في ذلك قراءة من قرأ: ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء، لإجماع الحجة مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهَا».

وذكر ابن عطية (٢٨٧/٦) أنَّ القراءة الثانية لها تقديران: أحدهما: أنَّ الباء زائدة. وذكر أنَّ الفارسي مثل له بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ثم علَّق بقوله: «وهذا المثال عندي معترض». والآخر: تنبت جناها ومعه الدهن، والمفعول محذوف.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، ورويس؛ فإنهم قرؤوا: ﴿تَنْبُتُ﴾ بضم التاء وكسر الباء. انظر: النشر ٢/٣٢٩، والإتحاف ص ٤٠٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٧/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٢٩/١٧، ٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢ من طريق معمر بلفظ: الزيتون. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥١٥٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ الآية، قال: هي شجرة الزيتون تبت بالزيت، فهو دُهْن يدهن به، وهو صَبِغٌ للآكلين يأكله الناس<sup>(١)</sup>. (٥٨٣/١٠)

٥١٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ يعني: تخرج بالذي فيه الدهن، يقول: هذه الشجرة تشرب الماء، وتخرج الزيت، فجعل الله ﷻ في هذه الشجرة أدماً ودهناً، ﴿و﴾ هي ﴿صَبِغٌ لِلآكِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٥٥٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلآكِلِينَ﴾، قال: هذه الزيتون صَبِغٌ للآكلين، يَأْتِدْمُونَ به، وَيَصْطَبِغُونَ به<sup>(٣)</sup>. (٥٨٤/١٠)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٦٠ - عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «الزيت شجرة مباركة؛ فَأْتِدْمُوا به، وَأَدْهِنُوا»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٦١ - عن مالك بن دينار، قال: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَامِرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ دَعَا بَزِيَّتَ، فَصَبَّهَ فِي يَدِهِ، - كَذَا وَصَفَ جَعْفَرُ - وَمَسَحَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلآكِلِينَ﴾، قال: فدهن رأسه ولحيته<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَإِنَّ لَكَ فِي آلِ نَمْلٍ لَعِبَةً لَنْ تَسْفِكُهَا بِمَا فِي بَطُونِهَا وَلَكِنْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>

٥١٥٦٢ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَإِنَّ لَكَ فِي آلِ نَمْلٍ﴾ قال: الإبل، والبقر، والضأن، والمعز، ﴿وَلَكِنْ فِيهَا مَنَافِعٌ﴾ قال: ما تَنْتِجُ، ومنها مركب ولبن ولحم<sup>(٦)</sup>. (٥٨٤/١٠)

٥١٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ لَكَ فِي آلِ نَمْلٍ﴾ يعني: الإبل، والبقرة،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٧، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٧/١، والترمذي ٢٨٥/٤ (١٨٥١) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بلفظ: كلوا الزيت، وأدهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة.

قال ابن كثير ١١٩/٦: «رواه الترمذي وابن ماجه من غير وجه، عن عبد الرزاق. قال الترمذي: ولا يعرف إلا من حديثه، وكان يضطرب فيه، فربما ذكر فيه عمر، وربما لم يذكره».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٤٤ - ٣٤٣/١٩ (٣٦٢٦٠).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والغنم ﴿لَعِبْرَةً تُشْفِيكَرُ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ يعني: اللبن، ﴿وَلَكَّرَ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً﴾ يعني: في ظهورها، وألبانها، وأوبارها، وأصوافها، وأشعارها، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ يعني: من النعم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَيْذٌ لَّكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ﴾ لآية، ﴿تُشْفِيكَرُ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ يعني: اللبن، ﴿وَلَكَّرَ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً﴾ في ألبانها، وظهرها، وكل ما يتنفع به منها، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ يعني: لحومها<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَعَلَىٰ وَعَلَىٰ أَلْفَاكٍ تُمْكَلُونَ﴾

٥١٥٦٥ - عن أبي صالح [بإدَام]، في قوله: ﴿وَعَلَىٰ أَلْفَاكٍ﴾، قال: السُّفْنُ<sup>(٣)</sup>. (٥٨٥/١٠)

٥١٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰهَا﴾ يعني: الإبل ﴿وَعَلَىٰ أَلْفَاكٍ تُمْكَلُونَ﴾ على ظهورها في أسفاركم، ففي هذا الذي ذُكِرَ مِنْ هَوْلَاءِ الْآيَاتِ عِبْرَةٌ فِي تَوْحِيدِ الرَّبِّ ﷻ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٦٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَعَلَىٰهَا﴾ أي: وعلى الإبل، ﴿وَعَلَىٰ أَلْفَاكٍ﴾ السفن ﴿تُمْكَلُونَ﴾، وقد يُقال: إنها سُفْنُ الْبَرِّ. وقد قال في آية أخرى: ﴿وَأَيُّهُ لَمَّمْنَا أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ ﴿١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ يَمِينِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ [يس: ٤١ - ٤٢]، وقال في آية أخرى: ﴿وَجَعَلَ لَكَ مِنَ الْفَلَكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢]<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

٥١٥٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني: وُحِدُوا اللَّهَ، ﴿مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ ليس لكم رب غيره، ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ يقول: أفلا تعبدون الله ﷻ<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣.  
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٧/١.  
 (٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣.  
 (٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٧/١.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣.

﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (١٤)

٥١٥٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ يعني: الأشراف ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا﴾ يعنون: نوحًا ﴿إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ليس له عليكم فضل في شيء فتبعونه، ﴿يُرِيدُ﴾ نوح ﴿أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ﴾ يعني: لأرسل ﴿مَلَائِكَةً﴾ إلينا، فكانوا رُسُلَهُ، ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ التوحيد ﴿فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (١). (ز)

٥١٥٧٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ يقوله بعضهم لبعض، ﴿يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ بالرسالة، وما له عليكم من فضل، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ ولو أنزل ملائكة لأمنا، ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ أن رجلاً ادعى النبوة (٢). (ز)

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَرَضُوا بِهِ حَقِّي حِينَ﴾ (١٥)

٥١٥٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعنون: نوحًا ﴿إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ يعني: جنونًا، ﴿فَرَضُوا بِهِ حَقِّي حِينَ﴾ يعنون: الموت (٣). (ز)

٥١٥٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ جنون، ﴿فَرَضُوا بِهِ حَقِّي حِينَ﴾ قال بعضهم: حتى يموت. وقال بعضهم: حتى يستبين جنونه (٤). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾ (١٦)

٥١٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح: ﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾ يقول: انصُرْنِي بتحقيق قلبي في العذاب بأنه نازل بهم في الدنيا (٥). (ز)

٥١٥٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ﴾ نوح: ﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾. وقال في آية أخرى: ﴿مَقْلُوبٌ فَأَنْصِرْ﴾ [القم: ١٠] (٦). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٥.



## ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ﴾

٥١٥٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ﴾ يقول: اجعل السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾ كما نأمرك<sup>(١)</sup>. (ز)

## ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ ﴾

٥١٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ يقول ﷺ: فإذا جاء قولنا في نزول العذاب بهم في الدنيا، يعني: الغرق، ﴿وَفَارَ﴾ الماء من ﴿التَّنُورِ﴾، وكان التَّنُورُ في أقصى مكان من دار نوح، وهو التَّنُورُ الذي يُخَبَزُ فيه، وكان في الشام بعين وَرْدَةَ<sup>(٢)(٣)(٤)</sup> [٤٥٣٨-٤٥٣٩]. (ز)

﴿ فَاسْتَلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ  
وَلَا تَحْنَطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

٥١٥٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَاسْتَلَفَ فِيهَا﴾، يقول: اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين<sup>(٤)</sup>. (٥٨٥/١٠)

٥١٥٧٨ - قال **الحسن البصري**: لم يحمل نوح في السفينة إلا من يلد ويبيض، وأما ما يتوَلَّدُ من الطير من حشرات الأرض والبقِّ والبعوض فلم يحمل منها شيئاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٥٣٨] قال ابن عطية (٢٩٠/٦): وقوله: ﴿أَمْرُنَا﴾ يحتمل أن يكون مصدرًا بمعنى: أن نأمر الماء بالفيض. ويحتمل أن يريد: واحد الأمور، أي: إهلاكنا للكفرة.

[٤٥٣٩] **رجح** ابن عطية (٢٩٠/٦) أن التنور هو تنور الخبز، فقال: «والصحيح من الأقوال فيه: أنه تنور الخبز، وأنها أمانة كانت بين الله تعالى وبين نوح ﷺ». ولم يذكر مستندًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣.

(٢) عين وَرْدَةَ: موضع بالشام، وكان مكان دار نوح فيه. تفسير الثعلبي ١٦٩/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣. وقد تقدمت الآثار في معنى التنور عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَخَّ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَلَمَّا أَجَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠].

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٤٦/٧.

٥١٥٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ ذكر وأنتى، ﴿وَأَهْلَكَ﴾ فاحملهم معك في السفينة، ثم استثنى من الأهل ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ يعني: من سبق عليهم كلمة العذاب، فكان ابنه وامرأته ممن سبق عليه القول من أهله، ثم قال تعالى: ﴿وَلَا تَخْطِبْنِي﴾ يقول: ولا تراجعني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: أشركوا، ﴿إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ يعني بقوله: ﴿وَلَا تَخْطِبْنِي﴾: قول نوح ﷺ لربه ﷻ: ﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥]، يقول الله: ولا تراجعني في ابنك كنعان؛ فإنه من الذين ظلموا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا﴾ أي: فاحمل فيها ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ من كل صنفين اثنين. قوله: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: واحمل فيها أهلك، ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ ابنه الذي غرق. والقول: الغضب. ﴿وَلَا تَخْطِبْنِي﴾ أي: ولا تراجعني ﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّا أَسْتَوَيْتَ أُنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلَيْنِ فَقُلِ أَلْعُدُّ لِرَبِّكَ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢٨)

٥١٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿فَإِنَّا أَسْتَوَيْتَ أُنْتَ وَمَنْ مَعَكَ﴾ من المؤمنين ﴿عَلَى الْفُلَيْنِ﴾ يعني: السفينة؛ ﴿فَقُلِ أَلْعُدُّ لِرَبِّكَ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٨٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَإِنَّا أَسْتَوَيْتَ أُنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلَيْنِ﴾ كان معه امرأته، [وثلاثة] بنين له: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم؛ فجميع من كان في السفينة ثمانية؛ ﴿فَقُلِ أَلْعُدُّ لِرَبِّكَ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين، وقال في آية أخرى: ﴿وَقَالَ أَزْكُرُوا فِيهَا يَسِرَ اللَّهُ بِحَرْبِهَا وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]<sup>(٤)</sup>. (ز)

= وتقدم أيضًا عند آية سورة هود آثار السلف فيما أمر نوح ﷺ بحمله معه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٨/١ - ٣٩٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٩/١.

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (٢٩)

❁ قراءات:

٥١٥٨٣ - عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا﴾ بنصب الميم، وخفض الزاي (١) [٤٤٠]. (٥٨٥/١٠)

❁ تفسير الآية:

٥١٥٨٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جريج - ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾، قال: لنوح حين نزل من السفينة (٢). (٥٨٥/١٠)

٥١٥٨٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾، قال: يُعَلِّمُكُمْ كَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا رَكِبْتُمْ، وَكَيْفَ تَقُولُونَ إِذَا نَزَلْتُمْ، أَمَّا عِنْدَ الرُّكُوبِ فـ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (٣) ﴿وَإِنَّا لَمَكْرَهًا لَكُنْفُرِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]، و﴿يَسِّرْ اللَّهُ بَحْرِيهَا وَمُرْسَلَهَا إِنَّ رَبِّي لَفَعُولٌ رَجِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، وعند النزول: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (٣). (٥٨٦/١٠)

٥١٥٨٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق عثمان - قال: قد بين الله لكم ما تقولون

[٤٤٠] اختلف في قراءة قوله: ﴿مُنْزَلًا﴾؛ فقرأ قوم بضم الميم، وفتح الزاي، وقرأ آخرون بفتح الميم، وكسر الزاي.

وذكر ابن جرير (٣٨/١٧) أن الأولى بمعنى: أنزلني إنزالاً مباركاً. وأن الثانية بمعنى: أنزلني مكاناً مباركاً وموضماً. وبنحوه ابن عطية (٦/٢٩٢).

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿مُنْزَلًا﴾ بضم الميم، وفتح الزاي. انظر: النشر ٢/٣٢٨، والإتحاف ص ٤٠٣.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٠/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٣٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٤ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٩/١، وابن جرير ٥٥٨/٢٠ - ٥٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إذا ركبتم في البر، وما تقولون إذا ركبتم في البحر؛ إذا ركبتم في البر قلتم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ﴾ (١٤) ﴿وَإِنَّا لَمَنْقُطُونَ﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤]، وإذا ركبتم في البحر قلتم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجَرْنَهَا وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١] (١). (ز)

٥١٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلْ رَبِّيَ أَنْزَلْنِي﴾ من السفينة ﴿مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ من غيرك. يعني بالبركة: أنهم توالدوا وكثروا (٢). (ز)

٥١٥٨٨ - قال يحيى بن سلام: وسمعت الناس إذا نزلوا منزلًا قالوا هذا القول (٣). (ز)

### ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَلْبُتَيْنِ﴾

٥١٥٨٩ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَإِن كُنَّا لَلْبُتَيْنِ﴾ بالدين، يعني: ما أرسل به الرسل من عبادته (٤). (ز)

٥١٥٩٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَلْبُتَيْنِ﴾، قال: ابتلى الله الناس قبلكم (٥). (٥٨٦/١٠)

٥١٥٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يقول: إن في هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة لمن بعدهم، ثم قال: ﴿وَإِن﴾ يعني: وقد ﴿كُنَّا لَلْبُتَيْنِ﴾ بالغرق (٦). (ز)

٥١٥٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ من أمر قوم نوح وغرقهم ﴿لَآيَاتٍ﴾ لمن بعدهم (٧). (ز)

### ﴿مَنْ أَنْشَأَنَا مِنْ بَدِيهِمْ قَوْمًا مَّآخِرِينَ﴾

٥١٥٩٣ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿قَوْمًا﴾، قال: أمة (٨). (٥٨٦/١٠)

- |   |                                  |
|---|----------------------------------|
| (١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٩/١.                                 | (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣. |
| (٣) علقه يحيى بن سلام ٤٠٠/١.                                  | (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠٠/١.     |
| (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. | (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣. |
| (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.                            | (٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.    |

- ٥١٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ أَسْأَلْنَا﴾ يعني: خلقنا ﴿مِنْ بَدِينِهِ﴾ يعني: من بعد قوم نوح ﴿مَنْ أَسْأَلْنَا﴾ وهم قوم هود عليه السلام (١). (ز)
- ٥١٥٩٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿مَنْ أَسْأَلْنَا مِنْ بَدِينِهِ﴾ من بعد نوح ﴿مَنْ أَسْأَلْنَا﴾ يعني: عاداً (٢). (ز)

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْفِقُونَ﴾ (٣٢)

- ٥١٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ يعني: من أنفسهم؛ ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ يعني: أن وحدوا الله، ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ يقول: ليس لكم رب غيره، ﴿أَفَلَا تَنْفِقُونَ﴾ يعني: أفهلاً تعبدون الله ﷻ (٣). (ز)
- ٥١٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ يعني: هوداً؛ ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْفِقُونَ﴾ (٤). (ز)

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِي الْآخِرَةِ وَأُفْرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ بَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ لَخَيْرٌ مِمَّا يَشْكُرُونَ﴾ (٣٣)

- ٥١٥٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ يعني: الأشراف ﴿مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِي الْآخِرَةِ﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، ﴿وَأُفْرَفْتَهُمْ﴾ يعني: وأغنيناهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا﴾ يعنون: هوداً ﷺ، ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ليس له عليكم فضل؛ ﴿بَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ لَخَيْرٌ مِمَّا يَشْكُرُونَ﴾ يعني: لعجزة. مثلها في يوسف عليه السلام (٥). (ز)

- ٥١٥٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فِي الْآخِرَةِ وَأُفْرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وسعنا الدنيا عليهم، أي: في الرزق؛ ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ بَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ﴾ فيما

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣. ولعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكْثَرُ الْأُتْبِ وَتَعْنُ عَصَبَةٌ

إِنَّا لَأَنْتُمْ لَخَيْرٌ مِمَّا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٤].

يدعوكم إليه ﴿إِنَّكَ إِنَّا لَخَيْرُومٌ﴾ يعني: لعَجْزة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿أَيُّدُّكَ أَنْكَرُ إِنَّا مِثْمٌ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعَظْمًا أَنْكَرُ تَخْرُجُونَ ﴿٥٥﴾﴾

٥١٦٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَيُّدُّكَ﴾ هود ﴿إِنَّكَ إِنَّا مِثْمٌ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعَظْمًا أَنْكَرُ تَخْرُجُونَ﴾ من الأرض أحياء بعد الموت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَيُّدُّكَ﴾ يقوله بعضهم لبعض على الاستفهام ﴿إِنَّكَ إِنَّا مِثْمٌ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعَظْمًا أَنْكَرُ تَخْرُجُونَ﴾ مبعوثون، أي: قد وعدكم ذلك، تُكذِّبون بالبعث<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٦٦﴾﴾

٥١٦٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿هَيَاتَ هَيَاتَ﴾، قال: بعيد بعيد<sup>(٤)</sup>. (٥٨٦/١٠)

٥١٦٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، قال: تَبَاعَدَ البعثُ في أنفس القوم<sup>(٥)</sup>. (٥٨٦/١٠)

٥١٦٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، يقول: هذا حديث قد درس، فلا يُذَكَّر<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٠٥ - قال يحيى بن سلام: أي: لا يبعثون. يقوله بعضهم لبعض<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥/١٧، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٢٦٣/٤ -، والإتقان ٣١/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٠/١، وأخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٤٤٥ -، وابن جرير ٤٢/١٧ من طريق معمر بلفظ: يعني: البعث. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: تباعد ذلك في أنفسهم، يعني: البعث بعد الموت.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّتِي نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٣٧)

٥١٦٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّتِي نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يعني: نموت نحن، ويحيا آخرون من أصلابنا، فنحن كذلك أبداً، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ بعد الموت. مثلها في الجاثية<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٠٧ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّتِي نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾، قال: يقول: ليس آخرة ولا بعث، يكفرون بالبعث، يقولون: إنما هي حياتنا هذه، ثم نموت ولا نحيا، يموت هؤلاء، ويحيا هؤلاء. يقولون: إنما الناس كالزرع، يُحصَد هذا، وينبت هذا. يقولون: يموت هؤلاء، ويأتي آخرون. وقرأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رِجُلٍ يُبَشِّرُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرْجَفٍ إِنَّكُمْ لَأَبْنَاءُ حَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبا: ٧]، وقرأ: ﴿لَا تَأْتِيَنَا السَّاعَةُ قُلُوبًا بَلَىٰ وَرَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّتِي نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أي: نموت ونولد، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٨)

٥١٦٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾ يعنون: هوداً ﴿افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا﴾ يزعم أن الله أرسله، ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بمصدقين<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتُ﴾ (٣٩)

٥١٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ هو: ﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتُ﴾، وذلك أنَّ هوداً عليه السلام أخبرهم أنَّ العذاب نازلٌ بهم في الدنيا، فكذبوه، فقال: رب انصرنى بما كذبون في أمر العذاب<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣. يريد قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حِكْمَانَا الَّتِي نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَلِّغُنَا إِلَيْنَا الرُّسُلَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْحِنَنَّ نَدِيمِينَ﴾

- ٥١٦١١ - قال يحيى بن سلام: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾، أي: عن قليل. والميم والالف صلة في الكلام. وهو تفسير إسماعيل السُّدِّيُّ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾ قال: عن قليل ﴿لَيُصْحِنَنَّ نَدِيمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَلَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً فَبَعَدًا لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾

- ٥١٦١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً﴾، قال: جُعِلُوا كالشيء الميت البالي من الشجر<sup>(٣)</sup>. (٥٨٦/١٠)
- ٥١٦١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: أولئك ثمود. يعني: قوله: ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً فَبَعَدًا لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً﴾، قال: كالرِّمِيمِ الهامد الذي يحتمل السيل؛ ثمود احتُمِلُوا كذلك<sup>(٥)</sup>. (٥٨٧/١٠)
- ٥١٦١٦ - تفسير مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً﴾: كالشيء البالي<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٧ - تفسير الحسن البصري: قال الله: ﴿فَلَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾، الصيحة العذاب<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً﴾، قال: هو الشيء البالي<sup>(٨)</sup>. (٥٨٧/١٠)
- ٥١٦١٩ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً﴾، قال:

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٤٠١/١.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٧.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٧.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٧، ٤٧، ومن طريق ابن جريج بلفظ: أولئك ثمود، يعني: قوله: ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُشَّةً فَبَعَدًا لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠١/١.  
 (٧) علَّقه يحيى بن سلام ٤٠١/١.  
 (٨) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وابن جرير ٤٧/١٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.



كالرَّمِيمِ الهامد الذي يحتمل السيل<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَعَدَّتَهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾ يعني: صيحة جبريل عليه السلام، فصاح صيحة واحدة، فماتوا أجمعين، فلم يَبْقَ منهم أحدٌ، ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُشَّكَ﴾ يعني: كالشيء البالي من نبت الأرض يَحْمِلُهُ السَّيْلُ، فَشَبَّهَ أجسادهم بالشيء البالي، ﴿فَبَعَدَا﴾ في الهلاك ﴿لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٢١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُشَّكَ﴾، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٦٢٢ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: مَثَلُ النبات إذا صار غثاءً، فَتَهَشَّم بعد إذ كان أخضر، ﴿فَبَعَدَا لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا مَّكَرِيَةً ﴿٤٦﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ ﴿٤٧﴾﴾

٥١٦٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾ يعني: خلقنا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا مَّكَرِيَةً﴾ يعني: قومًا آخرين، فاهلكتناهم بالعذاب في الدنيا، ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ﴾ عنه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٦٢٤ - قال يحيى بن سلام قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد الهالكين ﴿قُرُونًا مَّكَرِيَةً﴾ ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا﴾ يعني: الوقت الذي يُهْلِكُهَا فيه، ﴿وَمَا يَسْتَعْرُونَ﴾ عن الوقت ساعةً، ولا يستقدمون من قبل الوقت<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾

٥١٦٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾، قال: يتبع بعضها بعضاً<sup>(٧)</sup>. (٥٨٧/١٠)

٥١٦٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: بعضها على إثر

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠١/١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٠١/١.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بعض<sup>(١)</sup>. (٥٨٧/١٠)

٥١٦٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مقاتل وجريز بن علي عن الضحاک - قال: كانت فترتان؛ فترة بين إدريس ونوح، وفترة بين عيسى ومحمد، فكان أول نبي بُعث إدريس بعد آدم، وكان بين موت آدم وبين بعثة إدريس مائتا سنة؛ لأن آدم عاش ألف سنة إلا أربعين عامًا، وولد إدريس وادفر، فمات آدم وإدريس ابن مائة سنة، فجاءته النبوة بعد موت آدم بمائتي سنة، وكان في نبوته مائة سنة وخمس سنين، فرفعه الله تعالى وهو ابن أربعمائة سنة وخمس سنين، وكان الناس من آدم إلى إدريس أهل ملة واحدة مُتَمَسِّكين بالإسلام، وتُصَافِحهم الملائكة، فلَمَّا رُفِع إدريس اختلفوا، وفَتَرَ الوحي إلى أن بعث الله تعالى نوحًا، فكان نوح - يعني: يوم بعث - أربعمائة سنة وثمانين سنة، فتر الوحي فيما بين إدريس ونوح مائة سنة، وكانت نبوة نوح ألف سنة إلا خمسين عامًا، وعُمِّر بعد الغرق خمسين عامًا، ويقال: مثني [عام]، والله تعالى أعلم، وكان سام بن نوح بعد ما مات نوح ابن مائة سنة، وعاش بعده مائتي سنة، وكان بين نوح وهود ثمانمائة سنة، وعاش هود أربعمائة وأربع وستين سنة، وكان بين هود وصالح مائة سنة، وعاش صالح ثلاثمائة سنة إلا عشرين عامًا، وكان بين صالح وإبراهيم ستمئة سنة وثلاثون سنة، وعاش إبراهيم مائة سنة وخمسة وسبعين سنة، وقال بعض هؤلاء المسمين: مائتي سنة، وعاش إسماعيل مائة سنة وتسعة وثلاثين، وعاش إسحاق مائة سنة وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق مائة سنة وتسعة وأربعين سنة، وكان بين موسى وإبراهيم سبعمائة سنة، وكانت الأنبياء بين موسى وعيسى مُتَوَاتِرَة، وكذلك بين نوح إلى موسى مُتَوَاتِرَة، يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة المؤمنين من بعد قصة نوح: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴿١﴾ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ آثَرِ بَعْضٍ، ﴿٢﴾ كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةً رُسُلُنَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا ﴿٣﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿٤﴾ مُوسَىٰ وَآلِهَ هَارُونَ ﴿٥﴾، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ وَأَسْمَاءَهُمْ فَقَدْ كَذَبَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٢٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جُرَيج -: يتبع بعضها

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٩/١ - ٣٠.

بعضاً<sup>(١)</sup>. (٥٨٧/١٠)

٥١٦٢٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: مُتتَابِعَةٌ، أي: تَبَاعًا بِبَعْضِهِمْ عَلَى إِثْرٍ

بعض<sup>(٢)</sup>. (٥٨٧/١٠)

٥١٦٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾، يعني: الأنبياء. ﴿تَتْرًا﴾:

بعضهم على إثر بعض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٦٣١ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾: تَبَاعًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٦٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثُمَّ

أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾، قال: بعضهم على إثر بعض، يتبع بعضهم بعضاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولًا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَحَمَلْنَاهُمْ أَحَادِيثًا فَبِعَلْنَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup>

٥١٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولًا كَذَّبُوهُ﴾ فلم يُصَدِّقُوهُ، ﴿فَاتَّبَعْنَا

بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ في العقوبات، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ أَحَادِيثًا﴾ لِمَنْ بَعَدَهُمْ مِنَ النَّاسِ، يَتَحَدَّثُونَ

بِأَمْرِهِمْ وَشَأْنِهِمْ، ﴿فَبِعَلْنَا﴾ في الهلاك ﴿لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يُصَدِّقُونَ

بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٣٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولًا﴾ الذي أُرْسِلَ إِلَيْهَا ﴿كَذَّبُوهُ

فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ يعني: العذاب الذي أهلكتهم به، أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ حِينَ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ،

﴿وَحَمَلْنَاهُمْ أَحَادِيثًا﴾ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، ﴿فَبِعَلْنَا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٨)</sup>

٥١٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا﴾ اليد،

والعصا، ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) علَّقه يحيى بن سلام ٤٠١/١ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣. (٤) تفسير الثوري ص ٢١٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٠١/١. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

٥١٦٣٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾، أي: وَحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿إِنَّكَ فِرْعَوْنٌ وَمَلَكُوتٌ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾<sup>(١٦)</sup>

٥١٦٣٧ - قال الحسن البصري: في الاستكبار في الأرض على الناس<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ فِرْعَوْنٌ وَمَلَكُوتٌ﴾ يعني: الأشراف، واسم فرعون: قيطوس، ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ يعني: فتكبروا عن الإيمان بالله ﷻ، ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ يعني: متكبرين عن توحيد الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٦٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾، قال: عَلُوا عَلَى رُسُلِهِمْ، وَعَصَوْا رَبَّهُمْ؛ ذَلِكَ عَلُوهُمْ. وقرأ: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْآخِرَةِ يَجْمَعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣]<sup>(٤)</sup> [٤٥٤]. (٥٨٨/١٠)

٥١٦٤٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّكَ فِرْعَوْنٌ وَمَلَكُوتٌ﴾ يعني: قومه، ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن عبادة الله، ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ مشركين<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ﴾<sup>(١٧)</sup>

٥١٦٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ﴾ يعني: أَنْصَلِقَ إنسانين مثلنا ليس لهما علينا فضل، ﴿وَقَوْمُهُمَا﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿لَنَا عِيدُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٤٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: قال فرعون: ﴿أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ﴾ الآية، نذهب نرفعهم فوقنا، ونكون تحتهم، ونحن اليوم فوقهم وهم تحتنا! كيف نصنع ذلك؟! وذلك حين أتوهم بالرسالة. وقرأ: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ﴾

[٤٥٤] لم يذكر ابن جرير (٥١/١٧) في معنى: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ سوى قول ابن زيد.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٠١/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٠١/١.

الْكِبْرِيَّةَ فِي الْأَرْضِ ﴿ [يونس: ٧٨]. قال: العُلُوُّ في الأرض <sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٤٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ﴾ أي: أنصدق بشرين مثلنا، فلو كانا ملكين لآمتنا بهما. يعنون: موسى وهارون، ﴿وَقَوْمَهُمَا﴾ يعنون: بني إسرائيل ﴿لَنَا عِبْدُونَ﴾، وكانوا قد استعبدوا بني إسرائيل، ووضعوا عليهم الجزية. وليس يعني: أنهم يعبدوننا <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾

٥١٦٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ بالغرَق <sup>(٣)</sup>. (ز)  
٥١٦٤٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾، فأهلكهم الله بالغرَق <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾

٥١٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ يعني: التوراة؛ ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ من الضلالة، يعني: بني إسرائيل؛ لأنَّ التوراة نزلت بعد هلاك فرعون وقومه <sup>(٥)</sup>. (ز)  
٥١٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة؛ ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لكي يهتدوا <sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَحِصْلَانَا ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةٌ﴾

٥١٦٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الضحاك -: كان عيسى يُري العجائب في صباه إلهاماً من الله، ففشا ذلك في اليهود، وترعرع عيسى، فهَمَّت به بنو إسرائيل، فخافت أمُّه عليه، فأوحى الله إليها: أن تنطلق به إلى أرض مِضْر. فذلك قوله: ﴿وَحِصْلَانَا ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةٌ﴾. فسُئِلَ ابنُ عباس: ألا قال: آيتين، وهما

(١) أخرجه ابن جرير ٥١/١٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

- آيتان؟ فقال ابن عباس: إنما قال: ﴿مَائَةٌ﴾ لأنَّ عيسى من أمه، ولم يكن من أب، لم يشاركها في عيسى أحد؛ [فصارا] آية واحدة<sup>(١)</sup>. (٥٩٠/١٠)
- ٥١٦٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَحَلَّلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ مَائَةً﴾، قال ولدته مريم من غير أب هو له<sup>(٢)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥١٦٥٠ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿وَحَلَّلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ مَائَةً﴾ خُلِقَ لا والد له، آية، ووالدته وولَدَتْه من غير رجل، آية<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٦٥١ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿مَائَةً﴾ عِبْرَةٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٦٥٢ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿وَحَلَّلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ مَائَةً﴾، قال: عِبْرَةٌ<sup>(٥)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥١٦٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: وقوله ﷺ: ﴿وَحَلَّلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ﴾ يعني: عيسى وأمه مريم ﷺ ﴿مَائَةً﴾ يعني: عِبْرَةٌ لبني إسرائيل؛ لأنَّ مريم حَمَلَتْ من غير بشر، وخلق ابْنُها من غير أب<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَوْوَيْنَهُمَا لَكَ رَبُّو﴾

٥١٦٥٤ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أَنَّهُ تلا هذه الآية: ﴿وَأَوْوَيْنَهُمَا لَكَ رَبُّو ذَاتِ قَرَابٍ وَمِيمٍ﴾. قال: «أندرون أين هي؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هي بالشام، بأرض يُقال لها: الغوطة، مدينة يقال لها: دمشق، هي خيرُ مدائن الشام»<sup>(٧)</sup>. (٥٩٢/١٠)

٥١٦٥٥ - عن مُرَّة البَهْرِي: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الربوة: الرملة»<sup>(٨)</sup>. (٥٩٢/١٠)

(١) أخرجه ابن عساکر ٣٧٥/٤٧ - ٣٧٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢، وابن جرير ٥٢/١٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٥) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٨.

(٧) أخرجه تمام في فوائده ١١/٢ (٩٨٩)، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١/٢٠٣.

قال السيوطي: «أخرجه ابن عساکر بسند ضعيف».

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٧ (٦٦٩٥)، وابن عساکر في تاريخه ١/٢٠٩، وابن جرير ٥٣/١٧ - ٥٤.

قال الألباني في الضعيفة ١٣٨/٨ (٣٦٥٤): «ضعيف».

٥١٦٥٦ - عن مُرَّةَ الْبَهْزِي، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول لرجل: «إِنَّكَ مَيِّتٌ بِالرَّبْوَةِ». فمات بالرَّملة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٥٧ - عن الْأَقْرَعِ بْنِ شَقِيٍّ الْعَكِّي، قال: دخل عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ في مَرَضِي يَتَوَدَّنِي، فَقُلْتُ: لَا أَحْسِبُ إِلَّا أَنِّي مَيِّتٌ مِنْ مَرَضِي. قال: «كَلَّا، لَتَبْقَيْنَ، وَلَتَهَاجِرَنَّ مِنْهَا إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، وَتَمُوتُ وَتُدْفَنُ بِالرَّبْوَةِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ». فمات في خلافة عمر، وَدُفِنَ بِالرَّملة<sup>(٢)</sup>. (١٠/٥٩٣)

٥١٦٥٨ - عن **عبد الله بن سلام** - من طريق سعيد بن المسيب - في قوله: ﴿وَأَوَّاهُهُمَا إِلَى رَيْبُوٍّ﴾، قال: هي دمشق<sup>(٣)</sup>. (١٠/٥٩١)

٥١٦٥٩ - عن **أبي هريرة** - من طريق ابن عمِّ لأبي هريرة يُقال له: أبو عبد الله - في قوله: ﴿وَأَوَّاهُهُمَا إِلَى رَيْبُوٍّ﴾، قال: هي الرَّملة في فلسطين<sup>(٤)</sup>. (١٠/٥٩٣)

٥١٦٦٠ - عن أبي هريرة، مثله مرفوعاً<sup>(٥)</sup>. (١٠/٥٩٣)

٥١٦٦١ - عن **يزيد بن شجرة الصحابي**، قال: دمشق هي الرَّبْوَةُ الْمُبَارَكَةُ<sup>(٦)</sup>. (١٠/٥٩٢)

٥١٦٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿وَأَوَّاهُهُمَا إِلَى رَيْبُوٍّ﴾، قال: الربوة المستوية<sup>(٧)</sup>. (١٠/٥٨٨)

٥١٦٦٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - ﴿وَأَوَّاهُهُمَا إِلَى رَيْبُوٍّ﴾، قال: هي المكان المرتفع من الأرض، وهو أحسن ما يكون فيه النبات<sup>(٨)</sup>. (١٠/٥٨٨)

٥١٦٦٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿إِلَى رَيْبُوٍّ﴾، قال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٧/٥ - .

قال ابن كثير: «وهذا حديث غريب جداً».

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٣٩/١ (١٠٥٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢١١/١.

وقال ابن حجر في الإصابة ٢٥٥/١ (٢٣٢) في ترجمة الأقرع بن شقبة العكبي: «قال ابن السكّن: لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحداً».

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٠٤/١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢، وابن جرير ٥٤/١٧، وفي لفظ آخر: الزموا هذه الرملة من فلسطين؛ فإنها الربوة التي قال الله: ﴿وَأَوَّاهُهُمَا إِلَى رَيْبُوٍّ فَاتَى قَرَارٌ وَمَيْمِينٌ﴾، وابن عساكر ٢١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والحاكم في الكنى.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٦) أخرجه ابن عساكر ٢٠٧/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦/١٧ - ٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأورده ابن كثير ٤٧٠/٥ مع طريقه.

أنهار دمشق<sup>(١)</sup>. (٥٩١/١٠)

٥١٦٦٥ - قال **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء -: هي بيت المقدس<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جُوَيْر، عن الضحاك - ﴿وَأَوْتِنَهُمَا إِيَّكَ رَبِّيَ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: يعني: أرض مصر<sup>(٣)</sup>. (٥٩٠/١٠)

٥١٦٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مكحول - قال: مَنْ أراد أن يرى الموضع الذي قال الله ﷻ: ﴿وَأَوْتِنَهُمَا إِيَّكَ رَبِّيَ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾؛ فَلْيَأْتِ النيرب الأعلى بدمشق بين النهرين، وليصعد الغارَ في جبل قاسيون فيصَلِّي فيه، فإنه بيت عيسى وأمه، وهو كان معقلهم من اليهود. ومن أراد أن ينظر إلى إرم؛ فليأت نهرًا في حَفْرٍ<sup>(٤)</sup> دمشق يُقال له: بَرْدَى، ومَنْ أراد أن ينظر إلى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران والحواريون؛ فليأت مقبرة الفراديس، وهي مقبرة دمشق، قبور جماعة من الصحابة الأخيار<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٦٦٨ - عن قتادة، قال: كان **كعب [الأخبار]** يقول: بيت المقدس أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٦٩ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق يحيى بن سعيد، ومعمّر - ﴿وَأَوْتِنَهُمَا إِيَّكَ رَبِّيَ﴾، قال: هي دمشق<sup>(٧)</sup>. (٥٩٢/١٠)

٥١٦٧٠ - عن **سعيد بن جبير**، في الآية، قال: الروبة: النَّشْرُ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٨)</sup>. (٥٨٩/١٠)

(١) أخرجه ابن حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ -، وابن عساكر ٢٠٣/١. وعزاه السيوطي إلى وكيع، والقرطبي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وتمام الرازي في فضائل الروبة بلفظ: أُنْتِنَا: أنها دمشق.

(٢) تفسير البغوي ٤١٩/٥. (٣) أخرجه ابن عساكر ٤٧/٣٧٥ - ٣٧٦.

(٤) الحَفْرُ: المكان الذي حُفِرَ كخندق أو بئر. اللسان (حفر).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٧/٢، ٤١١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٦٢/٢، وابن جرير ٥٥/١٧ في آثار مَنْ ذَكَرَ: أَنَّ الروبة بيت المقدس. وعلَّق يحيى بن سلام ٤٠٢/١ نحوه. وفي تفسير الثعلبي ٤٩/٧، وتفسير البغوي ٤١٩/٥: قال كعب: هي بيت المقدس.

(٧) أخرجه الثوري ص ٢١٦، ويحيى بن سلام ٤٠٢/١، وعبد الرزاق ٤٥/٢، وابن أبي شيبه ١٩٠/١٢ - ١٩١، وابن جرير ٥٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ -، وابن عساكر ٢٠٥/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن عساكر.



- ٥١٦٧١ - عن خالد بن معدان - من طريق ابنته أم عبدالله - في قول الله تعالى: ﴿رَبُّوْهُ ذَاتَ قُرْأِرٍ وَمَعِيْرٍ﴾، قال: هي دمشق. وقوله: ﴿وَالَّذِيْنَ وَالَّذِيْنَ﴾ [التين: ١]، وقوله: ﴿لَمْ يَخْلُقْ يَمْلِكُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ [الفجر: ٨]، قال: يعني: دمشق<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَأَوَاتِنَهُمَا﴾، قال: عيسى وأمه حين أوتيا إلى الغوطة، وما حولها<sup>(٢)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥١٦٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جریج - ﴿إِلَى رَبُّوْهُ﴾، قال: مُسْتَوِيَّة<sup>(٣)</sup>. (٥٨٩/١٠)
- ٥١٦٧٤ - عن الضحاک بن مزاحم، في الآية، قال: الربوة: المكان المرتفع، وهو بيت المقدس<sup>(٤)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥١٦٧٥ - قال الضحاک بن مزاحم: غُوْطَة دمشق<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٦٧٦ - عن الحسن البصري، ﴿وَأَوَاتِنَهُمَا﴾، قال: عيسى وأمه<sup>(٦)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥١٦٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة - قال في قوله ﷺ: ﴿وَأَوَاتِنَهُمَا إِلَى رَبُّوْهُ ذَاتَ قُرْأِرٍ وَمَعِيْرٍ﴾، قال: هي الغوطة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٦٧٨ - عن الحسن [البصري] - من طريق سعيد، عن قتادة - في قوله: ﴿وَأَوَاتِنَهُمَا إِلَى رَبُّوْهُ ذَاتَ قُرْأِرٍ وَمَعِيْرٍ﴾، قال: هي أرض ذات أشجار وأنهار، يعني: أرض دمشق. وفي لفظ قال: ذات ثمار وكثرة ماء؛ هي دمشق<sup>(٨)</sup>. (٥٩٣/١٠)
- ٥١٦٧٩ - عن الحسن البصري - من طريق شيبان، عن قتادة - في قوله: ﴿ذَاتَ قُرْأِرٍ وَمَعِيْرٍ﴾، قال: ذات عيشة تقوُّتهم وتحملهم، وماء جار. قال: هي الربوة، هي دمشق<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٦/١. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٢/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٥٦/١٧ - ٥٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.  
(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.  
(٥) تفسير الثعلبي ٤٩/٧، وتفسير البغوي ٤١٩/٥.  
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.  
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/١.  
(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٢/١ مختصراً، وابن عساكر ٢٠٧/١ - ٢٠٨.  
(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/١.

٥١٦٨٠ - عن أبي جعفر [الباقر] - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: هي الكوفة. والمعين: الفُرات<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٨١ - عن وهب بن مُثَنَّب - من طريق عبد الصمد بن معقل - ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ﴾، قال: هي مصر<sup>(٢)</sup>. (٥٨٩/١٠)

٥١٦٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ﴾، قال: كنا نُحَدِّثُ: أَنَّ الرَبْوَةَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ<sup>(٣)</sup>. (٥٨٩/١٠)

٥١٦٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق جرير بن حازم - في هذه الآية: ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: بيت المقدس، وقيل: إنها الإسكندرية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٦٨٤ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: أرض فلسطين<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٦٨٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابن زيد - ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ﴾، قال: هي الإسكندرية<sup>(٦)</sup>. (٥٩٠/١٠)

٥١٦٨٦ - عن محمد بن مسلم، قال: سألتُ الصادق عن قول الله ﷻ: ﴿وَحَلَّلْنَا أَبْنَاءَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ يَابِئَةً وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾. قال: الربوة: النجف. والقرار: المسجد. والمعين: الفرات<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٦٨٧ - قال مقاتل: دمشق<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ﴾ مِنَ الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ ﴿مَا لَكَ زَيْوَةٌ﴾ يعني: العُوطَةُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ بِدِمَشْقَ، يعني بالربوة: المكان المرتفع مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥١٦٨٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿وَأَوَّاهُنَّ مَا لَكَ زَيْوَةٌ﴾، قال: مصر. قال: وليس الرُّبَى إِلَّا بِمِصْرَ، وَالْمَاءُ حِينَ يُرْسَلُ يَكُونُ الرُّبَى عَلَيْهَا الْقُرَى، لَوْلَا

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/١ - ٢١٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، ويحيى بن سلام ٤٠٢/١ من طريق سعيد، وابن جرير ٥٥/١٧، وابن عساكر ٢١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/١.

(٥) تفسير البغوي ٤١٩/٥.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٢١٢/١.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٣/١.

(٨) تفسير البغوي ٤١٩/٥.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

الرُّبِّي لَعَرَقَتْ تِلْكَ الْقُرَى <sup>(١)</sup> ٤٥٤٢. (٥٩٠/١٠).

ذَاتُ قَرَارٍ وَمَعِينٌ ﴿٥٠﴾

٥١٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَمَعِينٌ﴾، قال: المعين:

٤٥٤٢ أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في موضع هذه الربوة في أي أرض هي؟ على أقوال: الأول: هي الرَّمْلة من فلسطين. الثاني: هي دمشق. الثالث: هي بيت المقدس. الرابع: هي مصر.

وعلق ابن عطية (٢٩٨/٦) بتصرف) على القول الثاني قائلاً: «وهذا أشهر الأقوال؛ لأن صفة غوطة دمشق أنها ذات قرار ومعين على الكمال».

ورجَّح ابن جرير (٥٦/١٧) مستنداً إلى أقوال السلف أن الربوة: مكان مرتفع ذو استواء وماء ظاهر. وهو قول ابن عباس من طريق العوفي، ومجاهد.

ورجَّح ابن عطية (٢٩٩/٦) مستنداً إلى التاريخ أن الربوة في بيت لحم من بيت المقدس، وعُِّل ذلك بقوله: «لأن ولادة عيسى ﷺ هناك كانت، وحيث كان الإيواء».

ورجَّح ابن كثير (١٢٥/١٠) مستنداً إلى القرآن أن الربوة في بيت المقدس، وأن المعين الذي وُصِفَتْ به هذه الربوة هو النهر الذي قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلْنَا لَكَ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]، ثم قال: «فهذا - والله أعلم - هو الأظهر؛ لأنه المذكور في الآية الأخرى، والقرآن يُفسَّر بعضه بعضاً، وهو أولى ما يُفسَّر به، ثم الأحاديث الصحيحة، ثم الآثار».

وانتقد ابن جرير، وابن عطية القول الأول استناداً إلى ظاهر الآية، والواقع؛ لأن الرَّمْلة ليس يجري بها ماء البتَّة، والله تعالى وصف هذه الربوة بأنها ذات قرار ومعين.

وانتقد ابن عطية مستنداً إلى مخالفة التاريخ، وكذا ابن كثير، القول الرابع، فقال ابن عطية: «ويُضَعِّف هذا القول أنه لم يُروَ أن عيسى ﷺ ومريم كانا بأرض مصر، ولا حُفِظَتْ لهما بها قصة».

وقال ابن كثير: «وهو بعيد جداً».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. وذكره عنه ابن كثير ٤٦٩/٥. ووقع في ابن جرير ١٧/٥٥ هذا الأثر بنصه عن سعيد بن المسيب! وذكر محققوه أنه هكذا جاء في النسخ، وأن فيه سقطاً واضحاً، ولعل الصواب أن يكون ما ورد عن سعيد بن المسيب إنما يراد به أنه مثل السند الذي سبقه عن ابن المسيب بأنها دمشق، ثم ذكر ابن جرير القول بأنها ربوة من ربا مصر، وأسند تحته قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو الذي سقط من النسخ، ويؤيد ذلك أن السيوطي ذكر هذا القول عن ابن زيد، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الماء الجاري، وهو النهر الذي قال الله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ مَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]<sup>(١)</sup>. (٥٨٨/١٠).

٥١٦٩١ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾: ذات حِصْب. ﴿وَمَعِينٍ﴾: ماء ظاهر<sup>(٢)</sup>. (٥٨٨/١٠).

٥١٦٩٢ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق سالم - في قوله: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: المكان المستوي. والمعین: الماء الظاهر<sup>(٣)</sup>. (٥٨٩/١٠).

٥١٦٩٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى، وابن أبي نجیح، وابن جريج - ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، قال: ماء جارٍ<sup>(٤)</sup>. (٥٨٩/١٠).

٥١٦٩٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - قال: بقعة في مكان مرتفع يُقَرُّ فيه الماء<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥١٦٩٥ - عن **الضَّحَّاك بن مَزَاحِم** - من طريق عبید - في قوله: ﴿وَمَعِينٍ﴾، قال: الماء الظاهر<sup>(٦)</sup>. (٥٨٩/١٠).

٥١٦٩٦ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر - قال: الماء المعين: الظاهر<sup>(٧)</sup>. (ز).

٥١٦٩٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر -: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾: ذات ثمر كثير، ﴿وَمَعِينٍ﴾: ماء جارٍ<sup>(٨)</sup>. (٥٨٩/١٠).

٤٥٤٣ **وَجَّه** ابنُ جرير (٥٨/١٧) قول قتادة قائلًا: «وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٧، وابن عساكر ٢٠٩/١. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٧ بلفظ: ماء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٣/١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢ بلفظ: ذات ثمار وماء وهي بيت المقدس، ويحيى بن سلام ٤٠٣/١ من طريق سعيد، وابن جرير ٥٨/١٧ بلفظ: هي ذات ثمار، وهي بيت المقدس، وابن عساكر ٢١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٦٩٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: المعين: الجاري وغير الجاري، إذا نالته الدلاء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَاتَ قَرَارٍ﴾ يعني: استواء، ﴿وَمَعِينٍ﴾ يعني: الماء الجاري<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٧٠٠ - قال يحيى بن سلام: وقال: ﴿ذَاتَ قَرَارٍ﴾ يعني: المنازل. والمعين: الماء الذي أصله من العيون، الظاهر الجاري<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُلَ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾

٥١٧٠١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُلَ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوًا مِنَ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثُ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغَدْيُهُ بِالْحَرَامِ، فَأَتَى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!»<sup>(٤)</sup>. (٥٩٤/١٠)

٥١٧٠٢ - عن حفص بن أبي جيلة، عن النبي ﷺ، في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُلَ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الآية، قال: «ذاك عيسى ابن مريم يأكل من عَزَلِ أُمِّهِ»<sup>(٥)</sup>. (٥٩٥/١٠)

٥١٧٠٣ - عن حفص الفزاري، مثله، موقوفًا عليه<sup>(٦)</sup>. (٥٩٥/١٠)

٥١٧٠٤ - عن أبي مسرة عمرو بن شرحبيل - من طريق أبي إسحاق السبيعي - في قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُلَ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾، قال: كان عيسى ابن مريم ﷺ يأكل من عَزَلِ

﴿ذَاتَ قَرَارٍ﴾، وإن لم يكن أراد بقوله: إنها إنما وُصِفَتْ بأنها ذات قرار، لما فيها من الثمار، ومن أجل ذلك يستقر فيها ساكنوها، فلا وجه له نعرفه».

(١) علقه يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٣) أخرجه ابن عبيدان في الصحابة - كما في الإصابة لابن حجر ١٨١/٢ (٢١٠٦) ترجمة حفص بن أبي

جيلة -، وابن عساكر في تاريخه ٤١٣/٤٧ - ٤١٤.

وقال ابن حجر عن حفص: «تابعي أرسل حديثًا فذكره. وقال السيوطي: «مرسل؛ حفص تابعي».

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

أمه (١) [٤٥٤]. (٥٩٥/١٠)

٥١٧٠٥ - عن الضحاک بن مزاحم - من طریق جُوْبَيْر - في قوله ﷺ: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُلَ كُلَّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾، قال: أمرهم ألا يأكلوا إلا [حلالاً] طَيِّبًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٧٠٦ - قال مجاهد بن جبر =

٥١٧٠٧ - والحسن البصري =

٥١٧٠٨ - وقتادة بن دعامة =

٥١٧٠٩ - وإسماعيل السُّدِّيّ =

٥١٧١٠ - ومحمد بن السائب الكلبي، في قوله ﷺ: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُلَ﴾: أراد به محمدًا ﷺ وحده<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٧١١ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُلَ كُلَّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾، يعني: الحلال من الرزق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُلَ﴾ يعني: [محمدًا] ﷺ، ﴿كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلال من الرزق، ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٧١٣ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُلَ كُلَّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾، قال: الحلال، وأمير الناس في هذا بما أمرت به الرسل، فقال: ﴿يَأْتِيَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوًا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٧١٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، هكذا أمر الله

[٤٥٤] لم يذكر ابن جرير (٥٩/١٧) في معنى: ﴿يَأْتِيَا الرَّسُلَ كُلَّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ سوى قول عمرو بن شرحبيل.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٥، وأبو نعيم في الحلية ١٤٤/٤، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٥/٨ (٤٠٠) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٦٢/٦ (١٥١٥).

(٣) تفسير الثعلبي ٤٩/٧ دون السدي والكلبي، وتفسير البغوي ٤٢٠/٥، وأورد عقيبه: على مذهب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجماعة.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦.

الرُّسُلُ (١) [٤٥٤٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٧١٥ - عن أم عبدالله أخت شداد بن أوس: أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقَدَحِ لَبَنٍ عند فِظْرِهِ وهو صائم، فَرَدَّ إِلَيْهَا رَسُولُهَا: «أَتَى لِكَ هَذَا اللَّبَنُ؟». قالت: مِن شَاةٍ

[٤٥٤٥] أفادت الأناضُ اختلاف المفسرين في المخاطب بـ«الرسل» في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوًا مِنَ الْكَلِيبَاتِ وَأَتَمَلَّوْا صَلِيلًا﴾ على أقوال: الأول: يعني بالرسل: جميعهم. الثاني: يعني بالرسل: محمدًا ﷺ. الثالث: يعني بالرسل: عيسى ﷺ.

وذكر ابن عطية (٢٩٩/٦) أنَّ بعض القائلين بأنَّ المخاطب هو النبي محمد ﷺ وَجَّه ذلك بأنه: «أقام محمدًا ﷺ مقام الرسل، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخَشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]»، ثم انتقد ذلك التوجيه وغيره قائلًا: «وقيل غير هذا مما لا يُثَبِّت مع النظر». ثم وَجَّه ابن عطية هذا القول بقوله: «والوجه في هذا أن يكون الخطاب لمحمد ﷺ، وخرج بهذه الصيغة ليفهم وجيزًا أنَّ هذه المقالة قد حُوطِب بها كلُّ نبي، أو هي طريقتهم التي ينبغي لهم الكون عليها، وهذا كما تقول لتاجرٍ: يا تُجَّار، ينبغي أن تجانبوا الربا. فأنت تُخاطبه بالمعنى، وقد اقترن بذلك أنَّ هذه المقالة تصلح لجميع صنفه». وَجَّه القول الثالث قائلًا: «ووجه خطابه لعيسى ﷺ ما ذكرناه مِن تقديره لمحمد ﷺ».

وقد ذكر ابن عطية (٢٩٩/٦ - ٣٠١) أن قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ يحتمل مخاطبة الرسل متفرقين، ويحتمل مخاطبتهم مجتمعين، فأما على احتمال مخاطبتهم متفرقين فذكر أن المعنى: «وقلنا يا أيها الرسل. ثم عَلَّقَ بقوله: «وكيف كان قول المعنى فلم يخاطبوا قَطُّ مجتمعين، وإنما حُوطِب كلُّ واحد في عصره». وأما على احتمال مخاطبتهم مجتمعين فقد ذكر أنه يقوِّبه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ أُمَّةٌ وَوَعْدَةٌ﴾، فقال: «هذه الآية تُقْوِي أن قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ إنما هو مخاطبة لجميعهم، بتقدير حضورهم، وتجيء هذه الآية - أي: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ أُمَّةٌ وَوَعْدَةٌ﴾ - بعد ذلك بتقدير: «وقلنا للناس». ثم بيَّن أن قوله: ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ أُمَّةٌ وَوَعْدَةٌ﴾ وما بعده يجعل قول مَنْ قال: إن المخاطب في ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ محمد ﷺ مُشْكِلًا، فقال: «وإذا قدرت ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ مخاطبة لمحمد ﷺ فلق اتِّصال هذه واتِّصال قوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا﴾، أمَّا إن قوله: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ وإن كان قيل للأنبياء فأممهم داخلون بالمعنى فيحسن بعد ذلك اتِّصال ﴿فَتَقَطَّعُوا﴾».

لي. فرد إليها رسولها: «أنتى لك الشاة؟». فقالت: اشتريتها من مالي. فشرب منه، فلما كان من الغد أتته أم عبد الله، فقالت: يا رسول الله، بعثت إليك بلبن فرددت إليّ الرسول فيه؟! فقال لها: «بذلك أمرت الرسل قبلي؛ ألا تأكل إلا طيبًا، ولا تعمل إلا صالحًا»<sup>(١)</sup>. (٥٩٤/١٠)

٥١٧١٦ - عن حنظلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جاءني جبريلُ إلا أمرني بهاتين الدعوتين: اللهم، ارزقني طيبًا، واستعملني صالحًا»<sup>(٢)</sup>. (٥٩٥/١٠)

٥١٧١٧ - عن ثابت وعبد الوهاب بن أبي حفص - من طريق جعفر بن سليمان - قال<sup>(٣)</sup>: «أمسى داودُ ﷺ صائمًا، فلمَّا كان عند إفطاره أتى بشربة لبن، فقال: من أين لكم هذا اللبن؟ قالوا: من شاتنا. قال: ومن أين ثمنها؟ قالوا: يا نبيّ الله، من أين تسأل؟ قال: إننا - معاشر الرسل - أمرنا أن نأكل من الطيبات، ونعمل صالحًا»<sup>(٤)</sup>. (٥٩٥/١٠)

٥١٧١٨ - عن سفيان الثوري - من طريق مبارك أبي حماد - قال: . . . إياك أن تزاد بجلمه عنك جرأة على المعصية، فإنَّ الله لم يرض لأبيائه المعصية والحرام والظلم، فقال: «يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»، ثم قال للمؤمنين: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ» [البقرة: ٢٦٧]، ثم أجملها فقال: «يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» [البقرة: ١٦٨]<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَنْ هٰذِهِ اُمَّتُكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَاَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾

٥١٧١٩ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: «يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ» قال: هذه

(١) أخرجه الحاكم ٤/١٤٠ (٧١٥٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٧٨ - .  
وفي إسناد الحاكم أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: «ابن أبي مريم واو». وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/١٠٥: «هذه الأحاديث غرائب من حديث ضمرة، تفرد بها أبو بكر بن أبي مريم عنه». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٩١ (١٨١٠٠): «رواه الطبراني، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف». وأورده الألباني في الصحيحة ٣/١٢٨ (١١٣٦).

(٢) أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٢/٢٢٧.

(٣) كذا في المصدر والدر، ولعلها: قالوا.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٦٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٢٤.



لرسل، ثم قال للناس عامة: ﴿وَلَا هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني: دينكم دين واحد<sup>(١)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٢٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاجِم - من طريق جُوَيْرِب - في قوله ﷻ: ﴿وَلَا هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: دينكم ديناً واحداً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٧٢١ - قال قتادة بن دعامة: دينكم دين واحد، يعني: الإسلام، والشريعة مختلفة، قال: ﴿لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٧٢٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني: ملتكم ملة واحدة، يعني: الإسلام... ﴿فَأَقْبُوا﴾ يعني: فاعبدوا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٧٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يقول: هذه ملتكم التي أنتم عليها - يعني: ملة الإسلام - ملة واحدة، عليها كانت الأنبياء ﷺ، والمؤمنون الذين نَجَوْا من العذاب، الذين ذكرهم الله ﷻ في هذه السورة، ثم قال سبحانه: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونُ﴾ يعني: فاعبدوا بالإخلاص<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٧٢٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَا هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: المِلة والدين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٧٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ مِلة واحدة، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونُ﴾ أن تعبدوا غيري<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿فَنَقُطِعْ أَرْسُلَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾

#### ❁ قراءات:

٥١٧٢٦ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ على وجهين: (زُبُرًا) مثل قراءة مجاهد =

٥١٧٢٧ - و﴿زُبُرًا﴾ مثل قراءة قتادة<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٦٢/٦ (١٥١٥).

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٣/١.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٤٠٤/١.

(٨) وقراءة العشرة المتواترة ﴿زُبُرًا﴾ بضم الباء، أما (زُبُرًا) بفتح الباء فهي قراءة شاذة، وتروى أيضًا عن =

- ٥١٧٢٨ - عن أبي عمرو - من طريق هارون - : ﴿زُبْرًا﴾ مثقلة، يعني: فِرْقًا<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥١٧٢٩ - عن الحسن البصري، والأعرج: (زُبْرًا) يعنيان: كُتِبَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥١٧٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جُرْج - ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾، قال: كتب الله، حيث فَرَّقَوهَا قِطْعًا، ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ يعني: كل قطعة. وهؤلاء أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾، قال: كُتِبَا =

٥١٧٣٢ - قال: وقال الحسن البصري: تقطعوا كتاب الله بينهم، فحزفوه، وبَدَّلوه<sup>(٤)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٣٣ - قال الحسن البصري: ﴿زُبْرًا﴾: قِطْعًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٧٣٤ - قال الحسن البصري - من طريق سعيد - : تَقَطَّعُوا كتاب الله بينهم، فحزفوه، وبَدَّلوه كتابًا كتبه على ما حَرَّفُوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٧٣٥ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: دينهم الإسلام الذي أمر الله به نبيهم ﴿زُبْرًا﴾ فدخلوا في غيره<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: فارقوا دينهم الذي أمروا به فيما بينهم، ودخلوا في غيره ﴿زُبْرًا﴾ يعني: قِطْعًا، كقوله: ﴿ءَأَتُونِي زُبْرًا لِحَدِيدٍ﴾ [الكهف: ٩٦]، يعني: قِطْعَ الحديد، يعني: فِرْقًا، فصاروا أحزابًا؛ يهودًا، ونصارى، وصابئين، ومجوسًا، وأصنافًا شَتَّى كثيرة، ثم قال سبحانه: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا

الأعمش، وأبي عمرو بخلاف عنه. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٣/١٥.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٧، ٦٤. وعلِّقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢. وعلِّقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١ عن الحسن وقاتدة مختصرًا، وابن جرير ١٧/٦٢ مختصرًا على قول قتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علِّقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١. (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٤/١.

(٧) علِّقه يحيى بن سلام ٤٠٣/١.

لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ ﴿١﴾ . (ز)

٥١٧٣٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾، قال: هذا ما اختلفوا فيه من الأديان والكتب<sup>(٢)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٣٨ - قال يحيى بن سلام: فَمَنْ قَرَأَهَا: (زُبُرًا) قال: قِطْعًا. وَمَنْ قَرَأَهَا: ﴿زُبُرًا﴾ قال: كِتَابًا. وهي كقولهِ: ﴿بَيْنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا﴾ [الروم: ٣٢]: فِرْقًا<sup>(٣)</sup> [٤٤٤٦]. (ز)

### ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ﴾

٥١٧٣٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ كل قوم منهم ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ بما عندهم مِمَّا اختلفوا فيه ﴿فِرْحُونَ﴾ يقول: راضون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ﴾، يقول: كل أهل بما عندهم من الدين راضون به<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٧٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ كل قوم ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ﴾ مُعْجَبُونَ بِرَأْيِهِمْ، ليس أهل هَوَىٰ إلا وهم معجبون برأيهم وهواهم وصاحبهم الذي اِخْتَرَقَ ذلك لهم<sup>(٦)</sup>. (٥٩٦/١٠)

[٤٥٤٦] اِخْتَلَفَ فِي مَعْنَى: ﴿زُبُرًا﴾ في هذه الآية على ثلاثة أقوال بناءً على اختلافهم في قراءتها؛ فمن قرأها: ﴿زُبُرًا﴾ بضم الزاي والباء اختلفوا على معنيين: الأول: فَتَقَرَّقُوا دِينَهُمْ بَيْنَهُمْ كِتَابًا، فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الفريق الآخر. الثاني: فَتَقَرَّقُوا دِينَهُمْ بَيْنَهُمْ كُتُبًا أَحَدُثُوهَا، يَخْتَلِجُونَ فِيهَا لِمَذَاهِبِهِمْ. وَمَنْ قَرَأَهَا: (زُبُرًا) بضم الزاي وفتح الباء، ذهبوا إلى أن المعنى: فَتَقَرَّقُوا بَيْنَهُمْ قِطْعًا كَثِيرَ الْحَدِيدِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٦٣/١٧) **مُسْتَدًا إِلَى الْإِجْمَاعِ** قراءة: ﴿زُبُرًا﴾ بضم الزاي والباء، وأن المراد بالزُبُر: الكتب، وأن المعنى: فَتَقَرَّقَ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِلُزُومِ دِينِهِ مِنَ الْأُمَمِ دِينَهُمْ بَيْنَهُمْ كُتُبًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٤/١. (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠٤/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥١٧٤٢ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمْرِيهِمْ﴾

٥١٧٤٣ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمْرِيهِمْ﴾: في كُفْرهم، وضلالتهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٧٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمْرِيهِمْ﴾ قال: في ضلالهم<sup>(٣)</sup>. (٥٩٧/١٠)

٥١٧٤٥ - عن قتادة بن دعامه - من طريق مَعْمَر - ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمْرِيهِمْ﴾، قال: في ضلالتهم<sup>(٤)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٤٦ - عن الربيع [بن أنس]: غفلتهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ١٢٤/١٤ (٨٣٩٦)، وأبو داود ١٩٧/٤ (٤٥٩٦)، والترمذي ٢٥/٥ (٢٦٤٠)، والحاكم ٤٧/١ (١٠).

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث كثر في الأصول، وقد روي عن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ مثله. وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأتقيا جميعًا على الاحتجاج بالفضل بن موسى، وهو ثقة. وعقب عليه الذهبي بقوله: «ما احتج مسلمٌ بمحمد بن عمرو منفردًا، بل بانضمامه إلى غيره». وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٠٢/١ (٢٠٣).

وأخرج نحوه يحيى بن سلام في تفسيره ٣٤٠/١، ٤٠٤ عن أبي أمامة بلفظ: «تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة، فرقة واحدة في الجنة وسائرهما في النار، ولتتفرقن هذه الأمة على إحدى وسبعين، وأحده في الجنة وسائرهم في النار». ومن طريقه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٢٣/٣ - ٦٢٤ (٢٨٥)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة.

وإسناده لِيْن، فيه أبو غالب، وهو حزور أو سعيد بن الحزور، قال عنه ابن حجر في التقریب (٨٢٩٨): «صدوق يُخطئ».

(٢) تفسير الثعلبي ٤٩/٧، وتفسير البغوي ٤٢٠/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢. وعلقه يحيى بن سلام ٤٠٥/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٤٩/٧.

- ٥١٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر كُفَّار مكة، فقال تعالى للنبي ﷺ: ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غُرْبِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، يقول: خَلَّ عنهم في غفلتهم إلى أن أقتلهم بيد<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٧٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غُرْبِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، قال: العُمْرَةُ: العُمْرُ<sup>(٢)</sup> [٤٥٤٧]. (ز)
- ٥١٧٤٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: عَمَاهُمْ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٧٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غُرْبِهِمْ﴾ في غفلتهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾

- ٥١٧٥١ - عن مجاهد بن جبر: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ قال: الموت<sup>(٥)</sup>. (٥٩٧/١٠)
- ٥١٧٥٢ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾، يعني: إلى آجالهم<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلى أن أقتلهم بيد<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٧٥٤ - عن مقاتل [بن حيان]، ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غُرْبِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾، قال: يوم بدر<sup>(٨)</sup>. (٥٩٧/١٠)

✽ النسخ في الآية:

٥١٧٥٥ - قال يحيى بن سلام: وهي منسوخة، نسخها القتال<sup>(٩)</sup>. (ز)

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُوَدِّعُهُمْ بِئْسَ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ۙئِنَّ سَارِعَ لَمْ يَكُنْ فِي الْفَيْرَتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

✽ قراءات:

٥١٧٥٦ - عن عبد الرحمن بن أبي بكره - من طريق خالد الحذاء - أنه قرأ: (يُسَارِعُ

[٤٥٤٧] لم يذكر ابن جرير (٦٤/١٧ - ٦٥) في معنى: ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غُرْبِهِمْ﴾ سوى قول مجاهد، وابن زيد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٩.  
 (٢) تفسير الثعلبي ٧/٤٩.  
 (٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٤) علقه يحيى بن سلام ١/٤٠٥.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٩.  
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٥.  
 (٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٥.  
 (٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤.

لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ (١) [٤٥٤٨]. (٥٩٨/١٠)

### تفسير الآية:

٥١٧٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ قال: قريش ﴿أَنَا نُؤَدُّهُمْ بِهِ﴾ قال: نعطيهم، ﴿بَيْنَ مَالٍ وَبَيْنَ ۞﴾ شَأْبُ لَمْ فِي الْفَرِيقِ: نزيد لهم في الخير؟! بل نُؤَمِّلِي لَهُمْ، ولكن لا يشعرون (٢). (٥٩٧/١٠)

٥١٧٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عاصم بن حكيم - قوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤَدُّهُمْ بِهِ﴾ قال: أي: نزيدهم، نملي لهم (٣). (ز)

٥١٧٥٩ - عن قتادة بن دعامة: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ۞﴾ شَأْبُ لَمْ فِي الْفَرِيقِ بِرَ لَا يَشْعُرُونَ. قال: مُكْرَ وَالله بالقوم في أموالهم وأولادهم، فلا تعتبروا الناس بأموالهم وأولادهم، ولكن اعتبروهم بالإيمان والعمل الصالح (٤). (٥٩٨/١٠)

٥١٧٦٠ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿نُؤَدُّهُمْ﴾ نعطيهم (٥). (ز)

٥١٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤَدُّهُمْ بِهِ﴾ يعني: نُعْطِيهِمْ ﴿بَيْنَ مَالٍ وَبَيْنَ ۞﴾ شَأْبُ لَمْ فِي الْفَرِيقِ يعني: المال والولد لكرامتهم على الله ﷻ، يقول: ﴿بِرَ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن الذي أعطاهم من المال والبنين هو شرُّ لهم، ﴿إِنَّمَا نُؤَمِّلِي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٨] (٦). (ز)

٥١٧٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَيْنَ مَالٍ وَبَيْنَ ۞﴾ شَأْبُ لَمْ فِي الْفَرِيقِ أي: لذلك

[٤٥٤٨] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٦٦/١٧) قراءة قول عبدالرحمن بن أبي بكره قائلاً: «وكان عبدالرحمن بن أبي بكره وجَّهَ قراءته ذلك كذا إلى أن تأويله: يُسَارِعُ لَهُمْ إِمْدَادُنَا إِيَّاهُمْ بِالْمَالِ وَالْبَنِينَ فِي الْخَيْرَاتِ».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتسب ٩٥/٢.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٥/١ من طريق ابن مجاهد تفسير: ﴿نُؤَدُّهُمْ بِهِ﴾ فقط، وابن جرير ٦٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦ تفسير: ﴿نُؤَدُّهُمْ بِهِ﴾ فقط من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٥/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٤٠٥/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

نُؤدِّهِم بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ، يعني: المشركين، ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنا لا نعطيهم ذلك مُسَارَعَةً لهم في الخيرات، وأنهم يصيرون إلى النار، أي: وأنَّ ذلك شرٌّ لهم<sup>(١)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٧٦٣ - عن الحسن: أنَّ **عمر بن الخطاب** أتى بفروة كسرى بن هُرْمُز، فوضعت بين يديه، وفي القوم سُراقَة بن مالك، فأخذ عمر **سيواريو**، فرمى بهما إلى سُراقَة، فأخذهما، فجعلهما في يديه، فبلغتا منكبيه، فقال: الحمد لله، **سيوارا** كسرى بن هرمز في يد سُراقَة بن مالك بن جُعْشُم؛ أعرابيٌّ من بني مدلج! ثم قال: اللَّهُمَّ، إِنِّي قد علمتُ أنَّ رسولك قد كان حريصًا على أن يصيب مالا ينفقه في سبيلك وعلى عبادك، فزَوَّيْت عنه ذلك نظرًا منك وخيارًا، اللَّهُمَّ، إِنِّي قد علمتُ أنَّ أبا بكر كان يحب مالا ينفقه في سبيلك وعلى عبادك، اللَّهُمَّ، إِنِّي أعوذ بك أن يكون هذا مكرًا منك بعمر. ثم تلا: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ نَسْأَلُ لَّهُمْ فِي الْآخِرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٩٨/١٠)

٥١٧٦٤ - عن **يزيد بن مسيرة**، قال: أجدُ فيما أنزل الله على موسى: أيفرح عبدي المؤمن أن أيسط له الدنيا وهو أبعد له مِنِّي؟ أَوْ يَجْزَعُ عبدي المؤمن أن أقبض عنه الدنيا وهو أقرب له مِنِّي. ثم تلا: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾ نَسْأَلُ لَّهُمْ فِي الْآخِرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٩٩/١٠)

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾﴾  
 وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

٥١٧٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر المؤمنين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾ يعني: من عذابه، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: هم يُصدِّقون بالقرآن أنه من الله ﷻ، ثم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ معه غيره، ولكنهم يُوحِّدون ربَّهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٥/١.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٣٥٨/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

٥١٧٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ خائفون، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَأْتِيَتْ رَبِّهِمْ﴾ القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٦٠)</sup>

### ❁ قراءات:

٥١٧٦٧ - عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قرأ: (وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا) مقصور، من المجيء<sup>(٢)</sup>. (٦٠٢/١٠)

٥١٧٦٨ - عن عبيد بن عمير أنه سأل عائشة: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ أو: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا﴾؟ فقالت: أيتهما أحب إليك؟ قلت: والذي نفسي بيده، لإحادهما أحب إلي من الدنيا جميعاً. قالت: أيتهما؟ قلت: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا﴾. فقالت: أشهد أن رسول الله ﷺ كذلك كان يقرأها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حُرِّفَ<sup>(٣)</sup>. (٦٠٢/١٠)

٥١٧٦٩ - عن ابن أبي مليكة، قال: قالت **عائشة**: لأن تكون هذه الآية كما أقرأ أحب إلي من حُمُر النَّعَمِ. فقال لها ابن عباس: ما هي؟ قالت: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٠٢/١٠)

٥١٧٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** =

٥١٧٧١ - و**عائشة** - من طريق **عبد الله بن أبي مليكة** - أنهما كانا يقرآن هذا الحرف:

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٥/١.

(٢) أخرجه التعليق ٥٠/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن عائشة، وابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتسب ٩٥/٢.

(٣) أخرجه أحمد ١٨٥/٤١ (٢٤٦٤١)، ٥١/٤٢ - ٥٢ (٢٥١١٥، ٢٥١١٦)، واللفظ له، والحاكم ٢٥٦/٢ (٢٩٢٣)، ٢٦٩/٢ (٢٩٦٩) من طريقين عن عبيد بن عمير.

قال الدارقطني في الثاني من الأفراد (٤): «غريب من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن عائشة، وهو غريب من حديث خالد بن مهراذ الحذاء عنه، تفرد به يحيى بن راشد عن خالد عنه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «يحيى بن راشد ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره عقب ذكر طريق أحمد ٤٨١/٥: «فيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٧٢/٧ - ٧٣ (١١١٨٩): «رواه أحمد، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ<sup>(١)</sup> مَا آتَوْا)، خفيفة بغير مد، أي: يعملون ما عملوا مما نُهوا عنه، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ خائفة أن يؤخذوا به<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥١٧٧٢ - عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال: «لا، ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي، وهو مع ذلك يخاف الله ألا يتقبل منه»<sup>(٣)</sup>. (٥٩٩/١٠)

٥١٧٧٣ - عن أبي هريرة، قال: قالت عائشة: يا رسول الله، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، أهم الذين يُخْطِئُونَ ويعملون بالمعاصي؟ - وفي لفظ: هو الذي يُذِيب الذنْب وهو وَجِلٌ منه؟ - قال: «لا، ولكن هم الذين يُصَلُّون، ويصومون، ويتصدقون، وقلوبهم وجلة»<sup>(٤)</sup>. (٦٠٠/١٠)

٥١٧٧٤ - عن عائشة - من طريق أبي جعفر الأشعبي - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، قالت: هم الذين يخشون الله ويطيعونه<sup>(٥)</sup>. (٦٠١/١٠)

٥١٧٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، قال: يُعْطُونَ ما أُعْطُوا<sup>(٦)</sup>. (٦٠٠/١٠)

٥١٧٧٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، قال: يَتَصَدَّقُونَ،

(١) كذا في مطبوعة المصدر، ولعل الأصوب: (يأتون).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٦/١.

(٣) أخرجه أحمد ١٥٦/٤٢ (٢٥٢٦٣)، ٤٦٥/٤٢ (٢٥٧٠٥)، والترمذي ٣٩٣/٥ (٣٤٤٩)، وابن ماجه ٥/٢٨٧ - ٢٨٨ (٤١٩٨)، والحاكم ٤٢٧/٢ (٣٤٨٦)، وابن جرير ٧١/١٧، والثعلبي ٥٠/٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجَاه». وقال العراقي عَقَبَ كلام الحاكم ص ١٥١١: «بل منقطع بين عائشة وبين عبد الرحمن بن سعد بن وهب». وأورده الألباني في الصحيحة ٣٠٤/١ - ٣٠٥ (١٦٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٩٨/٤ (٣٩٦٥)، وابن جرير ٧٠/١٧ - ٧١.

قال الدارقطني في العلل ١٩٣/١١ (٢٢١٦): «رواه يحيى بن اليمان، عن مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة، وغيره يرويه عن عبد الرحمن مرسلاً عن عائشة، وهو المحفوظ».

(٥) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٨٦ - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢.

وَيُنْفِقُونَ<sup>(١)</sup>. (٦٠٠/١٠)

٥١٧٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: يعملون خائفين<sup>(٢)</sup>. (٦٠٠/١٠)

٥١٧٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ يقول: خائفة؛ **أنتهم** إلى **ربهم** **كجحون** قال: هو المؤمن يتصدق وينفق، ويعلم أنه راجع إلى **ربه**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٧٧٩ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **ابن أبجر**، عن **رجل** - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، قال: الزكاة<sup>(٤)</sup>. (٦٠١/١٠)

٥١٧٨٠ - عن **سعيد بن جبير**، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ قال: يعطون ما أعطوا ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: مِمَّا يخافون مِمَّا بين أيديهم من الموقف، وسوء الحساب<sup>(٥)</sup>. (٦٠١/١٠)

٥١٧٨١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **سالم الأفسس** - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: يفعلون ما يفعلون وهم يعلمون أنهم صائرون إلى الموت، وهي من **المبشرات**<sup>(٦)</sup> (٤٥٤٩). (ز)

٤٥٤٩ خَصَّصَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ الْإِيْتَاءَ بِالْمَالِ، وَأَفَادَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَمُومَ  
معنى الإيتاء في المال وغيره.

و**علتق** ابن عطية (٣٠٣/٦) على قولهما بقوله: «وهذا حسن، كأنه قال: والذين يعطون من أنفسهم في طاعة الله ما بلغه جهدهم». ثم ذكر قراءة أخرى، وهي: (يَأْتُونَ مَا آتَوْا)، من الإتيان، بمعنى: يفعلون ما فعلوا، ونقل عن فرقة بأن معناه: يفعلون ما فعلوا من المعاصي. ونقل عن فرقة أخرى: بأن ذلك في جميع الأعمال طاعتها ومعصيتها. و**علتق** على هذا القول بقوله: «وهذا أمدح». ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها، و**رجحه مستنداً إليه** قائلًا: «ولا نظر مع الحديث».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.  
(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٧، وأخرج شطره الثاني ٦٨/١٧ من طريق ابن جريج.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٧.

۵۱۷۸۲ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ قال: يُعْطُونَ ما أعطوا ﴿وَقَلُّوهُمْ رِجْلَةً﴾ قال: المؤمن ينفق ماله، وقلبه وجِلٌّ ﴿١﴾ [٤٥٥٠]. (٦٠/١٠)

۵۱۷۸۳ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: يعملون ما عملوا من الخير، وهم يخافون ألا يُقبل منهم ﴿٢﴾. (ز)

۵۱۷۸۴ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، قال: يُنْفِقُونَ ما أنفقوا ﴿٣﴾. (ز)

۵۱۷۸۵ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ قال: يُعْطُونَ ما أعطوا ﴿وَقَلُّوهُمْ رِجْلَةً﴾ يقول: خائفة ﴿٤﴾. (ز)

۵۱۷۸۶ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - قال: إِنَّ المؤمن جَمَعَ إِحْسَانًا وشفقة، وإنَّ المنافق جمع إساءة وأمَّنًا. ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَتَيْتُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رُجُومًا﴾، وقال المنافق: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَنِّي﴾ [القصص: ٧١] ﴿٥﴾. (٥٩٩/١٠)

۵۱۷۸۷ - عن الحسن البصري =

۵۱۷۸۸ - وقتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - أَنَّهُمَا كانا يقرآن: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾، قال: يعملون ما عملوا من الخيرات، وَيُعْطُونَ ما أعطوا على خوف من الله ﷻ ﴿٦﴾. (٦٠/١٠)

۵۱۷۸۹ - عن الصَّلْت السَّرَّاج، قال: سمعتُ الحسن البصري يقول: (يَأْتُونَ ما أتوا)، يصوم، ويصلي، ولا يزيده ذلك إلا خوفًا، والمنافق يعمل السوء وَيَتَمَنَّى

﴿٤٥٥﴾ وَجَه ابْنُ عطية (٣٠٣/٦) قول ابن عمر، ومجاهد ومَن وافقهما في تخصيص الإيتاء بالمال بقوله: «وإنما صَمَّهم إلى هذا التخصيص أنَّ العطاء مستعمل في المال على الأغلب».

(١) أخرج شطره الثاني ابن جرير ٦٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٦/١. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٧. وينظر: الفتح ٤٤٥/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢ عن قتادة من طريق معمر، وكذلك ابن جرير ٦٧/١٧. ومثله يحيى بن سلام

٤٥٥/١ من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

على الله<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٧٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ  
وَجِلَّةٌ﴾، قال: كانوا يعملون ما يعملون من أعمال البرِّ، وهم يخافون أن لا ينجزهم  
ذلك من عذاب ربهم<sup>(٢)</sup> [٤٥٥١]. (٦٠١/١٠)

٥١٧٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ يعني: يعطون ما أعطوا من  
الصدقات والخيرات، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ﴾ يعني: خائفة لله من عذابه، يعلمون ﴿أَنَّهُمْ إِلَى  
رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ في الآخرة، فيعملون على عِلْمٍ، فيجزئهم بأعمالهم، فكذلك المؤمن  
ينفق ويتصدق وَجِلًّا من خشية الله ﷻ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٧٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا  
وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ﴾، قال: يُعْطُونَ ما أعطوا، وَيُنْفِقُونَ ما أنفقوا، وَيَتَصَدَّقُونَ بما تصدَّقوا،  
وقلوبهم وَجِلَّةٌ، اتقاء لَسَخَطِ الله والنار. وفي لفظ: يعطون ما أعطوا فَرَقًا من الله،  
وَوَجِلًّا من الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٧٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ﴾: خائفة<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْلَيْكَ بُسْرَعُونَ فِي الْفَيْرَاتِ﴾

٥١٧٩٤ - قال الحسن البصري: أي: فيما افترض الله عليهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٧٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: ﴿أَوْلَيْكَ بُسْرَعُونَ فِي الْفَيْرَاتِ﴾،  
يعني: يُسَارِعُونَ في الأعمال الصالحة التي ذكرها لهم في هذه الآية<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٧٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

[٤٥٥١] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٠٥/٦) عَلَى قَوْلِ الْحَسَنِ بِقَوْلِهِ: «وَهَذِهِ عِبَارَةٌ حَسَنَةٌ».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٨.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١٣٤/١ - ١٣٥ (٣١٠)، وابن المبارك في الزهد (١٥)، ويحيى بن سلام  
٤٠٦/١، وابن جرير ٦٧/١٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠. (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٦. (٦) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٠٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠.

﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْفِرْيَةِ﴾، قال: والخيرات: المخافة والوجل، والإيمان والكف عن الشرك بالله، فذلك المسابقة إلى هذه الخيرات<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥١٧٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْفِرْيَةِ﴾ في الأعمال الصالحة<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَهُمْ لَهَا سَيِّئُونَ﴾

٥١٧٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْفِرْيَةِ وَهُمْ لَهَا سَيِّئُونَ﴾، قال: سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ مِنَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> [٤٥٥٢]. (١٠/٦٠٢)  
 ٥١٧٩٩ - عن الصلت السراج، قال: سمعتُ الحسن البصري يقول: ﴿وَهُمْ لَهَا سَيِّئُونَ﴾، قال: سابقون بها<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥١٨٠٠ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ للخيرات مُدْرِكُونَ<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥١٨٠١ - قال محمد بن السائب الكلبي: سبقوا الأمم إلى الخيرات<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥١٨٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ لَهَا سَيِّئُونَ﴾ الخيرات التي يسارعون إليها<sup>(٧)</sup>. (ز)  
 ٥١٨٠٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهُمْ

[٤٥٥٢] ذكر ابن جرير (٧٢/١٧) قول ابن عباس، ثم ذكر قولين آخريين في معنى الآية، ولم ينسبهما: الأول: وهم إليها سابقون. الثاني: وهم من أجلها سابقون.  
 ثم رجَّح مستندًا إلى الأغلب من لغة العرب قول ابن عباس «مين أنه: سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها». وعلل ذلك بقوله: «لأن ذلك أظهر معنيته، وأنه لا حاجة بنا إذا وجَّهنا تأويل الكلام إلى ذلك إلى تحويل معنى اللام التي في قوله: ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ إلى غير معناها الأغلب عليها».  
 ووجه ابن عطية (٣٠٥/٦) معنى «السباق» على القول الأول بقوله: «فالسباق - على هذا التأويل - هو إلى رضوان الله؟» وعلى القول الثاني بقوله: «هو إلى الخيرات».

(١) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٧.  
 (٢) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٧، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٥/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٩.  
 (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٦/١.  
 (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٦/١.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٠/٣.  
 (٧) تفسير البغوي ٤٢٢/٥.

لَمَا سَنِقُونَ ﴿١﴾: فتلک الخیرات (١). (ز)

٥١٨٠٤ - قال یحیی بن سلام: وقال بعضهم: ﴿لَمَا سَنِقُونَ﴾ بها سابقون، أي: بالخیرات (٢). (ز)

﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَاذِنَّا يَكْتُبُ بَيْعُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَظْلُمُونَ ﴿١٧﴾﴾

٥١٨٠٥ - قال مقاتل بن سلیمان: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ يقول: لا نكلف نفساً من العمل إلا ما أطاقت، ﴿وَاذِنَّا﴾ يعني: وعندنا ﴿يَكْتُبُ﴾ يعني: أعمالهم التي يعملون في اللوح المحفوظ ﴿بَيْعُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَظْلُمُونَ﴾ في أعمالهم (٣). (ز)

٥١٨٠٦ - قال یحیی بن سلام: قوله: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلا طاقتها. قوله: ﴿وَاذِنَّا﴾ أي: وعندنا ﴿يَكْتُبُ بَيْعُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَظْلُمُونَ﴾، عن ابن عباس، قال: أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: رب، ما أكتب؟ قال: ما هو كائناً. قال: فجرى القلم بما هو كائناً إلى يوم القيامة. قال: فأعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب. قال یحیی: وسمعت بعضهم يزيد فيه: تلا ابنُ عباس هذه الآية: ﴿هَذَا كَيْتَابُنَا يَطُّقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، ثم قال: أستم قوماً عرباً؟ هل تكون النسخة إلا من كتاب؟! (٤) (٤٥٥٣). (ز)

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِنْ هَذَا﴾

٥١٨٠٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِنْ هَذَا﴾، قال: يعني

﴿٤٥٥٣﴾ ذكر ابنُ عطية (٣٠٦/٦) بأنَّ أظهر ما قيل في معنى قوله تعالى: ﴿وَاذِنَّا يَكْتُبُ بَيْعُ بِالْحَقِّ﴾: «أنه أراد: كتاب إحصاء الأعمال الذي ترفعه الملائكة». وعلّق عليه بقوله: «وفي الآية - على هذا التأويل - تهديدٌ وتأنيسٌ من الحيف والظلم». ثم ذكر قولاً آخر ولم ينسبه: أن المراد بقوله تعالى: ﴿يَكْتُبُ﴾ القرآن. وعلّق عليه بقوله: «وهذا يحتمل». ثم رجّح القول الأول، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

(٢) علّقه یحیی بن سلام ٤٠٦/١.

(٤) تفسير یحیی بن سلام ٤٠٧/١.

(١) أخرجه ابن جریر ٧٢/١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سلیمان ١٦٠/٣.

بِالْغَمْرَةِ: الْكُفْرَ، وَالشُّكَّ<sup>(١)</sup>. (٦٠٣/١٠)

٥١٨٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جُرَيْج - في قوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾، قال: في غَمَى مِنْ هَذَا الْقُرْآنَ<sup>(٢)</sup> [٤٥٥٤]. (٦٠٣/١٠)

٥١٨٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾، قال: في غفلة من أعمال المؤمنين<sup>(٣)</sup>. (٦٠٣/١٠)

٥١٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: الكفار ﴿فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ يقول: في غفلة من إيمان بهذا القرآن<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَمْ أَعْمَلْ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾

٥١٨١١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَمْ أَعْمَلْ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ يقول: أعمال سيئة دون الشرك، ﴿هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ قال: لا بد لهم من أن يعملوها<sup>(٥)</sup>. (٦٠٣/١٠)

٥١٨١٢ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿وَلَمْ أَعْمَلْ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ الآية، قال: أعمالاً دونَ الْحَقِّ<sup>(٦)</sup> [٤٥٥٥]. (ز)

[٤٥٥٥] لم يذكر ابن جرير (٧٤/١٧) في معنى قوله تعالى: ﴿مِّنْ هَذَا﴾ سوى قول مجاهد أنه القرآن.

وذكر ابن عطية (٣٠٦/٦) في اسم الإشارة عدة احتمالات، فقال: «وقوله سبحانه: ﴿مِّنْ هَذَا﴾ يحتمل أن يشير إلى القرآن، ويحتمل أن يشير إلى كتاب الإحصاء، ويحتمل أن يشير إلى الأعمال الصالحة المذكورة قبل، أي: هم في غمرة من أطراحها وتركها، ويحتمل أن يشير إلى الدين بجملته، أو إلى محمد. وكل تأويل من هذه قد قالته فرقة».

[٤٥٥٥] اختلف في مرجع اسم الإشارة «ذَلِكَ»؛ فقيل: إنها إشارة إلى الغمرة. وقيل: إشارة ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ٤٠٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢، وابن جرير ٧٥/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ٤٠٧/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٠/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٥/١٧.

٥١٨١٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَكُمْ أَعْمَلٌ﴾ قال: خطايا ﴿مِن دُونِ ذَلِكَ﴾ قال: الحق، ﴿هُم لَهَا عَدِيلُونَ﴾ قال: لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا<sup>(١)</sup>. (٦٠٣/١٠)

٥١٨١٤ - عن حميد، قال: سألت الحسن البصري عن قول الله: ﴿وَلَكُمْ أَعْمَلٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُم لَهَا عَدِيلُونَ﴾، قال: أعمال لم يعملوها، سيعملونها<sup>(٢)</sup> [٤٥٥٦]. (ز)

٥١٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلَكُمْ أَعْمَلٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ﴾ قال: هي شر من أعمال المؤمنين، ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين، والذين، ثم قال للكافرين: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّن دُونِ الْأَعْمَالِ الَّتِي سُمِّيَ: ﴿وَالَّذِينَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٦٠٣/١٠)

٥١٨١٦ - قال قتادة بن دعامة: هذا ينصرف إلى المسلمين، وأنَّ لهم أعمالاً سيوى ما عملوا من الخيرات، هم لها عاملون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٨١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكُمْ أَعْمَلٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ﴾ يقول: لهم أعمال خبيثة دون الأعمال الصالحة، يعني: غير الأعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الآية وفي الآية الأولى، ﴿هُم لَهَا عَدِيلُونَ﴾ يقول: هم لتلك الأعمال الخبيثة عاملون، التي هي في اللوح المحفوظ أنهم سيعملونها، لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا<sup>(٥)</sup>. (ز)

== إلى قوله: ﴿مِمَّنْ هَذَا﴾، ونسب ابن عطية (٣٠٧/٦) القول الأول إلى أبي العالية، وقاتدة، وبين أن معنى الآية عليه: «بل هم ضالون معرضون عن الحق، وهم - مع ذلك - لهم سعايات فساد، فوسمهم تعالى بحالتي شر». ثم وجهه بقوله: «وعلى هذا التأويل فالإخبار عمّا سلف من أعمالهم وعمّا هم فيه». وعلّق على القول الثاني - ولم ينسبه لأحد - بقوله: «فكأنه قال: لهم أعمال من دون الحق، أو القرآن ونحوه».

[٤٥٥٦] علّق ابن عطية (٣٠٧/٦) على قول الحسن ومجاهد بقوله: «أي: أنهم لهم أعمال من الفساد سيعملونها».

(١) أخرج ابن جرير ٧٥/١٧ - ٧٦ شطره الأول من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، والأخير من طريق العلاء بن عبد الكريم. وعلّقه يحيى بن سلام ٤٠٧/١ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢، وابن جرير ٧٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠.

(٥) تفسير البغوي ٥/٤٢٢.



٥١٨١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَمْ أَغْنَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾، قال: لم يكن له بُدٌّ من أن يستوفي بقية عمله، وَيَصْلَى بِهِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٨١٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَمْ﴾ يعني: المشركين ﴿أَغْنَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ دون أعمال المؤمنين هي شَرٌّ مِنْ أعمال المؤمنين، ﴿هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ لتلك الأعمال... وبعضهم يقول: أعمال لم يعملوها، سيعملونها. عن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله، أنعمل لِمَا قد فُريغ منه أو لِمَا نَأْتِيهِ؟ قال: «لا، بل اعمل لِمَا قد فُريغ منه». قال: ففيمَّ العمل إذا؟ قال: «اعملوا، فكلُّ لا يُنال إلا بعمل». قال: هذا حين نجتهد. وعن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله، ما العمل اليوم، أم شيء مُستأنف، أم شيء قد فُريغ منه؟ قال: «قد فُريغ منه». قال: ففيمَّ العمل اليوم؟ فقال: «كلُّ عبدٍ مُؤْتَى لِمَا خُلِقَ له». وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: لم تَكُلُوا<sup>(٢)</sup> إلى القدر، وإليه تصيرون<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مَتْرَفِهِم بِالْعَذَابِ﴾

#### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥١٨٢٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مَتْرَفِهِم بِالْعَذَابِ﴾ الآية، قال: هم أهل بدر<sup>(٤)</sup>. (٦٠٤/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٧.

(٢) في مختصر ابن محكم: لم توكلوا، كما في حاشية تحقيق المصدر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٦/١. والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧١/١، والخطيب في موضع أوهام الجمع ٤٠٤/٢، ويحيى بن سلام في تفسيره ٤٠٧/١ - ٤٠٨، من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر به.

إسناده صحيح، وفي سماع سعيد من عمر كلام، لكن وإن لم يثبت سماعه منه فإن مراسيله كما قال الإمام أحمد: «صاحح، لا ترى أصح منها». وقال ابن معين: «أصح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب». وقال الشافعي: «إرسال ابن المسيب عندنا حجة». كما في جامع التحصيل ٤٧/١.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥٣).

٥١٨٢١ - عن سعيد بن جبیر، ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾، قال: بالسيوف يوم بدر<sup>(١)</sup>. (٦٠٤/١٠)

٥١٨٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق علقمة بن مرثد - ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾، قال: بالسيوف يوم بدر<sup>(٢)</sup>. (٦٠٤/١٠)

٥١٨٢٣ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾، قال: يعني: أهل بدر، أخذهم الله بالعذاب يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٢٤ - قال الضحاک بن مزاحم: يعني: الجوع، وذلك حين دعا عليهم رسول الله ﷺ، فقال: «اللَّهُمَّ، اشْدُدْ وَطَأَتِكَ عَلَى مُضَرِّ، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف». فابتلاهم الله ﷻ بالفحط، حتى أكلوا الكلاب والجيف<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٨٢٥ - عن معمر، قال: أخبرني من سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: ... ثم كانت وقعة بدر... وفيهم نزلت: ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾<sup>(٥)</sup>... (ز)

٥١٨٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أنها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر<sup>(٦)</sup>. (٦٠٤/١٠)

٥١٨٢٧ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿حَقَّ إِذَا﴾، يعني: فلما<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٨٢٨ - عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾، قال: مُسْتَكْبِرِيهِمْ<sup>(٨)</sup>. (٦٠٤/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣.

(٤) تفسير الثعلبي ٥١/٧، وتفسير البغوي ٤٢٢/٥. والحديث أخرجه البخاري ١٦٠/١ (٨٠٤)، ٢٦/٢ (١٠٠٦)، ٤٤/٤ (٢٩٣٢)، ١٥٠/٤ (٣٣٨٦)، ٣٨/٦ (٤٥٦٠)، ٤٨/٦ (٤٥٩٨)، ٤٤/٨ (٦٢٠٠)، ٨/٨٤ (٦٣٩٣)، ١٩/٩ - ٢٠ (٦٩٤٠)، ومسلم ٤٦٦/١ (٦٧٥) كلاهما من حديث أبي هريرة إلى قوله: «كسني يوسف».

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٦١/٥ - ٣٦٣ (٩٧٣٤).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢. وعلقه يحيى بن سلام ٤٠٨/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٤٠٨/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٥١٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾ يعني: أغنياءهم وجابرتهم ﴿بِالْعَذَابِ﴾ يعني: القتل بدر<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٨٣٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾، قال: عذاب يوم بدر<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٨٣١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾، قال: الْمُتْرَفُونَ: العظماء<sup>(٣)</sup> [٤٥٥٧]. (ز)
- ٥١٨٣٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾، يعني: أبا جهل وأصحابه الذين قُتِلُوا يوم بدر، نزلت هذه الآية قبل ذلك بمكة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾

- ٥١٨٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾، قال: يستغيثون<sup>(٥)</sup>. (٦٠٤/١٠)
- ٥١٨٣٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق علقمة بن مرثد - ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ قال: بالسيف يوم بدر؛ ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾ قال: الذين بمكة<sup>(٦)</sup>. (٦٠٤/١٠)
- ٥١٨٣٥ - قال **الحسن البصري**: ﴿يَخْتَرُونَ﴾ يصرخون إلى الله بالتوبة، فلا يُقْبَلُ منهم<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٨٣٦ - قال **قتادة بن دعامة**: ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾: يجزعون<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥١٨٣٧ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾، قال: يَجْزَعُونَ<sup>(٩)</sup>. (ز)

[٤٥٥٧] لم يذكر ابن جرير (٧٧/١٧) في معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ سوى قول ابن زيد.

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٠/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٧.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٧٧/١٧ - ٧٨. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٨/١.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٧٧/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٧) علقه يحيى بن سلام ٤٠٨/١. (٨) علقه يحيى بن سلام ٤٠٨/١.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٧٨/١٧.

- ٥١٨٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾ [إذا] هم يَصِحُّونَ إلى الله ﷻ حين نزل بهم العذاب<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٨٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾، قال: يَجْزَعُونَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿لَا تَجْتَرُوا أَيَّامَ الْيَوْمِ إِذْ كُنَّا لَا نُنْصِرُونَ﴾

- ٥١٨٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَالْمَذَابِ إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾ ﴿لَا تَجْتَرُوا أَيَّامَ الْيَوْمِ إِذْ كُنَّا لَا نُنْصِرُونَ﴾، قال: هم أهل بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٨٤١ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - ﴿لَا تَجْتَرُوا أَيَّامَ الْيَوْمِ﴾: لا تجزعوا الآن حين نزل بكم العذاب؛ إنَّه لا ينفعكم، فلو كان هذا الجزع والتضرُّع قبل نفعكم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٨٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿لَا تَجْتَرُوا أَيَّامَ الْيَوْمِ﴾ لا تضجوا اليوم؛ ﴿إِذْ كُنَّا لَا نُنْصِرُونَ﴾ يقول: لا تُثْمِنُونَ منا، حتى تُعذِّبوا بعد القتل بيدر<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٨٤٣ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْمَذَابِ﴾ قال: عذاب يوم بدر؛ ﴿إِذَا هُمْ يَخْتَرُونَ﴾ قال: الذين بمكة<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٨٤٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا تَجْتَرُوا أَيَّامَ الْيَوْمِ﴾ لا تجزعوا اليوم؛ ﴿إِذْ كُنَّا لَا نُنْصِرُونَ﴾ أي: لا يمنعكم مِنَّا أحد<sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿٤٥٥٨﴾ ذكر ابن عطية (٣٠٨/٦) في معنى قوله تعالى: ﴿لَا تَجْتَرُوا أَيَّامَ الْيَوْمِ إِذْ كُنَّا لَا نُنْصِرُونَ﴾ أن هذا القول يجوز أن يكون حقيقة، أي: تقول لهم ذلك الملائكة، ويحتمل أن يكون مجازاً، أي: لسان الحال يقول ذلك. وعلت على احتمال كونه مجازاً بقوله: «وهذا على أن الذين يجارون هم المعتذبون، وأمّا على قول ابن جريج فلا يُحتمل أن تقول ذلك الملائكة».

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠.  
 (٢) أخرجه النسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرنؤوط) ١٩٤/١٠ (١١٢٩٠).  
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٩.  
 (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٨.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٨.  
 (٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٨.

### ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾

- ٥١٨٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَهْلًا مَكَّةَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٨٤٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي﴾ يعني: القرآن ﴿تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: على كفار مكة<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٨٤٧ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، يعني: القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَهْلًا مَكَّةَ﴾

- ٥١٨٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَهْلًا مَكَّةَ﴾، قال: **تُدِيرُونَ**<sup>(٤)</sup>. (٦٠٤/١٠)
- ٥١٨٤٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **حصين** - قال: **تُدِيرُونَ**<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٨٥٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج**، وابن **أبي نجيح** - في قوله: ﴿فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَهْلًا مَكَّةَ﴾، قال: **تَسْتَأْجِرُونَ**<sup>(٦)</sup>. (٦٠٥/١٠)
- ٥١٨٥١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَهْلًا مَكَّةَ﴾ يعني: تتأخرون عن [الإيمان] به، **تكذيًا بالقرآن**<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾

#### ❁ قراءات:

٥١٨٥٢ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** أنه قرأ: (سَمْرًا تَهْجُرُونَ)، وكانوا إذا سمروا

- (١) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٧.
- (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٨/١.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٧ دون ذكر الآية.
- (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق ابن مجاهد بلفظ: تستأخرون عن الإيمان، وابن جرير ١٧/٧٩ - ٨٠.
- (٦) وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣.

هَجَرُوا فِي الْقَوْلِ <sup>(١)</sup>. (٦٠٧/١٠)

٥١٨٥٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **أبي نَهِيك** - أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿سَامِرًا تُهَجِرُونَ﴾، أَي: تَسْبُونَ <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٨٥٤ - عن **عاصم** أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿سَمِرًا تَهَجِرُونَ﴾ بِنَصْبِ التَّاءِ، وَرَفْعِ الْجِيمِ <sup>(٣)</sup>. (٦٠٧/١٠)

٥١٨٥٥ - قال **يحيى بن سلام**: مَقْرَأَ الْكَلْبِيُّ فِي هَذَا الْحَرْفِ: (سَمِرًا) <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿ نزول الآية ﴾

٥١٨٥٦ - عن **سعيد بن جبيرة**، قال: كانت **قريش** تَسْمُرُ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَلَا تَطُوفُ بِهِ، وَيَفْتَحُونَ بِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهَجِرُونَ﴾ <sup>(٥)</sup>. (٦٠٧/١٠)

٥١٨٥٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: نَزَلَتْ فِي الْمَلَأِ مِنْ قَرِيشِ الَّذِينَ مَشَوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ <sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿ تفسير الآية ﴾

#### ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾

٥١٨٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، قال: مُسْتَكْبِرِينَ بِحَرَمِ الْبَيْتِ، إِنَّهُ لَا يَظْهَرُ عَلَيْنَا فِيهِ أَحَدٌ <sup>(٧)</sup>. (٦٠٦/١٠)

٥١٨٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد** - قال: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، قال:

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(وَسَمِرًا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، تَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَكَذَلِكَ (تَهَجِرُونَ) بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ، وَتَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحاسب ٩٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٦/١٧.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وقرأ بقية العشرة: ﴿تَهَجِرُونَ﴾ بفتح التاء، وضم الجيم. انظر: النشر ٢/٣٢٩، والإتحاف ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٠٩/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم مرسلًا.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣، وهو مرسل.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- مستكبرين بالبيت، تقولون: نحن أهله<sup>(١)</sup>. (٦٠٨/١٠)
- ٥١٨٦٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق حصين - في قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾: بالحرم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٨٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، قال: بمكة؛ بالبلد<sup>(٣)</sup>. (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦٢ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، قال: بالحرم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٨٦٣ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِيرًا تَهَجُّونَ﴾، قال: مستكبرين بحرَمي<sup>(٥)</sup>. (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، قال: بحرَمي<sup>(٦)</sup>. (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦٥ - عن أبي صالح [بإدام]، ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾، قال: بالقرآن<sup>(٧)</sup> (٤٥٥٩). (٦٠٦/١٠)

٤٥٥٩ اختُلف في مرجع الضمير في ﴿بِهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ على قولين: الأول: أن الضمير عائد على الحرم والمسجد، وإن لم يتقدم له ذَكَرٌ؛ لشهرته في الأمر. الثاني: أن الضمير عائد على القرآن.

ووجَّه ابن عطية (٣٠٨/٦) المعنى على القول الأول، فقال: «والمعنى: إنكم تعتقدون في أنفسكم أن لكم المسجد والحرم أعظم الحقوق على الناس والمنازل عند الله؛ فأنتم تستكبرون لذلك، وليس الاستكبار من الحق». ووجَّه المعنى على القول الثاني، فقال: «والمعنى: يُحدث لكم سماع الآيات كُفْرًا وطغيانًا». ثم علَّق عليه بقوله: «وهذا قولٌ جيد».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥١)، والحاكم ٣٩٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق أبي الأشهب، وابن جرير ٨١/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

- ٥١٨٦٦ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق **مَعْمَر** - **﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾**، قال: بالبيت، والحرم<sup>(١)</sup>. (٦٠٥/١٠)
- ٥١٨٦٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم نعتهم، فقال سبحانه: **﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾**، يعني: آمنين بالحرم بأنَّ لهم البيت الحرام<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٨٦٨ - قال **يحيى بن سلام**: **﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾** بالحرم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿سَيِّراً تَهْجُرُونَ﴾

- ٥١٨٦٩ - عن **عبد الله بن عباس**: أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: **﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَيِّراً تَهْجُرُونَ﴾**. قال: كان المشركون يُهْجِرُونَ رسول الله ﷺ في القول في سَمَرِهِمْ<sup>(٤)</sup>. (٦٠٧/١٠)
- ٥١٨٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سعيد** - قال: **﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَيِّراً تَهْجُرُونَ﴾**، قال: مستكبرين بالبيت، تقولون: نحن أهل، **﴿تَهْجُرُونَ﴾** قال: كانوا يهجرونه، ولا يعمرونه<sup>(٥)</sup>. (٦٠٨/١٠)
- ٥١٨٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: **﴿تَهْجُرُونَ﴾**، قال: تقولون هُجْرًا<sup>(٦)</sup> [٤٥٦٠]. (٦٠٤/١٠)

[٤٥٦٠] **عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة** (٦/٣١٠) على قول ابن عباس وما في معناه بقوله: «وهذا إشارة إلى سيِّهم رسول الله ﷺ وأصحابه».

- (١) أخرجه **يحيى بن سلام** ٤٠٩/١ من طريق **سعيد**، وابن جرير ٨١/١٧. وعزاه **السيوطي** إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٢) تفسير **مقاتل بن سليمان** ١٦١/٣.
- (٣) تفسير **يحيى بن سلام** ٤٠٩/١. وينظر: **المكتفى** لأبي عمرو الداني ص ١٤٢ (١٧).
- (٤) أخرجه **الحاكم** ٢٦٩/٢ (٢٩٧٠).
- قال **الحاكم**: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال **الهيثمي** في **المجمع** ٧٣/٧ (١١١٩٠): «رواه **الطبراني**، وفيه **يحيى بن سلمة بن كهيل**، وهو ضعيف، وقد ذكره **ابن جبان** في **الثقات**، وقال: في رواية ابنه **إبراهيم** عنه **مناكير**. قلت: وهذا منها».
- (٥) أخرجه **النسائي** في **الكبرى** (١١٣٥١)، و**الحاكم** ٣٩٤/٢. وعزاه **السيوطي** إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٨٥/١٧، وابن أبي حاتم - كما في **الإتقان** ٣١/٢ - وعزاه **السيوطي** إلى ابن المنذر.



٥١٨٧٢ - عن **عبد الله بن عباس**: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﴿سَيِّرًا تَهْجُرُونَ﴾. قال: كانوا يهجرُونَ على اللهو والباطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

وباتوا بشُعْبٍ لهم سامرًا إذا خَبَّ نيرانهم أوقدوا<sup>(١)</sup>  
(٦٠٦/١٠)

٥١٨٧٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿سَيِّرًا تَهْجُرُونَ﴾، قال: كانت قريش يَحْلَقُونَ حِلْفًا يَحَدِّثُونَ حول البيت<sup>(٢)</sup>. (٦٠٧/١٠)

٥١٨٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿تَهْجُرُونَ﴾، قال: يهجرُونَ ذُكْرَ الله، والحق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٧٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق حصين - في قوله: ﴿سَيِّرًا تَهْجُرُونَ﴾: وتقولون غير الحق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٨٧٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق حصين - في قوله: ﴿مُسْتَكْرِبِينَ بِهِ سَيِّرًا تَهْجُرُونَ﴾، قال: سمروا بالليل يخوضون في الباطل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٨٧٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿سَيِّرًا﴾، يعني: بالليل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٨٧٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿سَيِّرًا﴾ قال: مَجَالِسًا، ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بالقول السيء في القرآن<sup>(٧)</sup>. (٦٠٦/١٠)

٥١٨٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق أبي يحيى - قال: هو مُنْكَرُ القول، وهُجْرُ القول<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٨٨٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿سَيِّرًا﴾ قال:

(١) عزاه السيوطي إلى الطسني. وينظر: مسائل نافع (٢٤٢).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٧. (٤) تفسير الثوري ص ٢١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣.

(٦) تفسير مجاهد ص ٤٨٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٧، ٨٥، وأخرج أوله يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق عاصم بن حكيم.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١.

يعني: سَمَرَ الليل، ﴿تَهَجَّرُونَ﴾ يقول: يقولون المنكر والخنا من القول، كذلك هُجِرَ القول<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٨٨١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿سَمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾، قال: تهجرون الحق<sup>(٢)</sup>. (٦٠٧/١٠)

٥١٨٨٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سعيد بن مسروق - ﴿سَمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾: تُسَيِّئُونَ الْقَوْلَ فِيهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٨٣ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، ﴿مُسْتَكْرِبِينَ بِرِيءِ سَمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾، قال: مستكبرين بحرمي، سامرًا فيه بما لا ينبغي من القول<sup>(٤)</sup>. (٦٠٦/١٠)

٥١٨٨٤ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق حصين - في قوله ﴿تَهَجَّرُونَ﴾: ﴿مُسْتَكْرِبِينَ بِرِيءِ سَمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾، قال: كانوا يهجرون ما لا يرضى الله من القول<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٨٨٥ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿سَامِرًا تَهَجَّرُونَ﴾، قال: القرآن، وذكري، ورسولي<sup>(٦)</sup>. (٦٠٦/١٠)

٥١٨٨٦ - تفسير الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: ﴿سَمِرًا﴾، يقول: قد بلغ من أمانكم أن سامركم يسمر بالبطحاء - يعني: سمر الليل - والعربُ تقتل بعضها بعضًا، وتسيء بعضها بعضًا، وأنتم في ذلك تهجرون كتابي ورسولي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٨٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿مُسْتَكْرِبِينَ بِرِيءِ﴾ قال: بالبيت والحرم، ﴿سَمِرًا﴾ قال: كان سامرهم لا يخاف؛ مما أعطوا من الأمن، وكانت العرب يخاف سامرهم، ويغزو بعضهم بعضًا، وكان أهل مكة لا يخافون ذلك بما أعطوا من الأمن، ﴿تَهَجَّرُونَ﴾ قال: تَتَكَلَّمُونَ بِالشَّرِّ وَالْبَهْتَانِ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَعِنْدَ بَيْتِهِ. =

(١) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧، ٨٣، ٨٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٤٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٦٨/٦ (١٥١٩).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق أبي الأشهب بنحوه، وابن جرير ٨١/١٧، ٨٦ كذلك من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١، وأخرج ابن جرير ٨٦/١٧ آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٥١٨٨٨ - قال: وكان الحسن يقول: ﴿سَامِرًا تُهَجَّرُونَ﴾ كتاب الله، ونبى الله<sup>(١)</sup>. (٦٠٥/١٠)

٥١٨٨٩ - عن أبي صالح [بإذام] - من طريق إسماعيل [بن أبي خالد] - في قوله: ﴿سَمِيرًا تَهَجَّرُونَ﴾، قال: بالبيت، أو بالحرم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٨٩٠ - عن أبي صالح [بإذام] - من طريق السُّدِّيِّ - في قوله: ﴿سَمِيرًا تَهَجَّرُونَ﴾، قال: السَّبِّ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٩١ - عن عقيل بن خالد: أن [محمد] بن شهاب [الزهري] كان يسمر، فكان إذا رآه ينعس قال: ما أنت من سُمَّار قريش الذين قال الله تعالى: ﴿سَمِيرًا تَهَجَّرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٨٩٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: وأنتم سُمَّرًا حول البيت<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٨٩٣ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - ﴿تَهَجَّرُونَ﴾: أي: يقولون هُجْرًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَمِيرًا﴾ بالليل، إضمار في الباطل، وأنتم آمِنون فيه. ثم قال: ﴿تَهَجَّرُونَ﴾ القرآن، فلا تؤمنون به<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٨٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿سَمِيرًا﴾ قال: كانوا يسمرون ليلتهم ويلعبون؛ يتكلمون بالشعر والكهانة وبما لا

يدرون، ﴿تَهَجَّرُونَ﴾: الهديان؛ الذي يتكلم بما لا يريد ولا يعقل، كالمرضى الذي يتكلم بما لا يدري. قال: كان أبي يقرؤها: ﴿سَمِيرًا تَهَجَّرُونَ﴾<sup>(٨)</sup> [٤٥٦١]. (ز)

❁ أحكام متعلقة بالآية:

٥١٨٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: إنَّما كُرِّهَ السمر حين نزلت هذه الآية: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِيرًا تَهَجَّرُونَ﴾<sup>(٩)</sup>. (٦٠٨/١٠)

[٤٥٦١] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٠٩/٦) قول ابن زيد بقوله: أي: تقولون اللغو من القول، وقاله أبو حاتم.

(١) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٧، ٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.  
 (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤. (٣) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٧.  
 (٤) أخرجه المستغفري في طب النبي ﷺ ص ٣٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٥/٥٥.  
 (٥) علَّقه يحيى بن سلام ٤٠٩/١. (٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣. (٨) أخرجه ابن جرير ٨٣/١٧، ٨٥.  
 (٩) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥١)، والحاكم ٣٩٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٦٨)

٥١٨٩٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: لَعَمْرِي، لقد جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين، ولكن أولم يأتهم ما لم يأت آباءهم الأولين؟! (١) [٤٥٦٢]. (ز)

٥١٨٩٨ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾، قال: إذن - والله - كانوا يَجِدُونَ في القرآن زاجراً عن معصية الله، لو تَدَبَّرَهُ القوم وعقلوه! (٢). (٦٠٨/١٠)

٥١٨٩٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ يعني: أفلم يستمعوا القرآن، ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ يقول: قد جاء أهل مكة النذر، كما جاء آباءهم وأجدادهم الأولين (٣). (ز)

٥١٩٠٠ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ يعني: القرآن، ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: لم يأتهم إلا ما أتى آباءهم الأولين. =

٥١٩٠١ - وقال **السُّدِّيُّ**: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ﴾ يعني: الذي لم يأت آباءهم الأولين. [قال يحيى بن سلام]: وهو واحد (٤) [٤٥٦٣]. (ز)

[٤٥٦٢] ذكر **ابن جرير (٨٧/١٧)** أنه: «قد يحتمل أن تكون ﴿أَمْ﴾ في هذا الموضع بمعنى: بل؛ فيكون تأويل الكلام: أفلم يدبروا القول؟ بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين، فتركوا لذلك التدبر وأعرضوا عنه، إذ لم يكن فيمن سلف من آبائهم ذلك. وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول». ثم أورد قول ابن عباس المذكور.

[٤٥٦٣] ذكر **ابن عطية (٦/٣١٠ - ٣١١)** في قوله تعالى: ﴿أَمْ جَاءَهُمْ﴾ معنيين: الأول: «أَأْتَدَّبَعُ لهم أمراً لم يكن في الناس قبلهم؟! بل قد جاء الرسل قبل كنعان وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام». وعلق عليه بقوله: «وفي هذا التأويل من التَجَوُّز أن جعل سالف الأمم آباء، إذ الناس في الجملة آخريهم من أولهم». والثاني: أن المراد بـ﴿آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ «مَنْ قَرَطَ مِنْ سلفهم في العرب. كأنه قال: أفلم يدبَّروا القول أم جاءهم أمر غريب من عند الله لم يأت آباءهم فبهر عقولهم، وتبَّتْ عنه أذهانهم». وعلق عليه بقوله: «فكان التوبيخ يتسبق بأن يُقدَّر الكلام: =

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٩/١.

(١) أخرجه ابن جرير ٨٧/١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣.

﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ (٦٩)

- ٥١٩٠٢ - قال عبد الله بن عباس: أليس قد عَرَفُوا محمدًا ﷺ صغيرًا وكبيرًا، وعرفوا نسبه وصدقه وأمانته ووفاءه بالعهود؟! (١). (ز)
- ٥١٩٠٣ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - من طريق سفيان الثوري، عن رجل - في قوله: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾، قال: قد عرفوه، ولكنهم حَسَدُوهُ (٢). (ز)
- ٥١٩٠٤ - عن أبي صالح [بإذام]، في قوله: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾، قال: عرفوه، ولكن حسدوه (٣). (٦٠٨/١٠)
- ٥١٩٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾، قال: بل يعرفون وجهه، ونسبه (٤). (ز)
- ٥١٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾ يعني: محمدًا ﷺ بوجهه ونسبه؛ ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ فلا يعرفونه؟! بل يعرفونه (٥). (ز)
- ٥١٩٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾، أي: الذي [أرسله] إليهم، يعني: محمدًا (٦). (ز)

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَآكَرَمُ لِلْحَقِّ كِرَاهُونَ﴾ (٧٠)

- ٥١٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ قالوا: إنَّ بمحمد جنونًا، يقول الله ﷻ: ﴿بَلْ جَاءَهُمُ﴾ محمد ﷺ ﴿بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالتوحيد، ﴿وَآكَرَمُ لِلْحَقِّ﴾ يعني: التوحيد ﴿كِرَاهُونَ﴾ (٧). (ز)

== أفلم يدبّروا أم بھرت عقولھم ونبّث أذهانھم عن أمر من أمور الله غریب فی سلفھم. ثم علّق علی القول الأول بقوله: «والمعنى الأول آتين».

(١) تفسير البغوي ٤٢٣/٥.  
 (٢) تفسير الثوري ص ٢١٧.  
 (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، ابن جرير، وابن أبي حاتم.  
 (٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٠/١.  
 (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦١.  
 (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤١٠/١.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦١.

٥١٩٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ أي: بمحمد جنون. أي: قد قالوا ذلك. قال الله: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ القرآن، ﴿وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ يعني: جماعة من لم يؤمن منهم<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾

٥١٩١٠ - تفسير الحسن البصري: لو كان الحق في أهوائهم لوقعت أهواؤهم على هلاك السموات والأرض ومن فيهن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩١١ - عن أبي صالح [بإذام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾، قال: الحق هو الله ﷻ<sup>(٣)</sup>. (٦٠٨/١٠)

٥١٩١٢ - قال إسماعيل السدي: الحق هو الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩١٣ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ قال: يقول: لو اتبع الله أهواءهم ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ يعني: لو اتبع الله أهواء كفار مكة، فجعل مع نفسه شريكاً؛ ﴿لَفَسَدَتِ﴾ يعني: لهلكت ﴿السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ من الخلق<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٩١٥ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾، قال: الحق الله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٩١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أهواء المشركين؛ ﴿لَفَسَدَتِ﴾ يعني: لهلكت ﴿السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾... وقال بعضهم: الحق هاهنا: الله، كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالحق: الله، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [المصر: ٤]

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٠/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرج نحوه ابن جرير ٨٩/١٧ من طريق السدي.

(٣) تفسير البغوي ٤٢٤/٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣. وفي تفسير البغوي ٤٢٤/٥ قال مقاتل: الحق هو الله.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٧.

على فرائضه<sup>(١)</sup> [٤٥٦٤]. (ز)

﴿بَلْ أَلِينَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٧١)

٥١٩١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - في قوله: ﴿بَلْ أَلِينَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾، قال: **بَيْنَا لَهُمْ**<sup>(٢)</sup>. (٦٠٨/١٠)

٥١٩١٨ - قال **عبد الله بن عباس**: أي: بما فيه فخرهم وشرُّهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٩١٩ - قال **الحسن البصري**: يعني: القرآن، أنزلنا عليهم فيه ما يأتون، وما يتقون، وما يُحزِّمون، وما يُحلِّون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩٢٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **معمر** - في قوله: ﴿بَلْ أَلِينَهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾، قال: هذا القرآن<sup>(٥)</sup>. (٦٠٨/١٠)

[٤٥٦٤] انتقد **ابن عطية** (٣١١/٦) **مستنداً إلى الدلالة العقلية** قول **أبي صالح**، **والسدي**، **والكلبي**، **ومقاتل**، و**يحيى بن سلام**، فقال: «وهذا ليس من نمط الآية». ثم قال أيضاً (٦/٣١١ - ٣١٢): «ومن قال: إن الحق في الآية: الله تعالى؛ تشعبت له لفظة «اتَّبَعَ»، وضعب عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية؛ لأن لفظة الأتباع - على كلا الوجهين - إنما هي استعارة بمعنى أن تكون أهواؤهم يصونها الحق ويقررها، فنحن نجد الله تعالى قد قدَّر كُفْرَ أمم وأهواءهم، فليس في ذلك فساد سماوات، وأما الحق نفسه الذي هو الصواب فلو كان طَبَّقَ أهوائهم لفسد كلُّ شيءٍ. فتأمَّله». وذكر قولاً آخر ولم ينسبه، وهو أن الحق هنا: الصواب والمستقيم، و**رَجَّحه** (٣١١/٦) بتصرف بقوله: «وهذا هو الأخرى». ثم **علَّق** بقوله: «على أن يكون الحق المذكور في قوله تعالى: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَذِبُونَ﴾ هو: الذي جاء به محمد رسول الله ﷺ». ثم بيَّن **وجه** فساد السماوات والأرض في الآية بناء على هذا المعنى، فقال: «ويستقيم - على هذا - فساد السماوات والأرض ومن فيهن لو كان بحكم هوى هؤلاء، وذلك أنهم جعلوا لله شركاء وأولاداً، ولو كان هذا حقاً لم تكن لله - تبارك وتعالى - الصفات العليَّة، ولو لم يكن له لم تكن له الصنعة ولا القدرة، وكان ذلك فساد السماوات والأرض ومن فيهن».

(١) علَّقه **يحيى بن سلام** ٤١٠/١.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٨٩/١٧. وعزاه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**، و**ابن أبي حاتم**.

(٣) تفسير **البغوي** ٤٢٤/٥. (٤) علَّقه **يحيى بن سلام** ٤١٠/١.

(٥) أخرجه **عبد الرزاق** ٤٨/٢. وعلَّقه **يحيى بن سلام** ٤١٠/١ وزاد: ﴿مُعْرِضُونَ﴾ عن القرآن. وعزاه =

٥١٩٢١ - قال إسماعيل السدي: ﴿بَلْ أَيْنَهُمْ بَدْرِهِمْ﴾: بشرفهم، ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ﴾ يعني: عن شرفهم ﴿مُعْرُشُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٩٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿بَلْ أَيْنَهُمْ بَدْرِهِمْ﴾ يعني: بشرفهم، يعني: القرآن، ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرُشُونَ﴾ يعني: القرآن مُعْرِضُونَ عنه فلا يُؤْمِنُونَ به<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩٢٣ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿بَلْ أَيْنَهُمْ بَدْرِهِمْ﴾ بشرفهم؛ شرف لِمَنْ آمَنَ به، ﴿فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ﴾ عما بَيَّنَّا لهم ﴿مُعْرُشُونَ﴾... =

٥١٩٢٤ - قال يحيى: سمعت سفیان الثوري يذكر في هذه الآية: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠]: فيه شرفكم<sup>(٣)</sup> [٤٥٦٥]. (ز)

### ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْكٌ وَهُوَ خَيْرُ الزَّرْقِينِ﴾ (٧٢)

#### ❁ قراءات:

٥١٩٢٥ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا﴾ بغير الف، ﴿فَخَرَجَ رَيْكٌ﴾ بالالف<sup>(٤)</sup>. (٦٠٩/١٠)

٥١٩٢٦ - عن الحسن البصري أنه قرأ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجًا رَيْكٌ﴾ خَيْرٌ<sup>(٥)</sup>. (٦٠٩/١٠)

[٤٥٦٥] **علقى** ابن جرير (٨٩/١٧ - ٩٠) على قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، وقول السدي وما في معناه بقوله: «وهذان القولان متقاربا المعنى؛ وذلك أن الله - جل ثناؤه - أنزل هذا القرآن بيانا بين فيه ما ليخلفه إليه الحاجة من أمر دينهم، وهو مع ذلك ذكّر لرسول الله ﷺ وقومه، وشرف لهم».

= السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) علقه يحيى بن سلام ٤١١/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٠/١ - ٤١١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن الحميد.

و﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْكٌ﴾ بغير ألف في الأول، وبالالف في الثاني قراءة العشرة ما عدا ابن عامر، فإنه قرأ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْكٌ﴾ بإسقاط الألف فيهما، وما عدا حمزة والكسائي، فإنهما قرآ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجًا رَيْكٌ﴾ بالالف فيهما. انظر: الإتحاف ص ٤٠٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.



## تفسير الآية:

## ﴿أَمْ تَنْتَهُمُ حَرْمًا﴾

٥١٩٢٧ - عن مجاهد بن جبر، قال: الحَرْجُ وما قبلها من القصة لكُفَّار قريش<sup>(١)</sup>. (٦٠٩/١٠)

٥١٩٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿حَرْمًا﴾، قال: أجرًا<sup>(٢)</sup>. (٦٠٨/١٠)

٥١٩٢٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَمْ تَنْتَهُمُ حَرْمًا﴾، يقول: أم تسألهم على ما أتيناهم به جُعلاً<sup>(٣)</sup>. (٦٠٨/١٠)

٥١٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ تَنْتَهُمُ حَرْمًا﴾ يا محمد ﴿حَرْمًا﴾ أجرًا على الإيمان بالقرآن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَمْ تَنْتَهُمُ حَرْمًا﴾، أي: إنك لا تسألهم عليه أجرًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ﴿فَخَرَجُكَ رَيْكُ حَيْرٍ وَهُوَ حَيْرُ الرَّزْقِينَ﴾

٥١٩٣٢ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿فَخَرَجُكَ رَيْكُ حَيْرٍ﴾ أجرُ ريك، أي: ثوابه في الآخرة خيرٌ من أجرهم لو أعطوك في الدنيا أجرًا. قال: ﴿وَهُوَ حَيْرُ الرَّزْقِينَ﴾ وقد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض، يرزق الله إياهم، يقسم رزق هذا على يدي هذا، ﴿وَهُوَ حَيْرٌ﴾ أفضل ﴿الرَّزْقِينَ﴾ =  
٥١٩٣٣ - وهو تفسير السُّدِّي<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٨/٢، وابن جرير ٩٠/١٧ - ٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤١١/١. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١١/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤١١/١.

٥١٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَخَرَجَ رَبِّكَ﴾ يعني: فأجر ربك ﴿خَيْرٌ﴾ يعني: أفضل من خراجهم، ﴿وَهُوَ خَيْرٌ أَرْزُقِينَ﴾<sup>(١)</sup> [٤٥٦٦]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٩٣٥ - عن أم الدرداء - من طريق عثمان بن حيّان - قالت: ما بال أحدكم يقول: اللهم، ارزقني. وقد علم أن الله لا يُمطر عليه من السماء دنانير ولا دراهم، وإنما يرزق بعضهم من بعض، فمن ساق الله إليه رزقاً فليقبله، وإن لم يكن إليه محتاجاً فليعطه في أهل الحاجة من إخوانه، وإن كان محتاجاً استعان به على حاجته، ولا يرد على الله رزقه الذي رزقه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَيْكَ لَتَدْعُوهُمُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

٥١٩٣٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَيْكَ لَتَدْعُوهُمُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: ما فيه عوج. ذُكر لنا: أن نبي الله ﷺ لقي رجلاً، فقال له: «أسلم». فتصعد<sup>(٣)</sup> له ذلك، وكبر عليه، فقال له النبي ﷺ: «أرايت لو كنت في طريق وعر وعت<sup>(٤)</sup>، فلقيت رجلاً تعرف وجهه وتعرف نسبه، فدعاك إلى طريق واسع سهل أكنت تتبعه؟». قال: نعم. قال: «فوالذي نفس محمد بيده، إنك لفي أوعر من ذلك الطريق لو كنت فيه، إنني لأدعوك إلى أسهل من ذلك الطريق لو دُعيت إليه». وذُكر لنا: أن النبي ﷺ لقي رجلاً، فقال له: «أسلم». فصعد ذلك، فقال له نبي ﷺ: «أرايت فتبيك؛ أحدهما: إن حدثك صدقك، وإن ائتمنته أدى اليك، والآخر: إن حدثك كذبك، وإن ائتمنته خانك؟». قال: بلى، فتاي الذي إذا حدثني صدقني، وإن ائتمنته أدى إليّ.

[٤٥٦٦] ذكر ابن عطية (٣١٣/٦) أن معنى قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ رَبِّكَ﴾: ثوابه، سمّاه: خراجاً من حيث كان معادلاً للخراج في هذا الكلام. ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بخراج ربك: رزق ربك». وعلق عليه بقوله: «ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرٌ أَرْزُقِينَ﴾».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣. (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤١١/١.

(٣) تصدّه الأمر: شقّ عليه وضعب. النهاية (صعد) ٣٠/٣.

(٤) وعت الطريق: تعسر سلوكه. ينظر: اللسان (وعت).

قال نبي الله ﷺ: «كذاكم أنتم عند ربكم»<sup>(١)</sup>. (٦١٠/١٠)

٥١٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، يعني: الإسلام لا عوج فيه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩٣٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين مستقيم، وهو الطريق إلى الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

٥١٩٣٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، يعني: بالبعث يوم القيامة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، يعني: لا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿عَنِ الصِّرَاطِ﴾

٥١٩٤١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبَنَّ﴾، يقول: عن الحق<sup>(٦)</sup> ٤٥٦٧. (٦١٠/١٠)

٥١٩٤٢ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبَنَّ﴾، قال: عن الحق<sup>(٧)</sup>. (٦١٠/١٠)

٥١٩٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ﴾، يعني: عن الدين<sup>(٨)</sup>. (ز)

٤٥٦٧ لم يذكر ابن جرير (٩١/١٧ - ٩٢) في معنى قوله تعالى: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّبَنَّ﴾ سوى قول ابن عباس.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٨٤/٥ عن قتادة.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١.  
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٤١٢/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣.  
 (٦) أخرجه ابن جرير ٩١/١٧ - ٩٢، ومن طريق عطاء الخراساني مختصراً، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٣١/٢. - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.  
 (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.  
 (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣.

## التَّكْوِينُ ﴿٧٤﴾

- ٥١٩٤٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - قوله: ﴿التَّكْوِينُ﴾، يقول: **عادلون**<sup>(١)</sup>. (٦١٠/١٠)
- ٥١٩٤٥ - عن **مجاهد بن جبر**، في قوله: ﴿التَّكْوِينُ﴾، قال: **لحائدون**<sup>(٢)</sup>. (٦١٠/١٠)
- ٥١٩٤٦ - قال **الحسن البصري**: تاركون له =
- ٥١٩٤٧ - وقال **محمد بن السائب الكلبي**: **مُغْرَضُونَ** عنه<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٩٤٨ - في تفسير **قتادة بن دعامة**: ﴿عَنِ الصَّرِطِ لَتَكْوِينُ﴾: **لجائرون**<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٩٤٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿التَّكْوِينُ﴾ **لعادلون**<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ﴿وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجُؤِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٥﴾

- ٥١٩٥٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ﴾ يعني: **الجوع** الذي أصابهم بمكة سبع سنين، لقولهم في «حم» **الدخان** [١٢]: ﴿رَبَّنَا أَكْفِئْنَا عَنَّا الْعَدَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾. فليس قولهم **بأستكانة** ولا **توبة**، ولكنه **كذب** منهم، كما **كذب** فرعون وقومه حين قالوا لموسى: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. فأخبر الله ﷻ عن **كُفَّار** مكة، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجُؤِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، يقول: **لَتَمَادَوْا** في ضلالهم **يَتَرَدَّدُونَ** فيها، وما آمنوا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٩٥١ - عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** - من طريق **حجاج** - في قوله: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ﴾، قال: **الجوع**<sup>(٧)</sup> (٦١٠/١٠).

﴿٥٦٨﴾ قال **ابن جرير** (٩٢/١٧) **مُبَيَّنًا** معنى الآية **استنادًا إلى أثر ابن جريج**: «يقول تعالى: =

- (١) أخرجه **ابن جرير** ٩١/١٧ - ٩٢ كذلك من طريق **عطاء الخراساني**، و**ابن أبي حاتم** - كما في **الإتقان** ٣١/٢ - وعزه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.
- (٢) عزه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.
- (٣) علَّقه **يحيى بن سلام** ٤١٢/١، و**عقب** على قوليهما بقوله: وهو واحد.
- (٤) علَّقه **يحيى بن سلام** ٤١٢/١.
- (٥) تفسير **مقاتل بن سليمان** ١٦٢/٣.
- (٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ١٦٢/٣.
- (٧) أخرجه **ابن جرير** ٩٢/١٧.

٥١٩٥٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَوْ رَحَّمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ يعني: أهل مكة، وذلك حيث أخذوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الميتة والعظام، وأجهدوا حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء دخاناً. ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] نزلت هذه قبل أن يؤخذوا بالجوع، ثم أخذوا بالجوع، فقال الله وهم في ذلك الجوع: ﴿وَلَوْ رَحَّمْنَهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في ضلالتهم<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿بِعَمَّهُونَ﴾

٥١٩٥٣ - تفسير الحسن البصري: ﴿بِعَمَّهُونَ﴾ يَتَمَادُونَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩٥٤ - قال قتادة بن دعامة: يلعبون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٩٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ بِعَمَّهُونَ﴾، يقول: لَتَمَادُوا في ضلالتهم يَتَرَدَّدُونَ فيها، وما آمنوا<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّوهُمْ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٥١٩٥٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يزيد عن عكرمة - قال: جاء أبو سفيان إلى النبي، فقال: يا محمد، أنشدك الله والرَّجْم، فقد أكلنا العُلْهَز. يعني: الوبر والدم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّوهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (٦١١/١٠)

== ولو رحمتنا هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة، ورفعنا عنهم ما بهم من القحط والجذب وضَّرَّ الجوع والهزال؛ ﴿لَلَجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ يعني: في عُتُوِّهِمْ وجراتهم على ربهم ﴿بِعَمَّهُونَ﴾ يعني: يترددون.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٢.

(٥) أخرجه ابن حبان ٣/٢٤٧ (٩٦٧)، والحاكم ٢/٤٢٨ (٣٤٨٨)، وابن جرير ١٧/٩٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٨٧ -

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٧٣ (١١١٩١) =

٥١٩٥٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علباء بن أحمر، عن عكرمة -: أن ابن أثال الحنفية لما أتى النبي وهو أسير فحلّى سبيله؛ لحق باليمامة، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة، حتى أكلت قريش العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبي، فقال: ليس تزعم أنك بُعِثتَ رحمةً للعالمين؟ قال: «بلى». قال: فقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع. فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٦١١/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥١٩٥٨ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿فَمَا اسْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾: أي: لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم<sup>(٢)</sup>. (٦١١/١٠)

٥١٩٥٩ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾، قال: بالسنة والجوع<sup>(٣)</sup>. (٦١١/١٠)

٥١٩٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾ يعني: الجوع؛ ﴿فَمَا اسْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ﴾ يقول: فما استسلموا، يعني: الخضوع لربهم، ﴿وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾ يعني: وما كانوا يرغبون إلى الله ﷻ في الدعاء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩٦١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾ قال: الجوع والجذب، ﴿فَمَا اسْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ﴾ فصبروا، وما استكانوا لربهم، ﴿وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٩٦٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾: يعني: ذلك الجوع في السبع السنين، ﴿فَمَا اسْتَكَاؤُا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ﴾ يقول: لم يؤمنوا، وقد سألو أن يُرْفَعَ ذلك عنهم فيؤمنوا، فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَكْفِ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ وهو ذلك

= «رواه الطبراني، وفيه علي بن الحسين بن واقد، وثقه النسائي وغيره، وضعفه أبو حاتم».

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٠٧/١ (١٤٢٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٨١/٤، وابن جرير ٩٣/١٧، من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس به. وأورده التعليق ٥٣/٧.

إسناده حسن.

(٢) عزاه السيوطي إلى العسكري في المواعظ.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧.

الجوع، ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] فكشف عنهم، فلم يؤمنوا<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٩٦٣ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قال: إذا أصاب الناس من قِبَل السلطان بلاءٌ؛ فإنما هي نِقْمَةٌ، فلا تستقبلوا نِقْمَةَ الله بِالْحَمِيَّةِ، ولكن استقبلوها بالاستغفار، وَتَضَرَّعُوا إِلَى الله. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَهُم بِالْعَدَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضَرَّعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٦١٢/١٠)

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥١٩٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، قال: قد مضى، كان يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (٦١٢/١٠)

٥١٩٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، قال: لِكِفَّارِ قَرِيشٍ، الجوع، وما قبلها مِنَ القصة لهم أيضًا<sup>(٤)</sup>. (٦١٢/١٠)

٥١٩٦٦ - عن مَعْمَرٍ، قال: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ... ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ بَعْدَ الْعَمْرَةِ، ففِيهَا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾، وَذَلِكَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ غَزَاهُمْ، وَلَمْ يَكُونُوا أَعْدَاؤَ لَهُ أَهْبَةَ الْقِتَالِ، وَلَقَدْ قُتِلَ مِنْ قَرِيشٍ أَرْبَعَةَ رَهْطٍ، وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي بَكْرِ خَمْسِينَ أَوْ زِيَادَةً<sup>(٥)</sup>. . . . (ز)

٥١٩٦٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، قال: يوم بدر<sup>(٦)</sup>. (٦١٢/١٠)

٥١٩٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا﴾ يعني: أرسلنا ﴿عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني: الجوع؛ ﴿إِنَّا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ يعني: آيسين مِنَ الخير والرِّزْق. نظيرها

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١. (٢) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٧ - ٩٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٥/١٧. مرسلًا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٦١/٥ - ٣٦٣ (٩٧٣٤) مرسلًا.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧ - ٩٥.

في سورة الروم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٩٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿حَقَّقَ لَنَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾، يعني: يوم بدر؛ القتل بالسيف، نزلت بمكة قبل الهجرة، فقتلهم الله يوم بدر، ﴿لَإِنَّا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ يائسون<sup>(٢)</sup> [٤٥٦٩]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥١٩٧٠ - عن وهب بن عمر بن كيسان، قال: حُبِسَ وهب بن مُنَبِّه، فقال له رجلٌ من الأبناء: ألا أنشدك بيتاً من شِعْر، يا أبا عبدالله؟ فقال وهب: نحن في طرف من عذاب الله، والله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَخَضَعُونَ﴾. قال: وصام وهب ثلاثاً متواصلة، فقيل له: ما هذا الصوم، يا أبا عبدالله؟ قال: أَخَذْتُ لَنَا فَأَحَدْتْنَا. يعني: أحدث لنا الحَبْسَ فأحدثنا زيادة عبادة<sup>(٣)</sup>. (ز)

[٤٥٦٩] اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَقَّقَ لَنَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمَعْنَى: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابَ الْقِتَالِ، فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ. وَالْآخَرُ: أَنَّ الْمَعْنَى: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابَ الْمَجَاعَةِ وَالضَّرِّ، وَهُوَ الْبَابُ ذُو الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٩٥/١٧) الْقَوْلَ الثَّانِيَّ - وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ -، وَانْتَقَدَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، **استناداً إلى أقوال السلف، وأحوال النزول**، فقال: «هذا القول الذي قاله مجاهد أولى بتأويل الآية؛ لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس أنَّ هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في قصة المجاعة التي أصابت قريشاً؛ بدعاء رسول الله ﷺ عليهم، وأمر ثمامة بن أثال، وذلك لا شك أنه كان بعد وقعة بدر».

وكذلك فعل ابن عطية (٣١٤/٦) بتصرف، حيث انتقد القول الأول بقوله: «هذا القول يرده أن الجذب الذي نالهم إنما كان بعد وقعة بدر». وقال بعد ذلك بقليل: «والعذاب الشديد إما يوم بدر بالسيف، كما قال بعضهم. وإما توعد بعذاب غير معين، وهو الصواب لما ذكرناه من تقدم بدر للمجاعة». ثم حسن قول مجاهد، بقوله: «وروي عن مجاهد: أنَّ العذاب والباب الشديد هو كله مجاعة قريش. وهذا حسن، كان الأخذ في صدر الأمر، ثم فتح الباب عند تناهيه حيث ألبسوا، وجاء أبو سفيان».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَتَلْبِئِينَ﴾ [الروم: ٤٩].

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٣ -.



﴿وَمَوْءَاظٍ أَنْتَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨)

✽ نزول الآية:

٥١٩٧١ - عن معمر، قال: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ سِرًّا وَهُوَ خَائِفٌ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أَنْزَلَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّا كَتَبْنَاكَ الْمُسْتَهْزَبِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، وَالْعِضِينَ بِلِسَانِ قَرِيشَ: السُّحْرُ، يُقَالُ لِلسَّاجِرَةِ: عَاضِطَةٌ. فَأَمَرَ بَعْدَوتِهِمْ، فَقَالَ: ﴿فَأَصْنَعْ بِمَا تَوَمَّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، ثُمَّ أَمَرَ بِالخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمَ فِي ثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةٌ بَدْرَ، فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ... وَفِيهِمْ نَزَلَتْ لَمَّا دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ: ﴿وَمَوْءَاظٍ أَنْتَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾ (١).... (ز)

✽ تفسير الآية:

٥١٩٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَوْءَاظٍ أَنْتَ لَكُمُ﴾ يعني: خَلَقْتُ لَكُمْ ﴿السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني: القلوب، فهذا مِنَ النَّعْمِ، ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ يعني بالقليل: أَنَّهُمْ لَا يَشْكُرُونَ رَبَّ هَذِهِ النَّعْمِ، فَيُوَحِّدُونَهُ (٢). (ز)

٥١٩٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَوْءَاظٍ أَنْتَ لَكُمُ﴾ خلق لَكُمْ ﴿السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني: سمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم، ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ أقلكم مَنْ يَشْكُرُ، أَي: يُؤْمِنُ (٣) [٤٥٧]. (ز)

﴿وَمَوْءَاظٍ أَنْتَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨)

٥١٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَوْءَاظٍ أَنْتَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني: خَلَقْتُ لَكُمْ ﴿السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني: القلوب، فهذا مِنَ النَّعْمِ، فَيُوَحِّدُونَهُ (٢). (ز)

[٤٥٧] قال ابن عطية (٦/٣١٥ بتصرف): قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ نعتٌ لمصدر محذوف، تقديره: شَكَرًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ. وَهَجَبَتْ فِرْقَةٌ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ: قَلِيلًا مِنْكُمْ مَنْ يَشْكُرُ، أَي: يُؤْمِنُ، وَيَشْكُرُ حَقَّ الشُّكْرِ. وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥/٣٦١ - ٣٦٣ (٩٧٣٤) مرسلًا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٢.

تُحْشَرُونَ ﴿١﴾ فِي الْآخِرَةِ . (ز)  
 ٥١٩٧٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ خلقكم في الأرض،  
 ﴿وَالْيَوْمَ تُحْشَرُونَ﴾ يوم القيامة (٢). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا مَعْقِلُونَ ﴿٨٦﴾﴾

٥١٩٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي﴾ الموتى، ﴿وَيُمِيتُ﴾ الأحياء،  
 ﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا مَعْقِلُونَ﴾ توحيد ربكم فيما ترون من صنعه  
 فتعتبرون (٣). (ز)

٥١٩٧٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا  
 مَعْقِلُونَ﴾، يقوله للمشركين، يذكُر نعمته عليهم، يقول: فالذي أنشأ لكم السمع  
 والأبصار والأفئدة، ويحيي ويميت، وله اختلاف الليل والنهار؛ فادِر على أن يُحيي  
 الموتى (٤). (ز)

﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨٧﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوْنَا لَنُبْعُوثَ﴾

### ﴿ نزول الآية:﴾

٥١٩٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في آل طلحة بن عبد العزى، منهم: شيبه،  
 وطلحة، وعثمان، وأبو سعيد، ومشافع، وأرطاة، وابن شرحبيل، والنضر بن  
 الحارث، وأبو الحارث بن علقمة (٥). (ز)

### ﴿ تفسير الآية:﴾

٥١٩٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ يعني: كُفَّار مكة،  
 قالوا مثل قول الأمم الخالية؛ ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَوْنَا لَنُبْعُوثَ﴾ قالوا  
 ذلك تَعَجُّبًا وَجَحْدًا، وليس باستفهام (٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣ . (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١ .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣ . (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣ ، وهو مرسل . (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣ .

٥١٩٨٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ قَالُوا وَمَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ ثم أخبر بذلك القول، فقال: ﴿قَالُوا أَوَإِنَّمَا وَعِدْنَا وَعَدْنَا وَأَوَإِنَّمَا وَعَدْنَا وَعَدْنَا﴾ (١). (ز)

﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤَنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَنَسِيرُونَ﴾ (١٧)

٥١٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤَنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ يعني: البعث، ﴿إِن هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِنَّا لَنَسِيرُونَ﴾ يعني: أحاديث الأولين، وكذبهم (٢). (ز)

٥١٩٨٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤَنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: وُعدنا أن نُبعث نحن وآبائنا فلم نُبعث. كقوله: ﴿فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الدخان: ٣٦]. قوله: ﴿إِن هَذَا إِنَّا لَنَسِيرُونَ﴾ كذب الأولين وباطلهم (٣). (ز)

﴿قُلْ لَيِّنَ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨)  
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٩)

٥١٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لكفار مكة: ﴿لَيِّنَ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا﴾ من الخلق، حين كفروا بتوحيد الله ﷻ: ﴿إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ خلقهما، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ في توحيد الله ﷻ، فتوحدونه (٤). (ز)

٥١٩٨٤ - قال يحيى بن سلام: فأمر الله نبيه أن يقول لهم: ﴿قُلْ لَيِّنَ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ أي: فإذا قالوا ذلك فـ ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فتوهموا وأنتم تُقرُونَ أن الأرض وَمَنْ فِيهَا لله (٥). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٨٦) ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُ﴾ (٨٧)

### ❁ قراءات:

- ٥١٩٨٥ - عن هارون، قال: في مصحف **أبي بن كعب**: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ كلهن بغير ألف<sup>(١)</sup>. (٦١٢/١٠)
- ٥١٩٨٦ - عن عاصم الجحدري، قال: في الإمام؛ مصحف **عثمان بن عفان** الذي كُتِبَ للناس: ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾ كلهن بغير ألف<sup>(٢)</sup>. (٦١٣/١٠)
- ٥١٩٨٧ - عن أسيد بن يزيد، قال: في مصحف **عثمان بن عفان**: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ ثلاثهن بغير ألف<sup>(٣)</sup>. (٦١٣/١٠)
- ٥١٩٨٨ - عن عمرو، عن **الحسن**، قال: ﴿لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، ثلاثهن: ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾ =
- ٥١٩٨٩ - عن عاصم الجحدري، عن **نصر بن عاصم**: أنه أول من أحدث فيها الألفين =
- ٥١٩٩٠ - عن هارون، قال: وفي قراءة **ابن مسعود** مثل قول نصر بن عاصم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٩٩١ - عن يحيى بن عتيق، قال: رأيتُ في مصحف **الحسن البصري**: ﴿لِلَّهِ﴾ في ثلاثة مواضع<sup>(٥)</sup>. (٦١٣/١٠)
- ٥١٩٩٢ - عن **عاصم** أنه قرأ: ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف كلهن<sup>(٦)</sup> [٤٥٧١]. (٦١٣/١٠)

[٤٥٧١] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في الآيتين [٨٧، ٨٩]، فبعضهم =

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤ - ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو، ويعقوب في الأخيرين؛ فإنهما قرأ فيهما: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بإثبات همزة الوصل. انظر: النشر ٣٢٩/٢، والإتحاف ص ٤٠٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤ من طريق عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

## تفسير الآية:

٥١٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُ﴾ يعني: أفلا تعبدون الله ﷻ (١). (ز)

٥١٩٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، فإذا قالوا ذلك ف﴿قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُ﴾ وأنتم تقرّون أن الله خالق هذه الأشياء وربها. وقد كان مشركو العرب يُقرّون بهذا (٢). (ز)

﴿قُلْ مَنْ يَبْدُو مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَيُمِيتُهُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾

٥١٩٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جریر - في قوله: ﴿قُلْ مَنْ يَبْدُو مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: خزائن كل شيء (٣) [٤٥٧٢]. (٦١٣/١٠)

٥١٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَنْ يَبْدُو مَلَكُوتُ﴾ يعني: خلق ﴿كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ

== أثبت الألف في اسم الجلالة، هكذا (الله)، وبعضهم لم يثبتها. وقال ابن عطية (٣١٦/٦) **مَوْجَهًا** القراءتين: ﴿قرأ الجميع في الأول ﴿لِلَّهِ﴾ بلا خلاف، واختلّف في الثاني، والثالث، فقرأ أبو عمرو وحده (الله) جوابًا على اللفظ. وقرأ باقي السبعة: ﴿لِلَّهِ﴾ جوابًا على المعنى، كأنه قال في السؤال: لمن ملك السموات السبع؟. إذ قولك: لمن هذه الدار؟، وقولك: من مالك هذه الدار؟ واحد في المعنى».

و**بَنحوه** قال ابن جرير (٩٨/١٧)، ثم بيّن أنّ كلتا القراءتين صواب، ثم **اختار** (٩٩/١٧) القراءة بغير الألف، فقال: «الصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القراءة، متقاربتا المعنى؛ فبأيهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّي مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف؛ لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك، سوى خط مصحف أهل البصرة».

[٤٥٧٢] اختار ابن جرير (١٠٠/١٧) هذا القول مستندًا إلى أقوال السلف.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٣/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٠٠/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يُحِبُّ وَلَا يُحَارُّ عَلَيْهِ ﴿١﴾ يقول: يُؤْمَنُ وَلَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ أَحَدٌ؛ ﴿إِن كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١). (ز)  
 ٥١٩٩٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِي مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: ملك كل  
 شيء، ﴿وَهُوَ يُحْيِيهِ﴾ مَنْ يَشَاءُ فَيَمْنَعُهُ فَلَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ، ﴿وَلَا يُحَارُّ عَلَيْهِ﴾ أي: مَنْ  
 أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مَنَعَهُ؛ ﴿إِن كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سَيَقُولُونَ لَوْ﴾، فإذا  
 قالوا ذلك ف﴿قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (٢). (ز)

### ﴿قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (٢)

٥١٩٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾، يقول:  
 تُكذَّبُونَ (٣). (ز)

٥١٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَيَقُولُونَ لَوْ قُلْنَا قُلْنَا تُسْحَرُونَ﴾، قُلْنَا: فَمِنْ أَيْنَ  
 سُحِرْتُمْ فَأَنْكَرْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْتُمْ مُقِرُّونَ بِأَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ  
 كُلَّهَا (٤). (ز)

٥٢٠٠٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ عقولكم. فَسَبَّهَهُمْ بِقَوْمِ  
 مسحورين، ذاهبة عقولهم (٥) [٤٥٧٢]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٠٠١ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عبد الله بن دينار - قال: كان رسول الله ﷺ  
 كثيرًا ما يُحَدِّثُ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، مَعَهَا ابْنٌ لَهَا يَرْعَى  
 غَنَمًا، فَقَالَ لَهَا ابْنُهَا: يَا أُمَاهُ، مَنْ خَلَقَكَ؟ قَالَتْ: اللَّهُ. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ أَبِي؟  
 قَالَتْ: اللَّهُ. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَنِي؟ قَالَتْ: اللَّهُ. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَتْ: اللَّهُ.  
 قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَتْ: اللَّهُ. قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْجَبَلَ؟ قَالَتْ: اللَّهُ. قَالَ:

[٤٥٧٢] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤/٣١٦) هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا: ﴿تُسْحَرُونَ﴾ مَعْنَاهُ:  
 تَمْنَعُونَ، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «وَحِكْمَى بَعْضُهُمْ ذَلِكَ لُغَةً».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٤.

فَمَنْ خَلَقَ هَذِهِ الْغَنَمَ؟ قَالَتْ: اللَّهُ. قَالَ: فَإِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ شَأْنًا. ثُمَّ أَلْقَى نَفْسَهُ مِنَ الْجَبَلِ، فَتَقَطَّعَ. قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيرًا مَا يُحَدِّثُنَا هَذَا الْحَدِيثَ. قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ: كَانَ ابْنُ عَمْرٍو كَثِيرًا مَا يُحَدِّثُنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿بَلْ أَتَيْتَهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾

#### ﴿قراءات﴾

٥٢٠٠٢ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقرأ على وجه آخر: ﴿بَلْ أَتَيْتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> [٤٥٧٤] يا محمد بالحق؛ بالقرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

#### ﴿تفسير الآية﴾

٥٢٠٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ ﷻ حِينَ أَشْرَكُوا بِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿بَلْ أَتَيْتَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ يقول: بل جئناهم بالتوحيد، ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في قولهم: إنَّ الملائكة بنات الله ﷻ<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٥٧٤] قال ابنُ عطية (٣١٧/٦): «قرأ ابن أبي إسحاق: (أَتَيْتَهُم) على الخطاب لمحمد».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير والاعتبار - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠/٥ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٣٩٢/١ (٦٦٦)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٢٣٩/٢.

قال العقيلي: «وليس لهذا الحديث أصل». وقال ابن عدي في الكامل ٢٩٣/٥: «غير محفوظ، لا يحدث به عن ابن دينار غير عبدالله بن جعفر، وعبدالله بن جعفر المدني ضعيف عند الأئمة». وقال ابن كثير: «في إسناده عبدالله بن جعفر المدني، والد الإمام علي بن المدني، وقد تكلموا فيه». وقال في موضع آخر ٨/٣٨٨: «في إسناده ضعف، وعبدالله بن جعفر هذا هو المدني، ضعه ولده الإمام علي بن المدني وغيره». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٧٦٢/٣ - ١٧٦٣ (٤٠٠١): «رواه عبدالله بن جعفر بن نجيع عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، وعبدالله ليس بثقة». وقال الألباني في الضعيفة ٥/١٤ (٦٥٠١): «منكر جدًا».

(٢) قال المحقق: وفي ابن أبي زمنين ورقة ٢٢٨: أَتَيْتَهُم. تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن قتادة، وأبي حيو، وغيرهما. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتسب ٩٨/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

٥٢٠٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ أَنْتَهُمْ بِالْحَقِّ﴾: القرآن، أنزله الله على النبي<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

٥٢٠٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يعني: الملائكة، ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ يعني: من شريك، فلو كان معه إله ﴿إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ كيفعل ملوك الدنيا، يلتمس بعضهم قهر بعض، ثم نزه الرب نفسه <sup>عنه</sup> عن مقاتلتهم، فقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ يعني: عما يقولون بأن الملائكة بنات الرحمن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٠٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ﴾ وذلك لقول المشركين: إن الملائكة بنات الله، ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ وذلك لِمَا عبدوا من الأوثان، اتخذوا مع الله آلهة. قال: ﴿إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ يقول: لو كان معه آلهة ﴿إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ لَطَلَّبَ بَعْضُهُمْ مُلْكَ بَعْضٍ حَتَّى يَعْلُو عَلَيْهِ، كما يفعل ملوك الدنيا، ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ يُنَزِّهُ نَفْسَهُ عَمَّا يَكْذِبُونَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٤)</sup>

٥٢٠٠٧ - تفسير الحسن البصري، قال: ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾، الغيب هاهنا: ما لم يجرئ من غيب الآخرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ يعني: غيب ما كان، وما يكون، والشهادة، ﴿فَتَعَلَّىٰ﴾ يعني: فارتفع ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ لقولهم: الملائكة بنات الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٤.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤١٤.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٤.



٥٢٠٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالشَّهَدَةَ﴾ ما أعلم العباد، ﴿فَتَعَلَّن﴾ ارتفع الله ﴿عَمَّا يَشْرِكُونَ﴾ يرفع نفسه عما قالوا<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُ مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٧﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٨﴾﴾  
﴿وَإِنَّا عَلَّمَكَ أَنْ تُرِيكَ مَا تَعْدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٩﴾﴾

٥٢٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب، يعني: القتل بيد، وذلك أنَّ النبي أراد أن يدعو على كفار مكة، ثم قال: ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٨﴾﴾ وَإِنَّا عَلَّمَكَ أَنْ تُرِيكَ مَا تَعْدُهُمْ﴾ من العذاب ﴿لَقَدِيرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٠١١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿رَبِّ إِمَّا تُرِيدُ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب، ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ لا تُهْلِكُنِي معهم إن أرئني ما يوعدون. قوله: ﴿وَإِنَّا عَلَّمَكَ أَنْ تُرِيكَ مَا تَعْدُهُمْ﴾ من العذاب ﴿لَقَدِيرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿ادْفَعْ بِأَلْيِّ هِي أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٢٠١٢ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في النبي وأبي جهل - لعنه الله -، حين جهل على النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٢٠١٣ - عن أنس بن مالك - من طريق عبد الوارث - في قوله: ﴿ادْفَعْ بِأَلْيِّ هِي أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾، قال: قول الرجل لأخيه ما ليس فيه، فيقول: إن كنت كاذبًا فأنا أسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقًا فأنا أسأل الله أن يغفر لي<sup>(٥)</sup>. (٦١٤/١٠)

٥٢٠١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿ادْفَعْ بِأَلْيِّ هِي أَحْسَنُ

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٤.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٤.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

السَّيِّئَةُ ﴿١﴾، يقول: أَعْرِضْ عَنْ أَذَاهُمْ إِيَّاكَ <sup>(١)</sup>. (٦١٣/١٠)  
 ٥٢٠١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم الجزري - ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 السَّيِّئَةُ﴾، قال: هو السلام، تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ <sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٢٠١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ  
 أَحْسَنُ﴾، قال: المصافحة <sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٢٠١٧ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 السَّيِّئَةُ﴾، قال: والله، لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظًا، ويصفح عمًا  
 يكره <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠١٨ - عن عطاء، ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةُ﴾، قال: بالسَّلام <sup>(٥)</sup>. (٦١٤/١٠)  
 ٥٢٠١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: نعمت - والله -  
 جرة تَنْجَرُعُهَا وَأَنْتَ مَظْلُومٌ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَغْلِبَ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْعَلْ، وَلَا قُوَّةَ  
 إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٦)</sup>. (٦١٤/١٠)

٥٢٠٢٠ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةُ﴾، يقول: ادفع  
 بالغو والصفح القول القبيح والأذى <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٠٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله ﷻ يُعْزِي نَبِيَّهُ ﷺ لِيَصْبِرَ عَلَى الْأَذَى:  
 ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ <sup>(٨)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥٢٠٢٢ - قال يحيى بن سلام: وذلك قبل أن يُؤمر بقتالهم <sup>(٩)</sup> ٤٥٧٥. (ز)

٤٥٧٥ قال ابن عطية (٦/٣١٨): قوله: ﴿أَدْفَعْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الآية أمر بالصفح ومكارم

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٨، وابن جرير ١٧/١٠٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٢٩٩. (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦/٥٨ - ٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) علقه يحيى بن سلام ١/٤١٤. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٥.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٥.

﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (١٦)

٥٢٠٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ من الكذب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٢٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ بما يكذبون<sup>(٢)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٠٢٥ - عن أبي هريرة، قال: أتى رجل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعون، وأحسب إليهم ويؤسسون إلي، ويجهلون علي وأحلم عنهم. قال: «لئن كان كما تقول كأنما تسفهم الممل<sup>(٣)</sup>، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»<sup>(٤)</sup>. (١٠/٦١٤)

﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (١٧)

٥٢٠٢٦ - قال عبد الله بن عباس: نزغاتهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٠٢٧ - قال مجاهد بن جبر: نفخهم، ونفثهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٠٢٨ - قال الحسن البصري: وسأوسهم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٠٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمره أن يتعوذ من الشيطان، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني: الشياطين، في أمر أبي جهل، ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

== الأخلاق، وما كان منها لهذا فهو محكم باقي في الأمة أبداً، وما فيها من معنى موادة الكفار وترك التعرض لهم والصفح عن أمورهم فممنسوخ بالقتال.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٣) التملُّ والمَلَّةُ: الرَّمَادُ الحَارُّ الذي يُخْمَى لِيُدْفَرَ فِيهِ الخُبْزُ لِيَنْضَجَ، والمعنى: تجعل وجوههم كلون الرَّمَادِ. النهاية (سقف) (ملل).

(٤) أخرجه مسلم ١٩٨٢/٤ (٢٥٥٨).

(٥) تفسير الثعلبي ٥٥/٧، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٦) تفسير الثعلبي ٥٥/٧، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٧) تفسير الثعلبي ٥٥/٧، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

٥٢٠٣٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: همزات الشياطين: حَنَقَهُم النَّاسَ، فذلك همزاتهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، وهو الجنون<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾

٥٢٠٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾، قال: في شيء من أمري<sup>(٣)</sup>. (٦١٥/١٠)

٥٢٠٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾، فأطبع الشيطان، فأهلك، أمره الله أن يدعو بهذا<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٠٣٤ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا كلماتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَرَجِ: «بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ»<sup>(٥)</sup>. (٦١٥/١٠)

٥٢٠٣٥ - عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله، إني أجد وَحْشَةً؟ قال: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ، وَبِالْحَرَى»<sup>(٦)</sup> أن لا يقربك<sup>(٧)</sup>. (٦١٥/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٦/١٧. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٥) أخرجه أحمد ١١/٢٩٥ - ٢٩٦ (٦٦٩٦)، وأبو داود ٤٠/٦ (٣٨٩٣) بنحوه، والترمذي ٦/١٣٢ (٣٨٣٩)، والحاكم ١/٧٣٣ (٢٠١٠).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، متصل في موضع الخلاف».

(٦) بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ كَذَا: تَجَلِيرٌ وَتَخْلِيقٌ. النهاية (حرا).

(٧) أخرجه أحمد ٢٧/١٠٨ (١٦٥٧٣)، ٣٩/٢٥٨ (٢٣٨٣٩)، وفيه محمد بن يحيى بن حبان.

قال البيهقي في الأسماء والصفات ١/٤٧٤ - ٤٧٥ (٤٠٦): «هذا مرسل». وقال المنذري في الترغيب ٢/

٣٠٢ (٢٤٨٠): «محمد لم يسمع من الوليد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٢٣ (١٧٠٤٨): «رجال =

٥٢٠٣٦ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: فما ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾؟ قال: قَوْلٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ فِي الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾<sup>(٩٩)</sup>

٥٢٠٣٧ - عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَضَرَ الْإِنْسَانَ الْوَفَاةُ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، فَيُجْعَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾<sup>(٩٩)</sup> لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ»<sup>(٢)</sup>. (٦١٧/١٠)

٥٢٠٣٨ - عن ابن جريج، قال: زعموا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَانِشَةَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَايَنَ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا: نُرْجِعُكَ إِلَى الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: إِلَى دَارِ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ؟! بَلْ قُدُّمًا إِلَى اللَّهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُونَ لَهُ: نُرْجِعُكَ؟ فَيَقُولُ: ﴿ارْجِعُونِ﴾<sup>(٩٩)</sup> لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ»<sup>(٣)</sup>. (١١٦/١٠)

٥٢٠٣٩ - عن ابن وهب، قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَأَلُوا الرَّجْعَةَ لَكِي يُؤْمِنُوا بِمَا كَانُوا يُكْذِبُونَ، وَهَمَّ عِطَاشٌ لَا يَزُورُونَ، وَجِيَاعٌ لَا يَشْبَعُونَ، وَغُرَاةٌ فَلَا يَكْتَسُونَ، [مَغْلُوبِينَ فَلَا يَنْتَصِرُونَ، مَحْزُونِينَ، مَغْلُوبِينَ، مَحْسُورِينَ] أَنْفُسَهُمْ، وَأَهْلِيهِمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، وَمَكَاسِبَهُمْ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٠ - عن أبي هريرة - من طريق أبي حازم - قال: إِذَا وُضِعَ الْكَافِرُ فِي قَبْرِهِ فَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، قَالَ: رَبِّ، ارْجِعُونِي حَتَّى أَتُوبَ؛ أَعْمَلُ صَالِحًا. فيقال: قد

= رجال الصحيح، إلا أنَّ محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤٠٢/٦ (٦٠٩٤): «هذا حديث رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٥٣٦/٦: «رجال إسناده ثقات، رجال الشيخين، لكنه مُنْقَطِعٌ».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٨٥/٢ (٢٥٨٣).

(٢) أخرجه ابن المقرئ في معجمه ص ٢٥٤ (٨٣٣)، من طريق خالد العبد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء، عن جابر به.

إسناده تالف؛ فيه خالد بن عبد الرحمن العبد، رماه عمرو بن علي بالوضع، وكذَّبه الدارقطني، وقال ابن حبان: «كان يسرق الحديث، ويُحَدِّثُ مِنْ كِتَابِ النَّاسِ» كما في لسان الميزان لابن حجر ٣/٣٥٠. وأخرج نحوه يحيى بن سلام في تفسيره ٤١٥/١ عن رجل من بني حارثة.

(٣) أخرجه ابن جريج ١٠٧/١٧ - ١٠٨.

قال الشوكاني في فتح القدير ٣/٥٩٣: «مرسل».

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٦.

عُمِّرَتْ ما كنت مُعَمَّرًا. فيضيق عليه قبره، فهو ك المنهوش<sup>(١)</sup>، ينام ويفزع، تهوي إليه هوائُ الأرض؛ حياتها وعقاربها<sup>(٢)</sup>. (٦١٦/١٠)

٥٢٠٤١ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿حَقَّقَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ آرْجُونِ﴾: يعني: أهل الشرك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٢ - قال الحسن البصري: قوله: ﴿حَقَّقَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ آرْجُونِ﴾، ليس أحدٌ من خَلْقِ الله ليس الله بوليِّ إلا وهو يسأل الله الرجعة إلى الدنيا عند الموت بكلام يتكلم به، وإن كان أخرس لم يتكلم في الدنيا بحرفٍ قط، وذلك إذا استبان له أنه من أهل النار سأل الله الرجعة، ولا يسمعه من يليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٣ - عن أبي معشر، قال: كان محمد بن كعب القرظي يقرأ علينا: ﴿حَقَّقَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ آرْجُونِ﴾. قال محمد: إلى أي شيء يُريد؟ إلى أي شيء يرغب؟ أجمع المال، أو غرس الغراس، أو بنى بستان، أو شق أنهار؟ ثم يقول: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. يقول الجبار: ﴿كَلَّا﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَقَّقَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ﴾ يعني: الكفار؛ قَالَ رَبِّ آرْجُونِ إلى الدنيا حين يُعَايِنُ مَلَكَ الموت يُؤْخَذُ بلسانه، فينظر إلى سيئاته قبل الموت، فلما هجم على الخزي سأل الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحًا فيما ترك، فذلك قوله سبحانه: ﴿رَبِّ آرْجُونِ﴾ إلى الدنيا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿رَبِّ آرْجُونِ﴾ قال: هذه في الحياة، ألا تراه يقول: ﴿حَقَّقَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ﴾ قال:

= وفيه انقطاع بين ابن وهب وأبي هريرة، وما بين المعقوفين ذكر محققه أنه كذا في الأصل، كما أن فيه اضطراب لفظًا ومعنى، وأيضًا لعل فيه سقطًا.

(١) المنهوش: المهزول المجهود. النهاية (نهش).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٥ - ٤٨٨ - وعزه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذم الموت.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٦.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٧. وعلَّقه ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت - موسوعة ابن أبي الدنيا ٥/ ٤٧٨ (٢٦٤) -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

حين تقطع الدنيا، ويُعابِن الآخرة قبل أن يذوق الموت (٤٥٧٦<sup>(١)</sup>). (٦١٦/١٠)

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾

٥٢٠٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - في قوله: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾، قال: أقول: لا إله إلا الله (٢). (٦١٧/١٠)

٥٢٠٤٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في قوله: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾، قال: لَعَلِّي أقول: لا إله إلا الله (٣). (٦١٧/١٠)

٥٢٠٤٨ - قال **قتادة بن دعامة**: ما تَمَنَّى أن يرجع إلى أهله وعشيرته، ولا لِيَجْمَعَ الدنيا ويقضي الشهوات، ولكن تَمَنَّى أن يرجع فيعمل بطاعة الله، فَرَحِمَ اللهُ امرءًا عَمِلَ فيما يَتَمَنَّاهُ الكافرُ إذا رأى العذاب (٤). (ز)

٥٢٠٤٩ - قال **يحيى بن سلام**: وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن **السدي**، قال: إنَّ الكافر إذا نزل به الموتُ، وعابن حسناته قليلةً وسنناته كثيرةً؛ نَظَرَ إلى مَلَكِ الموتِ من قَبْلِ أن يخرج من الدنيا، فَتَمَنَّى الرجعة، وَصَدَّقَ بما كَذَبَ به، فعند ذلك يقول: ﴿رَبِّ آتِجُونِي﴾ يعني: إلى الدنيا، ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. يقول الله: ﴿كَلَّا﴾ يعني: لا يرجع إلى الدنيا. ثم استأنف، فقال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ ولا يسمع بها بنو آدم. ونحو ذلك مثل قول **فرعون** في سورة **يونس** (٥). (ز)

٥٢٠٥٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿لَعَلِّي﴾ يعني: لكي ﴿أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ من

﴿٤٥٧٦﴾ **ذكر ابنُ عطية** (٦/٣٢٠) أنَّ قوله: ﴿آتِجُونِي﴾ معناه: إلى الحياة الدنيا، ثم قال:

«وجمع الضمير يتخرج على معنيين: إما أن يخاطبه مخاطبة الجمع تعظيمًا على نحو إخباره تعالى عن نفسه بنون الجماعة في غير موضع، وإما أن تكون استغاثة بربه أولًا، ثم خاطب ملائكة العذاب بقوله: ﴿آتِجُونِي﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٥/٤٢٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٥. يشير إلى قوله تعالى: ﴿عَرَفَ إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ مَا كُنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا كُنْتُ بِهِ بَنًا يُشْرِكُ بِوَالِدِي وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

العمل الصالح، يعني: الإيمان، يقول **﴿كَلَّا﴾** لا يردُّ إلى الدنيا. ثم استأنف، فقال: **﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْ قَابِلُهُمَا﴾** يعني بالكلمة: قوله: **﴿رَبِّ آرْجِعُونِ﴾** (١). (ز)

٥٢٠٥١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿كَلَّا﴾** **﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْ قَابِلُهُمَا﴾**: لا بُدُّ له أن يقولها (٢). (ز)

٥٢٠٥٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾** فيما صنعت. قال الله: **﴿كَلَّا﴾** لست براجع إلى الدنيا. وهي مثل قوله: **﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِكُمْ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَيْكَ أَجَلٌ قَرِيبٌ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾** [المنافقون: ١٠]. ثم قال: **﴿كَلَّا﴾** **﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْ قَابِلُهُمَا﴾** هذه الكلمة: **﴿قَالَ رَبِّ آرْجِعُونِي﴾** (٣) **﴿لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾** (٤) (٥٤٧٧). (ز)

### ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾

٥٢٠٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ بَرَزْتُ﴾**، يعني: ومن بعد الموت أجل (٤). (ز)

٥٢٠٥٤ - عن سفيان بن حسين، في قوله: **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ بَرَزْتُ﴾**، قال: أمامهم (٥). (٦١٧/١٠)

### ﴿بَرَزْتُ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾

٥٢٠٥٥ - عن عائشة - من طريق سعيد بن المسيب - قالت: وَيَبُلُّ لَأَهْلِ الْمَعَاصِي مِنْ

﴿٥٤٧٧﴾ **﴿ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٦/٣٢١) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْ قَابِلُهُمَا﴾** يحتمل ثلاثة معانٍ: الأول: الإخبار المؤكد بأن هذا الشيء يقع ويقول هذه الكلمة. الثاني: أن يكون المعنى: إنها كلمة لا تغني أكثر من أن يقولها ولا نفع له فيها ولا غوث. الثالث: أن تكون إشارة إلى أنه لو رُدَّ لعاد فتكون آية ذمِّ لهم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.



أهل القبور؛ يدخل عليهم في قبورهم حيَّاتٌ سود؛ حيَّةٌ عند رأسه، وحيَّةٌ عند رجليه، يقرضانه حتى يلتقيان في وسطه، فذلك العذاب في البرزخ الذي قال الله: ﴿وَمِن دَرَائِمِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٦١٦/١٠)

٥٢٠٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - ﴿وَمِن دَرَائِمِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، يقول: أجل إلى حين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٠٥٧ - قال **عبد الله بن عباس**: حجاب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٠٥٨ - عن **أبي أمامة** - من طريق أبي يوسف -: أنه شهد جنازة، فلما دُفِن الميت قال: هذا برزخ إلى يوم يبعثون<sup>(٤)</sup>. (٦١٨/١٠)

٥٢٠٥٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق جعفر - في قوله: ﴿وَمِن دَرَائِمِهِمْ بَرْزَخٌ﴾، قال: ما بعد الموت<sup>(٥)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٦٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق فطر بن خليفة - في قوله: ﴿وَمِن دَرَائِمِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، قال: ما بين الموت إلى البعث<sup>(٦)</sup>. (٦١٧/١٠)

٥٢٠٦١ - عن **مجاهد بن جبر**، قال: البرزخ: الحاجز ما بين الدنيا والآخرة<sup>(٧)</sup>. (٦١٧/١٠)

٥٢٠٦٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَمِن دَرَائِمِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، قال: حجاز بين الميت والرجوع إلى الدنيا<sup>(٨)</sup>. (٦١٨/١٠)

٥٢٠٦٣ - عن **الصَّحَّاحِ بن مُزَاحِم** - من طريق عبيد - قال: البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٢٠٦٤ - قال **الصَّحَّاحِ بن مُزَاحِم**: البرزخ: ما بين الموت إلى البعث<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٥ - ٤٨٨ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧. (٣) تفسير الثعلبي ٥٦/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وسمويه في فوائده.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٦/١، وهناد (٣١٤)، وابن جرير ١١٠/١٧، وأبو نعيم في الحلية ٢٩٠/٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ١١١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٧.

(١٠) تفسير الثعلبي ٥٦/٧، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

- ٥٢٠٦٥ - عن أبي مُحَلَّم، قال: قيل لعامر الشعبي: مات فلان. قال: ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة، هو في البرزخ<sup>(١)</sup>. (٦١٩/١٠)
- ٥٢٠٦٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في الآية، قال: البرزخ بين الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٦٧ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: البرزخ: هي هذه القبور التي بينكم وبين الآخرة<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٦٨ - عن أبي المقدم، قال: كُنت أسأير الحسن ونحن راجعون من جنازة بكر بن عبدالله، فقلت: أرايت قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ وُجُوهِمْ بَرَزٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: هم هؤلاء في البرزخ كما ترون؛ يركضون عليهم؛ هما يحيكم<sup>(٤)</sup>؛ لا يسمعون الصوت<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٦٩ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة؛ ليس مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة يُجازون بأعمالهم<sup>(٦)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - قال: برزخ بقية الدنيا<sup>(٧)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمِنَ وُجُوهِمْ بَرَزٌ﴾، قال: أهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة، هم فيه إلى يوم يبعثون<sup>(٨)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٧٢ - قال إسماعيل السدّي: أجل<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٧٣ - قال إسماعيل السدّي: البرزخ: ما بين النفتين<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٧٤ - عن الربيع، قال: البرزخ: القبور<sup>(١١)</sup>. (٦١٨/١٠)

(١) أخرجه هناد (٣١٥).

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٤٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص٤٨٨ -.

(٤) كذا في المصدر: هما يحيكم، وهو كذلك في طبعة مكتبة الغريب الأثرية ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص١٣٣، ١٤٩.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور - موسوعة ابن أبي الدنيا ٨٨/٦ (١٤٩) -.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٤٨/٢، وابن جرير ١١٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٦/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير الثعلبي ٥٦/٧. (١٠) علّفه يحيى بن سلام ٤١٦/١.

(١١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٢٠٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ يَدَّبُّوهُمُ بَرْزَخٌ﴾ يعني: ومن بعد الموت أجلٌ ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ يعني: يُحْشَرُونَ بعد الموت<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٧٦ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط]، قال: البرزخ: المقابر، لا هم في الدنيا، ولا هم في الآخرة، فهم مُقِيمُونَ إلى يوم يبعثون<sup>(٢)</sup>. (٦١٨/١٠)

٥٢٠٧٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ يَدَّبُّوهُمُ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾، قال: البرزخ: ما بين الموت إلى البعث<sup>(٣)</sup> ٤٥٧٨. (ز)

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾

٥٢٠٧٨ - قال عبد الله بن مسعود: هي النفخة الثانية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠٧٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق زاذان - قال: إذا كان يومُ القيامة جَمَعَ الله الأولين والآخرين - وفي لفظ: يُؤَخِّذُ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة على رؤوس الأولين والآخرين -، ثم يُنادي مُنادٍ: أَلَا إِنَّ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ قَبْلَهُ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ - وفي لفظ: مَنْ كَانَ لَهُ مَظْلَمَةٌ فَلْيَجِئْ فَلْيَأْخِذْ حَقَّهُ - . فيفرح - والله - المرءُ أن يكون له الحقُّ على والده، أو ولده، أو زوجته، وإن كان صغيراً، ويصدق ذلك في كتاب الله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (٦٢٠/١٠)

٥٢٠٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - : إنَّها الثانية، فلا أنساب بينهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٥٧٨ ذكر ابنُ عطية (٣٢١/٦) أنَّ البرزخ في كلام العرب: الحاجز بين المسافتين، ثم يستعار لِمَا عَدَا ذلك، وأنَّه هنا للمدة التي بين موت الإنسان وبين بعثه، ثم قال: «هذا إجماع من المفسرين».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٩. (٤) تفسير العلبي ٧/٥٧.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٢٤٧ (٢٥٩) - مُطَوَّلًا، وابن جرير ١٧/١١٢ - ١١٣، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٠١ - ٢٠٢، وابن عساكر ١٨/٢٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير البغوي ٥/٤٢٩.

٥٢٠٨١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فَلَا أَسْأَلُ بِبَيْنِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾، قال: فذلك حين يُنْفَخُ في الصور، فلا يبقى حيًّا إلا الله، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧] فذلك إذا بُعِثُوا في النفخة الثانية<sup>(١)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿فَلَا أَسْأَلُ بِبَيْنِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾، وقوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧]. فقال: إنها مواقف؛ فأما الموقف الذي لا أنساب بينهم ولا يتساءلون عند الصَّعَقَةِ الأولى لا أنساب بينهم فيها إذا صُعِقُوا، فإذا كانت النفخة الآخرة فإذا هم قيام يتساءلون<sup>(٢)</sup>. (٦٢٠/١٠)

٥٢٠٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - أنه سُئِلَ عن الآيتين. فقال: أما قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ فهذا في النفخة الأولى حين لا يبقى على الأرض شيء، وأما قوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧] فإنهم لَمَّا دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون<sup>(٣)</sup>. (٦٢٠/١٠)

٥٢٠٨٤ - عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل **لابن عباس**: إنني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ! قال: ﴿فَلَا أَسْأَلُ بِبَيْنِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾ [الصفات: ٢٧]. فقال: ﴿فَلَا أَسْأَلُ بِبَيْنِهِمْ﴾ في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور: ﴿فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠٨٥ - قال **أبو العالية الرباعي**: هو كقوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُ جَمِيعًا حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠]<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٠٨٦ - عن **الحسن البصري**: ﴿فَلَا أَسْأَلُ بِبَيْنِهِمْ﴾ يتعاطفون عليها كما كانوا يتعاطفون عليها في الدنيا، ﴿وَلَا يَسْأَلُونَ﴾ عليها أن يحمل بعضهم عن بعض كما كانوا يتساءلون في الدنيا بأنسابهم، كقول الرجل: أسألك بالله وبالرحم<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٢/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١١/١٧، والحاكم ٣٩٤/٢ من وجه آخر.

(٤) أخرجه البخاري مطولاً - كتاب التفسير ١٨١٦/٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٥٦/٧. (٦) علقه يحيى بن سلام ٤١٦/١.

٥٢٠٨٧ - عن قتادة بن دعامة، في الآية، قال: ليس أحدٌ من الناس يسأل أحدًا بنسبه، ولا بقرابته شيئاً<sup>(١)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٨٨ - عن إسماعيل السُدِّيّ - من طريق سفيان - ﴿فَلَا أَسْأَبُ يَنْتَهَمُ يَوْمِيذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُ﴾، قال: في النفخة الأولى<sup>(٢)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ يعني: النفخة الثانية؛ ﴿فَلَا أَسْأَبُ يَنْتَهَمُ﴾ يعني: لا نسبة بينهم؛ عم، وابن عم، وأخ، وابن أخ، وغيره، ﴿يَوْمِيذٍ وَلَا يَسْتَأْذِنُ﴾ يقول: ولا يسأل حميمٌ حميمًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٠٩٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في الآية، قال: لا يسأل أحدٌ يومئذٍ بنسبٍ شيئاً، ولا يتساءلون، ولا يمُتُّ إليه برحم<sup>(٤)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ والصور: قرن. =

٥٢٠٩٢ - في تفسير عمرو [بن عبيد]، عن الحسن: أنّ أسابهم يومئذٍ قائمةٌ معروفةٌ، قال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٥]، وسمعتُ بعضَ الكوفيين يقول: ﴿يَصْرُوفُهُمْ﴾ [المعارج: ١١] أي: يرونهم. يقول: يعرفونهم في مواطن، ولا يعرفونهم في مواطن<sup>(٥)</sup>. (٤٥٧٩). (ز)

٤٥٧٩ اختُلف في صفة ارتفاع الأنساب المذكورة في الآية، ومتى يكون ذلك، على قولين: أحدهما: أنّ هذا في النفخة الأولى، وذلك أنّ الناس بأجمعهم يموتون فلا يكون بينهم نسب في ذلك الوقت وهم أموات. والآخر: أنّ هذا عند النفخة الثانية، وقيام الناس من القبور فهم حينئذٍ ليهول المطلع واشتغال كل امرئٍ بنفسه، قد انقطعت بينهم الوسائل، وزال انتفاع الأنساب؛ فلذلك نفاها، فالمعنى: فلا أساب نافعة.

وعلق ابن عطية (٣٢١/٦ - ٣٢٢) على القول الأول بقوله: «هذا التأويل يُزيل ما في الآية من ذكر هول الحشر». ثم قال: «وكذلك ارتفاع التساؤل لهذه الوجوه التي ذكرناها، ثم يأتي في القيامة مواطن يكون فيها السؤال والتعارف. وهذا التأويل حسن، وهو مروى المعنى عن ابن عباس».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١١/١٧ - ١١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعند ابن جرير ١١٣/١٧ عن حجاج، ولعل فيه سقطاً.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤١٦/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٢٠٩٣ - قال عمر بن الخطاب: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»<sup>(١)</sup>. (٦٢١/١٠)
- ٥٢٠٩٤ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي»<sup>(٢)</sup>. (٦٢٢/١٠)
- ٥٢٠٩٥ - عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي»<sup>(٣)</sup>. (٦٢١/١٠)
- ٥٢٠٩٦ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَهْلِ الْعَرْشِ: يَا أَهْلَ التَّظَالُمِ، تَنَارَكُوا مِثْلَ مِثْلِكُمْ، وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الحاكم ١٥٣/٣ (٤٦٨٤) بتمامه، والطبراني في الكبير ٤٥/٣ (٢٦٣٤، ٢٦٣٥) واللفظ له. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «منقطع». وقال الطبراني في الأوسط ٣٧٦/٥ (٥٦٠٦): «لم يُجَوِّدْ هذا الحديث عن سفيان بن عيينة إلا الحسن بن سهل، ورواه غيره عن سفيان عن جعفر عن أبيه، ولم يذكرُوا جابر بن عبدالله». وأورده الدارقطني في العلل ١٩٠/٢ (٢١١). وقال الهيثمي في المجمع ١٧٣/٩ (١٥٠١٩): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، ورجلها رجال صحيح، غير الحسن بن سهل، وهو ثقة». وينظر: الألباني في الصحيحة ٥٨/٥ (٢٠٣٦).

(٢) أخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه ص ٣٨٨ (٣٥٩)، وابن عساکر في تاريخه ٢١/٦٧.

قال الألباني في الصحيحة ٦٤/٥: «وهذا إسناد ضعيف جدًا... وجملة القول: أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٢٠٧/٣١ - ٢٠٨ (١٨٩٠٧)، ٢٥٨/٣١ (١٨٩٣٠)، والحاكم ١٧٢/٣ (٤٧٤٧).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٤٩٥/٥: «هذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٤٨٩/٧: «إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٥٠/٤ (١٩٩٥) وقال تعقيبًا على موافقة الذهبي للحاكم: «وهذا عجب منه، فإنَّ أمَّ بكر هذه لا تُعرَفُ، بشهادة الذهبي نفسه، فإنَّه أوردها في فصل النسوة المجهولات، وقال: تفرَّد عنها ابن أخيها عبدالله بن جعفر». ثم قال: «لَكِنِّي وجدت لها متابعا قويًا... وذكره».

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ص ١٠٧ (١١٦)، والطبراني في الأوسط ٢٢٢/٥ (٥١٤٤)، وابن جرير ١١٤/١٧.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا سدوس، تفرَّد به أبو عون». وقال الهيثمي في المجمع ٣٥٦/١٠ (١٨٤٢٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحكم بن سنان أبو عون، قال أبو حاتم: عنده وهم كثير، وليس بالقوي، ومحلله الصدق، يُكْتَبُ حديثه. وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٠٥/٨ (٧٧٩١): «رواه أبو يعلى، وفي سننه سدوس صاحب السامري، وهو ضعيف».

٥٢٠٩٧ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله: «ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحدٌ أحداً: إذا وُضعت الموازين حتى يعلم أيثقل ميزانه أم يخف، وإذا تطايرت الكتب حتى يعلم أيأخذ كتابه بيمينه أم بشماله، وعند الصراط حتى يعلم أيجوزُ الصراطُ أم لا يجوز»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق حفص بن المغيرة - قال: ليس شيء أبغض إلى الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه؛ مخافة أن يذوب<sup>(٢)</sup> له عليه شيء. ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْكُفْرُ مِنْ أَيْدِيكُمْ﴾ [عبس: ٣٤]<sup>(٣)</sup>. (٦٢١/١٠)

﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١٢٦)</sup>  
 وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ ﴿١٢٧﴾

٥٢٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ» بالعمل الصالح، يعني: المؤمنين؛ «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعني: الفائزين، «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» يعني: الكفار؛ «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا» يعني: غَبَوْنَا «أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ» لا يموتون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» السعداء، وهم أهل الجنة، «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ» أن يغنموها؛ فصاروا في النار. قال: «فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ» لا يخرجون منها، ولا يموتون<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾

٥٢١٠١ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: «تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ»: «تلفحهم لفحة، فسييل لحومهم على أعقابهم»<sup>(٦)</sup>. (٦٢٢/١٠)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٦/١.

(٢) من قولهم: ذاب لي عليه من الحق كذا، أي: ثبت ووجب. النهاية (ذوب)، واللسان (برد).

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٦/١.

(٦) أخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٧/٥ - من طريق سعد بن سعيد المقبري، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي الدرداء به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه سعد بن سعيد المقبري، قال ابن حجر في التقریب (٢٢٣٦): «لین الحديث». وفيه

أخوه عبد الله بن سعيد المقبري، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٣٥٦): «متروك».

٥٢١٠٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سِيقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَفَّتْهُمْ بِمُنْقُ، فَلَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً، فَلَمْ تَدَعْ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ»<sup>(٢٧١)</sup>. (٦٢٢/١٠)

٥٢١٠٣ - عن **عبد الله بن مسعود**، في قوله: «تَلَفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ»، قال: لَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً، فَمَا أَبَقَتْ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَتْهُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ<sup>(٢٧٢)</sup>. (٦٢٣/١٠)

٥٢١٠٤ - عن **عبد الله بن أبي الهذيل** - من طريق **أبي سنان** -، مثله<sup>(٢٧٣)</sup>. (٦٢٣/١٠)

٥٢١٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن جريج** - «تَلَفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ»، قال: تَفَّحُ<sup>(٢٧٤)</sup>. (٦٢٢/١٠)

٥٢١٠٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: «تَلَفَحُ» يعني: تَفَّحُ «وَجُوهُهُمْ النَّارُ»<sup>(٢٧٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾

٥٢١٠٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «شَفَّتْهُ السُّفْلَى سَاقِطَةً عَلَى صَدْرِهِ، وَالْعُلْيَا قَالِصَةً قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهُ»<sup>(٢٧٦)</sup>. (ز)

٥٢١٠٨ - عن **أبي سعيد الخدري**، عن رسول الله ﷺ، في قوله: «تَلَفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ»

(١) العرْقُوب: هو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع، وهو من الإنسان فَوْقَ الْعَقَبِ. النهاية (عرقب).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٢/١ (٢٧٨)، ١٤٤/٩ (٩٣٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٤/٣٦٣، ٥/٩٣. ذكر الدارقطني في العلل ٤٦/١١ (٢١١٨) الاختلاف في طرقه بين وصله أو إرساله، ووقفه أو رفعه. وقال المنذري في الترغيب ٤/٢٦٧ - ٢٦٨ (٥٦١٠): «رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي مرفوعًا، ورواه غيرهما موقوفًا عليه، وهو أصح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٩ (١٨٥٨٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١١/٤٧٥ (٥٣٠٢): «ضعيف».

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الحلية.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٥٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٤ (١١٠) -، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٨، وأبو نعيم في الحلية ٤/٣٥٩ - ٣٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٦، ولعلها «تفح» تصحفت.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ١/٤١٧، من طريق صاحب له، عن يحيى بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة صاحب يحيى بن سلام شيخه في الرواية.



وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ ﴿٦٠﴾، قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سُرَّتَهُ»<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٢٣)

٥٢١٠٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - في قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾، قال: ألم [تَرَ] إلى الرأس النَّضِيجِ؛ قد بَدَتْ أَسْنَانُهُ، وقلصت شفثاه؟<sup>(٢)</sup>. (١٠/٦٢٣)

٥٢١١٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿كَالْحُوتِ﴾، قال: عابسون<sup>(٣)</sup>. (١٠/٦٢٤)

٥٢١١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾ عابسين، شفته العليا قَالِصَّةٌ لَا تُنْطَقُ أُنْيَابُهُ، وشفته السفلى تضرب بطنه، وثناياه خارجة من فيه، بين شفثيه أربعون ذراعًا بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول، كل ناب له مثل أحد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾، قال: ألم تروا إلى الغنم إذا مسَّت النارُ وجوهها؛ كيف هي؟<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢١١٣ - عن **أبي هريرة** - من طريق الحكم بن الأعرج - قال: يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال، فيُرْسُهُ مثلُ أحد، شفاهم عند صدرهم، سُودٌ، زُرْقٌ، حُجَيْنٌ<sup>(٦)</sup>، مفتوحون، يتهافتون في النار، ويقول: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ حتى

(١) أخرجه أحمد ١٨/٣٥٠ (١١٨٣٦)، والترمذي ٤/٥٤٣ (٢٧٦٩)، و٥/٣٩٤ (٣٤٥٠)، والحاكم ٢/٢٦٩ (٢٩٧١)، ٢/٤٢٨ (٣٤٩٠).

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السنة ١٥/٢٥٢ (٤٤١٦): «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٨، وعبد الرزاق ٢/٤٨، وابن أبي شيبة ١٣/١٧٤ - ١٧٥، وهناد (٣٠٣، ٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٤ (١١٣) - بنحوه، وابن جرير ١٧/١١٦، والطبراني (٩١٢١)، والحاكم ٢/٣٩٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: كُلوِح الرأس النضيج، بدت أسنانه، وتقلصت شفاهم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١١٥ - ١١٦، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٢٦٣، والإنقان ٢/٣١ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١١٦.

(٦) حُجَيْنٌ: جمع حَجَيْنٍ: وهو المُسْتَشْفِي، مِنَ الحَجَيْنِ - بالتحريك -، وهو عِظْمُ البطن. اللسان (حين).

يضع الرحمن قدمه فيها، فتقول: رب، قط قط<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١١٤ - عن **مغيث بن سمي**، قال: إذا جاء بالرجل إلى النار قيل: انتظر حتى نُتَحَفَكَ. فيؤتى بكأس من سُمِّ الأفاعي والأساود<sup>(٢)</sup>، إذا أدناها من فيه نثرت اللحم على جِدة، والعظم على جِدة<sup>(٣)</sup>. (٦٢٣/١٠)

### ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَائِنِي تَتْلُو عَلَيَّكَ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾

٥٢١١٥ - قال مقاتل بن سليمان: يُقال لكُفَّار مكة: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَائِنِي تَتْلُو عَلَيَّكَ﴾ يقول: ألم يكن القرآن يُقرأ عليكم في أمر هذا اليوم، وما هو كائن فيكم، ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾. نظيرها في الزمر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَائِنِي تَتْلُو عَلَيَّكَ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾، يقول لهم ذلك في النار<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾

#### ❁ قراءات:

٥٢١١٧ - عن إسحاق، قال: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: ﴿شِقَاوَتُنَا﴾<sup>(٦)</sup>. (٦٢٤/١٠)

٥٢١١٨ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عطية - أنه كان يقرأ: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاوَتُنَا﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

- (١) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٧/١.
- (٢) الأساود: جمع الأسود، وهي أخبث الحيات وأعظمها. النهاية (سود).
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٣/١٣.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خِرَنَابًا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الزمر: ٧١].
- (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٧/١.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسر الشين، وإسكان القاف. انظر: النشر ٣٢٩/٢، والإتحاف ص ٤٠٦.
- (٨) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٤٠٣/١ (٧٧٧).

٥٢١١٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **سفيان** - أنه كان يقرؤها: ﴿شَقَاوَتْنَا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٢٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق **خالد بن شُوذَب** - أنه كان يقرأ: ﴿عَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَاوَتْنَا﴾<sup>(٢)</sup> [٤٥٨٠]. (١٠/١٢٤)

### ✽ تفسير الآية:

٥٢١٢١ - عن **عبد الله بن عمرو** - من طريق **أبي أيوب** - ﴿عَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَاوَتْنَا﴾: أي: الكتاب الذي كُتِبَ علينا، ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٢٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طُرُق - ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَاوَتْنَا﴾، قال: شقوتهم التي كُتِبَتْ عليهم<sup>(٤)</sup>. (١٠/١٢٤)

٥٢١٢٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَاوَتْنَا﴾ التي كُتِبَتْ علينا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢١٢٤ - عن **الفضيل بن عياض**، قال: سمعتُ **سفيان الثوري** يقول في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَاوَتْنَا﴾، قال: القضاء<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢١٢٥ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق **أبي الطفيل** - يقول: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي

[٤٥٨٠] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿شَقَاوَتْنَا﴾؛ فقرأها بعضهم بكسر الشين وبغير ألف، وقرأها بعضهم بفتح الشين وإثبات الألف.

وبين ابن جرير (١١٧/١٧) أنّ كلتا القراءتين صواب، مستنداً لشهرتهما، وقراءة القراء بهما، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، وقرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد؛ فبأيهما قرأ القارئ فمصيب».

(١) تفسير الثوري ص ٢١٨.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٠.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٧/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١١٧/١٧ من طريق القاسم بن أبي بزة، وابن أبي نجيع، وابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨ من طريق ابن أبي نجيع. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٧/٧. وذكره الحافظ في المطالب العالية ٦٩/١٥ (٣٦٦٩).

بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٢٦ - عن محمد بن عبدالله: أن **إياس بن معاوية** قدم الشام، فأراد الحج منها، فلقي في الطريق غيلان الدمشقي. فقال: أي إياس، هذا من القدر؟ فقال له إياس: إن شئت سألتني، وإن شئت سألتك. فقال له غيلان: تكلم. فقال: إن شئت أخبرتك بقول أهل الجنة، وأهل النار، والملائكة، والشیطان، وقول العرب في أشعارها، وقول العجم في أمثالها. قال له غيلان: أخبرني بها. قال: قال أهل الجنة حين دخولها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال أهل النار حين دخولها: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾، وقالت الملائكة: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وقال الشيطان: ﴿رَبِّ يَا آغْوِينِي﴾ [الحجر: ٣٩]...<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾

٥٢١٢٧ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿ضَالِّينَ﴾، يقول: جاهلين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٢٨ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ عن الهدى. ثم قالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ يعني: من النار، ﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ إلى الكفر والتكذيب ﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿قَالَ أَخْسِرُوا فِيهَا﴾

٥٢١٢٩ - عن ابن وهب، قال: بلغني عن **أبي هريرة** قال: قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ أَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِمْ، فَأَنْزَلَهُمْ مَنْزِلَ الْكَلَابِ، فَقَالَ: «أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ»»<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٧/١، وعُقب عليه بقوله: وقد ذكرنا الحديث عن النبي ﷺ: أنه يكتب في بطن أمه شقيًا أو سعيدًا، في غير هذه السورة.

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ١٥/١٠ - ١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨ (١٤٠٤٤). (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١١.

وفي سننه انقطاع.

- ٥٢١٣٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿ **أَخْشَرُوا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُونَ** ﴾، قال: هذا قولُ الربِّ ﷻ حين انقطع كلامُهم منه <sup>(١)</sup>. (١٠/٦٢٨)
- ٥٢١٣١ - عن **أبي مالك عَزْرَانَ الْغِفَارِيِّ** - من طريق السدي - في قوله: ﴿ **أَخْشَرُوا** ﴾، قال: اصغروا <sup>(٢)</sup>. (١٠/٦٢٧)
- ٥٢١٣٢ - تفسير **الحسن البصري** =
- ٥٢١٣٣ - وإسماعيل **السُّدِّي**: اصغروا فيها. الخاسئ عندهما: الصاغر <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢١٣٤ - تفسير **قتادة بن دعامة**: الخاسئ: الذي لا يتكلم، ليس إلا الزفير والشهيق <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٢١٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ردَّ - مقدارَ الدنيا منذ خُلِقَتْ إلى أن تَفْتَى سبع مرات -: ﴿ **قَالَ أَخْشَرُوا فِيهَا** ﴾، يقول: اصغروا في النار <sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿ **وَلَا تَكَلَّمُونَ** ﴾

- ٥٢١٣٦ - عن حذيفة، أن النبي ﷺ قال: **إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ: ﴿ **أَخْشَرُوا فِيهَا وَلَا تَكَلَّمُونَ** ﴾. عادت وجوههم قطعة لحم؛ ليس فيها أفواه، ولا مناخير، يتردد النَّفْسُ في أجوافهم** <sup>(٦)</sup>. (١٠/٦٢٨)
- ٥٢١٣٧ - عن **أبي الدرداء**، قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿ **يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ** حَتَّى يَعْدَلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَفِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَّعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ، لَا يُسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ، فَيَسْتَفِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَّعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجِيزُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَفِيثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَّتْ مِنْ وَجُوهِهِمْ شَوَتْ وَجُوهُهُمْ، وَإِذَا دَخَلَتْ بِطُونَهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خِزْنَةَ جَهَنَّمَ. فَيَدْعُونَ خِزْنَةَ جَهَنَّمَ أَنْ ﴿ **ادْعُوا رَبِّكُمْ****﴾

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٧، وابن أبي حاتم ٢٥٠٩/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٨١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨. (٣) علَّقه يحيى بن سلام ٤١٨/١.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٤١٨/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ٧٢ - ٧٣ (٩٦) مطولاً، من طريق محمد بن زياد قاضي شمشاط، عن عبدالعزيز بن أبي رواد، يبلغ به حذيفة. إسناده ضعيف؛ لانتقاعه بين ابن أبي رواد وحذيفة.

يُخَفِّفَ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ». فيقولون: «أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [غافر: ٥٠]. فيقولون: ادعوا مالكا. فيدعون مالكا، فيقولون: «بَيْنَكَ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رُبُّكَ». فيجيبهم: «إِن كُرْ مَنَكُنْتُ» [الزخرف: ٧٧]. فيقولون: ادعوا ربكم، فلا أحد خيرٌ من ربكم. فيقولون: «رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ». فيجيبهم: «أَخَشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ». فعند ذلك يسوا من كل خير، وعند ذلك أخذوا في الزفير والحسرة والويل<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٢٥)

٥٢١٣٨ - وعن أبي الدرداء، موقوفاً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٣٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الزعراء - في قصة ذكرها في الشفاعة، قال: فإذا أراد الله ألا يخرج منها - يعني: من النار - أحداً؛ غير وجوههم وألوانها، فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيه، فيقول: يا رب. فيقول: مَنْ عرف أحداً فليخرجه. قال: فيجيء الرجل، فينظر، فلا يعرف أحداً، فيقول: يا فلان، يا فلان. فيقول: ما أعرفك. فعند ذلك يقولون: «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ». فيقول: «أَخَشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ». فإذا قالوا ذلك انظبت عليهم جهنم، فلا يخرج منها بشر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٤٠ - عن عبد الله بن مسعود، قال: ليس بعد الآية خروج: «أَخَشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ»<sup>(٤)</sup>. (١٠/٦٢٨)

٥٢١٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي أيوب - قال: إن أهل جهنم ينادون مالكا: «بَيْنَكَ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رُبُّكَ». فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم، ثم يجيبهم: «إِن كُرْ مَنَكُنْتُ». ثم ينادون ربهم: «رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ».

(١) أخرجه الترمذي ٥٤١/٤ - ٥٤٢ (٢٧٦٨)، وابن جرير ١٢٣/١٧ - ١٢٤.

قال الترمذي: «إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع. وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث». وذكر الدارقطني في اللعل ٢٢٠/٦ (١٠٨٦) الاختلاف في طرقة بين وصله وإرساله، ووقفه ورفعه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٥/١٣، وابن جرير ١٢٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في صفة النار.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٢١ - ٢٨٥ (٣٨٧٩٢)، وابن جرير ١٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨ (١٤٠٤٥).

(٤) عزاه السيوطي إلى هناد.

ظَلْمُونَ ﴿١﴾. فيذرهم مثلي الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُلُونَ﴾. قال: فما نَبَسَ القومُ بعدها بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق <sup>(١)</sup>. (٦٢٥/١٠)

٥٢١٤٢ - عن **أبي برزة الأسلمي** - من طريق الحسن - أنه قيل له: يا أبا برزة، ألا تخبرنا بأشدَّ ساعات أهل النار عليهم؟ قال: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: ٣٧]، وينادون مَالِكًا وخزنتها، فإذا يشاءون من الإجابة يجأرون إلى ربهم: رَبَّنَا رَبَّنَا. مقدار الدنيا سبع مرات. قال: فيسكت عنهم، حتى يظنوا أننا سَكَت عنهم ليخرجهم، فيقول لَمَّا يريد أن يقطع رجاءهم، ويحقق سوء ظنهم: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُلُونَ﴾. قال: فيكَلِّحُونَ فيها عَمِيًّا وُبُكْمًا وُصْمًا، لا يتكلمون، ولا يستغيثون بأحد <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٤٣ - عن **الحسن البصري**، في الآية، قال: تَكَلَّمُوا قبل ذلك وخاصموا، فلمَّا كان آخر ذلك قال: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُلُونَ﴾. قال: مُنِعُوا الكلام آخر ما عليهم <sup>(٣)</sup>. (٦٢٧/١٠)

٥٢١٤٤ - عن **محمد بن كعب القرظي** - من طريق أبي معشر - قال: لأهل النار خمس دعوات؛ يجيبهم الله في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبدًا، يقولون: ﴿رَبَّنَا أَمَّا آسِنَاتِنَا وَأَمِيَّتِنَا أَتَيْنَ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ﴾؟ [غافر: ١١]. فيجيبهم الله: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢]. ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَاتَّجَعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]. فيجيبهم الله: ﴿فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَكُمُ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ يَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٤]. ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَيْكَ أَجَلٍ قَرِيبٍ مِّنْ حُبِّ دَعْوَتِكَ وَتَسْبِيحِ الرَّسُولِ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. فيجيبهم الله: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾. ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٢/١٣ - ١٥٣، ويحيى بن سلام ٤١٧/١، وهناد (٢١٤)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٥ - والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٩٦/١٠ -، والحاكم ٣٩٥/٢، والبيهقي في البعث (٦٤٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٩ نحو أوله، وزاد: هانت - والله - دعوتهم على مالك ورب مالك يوم يدعون ربهم فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا مِقَاتِنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ١٢٠ - ١٢٢ (١٨٦).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ٥٨/٧، وتفسير البغوي ٤٣٠/٥: هو آخر كلام يتكلم به أهل النار، ثم لا يتكلمون بعدها إلا الشهيق والزفير، ويصير لهم عواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون.

نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴿١٠٨﴾. فيجيبهم الله: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَكَبَّرُ فِيهِ مِن تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٢٧]. ثم يقولون: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٩﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾. فيجيبهم الله: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ﴾. فلا يتكلمون بعدها أبدًا<sup>(١)</sup> [٤٥٨]. (١٠/١٠٩)

٥٢١٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ قال: بلغني أنهم ينادون مالكا فيقولون: ﴿لَيْقُضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ فيسكت عنهم قدر أربعين سنة، ثم يقول: ﴿إِنَّكُمْ تَكْفُرُونَ﴾. قال: ثم ينادون ربهم، فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، ثم يقول: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ﴾. قال: فيياس القوم، فلا يتكلمون بعدها كلمة، وكان إنما هو الزفير والشهيق. قال قتادة: صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار: أوله زفير، وآخره شهيق<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٤٦ - عن سليمان التيمي - من طريق أبي أمية -: أن أهل النار يَدْعُونَ خزنة أهل النار أربعين سنة، ثم يكون جوابهم إياهم: ألم تأتكم رسلكم بالبينات؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠]. ثم ينادون مالكا، فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة، ثم يكون جواب مالك إياهم: ﴿إِنَّكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. ثم يدعون ربهم: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾. فلا يجيبهم مقدار الدنيا مرتين، ثم يكون جوابه إياهم: ﴿أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُونَ﴾. ثم إنما هو الزفير والشهيق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٤٧ - عن عمرو بن مرة - من طريق هارون بن عنترة - قال: يرى أهل النار في كل سبعين عامًا ساق مالك خازن النار، فيقولون: ﴿يَمْلِكُ لَيْقُضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. فيجيبهم بكلمة، ثم لا يرونه سبعين عامًا، فيستغيثون بالخرزنة، فيقولون لهم:

[٤٥٨] ذكر ابن عطية (٣٢٣/٦) هذا الحديث مختصرًا، وقال: «اختصرت ذلك الحديث لعدم صحته، لكن معناه صحيح».

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٨/٢ - ١١٩ (٢٣٤) مطولًا، وابن جرير ١١٩/١٧ - ١٢١ مطولًا، والبيهقي في البعث (٦٦٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.  
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٩/٢ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ١٢٤/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤١٨ مختصرًا.  
(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٨/١.



﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩]. فيجيبونهم: ﴿أَوْلَم تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٥٠]. فيقولون: ادعوا ربكم، فليس أحدٌ أرحم من ربكم. فيقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾. قال: فيجيبهم: ﴿انفُسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾. فعند ذلك يياسون من كل خير، ويأخذون في الشهيق والويل والشبور<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٤٨ - عن زياد بن سعد الخراساني - من طريق عبد الله بن عيسى - في قوله: ﴿انفُسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾. قال: فَتُطَبِّقُ عَلَيْهِمْ، فلا يُسْمَعُ منها إلا مثل طنين الطَّسْتِ<sup>(٢)</sup>. (١٠/١٠٧٢)

٥٢١٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُكَلِّمُون﴾، فلا يتكلم أهل النار بعده أبدًا، غير أن لهم زفيرًا أول نهيق الحمار، وشهيقًا آخر نهيق الحمار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٥٠ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - قال: بلغنا: أن أهل النار نادوا خزنة جهنم أن: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾. فلم يجيبوهم ما شاء الله، فلما أجابوهم بعد حين قالوا لهم: ﴿قَادَعُوا وَمَا دُعْتُوا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾ [غافر: ٥٠]. ثم نادوا: ﴿بِمَلٰكٍ﴾ لخازن النار، ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾. فسكت عنهم مالك مقدار أربعين سنة، ثم أجابهم، فقال: ﴿إِنكُم تَكْفُرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. ثم نادى الأشقياء ربهم، فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾. فسكت عنهم مثلثي مقدار الدنيا، ثم أجابهم بعد ذلك: ﴿انفُسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾<sup>(٤)</sup>. (١٠/١٠٧٢)

﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوت رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾

٥٢١٥١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿فَرِيقٌ﴾ يعني طائفة. (أَمَنَ) يعني: صَدَّقَ بتوحيد الله ﷻ<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٢٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٩، وابن جرير ١٧/١٢٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٠٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/١١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٠٩ (١٤٠٥٠، ١٤٠٥١).

٥٢١٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال **﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقَ مِّنْ عِبَادِي﴾** المؤمنين **﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾** يعني: صدقنا بالتوحيد؛ **﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾** (١). (ز)

٥٢١٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقَ مِّنْ عِبَادِي﴾** يعني: المؤمنين **﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾** أفضل من رحمة، وقد جعل الله الرحمة في قلب من يشاء، وذلك من رحمة الله وهو أرحم من خلقه. عن الصلت بن دينار، عن أبي عثمان النهدي، عن **سلمان الفارسي** قال: إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة، كل رحمة منها طباقها السموات والأرض، فأنزل منها رحمة واحدة فيها تراحم الخليقة، حتى ترحم البهيمة بهيبتها، والوالدة ولدها، حتى إذا كان يوم القيامة جاء بتلك التسع والتسعين الرحمة، ونزع تلك الرحمة من قلوب الخليقة فكملها مائة رحمة، ثم نصبها بينه وبين خلقه. فالخائب من خيب من تلك المائة الرحمة (٢). (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢١٥٤ - عن **أبي عمران [الجوني]** (٣) - من طريق جعفر بن سليمان - أنه قال: إن الله لم ينظر إلى شيء قط إلا رحّمه، ولو نظر إلى أهل النار لرحّمهم، ولكن لا ينظر إليهم (٤). (ز)

### ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاتًا﴾

### ✽ قراءات الآية، وتفسيرها:

٥٢١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاتًا﴾**، وذلك أن رؤوس كفار قريش المستهزئين: أبا جهل، وعتبة، والوليد، وأمّية، ونحوهم؛ اتخذوا فقراء أصحاب النبي سخرياً يستهزون بهم، ويضحكون من خبّاب، وعمّار، وبلال، وسالم مولى أبي حذيفة، ونحوهم من فقراء العرب، فازدروهم (٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٨/١.

(٣) في مطبوعة المصدر (تفسير ابن أبي حاتم): الجندي، وهو خطأ؛ لأن جعفر بن سليمان إنما يروي عن أبي عمران الجوني.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٩/٨ (١٤٠٥٢).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣.

٥٢١٥٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا﴾، قال: هما مختلفتان: سِحْرِيًّا، وسُخْرِيًّا، يقول الله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِحْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]. قال: هذا سُخْرِيٌّ: يسْخَرُونَهُمْ، والآخرون الذين يستهزئون بهم هم ﴿سِحْرِيًّا﴾، فتلك ﴿سُخْرِيًّا﴾ تسْخَرُونَهُمْ - عبيدك - تسخرة: رفعك فوقه، والآخرون استهزءوا بأهل الإسلام؛ هي ﴿سِحْرِيًّا﴾، يسخرون منهم، فهما مختلفتان. وقرأ قول الله: ﴿وَكَلَّمَا مَرْءًا عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قُوَاهُ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: ٢٨]. وقال: يسخرون منهم كما سخر قومٌ نوح بنوح، اتخذوهم سِحْرِيًّا: اتخذوهم هزواً، لم يزلوا يستهزئون بهم (١) [٤٥٨٢]. (١٠/٦٢٨)

٥٢١٥٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا﴾ يقوله لأهل النار ﴿حَتَّىٰ أَتُوبُوا﴾. قال يحيى بن سلام: كانوا يسخرون بأصحاب الأنبياء؛ يضحكون منهم (٢). (ز)

### ﴿حَتَّىٰ أَتُوبُوا﴾ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِحْرِيًّا﴾

٥٢١٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿تَضْحَكُونَ﴾، قال: في الدنيا (٣). (ز)

[٤٥٨٢] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿سِحْرِيًّا﴾؛ فقرأها بعضهم بكسر السين، وقرأها البعض بضم السين.

وبين ابن جرير (١٧/١٢٧) أنَّ كلنا القراءتين صواب، مستنداً للشهرة، ولغة العرب، وقراءة القراء، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان، بمعنى واحد، قد قرأ بكل واحد منهما علماء من القراء، فأبتهما قرأ القارئ ذلك فمصيب، وليس يُعرف من قَرَّبَ بين معنى ذلك إذا كُسِرَتِ السين، وإذا ضُمَّتْ».

و﴿سِحْرِيًّا﴾ بكسر السين قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿سُخْرِيًّا﴾ بضم السين. انظر: النشر ٢/٣٢٩، والإنحاف ص ٤٠٦.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٢٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٠ (١٤٠٥٣) من طريق أصح مختصراً.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٠ (١٤٠٥٦).

٥٢١٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿حَتَّىٰ أَسْوَكَمُ ذِكْرِي﴾ حتى ترككم الاستهزاء بهم عن الإيمان بالقرآن، ﴿وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ﴾ يا معشر كفار قريش، من الفقراء ﴿تَضْحَكُونَ﴾ استهزاء بهم. نظيرها في «ص»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قوله: ﴿حَتَّىٰ أَسْوَكَمُ ذِكْرِي﴾، قال: أنسى هؤلاء الله استهزاؤهم بهم، وضحكهم بهم. وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا كَأَوْفَاءٍ مِّنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَصْحَكُونَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَالُونَ﴾ [المطففين: ٢٩-٣٢]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٦١ - قال يحيى بن سالم: وقوله: ﴿حَتَّىٰ أَسْوَكَمُ ذِكْرِي﴾ ليس يعني: أن أصحاب الأنبياء أنسوهم ذكراً لله فأمرهم ألا يذكره، ولكن جحودهم واستهزاءهم وضحكهم منهم هو الذي أنساهم ذكر الله، كقول الرجل: أنساني فلان كل شيء. وفلان غائب عنه، بلغه عنه أمر فشغل ذلك قلبه. وهي كلمة عربية<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰسِقُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٢١٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، ابتلينا بعضاً ببعض، وذلك حين أسلم أبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وخبّاب بن الأزّت، ونحوهم من الفقراء، فقال

== والظاهر من كلام ابن عطية (٣٢٥/٦) أنه مال إلى قراءة الكسر مستنداً للأكثر لغة، والأليق بظاهر اللفظ، والنظائر، حيث نقل عن أبي عليّ قوله: «قراءة كسر السين أوجه؛ لأنه بمعنى الاستهزاء، والكسر فيه أكثر، وهو أليق بالآية، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾. ثم علّق عليه، بقوله: «ألا ترى إلى إجماع القراء على ضم السين في قوله: ﴿لِيُخَذَّ بِبَعْضِهِمْ صَخْرَةً﴾ [الزحرف: ٣٢] لَمَّا تَخَلَّصَ الْأَمْرُ لِلتَّخْدِيمِ. قال يونس: إذا أريد التخديم فضمّ السين لا غير، وإذا أريد الهُزءُ فالضم والكسر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِيَالًا كَمَا نَفَعُ مِنِ الْأَنْبِيَاءِ﴾  
أَفَذَرْتَهُمْ يَخْرَبُونَ أَمْ رَأَيْتَ عِنْدَهُمُ الْأُمْنُونُ [ص: ٦٢ - ٦٣].

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٨/١٧. (٣) تفسير يحيى بن سالم ٤١٩/١.

أبو جهل، وأمّية، والوليد، وعُقبّة، وسُهَيْل، والمستهزءون من قريش: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمداً ﷺ من موالينا وأعاننا رذالة كل قبيلة. فازدروهم، فقال الله - تبارك وتعالى - لهؤلاء الفقراء من العرب والموالي: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ على الأذى والاستهزاء ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أن تصبروا. فصبروا، ولم يجزعوأ؛ فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ على الأذى والاستهزاء من كفار قريش ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يعني: الناجين من العذاب <sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ قراءات:

٥٢١٦٣ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقرأ على وجه آخر: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ الجنة ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ في الدنيا، ثم قال: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> <sup>[٤٥٨٢]</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٢١٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿الْيَوْمَ﴾ قال:

[٤٥٨٢] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ﴾؛ فقرأها بعضهم بفتح الهمزة، على أنها معمول (جزيتهم). وقرأها بعضهم بكسرها، على الابتداء.

ورجّح ابن جرير (١٧/١٢٩) قراءة الكسر مستنداً للغة، والعقل، وبين المعنى عليها، فقال: «أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة مَنْ قرأ بكسر الألف؛ لأن قوله: ﴿جَزَيْتُهُمْ﴾ قد عمل في الهاء والميم، والجزاء إنما يعمل في منصوبين، وإذا عمل في الهاء والميم لم يكن له العمل في «أن» فيصير عاملاً في ثلاثة، إلا أن ينوي به التكرير، فيكون نصب «أن» حينئذ بفعل مضمر، لا بقوله: ﴿جَزَيْتُهُمْ﴾، وإن هي نُصبت بإضمار لام لم يكن له أيضاً كبير معنى؛ لأن جزاء الله عباده المؤمنين الجنة إنما هو على ما سَلَفَ مِنْ صالح أعمالهم في الدنيا وجزاؤه إياهم، وذلك في الآخرة هو الفوز، فلا معنى لأن يَشْرطَ لهم الفوز بالأعمال ثم يخبر أنهم إنما فازوا لأنهم هم الفائزون. فتأويل الكلام إذ كان الصواب من القراءة ما ذكرنا: إني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على أذاكم بها في أنهم اليوم هم الفائزون بالنعيم الدائم والكرامة الباقية أبداً؛ بما عملوا من صالحات الأعمال في الدنيا، ولقوا في طلب رضاي من المكارة فيها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠ وهو مرسل.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٩.

و﴿إِنَّهُمْ﴾ بكسر الهمزة قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الهمزة. انظر: النشر ٢/٣٢٩ - ٣٣٠، والإتحاف ص ٤٠٦.

يوم القيامة ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ عن معصية الله ﴿أَنْتُمْ هُمْ أَفْسَارُونَ﴾ أي: الناجون من النار إلى الجنة، ومن عذاب الله إلى رحمته<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ في الآخرة ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على الأذى والاستهزاء، يعني: الفقراء من العرب والموالي ﴿أَنْتُمْ هُمْ أَفْسَارُونَ﴾ يعني: هم الناجون<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدنيا ﴿أَنْتُمْ هُمْ أَفْسَارُونَ﴾، ذلك جزاؤهم ﴿أَنْتُمْ﴾ أي: بأنهم ﴿هُمُ أَفْسَارُونَ﴾. وهي تُقرأ على وجه آخر: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ﴾ الجنة ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدنيا، ثم قال: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ أَفْسَارُونَ﴾. وقوله: ﴿أَفْسَارُونَ﴾ الناجون من النار، فازوا من النار إلى الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ ﴿قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾

٥٢١٦٧ - عن أبينع بن عبد الكلاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ؛ قَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. قَالَ: لَيَنْعَمَ مَا أَتَجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ؛ رَحِمْتِي وَرِضْوَانِي وَجَنَّتِي، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مَخْلَدِينَ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. فَيَقُولُ: بئس ما أَتَجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ؛ نَارِي وَسَخَطِي، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مَخْلَدِينَ<sup>(٤)</sup>. (٦٢٩/١٠)

٥٢١٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ للكفار: ﴿كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ في الدنيا، يعني: في القبور ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ استقلوا

﴿٤٥٨﴾ قال ابن عطية (٣٢٦/٦ بتصرف): «قال جمهور المتأولين: معناه: في جوف التراب أمواتًا. وهذا هو الأصوب من حيث أنكروا البعث، وكان قولهم: إنهم لا يقومون من التراب. قيل لهم لما قاموا: كَمْ لَبِئْتُمْ؟ وقوله آخَرًا: ﴿وَأَلَّكُمْ إِيَّانَا لَا تَرْجِعُونَ﴾ يقتضي ما قلناه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨، ٢٥١١ (١٤٠٥٧ - ١٤٠٥٩).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٩/١.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٣٢/٥، وابن أبي حاتم ٢٥١١/٨ (١٤٠٦٠، ١٤٠٦١).

قال أبو نعيم: «رواه أبينع مرسلًا».

- ذلك، يرون أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا يوماً أو بعض يوم<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢١٦٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فقال: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾. فقالوا: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. وكل ذلك في أنفسهم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢١٧٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ يقوله لهم في الآخرة ﴿فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ أي: كم عدد السنين التي لبثتم في الأرض؟ يريد بذلك أن يعلمهم قلة بقائهم [الذي] كان في الدنيا، فتصاغرت الدنيا عندهم. ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. وذلك لتصاغر الدنيا عندهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَتْسَلُ الْعَادِينَ﴾

- ٥٢١٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - ﴿فَتْسَلُ الْعَادِينَ﴾، قال: الملائكة<sup>(٤)</sup>. (٦٢٩/١٠)
- ٥٢١٧٢ - عن الربيع بن أنس، مثله<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢١٧٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق زيد النحوي - ﴿فَتْسَلُ الْعَادِينَ﴾، قال: الذين يحسبون<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢١٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَتْسَلُ الْعَادِينَ﴾، قال: الحُصَّابُ<sup>(٧)</sup>. (٦٢٩/١٠)
- ٥٢١٧٥ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: الحُصَّابُ الذين كانوا يحسبون آجالنا. مثل قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مریم: ٨٤] الأنفاس، وهي آجالهم<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٩/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١١ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ من طريق ابن أبي نجيح. وعلقه يحيى بن سلام ٤١٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١١/٨ (١٤٠٦٢).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٩/٢، وابن جرير ١٣٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٤١٩/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨.

٥٢١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الكفار لله تعالى أو لغيره: ﴿فَسَتَلَّوْا أَلْعَايِينَ﴾. يقول: فسل الحُساب، يعني: مَلَك الموت وأعوانه <sup>(١)</sup> [٤٥٨٥]. (ز)

﴿فَكَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾

٥٢١٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿إِنْ لِيُنْتَرَىٰ إِلَّا قَلِيلًا﴾: أي: في الدنيا، تحاقرت الدنيا في أنفسهم وقلَّت حين عاينوا يوم القيامة <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ في القبور ﴿إِلَّا قَلِيلًا تَوَّابًا﴾ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا إِلَّا قَلِيلًا، ولكنكم لا تعلمون كم لبستم في القبور <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٧٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَكَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ إن لبستم في الدنيا في طول ما أنتم لا بثون في النار كان قليلاً. وهو كقوله: ﴿وَتَطَّأُوْنَ﴾ أي: في الآخرة ﴿إِنْ لِيُنْتَرَىٰ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]. قوله: ﴿تَوَّابًا﴾ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا إِلَّا قَلِيلًا، لو كنتم علماء لم تدخلوا النار، والمشركون هم الذين لا يعلمون. كقوله: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٥٩]، وأشبه ذلك. وقال في المؤمنين: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَّابًا اللَّهُ خَبِيرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾

[٤٥٨٥] اختلف في المراد بـ ﴿الْعَايِينَ﴾ في الآية على قولين: أحدهما: أنهم الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم، ويحضون عليهم ساعاتهم. والآخر: أنهم الحُساب.

وذهب ابن جرير (١٧/١٣٢)، وكذا ابن عطية (٦/٣٢٦) إلى عدم التعيين؛ لصوابهما، وعدم الدليل على أحدهما دون الآخر، فقال ابن جرير: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله - جل ثناؤه -: ﴿فَسَتَلَّوْا أَلْعَايِينَ﴾. وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك، وجائز أن يكونوا الملائكة، وجائز أن يكونوا بني آدم وغيرهم، ولا حجة بأي ذلك من أي ثبتت صحتها، فغير جائز توجيه معنى ذلك إلى بعض العاقلين دون بعض».

وقال ابن عطية (٦/٣٢٦): «ظاهر اللفظة أنهم أرادوا من يتصف بهذه الصفة، ولم يعينوا ملائكة ولا غيرها؛ لأن النائم والميت لا يعد الحركة فيقدر له الزمان».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ (١٤٠٦٦).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣.



[القصص: ٨٠]، وأشبه ذلك <sup>(١)</sup> [٤٥٨٦]. (ز)

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ <sup>(١١٥)</sup>

٥٢١٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾: لا، والله، ما خلق شيئاً عبثاً، ولا ترك شيئاً سدى <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٨١ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - في قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾، قال: ما خلقتكم لوعياً، ولكن خلقتكم للعبادة <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ يعني: لوعياً وباطلاً لغير شيء؛ أن لا تُعذّبوا إذا كفرتم، ﴿وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١٨٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾، قال: باطلاً <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢١٨٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ لغير بعث ولا حساب، ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ وهو على الاستفهام، أي: قد حسبتم ذلك، ولم نخلقكم عبثاً، إنما خلقناكم للبعث والحساب <sup>(٦)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢١٨٥ - عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ في أذن مصاب: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾، حتى ختم السورة، فبرأ، فقال رسول الله: «بماذا قرأت في أذنه؟». فأخبره.

[٤٥٨٦] ذكر ابن عطية (٣٢٦/٦ - ٣٢٧) أن قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ رَبِّي لَأَاقِلِيَنَّكُمْ﴾ مقصده - على القول بأن المكث في الدنيا - أي: قليل القدر في جنب ما تُعذّبون، وعلى القول بأن المكث في القبور معناه: أنه قليل؛ إذ كل آت قريب، ولكنكم كذبتهم به إذ كنتم لا تعلمون؛ إذ لم ترغبوا في العلم والهدى.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٩/١ - ٤٢٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ (١٤٠٦٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ (١٤٠٦٧).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٣٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٠.

فقال رسول الله: «والذي نفسي بيده، لو أن رجلاً مؤمناً قرأها على جبل لزال»<sup>(١)</sup>. (٦٣٠/١٠)

٥٢١٨٦ - عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ، وأمرنا أن نقول إذا نحن أمسينا وأصبحنا: ﴿أَفْحَبْتُمْ أَمَّا خَلَقْتُمْ عِبَادًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجَعُونَ﴾. فقرأناها، فغَنِمْنَا، وسَلِمْنَا<sup>(٢)</sup>. (٦٣٠/١٠)

### ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾

٥٢١٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ﴾، قال: هو الإنكاف، أَتَكَفَّ نفسه، يقول: عَظَّمَ نفسه، وَأَنكَفَتَه الملائكةُ وما سَبَّحَ له<sup>(٣)</sup>. (٧٠٦/٦)

٥٢١٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ﴾ يعني: ارتفع الله ﷻ ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ أن يكون خَلَقَ شيئًا عبثًا، ما خَلَقَ شيئًا إلا لشيء يكون، لقولهم: إِنَّ مَعَهُ إِلَهًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١٨٩ - عن علي بن صالح - من طريق إسماعيل - قوله: ﴿الْحَقُّ﴾، قال: الحقُّ هو الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢١٩٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَتَعَلَّى اللَّهُ﴾: مِنْ قِبَلِ الْعُلُوِّ ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ اسمان من أسماء الله<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أبو يعلى ٤٥٨/٨ (٥٠٤٥)، والطبراني في الدعاء ص ٣٣١ (١٠٨١)، وابن أبي حاتم ٢٥١٣/٨ (١٤٠٧٠)، والتعليبي ٦١/٧.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٢١١/٣: «قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: هذا حديث موضوع كذب، حديث الكذابين». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤٦٢/٤ - ٤٦٣ (٣٩٣٩) عن رواية أبي يعلى: «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢١١/٥ (٢١٨٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٧١ (٧٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢١٠/١ (٧٢٨). قال السيوطي: «سند حسن». وقال المنقي الهندي في كنز العمال ٤/٦١٤: «وسنده قال في الإصابة: لا بأس به». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٢٧٠ (٤٢٧٤): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٣/٨ (١٤٠٧١). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ واللفظ له. وأخرجه ابن جبر ٦٣١/١٠ عن ابن جريج، ولم يذكر مجاهدًا.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٤/٨ (١٤٠٧٣).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٠.

## ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾

### ❁ قراءات الآية، وتفسيرها:

٥٢١٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قوله: ﴿الْكَرِيمِ﴾: يعني: الحسن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٩٢ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: في قوله: (الْكَرِيمُ) بالرفع، يعني: الله - تبارك وتعالى - يتجاوز ويصفح<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وَحَّدَ الرَّبُّ نَفْسَهُ - تبارك وتعالى -، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾ على الله. وبعضهم يقرؤها: (الكريم) بالرفع، يقول: الله الكريم. مثل هذا الحرف: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [البروج: ١٥]، أي: الكريم على الله، على مقراً مَنْ قرأها بالجر. وَمَنْ قرأها بالرفع يقول: الله المجيد، أي: الكريم<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾

### ❁ نزول الآية:

٥٢١٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ نزلت في الحارث بن قيس السهمي؛ أحد المستهزئين<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ❁ تفسير الآية:

٥٢١٩٦ - قال يحيى بن سلام: قول ابن عباس =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٥/٨ (١٤٠٧٩).

و﴿الْكَرِيمِ﴾ بالخفض هي قراءة العشرة، وقرئ بالرفع كما في الأثر عن السدي، وتُرْوَى أيضًا عن ابن محصن وغيره. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٥.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٢٠/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٠/١.

وقرأ بخفض ﴿المجيد﴾ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة بالرفع. انظر: النشر ٣٩٩/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

- ٥٢١٩٧ - والحسن [البصري]: قوله في القرآن كله: ﴿لَا بُرْهَانَ لَكُمْ﴾: لا حُجَّةَ له. =
- ٥٢١٩٨ - وقول قتادة: في القرآن كله: ﴿لَا بُرْهَانَ لَكُمْ﴾: لا بينة له<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢١٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج، والقاسم بن أبي بزة - ﴿لَا بُرْهَانَ لَكُمْ﴾، قال: لا حُجَّةَ<sup>(٢)</sup>. (٦٣٠/١٠)
- ٥٢٢٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَا بُرْهَانَ لَكُمْ﴾، قال: لا بَيِّنَةٌ<sup>(٣)</sup>. (٦٣٠/١٠)
- ٥٢٢٠١ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَا بُرْهَانَ لَكُمْ﴾ قال: لا بَيِّنَةٌ ﴿لَهُمْ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٣٠/١٠)
- ٥٢٢٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾ يعني: وَمَنْ يَصِفُ مَعَ اللَّهِ ﴿وَاللَّهَا آخَرٌ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ يعني: لا حُجَّةَ له بالكفر، ولا عُذْرَ يوم القيامة<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾

✽ قراءات الآية، وتفسيرها:

- ٥٢٢٠٣ - عن الحسن البصري أنه قرأ: (أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) بنصب الألف في (أَنَّهُ)<sup>(٦)</sup> [٤٥٨٧]. (٦٣٠/١٠)
- ٥٢٢٠٤ - عن قتادة بن دعامة، ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾،
- [٤٥٨٧] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٣٢٧/٦) عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِقَوْلِهِ: «الْمَعْنَى: أَنَّهُ إِذَا لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يُفْلِحُ يُؤَخَّرُ حِسَابَهُ وَعَذَابَهُ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ».

- (١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٢. وعَلَّقَهُ يحيى بن سلام ٤٢٠/١.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعَلَّقَهُ يحيى بن سلام ٤٢٠/١ بلفظ: لا بينة له به بأن الله أمره أن يعبد إلها من دونه.
- (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- وهي قراءة شاذة، تُرْوَى أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ، وَيَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، وَقِرَاءَةُ الْعَشْرَةِ: ﴿إِنَّهُ﴾ بِكسر الهمزة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠١، والمحتسب ٩٨/٢.

قال: ذاك حساب الكافر عند الله أنه لا يُفليح<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٣١)

٥٢٢٠٥ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿فَأِنَّمَا حِسَابُهُمْ﴾، يعني: فإنما جزاؤه على ربه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢٠٦ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ بكسر الألف في ﴿إِنَّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (١٠/٦٣٠)

٥٢٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ يقول: جزاء الكافرين أنه لا يفليح، يعني: لا يسعد في الآخرة عند ربه ﷻ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٢٠٨ - قال يحيى بن سلام: فإنما حساب ذلك الذي يدعو مع الله إليها آخر (أنه لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ). وهي تُقرأ على وجه آخر: ﴿فَأِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ أن يدخله النار، ثم قال: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ كلام مستقبل<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾

٥٢٢٠٩ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾، يعني: وأنت أفضل من يرحم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ﴾ الذنوب، ﴿وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ من غيرك، يقول: من كان يرحم أحداً فإن الله ﷻ بعباده أرحم، ﴿وَهُوَ خَيْرٌ﴾ [سبأ: ٢٩]، يعني: أفضل رحمة من أولئك الذين لا يرحمون<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٢١١ - قال يحيى بن سلام: أمر الله النبي ﷺ بهذا الدعاء<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٢١٢ - عن أبي بكر الصديق أنه قال: يا رسول الله، علّمني دعاءً أدعو به في

(١) علّقه يحيى بن سلام ٤٢١/١، وزاد: وهم أهل النار. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٢٠/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/١ بتصرف في تحديد قراءة الآية الأولى وفق ما يقتضيه السياق.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٤٢١/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/١.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/١.

صلاتي. قال: «قُل: اللَّهُمَّ، إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظَلْمًا كَثِيرًا، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٣١)  
٥٢٢١٣ - عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «رَبِّ، اغْفِرْ، وَارْحَمْ، وَاهْدِنِي السَّبِيلَ الْأَقْوَمَ»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢١٤ - عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: كان **عمر** إذا مرَّ بالوادي بين الصفا والمروة سعى فيه حتى يُجاوزه، ويقول: رَبِّ، اغْفِرْ، وَارْحَمْ، وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ»<sup>(٣)</sup>. (ز)



(١) أخرجه البخاري ١٦٦/١ (٨٣٤)، ٧٢/٨ (٦٣٢٦)، ١١٨/٩ (٧٣٨٧)، ومسلم ٢٠٧٨/٤ (٢٧٠٥).

(٢) أخرجه أحمد ٢٨٢/٤٤ - ٢٨٣ (٢٦٦٨٥).

قال الهيثمي في المجمع ١٧٤/١٠ (١٧٣٧١): «رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين». وقال الألباني في الضعيفة ١٢٥/٨ (٣٦٣٤): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٧٢٥١/٨ (١٥٨٠٩).

## سُورَةُ التَّوْبَةِ

### ❁ مقدمة السورة:

- ٥٢٢١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد -: مَدِينَةَ<sup>(١)</sup> . (٦٣٢/١٠)
- ٥٢٢١٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدينة، ونزلت بعد ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> . (ز)
- ٥٢٢١٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: أنزلت سورة النور بالمدينة<sup>(٣)</sup> . (٦٣٢/١٠)
- ٥٢٢١٨ - عن عبدالله بن الزبير، مثله<sup>(٤)</sup> . (٦٣٢/١٠)
- ٥٢٢١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٢٢٢٠ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدينة<sup>(٥)</sup> . (ز)
- ٥٢٢٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مدينة<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٥٢٢٢٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مدينة، ونزلت بعد النصر<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥٢٢٢٣ - عن علي بن أبي طلحة: مدينة<sup>(٨)</sup> . (ز)
- ٥٢٢٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: مدينة، وهي أربع وستون آية كوفية<sup>(٩)</sup> . (ز)

- (١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٣٧/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ من طريق خصيف عن مجاهد.
- (٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.
- (٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد ومعمر، وأخرجه أبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.
- (٧) تنزيل القرآن ص ٣٠ (بتحقيق: د. صلاح الدين المنجد)، ولم يرد ذكر السورة في الطبعة التي حققها د. حاتم الضامن.
- (٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.
- (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨١/٣.

٥٢٢٢٥ - قال يحيى بن سلام: مدينة<sup>(١)</sup> [٤٥٨٨]. (ز)

### تفسير السورة:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### سُورَةُ التَّوْبَةِ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا

### قراءات:

- ٥٢٢٢٦ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا لَكُمْ)<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٢٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **حُمَيْد** - أنه كان يقرأها: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾، يعني: **بالتشديد**<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٢٨ - عن **الحسن البصري** - من طريق **قتادة**، و**هارون** - أنه قرأ: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ خفيفة<sup>(٤)</sup>. (٦٣٣/١٠)
- ٥٢٢٢٩ - عن **عبد الله بن عامر** - من طريق **يحيى بن الحارث** - قال في قراءة أهل الشام: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ خفيفة<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٣٠ - قال **يحيى بن سلام**: وهي تقرأ على وجهين: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾، على التخفيف والتثقيل<sup>(٦)</sup> [٤٥٨٩]. (ز)

[٤٥٨٨] نصَّ ابنُ عطية (٣٢٩/٦)، وابنُ كثير (١٥٩/١٠) على مَدْيِيَّةِ السورة، فقال ابنُ عطية: «هذه السورة كلها مدينة». وبنحوه قال ابنُ كثير.

[٤٥٨٩] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾؛ فقرأها بعضهم بتشديد الراء، على ==

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٢/١.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٤٢٤/١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش. انظر: المحرر الوجيز ١٦٠/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٣ من طريق ابن جريج.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، وابن كثير، وقرأ بقیة العشرة: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيف الراء. انظر: النشر ٣٣٠/٢، والإتحاف ص ٤٠٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٢/١.



✽ تفسير الآية:

٥٢٢٣١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَوَضَّعْنَاهَا﴾، قال: **يَبِّئَانَا**<sup>(١)</sup>. (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٣٢ - عن **قتادة بن دعامة** - في إحدى الروايات - =

٥٢٢٣٣ - **والأعرج** =

٥٢٢٣٤ - **ومقاتل بن حيان**، نحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢٣٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَوَضَّعْنَاهَا﴾، قال: **وَفَسَّرْنَاهَا**؛ الأمر بالحلال، والنهي عن الحرام<sup>(٣)</sup>. (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٣٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق هارون - أنه قرأ: ﴿وَوَضَّعْنَاهَا﴾ خفيفة. قال: فرض عليك القرآن<sup>(٤)</sup>. (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٣٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَوَضَّعْنَاهَا﴾، قال: فرض الله فيها فرائضه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، وحدَّ حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته<sup>(٥)</sup>. (٦٣٣/١٠)

== معنى: **وفضَّلناها ونزلنا فيها فرائضَ مختلفةً. وذكر ابن جرير (١٣٧/١٧) أنَّ لهذه القراءة معنى آخر تحتمله، وهو: «وَوَضَّعْنَاهَا عَلَيْكُمْ، وعلى مَنْ بعدكم مِنَ النَّاسِ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ». وقرأها بعضهم بتخفيف الراء، على معنى: أَوْجَبْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَيْكُمْ، وَالزَّمَانَكُمُوه، وَيَبِّئَانَا ذَلِكَ لَكُمْ.**

**وبَيَّنَّ ابْنُ جُرَيْرٍ (١٣٨/١٧) أَنَّ كِلْتَا الْقَرَاءَتَيْنِ صَوَابٌ؛ لَشَهْرَتَهُمَا، وَقِرَاءَةَ الْقِرَاءَةِ بِهِمَا، فَقَالَ: «الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، قَدْ قُرِئَا بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَبَيَّيْتُهُمَا قِرَاءَةَ الْقَارِئِ فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَهَا، وَأَنْزَلَ فِيهَا ضُرُوبًا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَأَمَرَ فِيهَا وَنَهَى، وَفَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ فِيهَا فَرَائِضَ، ففِيهَا الْمَعْنِيَانِ كِلَاهِمَا: التَّفْرِيفُ، وَالفَرَضُ، فَذَلِكَ قُلْنَا: بِأَيَّةِ الْقَرَاءَتَيْنِ قُرِئَا الْقَارِئِ فَمُصِيبُ الصَّوَابِ.»**

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨ من طريق مجاهد. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٣ من طريق ابن جريج. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٦/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وعلَّقه يحيى بن =

٥٢٢٣٨ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَرَضْنَهَا﴾، يعني: بيَّناها<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٢٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سُورَةٌ﴾ يريد: فريضةً [وحكمًا] ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَرَضْنَاهَا﴾ يعني: وبيَّناها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢٤٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَرَضْنَاهَا﴾، قال: فرضناها لهذا الذي يتلوها ممَّا فرض فيها. وقرأ: ﴿فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٢٤١ - قال يحيى بن سلام: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ أي: هذه سورة أنزلناها، ﴿وَرَضْنَاهَا﴾ فرض فيها فرائضه<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ﴾

٥٢٢٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿يَبَيِّنُ﴾، قال: معناه: بيِّن الحلال والحرام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٢٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ﴾، يعني ﴿يُبَيِّنُ﴾: آيات القرآن بينات، يعني: واضحات، يعني: حدوده تعالى، وأمره، ونهيه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٢٤٤ - عن مقاتل بن حيان، قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ﴾: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة من أولها إلى آخرها، ﴿يَبَيِّنُ﴾ يعني: ما ذكر فيها من حلاله، وحرامه، وحدوده، وأمره، ونهيه<sup>(٧)</sup> [٤٥٩٠]. (ز)

٥٢٢٤٥ - عن عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ﴾، قال: الحلال، والحرام، والحدود<sup>(٨)</sup>. (١٠/٦٣٣)

[٤٥٩٠] ذكر ابنُ عطية (٦/٣٣٠) أن الزهراوي قال بأن معنى الآيات البينات: ليس فيها مشكل، تأويلها موافق لظاهرها. وانتقده بقوله: «وهذا تحكُّم».

= سلام ٤٢٢/١ بلفظ: وحدٌ فيها حدوده، وسنٌ فيها سنَّته. ثم عقب عليه بقوله: يعني: ما فرض في هذه السورة، وسنٌ فيها.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٤٢٢/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٣٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/١٣٨ - ١٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿لَمَلَكٌ تَذَكَّرُونَ﴾

- ٥٢٢٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿لَمَلَكٌ تَذَكَّرُونَ﴾، قال: عودوا بالتذکر علی التَّكْر، وبالتَّكْر علی التَّذْكَر<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمَلَكٌ﴾ يعني: لكي ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ فَتَسْبِعُونَ ما فيه مِنَ الحدود والنهي<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصْبَغ - قوله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، قال: وأهل الذکر: أهل القرآن. والذکر: القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمَلَكٌ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تذكروا<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾

تفسير الآيات، وأحكامها:

- ٥٢٢٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لا يُقام الحدُّ حتى يشهدوا أنَّهم رأوه يَدْخُلُ كما يَدْخُلُ المِرْوَد<sup>(٥)</sup> في المِخْلَبِ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٥١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾: يعني: إذا كانا يَكْرِيْنِ لم يُحصَنا يجلدهما الحُكَّام إذا رُفِعَ إليهم، وشهد أربعة من المسلمين أحرارٌ عدول<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ إذا لم يُحصَنا ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾ يجلد الرجل على بشرته وعليه إزار، وتجلد المرأة جالسةً عليها ذرعها<sup>(٨)</sup> [٤٥٩١]. (ز)

[٤٥٩١] قال ابنُ عطية (٣٣٣/٦): «الجلد يكون والمجلود قاعدٌ عند مالك، ولا يُجزئُ عنده =»

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٢/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٧/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٧/٨.

(٥) المِرْوَد: الويل الذي يَكْتَحَلُ به. النهاية (مِرْوَد).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٢٤/١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

٥٢٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ هذا في الأحرار إذا لم يكونا مُحصنين، فإن كانا محصنين رُجِمَا . =

٥٢٢٥٤ - نا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله في البكر ينكح، ثم يزني قبل أن يُجامع امرأته. قال: الجلد عليه، ولا رجم عليه حتى يُحصن. وأما المملوكان فيجلدان خمسين خمسين، وليس عليهما رجم. ولا يقام حدُّ الزنا على أحد حتى يشهد عليه أربعة أحرار عدول، يجيئون جميعًا غير متفرقين، حرًّا كان الزاني أو مملوكًا، فإن شهد أربعة على امرأة، أحدهم زوجها؛ لم تُرجم، ولا عنها زوجها، وُجلد الثلاثة ثمانين ثمانين. فإذا جاء الشهود الأربعة متفرقين جُلدوا ثمانين ثمانين. فأما الرجل الزاني فتوضع عنه ثيابه إذا جُلد، وأما المرأة فبترك عليها من الثياب ما يصل إليها الجلد. وإن أقر الزاني على نفسه بالزنا حرًّا كان أو مملوكًا لم يُقم عليه الحدُّ حتى يُقرَّ على نفسه أربع مرات. قال: والجلد في الزنا بالسوط<sup>(١)</sup> . . . . (ز)

### ❁ النسخ في الآية:

٥٢٢٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥]، قال: فكان ذلك الفاحشة في هولاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور في الجلد الرجم<sup>(٢)</sup>، فإن جاءت اليوم بفاحشة بينة فإنها تُخرَج وترجم بالحجارة، فنسختها هذه الآية: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

==إلا في الظهر. وأصحاب الرأي والشافعي يرون أن يُجلد الرجل وهو واقف، وهو قول علي بن أبي طالب، ويُفَرَّق الضرب على كلِّ الأعضاء، وأشار ابن عمر بالضرب إلى رجلي أمه جلدها في الزنا، والإجماع في تسليم الوجه والعورة والمقائل. وبترجع قول مالك ﷺ بقول النبي ﷺ: «البينة، أو حدٌّ في ظهرك». وقول عمر: أو لا وجعنَّ منك. ويُعرى الرجل عند مالك، والنخعي، وأبي عبيدة بن الجراح، وابن مسعود، وعمر بن عبد العزيز، والحسن، والشعبي. وغيرهم يرون أن يُضرب على قميص، وهو قول عثمان، وابن مسعود أيضًا، وأما المرأة فتستر قولًا واحدًا».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٢/١ - ٤٢٣، وذكر عقبه أدلة من السنة لبعض قوله.

(٢) كذا في مطبوعة المصدر، وقد أورده السيوطي في الدر في تفسير سورة النساء، وعبارته كما في المطبوعة ٢٧٣/٤: كان ذكر الفاحشة في هولاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور بالجلد والرجم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨.

٥٢٢٥٦ - قال **زيد بن أسلم** - من طريق سعيد بن أبي هلال - : كان في الزنا ثلاثة أنحاء؛ أما نحو فقال الله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، فلم ينته الناس. قال: ثم نزل: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَحِشَةَ مِنْ نِسَائِكَ فَأَنْتَسِبُهُنَّ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥]، كانت المرأة التيب إذا زنت، فشهد عليها أربعة؛ عطلت فلم يتزوجها أحد، فهي التي قال الله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهُبْنَ بِبَعْضِ مَا نَآيَسْتُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ [النساء: ١٩]. قال زيد: ثم نزلت: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]، فهذاان البكران اللذان لم يتزوجا، وأذاهما: أن يُعرفا بذنبيهما، فيقال: يا زان. حتى ترى منهما توبة، حتى نزل السبيل، قال: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾، فهذا للبركين. قال زيد: وكان لليب الرجم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٢٥٧ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق القاسم - أنه قال: وقال الله: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَحِشَةَ مِنْ نِسَائِكَ فَأَنْتَسِبُهُنَّ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥]، ذَكَرَ الرَّجُلَ مَعَ امْرَأَتِهِ، فَجَمَعَهُمَا، فَقَالَ: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٦]، فنسختها سورة النور، فقال: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ﴾، فجعل عليهما الحد، ثم لم ينسخ<sup>(٢)</sup>. (ز)

[٥٩٢] قال ابن عطية (٣٣١/٦ - ٣٣٣): «الألف واللام في قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ للجنس، وذلك يُعطي أنها عاثة في جميع الزناة. وهذه الآية باتفاق ناسخة لآية الحبس وآية الأذى اللتين في سورة النساء. وجماعة العلماء على عموم هذه الآية، وأن حكم المحصنين منسوخ منها، واختلفوا في الناسخ: فقالت فرقة: الناسخ السنة المتواترة في الرجم. وقالت فرقة: بل القرآن الذي ارتفع لفظه وبقي حكمه، وهو الذي قرأه عمر على المنبر بمحضر الصحابة: (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الثَّبَتَةَ). وقال: إنا قرأناه في كتاب الله. وأتفق الجميع على أن لفظه رُفِعَ وبقي حكمه. وقال الحسن بن أبي الحسن، وابن راهويه: ليس في هذه الآية نسخ، بل سنة الرجم جاءت بزيادة. فالمحصن على رأي هذه الفرقة يُجلد ثم يُرجم، وهو قول علي بن أبي طالب، وفعله بشراسة، ودليلهم قول النبي ﷺ: «والثيب بالثيب جلد مائة والرجم». ويرد عليهم فَعَلُ النبي ﷺ حيث رجم ولم يجلد، وبه ==

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٢٥ - ١٢٧ (٢٩٠).

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع - علوم القرآن ٣/٦٩ (١٥٥).

## \* أحكام متعلقة بالآية:

٥٢٢٥٨ - عن محمد بن سيرين، قال: نُبِئْتُ عن كثير بن الصلت، قال: كُنَّا عند مروان، وفينا زيد [بن ثابت]، فقال زيد: كنا نقرأ: (وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا ابْتِئًا). قال مروان: ألا كتبتها في المصحف! قال: ذكرنا ذلك وفينا عمر بن الخطاب، فقال: أنا أشفيكم من ذلك. قال: قلنا: فكيف؟ قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، قال: فذكر كذا وكذا، وذكر الرجم، فقال: يا رسول الله، أكتبني آية الرجم. قال: «لا أستطيع الآن». هذا، أو نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٢٥٩ - عن عبادة: أن رسول الله ﷺ قال: «خُدُوا عَنِّي، خُدُوا عَنِّي، قد جعل الله لهنَّ سبيلاً؛ البكر بالبكر جلدٌ مائة ونفي سنة، والشيب بالشيب جلد مائة والرجم»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢٦٠ - عن عمرو بن شعيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قد قضى الله ورسوله: إن شهد أربعة على بكرين جُلِدَا، كما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجُمُوا الَّذِينَ فَتَنُوا وَلَا يَبْغُوا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ﴾، وعُزِّبَا سنةً غير الأرض التي كانا بها، وتغريبهما شتى»<sup>(٣)</sup>. (٦٣٥/١٠)

٥٢٢٦١ - عن الشيباني: سألتُ عبد الله بن أبي أوفى: هل رَجَم رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قلتُ: قبل سورة النور أم بعد؟ قال: لا أدري<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)

== قال جمهور الأمة؛ إذ فَعَلَهُ كقوله رفع الجلد عن المحصن. وقال ابن سلام وغيره: هذه الآية خاصة في البكرين».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ٢٧١/٤ (٧١٤٨)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٢٢٠/١ - ٢٢١ (١١٧)، من طريق ابن عون، عن ابن سيرين، قال: نُبِئْتُ عن كثير بن الصلت به. إسناده ضعيف؛ لجهالة وإبهام شيخ ابن سيرين الراوي عن كثير بن الصلت.

لكن الأثر ثابت بطرق أخرى، قال البيهقي في السنن الكبرى ٢١١/٨: «في هذا وما قبله دلالة على أنَّ آية الرجم حكمها ثابت، وتلاوتها منسوخة، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً». وقال ابن كثير في تفسيره ٧/٦: «هذه طرق كلها متعددة، ودالة على أنَّ آية الرجم كانت مكتوبةً، فنسخ تلاوتها، وبقي حكمها معمولاً به». وينظر: تخريج الألباني لبعضها في الصحيحة ٩٧٢/٦.

(٢) أخرجه مسلم ١٣١٦/٣ (١٦٩٠)، وابن المنذر ٦٠٢/٢ (١٤٦٨، ١٤٦٩)، وابن جرير ٤٩٦/٦ - ٤٩٧، وابن أبي حاتم ٨٩٤/٣ - ٨٩٥ (٤٩٨١)، ٢٥١٧/٨ (١٤٠٩١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣١٣/٧ (١٣٣١٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٤٠، ٦٨١٣)، ومسلم (١٧٠٢).

٥٢٢٦٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عمرو بن مرة - قال: أُجِلِدُهَا بِالْقُرْآنِ، وَأَرْجُمُهَا بِالسَّنَةِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٢٦٣ - قال **يحيى بن سلام**: وَأَمَّا الرَّجْمُ فَهُوَ فِي مِصْحَفِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَفِي مِصْحَفِنَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ [٤٤] فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيِّنِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾، حَيْثُ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَهُودِيِّينَ حِينَ ارْتَفَعُوا إِلَيْهِ. =

٥٢٢٦٤ - حَدَّثَنِي الْمُعَلَّى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ، قَالَ: قَالَ لِي **أبي بن كعب**: يَا زُرُّ، كَمْ تَقْرَءُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ؟ قُلْتُ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً. قَالَ: قَطُّ؟ قُلْتُ: قَطُّ. قَالَ: فَوَاللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَتُوَازِي سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ. قُلْتُ: وَمَا آيَةُ الرَّجْمِ، يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؟ قَالَ: (إِذَا زَنَى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). =

٥٢٢٦٥ - نا **يحيى**، قال: نا **المسعودي**، عن **القاسم بن عبد الرحمن**: أَنَّ **عمر بن الخطاب** حَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا نَقْرَأُ: (وَلَا تَرْعَبُوا عَنِّ أَبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ)، وَآيَةَ الرَّجْمِ، وَإِنِّي قَدْ خِضْتُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَوْمٌ يَقُولُونَ: لَا رَجْمَ. وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَجَمَ، وَرَجَمْنَا، وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّ **عمر** زَادَ فِي كِتَابِ اللَّهِ. لَكُنْتُمْ بَهَا، وَلَقَدْ نَزَلَتْ وَكُتِبَتْهَا<sup>(٢)</sup>. . . . (ز)

٥٢٢٦٦ - قال **يحيى بن سلام**: وَلَا تُحَصِّنُ الْأُمَّةَ وَلَا الْيَهُودِيَّةَ وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ، وَلَا يُحَصِّنُ الْمَمْلُوكُ الْحَرَّةَ، وَلَا يُحَصِّنُ الْحَرُّ إِذَا كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَلَا تُحَصِّنُ امْرَأَةٌ لَهَا زَوْجٌ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا. وَإِذَا أَحْصِنَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ بَوَاطِئَ مَرَّةٍ وَاحِدَةً، ثُمَّ زَنَى بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَيْسَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يَوْمَ زَنَى، أَوْ زَنَتْ امْرَأَةٌ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ يَوْمَ زَنَتْ؛ فَهِيَ مُحْصَنَانِ يُرْجَمَانِ، وَإِذَا زَنَى أَحَدُ الزَّوْجِيْنَ وَقَدْ أَحْصِنَ وَلَمْ يُحَصِّنِ الْآخَرَ رُجِمَ الَّذِي أَحْصِنَ مِنْهُمَا، وَجُلِدَ الَّذِي لَمْ يُحَصِّنْ مِنْهُمَا مِائَةً. وَلَا تُحَصِّنُ أُمُّ الْوَلَدِ وَإِنْ وُلِدَتْ لَهُ أَوْلَادًا. وَإِذَا زَنَى الْغُلَامُ أَوْ الْجَارِيَةُ وَقَدْ تَزَوَّجَا، وَقَدْ دَخَلَ الْغُلَامُ بِامْرَأَتِهِ، أَوْ دَخَلَ عَلَى الْجَارِيَةِ زَوْجُهَا، وَلَمْ يَكُنِ الْغُلَامُ احْتِلَمَ، وَلَمْ تَكُنِ الْجَارِيَةُ حَاضَتْ؛ فَلَا حَدَّ عَلَيْهِمَا، لَا رَجْمَ وَلَا جُلْدَ حَتَّى يَحْتِلَمَ وَتَحِيضَ، وَيَغْشَى امْرَأَتَهُ بَعْدَ مَا احْتِلَمَ، وَيَغْشَى الْجَارِيَةَ زَوْجُهَا بَعْدَ مَا حَاضَتْ، فَحَيْثُذَ يَكُونَانِ مُحْصَنَيْنِ. وَإِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ أُمٌّ وُلِدَتْ مِنْهُ فَاعْتَقَهَا،

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٤ - ٤٢٥.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٥.

فتزوجها، ثم زنى قبل أن يغشاها بعد ما أعتقت، فلا رَجَمَ عليه، ولا هي إن زنت حتى يغشاها بعدما أعتقت. وإن كان مملوكًا تحته حُرَّةٌ فدخل بها، فأعتق، فزنى قبل أن يغشاها بعد ما أعتق؛ فلا رجم عليه. وإذا كان الزوجان يهوديين أو نصرانيين فأسلما جميعًا، ثم زنى أحدهما - أيهما كان - قبل أن يغشاها بعدما أسلما؛ فلا رجم عليه حتى يغشاها في الإسلام. وإنما رجم النبي ﷺ اليهوديين لأنهم تحاكموا إليه، وإحصان أهل الشرك في شركهم ليس بإحصان حتى يغشى في الإسلام<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾

٥٢٢٦٧ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر: أنَّ جارية لابن عمر زنت، فضرب رجلها، وظهرها. قلت: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾. فقال: يا بني، رأيتني أخذتني بها رأفة؟ إنَّ الله لم يأمرني أن أقتلها، ولا أن أجلد رأسها، وقد أوجعت حيث ضربت<sup>(٢)</sup>. (١٠/٦٣٥)

٥٢٢٦٨ - عن سعيد بن المسيب - من طريق قتادة - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: الجَلْدُ الشديد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٢٦٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا﴾: يعني: في ضربهما ﴿رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ يعني: في حُكْمِ الله الذي حكم على الزاني<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٢٧٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق داود - قال: الجلد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٢٧١ - عن إبراهيم النخعي: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ فَتَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، ولا تقيموها<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٥/١ - ٤٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٣٧) بنحوه، وابن جرير ١٤٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨ - ٢٥١٩. وفي تفسير الثعلبي ٦٣/٧، وتفسير البغوي ٨/٦ عنه قال: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ فتعطلوا الحدود ولا تقيموها.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨.

(٦) تفسير الثعلبي ٦٣/٧، وتفسير البغوي ٨/٦.



٥٢٢٧٢ - عن إبراهيم [النخعي]، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: شدة الجلد في الرِّزَا، وَيُعْطَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ حَقُّهُ<sup>(١)</sup>. (٦٣٥/١٠)

٥٢٢٧٣ - عن خالد بن أبي عمران أنه سأل سليمان بن يسار عن قول الله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، أفي الحدود، أو في العقوبة؟ قال: ذلك فيهما جميعاً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢٧٤ - عن الضحَّاك بن مزاحم، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: في تعطيل الحدِّ<sup>(٣)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٢٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: في إقامة الحدِّ<sup>(٤)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٢٧٦ - عن عامر الشعبي - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: شِدَّةُ الْجِلْدِ فِي الرِّزَا، وَيُعْطَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ حَقُّهُ<sup>(٥)</sup>. (٦٣٥/١٠)

٥٢٢٧٧ - عن عامر الشعبي - من طريق عطاء بن السائب - قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: رحمة في شدة الجِلْدِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٢٧٨ - قال عامر الشعبي =

٥٢٢٧٩ - وعكرمة مولى ابن عباس: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ فَتَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَلَا تَقِيمُوهَا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٠ - عن عمران بن حُدَيْر، قال: قلتُ لأبي مجلز [لاحق بن حميد]: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: إنا لنرحم الرجل أن يُجَلَّدَ أو يُقَطَّعَ؟ قال: ليس

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ٥١٤/١٤ (٢٩٣٢٨)، وابن جرير ١٤١/١٧ من طريق مغيرة مختصراً بلفظ: الضرب.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٥٠/٢، وابن أبي شيبه (٢٩٣٣١) وزاد: يُقَامُ وَلَا يَعْتَلُّ، وابن جرير ١٤٢/١٧ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ٥١٤/١٤ (٢٩٣٢٩)، وابن جرير ١٤١/١٧ من طريق عطاء بن السائب مختصراً بلفظ: الضرب الشديد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.

(٧) تفسير الثعلبي ٦٣/٧، وتفسير البغوي ٨/٦.

بذاك، إنما إذا رُفِعَ للسلطان فليس له أن يدَعَهُم رحمةً لهم حتى يُقيم عليهم الحد<sup>(١)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٢٨١ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: الجلد الشديد<sup>(٢)</sup>. (٦٣٥/١٠)

٥٢٢٨٢ - عن الحسن البصري - من طريق هشام بن حسان - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: أن يُعْطَلَ الحد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج، وابن جريج - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: في الحدِّ، أن يُقام عليهم ولا يُعْطَلَ، أما إنَّه ليس بشِدَّة الجلد<sup>(٤)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٢٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾، قال: رَحْمَةٌ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: الجلد في الزنا: المَتَّح<sup>(٦)</sup> الشديد. ويقول: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، أي: الجلد الشديد<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٦ - قال قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر -: يُحَقِّفُ في الشراب والفِرْيَةِ، ويجتهد في الزِّنا<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٧ - عن شعبة عن حماد [بن أبي سليمان]، قال: يحد القاذف والشارب وعليهما ثابهما، وأمَّا الزاني فَتُخْلَعُ ثيابه. وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٣٠)، وابن جرير ١٧/١٤١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٤٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٥٤، وأخرجه يحيى بن سلام ١/٤٢٣ من طريق سعيد بلفظ: أي: حتى لا تعطل الحدود.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٢٣ مختصراً من طريق سعيد، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٥٠٣) بنحوه، وابن أبي شيبة ١٠/٦٣ - ٦٤، وابن جرير ١٧/١٤١ - ١٤٢ وزاد: وليس بالقتل، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٥٧.

(٦) المَتَّح: أصله جَذَبَ رِشَاءَ الدُّلُو مِنَ البِثْرِ، وَمَتَّحَ الشَّيْءَ وَمَتَّحَهُ إِذَا قَطَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ. النهاية واللسان (متح).

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٢٣.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٠، وابن جرير ١٧/١٤٣ دون ذكر الفرية.

- دين الله ﴿١﴾. فقلت لحماد: أهذا في الحكم؟ قال: في الحُكْم، والجلد<sup>(١)</sup>. (٦٣٥/١٠)
- ٥٢٢٨٨ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مَعْمَر - قال: يُجْتَهَدُ فِي حَدِّ الزَّانِي وَالْفَرِيَةِ، وَيُخَفَّفُ فِي حَدِّ الشَّرَابِ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٨٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، يعني: في حكم الله الذي حَكَمَ بِهِ عَلَى الزُّنَاةِ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - في قول الله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: لا تدعهما رحمةً لهما من إقامة الحد عليهما<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩١ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ﴾، قال: تعطيل الحدود<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، يعني: رِفَّةً فِي أَمْرِ اللَّهِ ﷻ، مِنْ تَعْطِيلِ الْحُدُودِ عَلَيْهِمَا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: لا تُضَيِّعُوا حُدُودَ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩٤ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ﴾: فتدعوهما من حدود الله التي أمر بها، وافترضها عليهما<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩٥ - قال يحيى بن سلام: وسألت سفيانَ الثوري فقال لي مثل قولهما<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٩٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهَا رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: ترك الحد<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شعبة ٥٢٧/٩، وابن جرير ١٤٣/١٧ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٥٠/٢، وابن جرير ١٤٣/١٧.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ٤٢٤/١.

(٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٥٧.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٣٦٧/٧ (١٣٥٠٦)، وفي تفسيره ٥٠/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣. (٧) أخرجه ابن جرير ١٤٠/١٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٧.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٤/١. أي: مثل قول الحسن وعطاء السابق: أي: حتى لا تعطل الحدود.

(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٥.

٥٢٢٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ رحمة ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ في حكم الله (١) [٤٥٩٣]. (ز)

﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

٥٢٢٩٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء -: قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ يعني: الحكام، ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ يعني: تصدقون بالله يعني: بتوحيد الله، ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يعني: وتصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال؛ فأقيموا الحدود (٢). (ز)

٥٢٢٩٩ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قال: ما كان في القرآن ﴿إِنْ﴾ بكسر الألف فلم يكن (٣). (ز)

٥٢٣٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الذي فيه جزاء الأعمال؛ فلا تعطّلوا الحد (٤). (ز)

[٤٥٩٣] اختلف في الرأفة المنهية عنها في الآية على قولين: أحدهما: أنها الرأفة التي تؤدي إلى ترك إقامة حدّ الله عليهما، والمعنى: لا بُدّ من إقامة الحدّ. والآخر: أنها الرأفة التي تؤدي إلى تخفيف الضرب عنهما، والمعنى: أوجعهما ضرباً.

ورجّح ابن جرير (١٤٤/١٧) القول الأول - وهو قول ابن عمر، ومجاهد، وابن جريح، وعطاء، وسعيد بن جبیر، وأبي مجلز، وابن زيد، وغيرهم - استناداً إلى ظاهر لفظ الآية، والدلالة العقلية، فقال: «إِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلِينَ بِالصَّوَابِ لِدَلَالَةِ قَوْلِ اللَّهِ بَعْدَهُ: ﴿فِي يَوْمِ اللَّهِ﴾، يعني: في طاعة الله التي أمركم بها. ومعلوم أنّ دين الله الذي أمر به في الزانين: إقامة الحدّ عليهما على ما أمر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة، مع أنّ الشدة في الضرب لا حدّ لها يوقف عليه، وكل ضرب أوجع فهو شديد، وليس للذي يوجع في الشدة حدّ لا زيادة فيه فيؤمر به. وغير جائز وصفه - جلّ ثناؤه - بأنّه أمر بما لا سبيل للمأمور به إلى معرفته، وإذا كان ذلك كذلك فالذي للمأمورين إلى معرفته السبيل هو عدد الجلد على ما أمر به، وذلك هو إقامة الحدّ على ما قلنا».

واختاره كذلك ابن كثير (١٦٣/١٠) مستنداً إلى أقوال السلف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.

﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا﴾

٥٢٣٠١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قوله: ﴿وَلَشَهَدَ﴾ يعني: وليحضر، ﴿عَلَيْهِمَا﴾ يعني: حدّهما<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٠٢ - عن الحسن البصري - من طريق الأشعث - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: علانية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٣٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: أمر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين؛ ليكون ذلك عبرة وموعظة ونكالاً بهم<sup>(٣)</sup>. (٦٣٧/١٠)

٥٢٣٠٤ - عن نصر بن علقمة - من طريق بَقِيَّةَ - في قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: ليس ذلك للفضيحة، إنما ذاك ليدعوا الله لهما بالتوبة والرحمة<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)

٥٢٣٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا﴾، يعني: جلدتهما<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا﴾، أي: جلدتهما<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٥٢٣٠٧ - عن أبي برزة الأسلمي - من طريق أشعث، عن أبيه -: أنه أتته بأمّة لبعض أهله قد زنت، وعنده نفر نحو عشرة، فأمر بها، فأجلست في ناحية، ثم أمر بثوب، فطرح عليها، ثم أعطى السوط رجلاً، فقال: اجلدها خمسين جلدة، ليس بالشّبير<sup>(٧)</sup>، ولا بالخَصْفَة<sup>(٨)</sup>. فقام فجلدها، وجعل يُفَرِّقُ عليها الضرب، ثم قرأ: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٩)</sup>. (٦٣٦/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥٢٠/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٦/١.

(٦) الشّبير: المتر. النهاية (خصف).

(٧) الخَصْفَة: هي الثياب الغلاظ جداً. اللسان (خصف).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦١/١٠، وابن جرير ١٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٠/٨ واللفظ له. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٢٣٠٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الطائفة: الرجل فما فوقه<sup>(١)</sup>. (٦٣٦/١٠)

٥٢٣٠٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** -: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيَّهَا طَائِفَةٌ﴾ يعني: رجلين فصاعدًا، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: المصدقين<sup>(٢)</sup>. (ز)  
٥٢٣١٠ - عن **إبراهيم [النخعي]** =

٥٢٣١١ - **وحماد [بن أبي سليمان]** - من طريق **النعمان بن ثابت** - قال: الطائفة: رجل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣١٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **أبي بشر** - قال: الطائفة: الرجل الواحد إلى الألف. قال: ﴿وَلَا تَطَافَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا﴾ [الحجرات: ٩] إنما كانا رجلين<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)

٥٢٣١٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **عمر بن عطاء** - في الآية، قال: ليحضر **رجلان فصاعدًا**<sup>(٥)</sup>. (٦٣٧/١٠)

٥٢٣١٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **الحكم بن أبان** - في قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الواحد طائفة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٣١٥ - عن **الحسن البصري** - من طريق **هشام** - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الطائفة: عشرة<sup>(٧)</sup>. (٦٣٦/١٠)

٥٢٣١٦ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أقله **رجلان**<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٣١٧ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق **إبراهيم الصائغ** - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيَّهَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قلت: يكفيه أن يكون معه رجل أو **رجلان** من أهل بيته؟ قال: نعم<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٨/٢٥٢٠. وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، وابن المنذر.

(٢) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٨/٢٥٢٠ - ٢٥٢١. (٣) أخرجه **ابن جرير** ١٧/١٤٦.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ١٧/١٤٦، و**ابن أبي حاتم** ٨/٢٥٢٠ مختصرًا.

(٥) أخرجه **ابن جرير** ١٧/١٤٧. (٦) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٨/٢٥٢٠.

(٧) أخرجه **ابن أبي شيبة** (ت: محمد عوامة) ١٤/٥١٢ (٢٩٣١٨). وعزاه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**.

(٨) أخرجه **عبد الرزاق** في تفسيره ٢/٥٠ بلفظ: اثنان فصاعدًا، و**ابن جرير** ١٧/١٤٧. وعلقه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٤١٦ بلفظ: **رجلان فصاعدًا**.

(٩) أخرجه **أبو إسحاق المالكي** في أحكام القرآن ص ١٦٠.

- ٥٢٣١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهَا طَافِقَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نَفَّرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٣١٩ - قال قتادة بن دعامة: ثلاثة فصاعداً<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٠ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَلْيَشْهَدْ﴾ يعني: وليحضر ﴿عَذَابَهَا﴾ يعني: جلدهما<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢١ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق ابن أبي ذئب - قال: الطائفة: الثلاثة فصاعداً<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)
- ٥٢٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿طَافِقَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: رجلين فصاعداً، يكون ذلك نكالاً لهما، وعظة للمؤمنين<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٣ - عن ابن وهب، قال: سألت الليث [بن سعد] في قول الله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهَا طَافِقَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: الطائفة: أربعة نفر فصاعداً، ألا يكون في الزنا أقلُّ من أربعة للشهادة. قلت له: فيُجزي السلطان أن يحضر أربعة نفر عذاب الزاني؟ قال: نعم. قلت: وكذلك الرجل في أمته إذا أقام عليها الحدَّ يحضر [أربعة] نفر؟ فقال لي: نعم. =
- ٥٢٣٢٤ - وقال لي مالك [بن أنس] مثل هذا كله<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٥ - عن مالك بن أنس - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهَا طَافِقَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الطائفة أرى أربعة نفر فصاعداً؛ لأنه لا تكون شهادة في الزنا دون أربعة شهداء فصاعداً<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: الطائفة التي يجب بها الحدُّ أربعة<sup>(٨)</sup>. (٦٣٧/١٠)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥٠/٢، وابن جرير ١٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨.

(٢) تفسير البغوي ٨/٦.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٢٦/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥١٢/١٤ (٢٩٣١٩)، وابن جرير ١٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٦٥/٢ (٣٥٠)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٦٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨ (١٤١١٦)، وأخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٦٥/٢ (٣٥٠) كما في الأثر السابق.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤٨/١٧.

٥٢٣٢٧ - عن سفیان بن عیینة - من طریق ابن أبي عمر - قال: رجل إلى ألف<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يقال: الطائفة: رجل فصاعداً<sup>(٢)</sup> [٤٥٩٤]. (ز)

﴿الَّذِينَ لَا يَنْجِحُوا إِلَّا زَيْنَةً أَوْ شُرَكَاةً ۚ وَالَّذِينَ لَا يَنْجِحُهُمْ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ

وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٢٣٢٩ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل - يُقال له: مرثد - يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، وكانت امرأة بغي بمكة يُقال لها: عناق، وكانت صديقة له، وأنه وعد رجلاً من أسارى مكة يحمله، قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مُفيرة، فجاءت عناق، فأبصرت سواد ظل تحت الحائط، فلما انتهت إلي عرفتني، فقالت: مرثد؟! فقلت: مرثد.

[٤٥٩٤] اختلف في عدد الطائفة التي يُجزئ شهادتها على أقوال: الأول: واحد فصاعداً. والثاني: اثنان فصاعداً. والثالث: ثلاثة فصاعداً. والرابع: أربعة فصاعداً. والخامس: عشرة فصاعداً. والسادس: جماع من المسلمين.

ورجح ابن جرير (١٤٩/١٧) القول الأول - وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وحماد، وإبراهيم، وغيرهم - استناداً إلى دلالة الإطلاق، واللغة، وقال مُعللاً: «ذلك أن الله عمّ بقوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْكُمُ طَائِفَةٌ﴾، والطائفة: قد تقع عند العرب على الواحد فصاعداً. فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن الله - تعالى ذكره - وضع دلالة على أن مراده من ذلك خاص من العدد؛ كان معلوماً أن حضور ما وقع عليه أدنى اسم الطائفة ذلك المحضر مُخرج مقيم الحد مما أمره الله به بقوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْكُمُ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾». ثم بين بعد ذلك استحبابه للقول الرابع - وهو قول ابن زيد - بقوله: «غير أنني - وإن كان الأمر على ما وصفت - أستحب أن لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع عن أربعة أنفس، عدد من تقبل شهادته على الزنا؛ لأن ذلك إذا كان كذلك فلا خلاف بين الجميع أنه قد أدى المقيم الحد ما عليه في ذلك، وهم فيما دون ذلك مختلفون».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٦/١.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٦.



فقلت: مرحبًا وأهلاً، هلُمَّ فينا عندنا الليلة. قلت: يا عناق، حَرَّمَ الله الزَّنا. قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراكم. قال: فتبعني ثمانية، وسلكت الحَنَدَمَةَ، فانتهيتُ إلى غارٍ أو كهف، فدخلتُ، فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا، وظلُّوا بولهم على رأسي، وأعماهم الله عني، ثم رجعوا، ورجعتُ إلى صاحبي، فحملته، حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقًا؟ فأمسك فلم يرُدَّ عَلَيَّ شيئًا حتى نزلت: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: «يا مرثدُ، الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك، وحُرِّمَ ذلك على المؤمنين؛ فلا تنكحها»<sup>(١)</sup>. (٦٤٢/١٠)

٥٢٣٣٠ - عن شعبة مولى ابن عباس، قال: كنت مع ابن عباس، فاتاه رجلٌ، فقال: إني كنت أتبع امرأة، فأصببتُ منها ما حَرَّمَ الله عَلَيَّ، وقد رزقني الله منها توبةً، فأردت أن أتزوجها، فقال الناس: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. فقال ابن عباس: ليس هذا موضعُ هذه الآية، إنَّما كُنَّ نساءً بغايا مُتَعَلِّقَاتٍ<sup>(٢)</sup>، يَجْعَلُنَّ على أبوابهنَّ رايات، يأتيهنَّ الناس يعرفن بذلك؛ فأنزل الله هذه الآية. تزوّجها، فما كان فيها من إثمٍ فعَلَيَّ<sup>(٣)</sup>. (٦٤٣/١٠)

٥٢٣٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: أنها نزلت في بغايا مُتَعَلِّقَاتٍ كُنَّ في الجاهلية، وكُنَّ زَوَانِيَّ مشركات، فحرم الله نكاحهن على المؤمنين<sup>(٤)</sup>. (٦٤٣/١٠)

(١) أخرجه أبو داود ٣٩٦/٣ (٢٠٥١)، والترمذي ٣٩٤/٥ - ٣٩٥ (٣٤٥١)، والنسائي ٦٦/٦ (٣٢٢٨)، والحاكم ١٨٠/٢ (٢٧٠١)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٦/٨ (١٤١٤٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الإرواء ٢٩٦/٦ (١٨٨٦): «صحيح».

(٢) مُتَعَلِّقَات: من العلاتية والمجاهرة. اللسان (علن).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٤٠/٣ (١٦٩٢٩)، ويحيى بن سلام ٤٢٧/١، وابن جرير ١٧/١٥٣، وابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨ (١٤١٢٠)، من طُرُقٍ عن الشعبي وابن أبي ذئب، عن شعبة مولى ابن عباس، عن ابن عباس بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

في إسناده ضعف، لكنه قابل للتحسين؛ ففيه شعبة مولى ابن عباس، وهو صدوق سيء الحفظ، كما في التقریب لابن حجر (٢٧٩٢)، ولكن قال ابن عدي في الكامل ٤/٢٥: «لم أجد له حديثًا منكرًا فأحكم عليه بالضعف، وأرجو أنه لا بأس به».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/١٥٣ - ١٥٤ بنحوه، من طريق محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني =

٥٢٣٣٢ - عن عطاء بن أبي رباح، قال: كانت بغايا في الجاهلية؛ بغايا آل فلان، وبغايا آل فلان، فقال الله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، فأحكم الله ذلك من أمر الجاهلية بالإسلام. قيل له: أعين ابن عباس؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>. (٦٣٩/١٠)

٥٢٣٣٣ - عن عبدالله بن عمرو - من طريق القاسم بن محمد - قال: كانت امرأة يُقال لها: أم مهزول، وكانت تُسافح الرجل، وتَشْرِطُ أن تُنفق عليه، فأراد رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها؛ فأنزل الله: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (٦٤١/١٠)

٥٢٣٣٤ - عن سعيد بن المسيب - من طريق قتادة - في هذه الآية: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: نزلت في نساء مواردٍ كنَّ بالمدينة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٣٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق سفیان الثوري - قال: كنَّ نساء بغايا في الجاهلية، كان الرجل ينكح المرأة في الإسلام، فيُصِيب منها، فحُرِّمَ ذلك في الإسلام؛ فأنزل الله: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٤٤/١٠)

٥٢٣٣٦ - عن عاصم بن المنذر، قال: سألت عروة عن قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا

عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه عطية العوفي، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المنذر.

إسناده ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمتكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى ٢٤٧/٧ - ٢٤٨ (١٣٨٦٢)، وابن جرير ١٥٤/١٧ - ١٥٥، وابن أبي حاتم ٢٥٢٤/٨ (١٤١٣٦)، من طريق حجاج المصيصي وعبد الوهاب بن عطاء، كلاهما عن ابن جريج، قال: سمعت عطاء به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

إسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد ١٦/١١ (٦٤٨٠)، ٦٦٩/١١ - ٦٧٠ (٧٠٩٩)، والحاكم ٢١١/٢ (٢٧٨٥)، وابن جرير ١٥٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨ (١٤١٤٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧٣/٧ - ٧٤ (١١١٩٣): «ورجال أحمد ثقات». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٩٣/٦ بعد نقله لكلام الحاكم والذهبي: «وهو كما قال».

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥١/١٧، ١٥٦ مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٢٧٢/٤، وابن جرير ١٥٦/١٧ - ١٥٧ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، وزاد: «ومنهن امرأة يُقال لها: أم مهزول، وابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨، والبيهقي ١٥٣/٧ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً. قال: كُنَّ نساء بغايا في الجاهلية، لَهُنَّ رايَات يُعْرَفْنَ بها<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٢٣٣٧ - عن سليمان بن يسار، في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال:  
 بغايا كُنَّ في الجاهلية، فهى الله المسلمين عن نكاحهن<sup>(٢)</sup>. (٦٣٩/١٠)

٥٢٣٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الملك، عَمَّنْ أخبره - في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: كُنَّ نساء في الجاهلية بَغِيَّات، فكانت منهنَّ امرأة جميلة تدعى: أم مهزول، فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج إحداهن لتتفق عليه من كسبها، فهى الله أن يتزوجهن أحدٌ من المسلمين<sup>(٣)</sup>. (٦٣٩/١٠)

٥٢٣٣٩ - عن مجاهد بن جبر، قال: لَمَّا حَرَّمَ الله الزَّنا، فكان زواني عندهن جمال، فقال الناس حين حُرِّم الزنا: لَنَنْطَلِقَنَّ فلتتزوجهن. فأنزل الله في ذلك: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (٦٤١/١٠)

٥٢٣٤٠ - عن مجاهد بن جبر، قال: كان في بدء الإسلام قومٌ يزنون، قالوا: أفلا نتزوج النساء التي كُنَّا نفجر بهنَّ؟ فأنزل الله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية<sup>(٥)</sup> (٤٥٩٥). (٦٤٠/١٠)

٥٢٣٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَسِعِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: كُنَّ بغايا في الجاهلية معلومات معروفات، لَهُنَّ رايَات يُعْرَفْنَ بها، فلما جاء الإسلام، وأرادوا أن يَزُوجُوهُنَّ، فهوا عن ذلك، وأراد مرثد بن أبي مرثد أن يتزوج منهن واحدة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٥٩٥ قال ابنُ عطية (٣٣٦/٦): «في الآية - على هذا التأويل - معنى التفجع عليهم، وفي ذلك توبيخ، كأنه يقول: أيُّ مُصَابٍ! الزاني لا يريد أن يتزوج إلا زانية أو مشركة، أي: تنزع نفوسهم إلى هذه الخسائس؛ لِقَلَّةِ انضباطهم».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٦١/٩ (١٧١٩٦)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨ مرسلًا.  
 (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.  
 (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧١/٤ بنحوه مختصرًا، وابن جرير ١٥٢/١٧ كلاهما مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.  
 (٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.  
 (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.  
 (٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٦ مرسلًا.

٥٢٣٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق وُرُقَاء، عن ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: رجال كانوا يريدون الزَّنا بنساء زواني بغايا متعاملات، كُنَّ كذلك في الجاهلية. قيل لهم: هذا حرام. فأرادوا نكاحهن، فحَرَّمَ اللهُ عليهن نكاحهن<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٤٠)

٥٢٣٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مَعْمَر، عن ابن أبي نجیح -: كان في الجاهلية بغايا، معلومٌ ذلك مِنْهُنَّ، فأراد ناسٌ مِنَ المسلمين نكاحهن؛ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (ز) = ٥٢٣٤٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري =

٥٢٣٤٥ - وقادة بن دعامة - من طريق معمر -، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٦ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: كُنَّ نساء يُكرين أنفسهنَّ في الجاهلية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٧ - عن القاسم بن أبي بَرَّة - من طريق ابن أبي نجیح - قال: كان الرجلُ يَنْكِحُ الزانية في الجاهلية التي قد عَلِمَ ذلك منها، يتخذها مأْكَلَةً، فأراد ناسٌ مِنَ المسلمين نكاحهن على تلك الجهة، فَنُهوا عن ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، يعني: الولائد اللاتي يزينن بالأجر علانية، منهن: أم شريك جارية عمرو بن عمير المخزومي، وأم مهزول جارية ابن أبي السائب بن عابد، وسريفة جارية زمعة بن الأسود، وحلالة جارية سهيل بن عمرو، وقريبة جارية هشام بن عمرو، وفرشى جارية عبدالله بن خطل، وأم عِلَيْط جارية صفوان بن أمية، وحنَّة القبطية جارية العاص بن وائل، وأميمة جارية عبدالله بن أبي، ومسيكة بنت أمية جارية عبدالله بن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧٢/٤ - ٢٧٣، وابن جرير ١٥٣/١٧ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥٠/٢ - ٥١، وابن جرير ١٥٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢١ من طريق إبراهيم بن مهاجر مرسلًا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٥٠/٢ - ٥١، وابن جرير ١٥٥/١٧ مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٦١/٩ (١٧١٩٧)، وابن جرير ١٥٧/١٧ مرسلًا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٥١/٢، وابن جرير ١٥٦/١٧ مرسلًا.

نفيل، كل امرأة منهم رفعت علامةً على بابها كعلامة البيطار؛ ليعرف أنها زانية، وذلك أن نفرًا من المؤمنين سألوا النبي عن تزويجهن بالمدينة، قالوا: ائذن لنا في تزويجهن؛ فإنهن أخصب أهل المدينة، وأكثر خيرًا، والمدينة غالية السعر، والخبز بها قليل، وقد أصابنا الجهد، فإذا جاء الله بالخير طلقناهن، وتزوجنا المسلمات. فأنزل الله ﷻ: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف -: لَمَّا قَدِمَ المَهاجِرُونَ المَدِينَةَ قَدِمُوهَا وَهَمَّ بِجَهْدٍ، إِلَّا [قَلِيلًا] مِنْهُمْ، وَالمَدِينَةُ غَالِيَةُ السَّعْرِ، شَدِيدَةُ الجَهْدِ، وَفِي السُّوقِ زَوَانِي مُتَعَالِمَاتٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَإِمَاءِ الأَنْصَارِ، مِنْهُنَّ: أُمِيَّةٌ وَلِيدَةٌ عِبْدِ اللهِ بِنُ أَبِي، وَمَسِيكَةُ بِنْتُ أُمِيَّةَ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فِي بَغَايَا مِنْ وَلائِدِ الأَنْصَارِ، قَدْ رَفَعَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى بَابِهَا عِلَامَةً؛ لِيُعْرَفَ أَنَّهَا زَانِيَةٌ، وَكُنَّ مِنْ أَخْصَبِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَأَكْثَرِهِ خَيْرًا، فَرِغَ أَنْاسٌ مِنَ مَهاجِرِي المَسْلَمِينَ فِيمَا يَكْتَسِبُونَ، لِلَّذِي هُمْ فِيهِ مِنَ الجَهْدِ، فَأَشَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: لَوْ تَزَوَّجْنَا بَعْضَ هؤُلاءِ الزَّوَانِي؛ فَنُصِيبَ مِنْ فَضُولِ أَطْعِمَاتِهِنَّ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَسْتَأْمُرُ رَسولَ اللهِ ﷺ. فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: يَا رَسولَ اللهِ، قَدْ شَقَّ عَلَيْنَا الجَهْدُ، وَلَا نَجِدُ مَا نَأْكُلُ، وَفِي السُّوقِ بَغَايَا نَسَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ وَوِلائِدَهُنَّ وَوِلائِدِ الأَنْصَارِ، يَكْتَسِبْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ، فَيُصَلِّحُ لَنَا أَنْ نَتَزَوَّجَ مِنْهُنَّ، فَنُصِيبَ مِنْ فَضُولِ مَا يَكْتَسِبْنَ، فَإِذَا وَجَدْنَا عَنْهُنَّ غِنًى تَرَكَنَاهُنَّ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية. فَحَرَّمَ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا الزَّوَانِي المَسَافِحَاتِ العَالنَاتِ زِنَاهُنَّ<sup>(٢)</sup>. (١٠/٦٣٨)

### ✽ تفسیر الآیة، وأحكامها:

٥٢٣٥٠ - عن عبد الله بن مسعود: يحرم نكاح الزانية، وإذا تزوج الزانية فبها زانيان أبداً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٥١ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق القاسم بن محمد - في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: كُنَّ نَسَاءَ مَعْلُومَاتٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ فُقَرَاءِ المَسْلَمِينَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣ (بتصرف يسير). وأخرج ابن جرير ١٥٥/١٧ تسمية بعض هؤلاء الجوارى عن عكرمة من طريق ابن جريج. وقد صححنا بين روايته بعض ما تصحف من أسمائهن في مطبوعة تفسير مقاتل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨ - ٢٥٢٣ مرسلًا. (٣) تفسير البغوي ٩/٦.

يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه، فنهاهم الله عن ذلك<sup>(١)</sup>. (٦٤٣/١٠)

٥٢٣٥٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، قال: ليس هذا بالنكاح، ولكن الجماع، لا يزني بها حين يزني إلا زانٍ أو مُشرك، ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: الزَّانِ<sup>(٢)</sup>. (٦٣٨/١٠)

٥٢٣٥٣ - عن **عبد الله بن أبي يزيد**: أنه سأل **عبد الله بن عباس** عن ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. قال: ذلك حُكْمُ بَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٥٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق إسحاق بن عبد الله بن الحارث - ﴿الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة، ولكن الله كَتَبَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد - ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: حَرَّمَ اللهُ الزَّانَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في هذه الآية، قال: الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة، أو مشركة من غير أهل القبلة، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزاني مثلها من أهل القبلة، أو مشرك من غير أهل القبلة، وحرّم الزنا على المؤمنين<sup>(٦)</sup>. (٦٤١/١٠)

٥٢٣٥٧ - عن **عطاء ابن أبي رباح** - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: أو مشرك لهن. =

٥٢٣٥٨ - قلتُ: أبلغك عن **ابن عباس**؟ قال: نعم<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٠/١٧ - ١٥١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥١/٢، وابن أبي شيبة ٢٧٢/٤، والبيهقي في سننه ١٥٤/٧، والضياء المقدسي في المختارة ١٥٠/١٠ بنحو مختصراً. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي داود في ناسخه.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٨٢/٦ (١٥٣١)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٩، وابن أبي حاتم ٢٥٢٤/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٦٢/٩ - ٢٦٣ (١٧٢٠٥).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٩/٦ -.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦. وعلّقه البيهقي ١٥٤/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٦/٨.

٥٢٣٥٩ - قال سعيد بن جبیر =

٥٢٣٦٠ - ومجاهد بن جبر - من طريق معمر - ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قالوا: هو الوطاء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٦١ - وعن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن شبرمة -، مثله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق يعلى بن مسلم - ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: لا يزني حين يزني إلا بزانية مثله، أو مشركة<sup>(٣)</sup>. (١٠/٦٤٠)

٥٢٣٦٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن شبرمة -، مثله<sup>(٤)</sup>. (١٠/٦٤٠)

٥٢٣٦٤ - عن سفيان التمار العُصفري، قال: سمعت سعيد بن جبیر يقول: كُنَّ بغايا بمكة قبل الإسلام، فكان رجال يتزوجونهنَّ، فيُنْفِقْنَ عليهن ما أصبنَّ، فلما جاء الإسلام تزوجهنَّ رجالٌ من أهل الإسلام، فحرَّم رسولُ الله ﷺ ذلك عليهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٥ - عن إبراهيم النخعي] - من طريق الحارث - قال: لا يُجامعها إلا زانٍ أو مشرك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سلمة - قال: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: هُنَّ نساء معلومات يدعون: القليقيات<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٧ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: إنما عني بذلك: الزنا، ولم يُعَنَّ به: التزويج<sup>(٨)</sup>. (١٠/٦٤٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٧/١٧. كما أخرج قول سعيد كلٌّ من عبد الرزاق ٥١/٢، وابن جرير ١٥٧/١٧ من طريق ابن شبرمة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥١/٢، وابن جرير ١٥٧/١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٥١/٢ دون لفظ: أو مشركة، وابن جرير ١٥٧/١٧ - ١٥٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٥١/٢ دون لفظ: أو مشركة، وابن أبي شيبه ٢٧١/٤.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ٢٦٢/٩ (١٧٢٠٤).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ٢٦٢/٩ (١٧٢٠٣).

(٧) علّق محقق تفسير البستي على هذه الكلمة بقوله: وقد اختلف في الكلمة الأخيرة فهي في تفسير الثوري: لقيات، وعند ابن أبي حاتم: القليقيات، وفي تفسير ابن جرير ٧١/١٨ [١٥٢/١٧] هجرًا: القليقيات. ولعل صوابها: (القليقيات) نسبة إلى القلقي، وهو ضرب من القلائد المنظومة باللؤلؤ، والقلقي منسوب إلى القلق الذي هو الاضطراب، كأنه يضطرب في سلكه ولا يثبت، فهو ذو قلق. تاج العروس (قلق) ٥٨/٧.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٧.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي شيبه ٢٧٢/٤ بنحوه.

٥٢٣٦٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق **ابن شبرمة** - ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: لا ينكحها إلا وهو كذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق **عاصم** عن **الشعبي** - ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، قال: ليس في المستور، ولكن المحدود؛ لا يتزوج إلا محدودة مثله<sup>(٢)</sup>. (٦٤٤/١٠)

٥٢٣٧٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق **يزيد بن إبراهيم** - قال: الزاني المجلود لا ينكح إلا زانية مجلودة مثله أو مشركة، والزانية المجلودة لا ينكحها إلا زانٍ مجلودٍ مثلها أو مشرِك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٧١ - عن **الحسن البصري** - من طريق **المبارك بن فضالة** - قال: يعني: الزاني المجلود في الزنا ليس له أن يتزوج إلا مجلودة في الزنا مثله، ليس له أن يكون هو أبخسها ثم يتبع المحصنات<sup>(٤)</sup> (٤٥٩٦). (ز)

٥٢٣٧٢ - عن **مكحول الشامي** - من طريق **سعيد بن عبدالعزيز** - ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: الزاني مكشوف ستره لا ينكح إلا زانية مكشوفاً سترها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قوله: ﴿وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نُهي المؤمنون عن نكاحهن، وقد قَدِّمَ إليهم فيهن. قال الله ﷻ: ﴿وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، أي: نكاحهن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿الزَّانِي﴾ من أهل الكتاب ﴿لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ من أهل الكتاب، ﴿أَوْ﴾ ينكح ﴿مُشْرِكَةً﴾ من غير أهل الكتاب من العرب، يعني: الولائد

[٤٥٩٦] انتقَدَ ابنُ عطية (٦/٣٣٨) قولَ الحسنِ هذا **مستندًا لظاهر الآية**، فقال: «قولٌ فيه نظر، وإدخالُ المشركِ في الآيةِ يَرُدُّه، وألفاظُ الآيةِ تأباه، وإن قدرتُ المشركةُ بمعنى: الكتابية؛ فلا حيلة في لفظِ المشرك».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٧٣، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٤٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٤٩٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٧.



اللاتي يزنين بالأجر علانية...، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِهَهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ﴾ يقول: وحرّم تزويجهن ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْر بن معروف - قوله: ﴿أَوْ مُشْرِكَةً﴾ قال: مشرّكة من أهل الكتاب يهودية أو نصرانية، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِهَهَا إِلَّا زَانٍ﴾ قال: والزاني من أهل الكتاب والزانية لا ينكحها إلا زانٍ مجلودٌ من أهل القبلة، ﴿أَوْ مُشْرِكٌ﴾ يعني: اليهود والنصارى، يتزوجون اليهوديات والنصرانيات، ﴿وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: حرام ذلك على المؤمنين أن يتزوجوا زانية مجلودة من أهل الكتاب، أو من ولائد الأنصار المتعلمات بالزنا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: هؤلاء بغايا كُنَّ في الجاهلية، والنكاح في كتاب الله: الإصابة، لا يصيبها إلا زانٍ أو مشرّك لا يُحرّم الزنا، ولا يصيب هو إلا مثلها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٧ - عن ابن أبي عمر، قال: سُئِلَ سفيان [بن عيينة] عن تفسيره. قال: لم يُقَسِّرْه لنا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٨ - عن يزيد بن هارون - من طريق الحسن بن علي بن راشد - قال: هذا عندي إن جامعها وهو مُسْتَحِلٌّ فهو مشرّك، وإن جامعها وهو مُحْرَمٌ فهو زانٍ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِهَهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، وذلك أنّ النبيّ قدم المدينة وبها نساءٌ من نساء أهل الكتاب، وإماء مشرّكات من إماء مشرّكي العرب، مجاهرات بالزنا، لهن رايات مثل رايات البياطرة. قال بعضهم: لا يحل من نساء أهل الكتاب إلا العفاف الحرائر، ولا نساء المشركين من غير أهل الكتاب، وإماء المشركين حرام على المؤمنين. وقال بعضهم في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾: يعني: من كان يزني بتلك المؤاجرات من نساء أهل الكتاب ومن إماء المشركين، وإن كانت حرة من المشركات، لا ينكحها إلا زانٍ من أهل الكتاب أو مشرّك من

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨ - ٢٥٢٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٩، وابن أبي حاتم ٢٥٢٤/٨.

(٥) أخرجه الثعلبي ٦٦/٧، وينظر: تفسير البغوي ٩/٦.

مشركي العرب. قال: ﴿وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ تزويجهن. ثم حَرَّمَ نساء المشركات من غير أهل الكتاب؛ زَوَانِي كُنَّ أو عفاف، فقال: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١]، قال: ولا بأس بتزويج الحرّة التي قد زَنَتْ، وإن أُقِيمَ عليها الحدُّ<sup>(١)</sup> [٤٥٩٧]. (ز)

[٤٥٩٧] اِخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ ﴿يَنْكِحُ﴾ فِي هَذِهِ آيَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ: أُولَاهُمَا: أَنَّهُ الزَّوْجُ. ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ: الْأَوَّلُ: أَنَهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ مَنْ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نِكَاحِ نِسْوَةٍ كُنَّ مَعْرُوفَاتٍ بِالزَّنَا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَحْرِيمَهُنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. فَهُوَ عَامٌّ مُرَادٌ بِهِ الْخُصُوصُ. وَالثَّانِي: أَنَهَا مَخْصُوصَةٌ فِي الزَّانِي الْمَحْدُودِ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا زَانِيَةً مَحْدُودَةً، وَلَا يَتَزَوَّجُ غَيْرَ مَحْدُودَةٍ وَلَا عَفِيفَةٍ، وَالزَّانِيَةُ الْمَحْدُودَةُ لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا زَانٌ مَحْدُودٌ، وَلَا يَتَزَوَّجُهَا غَيْرَ مَحْدُودٍ وَلَا عَفِيفٍ. وَالثَّلَاثُ: أَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ حُكْمَ اللَّهِ فِي كُلِّ زَانٍ وَزَانِيَةٍ، حَتَّىٰ نَسَخَهُ اللَّهُ ﷻ، فَأَحَلَّ نِكَاحَ كُلِّ مُسْلِمَةٍ، وَإِنِكَاحَ كُلِّ مُسْلِمٍ. وَمَعْنَى النِّكَاحِ فِي هَذَا الْقَوْلِ: الزَّوْجُ. وَثَانِيهَا: أَنَّهُ الْجَمَاعُ. وَمَعْنَاهَا: الزَّانِي لَا يَزْنِي إِلَّا بِزَانِيَةٍ أَوْ مُشْرِكَةٍ، وَالزَّانِيَةُ لَا يَزْنِي بِهَا إِلَّا زَانٌ أَوْ مُشْرِكٌ. وَمَقْصِدُهَا تَشْنِيعَ وَتَبْشِيعَ أَمْرِ الزَّنَا وَأَنَّهُ شَأْنٌ هَوْلَاءُ وَمِنْ خُلُقِهِمْ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١٧/١٦٠ - ١٦١) الْقَوْلَ الثَّانِي، وَانْتَقَدَ مَا سِوَاهُ اسْتِنَادًا إِلَى أَقْوَالِ السَّلَفِ، وَدَلَالَةِ الْعَقْلِ، وَزَمَنَ التَّنْزِيلِ، فَقَالَ: «أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِي بِالنِّكَاحِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْوُطْءُ، وَأَنَّ آيَةَ نَزَلَتْ فِي الْبَغَايَا الْمَشْرُكَاتِ ذَوَاتِ الرِّيَاضِ؛ وَذَلِكَ لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى أَنَّ الزَّانِيَةَ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُشْرِكٍ، وَأَنَّ الزَّانِيَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَرَامٌ عَلَيْهِ كُلُّ مُشْرِكَةٍ مِنْ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ. فَمَعْلُومٌ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُعَنَّ بِالْآيَةِ: أَنَّ الزَّانِيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَعْقِدُ عَقْدَ نِكَاحٍ عَلَى عَفِيفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ، وَلَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَيَبِينُ أَنَّ مَعْنَى آيَةِ: الزَّانِي لَا يَزْنِي إِلَّا بِزَانِيَةٍ لَا تَسْتَحِلُّ الزَّنَا، أَوْ بِمُشْرِكَةٍ تَسْتَحِلُّهُ».

وَكَذَا اخْتَارَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٦/٣٣٦)، وَقَالَ: «اتِّصَالَ هَذَا الْمَعْنَى بِمَا قَبْلُ حَسَنٌ بَلِيغٌ». وَمِثْلَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (١٠/١٦٥).

وَانْتَقَدَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٦/٣٣٨) الْأَقْوَالَ الْأُخْرَى بِقَوْلِهِ: «وَذَكَرُ الْإِشْرَاكِ فِي آيَةِ يُضْعِفُ هَذِهِ الْمَنَاحِي».

وَاخْتَارَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٤/٤٨٨ - ٤٨٩) وَكَذَا ابْنُ الْقَيْمِ (٢/٢٣٣ - ٢٣٤) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَأَنَّ الْمُرَادَ: الزَّوْجَ، وَانْتَقَدَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٤/٤٨٦ - ٤٨٧، ٥٧٠ - ٥٧١ بِتَصْرُفٍ) الْقَوْلَ الثَّانِيَّ =

== مستنداً إلى زمن النزول، ودلائل العقل، فقال: ١ - ليس في القرآن لفظ نكاح إلا ولا بُدَّ أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطء أيضاً، فأما أن يراد به مجرد الوطء فهذا لا يوجد في كتاب الله قط. ٢ - أن سبب نزول الآية إنما هو استفتاء النبي ﷺ في التزوّج بزانية، فكيف يكون سبب النزول خارجاً من اللفظ؟ ٣ - أن الزاني قد يستكره امرأة فيطؤها؛ فيكون زانياً ولا تكون زانية، وكذلك المرأة قد تزني بنائم ومُكرّه - على أحد القولين - ولا يكون زانياً. ٤ - أن تحريم الزنا قد علمه المسلمون بآيات نزلت بمكة، وتحريمه أشهر من أن تنزل هذه الآية بتحريمه. ٥ - قال: ﴿لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، فلو أريد الوطء لم يكن حاجة إلى ذكر المشرك؛ فإنه زان، وكذلك المشركة إذا زنى بها رجل فهي زانية فلا حاجة إلى التيسير. ٦ - أنه قد قال قبل ذلك: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾، فأي حاجة إلى أن يذكر تحريم الزنا بعد ذلك؟!.

وقال ابن القيم: «وجهها - والله أعلم - أن المتزوج أمر أن يتزوج المحصنة العفيفة، وأما أبيع له نكاح المرأة بهذا الشرط، كما ذكر ذلك سبحانه في سورتى النساء والمائدة، والحكم المعلق على الشرط ينتفي عند انتفائه، والإباحة قد عُلِّقت على شرط الإحصان، فإذا انتفى الإحصان انتفت الإباحة المشروطة به، فالمتزوج إما أن يلتزم حكم الله وشرعه الذي شرعه على لسان رسوله، أو لا يلتزمه، فإن لم يلتزمه فهو مشرك لا يرضى بنكاحه إلا من هو مشرك مثله، وإن التزمه وخالفه ونكح ما حرّم عليه لم يصح النكاح فيكون زانياً، فظهر معنى قوله: ﴿لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، وتبين غاية البيان، وكذلك حكم المرأة. وكما أن هذا الحكم هو موجب القرآن وصرّحه فهو موجب الفطرة ومقتضى العقل؛ فإن الله سبحانه حرّم على عبده أن يكون قرناناً دُيُوثاً زوجَ بغيٍّ، فإن الله تعالى فطر الناس على استقباح ذلك واستهجانها، ولهذا إذا بالغوا في سب الرجل قالوا: زوج قحبة. فحرّم الله على المسلم أن يكون كذلك، فظهرت حكمة التحريم، وبان معنى الآية».

وانتقد ابن القيم (٢/٢٣٤) بتصرف) من خصّص بسبب النزول بلا تعميم، فقال: «هذا فاسد؛ فإن هذه الصورة المُعيّنة وإن كانت سبب النزول فالقرآن لا يقتصر به على محالّ أسبابه، ولو كان كذلك لبطل الاستدلال به على غيرها». وقال (٢/٢٣٣) عن القول الثاني: «هذا فاسد؛ فإنه لا فائدة فيه، ويصان كلام الله تعالى عن حمله على مثل ذلك؛ فإنه من المعلوم أن الزاني لا يزني إلا بزانية، فأى فائدة في الإخبار بذلك؟! ولما رأى الجمهور فساد هذا التأويل أعرضوا عنه».

## ✽ النسخ في الآية:

٥٢٣٨٠ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في هذه الآية: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، قال: يرون أنَّ هذه الآية التي بعدها نسختها: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمُ﴾ [النور: ٣٢]. فهنَّ من أيامي المسلمين<sup>(١)</sup> [٤٥٩٨]. (٦٤٥/١٠)

٥٢٣٨١ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: نزلت في كل زانية ثمَّ نسخت، فيما حدثني نصر بن طريف وأبو أمية، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: نسختها: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمُ﴾ [النور: ٣٢]. وحدثني ابن أبي ذئب، عن شعبة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أنَّ رجلاً أتاه، فقال: إنني أصبتُ من امرأة ما حرَّم الله، فأذهب الله ذلك، ورزقني توبة، فأردت أن أتزوجها، وإنهم يقولون: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. فقال: كُنَّ بغايا لهن رايات مثل رايات البياطرة، فيدخل عليهن الناس. اذهب فتزوجها، فما كان من إثم فهو عليَّ. وحدثني همام، عن قتادة: أنَّ أبي بن كعب ورجلاً من أصحاب النبي لم يروا بأساً إذا زنى الرجلُ بالمرأة أن يتزوجها، وقالوا: الشرك أعظم من ذلك. قال يحيى: يعنون: أنها قد تكون مشركة

[٤٥٩٨] اختلف في حُكْم هذه الآية على قولين: أحدهما: أنها محكمة. والآخر: أنها منسوخة.

ورجَّح ابن جرير (١٧/١٦٠ - ١٦١)، وابن عطية (٦/٣٣٦ - ٣٣٨)، وابن تيمية (٤/٤٨٧ - ٤٨٨)، وابن القيم (٢/٢٣٣ - ٢٣٤) القول الأول؛ لعدم الدليل على النسخ، وعدم التعارض بين الخبرين.

قال ابن القيم: «الصواب: القول بأنَّ هذه الآية محكمة يعمل بها، لم ينسخها شيء، وهي مشتملة على خبر وتحريم، ولم يأت من ادَّعى نسخها بحجة ألبتة». وانتقد القول الثاني - وهو قول سعيد بن المسيب -، فقال: «هذا أفسد من الكل، فإنه لا تعارض بين هاتين الآيتين، ولا تُناقض إحداهما الأخرى، بل أمر سبحانه بإنكاح الأيامي، وحرَّم نكاح الزانية كما حرَّم نكاح المعتدة والمحرمة وذوات المحارم، فأين الناسخ والمنسوخ في هذا؟!».

وينحوه قال ابن تيمية.

(١) أخرجه أبو عبيد في الناسخ ص ١٢٩ - ١٣٠، وعبد الرزاق ٢/٥١، وابن أبي شيبة ٤/٢٧١، وابن جرير ١٧/١٥٩ - ١٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٤، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٣٨، والبيهقي ٧/١٥٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبي داود في الناسخ، وابن المنذر.

ثم تُسَلِّم، فهو أعظم من الزنا<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٣٨٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله»<sup>(٢)</sup>. (٦٤٤/١٠)

٥٢٣٨٣ - عن أنس، قال: سمعتُ رسول الله يقول: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَّاتِ»<sup>(٣)</sup>. (٦٤٥/١٠)

٥٢٣٨٤ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ وَالذَّيْبُ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَجِّلَةُ وَالذَّيْبُوتُ»<sup>(٤)</sup>. (٦٤٥/١٠)

٥٢٣٨٥ - عن الشيباني، عن الشعبي: أَنَّ جَارِيَةَ فَجَّرَتْ، فَأَقِيمَ [عَلَيْهَا] الْحَدُّ، ثُمَّ لِنَهْمٍ أَقْبَلُوا مَهَاجِرِينَ، فَتَابَتِ الْفَتَاةُ، وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا وَحَالُهَا، فَكَانَتْ تُخَطِّبُ إِلَى عَمَّهَا، فَكَرِهَ أَنْ يُزَوِّجَهَا حَتَّى يَخْبِرَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا، وَجَعَلَ يَكْرَهُ أَنْ يُفْشِيَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَذَكَرَ أَمْرَهَا **لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ**، فَقَالَ: زَوِّجَهَا كَمَا تُزَوِّجُ صَالِحِي فِتْيَاتِكُمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٧/١.

(٢) أخرجه أحمد ٥٢/١٤ (٨٣٠٠)، وأبو داود ٣/٣٩٦ (٢٠٥٢)، والحاكم ٢/١٨٠ (٢٧٠٠)، ٢/٢١١ (٢٧٨٤)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٤ (١٤١٣٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن عطية ٦/٣٣٨: «هذا حديث لا يصح». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ٢/٧٤ (١٠٠٠): «رجاله ثقات». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/٢٩٣ (١٧٩١): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن ماجه ٣/٦٥ (١٨٦٢). وأورده الثعلبي ٣/٢٨٩.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٢٦١ - ٢٦٢: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله... فيه كثير بن سليم. قال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عنه ما ليس من حديثه، ويضع عليه. وقال ابن عدي: سلام منكر الحديث». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/٩٨ (٦٦٨): «هذا إسناد فيه كثير بن سليم، وهو ضعيف، وسلام هو ابن سليمان بن سوار المدائني ابن أخي شبابة بن سوار، قال ابن عدي: عنده مناكير، وقال العقيلي: في حديثه مناكير». وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٢٠٧: «لا يصح... سلام بن سوار منكر الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٦١١ (١٤١٧): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ١٠/٣٢١ - ٣٢٢ (٦١٨٠)، والنسائي ٥/٨٠ (٢٥٦٢)، والحاكم ١/١٤٤ (٢٤٤) جميعهم بنحوه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٢٢٣ (٣٧٧٧): «رواه النسائي، والبزار، واللفظ له بإسنادين جيدين». وقال الهيثمي في المجمع ٨/١٤٧ - ١٤٨ (١٣٣٢): «رواه البزار بإسنادين، ورجالهما ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٢/٢٨٤ (٦٧٤).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٦/٣٨٥ - ٣٨٦ (١٥٣٥).

٥٢٣٨٦ - عن **علي بن أبي طالب**: أن رجلاً تزوج امرأة، ثم إنّه زنى، فأقيم عليه الحد، فجاءوا به إلى علي، ففرّق بينه وبين امرأته، وقال له: لا تتزوج إلا مجلودة مثلك<sup>(١)</sup>. (٦٤٥/١٠)

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ فَلَجِلْهُمْ فَمَنْ يَمُنَّ بِمَا لَمْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَذَرُوهُمْ حَيْثُ هُمْ﴾<sup>(١)</sup>

### ✽ نزول الآية:

٥٢٣٨٧ - عن أنس، قال: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُهَاجِرَةً فِي طَلَبِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّمَا انْطَلَقَتْ فِي طَلَبِ الرِّجَالِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٢)</sup>. (٦٥٠/١٠)

### ✽ تفسير الآية، وأحكامها:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾

٥٢٣٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - قوله: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾، يقول: الحرائر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٨٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** - قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: يعني: الذين يقذفون الحرائر من نساء المسلمين بالزنا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ﴾ الآية، قال: في نساء المسلمين<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٩١ - قال **إسماعيل السدي**: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، يعني: العفاف عن الفواحش، الحرائر المسلمات، وكذلك الرجل الحر المسلم إذا قُذِفَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧٣/٤. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٨/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٨/٨. (٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٦٢.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٢٧/١.

٥٢٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، يعني: نساء المؤمنين بالزنا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يقذفون المحصنات بالزنا. والمحصنات: الحرائر المسلمات... وليس على قاذف المملوك، ولا المكاتب، ولا أم الولد، ولا المدبر، ولا الذمي، ولا الذمية؛ حد<sup>(٢)</sup> [٤٥٩٩]. (ز)

### ﴿ثُمَّ لَرَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهْلَةٍ﴾

٥٢٣٩٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿ثُمَّ لَرَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهْلَةٍ﴾: يعني: مسلمين أحراراً أنهم قد عابوا العورتين تختلفان<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٥ - عن عبد الملك، قال: سمعت [عامراً] الشعبي قال في رجل يقول للرجل: يا زاني، وهو يعلم أنه قد زنى، أيحد؟ قال: نعم، إن الله يقول: ﴿ثُمَّ لَرَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهْلَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: إن افتري عبد على حُرٍّ جُلِدَ أربعين، أُحصِنَ بِنِكَاحِ حُرَّةٍ أو لم يُحصِن. قلت: فإنهم يقولون يُجلد ثمانين. فأنكر ذلك، وتلا: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَرَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهْلَةٍ فَلْيَلِدُوهُنَّ نَسَبِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا﴾، ولا شهادة لعبد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَرَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهْلَةٍ﴾ من الرجال على

[٤٥٩٩] **ذكر ابن عطية** (٢٣٩/٦) أن الله تعالى ذكر في الآية قذف النساء من حيث هو أهم، ورميهن بالفاحشة أشبع وأنكى للنفس، و**بيّن** أن قذف الرجال **بإجماع الأمة** داخل في حكم الآية بالمعنى، كمنه تعالى على لحم الخنزير ودخول شحمه وغضاريفه ونحو ذلك **بالمعنى وبالإجماع**، ثم قال: «وحكى الزهراوي أن المعنى: الأنفس المحصنات؛ فهي تُثم بلفظها الرجال والنساء، **ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾** [النساء: ٢٤]».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٤/٥٨٧ (٢٩٥٥٨)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢١ من طريق عبد السلام.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧/٤٣٦ (١٣٧٨٦).

قولهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ لَوْ يَأْتُوا بَأْرَئِعَةً شَهْلَةً﴾ يجيئون جميعاً يشهدون عليه بالزنا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فَلْيَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾

٥٢٣٩٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار -: قول الله: ﴿فَلْيَجْلِدُوهُمْ﴾، يعني: الحكام؛ إذا زُفِعَ إليهم جلدوا القاذف ثمانين جلدة<sup>(٣)</sup>. (١٠/٦٤٥)

٥٢٤٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلْيَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ يجلد بين الضريبن على ثيابه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٤٠١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلْيَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ يجلد بالسوط ضرباً بين الضريبن، لا توضع عنه ثيابه، ولا يرفع الجلاذ يده حتى يرى بياض إبطه، ويجلد في ثيابه التي قذف فيها إلا أن يكون عليه فرؤ، أو قباء محشوء، أو جبة محشوءة. وإن قذف المملوك حراً جلد أربعين جلدة، وإن قذف اليهودي أو النصراني المسلم جلد ثمانين، ولا يجلد الوالد إذا قذف ولده، ويجلد الولد إذا قذف والده، ولا يجلد المملوكان إذا قذف بعضهم بعضاً. وإذا أقيم على الرجل أو المرأة الحد في الزنا، ثم افتري عليه أحد بعد ذلك؛ فلا حد عليه. وإذا جلد القاذف ثم عاد لقذف الذي كان قذفه لم يكن عليه إلا الحد الأول. وحدثنني إبراهيم بن محمد، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لو افتري أبو بكره على المغيرة بن شعبه مائة مرة ما كان عليه إلا الحد الأول<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾

٥٢٤٠٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ بعد الجلد ما دام حياً، لا تقبل شهادة القاذف أبداً، إنما توبته فيما بينه وبين الله. =

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٨/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٠/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٨/١.



٥٢٤٠٣ - وكان شريح [القاضي] يقول: لا تُقبَل شهادته<sup>(١)</sup>. (٦٤٥/١٠)

٥٢٤٠٤ - عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، قال: كنت يوماً جالساً قريباً من مكحول [الشامي]، فأتاني بعض إخواني، فسألني عن المحدود: هل تُقبَل شهادته إذا تاب توبةً يعرف المسلمون توبته؟ فقلت: لا. قال: فكأنه استخف بذلك لحدثي، فقال لغيلان، وهو إلى جانب مكحول: يا غيلان، كيف تقول؟ وسأله عن ذلك، فقال غيلان: تُقبَل شهادته. قال: عبدالرحمن؟! فقلت لمكحول: يا أبا عبدالله، ألا تسمع ما يقول غيلان؟! فقال مكحول: لا تقبل شهادته. فقال غيلان: قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾. فقال مكحول: ويلك، يا غيلان، ما أراك تموت إلا مفتوناً، قال الله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٠٥ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق يونس بن يزيد - أنه قال في قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَمُونُ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَزَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَاَجْلِدُوهُنَّ مِائَتًا جَلْدَةً﴾: فمن قذفت حُرّاً وحُرّةً بالزنا، فلم يأت بأربعة شهداء يشهدون على ذلك؛ جلد الحد، ولم تُقبَل له شهادة حتى يتوب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٤٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ ما دام حياً<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰئِقُونَ﴾

٥٢٤٠٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰئِقُونَ﴾: العاصون فيما قالوه من الكذب<sup>(٥)</sup>. (٦٤٥/١٠)

٥٢٤٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰئِقُونَ﴾، يعني: العاصين في مقاتلهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٤٠٩ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰئِقُونَ﴾، قال: الكاذبون<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٠/٨، وجاء عقبه: قال ابن جابر: وغيلان هذا الذي صلبه هشام.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٨/٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣١/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٣/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٣١/٨.

٥٢٤١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ العاصون، وليس بفسقِ الشُّرك، وهي كبيرة. وحدثني أبو أمية، عن يحيى بن أبي كثير، أن رسول الله ﷺ قال: «قذف المحصنة من الكبار»<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥٢٤١١ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وقال تعالى: في سورة النور ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَدْلَةٍ بِرَيْبَةٍ مِنْهُنَّ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. نسخ منها قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾... الآية [النور: ٦] «إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» إلى آخر اللعان، فإن حلف فرقَ عنهما، ولم يُجلدَ واحد منهما، وإن لم يحلف أُقيم عليه الحد<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٤١٢ - عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاءت يهودُ برجلٍ منهم وامرأةٍ قد زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اتنوني بأعلم رجلين فيكم». فأتوه بابني صوريا، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أنتما أعلم من وراءكما؟». قالا: كذلك يزعمون. فنشدهما بالله «كيف تجدان أمر هذين في التوراة؟». قالا: نجد في التوراة أن الرجل إذا وُجد مع امرأةٍ في بيتٍ فهي زانية، وفيها عقوبة، وإذا وُجد على بطنها، أو يقبلها - قال أبو أسامة: هذه أعظم من تلك - فهي زانية، وفيها عقوبة، وإذا جاء أربعةٌ فشهدوا أنهم رأوا ذكَّره في فرجها مثلَ الميل في المكحلة؛ رُجما. قال: «فما يمنعكما أن ترجموهما؟». قالا: ذهب سلطاننا، فكرهنا القتل. فدعا رسول الله ﷺ بالشهود، فجاء الأربعةُ، فشهدوا أنهم رأوا ذكَّره في فرجها مثلَ الميل في المكحلة، فأمر بهما رسول الله ﷺ، فرُجما<sup>(٣)</sup>. (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٢٨/١ - ٤٢٩.

(٢) النسخ والمنسوخ للزهري ص ٣١.

(٣) أخرجه أبو داود ٥٠١/٦ - ٥٠٢ (٤٤٥٢)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٩/٨ (١٤١٦٤).

قال الدارقطني في سننه ٢٩٩/٥ - ٣٠٠ (٤٣٥٠): «تفرَّد به مُجالد عن الشعبي، وليس بالقوي». وقال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق ٨٦/٥ (٣٢٧١): «تفرَّد به مُجالد، قال أحمد: ليس بشيء». وقال يحيى: لا يحتاج بحديثه. وكذلك قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به». وقال الهيثمي في المجمع ٢٧٢/٦ (١٠٦٣٣): «رواه البزار من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر، وقد صحَّحها ابنُ عدي».

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥)

تفسير الآية:

٥٢٤١٣ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا﴾، قال: «توبتهم إكذابهم أنفسهم، فإن كذبوا أنفسهم قُبلت شهادتهم»<sup>(١)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤١٤ - عن **عبد الله بن عباس**، «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ» الآية: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا﴾، فتاب الله عليهم من الفسوق، وأما الشهادة فلا تجوز<sup>(٢)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤١٥ - عن **عبد الله بن عباس**، «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» إلى قوله: ﴿رَجِيمٌ﴾: فأنزل الله الجلد والتوبة، فالتوبة تُقبل، والشهادة تُرد<sup>(٣)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾، ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، قال: فمَنْ تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل<sup>(٤)</sup>. (٦٤٧/١٠)

٥٢٤١٧ - عن **سعيد بن المسيب**، قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، توبتهم إكذابهم أنفسهم<sup>(٥)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤١٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: يعني: بعد القذف، «وَأَسْلَمُوا» العمل؛ «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» يعني: لِقذفهم، «رَجِيمٌ» يعني: رحيمًا بهم بعد التوبة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٤١٩ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق حماد - في قول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا﴾، قال: يرفع الله عنه اسم الفسق، فأما الشهادة فلا تجوز أبدًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي داود في نسخه، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٢/١٧، والبيهقي في سننه ١٥٣/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٢/٨.

(٧) أخرجه محمد بن الحسن الشيباني في الآثار ٦٣٨/٢.

٥٢٤٢٠ - عن الضحَّاك بن مُرَّاجِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ① إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ الآية، قال: مَنْ اعترف وأقرَّ على نفسه علانية أَنَّهُ قال البُهتان، وتاب إلى الله توبة نصوحًا - والنصوح: ألا يعود، وإقراره واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد -؛ فقد تاب، والله غفور رحيم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٤٢١ - عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾، قال: كان الحسن [البصري] يقول: لا تُقبل شهادة القاذف أبدًا، توبته فيما بينه وبين الله<sup>(٢)</sup>. (٦٤٨/١٠)

٥٢٤٢٢ - عن جعفر بن بُرقان، قال: سألتُ ميمون بن مهران عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، فجعل الله فيها توبته، وقال في آية أخرى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فقال: أمَّا الأولى فعسى أن تكون قارَنت، وأمَّا الأخرى فهي التي لم تُقارِف شيئًا من ذلك<sup>(٣)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾: ثم عاد الله بعد ذلك بعائده ورحمته، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني: بعد الرمي، ﴿وَأَسْلَمُوا﴾ العمل، فليسوا بفُسَّاق؛ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِقَدْفِهِمْ﴾ بهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٤٢٥ - قال يحيى بن سلام: رجع إلى أول الآية: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ أحكام الآية<sup>(٧)</sup>:

٥٢٤٢٦ - عن عمرو بن شعيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قضى الله ورسوله أن لا

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٧٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٥٢، وفي المصنف (١٣٥٧٢)، وابن جرير ١٧/١٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١ - ٢٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٩ - ٤٣٠. (٧) تقدم بعض آثارها في تفسير الآية.

تقبل شهادة ثلاثة ولا اثنين ولا واحد على الزنا، ويجلدون ثمانين ثمانين، ولا تقبل لهم شهادة أبدًا حتى يَتَّبِعَنَّ للمسلمين منهم توبةً نصوحاً وإصلاحاً<sup>(١)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤٢٧ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «لا تجوز شهادة خائن، ولا محدودٍ في الإسلام، ولا ذي غمٍ على أخيه»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٢٨ - عن سعيد بن المسيب، قال: شهدت **عمر بن الخطاب** حين جلد قذفة المغيرة بن شعبة، منهم أبو بكر، وماتع، وشبل، ثم دعا أبا بكر، فقال: إن تُكذِّب نفسك تُجزَّ شهادتك. فأبى أن يُكذِّب نفسه، ولم يكن عمر يجيز شهادتهما<sup>(٣)</sup> حتى هلكا، فذلك قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، وتوبتهم إكذابهم أنفسهم<sup>(٤)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤٢٩ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق سعيد - أنه قال لأبي بكر: إن تُبِّتت قبلت شهادتك<sup>(٥)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤٣٠ - عن سعيد بن المسيب، قال: شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثةً بالزنا، ونكَلَ زيادًا، فحدَّ **عمر بن الخطاب** الثلاثة، وقال لهم: توبوا تقبل شهادتكم. فتاب رجلان، ولم يتب أبو بكر، فكان لا تقبل شهادته، وكان أبو بكر أخا زياد لأُمِّه، فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكر أن لا يكلمه أبدًا، فلم يكلمه حتى مات<sup>(٦)</sup>. (٦٤٧/١٠)

٥٢٤٣١ - عن عيسى بن عاصم، قال: كان **أبو بكر** إذا جاءه رجل يُشهِدُه قال: أشهد غيري؛ فإنَّ المسلمين قد فسَّقوني<sup>(٧)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤٣٢ - عن مسروق بن الأجدع =

٥٢٤٣٣ - وطاووس بن كيسان =

٥٢٤٣٤ - ومحمد ابن شهاب الزهري، قالوا: إذا تاب القاذفُ قُبِلت شهادته، وتوبته

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٧/٧ (١٣٥٧١).

(٢) أخرجه أحمد ٥٣١/١١ (٦٩٤٠)، وابن ماجه ٤٥٢/٣ (٢٣٦٦)، وابن جرير ١٧١/١٧ - ١٧٢.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٥٤/٣ (٦٣٨): «هذا إسناد ضعيف؛ لتدليس حجاج بن أرطاة».

(٣) ذكر محقق المصدر أنه كذا في النسخ، ولعل الصواب بالإنفراد كما في الأثرين التاليين.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٥٢/٢، وفي المصنف (١٣٥٦٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،

وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَنْ يَكْذِبَ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>. (٦٤٧/١٠)

٥٢٤٣٥ - عن شريح القاضي - من طريق الشعبي - قال: كلُّ صاحبٍ حَدٍّ تجوز شهادته، إلا القاذف، فإنَّ توبته فيما بينه وبين ربِّه<sup>(٢)</sup>. (٦٤٨/١٠)

٥٢٤٣٦ - عن سعيد بن المسيب =

٥٢٤٣٧ - والحسن البصري، قال: القاذفُ إذا تاب فتوبته فيما بينه وبين الله، ولا تجوز شهادته<sup>(٣)</sup>. (٦٤٧/١٠)

٥٢٤٣٨ - عن سعيد بن جبير، قال: توبته فيما بينه وبين ربِّه من العذاب العظيم، ولا تقبل شهادته<sup>(٤)</sup>. (٦٤٨/١٠)

٥٢٤٣٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق محمد بن زيد - قال: تقبل شهادته إذا تاب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٤٤٠ - عن عمران بن عمير: أنَّ عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف إذا تاب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٤٤١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق الثوري - قال: لا تقبل للقاذف شهادة، توبته بينه وبين ربِّه<sup>(٧)</sup>. (٦٤٨/١٠)

٥٢٤٤٢ - عن أبي الهيثم، قال: سمعت إبراهيم [النخعي] والشعبي يتذاكران شهادة القاذف، فقال الشعبي لإبراهيم: لِمَ لا تقبل شهادته؟ فقال: لأنِّي لا أدري تاب أم لا<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٧ عن مسروق - من طريق الشعبي - بلفظ: تقبل شهادته إذا تاب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (١٣٥٧٥)، وابن جرير ١٦٨/١٧ - ١٧٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٤ عن شريح القاضي - من طريق إبراهيم - قال: مَضَبَ الشُّنَّةِ أَنْ لا تقبل له شهادة أبداً.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٢٩/١ عنهما من طريق قتادة، وابن جرير ١٧١/١٧ عن ابن المسيب من طريق قتادة، وفي ١٧٢/١٧ عن الحسن من طريق معمر، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٤ عن الحسن من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٧. (٦) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٧.

(٧) أخرجه عبدالرزاق (١٣٥٧٣)، وابن جرير ١٧١/١٧ من طريق مغيرة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٧ من طريق المغيرة، وابن أبي حاتم ٢٥٣٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٧.

- ٥٢٤٤٣ - عن عمران بن موسى، قال: شهدت عمر بن عبد العزيز أجاز شهادة القاذف ومعه رجل<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٤٤ - عن سليمان بن يسار =
- ٥٢٤٤٥ - وعامر الشعبي - من طريق قتادة - قال: إذا تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٤٦ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - أنه كان يقول: يقبل الله توبته، وترُدُّون شهادته؟! وكان يقبل شهادته إذا تاب<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٤٧ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - قال: إذا تاب وأصلح قُبِلَتْ شهادته، يعني: القاذف<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٤٨ - عن قتادة: أن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة جلد رجلاً في قُذْف، فقال: أَكْذِبْ نَفْسَكَ حَتَّى تَجُوزَ شَهَادَتُكَ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٤٩ - عن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة - من طريق قتادة - قال: إذا تاب القاذف جُلِد، وجازت شهادته<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٥٠ - عن ابن عليه، قال: سمعتُ ابن أبي نجيح يقول: القاذف إذا تاب تجوز شهادته. وقال: كُنَّا نَقُولُهُ. =
- ٥٢٤٥١ - فقيل له: مَنْ قَالَ؟ قَالَ: عَطَاءُ [بْنِ أَبِي رَبَاحٍ] =
- ٥٢٤٥٢ - وطاووس =
- ٥٢٤٥٣ - ومجاهد<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٧. وفي تفسير الشعبى ٦٧/٧، وتفسير البخوي ١١/٦: عن عمر بن عبد العزيز: القاذف ترد شهادته بنفس القذف، وإذا تاب وندم على ما قال وحسنت حاله قبلت شهادته، سواء تاب بعد إقامة الحد عليه أو قبله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٣ من طريق داود بن أبي هند بلفظ: إن رجع عن قوله حين يضرب، وأكذب نفسه؛ قُبِلَتْ شهادته.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٤/١٧، وفي رواية ١٦٥/١٧: إذا شهد قبل أن يضرب الحد قبلت شهادته، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٥. وعزا نحوه السيوطي ٦٤٧/١٠ إلى عبد بن حميد، وفيه: وتوبته أن يُكْذِبَ نفسه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٧. (٦) أخرجه ابن جرير ١٦٥/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٥/١٧.

- ٥٢٤٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لا شهادة له<sup>(١)</sup>. (٦٤٨/١٠)
- ٥٢٤٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس: القاذف تُرَدُّ شهادته بنفس القذف، وإذا تاب وندم على ما قال وحسنت حاله قُبِلَتْ شهادته، سواءً تاب بعد إقامة الحدِّ عليه أو قَبَلَهُ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٥٦ - عن محمد بن سيرين، قال: القاذف إذا تاب فإِنَّمَا توبته فيما بينه وبين الله، فأَمَّا شهادته فلا تجوز أبداً<sup>(٣)</sup>. (٦٤٨/١٠)
- ٥٢٤٥٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: إذا تاب القاذف، وأكذب نفسه؛ قُبِلَتْ شهادته<sup>(٤)</sup>. (٦٤٧/١٠)
- ٥٢٤٥٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان - قال: يقبل الله توبته، وأردُّ شهادته؟!<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٥٩ - عن مكحول الشامي، في القاذف إذا تاب: لم تقبل شهادته<sup>(٦)</sup>. (٦٤٨/١٠)
- ٥٢٤٦٠ - قال محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر -: إذا حُدَّ القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستتبهه، فإن تاب قُبِلَتْ شهادته، وإلا لم تقبل. قال: كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة، فتابوا إلا أبا بكره، فكان لا تقبل شهادته<sup>(٧)</sup> [٤٦٠]. (ز)

[٤٦٠] تضمنت الآية ثلاثة أحكام في القاذف: جلده، وردُّ شهادته أبداً، والحكمُ بِفِسْقه. فإن تابَ من القذف فإنَّ توبته ترفع عنه الفسق، ولا تسقط الحدَّ بإجماع. واختلفوا في قبول شهادته بعد التوبة؛ لاختلافهم في عود الاستثناء في الآية، على قولين: أحدهما: أنه يعود على قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، فإذا تاب القاذف قُبِلَتْ شهادته، وزال عنه اسمُ الفسق، حُدَّ فيه أولم يُحَدَّ. والآخر: أنه يعود على قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وأما قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ فقد وُصِلَ بالأبد، ولا يجوز قبول شهادته أبداً.

- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٣) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٦١) دون قوله: وأكذب نفسه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٣٩٢/٦ (١٥٤١)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٥.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٧.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٧.



٥٢٤٦١ - عن حصين، قال: رأيتُ رجلاً ضُربَ حَدًّا في قذف بالمدينة، فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه، ثم قال: أستغفر الله وأتوب إليه من قذف المحصنات. قال: فلقيتُ **أبا الزناد**، فذكرت ذلك له. قال: فقال: إِنَّ الأمر عندنا هاهنا أَنَّهُ إذا قال ذلك حين يفرغ من ضربه، ولم نعلم منه إلا خيراً؛ قُبِلَت شهادته <sup>(١)</sup> **[٤٦٠١]**. (ز)

٥٢٤٦٢ - قال يحيى بن سلام: حدثني بحر السقاء، قال: سألت الزهري عن الرجل يجلد في القذف ثم يتوب، أتقبل شهادته؟ قال: حدثني سعيد بن المسيب: أَنَّ الرَّهْطَ الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة؛ أبو بكر، وشبل بن معبد البجلي، وعبدالله بن الحارث، وزباد أمير البصرة، لَمَّا قدموا المدينة قيل لهم: أشهدتم

== **ورجَّحَ ابنُ جرير (١٧٢/١٧ - ١٧٣) القولَ الأولَ - وهو قول الجمهور - استنادًا إلى الإجماع، ودلالة العقل،** وقال: «ذلك أَنَّهُ لا خلاف بين الجميع أَنَّ ذلك كذلك إذا لم يُحَدِّد في القذف حتى تاب؛ إمَّا بأن لم يُرفع إلى السلطان بعفو المقدوفة عنه، وإمَّا بأن ماتت قبل المطالبة بحدِّها ولم يكن لها طالب يطلب بحدِّها، فإذا كان ذلك كذلك وحدثت منه توبة صَحَّتْ له بها العدالة. فإذا كان من الجميع إجماعًا، ولم يكن الله - تعالى ذِكْرُهُ - شَرَطَ في كتابه أن لا تُقبل شهادته أبدًا بعد الحدِّ في رميه، بل نهى عن قبول شهادته في الحال التي أوجب عليه فيها الحدِّ، وسماه فيها فاسقًا؛ كان معلومًا بذلك أَنَّ إقامة الحدِّ عليه في رميه لا تُخَلِّد في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن حادثًا فيها قبل إقامته عليه، بل توبته بعد إقامة الحدِّ عليه من ذنبه أخرى أن تكون شهادته معها أجوز منها قبل إقامته عليه؛ لأن الحدِّ يزيد المحدود عليه تطهيرًا من جرمه الذي استحقَّ عليه الحدِّ».

وبنحوه قال ابنُ تيمية (٤٩١/٥ - ٤٩٢، ٥٩١) **مستشهدًا بما حدث في قصة الإفك**. **[٤٦٠١]** اختلفوا في صفة توبة القاذف التي تقبل معها شهادته على قولين: أحدهما: أن يُكَدِّب نفسه في ذلك القذف الذي حُدِّ فيه. والآخر: أن يَصْلُحَ ويحسن حاله، وإن لم يرجع عن قوله بتكذيب.

ورجَّحَ ابنُ جرير (١٧٥/١٧ - ١٧٦) القولَ الثاني **استنادًا إلى دلالة العقل،** وقال: «لأنَّ الله - تعالى ذِكْرُهُ - جعل توبة كل ذي ذنب من أهل الإيمان تركه العود منه، والندم على ما سلف منه، واستغفار ربه منه، فيما كان من ذنب بين العبد وبينه، دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم، والقاذف إذا أقيم عليه فيه الحدِّ، أو عُفي عنه، فلم يبق عليه إلا توبته من جُرمه بينه وبين ربه، فسيبيل توبته منه سبيل توبته من سائر إجرامه».

على رجل من أصحاب النبي؟ فأمضى أبو بكره الشهادة، وشبل بن معبد، وعبدالله بن الحارث، وأبى زياد أن يُمضي الشهادة. قال: رأيت منظرًا قبيحًا. فقال لهم **عمر**: مَنْ رجع عن شهادته أجزنا شهادته في المسلمين. فرجع شبل بن معبد، وعبدالله بن الحارث، وأبى أبو بكره أن يرجع عن شهادته، فأجاز عمر شهادتهما، وتاول هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُبْحَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ فَجُودُوا مِنْ تَحْتِهَا﴾. قال يحيى: يرى عمر أن توبتهم أن يرجعوا - وليس عليه الناس؛ - لأنه لا شهادة لهم بعد أبدًا. =

٥٢٤٦٣ - قال يحيى: وكذلك حدثني حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي مثل قول عمر. قال **الشعبي**: يقوم على رءوس الناس فيكذب نفسه. =  
٥٢٤٦٤ - والناس على قول **الحسن** =

٥٢٤٦٥ - وسعيد بن المسيب: أن شهادته لا تجوز أبدًا. =

٥٢٤٦٦ - وحدثني إبراهيم بن محمد، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن **ابن عباس**، قال: لم تقبل لأبى بكره شهادة؛ لأنه لم يرجع عن شهادته. =

٥٢٤٦٧ - وحدثني الحسن بن دينار، عن **الحسن**، قال: شهادة كل من أقيم عليه الحد جائزة إذا تاب، غير القاذف. =

٥٢٤٦٨ - نا عمار، عن الحسن بن دينار، عن **الحسن**، في العبد يقذف الحر، قال: يجلد أربعين، ولا تجوز شهادته أبدًا، وإن أعتق<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٤٦٩ - عن **الحسن البصري** - من طريق إسماعيل - قال: الرُّنَا أشدُّ من القذف، والقذف أشدُّ من الشرب<sup>(٢)</sup>. (٦٥٠/١٠)

٥٢٤٧٠ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق ابن جريج - قال: جلد الزاني أشدُّ من جلد الفرية والخمر، وجلد الفرية والخمر نحو واحد<sup>(٣)</sup>. (٦٥٠/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٩/١ - ٤٣٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٠٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٠٨).

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ آبَائِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَدَتِ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالنَّفْسُ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَتِ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالنَّفْسُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٢٤٧١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: كُنَّا جُلُوسًا عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَحَدُنَا إِذَا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَتَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ جِلْدْتُمُوهُ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَيَّ غِيظًا! وَاللَّهِ، لَيْسَ أَصْبَحْتُ صَالِحًا لِأَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدُنَا إِذَا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَتَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ جِلْدْتُمُوهُ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَيَّ غِيظًا! اللَّهُمَّ، احْكُم. فَنَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ، فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوَّلَ مَنْ ابْتُلِيَ بِهِ <sup>(١)</sup>. (٦٥٦/١٠)

٥٢٤٧٢ - عن عاصم بن عدي - من طريق الشعبي - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ الآية؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ قَدْ خَرَجَ الرَّجُلُ! فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا فإِذَا ابْنُ عَمِّ لِي مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَمَعَهَا ابْنٌ، وَهِيَ تَقُولُ: مِنْكَ. وَهُوَ يَقُولُ: لَيْسَ مِنِّي. فَنَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ. قَالَ عَاصِمٌ: فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ ابْتُلِيَ بِهِ <sup>(٢)</sup>. (٦٥٠/١٠)

٥٢٤٧٣ - عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾؛ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ لِأَحَدُنَا أَرْبَعَةَ شُهَدَاءَ؟ فَابْتُلِيَ بِهِ فِي بِنْتِ أُخِيهِ <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٤٧٤ - عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ الآية؛ قَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْأَنْصَارِ -: أَهَكَذَا أَنْزَلْتَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) أخرجه مسلم ١١٣٣/٢ (١٤٩٥)، وأحمد ١٠٥/٧ (٤٠٠١)، ٣١٢/٧ (٤٢٨١) واللفظ له، وابن جرير ١٨٣/١٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٦١/١ (٨٥٥)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٨/٨ (١٤١٦١) واللفظ له. قال الهيثمي في المجمع ١٣/٥ (٧٨٤٢): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

(٣) أخرجه ابن مردويه - كما في الفتح ٤٤٨/٩ - .

قال المحافظ ابن حجر: «وفي سننه مع إرساله ضعف».

فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيّدكم؟». قالوا: يا رسول الله، لا تلمُّهُ؛ فإنَّه رجلٌ غيور، والله، ما تزوج امرأةً قطُّ إلا بكراً، وما طلق امرأةً له قطُّ فاجترأ رجلٌ مِنَّا على أن يتزوجها مِن شدة غيـرته. فقال سعد: والله، يا رسول الله، إنِّي لأعلم أنها حقٌّ، وأنها من الله، ولكنني تعجبتُ أنِّي لو وجدت لكاعاً<sup>(١)</sup> قد تمخَّذها رجلٌ لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرِّكه حتى آتي بأربعة شهداء! فوالله، لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. قال: فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فجاء من أرضه عِشاءً، فوجد عند أهله رجلاً، فرأى بعينه، وسمع بأذنيه، فلم يُهجه حتى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنني جئتُ أهلي عِشاءً، فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني. فكبره رسول الله ﷺ ما جاء به، واشتدَّ عليه، واجتمعت الأنصار، فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعدُ بن عباد، الآن يضرب رسولُ الله ﷺ هلالَ بنِ أمية، وتَبطلُ شهادتهُ في المسلمين. فقال هلال: والله، إنِّي لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً. فقال: يا رسول الله، إنِّي قد أرى ما اشتدَّ عليك مِنَّا جئتُ به، والله يعلمُ أنِّي لأصادق. فوالله، إنَّ رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل على رسول الله ﷺ الوحي، وكان إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في ترَبُّد<sup>(٢)</sup> جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْتُوبُونَ أَرْوَجُهُمْ﴾ الآية، فسُرِّي عن رسول الله ﷺ، فقال: «أبشِرْ، يا هلال، قد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً». فقال هلال: قد كنت أرجو ذلك من ربِّي. فقال رسول الله ﷺ: «أرسلوا إليها». فجاءت، فتلاها رسول الله ﷺ عليهما، ودكَّرهما، وأخبرهما أنَّ عذاب الآخرة أشدُّ من عذاب الدنيا، فقال هلال: والله، يا رسول الله، لقد صدقتُ عليها. فقالت: كذب. فقال رسول الله: «لاجنوا بينهما». فقيل لهلال: اشهد. فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فلما كان في الخامسة قيل لهلال: اتَّقِ الله، فإنَّ عذاب الدنيا أهونُ مِن عذاب الآخرة، وإنَّ هذه المُوجِبة التي تُوجِب عليك العذاب. فقال: والله، لا يُعذِّبني الله عليها كما لم يجلدني عليها. فشهد في الخامسة أنَّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم قيل لها: اشهدي. فشهدتُ أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فلما كانت في الخامسة

(١) اللُّكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحُمق والذَّم. يقال للرجل: لُكع، وللمرأة: لكاع. النهاية (لكع).

(٢) ترَبُّد وجهه: أي تغيَّر إلى العُبرة. النهاية (ربد).

قيل لها: اتقي الله، فإن عذاب الدنيا أهونٌ من عذاب الآخرة، وإن هذه المُوجِبَة التي تُوجِب عليك العذاب. فتلكأت ساعةً، وقالت: والله، لا أفضح قومي. فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وقضى أنه لا يُدعى لأب، ولا تُرمى ولا يُرمى ولدها من أجل الشهادات الخمس، وقضى رسول الله ﷺ أنه ليس لها قوت ولا سكنى ولا عِدَّة؛ من أجل أنهما تفرقا من غير طلاق، ولا متوفى عنها<sup>(١)</sup>. (٦٥٢/١٠)

٥٢٤٧٥ - عن ابن عباس: أن هلال بن أمية قذفت امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحّماء، فقال النبي ﷺ: «البيّنة، وإلا حدّ في ظهرك». فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البيّنة! فجعل رسول الله ﷺ يقول: «البيّنة، وإلا حدّ في ظهرك». فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إنني لصادق، ولينزلن الله ما يبريء ظهري من الحد. فنزل جبريل، فأنزل الله عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ﴾. فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليهما، فجاء هلال، فشهد، والنبي ﷺ يقول: «الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟». ثم قامت، فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها مُوجِبَة. فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم. فمضت، فقال النبي ﷺ: «أبصروها؛ فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين<sup>(٢)</sup>، خدلج<sup>(٣)</sup> الساقين فهو لشريك بن سحّماء». فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن»<sup>(٤)</sup>. (٦٥٣/١٠)

٥٢٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فرمى امرأته

(١) أخرجه أحمد ٣٣/٤ - ٣٦ (٢١٣١)، وأبو داود ٥٦٩/٣ - ٥٧٠ (٢٢٥٦)، وابن جرير ١٧/١٨٠ - ١٨٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ (١٤١٦٥)، ٨/٢٥٣٣ - ٢٥٣٤ (١٤١٨٢، ١٤١٨٣). وأورده التلعي ٦٨/٧ - ٧٠.

قال الهيثمي في المجمع ٧/٧٤ (١١١٩٤): «رواه أحمد، وفيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، وقد وثق». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/٢٤٥ - ٢٤٦ (٣٨٨): «إسناده ضعيف؛ لعنّته عباد بن منصور وضعفه، وبه أعله الحافظ المنذري والعسقلاني».

(٢) سابغ الإليتين: تامها وعظيمهما، من سُبِغ الثوب والتعمية. النهاية (سبغ). والإلية: العجز. النهاية (الي).

(٣) خدلج الساقين: عظيمهما. النهاية (خدلج).

(٤) أخرجه البخاري ٣/١٧٨ (٢٦٧١)، ٦/١٠٠ (٤٧٤٧)، ٧/٥٣ (٥٣٠٧).

برجل، ففكره ذلك رسول الله ﷺ، فلم يزل يُرَدُّه حتى أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْثُونَ أزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾، حتى فرغ من الآيتين، فأرسل إليهما، فدعاهما، فقال: «إِنَّ الله قد أنزل فيكما». فدعا الرجل، فقرأ عليه، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم أمر به فأمسك على فيه، فوعظه، فقال له: «كل شيء أهون عليك من لعنة الله». ثم أرسله، فقال: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم دعا بها، فقرأ عليها، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. ثم أمر بها فأمسك على فيها، فوعظها، وقال: «ويحك! كل شيء أهون عليك من غضب الله». ثم أرسلت، فقالت: غضب الله عليها إن كان من الصادقين<sup>(١)</sup>. (٦٥٤/١٠)

٥٢٤٧٧ - عن عبد الله بن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن امرأتي زنت. وسكت رسول الله ﷺ كأنه مُنكس في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبتيك، فأنيت بها». فجاءت، فقال: «قم فاشهد أربع شهادات». فقام، فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، فقال له: «ويلك - أو: ويحك - ؛ إنها موجبة». فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم قامت امرأته فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، ثم قال: «ويلك - أو: ويحك - ؛ إنها موجبة». فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. ثم قال له: «أذهب، لا سبيل لك عليها». فقال: يا رسول الله، مالي؟ قال: «لا مال لك؛ إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها»<sup>(٢)</sup>. (٦٥٤/١٠)

٥٢٤٧٨ - عن سعيد بن جبير، قال: سُئِلت عن المتلاعنين أيفرق بينهما؟ فما دَرَيْتُ ما أقول، ففُتِمْتُ من مكاني إلى منزل ابن عمر، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، المتلاعنان أيفرق بينهما؟ فقال: سبحان الله! نعم، إنَّ أول مَنْ سأل عن ذلك فلانُ بن فلان، قال: يا رسول الله، أرايت الرجل يرى امرأته على فاحشة، فإن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت سكت على مثل ذلك! فسكت فلم يُجِبْه، فلمَّا كان بعد ذلك

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٤/٨ (١٤١٨٣)، من طريق أحمد بن منصور الزياتي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا صالح بن عمر، حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، حدثني ابن عباس به. إسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري ٥٥/٧ (٥٣١١، ٥٣١٢)، ٦١/٧ (٥٣٤٩)، ٦٢/٧ (٥٣٥٠)، ومسلم ١١٣١/٢ (١٤٩٣)، وعبد الرزاق ٤٣١/٢ (٢٠١٣، ٢٠١٤) جميعهم بنحوه.

أتاه، فقال: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةَ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ حتى بلغ ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانُوا مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. فبدأ بالرجل، فَوَعَّظَهُ وَذَكَّرَهُ، وأخبره أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فقال: والذي بعثك بالحق، ما كَذَبْتُكَ. ثم ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ، فَوَعَّظَهَا وَذَكَّرَهَا، وأخبرها أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فقالت: والذي بعثك بالحق، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ. فبدأ بالرجل، فشهد أربع شهادات بالله أنه لَمِنَ الصَّادِقِينَ، والخامسة أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، ثم ثنى بِالْمَرْأَةِ، فشهدت أربع شهادات بالله أَنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، والخامسة أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ<sup>(١)</sup>. (٦٥٥/١٠)

٥٢٤٧٩ - عن سهل بن سعد، قال: جاء عُوَيْمِرُ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ، فقال: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فقتله، أُيْقِتِلَ بِهِ، أم كيف يُضَنَعُ؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ، فعاب رسول الله ﷺ المسائل، فلقى عُوَيْمِرَ، فقال: ما صنعت؟ قال: إنك لم تأتني بخير؛ سألتُ رسول الله ﷺ، فعاب المسائل. فقال عويمر: والله، لَأَتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ولَأَسْأَلَنَّهُ. فأتاه، فوجده قد أنزل عليه، فدعا بهما، فلاعن بينهما، قال عُوَيْمِرُ: إن انطلقت بها - يا رسول الله - لقد كذبت عليها. ففارقها قبل أن يأمره رسول الله ﷺ، فصارت سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ، فقال رسول الله ﷺ: «أَبْصِرُواهَا؛ فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَشْحَمُ<sup>(٢)</sup>، أَدْعَجَ الْعَيْنِينَ<sup>(٣)</sup>، عَظِيمَ الْأَيْتِينَ فلا أراه إلا قد صدق، وإن جاءت به أَحْيَمِيرُ، كَأَنَّهُ وَحْرَةٌ<sup>(٤)</sup>، فلا أراه إلا كاذبًا». فجاءت به على النعت المكروه<sup>(٥)</sup>. (٦٥٧/١٠)

٥٢٤٨٠ - عن أنس، قال: لأوَّلَ لَعَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ شَرِيكَ بْنَ سَخْمَاءَ قَذَفَهُ هَلَالًا بِنِ امْرَأَتِهِ، فرفعته إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أربعة

(١) أخرجه مسلم ١١٣٠/٢ (١٤٩٣)، وأحمد ٣١٩/٨ - ٣٢٠ (٤٦٩٣)، ٥٢/٩ - ٥٣ (٥٠٠٩) واللفظ له، وابن جرير ١٧/١٨٤.

(٢) الأسحم: الأسود. النهاية (سحم).

(٣) أَدْعَجَ الْعَيْنِينَ: شديد سواد العينين شديد بياضهما. انظر: النهاية (دعج).

(٤) الْوَحْرَةُ: دُوَيْبَةُ كَالْعَطَاءِ تَلْزُقُ بِالْأَرْضِ، شبيهة بالوزغ، إلا أنها بياض منقطة بحُمْرَةٍ. النهاية واللسان (وحر).

(٥) أخرجه البخاري ٩٢/١ (٤٢٣)، ٩٩/٦ - ١٠٠ (٤٧٤٥، ٤٧٤٦)، ٤٢/٧ (٥٢٥٩)، ٥٣/٧ - ٥٤ (٣٠٨)، ٩٨/٩ (٧٣٠٤)، ومسلم ١١٢٩/٢ - ١١٣٠ (١٤٩٢)، وأحمد ٣٧/٤٨٦ - ٤٨٧ (٢٢٨٣٠) واللفظ له، وابن جرير ١٧/١٨٦.

شهود، وإلا فحدّ في ظهرك». فقال: يا رسول الله، إنّ الله ليعلم أنّي لصادق، ولَيُنزِلَنَّ الله ما يُبرّئ به ظهري من الجلد. فأنزل الله آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ إلى آخر الآية. فدعاه النبي ﷺ، فقال: «اشهد بالله أنّك لأمين الصادقين فيما رميتها به من الزنا». فشهد بذلك أربع شهادات بالله، ثم قال له في الخامسة: «ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا». ففعل، ثم دعاها رسول الله ﷺ، فقال: «قومي، فاشهدي بالله أنّه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا». فشهدت بذلك أربع شهادات، ثم قال لها في الخامسة: «وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا». فقالت، فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف، ثم قالت: لا أفصح قومي سائر اليوم. فمضت على القول، ففرّق رسول الله ﷺ بينهما، وقال: «انظروا؛ فإن جاءت به جعدًا، حمش الساقين<sup>(١)</sup>؛ فهو لشريك بن سحماء، وإن جاءت به أبيض، سبطًا، قضيء العينين<sup>(٢)</sup>؛ فهو لهلال بن أمية». فجاءت به آدم، جعدًا، حمش الساقين، فقال رسول الله ﷺ: «لولا ما نزل فيها من كتاب الله لكان لي ولها شأن»<sup>(٣)</sup>. (٦٥٨/١٠)

٥٢٤٨١ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنّ رجلًا من الأنصار من بني زريق قذف امرأته، فأتى النبي ﷺ، فردّد ذلك عليه أربع مرات، فأنزل الله آية الملاعنة، فقال رسول الله ﷺ: «أين السائل؟ قد نزل من الله أمر عظيم». فأبى الرجل إلا أن يلاعنها، وأبت إلا أن تذرأ عن نفسها العذاب، فتلاعنا، فقال رسول الله ﷺ: «إمّا تجيء به أصيغر، أحمش، مفتول العظام؛ فهو للملاعن، وإمّا تجيء به أسود، كالحمل الأورق<sup>(٤)</sup>؛ فهو لغيره». فجاءت به أسود كالحمل الأورق، فدعا به رسول الله ﷺ، فجعله لعنبة أمه، وقال: «لولا الأيمان التي مضت لكان فيه كذا وكذا»<sup>(٥)</sup>. (٦٥٩/١٠)

(١) حمش الساقين: دقيهما. النهاية (حمش). (٢) قضيء العينين: فاسد العينين. النهاية (قضا).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٧/٥ - ٢٠٨ (٢٨٢٤).

وأصل الحديث عند مسلم ١١٣٤/٢ (١٤٩٦).

(٤) الأورق: الأسمر. النهاية (ورق).

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى ١١٨/٦ (٦٣٢٨)، والدارقطني ٢٧٥/٣، بلفظ: «إمّا هي تجيء به أصيغر، أخيش، منشول العظام [الخنس - محرّكة - : تأخر الأنف عن الوجه. القاموس المحيط (خنس). والمنشول: قليل اللحم. جمهرة اللغة؛ فهو للملاعن»، من طريق أحمد بن إبراهيم بن محمد القرشي، قال: حدثنا ابن عائذ، قال: حدثنا الهيثم بن حميد، قال: أخبرني ثور بن يزيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

إسناده حسن.



٥٢٤٨٢ - عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟». قال: كنت - والله - فاعلاً به سراً. قال: «فانت، يا عمر؟». قال: كنت - والله - قاتله. فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٦٥٩/١٠)

٥٢٤٨٣ - عن حذيفة بن اليمان - من هذا الطريق - نحوه، وزاد بعد قوله: كنت قاتله. قال: «فانت، يا سهيل ابن بيضاء». قال: كنت أقول: لعن الله الأبعد؛ فهو خبيث، ولعن الله البُعْدَى؛ فهي خبيثة، ولعن الله أول الثلاثة أخبر بهذا. فقال رسول الله ﷺ: «تأولت القرآن، يا ابن بيضاء: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾»<sup>(٢)</sup>. (٦٦٠/١٠)

٥٢٤٨٤ - عن زيد بن يُثييع، أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «أرأيت لو وجدت مع أهلك رجلاً كيف كنت صانعاً؟» قال: إذن لقتلته. ثم قال لعمر، فقال مثل ذلك، ثم تابع القوم على قول أبي بكر وعمر، ثم قال لسهيل ابن البيضاء، قال: كنت أقول: لعنك الله؛ فانت خبيثة، ولعنك الله؛ فانت خبيث، ولعن الله أول الثلاثة مِنَّا يُخرج هذا الحديث. فقال رسول الله ﷺ: «تأولت القرآن، يا ابن البيضاء، لو قتله قُتِلَ به، ولو قذفه جُلِدَ، ولو قذفها لاعتها»<sup>(٣)</sup>. (٦٦٠/١٠)

٥٢٤٨٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أيوب - قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَدْعِيَةٍ شَهَادَةٍ فَعَلَيْدُهُمْ ثَمَنَيْنِ جَلْدَةٍ﴾ قال سعد بن عباد: الله! إن أنا رأيت لكعاً ممتخذاً رجلاً، فقلتُ بما رأيت، إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة، قد ذهب؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار، ألا تسمعون إلى ما يقول سيّدكم؟». قالوا: يا رسول الله، لا نلّمهُ. وذكروا من غيرته: فما تزوّج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحدٌ مِنَّا. فقال رسول الله ﷺ: «فإن الله يأبى إلا ذلك». فقال: صدق الله ورسوله. قال: فلم يلبثوا أن جاء ابنُ عمِّ له، فرمى

(١) أخرجه البزار ٣٤٣/٧ (٢٩٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٧/٧٤ (١١١٩٥): «ورجاله ثقات». وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار ٢/٩٦: «كلمهم ثقات». وقال السيوطي: «رجال إسناده ثقات، إلا أن البزار كان يحدث من حفظه فيخطئ».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/١٠٦ - ١٠٧ (٨١١١)، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٣٧ - ٢٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال أبو نعيم: «غريب، تفرد به يونس عن أبي إسحاق، وعنه النضر». وقال الهيثمي في المجمع ٥/١٢ (٧٨٤١): «رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن إسحاق، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «وهذا أصح من قول البزار: فنزلت».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧/٩٧ (١٢٣٦٤) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

امراته، فشق ذلك على المسلمين، فقال: لا، والله، لا يجعل في ظهري ثمانين أبداً، لقد نظرت حتى أيقنتُ، ولقد استسمعتُ حتى استشقيتُ. قال: فأنزل الله القرآنَ باللعان، فقبل له: احلف. فحلف، قال: «قفوه عند الخامسة؛ فإنها مَوْجِبَةٌ». فقال: لا يُدخِلُه الله النارَ بهذا أبداً، كما درأ عنه جَلَدُ ثمانين؛ لقد نظرتُ حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى استشقيتُ. فحلف، ثم قيل لها: احلفي. فحلفت، ثم قال: «قفوها عند الخامسة؛ فإنها مَوْجِبَةٌ». فقبل لها: إنها مَوْجِبَةٌ. فتَلَكَّأت ساعة، ثم قالت: لا أُخزِي قومي. فحلفت، فقال رسول الله ﷺ: «إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها، وإن جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه ما قيل». قال: فجاءت به غلاماً كأنه جملٌ أوزق، فكان بعدُ أميراً بمصر، لا يُعرَفُ نسبه، أو لا يُدرَى مَنْ أبوه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٤٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: قرأ النبي ﷺ هاتين الآيتين<sup>(٢)</sup> في خطبة يوم الجمعة، فقال عاصم بن عدي الأنصاري للنبي ﷺ: جعلني الله فداك، لو أن رجلاً ميتاً وجد على بطن امرأته رجلاً، فتكلم جلد ثمانين جلدة، ولا تقبل له شهادة في المسلمين أبداً، ويسميه المسلمون فاسقاً، فكيف لأحدنا عند ذلك بأربعة شهداء، إلى أن يلتمس أحدنا أربعة شهداء فقد فرغ الرجل من حاجته. فأنزل الله ﷻ في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أزْوَاجَهُمْ وَلاَ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحْيِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ إلى ثلاث آيات. فابتلى الله ﷻ عاصمًا بذلك في يوم الجمعة الأخرى، فأتاه ابنُ عمِّه عُوَيْمِرُ الأنصاري من بني العجلان بن عمرو بن عوف، وتحتة ابنة عمه أخي أبيه، فرماها بابنِ عمِّه شريك بن السحماء، والخليل والزوج والمرأة كلهم من بني عمرو بن عوف، وكلهم بنو عم عاصم، فقال: يا عاصم، لقد رأيت شريكاً على بطن امرأتي. فاسترجع عاصم، فأتى النبي ﷺ، فقال: رأيت سؤالي عن هذه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أزْوَاجَهُمْ﴾، فقد ابْتُلِيَتْ بها في أهل بيتي. فقال النبي ﷺ: «وما ذاك، يا عاصم؟». فقال: أتاني ابنُ عمِّي، فأخبرني أنه وجد ابنَ عمِّ لنا على بطن امرأته. فأرسل النبي ﷺ إلى الزوج والخليل والمرأة، فأتوه، فقال النبي ﷺ لزوجها عويمر: «ويحك! أتتني الله ﷻ في خليلتك وابنة عمِّك أن تقذفها بالزنا».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٧٩ - ١٨٠ مرسلًا.

(٢) أي: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَدْلَى عَلَيْهِنَّ فَسَيَكْفُرُنَّ بِهِنَّ جُلْدًا وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَأْتُوا مِنْ بَدَنِكُمْ وَلَمْ تُكْمِلُوا إِلَيْهِمُ اللَّهُ عَقُوبَةً رَجِيمَةً ﴿١﴾.

فقال الزوج: أقسم لك بالله ﷺ أنني رأيت معها على بطنها، وإنها لحُبلى منه، وما قربتها منذ أربعة أشهر. فقال النبي ﷺ للمرأة - خولة بنت قيس الأنصارية -: «ويحك! ما يقول زوجك؟». قالت: أحلف بالله إنه لكاذب، ولكنه غار، ولقد رأيت معه يُظيل السَّمَّ بالليل، والجلوس بالنهار، فما رأيت ذلك في وجهه، وما نهاني عنه قط. فقال النبي ﷺ للخليل: «ويحك! ما يقول ابن عمك؟». فحدّثه مثل قولها، فقال النبي ﷺ للزوج والمرأة: «قوما، فاحلفا بالله ﷺ». فقام الزوج عند المنبر دُبُرَ صلاة العصر يوم الجمعة، وهو عويمر بن أمية، فقال: أشهد بالله أن فلانة زانية - يعني: امرأته خولة -، وإني لمن الصادقين. ثم قال الثانية: أشهد بالله أن فلانة زانية، ولقد رأيت شريكاً على بطنها، وإني لمن الصادقين. ثم قال الثالثة: أشهد بالله أن فلانة زانية، وإنها لحُبلى من غيري، وإني لمن الصادقين. ثم قال في الرابعة: أشهد بالله أن فلانة زانية، وما قربتها منذ أربعة أشهر، وإني لمن الصادقين. ثم قال الخامسة: لعنة الله على عويمر، إن كان من الكاذبين عليها في قوله. ﴿وَالْفَوَسَّةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. ثم قامت خولة بنت قيس الأنصارية مقام زوجها، فقالت: أشهد بالله ما أنا بزانية، وإن زوجي لمن الكاذبين. ثم قالت الثانية: أشهد بالله ما أنا بزانية، وما رأى شريكاً على بطني، وإن زوجي لمن الكاذبين. ثم قالت الثالثة: أشهد بالله ما أنا بزانية، وإني لحُبلى منه، وإنه لمن الكاذبين. ثم قالت الرابعة: أشهد بالله ما أنا بزانية، وما رأى عليّ من ربة ولا فاحشة، وإن زوجي لمن الكاذبين. ثم قالت الخامسة: غضب الله على خولة إن كان عويمراً من الصادقين في قوله. ففرّق النبي ﷺ بينهما، فذلك قوله ﷺ: ﴿وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ﴾ يقول: يدفع عنها الحدّ لشهادتها بعد ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿وَالْفَوَسَّةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ﴾ زوجها ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله، وكان الخليل رجلاً أسود ابن حبشية، فقال النبي ﷺ: ﴿إِذَا وَلَدَتْ فَلَا تُرْضِعْ وَلَدَهَا حَتَّى تَأْتُونِي بِهِ﴾. فأتوه بولدها، فإذا هو أشبه الناس بالخليل، فقال النبي ﷺ: ﴿لَوْلَا الْإِيمَانُ لَكَانَ لِي فِيهِمَا أَمْرٌ﴾ ﴿١﴾ (٤٦٠٢). (ز)

﴿٤٦٠٢﴾ قال ابن عطية (٣٤٤/٦): «المشهور أن نازلة هلال قبل، وأنها سبب الآية. وقيل: نازلة عويمر قبل، وهو الذي وسّط إلى رسول الله ﷺ عاصم بن عدي».

## تفسير الآية:

٥٢٤٨٧ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَاجِبُوا عَلَيْهِمْ﴾، واستثنى من ذلك فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ الآية، فإذا حلفا ففرق بينهما، وإن لم يحلفا أقيم الحد؛ الجلد أو الرجم<sup>(١)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾، قال: إذا شهد الرجل خمسَ شهادات فقد بريء كلُّ واحدٍ مِنَ الآخر، وعِدَّتُهَا إِنْ كَانَتْ حَامِلًا أَنْ تَضَعْ حَمْلَهَا، وَلَا يُجْلَدُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، وَإِنْ لَمْ تَحْلَفْ أَقِيمْ عَلَيْهَا الْحَدَّ وَالرَّجْمَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٨٩ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾ قال: هو الرجل يرمي زوجته بالزنا، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ يعني: ليس للرجل شهداء غيره أن أمراته قد زنت، فرفع ذلك إلى الحكام، ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾ يعني: الزوج؛ يقوم بعد الصلاة في المسجد فيحلف أربع شهادات بالله، ويقول: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أن فلانة - يعني: امرأته - زانية، ﴿وَالْفَتَىٰ أَن لَقِنَتْ رَبِّهَا حَبْلًا﴾ يعني: على نفسه؛ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ في قوله، ﴿وَيَدْرَأُ﴾ يدفع الحكام عن المرأة ﴿الْعَذَابَ﴾ يعني: الحدَّ ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمُ﴾ يعني: زوجها ﴿لِيَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ فتقوم المرأة مقامَ زوجها، فتقول أربع مرات: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أنني لست بزانية، وأن زوجي لمن الكاذبين، ﴿وَالْفَتَىٰ أَن غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ يعني: على نفسها؛ ﴿إِنْ كَانَ﴾ زوجها ﴿مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٤٩٠ - عن **عامر الشعبي** - من طريق مغيرة - أنه سُئِلَ عن رجل طَلَّقَ امرأته ثلاثًا، فجاءت بحمل، فانتفى منه. قال: فقال: يُلَاعِن. قال: فقال **الحارث**: يا أبا عمرو، إنَّ الله قال في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾، أفترأها له زوجة؟ قال: فقال **الشَّعْبِيُّ**: إنِّي لأستحي إذا رأيتُ الحقَّ أن لا أرجع إليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٤٩١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان - في قوله:

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه. (٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٨٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٤/٥٥٥ (٢٩٤٥٤).

﴿وَالْفَوَسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾، قال: وَجَبَتْ (١). (ز)

٥٢٤٩٢ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَالْفَوَسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾، قال: فإن هي اعترفت رجحت، وإن هي أبث ﴿وَيَذُرُّهَا عَنَّا الْعَذَابُ﴾ قال: عذاب الدنيا ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِيِّينَ﴾ (٨) ﴿وَالْفَوَسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. ثم يفرق بينهما، وتعد عده المطلقه (٢). (١٠/٦٦١)

٥٢٤٩٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بن معروف - قوله: ﴿وَيَذُرُّهَا عَنَّا الْعَذَابُ﴾ يقول: يحجر عليها العذاب، ﴿وَالْفَوَسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ يعني: نفسها ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، ففرق بينهما، فذلك قوله: ﴿وَيَذُرُّهَا عَنَّا الْعَذَابُ﴾، ثم قامت المرأة حين قام زوجها، فقالت: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو إن زوجي لمن الكاذبين، وإن الحبل منه. ثم شهدت الثانية بالله الذي لا إله إلا هو: إن زوجي لمن الكاذبين، وما أنا بزانية، وما رأى علي من ريبة. ثم شهدت الثالثة بالله الذي لا إله إلا هو: إن زوجي لمن الكاذبين. ثم شهدت الرابعة بالله الذي لا إله إلا هو: إن زوجي لمن الكاذبين (٣). (ز)

٥٢٤٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ بِالزُّنَا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْوَجُ﴾ يعني: الزوج ﴿أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ... وَيَذُرُّهَا عَنَّا الْعَذَابُ﴾ يقول: يدفع عنها الحد لشهادتها بعد ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِيِّينَ﴾ (٨) ﴿وَالْفَوَسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ زَوْجِهَا مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في قوله (٤). (ز)

٥٢٤٩٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْوَجُ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٦) ﴿وَالْفَوَسَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِيِّينَ﴾ (٧) ﴿وَيَذُرُّهَا عَنَّا﴾ عن المرأة ﴿الْعَذَابُ﴾ الحد؛ الرجيم إن كان دخل بها أو أخصنت قبله، أو الجلد إن لم تكن محصنة (٤١٠٧) ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ

٤٦٠٣ اختلّف في العذاب الذي عناه الله في هذا الموضع على قولين: أحدهما: أنه الحد. والآخر: أنه الحبس.

ورجّح ابن جرير (١٧/١٨٧ - ١٨٨) القول الأول استناداً إلى دلالة العقل، وقال مُخَلَّلاً: «إنما قلنا: الواجب عليها إذا هي امتنعت من الالتعان بعد التعان الزوج الحد الذي وصفنا. ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٢٣٦/٨. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٦/٨ - ٢٥٣٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٤ - ١٨٧.

الكَذِبِ ﴿١٥﴾ وَالْقَوْلَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ يعني: زوجها في قذفه إيَّاهَا، وذلك إذا ارتفعا إلى الإمام، وإن لم يرتفعا إلى الإمام فهي امرأته، وإن ارتفعا إلى الإمام وثبَّت على قذفها قال أربع مرات عند الإمام: أشهد بالله إنني لصادق، أشهد بالله إنني لصادق، أشهد بالله إنني لصادق، أشهد بالله إنني لصادق. ثم يقول الخامسة: لعنة الله عليَّ إن كنت من الكاذبين. وتقول هي أربع مرات: أشهد بالله إنَّه لكاذب - يعني: زوجها -، أشهد بالله إنه لكاذب، أشهد بالله إنه لكاذب، أشهد بالله إنه لكاذب. ثم تقول الخامسة: غضب الله عليَّ إن كان من الصادقين. =

٥٢٤٩٦ - قال يحيى: ذكره حماد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير =

٥٢٤٩٧ - قال يحيى بن سلام: ثم يُفَرَّق بينهما، ولا يجتمعان أبداً<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ أحكام متعلقة بالآية:

٥٢٤٩٨ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع -: أن رسول الله ﷺ فرَّق بين المتلاعنين، وألحق الولد بالأم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٩٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق إبراهيم - قال: لا يجتمع المتلاعنان

= قياساً على إجماع الجميع على أن الحد إذا زال عن الزوج بالشهادات الأربع على تصديقه فيما رماها به؛ أن الحد عليها واجب، فجعل الله إيمانه الأربع والتعانه في الخامسة مخرجاً له من الحد الذي يجب لها برميه إيَّاهَا، كما جعل الشهداء الأربعة مخرجاً له منه في ذلك وزائلاً به عنه الحد، فكذلك الواجب أن يكون بزوال الحد عنه بذلك واجباً عليها حدّها، كما كان بزواله عنه بالشهود واجباً عليها، لا فرق بين ذلك».

وليه ذَهَبُ ابْنِ عَطِيَّة (٣٤٨/٦)، حيث قال: «والعذاب المدرأ في قول جمهور العلماء: الحدّ. وحكى الطبري عن آخرين: أنه الحبس - وهو قول أصحاب الرأي -، وأنه لا حدّ عليها - إن لم تلاعن -، وليس يوجب عليها قول الزوج... وظاهر الحديث الوقفة في الخامسة حين تلكأت ثم مرت في لعانها أنها كانت تُحَدُّ لقول النبي ﷺ لها: «فعداب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٠/١ - ٤٣١.

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده ١٤٤/٣ (١٣٤١)، والبزار ١٩٧/١٢ (٥٨٦٩)، من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر به. وسنده صحيح.

أبدأ<sup>(١)</sup>. (٦٦١/١٠)

٥٢٥٠٠ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق زر بن حبيش - =

٥٢٥٠١ - وابن مسعود - من طريق شقيق بن سلمة -، مثله<sup>(٢)</sup>. (٦٦١/١٠)

٥٢٥٠٢ - عن عطاء - من طريق الحجاج بن أرطاة -: إن أكذبَ نفسَه قبل أن يفرغا من الملاعة جُلد حدِّ القاذف ثمانين، وهي امرأته<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: والملاعنة يفترقان، فلا يجتمعان أبداً، وإن صدقت زوجها لم يتلاعنا، فإن كان زوجها جامعها بعد الدخول بها رُجمت، ويرثها زوجها، وإن كان لم يُجامعها جُلدت مائة، وهي امرأته، وإن كان الزوج رجع عن قوله قبل أن يفرغا من الملاعة جُلد ثمانين جلدة، وكانت امرأته كما هي<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٥٠٤ - قال يحيى بن سلام: وإن كان لاعنها في إنكار ولدها ألحق الولدُ بها، وهي عصبته وعصبته بعدها. وإن أكذبَ نفسَه، وقد بقي من الملاعة شيء؛ جُلد حدُّ القذف، وهي امرأته، والولد له. وإن أكذبَ نفسه بعد اللعان جُلد، ولا سبيل له عليها. قال بعضهم: ويلحق الولد به =

٥٢٥٠٥ - أبو بكر بن عياش، عن المغيرة، عن إبراهيم [النخعي]، قال: إذا لاعن الرجلُ امرأته، ثم أكذبَ نفسَه؛ جُلد، ورُدَّ إليه ولده. ولا يلاعن الرجلُ امرأته الأمة، ولا اليهودية، ولا النصرانية. وإن أنكر الرجلُ ولده من اليهودية أو النصرانية لزمه الولد، وإن أنكر ولده من الأمة - بعد ما أقرَّ به مرةً واحدة - لزمه الولد. وإذا قذف الرجلُ امرأته الحُرَّة قبل أن يدخل بها، ثم ارتفعا إلى السلطان؛ تلاعنا. وإذا طلق الرجلُ امرأته الحُرَّة واحدة أو اثنتين، ثم قذفها؛ تلاعنا ما كانت في العدة إن ارتفعا إلى السلطان<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٥٠٦ - عن أبي هريرة، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية قال سعد بن عباد: لو أني لو رأيت أهلي ومعها رجل أنتظر حتى آتي بأربعة؟! قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال:

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣١/١، وعبد الرزاق (١٢٤٣٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٢٤٣٤، ١٢٤٣٦). (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣١/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٣ - ١٨٧. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٣١/١.

والذي بعثك بالحق، لو رأيته لعاجلته بالسيف. فقال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار، اسمعوا ما يقول سيديكم! إن سعدًا لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني»<sup>(١)</sup>. (٦٦٢/١٠)

٥٢٥٠٧ - عن أبي هريرة، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول حين نزلت آية الملائنة: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ مَا لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَلَنْ يَدْخُلَهَا اللَّهُ جَنَّتَهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَعَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ احْتَجَبَ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ»<sup>(٢)</sup>. (٦٦٢/١٠)

٥٢٥٠٨ - عن **جابر بن عبد الله**، قال: ما نزلت آية التَّلَاغُنِ إِلَّا لِكثْرَةِ السُّؤَالِ<sup>(٣)</sup>. (٦٦٢/١٠)

٥٢٥٠٩ - عن **سعيد بن المسيب** - من طريق داود بن أبي هند - قال: وَجَبَّتِ اللَّعْنَةُ عَلَى أَكْذِبِهِمَا<sup>(٤)</sup>. (٦٦٢/١٠)

٥٢٥١٠ - عن **عامر الشعبي** - من طريق بيان - قال: اللَّعَانُ أَعْظَمُ مِنَ الرَّجْمِ<sup>(٥)</sup>. (٦٦٢/١٠)

٥٢٥١١ - قال **محمد ابن شهاب الزهري** - من طريق مالك -: فَكَانَتْ تِلْكَ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾

٥٢٥١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ الإسلام<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص ١٧٧ (٥٣٥)، وأخرجه مسلم ١١٣٥/٢ (١٤٩٨) دون قوله: لما نزلت هذه الآية.

(٢) أخرجه ابن ماجه ٤٣/٤ (٢٧٤٣)، وأبو داود ٥٧٥/٣ - ٥٧٦ (٢٢٦٣)، والنسائي ١٧٩/٦ (٣٤٨١)، وابن حبان ٤١٨/٩ (٤١٠٨)، والحاكم ٢٢٠/٢ (٢٨١٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٨/ ١٨٤ (٥): «هذا الحديث صحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/ ١٥٠ (٧٩): «هذا إسناد ضعيف؛ يحيى بن حرب مجهول، قال الذهبي في الكاشف: وموسى بن عبيدة الرزدي ضعّفوه». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ٣/ ٤٨٦ (١٦٢١): «صحّحه الدارقطني في العلل، مع اعترافه بتفرّد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري». وقال العجلوني في كشف الخفاء ١/ ٣٠٨ (٨٤٥): «وصحّحه ابن حبان». وقال الألباني في الإرواء ٨/ ٣٤ (٢٣٦٧): «ضعيف».

(٣) أخرجه البزار (١٩٩ - كشف).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٤٦٠).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٣٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٤٦١).

(٦) تفسير البغوي ١٢/٦.



٥٢٥١٣ - عن قتادة بن دعامة، مثل ذلك <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - =

٥٢٥١٥ - ومجاهد بن جبر - من طريق القاسم - قال: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ الدين <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥١٦ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق عطية [العوفي] - قال: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ القرآن <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٥١٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَرَحِمْتُمْ﴾ يعني: ونعمته؛ لأظهر على المذنب، يعني: الكاذب منهما، قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ يعني: على مَنْ تاب، وقوله: ﴿حَكِيمٌ﴾ يعني: حَكَم الملائكة <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٥١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، قال: فضل الله: الإسلام. ورحمته: القرآن <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٥١٩ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ يعني: ولولا مَنْ الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته، أي: لأهلك الكاذب من المتلاعنين <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته؛ لأظهر المرعب، يعني: الكاذب منهما، ثم قال: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾ على التائب، ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم الملائكة <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٥٢١ - قال محمد بن إسحاق - من طريق محمد بن الفضل - قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾: أي: مَنْ الله <sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٥٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ تَوَّابٌ على مَنْ تاب ومن ذنبه، حكيم في أمره <sup>(٩)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٨/٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٩/٨

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٣٩/٨

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٨/٨

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣١/١

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٣١/١

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٧/٣

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٢/١

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكَ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ  
لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

### ﴿ نزول الآيات، وبيان قصة الإفك: ﴾

٥٢٥٢٣ - عن عائشة، قالت: كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفرًا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجِي، وأنزل فيه، فسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذنَ ليلةً بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رجلي، فإذا عقْدٌ لي من جَزَعِ ظَفَّارٍ<sup>(١)</sup> قد انقطع، فالتمست عقدي، وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجِي، فرحلوه على بعيري الذي كنتُ ركبْتُ، وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم، إنما تأكل المرأة العُلُقَةَ<sup>(٢)</sup> من الطعام، فلم يستنكر القوم خِفَّةَ الهودج حين رفعوه، وكنت جاريةً حديثة السن، فبعثوا الجمل، فساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمرَّ الجيش، فجمت منازلهم، وليس بها داع ولا مُجيب، فأمنتُ منزلي الذي كنتُ به، فظننتُ أنهم سيفقدوني، فيرجعون إليّ، فبينما أنا جالسةٌ في منزلي غلبتني عيني، فینمتُ، وكان صفوان بن المُعْتَلِّ السُّلَمي ثم الذُّكوانِي مِن وراء الجيش، فأدْلَجَ، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رأني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفني، فخمَرْتُ وجهي بجلبابي، والله، ما كَلَمَنِي كلمةً، ولا سمعت منه كلمةً غيرَ استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يديها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ، فهلك فيَّ مَنْ هلك. وكان الذي تَوَلَّى الإفكَ عبد الله بن أبي سَلُول، فقدمنا المدينة، فاشتكت حين قدمت شهرًا، والناسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يَرِيْبُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ

(١) الجَزَع - بالفتح - : الحَرَز اليماني. النهاية (جزع). وظَفَّار: مدينة لحمير باليمن. النهاية (ظفر).

(٢) العُلُقَةُ: ما يَتَّبَع به. النهاية واللسان (علق).

الذي كنت أرى منه حين أشتكى، إنَّما يدخل عَلَيَّ، فَيُسَلِّمُ، ثم يقول: «كيف تيكم؟». ثم ينصرف، فذاك الذي يَرِينِي، ولا أشعر بالشرِّ حتى خرجت بعدما نَقَهْتُ<sup>(١)</sup>، وخرجت معي أمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ<sup>(٢)</sup>، وهي مُتَبَرِّزُنا، وَكُنَّا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بِيوتنا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ؛ فَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بِيوتنا، فَانطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي قَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَتَعَثَّرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَها<sup>(٣)</sup>، فقالت: تَعَسَّ مِسْطَحُ. فقلتُ لها: بِئْسَ مَا قَلْتِ، أَتَسْبِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟! قالت: أَيُّ هَتَّاءَ، أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قال: قلتُ: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددتُ مرضًا على مرضي، فلمَّا رجعتُ إلى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَلَّمَ، ثم قال: «كيف تيكم؟». فقلتُ: أتأذن لي أن آتي أَبَوَيْ؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قَبِيلهما. قالت: فأذِن لي رسولُ اللَّهِ، فحِثُّتُ أَبَوَيْ، فقلتُ لأمي: يا أُمَّتاهُ، ما يتحدثُ النَّاسُ؟ قالت: يا بَنِيَّةُ، هُوَني عَلَيْكَ، فواللَّهِ، لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يَحِبُّهَا وَلِها ضَرَائِرٌ إِلَّا أَكْثَرُنَ عَلَيْها. فقلتُ: سبحان اللَّهِ، ولقد تحدث النَّاسُ بهذا؟! فبِكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرِقُّا لِي دَمْعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بَنومَ، ثم أَصْبَحْتُ أَبْكِي. ودعا رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ، يَسْتَأْمِرُهُما فِي فِرَاقِ أَهْلِها، فَأَمَّا أَسامَةُ فَأشارَ عَلى رَسُولِ اللَّهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِها، وبالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلُكَ، ولا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وأما عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ يُضَيِّقُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَكَ. فدعا رسولُ اللَّهِ بَرِيرَةَ، فقال: «أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا يَرِيبُكَ؟». قالت بَرِيرَةُ: لا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتِ عَلَيْها امْرَأَةً أَغْوَصَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّها جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِها، فَتَأْتِي الدَّاجِرُ فَتَأْكُلُهُ. فقام رسولُ اللَّهِ، فَاسْتَعَذَرَ يَوْمئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فقال وهو على المنبر: «يا معشرَ المسلمين، مَنْ يعلِّدني مِنْ رَجُلٍ بَلَّغْنِي أَدَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فواللَّهِ، ما عَلِمْتُ عَلى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وما

(١) نَقَهْتُ - بفتح القاف وقد تُكسر، والأول أشهر -: نَقَى الْمَرِيضُ إِذَا بَرَأَ وَأَفَاقَ، وَكَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْمَرَضِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ كَمَا لَصَحَّحَهُ وَقَوَّضَهُ. النِّهَايَةُ (نقه)، وَفَتْحَ الْبَارِي لِابْنِ حَجَرٍ ٤٦٥/٨.

(٢) الْمَنَاصِعُ: مَوْضِعٌ خَارِجُ الْمَدِينَةِ كَرَّ النِّسَاءُ يَتَبَرَّزْنَ فِيهِ لَيْلًا. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٠٢/٥.

(٣) الْمِرْطُ: كِساءٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الصُّوفِ أَوْ الْخَزِّ أَوْ غَيْرِهما. النِّهَايَةُ (مرط).

كان يدخل على أهلي إلا معي". فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أنا أعذك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. فقام سعد بن عباد - وهو سيّد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحميّة - فقال لسعد: كذبت، لَعَمْرُ اللَّهِ، ما تقتله، ولا تقدر على قتله. فقام أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ، وهو ابن عمّ سعد، فقال لسعد بن عباد: كذبت، لَعَمْرُ اللَّهِ، لَنَقْتُلَنَّه، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَشَاوَرِ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ والخَزْرَجِ، حَتَّى هُمُوا أَنْ يَقْتُلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبِرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ فَلَا يِرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَاصْبَحَ أَبُوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتَ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلَا يِرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَأَبُوَايَ يَطْنَانِ أَنَّ الْبِكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي، فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأَذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ جَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بَشِيءٌ، فَتَشَهَّدَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي عِنْدَكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيِّرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَّتْ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحْسِنُ مِنْهُ قِطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَاللَّهِ، مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ! فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ. قَالَتْ: مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ! فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي - وَاللَّهِ - لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَيْتَ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَسْتُ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهُ، لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ: ﴿فَصَبَّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصَبُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرئِي بِيْرَاءَتِي، وَلَكِنْ - وَاللَّهِ - مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحِيًّا يُتْلَى، وَلِسَانِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ، مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمِ شَاتٍ،

من ثقل القول الذي أنزل عليه، فلمَّا سُرِّي عن رسول الله ﷺ سُرِّي عنه وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري، يا عائشة، أمَّا الله فقد براك». فقالت أمي: قومي إليه. فقلت: والله، لا أقوم إليه، ولا أحمدُ إلا الله الذي أنزل براءتي. وأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ العشر الآيات كلها. فلمَّا أنزل الله هذا في براءتي <sup>[٤٦٠]</sup> قال أبو بكر - وكان يُنفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وفقره -: والله، لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ إلى قوله: ﴿رَجِمَ﴾. قال أبو بكر: بلى، والله، إنِّي أحبُّ أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح النفقة التي كان يُنفق عليه، وقال: والله، لا أنزعها منه أبدًا. قالت عائشة: فكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمري، فقال: «يا زينب، ماذا علمتِ أو رأيتِ؟». فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيرًا. قالت: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تُحارب لها؛ فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك <sup>(١)</sup>. (١٠/٦٦٣)

٥٢٥٢٤ - عن عائشة، قالت: لَمَّا ذكر من شأني الذي ذكر، وما علمت به، قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيبًا، فتشَهَّد، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أمَّا بعدُ، أشيروا عليَّ في أناسٍ أبْتُوا أهلي، وأيْمُ الله، ما علمتُ على أهلي من سوء، وأبْتُوهم بَمَن - والله - ما علمتُ عليه من سوء قطُّ، ولا يدخل بيتي قطُّ إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي». فقام سعد بن معاذ، فقال: ائذن لي - يا رسول الله - أن أضرب أعناقهم. وقام رجلٌ من بني الخزرج - وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل -، فقال: كذبت، أمَّا - والله - أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم. حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شرٌّ في المسجد، وما علمت، فلمَّا كان مساء ذلك اليوم خرجتُ لبعض حاجتي، ومعِي أمُّ

[٤٦٠] قال ابنُ عطية (٦/٣٥١): «فكانها عدت ما يختص بها».

(١) أخرجه البخاري ١٧٣/٣ - ١٧٦ (٢٦٦١)، ١١٦/٥ - ١٢٠ (٤١٤١)، ١٠١/٦ - ١٠٥ (٤٧٥٠)، ومسلم ٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦ (٢٧٧٠)، وابن جرير ١٧/١٧٧ - ٢٠٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٩ - ٢٥٤٣ (١٤٢٠٦).

(٢) أبْتُوا أهلي: أتهموا. النهاية (أَبَى).

مِسْطَح، فَعَثَرْتُ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَح. فَقُلْتُ: أَيِّ أُمِّ، تَسْبِيْن ابْنِكَ؟! فَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَح. فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمِّ، تَسْبِيْن ابْنِكَ؟! ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَح. فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، لَمْ أُسَبِّهْ إِلَّا فِيكَ. فَقُلْتُ: فِيَّ؟ أَيِّ شَأْنِي؟! فَفَقَّرْتُ لِي الْحَدِيثَ، فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟! قَالَتْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ. فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً، وَوَعَدْتُ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي. فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُوْمَانَ فِي السَّفْلِ، وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ، يَا بَنِيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ، خَفِضِي عَلَيْكَ الشَّانَ، فَإِنَّهُ - وَاللَّهِ - لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يَحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَاهَا، وَقِيلَ فِيهَا. قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَاسْتَعْبَزْتُ وَبَكَيْتِ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لَأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَّغْتُهَا الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِهَا. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ - أَيِّ بَنِيَّةٍ - إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ. فَرَجَعْتُ. وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمِي، فَقَالَتْ: لَا، وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَرْتَدُّ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا. وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اصْدُقْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سَبِحَانَ اللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبِيرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ. وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سَبِحَانَ اللَّهُ! وَاللَّهِ، مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أَنْثَى قَطُّ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفُقِّتَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدِي، فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اِكْتَفَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنِ يَمِينِي وَعَنِ شِمَالِي، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ قَارِفَتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتَوْبِي إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ». قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهَا جَالِسَةٌ بِالْبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذَكَرَ شَيْئًا؟! فَوَعِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَالْتَفَتْتُ إِلَى أَبِي، فَقُلْتُ: أَجِبْهُ. قَالَ: مَاذَا أَقُولُ؟ فَالْتَفَتْتُ إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ: أَجِيبِيهِ. قَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا [لَمْ] يَجِيبْهَا تَشْهَدْتُ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ، وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللَّهِ، لَنْ قَلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ. وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ؛ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَأَشْرَبْتَهُ قَلْبُوكُمْ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَعَلْتُ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ؛ لَتَقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا.

واني - والله - ما أجد لي ولكم مثلاً - والتَمَسْتُ اسم يعقوب فلم أقدر عليه - إلا أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلًا وَاللَّهِ أَلَسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا، فرُفِعَ عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه، ويقول: «أبشري، يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك». قالت: وقد كنت أشدَّ مما كنتُ غضبًا، فقال لي أبوي: قومي إليه. فقلت: والله، لا أقوم إليه، ولا أحمده، ولا أحمداكما، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيَّرتموه. وكانت عائشة تقول: أمَّا زينب ابنة جحش فعصمها الله لدينها؛ فلم تقل إلا خيرًا، وأما أختها حَمَنَةُ فهلكت في مَنْ هلك. وكان الذي تَكَلَّمُ فيه مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن أبيّ، وهو الذي كان يَسْتَوْشِيهِ<sup>(١)</sup> ويجمعه، وهو الذي كان تَوَلَّى كبره منهم هو وَحَمَنَةُ. قال: فحلف أبو بكر ألا ينفع مسطحًا بنافعة أبدًا؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْأَفْضَلِ بِنِكَاحٍ﴾ يعني: أبا بكر، ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقَرْبَى وَالْمَسْكِينِ﴾ يعني: مسطحًا. إلى قوله: ﴿أَلَا حَسِبُونَ أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لِكُلِّ وَفٍّ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال أبو بكر: بلى، يا ربنا، إِنَّا لَنَجِبُ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا. وعاد له بما كان يصنع<sup>(٢)</sup>. (٦٧٣/١٠)

٥٢٥٢٥ - عن أم رومان، قالت: بينا أنا عند عائشة إذ دخلت عليها امرأة من الأنصار، فقالت: فعل الله بابنها وفعل. فقالت عائشة: ولم؟ قالت: إنه كان في مَنْ حَدَّثَ الحديث. قالت عائشة: وأيُّ حديث؟ قالت: كذا وكذا. قلت: وقد بلغ ذلك رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم. قلت: وأبا بكر؟ قالت: نعم. فخرَّت عائشة مغشيًا عليها، فما أفاق إلا وعليها حُمَى بنافض<sup>(٣)</sup>، فقمْتُ، فذكَّرْتُها، وجاء النبي ﷺ، فقال: «ما شأنُ هذه؟». قلتُ: يا رسول الله، أخذتها حُمَى بنافض. قال: «فلعلَّه من حديث تُحَدِّثُ به؟». قالت: واستوت عائشة قاعدةً، فقالت: والله، لئن حلفت لا تصدقوني، ولئن اعتذرت إليكم لا تعذروني، فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه: ﴿وَاللَّهِ أَلَسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. وخرج رسول الله ﷺ، فأنزل الله

(١) يَسْتَوْشِيهِ: يستخرج الحديث بالبحث عنه. النهاية (وشا).

(٢) أخرجه البخاري ١١٣/٩ - ١١٤ (٧٣٧٠) مختصرًا، ومعلقًا في ١٠٧/٦ - ١٠٩ (٤٧٥٧).

وأخرجه بهذا السياق الترمذي ٣٩٨/٥ - ٤٠٢ (٣٤٥٤)، وابن جرير ٢٠٦/١٧ - ٢٠٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة».

(٣) بنافض: برعدة شديدة، كأنها نفضتها: أي: حرَّكها. النهاية (نفض).

عذرها، فرجع رسول الله ﷺ معه أبو بكر، فدخل، فقال: «يا عائشة، إن الله قد أنزل حُذْرِكَ». فقالت: بحمد الله لا بحمدك. فقال لها أبو بكر: أتقولين هذا لرسول الله ﷺ؟! قالت: نعم. قالت: وكان في مَنْ حَدَّثَ الحديث رجلاً كان يَعُولُهُ أبو بكر، فحلف أبو بكر: أن لا يَصِلَهُ. فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُوا الْفَضْلِ مَنكُرٌ وَالسَّعَةِ﴾ إلى آخر الآية. قال أبو بكر: بلى. فوصله<sup>(١)</sup>. (٦٧٤/١٠)

٥٢٥٢٦ - عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله إذا أراد سفرًا أفرغَ بين نسائه، فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المُصْطَلِقِ، فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجتها، فأنحلت فِلادتها، فذهبت في طلبها، وكان مسطحٌ يتيماً لأبي بكر وفي عياله، فلما رجعت عائشة لم ترَ العسكر، وكان صفوان بن المُعْطَلِ السُّلَمِيّ يَتَخَلَّفُ عن الناس، فيصيب القدح والجراب والإداوة فيحمله، فنظر فإذا عائشة، فغطى وجهه عنها، ثم أدنى بعيره منها، فانتهى إلى العسكر، فقالوا قولاً، وقالوا فيه، قال... ثم ذكر الحديث حتى انتهى: وكان رسول الله يجيء، فيقوم على الباب، فيقول: «كيف تبيكم؟». حتى جاء يوماً، فقال: «أبشيري، يا عائشة، قد أنزل الله حُذْرِكَ». فقالت: بحمد الله، لا بحمدك. وأنزل في ذلك عشر آيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِهْكَ عُصْبَةٌ مَنكُرٌ﴾، فحدَّ رسول الله مسطحًا، وحَمَنَةً، وحَسَانَ<sup>(٢)</sup>. (٦٧٥/١٠)

٥٢٥٢٧ - عن عبدالله بن عباس: أن النبي ﷺ كان إذا سافر جاء ببعض نسائه، وسافر بعائشة، وكان لها هُوْدُجٌ، وكان الهُوْدُجُ له رجالٌ يحملونه ويضعونه، فعرَسَ رسول الله ﷺ وأصحابه، وخرجت عائشة للحاجة، فباعَدَتْ، فلم يعلم بها، فاستيقظ النبي ﷺ، والناسُ قد ارتحلوا، وجاء الذين يحملون الهُوْدُجَ، فحملوه، لا يعلموا إلا أنها فيه، فساروا، وأقبلت عائشة، فوجدت النبي ﷺ والناسَ قد ارتحلوا، فجلست مكانها، فاستيقظ رجلٌ من الأنصار يُقال له: صفوان بن مُعْطَلِ، وكان لا يقرب النساء، ففترَّبَ منها ومعه بعيرٌ له، فلما رآها - وكان قد عرفها وهي صغيرة - قال: أمُّ المؤمنين! ولَوَى وجهه، وحملها، ثم أخذ بخطام الجمل، وأقبل

(١) أخرجه البخاري ١٥٠/٤ (٣٣٨٨)، ١٢٠/٥ - ١٢١ (٤١٤٣)، ٧٦/٦ - ٧٧ (٤٦٩١)، ١٠٥/٦ (٤٧٥١)، وأحمد ٦٢٩/٤٤ - ٦٣١ (٢٧٠٧١) بتمامه.

(٢) أخرجه البزار (٢٦٦٣ - كشف). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٠/٩: «رواه البزار، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات».



يقوده حتى لحق الناس، والنبى ﷺ قد نزل وقد عائشة، فأكثروا القول، وبلغ ذلك النبى ﷺ، فشقَّ عليه حتى اعتزلها، واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره، فقال: يا رسول الله، دعها، لعلَّ الله أن يُحدِّث لك فيها. فقال علي بن أبي طالب: النساء كثير. وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء، فعثرت أم مسطح، فقالت: تعس مسطح. قالت عائشة: بئس ما قلت. فقالت: إنك لا تدري ما يقول. فأخبرتها، فسقطت عائشة مغشياً عليها، ثم أنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآيَاتِ﴾ وكان أبو بكر يُعطي مسطحاً ويصله ويبره، فحلف أبو بكر لا يعطيه؛ فنزل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ الآية، فأمره النبى ﷺ أن يأتيها ويبشرها، فجاء أبو بكر فأخبرها بعذرهما وما أنزل الله فيها، فقالت: لا بحمدك، ولا بحمد صاحبك<sup>(١)</sup>. (٦٧٦/١٠)

٥٢٥٢٨ - عن ابن عمر، قال: كان رسول الله إذا أراد سفرًا أفرغ بين نسائه ثلاثاً، فمن أصابته الفرعة خرج بها معه، فلما غزا بني المصطلق أفرغ بينهن، فأصابته عائشة وأم سلمة، فخرج بهما معه، فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة، فأناخوا بعيرها ليُصلحوا رحلها، وكانت عائشة تريد قضاء حاجة، فلما أبركوا إبلهم قالت عائشة: فقلت في نفسي: إلى ما يصلح رحل أم سلمة أقضي حاجتي. قالت: فنزلت من الهدج، ولم يعلموا بنزولي، فأتيت جوبة<sup>(٢)</sup>، فانقطعت قلاذتي، فاحتبست في جمعها ونظامها، وبعث القوم إبلهم، ومضوا، وظنوا أنني في الهدج، فخرجت ولم أر أحداً، فاتبعتهن حتى أعيت، فقلت في نفسي: إن القوم سيفقدوني، فيرجعون في طلبي. فممت على بعض الطريق، فمر بي صفوان بن المَعطل، وكان سأل النبى أن يجعله على الساقة، فجعله، وكان إذا رحل الناس قام يُصلي، ثم اتبعهم، فما سقط منهم من شيء حملة حتى يأتي به أصحابه، قالت عائشة: فلما مر بي ظنَّ أنني رجل، فقال: يا نؤمان، قُم؛ فإنَّ الناس قد مضوا. فقلت: إني لست رجلاً، أنا عائشة. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم أناخ بعيره، فعقل يديه، ثم ولَّى عني، فقال: يا أمه، قومي فاركبي، فإذا ركبت فإذنيني. قالت: فركبت، فجاء

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٣/٢٣ (١٦٢).

قال الهيثمي في المجمع ٢٣٦/٩ - ٢٣٧ (١٥٢٩٩): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو متروك».

(٢) الجوبة: الحفرة المستديرة الواسعة. النهاية (جوب).

حتى حلَّ العِقال، ثم بعث جملة، فأخذ بِخِطامِ الجمل. قال ابن عمر: فما كلمها كلامًا حتى أتى بها رسول الله، فقال عبد الله بن أبي بن سلول المنافق: فَجَرَ بِهَا، وربُّ الكعبة. وأعانه على ذلك حسان بن ثابت، ومسطح بن أثانة، وحَمْتَةُ، وشاع ذلك في العسكر، فبلغ ذلك النبي، فكان في قلب النبي مما قالوا حتى رجعوا إلى المدينة، وأشاع عبد الله بن أبي هذا الحديث في المدينة، واشتدَّ ذلك على رسول الله. قالت عائشة: فدخلت ذات يوم أمُّ مسطح، فرأتني وأنا أريد المذهب، فحملت معي السَّطَلَّ وفيه ماء، فوقع السطل منها، فقالت: تَحْسُ مِسْطَح. قالت لها عائشة: سبحان الله! تَسْبِينِ رجلاً من أهل بدر، وهو ابْنُكَ؟ قالت لها أم مسطح: إنَّه سال بك السَّيْلُ وأنتِ لا تدرين! وأخبرتُها بالخبر. قالت: فلَمَّا أخبرتني أخذتني الحُمَى، ففَقَلَّص ما كان، ولم أجد المذهب. قالت عائشة: وقد كنت أرى من النبي قبل ذلك جفوةً، ولم أدرِ من أيِّ شيء هو، فلما حدثتني أمُّ مسطح علمتُ أنَّ جفوة رسول الله كانت لِمَا أخبرتني أمُّ مسطح، فقلتُ للنبي: أتأذن لي أن أذهب إلى أهلي؟ قال: «أذهبِي». فخرجت عائشة حتى أتت أباهَا، فقال لها: ما لك؟ قلت: أخرجني رسول الله من بيته. قال لها أبو بكر: فأخرجك رسول الله من بيته وآويك أنا؟! والله، لا آويك حتى يأمر رسول الله. فأمره رسول الله أن يؤويها، فقال لها أبو بكر: والله، ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط، فكيف وقد أعزَّنَا اللهُ بالإسلام؟ فَبَكَتْ عائشة، وأمُّها أمُّ رومان، وأبو بكر، وعبدالرحمن، وبكى معهم أهل الدار، وبلغ ذلك النبي، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، فقال: «أيها الناس، مَنْ يعذرني مِنِّي يؤذيني؟». فقام إليه سعد بن معاذ، فسَلَّ سيفه، وقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه، إن يكن من الأوس أتيتك برأسه، وإن يكن من الخزرج أمرتُنا بأمرك فيه. فقام سعد بن عبادة، فقال: كذبت، والله، ما تقدر على قتله، إنَّما طلبتُنا بِذُخُولِ<sup>(١)</sup> كانت بيننا وبينكم في الجاهلية. فقال هذا: قال الأوس. وقال هذا: قال الخزرج. فاضطربوا بالتعال والحجارة، وتلاطموا، فقام أسيد بن حُضَيْر، فقال: فيم الكلام؟ هذا رسول الله يأمرنا بأمره، فينفذُ عن رِغْمِ أنفِ مَنْ رِغْمِ. ونزل جبريلُ وهو على المنبر، فلَمَّا سُرِّي عنه تلا عليهم ما نزل به جبريل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) دُخُول: جمع دَخَلَ، وهو الثَّأْر. وقيل: طلب مكافأة بِجَنَايَةِ جُنَيْتِ عليك أو عداوة أَيْتِ إليك. وقيل:

هو العداوة والحقْد. اللسان (ذحل).

أَفْتَنُوا ﴿[الحجرات: ٩] إلى آخر الآيات. فصاح الناس: رضينا بما أنزل الله. وقام بعضهم إلى بعض، فتلازموا، وتصايحوا، فنزل النبي ﷺ عن المنبر، وانتظر الوحي في عائشة، فبعث النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وبريرة، وكان إذا أراد أن يستشير في أمر أهله لم يَعدُ عَلِيًّا، وأسامةً بعد موت أبيه زيد. فقال لعلي: «ما تقول في عائشة؟ فقد أهمني ما قال الناس». قال: يا رسول الله، قد قال الناس، وقد حلَّ لك طلاقها. وقال لأسامة: «ما تقول أنت؟». قال: سبحان الله! ما يَحِلُّ لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم. فقال لبريرة: «ما تقولين، يا بريرة؟». قالت: والله، يا رسول الله، ما عَلِمْتُ على أهيك إلا خيرًا، إلا أنها امرأة نؤوم، تام حتى تجيء الدَّاجِنُ فتأكل عجينها، وإن كان شيءٌ من هذا ليخبرنك الله. فخرج ﷺ حتى أتى منزلَ أبي بكر، فدخل عليها، فقال لها: «يا عائشة، إن كنتِ فعلتِ هذا الأمرَ فقولي لي حتى أستغفرَ اللهَ لك». فقالت: والله، لا أستغفر الله منه أبدًا، إن كنتُ قد فعلته فلا غفرَ الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثلَ أبي يوسف - وذهب اسم يعقوب من الأسف -، قال: ﴿إِنَّمَا أَنتَكُم بَنِي وَحُرَفٍ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦]. فبينما رسول الله ﷺ يُكَلِّمُهَا إذ نزل جبريلُ بالوحي، فأخذت النبي ﷺ نعسةً، فسُرِّي وهو يتبسّم، فقال: «يا عائشة، إنَّ الله قد أنزل عنك». فقالت: بحمد الله، لا بحمدك. فتلا عليها سورةَ النور إلى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرُها وبراءُها، فقال رسول الله ﷺ: «قومي إلى البيت». فقامت، وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فدعا أبا عبيدة بن الجراح، فجمع الناس، ثم تلا عليهم ما أنزل الله من البراءة لعائشة، وبعث إلى عبدالله بن أبيّ، فجيء به، فضربه النبي ﷺ حَدَّيْنِ، وبعث إلى حسان ومسطح وحمنة، فضربوا ضربًا وجيعًا، وَوَجَّأ<sup>(١)</sup> في رقابهم. قال ابن عمر: إنَّما ضرب رسولُ الله عبدالله بن أبيّ حَدَّيْنِ؛ لأنَّه من قذف أزواج النبي ﷺ فعليه حَدَّان. فبعث أبو بكر إلى مسطح: لا وَصَلْتُكَ بدرهم أبدًا، ولا عطفتُ عليك بخير أبدًا. ثم طرده أبو بكر، وأخرجه من منزله، فنزل القرآن: ﴿وَلَا يَأْتِ أُولُو الْفَضْلِ يَنْكُرُ﴾ إلى آخر الآية. فقال أبو بكر: أما إذ نزل القرآن يأمرني فيك لأصاعقنَّ لك. وكانت امرأة عبدالله بن أبيّ مُنَافِقَةٌ معه؛ فنزل القرآن: ﴿الْحَيِّثُ﴾ يعني: امرأة عبدالله ﷺ ﴿لِلْحَيِّثِينَ﴾ يعني: عبدالله، ﴿وَالْحَيِّثُونَ﴾

(١) الرَّوْجُ: اللَّكْزُ. وَوَجَّاهُ بِالْيَدِ وَالسَّكِينِ وَجَّأ: ضَرَبَهُ. وَوَجَّأ فِي عُنُقِهِ كَذَلِكَ. اللِّسَانُ (وجأ).

لِلْخَيْبَةِ﴾ يعني: عبدالله وامراته، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ﴾ يعني: عائشة وأزواج النبي ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ يعني: النبي (١١) [٤٦٥]. (٦٧٦/١٠)

٥٢٥٢٩ - عن أبي اليسر الأنصاري، أن النبي قال لعائشة: «يا عائشة، قد أنزل الله عزرك». قالت: بحمد الله، لا بحمدك. فخرج رسول الله من عند عائشة، فبعث إلى عبدالله بن أبيي، فضربه حدّين، وبعث إلى مسطح وحنمة فضربهم (٢). (٦٨١/١٠)

٥٢٥٣٠ - عن عائشة - من طريق عمرة - قالت: لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ، وَتَلَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ، فَضَرَبُوا حُدَّهْمَ (٣). (٦٩٣/١٠)

٥٢٥٣١ - عن عائشة - من طريق الأسود - قالت: أنزل الله عزري، وكادت الأمة تهلك في سببي، فلَمَّا سُرِّيَ عَن رَسُولِ اللَّهِ وَعَرَجَ الْمَلِكُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَبِي: «اذهب إلى ابنتك، فأخبرها أنّ الله قد أنزل عُذْرَهَا مِنَ السَّمَاءِ». قالت: فأتاني أبي وهو يعدو يكاد أن يعثر، فقال: أبشيري، يا بنية، بأبي وأمي؛ فإنّ الله قد أنزل

[٤٦٥] قال ابن عطية (٣٥٥/٦): «إنّ حسان ومسطحاً وحنمة حُدُوا، ذكر ذلك ابن إسحاق، وذكره الترمذي. وفي تفسير ابن عباس ﷺ أنّ ابن أبيي حدّ، وهذا عندي لا يصحّ عن ابن عباس ﷺ؛ لأنه لم يُحْفَظْ عَن عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْمِيِّ». وقال أيضاً (٣٥٧/٦): «لم يُرَوَّ فِي شَهْرِ الدَّوَابِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيي حَدّ، ويشبه أنّ ذلك لم يكن؛ لأنه لم تقم عليه بالمقالة بيّنة لنفاقه وتستره، وإنما كان يخوض فيه مع من يذيعه ولا يسأل عن شهادته، كما قال عروة في البخاري: أخبرت أنه كان يُقَرِّه وَيَسْتَوْشِيهِ... ولكن النبي ﷺ استعذر منه على المنبر، ووَقَّدَهُ بِالْقَوْلِ، ووقع في أمره بين الأوس والخزرج ما هو مطوّل في مسلم في جملة حديث الإفك».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٥/٢٣ - ١٢٨ (١٦٤).

قال الهيثمي في المجمع ٢٣٧/٩ - ٢٤٠ (١٥٣٠٠): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو كذاب».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٤/٢٣ (١٦٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٢٧٩/٦ - ٢٨٠ (١٠٦٨٣): «وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي، وهو كذاب».

(٣) أخرجه أحمد ٧٦/٤٠ - ٧٧ (٢٤٠٦٦)، وابن ماجه ٥٩٩/٣ (٢٥٦٧)، وأبو داود ٥٢٣/٦ - ٥٢٤ (٤٤٧٤)، والترمذي ٤٠٣/٥ (٣٤٥٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

عذرك. قلت: بحمد الله، لا بحمدك، ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك. ثم دخل رسول الله، فتناول ذراعي، فقلت بيده هكذا، فأخذ أبو بكر النعل ليعلونني بها، فَمَنَعْتَهُ أُمِّي، فضحك رسول الله، فقال: «أَقْسَمْتُ لَا تَفْعَلُ»<sup>(١)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٣٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قال: نزلت ثمان عشرة آية متواليات بتكذيب مَنْ قذف عائشة، وبراءتها، ويُؤدَّب فيها المؤمن<sup>(٢)</sup>. (٦٩٢/١٠)

٥٢٥٣٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - جلد النبي ﷺ حَسَّان بن ثابت، وعبدالله بن أبيي، ومسطح، وحنمة بنت جحش، كلُّ واحد منهم ثمانين جلدة في قذف عائشة، ثم تابوا من بعد ذلك، غير عبدالله بن أبيي رأس المنافقين، مات على نفاقه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٥٣٤ - عن الحكم بن عتيبة، قال: لَمَّا خَاضَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا يَقُولُ النَّاسُ؟». فقالت: لا أعتذر من شيء قالوه حتى ينزل عذري من السماء. فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور، ثم قرأ حتى بلغ: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ لِلْحَيِثِيبِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٩١/١٠)

٥٢٥٣٥ - عن ابن عون، قال: كان ابن سيرين رُبَّمَا ذَكَرَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فيقول: نزل فيها عشر آيات. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَنْكُرُونَ لَكُمْ شُرَكَاءَ لَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٥٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ يعني: بالكذب ﴿عُصْبَةٌ﴾

[٤٦٠٦] قال ابن عطية (٣٥١/٦): «هذه الآية وما بعدها إلى ست عشرة آية أنزلت في عائشة أم المؤمنين ﷺ، وما اتصل بذلك من أمر الإفك». وبنحوه قال ابن كثير (١٧٩/١٠).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١٨/٢٣ - ١١٩ (١٥٣) بنحوه مطولاً.

قال الهيثمي في المجمع ٢٣٠/٩ - ٢٣١ (١٥٢٩٧): «فيه أبو سعد البقال، فيه ضعف وقد وثق».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٣/٨ - ٢٥٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨، والطبراني في الكبير ١٥٢/٢٣ (٢٢٨) مرسلًا.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦٠/٢٣ (٢٥١).

قال الهيثمي في المجمع ٨١/٧ - ٨٢ (١١٢٢٤): «رواه الطبراني مرسلًا، ورجاله رجال الصحيح؛ إن كان سليمان المبهم سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، والظاهر أنه هو». وقال السيوطي في لباب النقول ص ١٤٣: «مرسل، صحيح الإسناد».

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٤.

يَنْكُرُ، وذلك أَنَّ النبي ﷺ انطلق غَازِيًا، وانطلقت معه عائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ يومئذ رفيق له يُقال له: صفوان بن مُعَطَّل، مِن بني سليم، وكان النبي ﷺ إذا سار ليلاً مكث صفوان في مكانه حتى يُصبح، فإن سقط مِن المسلمين شيء مِن متاعهم حمله إلى العَسْكَرِ، فعرفه، فإذا جاء صاحِبُه دفعه إليه. وَأَنَّ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا نُودِيَ بِالرَّحِيلِ ذَاتَ لَيْلَةٍ رَكِبَتِ الرَّحْلَ، فدخلت هَوْدَجَهَا، ثم ذكرت حُلِيًّا كان لها نسيته في المنزل، فنزلت لتأخذ الحُلِيَّ، ولا يشعرُ بها صاحبُ البعير، فانبعث، فسار مع المعسكر، فلما وجدت عائشة - رضى الله عنها - حليها، وكان جَزَعًا ظَفَارِيًّا، لا ذهب فيه، ولا فضة، ولا جوهر، فإذا البعير قد ذهب، فجعلت تمشي على إثره وهي تبكي، وأصبح صفوان بن المعطل في المنزل، ثم سار في إثر النبي ﷺ وأصحابه، فإذا هو بعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قد غَطَّت وجهها تبكي، فقال صفوان: مَنْ هذا؟ فقالت: أنا عائشة. فاستَرَجَعَ، ونزل عن بعيره، وقال: ما شأنكِ، يا أمَّ المؤمنين؟ فحدَّثته بأمر الحُلِيَّ، فحملها على بعيره، ونزل النبي ﷺ، ففقد عائشة، فلم يجدها، فلبثوا ما شاء الله، ثم جاء صفوان وقد حملها على بعيره، فقفزها عبدالله بن أبيّ، وحسّان بن ثابت، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وحمّنة بنت جحش أخت عبدالله بن جحش الأسدي<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٣٧ - عن مقاتل بن حيان، نحوه، وفيه: أَنَّ النبي ﷺ لَمَّا بلغه قولُ أهل الإفك - وكان شديد الغيرة - قال: «لا تدخلُ عائشةُ رحلي». فخرجت تبكي حتى أتت أباها، فقال: أنا أحقُّ أن أُخْرِجَكَ. فانطلقت تجول لا يُؤويها أحدٌ حتى أنزل الله عُدْرَها. وفيه أيضًا: فنزلت ثمانين عشرة آية متوالية كذَّبَتْ مَنْ قذف عائشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُواكَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَرَزَقْنَا كَرِيمًا»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ... ضرب النبي ﷺ عبدالله بن أبيّ، وحسان بن ثابت، ومسطح، وحمّنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين في قذف عائشة<sup>(٣)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٧/٣.

(٢) أخرجه الحاكم في الإكليل - كما في الفتح لابن حجر ٤٦٣/٨ - ٤٦٥ ..

عقّب ابن حجر على الأثر بقوله: «وإنما ذكرته مع ظهور نكارة لإيراد الحاكم له في الإكليل، وتبعه بعض من تأخر غير متأمل؛ لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه، فهو باطل».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٣/٣.

✽ آثار متعلقة بالقصة:

٥٢٥٣٩ - عن عائشة - من طرقٍ - قالت: والله، ما كنتُ أرجو أن ينزل فيّ كتابُ الله، ولا أطمع فيه، ولكني كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ رؤيا، فيذهب ما في نفسه، وقد سألتُ الجاريةَ الحيشيةَ، فقالت: والله، لعائشة أطيب من طيب الذهب، ولكنها ترقد حتى تدخل الشاةُ فتأكل عجينها، والله، لئن كان ما يقول الناسُ حقًا ليخبرنك الله. فعجب الناسُ من فقهها<sup>(١)</sup>. (٦٩١/١٠)

٥٢٥٤٠ - عن عائشة، قالت: لَمَّا رُويْتُ بما رُويْتُ به هممتُ أن آتي قَلِيْبًا فأطرح نفسي فيه<sup>(٢)</sup>. (٦٩٢/١٠)

٥٢٥٤١ - عن عائشة: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ عِزْرَهَا قَبْلَ أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهَا، فَقَالَتْ: أَلَا عَذْرَتِي؟ فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظَلِّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّنِي؟ إِنْ قُلْتُ مَا لَا أَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>. (٦٩٢/١٠)

٥٢٥٤٢ - عن محمد بن عبد الله بن جحش، قال: تفاخرت عائشةُ وزينبُ، فقالت زينب: أنا التي نزل تزويجي. وقالت عائشة: وأنا التي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المَعْطَل. فقالت لها زينب: يا عائشة، ما قلت حين ركبتيهما؟ قالت: قلت: حسبي الله ونعم الوكيل. قالت: قُلْتُ كلمة المؤمنين<sup>(٤)</sup>. (٦٩٣/١٠)

٥٢٥٤٣ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: كَيْفَ تَجْدِينِك؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ. قَالَ: فَأَنْتَ بِخَيْرٍ؟ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكَحْ بِكْرًا غَيْرِكَ، وَنَزَلَ عِزْرِكَ مِنَ السَّمَاءِ<sup>(٦)</sup>. (٦٩٣/١٠)

٥٢٥٤٤ - عن عائشة، قالت: خِلَالِ لِي تَسَعُّ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ إِلَّا مَا آتَى اللَّهُ مَرِيْمَ: جَاءَ الْمَلِكُ بِصَوْرَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَزَوَّجَنِي وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعِ، وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا، وَكَانَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ وَأَنَا وَهُوَ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَادَتْ الْأُمَةُ تَهْلِكُ فِيهَا، وَرَأَيْتُ جِبْرِيْلَ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي، وَقَبِضَ فِي بَيْتِي لَمْ يَلَهُ أَحَدٌ غَيْرَ الْمَلِكِ إِلَّا أَنَا<sup>(٧)</sup>. (٦٩٣/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٧ - ٢٠٤ مطولاً، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٤٥٦ - .  
 (٢) أخرجه البزار (٢٦٦٤ - كشف)، والطبراني ٢٣/١٢١، وفي الأوسط (٥٨٢)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٤٥٦ - .  
 (٣) أخرجه البزار (٢٦٦٥ - كشف).  
 (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٤ - ١٩٥ .  
 (٥) مغْلُوبَةٌ: شِدِيْدَةُ الْوَجَعِ، قَدْ غَلَبَهَا الْمَرَضُ، أَي: أضعفها عن التَّصَرُّفِ. تفسير غريب ما في الصحيحين للميورقي ص ١٦٢ .  
 (٦) أخرجه البخاري (٤٧٥٣، ٤٧٥٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه .  
 (٧) أخرجه الحاكم ٤/١٠٠ .

٥٢٥٤٥ - عن عائشة، قالت: فُضِّلْتُ على نساء النبي ﷺ بعشر. قيل: ما هنَّ، يا أم المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بكراً قطُّ غيري، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري، وأنزل الله براءتي من السماء، وجاءه جبريل بصورتني من السماء في حريرة، وقال: تَزَوَّجُهَا؛ فَإِنَّهَا امرأتك. وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد، ولم يكن يصنع ذلك بأحدٍ من نساته غيري، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه، ولم يكن يفعل ذلك بأحدٍ من نساته غيري، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي، ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحدٍ من نساته غيري، وقبض الله نفسه وهو بين سَخْرِي<sup>(١)</sup> ونَحْرِي، ومات في الليلة التي كان يدور عَلَيَّ فيها، ودُفِنَ في بيتي<sup>(٢)</sup>. (٦٩٤/١٠)

### تفسير آيات قصة الإفك مجموعة:

٥٢٥٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريح عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ يريد: إن الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَّكُم﴾ يريد: خيراً لرسول الله ﷺ، وبراءة لسيدة نساء المؤمنين، وخيراً لأبي بكر، وأم عائشة، وصفوان بن المعطل، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ إِنَّمَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنثَرِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ يريد: إشاعته ﴿بَيْنَهُمْ﴾ يريد: عبدالله بن أبي ابن سلول، ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يريد: في الدنيا؛ جلده رسول الله ﷺ ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلى النار، ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَبْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ استشار فيها أسامة وبريرة وأزواج النبي ﷺ، فقالوا خيراً، وقالوا: هذا كذب عظيم، ﴿وَلَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ﴾ لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ يريد: الكذب بعينه، ﴿وَلَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ رَحْمَتَهُ﴾ يريد: فلولا ما منَّ الله به عليكم وستركم... ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ يريد [بالبهتان]: الافتراء، مثل قوله في مريم: ﴿بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾ يريد: مسطحاً، وحمناً، وحسان، ﴿وَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ التي أنزلها في عائشة، والبراءة لها، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم به، ﴿حَكِيمٌ﴾ حكَم في القذف ثمانين جلدة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ يريد: بعد هذا ﴿فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يريد:



المحسين والمحصنات من المصدقين؛ ﴿لَمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجميع ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ يريد: الحد، ﴿وَفِي﴾ ﴿الْآخِرَةِ﴾ العذاب في النار، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سوء ما دخلتم فيه، وما فيه من شدة العذاب، وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يريد: لولا ما تفضل الله به عليكم، ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ يريد: مسطحًا، وحمنة، وحسان، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ نَجِيفٌ﴾ يريد: من الرحمة رؤوف بكم حيث ندمتم ورجعتم إلى الحق، ﴿بَيْنَاهُمَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يريد: صدقوا بتوحيد الله، ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يريد: الزلات؛ ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ يريد بالفحشاء: عصيان الله. والمنكر: كل ما يكره الله، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يريد: ما تفضل الله به عليكم ورحمكم؛ ﴿مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ يريد: ما قبل توبة أحد منكم أبدًا، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ فقد شئت أن أتوب عليكم، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يريد: سميع لقولكم، عليم بما في أنفسكم من الندامة في التوبة، ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ يريد: ولا يحلف ﴿أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ يريد: ولا يحلف أبو بكر ألا ينفق على مسطح ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْمُوا وَيَصْفَحُوا﴾ فقد جعلت فيك - يا أبا بكر - الفضل، وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله، فتعطف - يا أبا بكر - على مسطح، فله قرابة، وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيها منه يوم بدر، ﴿أَلَا تَحْسَبُونَ﴾ يا أبا بكر ﴿أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يريد: فاغفر لمسطح، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يريد: فإني غفور لمن أخطأ، رحيم بأوليائي، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يريد: العفاف ﴿الْفَافِكَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يريد: المُصَدِّقَاتِ بتوحيد الله وبرسله. وقد قال حسان بن ثابت في عائشة:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتُضْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>(١)</sup>

فقال عائشة: لكنك لست كذلك. ﴿أَلَيْسُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يقول: أخرجهم من الإيمان. مثل قوله في سورة الأحزاب [٦١] للمنافقين: ﴿مَلْعُونِينَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ قَوْلًا هُنَّ آيَاتُنَا وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَاللَّيْلِ قَوْلُ كِبَرِهِمْ﴾ يريد: كِبَرِ الْقَدْفِ وإشاعته؛ عبد الله بن أبي سلول الملعون، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يريد: أن الله ختم على ألسنتهم، فتكلمت الجوارح، و[شهدت] على

(١) الحصان: العفيفة. والرزان: الرزينة الثابتة التي لا يستخفها الطيش. وما تزن: ما ترمي وتتهم. بريبة: بتهمة وشك. وتصبح غرتي: جائعة. من لحوم الغوافل: جمع غافلة، وهي التي غفل قلبها عن الشر؛ يريد: أنها لا تغتاب الناس. ينظر: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري لعبد الرحمن البرقوقي ص ٣٢٤.

أهلها، وذلك أنهم قالوا: تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين. فحتم الله على ألسنتهم، فتكلمت الجوارح بما عملوا، ثم شهدت ألسنتهم عليهم بعد ذلك، ﴿يَوْمَ يُؤْمِرُ اللَّهُ بِنَهُمُ الْحَقَّ﴾ يريد: يجازيهم بأعمالهم بالحق، كما يجازي أوليائه بالشواب كذلك يجازي أعداءه بالعقاب. كقوله في الحمد: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يريد: يوم الجزاء، ﴿يَسْأَلُونَ﴾ يريد: يوم القيامة ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وذلك أن عبد الله بن أبي كان يشك في الدنيا، وكان رأس المنافقين، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ يُؤْمِرُ اللَّهُ بِنَهُمُ الْحَقَّ﴾، ويعلم ابن سلول ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يريد: انقطع الشك، واستيقن حيث لا ينفعه اليقين، ﴿الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ إِذْ حَضَرَهُمُ الرُّسُلُ فَحَسَرُوا وُجُوهَهُمْ﴾ يريد: أمثال عبد الله بن أبي، ومن شك في الله، ويقذف مثل سيدة نساء العالمين، ﴿وَالطَّائِفَاتِ لِلطَّائِفِينَ﴾ عائشة طيِّبها الله لرسوله؛ أتى بها جبريل في سَرَقة<sup>(١)</sup> من حرير قبل أن تَصَوَّرَ في رَحِمِ أمها، فقال له: عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الجنة؛ عَوْضًا من خديجة. وذلك عند موتها، فَسَّرَ بها رسولُ الله ﷺ، وَقَرَّ بها عَيْنًا، ﴿وَالطَّائِفُونَ لِلطَّائِفَاتِ﴾ يريد: رسول الله ﷺ، طيِّبها الله لنفسه، وجعله سيِّد ولد آدم، والطيبات يريد: عائشة، ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يريد: برأها الله من كذب عبد الله بن أبي، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يريد: عصمة في الدنيا، ومغفرة في الآخرة، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يريد: رزق الجنة، وثواب عظيم<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾: الكذب، ﴿عُصْبَةٌ يَنْكُرُونَ﴾ يعني: عبد الله بن أبي المنافق، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثانة، وحمنة بنت جحش، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ يقول لعائشة وصفوان: لا تحسبوا الذي قيل لكم من الكذب شرًّا لكم، ﴿بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَكُمْ﴾ لأنكم تؤجرون على ذلك، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ يُنتَهَمُ﴾ يعني: من خاض في أمر عائشة ﴿مَّا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ على قدر ما خاض فيه من أمرها، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُمُ﴾ يعني: عظمه ﴿بَيْنَهُمْ﴾ يعني: القذفة، وهو ابن أبي رأس المنافقين، وهو الذي قال: ما برئت منه، وما برئ منها ﴿لِلَّهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وفي هذه الآية عبرة عظيمة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة، فمن أعان عليها بفعل أو كلام، أو عرض بها، أو أعجبه ذلك، أو رضي؛ فهو في تلك الخطيئة على قدر ما كان منه، وإذا كان خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره

(١) سَرَقة: قطعة من جِدِّ الحرير. النهاية (سرق).

(٢) أخرجه الطبراني ١٣٠/٢٣ - ١٣٣.

فهو مثل الغائب، ومن غاب ورضي فهو مثل شاهد، ﴿أُولَآئِذْ سَمِعْتُوهُ﴾ قذف عائشة وصفوان؛ ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ لأنَّ منهم حَمْنَةُ بنت جحش، يعني: هَلَّا كَذَّبْتُمْ بِهِ بِأَقْسَمِهِمْ خَيْرًا هَلَّا ظَنَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا خَيْرًا أَنَّهُمْ لَمْ يَزْنُوا، ﴿وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ ثَمِينٌ﴾ أَلَا قَالُوا: هَذَا الْقَذْفُ كَذْبٌ بَيْنَ، ﴿أُولَآئِذْ جَاءُوا عَلَيْكَ﴾ يعني: على القذف ﴿بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ يعني: الذي قذفوا عائشة ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَافِرُونَ﴾ في قولهم، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ مِن تَأْخُرِ الْعُقُوبَةِ؛ ﴿لَسَكَّرْنَا مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ يعني: في ما قلتم من القذف ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿تَلْقَوْنَهُ بِالسَّتِيزَةِ﴾ وذلك حين خاضوا في أمر عائشة، فقال بعضهم: سمعت فلانًا يقول كذا وكذا. وقال بعضهم: بلى، كان كذا وكذا. فقال: ﴿تَلْقَوْنَهُ بِالسَّتِيزَةِ﴾ يقول: يرويه بعضكم عن بعض، ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ يعني: بالسستكم من قذفها ﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني: من غير أن تعلموا أنَّ الذي قلتم من القذف حق، ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ يعني: تحسبون أنَّ القذف ذنب هين، ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ يعني: في الوزر، ﴿أُولَآئِذْ سَمِعْتُوهُ﴾ يعني: القذف؛ ﴿قَلْتُمْ مَا يَكُونُ﴾ يعني: ألا قلتم: ما يكون؛ ما ينبغي ﴿لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ولم تره أعيننا! ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ يعني: ألا قلتم: هذا كذب عظيم. مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصاري؛ وذلك أنَّ سعدًا لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ قَالَ: سبحانك! هذا بهتان عظيم. والبهتان: الذي يبهت فيقول ما لم يكن، ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُدُّوا لِعِيبِهِ﴾ يعني: القذف؛ ﴿إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: مُصَدِّقِينَ، ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ يعني: ما ذُكِرَ مِنَ الْمَوَاعِظِ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ يعني: تَفْشُو، ويظهر الزنا؛ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا﴾ بالحدِّ، ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ عذاب النار، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ الآية؛ لعاقبكم بما قلتم لعائشة، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ زَوْفٌ رَّجِيمٌ﴾ حين عفا عنكم فلم يعاقبكم، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني: تزينه؛ ﴿فَأَنذَرْتُ بِهِمُ بِالْفَحْشَى﴾ يعني: بالمعاصي، ﴿وَاللُّنْكَرِ﴾ ما لا يُعْرَفُ، مثل ما قيل لعائشة، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: نعمته؛ ﴿مَا زَكَّيْتُمْ﴾ ما صلح، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ يُصْلِح ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾، فلما أنزل الله عذر عائشة وبرآها، وكذب الذين قذفوها؛ حلف أبو بكر أن لا يصل مسطح بن أثانة بشيء أبدًا؛ لأنه كان في من أَدْعَى على عائشة من القذف، وكان مسطح من المهاجرين الأولين، وكان ابن خالة أبي بكر، وكان يتيمًا في حجره فقيرًا، فلما حلف أبو بكر ألا يصله نزلت في أبي بكر: ﴿وَلَا يَأْتِي﴾ أي: ولا يحلف ﴿أُولَآئِذْ الْأَفْضَلُ يُنْكَرُ﴾ يعني: في الغنى؛ أبا بكر الصديق، ﴿وَالسَّعَةِ﴾ يعني:

في الرزق، ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ يعني: مسطح بن أثانة قرابة أبي بكر وابن خالته، ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ يعني: لأن مسطحاً كان فقيراً، ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: لأن مسطحاً كان من المهاجرين، ﴿وَالْعُقُوبَاءَ وَالصَّخْرَاءَ﴾ يعني: ليتجاوزوا عن مسطح، ﴿أَلَا تَجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟﴾ فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أما تحب أن يغفر الله لك؟». قال: بلى، يا رسول الله. قال: «فاعفُ واصفح». فقال أبو بكر: قد عفوتُ وصفحْتُ، لا أمنعه معروفًا بعد اليوم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعني: يقذفون بالزنا الحافظات لفروجهن العفاف، ﴿الَّتِي نَكَحَتْ﴾ يعني: عن الفواحش، يعني: عائشة، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني: الصادقات؛ ﴿لَمِنَؤُنَّ﴾ يعني: جلدوا ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ يُعَذَّبُونَ بالنار، يعني: عبدالله بن أبي؛ لأنه منافق له عذاب عظيم، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ قال: من قذف عائشة يوم القيامة، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: في الآخرة ﴿يُوقِعُهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ الْحَقَّ﴾ حسابهم العدل، لا يظلمهم، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يعني: العدل المبين، ﴿الَّذِينَ نَسُوا﴾ يعني: السيء من الكلام؛ قذف عائشة ونحوه ﴿لِلْخَيْثَانِ﴾ من الرجال والنساء، يعني: الذين قذفوها، ﴿وَالْخَيْثَانِ﴾ يعني: من الرجال والنساء ﴿لِلْخَيْثَانِ﴾ يعني: السيء من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام السيء، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ يعني: الحسن من الكلام ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال والنساء، يعني: الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيراً، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ للحسن من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام الحسن، ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني: الطيبين من الرجال والنساء ﴿مَرَّةً وَرُبَّمَا يَفُولُونَ﴾ هم بُراء من الكلام السيء، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يعني: لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: حسناً في الجنة. فلما أنزل الله عذراً عائشة ضمها رسول الله إلى نفسه، وهي من أزواجه في الجنة<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٩)

(١) أخرجه مفرقاً الطبراني في الكبير ١٣٤/٢٣ (١٧١)، ١٣٥/٢٣ (١٧٤)، ١٣٨/٢٣ (١٨٤)، ١٣٩/٢٣ (١٨٧)، ١٤٠/٢٣ (١٩١)، ١٤١/٢٣ (١٩٤)، ١٤٢/٢٣ (١٩٧)، ١٤٤/٢٣ (٢٠٤)، ١٤٥/٢٣ (٢٠٦)، ٢١٠/٢٣ (٢١٤)، ١٤٦/٢٣ (٢١٧)، ١٤٧/٢٣ (٢١٧)، ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ١٥٠/٢٣ (٢٢٥)، ١٥٢/٢٣ (٢٢٨)، ٢٣٧/٢٣ (٢٣٧)، ١٥٦/٢٣ (٢٣٩)، ١٦١/٢٣ (٢٥٤)، وابن أبي حاتم ٢٥٤٣/٨ - ٢٥٦٥ (١٤٢٠٧)، ١٤٢٠٨، ١٤٢٠٩، ١٤٢١١، ١٤٢١٦، ١٤٢١٧، ١٤٢٢٠، ١٤٢٢٣، ١٤٢٢٧، ١٤٢٢٨، ١٤٢٣١، ١٤٢٣٣، ١٤٢٣٦، ١٤٢٣٩، ١٤٢٤١، ١٤٢٤٢، ١٤٢٤٦، ١٤٢٤٩، ١٤٢٥١، ١٤٢٦٠، ١٤٢٦٤، ١٤٢٦٦، ١٤٢٦٨، ١٤٢٧٠، ١٤٢٧٣، ١٤٢٧٤، ١٤٢٧٦، ١٤٢٧٧، ١٤٢٨٠، ١٤٢٨١، ١٤٢٨٢، ١٤٢٨٣، ١٤٢٩٠، ١٤٢٩١، ١٤٢٩٤، ١٤٢٩٦، ١٤٣٠٢، ١٤٣٠٧، ١٤٣١٠، ١٤٣١٥، ١٤٣١٨، ١٤٣١٩، ١٤٣٢٢، ١٤٣٢٥، ١٤٣٢٨، ١٤٣٢٩، ١٤٣٣٢، ١٤٣٣٦، ١٤٣٤٠.

## تفسير آيات قصة الإفك مفرقة:

## ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾

٥٢٥٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاک - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾، يريد: إن الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٤٩ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار - ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾: الكذب<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٥٠ - عن **مقاتل بن حيان**، مثل ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٥٥١ - عن **الضحاک بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾، قال: الذين قالوا لعائشة الإفك والبهتان<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٥٥٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: هذا في شأن عائشة وما أذيع عليها أنها كانت مع رسول الله في سفر، فأخذ الناس في الرحيل، وانقطعت قلادة لها، فطلبتها في المنزل، ومضى الناس، وقد كان صفوان بن معطل تخلف عن المنزل قبل ذلك، ثم أقبل، فوجد الناس قد ارتحلوا، وهو على بعيه، وإذا هو بعائشة، فجاء ببيعه، ولأها ظهره حتى ركبت، ثم قاد بها، فجاء وقد نزل الناس. فتكلم بذلك قوم، واتهموها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٥٥٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾، يعني: بالكذب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٥٤ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ بالكذب<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني ١٣٠/٢٣ - ١٣٣ مطولاً، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣٤/٢٣، وابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) علّقه ابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٣٤.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٢/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٧/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٢/١.

## ﴿عُصْبَةُ يَنْكُرُ﴾

٥٢٥٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن جريج** عن **عطاء**، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَنْكُرُ﴾، يريد: إن الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن جريج** - قال: الذين افتروا على عائشة: **حسان**، **ومسطح**، و**حمنة بنت جحش**، و**عبد الله بن أبي**<sup>(٢)</sup>. (٦٩٥/١٠)

٥٢٥٥٧ - عن **عروة بن الزبير** - من طريق **هشام بن عروة** -: أن **عبد الملك بن مروان** كتب إليه يسأله عن الذين جاءوا بالإفك، فكتب إليه أنه لم يُسمَّ منهم إلا **حسان**، و**مسطح**، و**حمنة بنت جحش** في آخرين لا أعلم لي بهم<sup>(٣)</sup>. (٦٩٥/١٠)

٥٢٥٥٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** - ﴿عُصْبَةُ يَنْكُرُ﴾: يعني: **عبد الله بن أبي المنافق**، و**حسان بن ثابت**، و**مسطح بن أثانة**، و**حمنة بنت جحش**<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٥٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج** - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَنْكُرُ﴾، قال: أصحاب عائشة؛ **عبد الله بن أبي ابن سلول**، و**مسطح**، و**حسان**<sup>(٥)</sup>. (٦٩٥/١٠)

٥٢٥٦٠ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق **بُكَيْر بن معروف** -: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ يَنْكُرُ﴾، والعصبة منهم: **عبد الله بن أبي** في نفر معه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٦١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿عُصْبَةُ يَنْكُرُ﴾... **عبد الله بن أبي**، و**حسان بن ثابت**، و**مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف**، و**حمنة بنت جحش**

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/١٣٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤، ومضى مطولاً في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٣٢، والطبراني ٢٣/١٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤.

أخت عبدالله بن جحش الأسدي<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿عُصْبَةٌ يَنْكُرُ﴾: جماعة منكم... بلغنا: أن عبدالله بن أبي ابن سلول، وحسان بن ثابت، ومسطحاً، وحمنة ابنة جحش هم الذين تكلموا في ذلك. ثم شاع ذلك في الناس، فزعموا أن رسول الله لَمَّا أنزل الله عزها جلد كل واحد منهما الحد...، ﴿عُصْبَةٌ يَنْكُرُ﴾ يعني: هؤلاء<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿لَا تَقْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾

٥٢٥٦٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿لَا تَقْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، يريد: خيراً لرسول الله ﷺ، وبراءة لسيدة نساء المؤمنين، وخيراً لأبي بكر، وأم عائشة، وصفوان بن المعطل<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٦٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿لَا تَقْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ يقول لعائشة وصفوان: لا تحسبوا الذي قيل لكم من الكذب شراً لكم، ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأنكم تؤجرون على ذلك<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَقْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ لأنكم تؤجرون على ما قد قيل لكم من الأذى، ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ حين أمرتم بالتثبيت والعظة<sup>(٥)</sup>. (٤٦٧٧). (ز)

٥٢٥٦٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف -: ﴿لَا تَقْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ لأنكم تؤجرون على ما قيل لكم من الإفك. قوله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ يعني بالخير:

﴿٤٦٧٧﴾ قال ابن عطية (٣٥٣/٦) مبيناً أوجه الخير في ذلك: «يريد: أنه تبرئة في الدنيا، وترفيه من الله تعالى في أن نزل وحيه بالبراءة من ذلك، وأجر جزيل في الآخرة، وموعظة للمؤمنين في غابر الزمن، ونقمة من المفترين في الدنيا والآخرة، ففي ذلك شفاء وخير، وهذه خمسة وجوه».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٧/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٢/١.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨، وآخره في المطبوع بلفظ: لكنكم تجزون على ذلك، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٩/٣.

العِظَة، وَالتَّيْبَت، وَالتَّيْبَةُ؛ فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، قال: الشَّرُّ لَكُمْ بِالْإِفْكِ الَّذِي قَالُوا، الَّذِي تَكَلَّمُوا بِهِ كَانَ شَرًّا لَهُمْ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَقُلْهُ إِنَّمَا سَمِعَهُ، فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ أَوْلَ شَيْءٍ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. ثم قال: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥٦٨ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ﴾ يعني: عائشة وصفوان، يعني: ما قيل فيهما، ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٥٦٩ - عن [سفيان] بن عيينة - من طريق سلمة بن عفان - قال: لَأَنْ يُقَالَ فَيْكَ الشَّرُّ وَلَيْسَ فَيْكَ؛ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ فَيْكَ الْخَيْرُ وَهُوَ فَيْكَ. ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾

٥٢٥٧٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني: مَنْ خَاضَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ ﴿مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ على قدر ما خاض فيه مِنْ أَمْرِهَا<sup>(٥)</sup>. (١٠/٦٩٠)

٥٢٥٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ على قدر ما خاض فيه مِنْ أَمْرِ عَائِشَةَ، وَصَفْوَانَ بْنِ الْمَعْطَلِ السُّلَمِيِّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني: الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا ﴿مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ على قدر ما أَشَاعَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨. (٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٢٨٤ - ٢٨٥.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/١٣٥ (١٧٤)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٩.



﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

❁ قراءات:

٥٢٥٧٣ - عن مسروق، قال: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٩٩)

❁ تفسير الآية:

٥٢٥٧٤ - عن علقمة بن وقاص، وغيره أيضًا، قالوا: قالت **عائشة**: كان الذي تولى كِبْرَهُ الذي يجمعهم في بيته: **عبد الله بن أبي ابن سلول**<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥٧٥ - عن **عائشة** - من طريق عروة - قالت: كان الذين تَكَلَّمُوا فيه: المنافق **عبد الله بن أبي ابن سلول**، وكان يَسْتَوِشِيهِ، ويجمعه، وهو الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ، ومِسْطَحًا، وحسان بن ثابت، وحمنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٥٧٦ - عن الحسن بن علي الحلواني، ثنا الشافعي، ثنا عمي، قال: دخل **سليمان بن يسار** على هشام بن عبد الملك، فقال له: يا سليمان، الذي تولى كِبْرَهُ مَنْ هو؟ قال: **عبد الله بن أبي**. قال: كذبت، هو عليّ. قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول. =

٥٢٥٧٧ - فدخل **الزهري**، فقال: يا ابن شهاب، مَنْ الذي تولى كِبْرَهُ؟ فقال له: ابن أبي. قال: كذبت، هو علي. قال: أنا أكذبُ لا أبا لَكَ؟! والله، لو نادى منادٍ مِنَ السماء: أن الله أحل الكذب. ما كذبتُ. =

٥٢٥٧٨ - حدثني عروة، وسعيد، وعبيد الله، وعلقمة، عن **عائشة**: أن الذي تولى كِبْرَهُ **عبد الله بن أبي**<sup>(٤)</sup>. (١٠/٦٩٦)

٥٢٥٧٩ - عن **الزهري**، قال: كنتُ عند الوليد بن عبد الملك، فقال: ﴿الَّذِي تَوَلَّى

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وقراءة (عَذَابٌ أَلِيمٌ) مكان ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ شاذة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٥ دون ذكر حمنة، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤.

(٤) أخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده - كما في فتح الباري ٧/٤٣٧ -.

كِبْرَهُ مِنْهُمْ: عليٌّ. فقلت: لا، حدثني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، كلهم سمع عائشة تقول: الذي تولى كبره عبدالله بن أبيي. قال: فقال لي: فما كان جرمه؟ قلت: حدثني شيخان من قومك؛ أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وأبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، أنهما سمعا عائشة تقول: كان مُسِيئًا في أمري<sup>(١)</sup>. (٦٩٥/١٠)

٥٢٥٨٠ - عن عائشة - من طريق الشعبي - أنها قالت: ما سمعتُ بشيء أحسنَ من شعر حسان، وما تَمَثَّلْتُ به إلا رجوتُ له الجنة، قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:

هجوت محمداً وأجبت عنه      وعند الله في ذاك الجزاء  
فإن أبي ووالده وعرضي      لعرض محمد منكم وِقَاء  
أتشتمه ولست له بكفو      فشرُّكما لخيركما الفداء  
لساني صارم لا عيب فيه      وبحري لا تُكذِّره الدِّلاء  
فقيل: يا أم المؤمنين، أليس هذا لغوا؟ قالت: لا، إنما اللغو ما قيل عند النساء.  
فقيل: أليس الله يقول: ﴿وَالَّذِي قَوْلُ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؟ قالت: أليس قد أصابه عذاب عظيم؟ أليس قد ذهب بصره، وكُسِعَ بالسيف، وتعني: الضربة التي ضربها إياه صفوان بن المعطل حين بلغه عنه أنه تكلم في ذلك، فعلاه بالسيف، وكاد يقتله<sup>(٢)</sup>. (٤٦٠٨). (٦٩٧/١٠)

٥٢٥٨١ - عن مسروق، قال: دخل حسانُ بن ثابت على عائشة، فشَبَّ، وقال:

٤٦٠٨ قال ابن عطية (٣٥٥/٦): «أما ضربه بالسيف فإنَّ صفوان بن المعطل لما بلغه قول حسان في الإفك جاء فضربه بالسيف ضربة على رأسه، وقال: تَلَقَّ دُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فإِنْسِي غلام إذا هُوَجِيْتُ لست بشاعر فأخذ جماعة صفوانَ ولبيوه، وجاءوا به رسول الله ﷺ، فأهدر رسول الله ﷺ جرح حسان، واستوهبه إياه، وهذا يقتضي أن حسان ممن تولى الكبير».

(١) أخرجه البخاري (٤٧٤٩) مختصراً، والطبراني ١٣٧/٢٣ مختصراً، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٥١/٨ -، والبيهقي في الدلائل ٧٢/٤ واللفظ له. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.  
(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٣/١٧.

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتُضِيحُ عَزَّتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ  
 قالت: لكنك لست كذلك. قلت: تدعين مثل هذا يدخلُ عليك، وقد أنزل الله:  
 ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؟! فقالت: وأي عذاب أشدُّ من العَمَى؟!  
 ولفظ ابن مردويه: أوليس في عذاب؟ قد كُفَّ بَصْرُهُ<sup>(١)</sup>. (٦٩٦/١٠)

٥٢٥٨٢ - عن محمد بن سيرين: أنَّ **عائشة** كانت تأذُنُ لحسان بن ثابت، وتُلقي له  
 الوسادة، وتقول: لا تقولوا لحسانَ إلا خيراً؛ فإنه كان يرُدُّ عن النبي ﷺ، وقد  
 قال الله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وقد عمي، والعمى عذاب عظيم،  
 والله قادرٌ على أن يجعله ذلك، ويغفر لحسان، ويدخله الجنة<sup>(٢)</sup>. (٦٩٨/١٠ - ٦٩٩)

٥٢٥٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان  
 عن الضحاك -: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ كِبَرُ الْقَذْفِ  
 وإشاعته، ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يريد: عبد الله بن أبي ابن سلول، ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يريد: في  
 الدنيا؛ جَلَدَهُ رسولُ الله ﷺ ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلى النار<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٨٤ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾  
 يعني: عِظْمَهُ ﴿مِنْهُمْ﴾ يعني: القَذْفَةَ، وهو ابن أبي رأس المنافقين، وهو الذي قال:  
 ما برئتُ منه، وما برىء منها. ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وفي هذه الآية عبرة عظيمة لجميع  
 المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة، فمَن أعان عليها بفعل أو كلام، أو عرَّضَ بها، أو  
 أعجبه ذلك، أو رضي؛ فهو في تلك الخطيئة على قَدَر ما كان منه، وإذا كان خطيئة  
 بين المسلمين فمَن شَهِدَ وكره فهو مثل الغائب، ومَن غاب ورَضِيَ فهو مثل  
 شاهد<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٨٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾،  
 قال: هو عبد الله بن أبي ابن سلول، وهو بدأه<sup>(٥)</sup>. (٦٩٨/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٥/٨ - ٥١٦، والبخاري (٤١٤٦، ٤٧٥٦)، ومسلم (٢٤٨٨)، وابن جرير ١٧/١٩٤، وابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨، والطبراني ١٣٥/٢٣ - ١٣٦. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٢. وعزه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨، والطبراني في الكبير ١٣٨/٢٣ (١٨٤)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) تفسير مجاهد ص ٤٩٠، وأخرجه ابن جرير ١٧/١٩٦، وابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨، والطبراني ٢٣/١٣٨ =

٥٢٥٨٦ - عن الضحّاح بن مُزاحم - من طريق عبيد - ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾، يقول: الذي بدأ بذلك<sup>(١١)</sup> [٤٦٠٩]. (٦٩٨/١٠)

٥٢٥٨٧ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكِرَ لنا: أنّ الذي تولى كبره رجلان من أصحاب النبي ﷺ؛ أحدهما من قريش، والآخر من الأنصار؛ عبدالله بن أبي ابن سلول، ولم يكن شر قط إلا وله قادة ورؤساء في شهرهم<sup>(١٢)</sup>. (٦٩٨/١٠)

٥٢٥٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ رجلان؛ أحدهما من قريش اسمه: مسطح، والآخر من الأنصار<sup>(١٣)</sup>. (ز)

٥٢٥٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَدَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال: الذي تولى كبره حسان بن ثابت، ومسطح بن أئانة<sup>(١٤)</sup>. (ز)

٥٢٥٩٠ - عن هشام بن عروة - من طريق أبان العطار - في الذين جاءوا بالإفك: يزعمون أنّه كان كبر ذلك عبدالله بن أبي ابن سلول، أحد بني عوف بن الخزرج. وأخبرت: أنه كان يحدث به عنهم، فيقره، ويسمعه، ويستوشبه<sup>(١٥)</sup>. (ز)

٥٢٥٩١ - قال عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾: بدأه<sup>(١٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ يعني: عظمه منهم، يعني: من العُصبة، وهو عبدالله بن أبي رأس المنافقين، وهو الذي قال: ما برئت منه، وما برئ منها. ﴿لَهُ عَدَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي: شديد. ففي هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت خطيئة، فمن أعلن عليها بفعل، أو كلام، أو عرض، أو أعجبه ذلك، أو رضي به؛ فهو شريك في تلك الخطيئة على قدر ما كان بينهم، والذي تولى كبره - يعني: الذي ولي الخطيئة بنفسه - فهو أعظمُ إثمًا عند الله، وهو المأخوذ

[٤٦٠٩] ذكر ابن عطية (٣٥٥/٦) أنّ المشار إليه به الذي - على هذا القول - غير مُعَيَّن.

= وعلّقه يحيى بن سلام ٤٣٢/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، بلفظ: عبدالله بن أبي ابن سلول يذيعه.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩١، وإسحاق البستي في تفسيره ص٤٤١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٣.

(٤) أخرجه الطبراني ٢٣/١٣٨ (١٨٥).

(٦) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

به، قال: فإذا كانت خطيئةً بين المسلمين فمن شهيدٍ وكرهٍ فهو مثل الغائب، ومن غاب ورضي فهو كمن شهيد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٩٣ - قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: أمّا الذي تولى كبره منهم فعبداً بن أبي ابن سلول الخبيث، هو الذي ابتداءً هذا الكلام، وقال: امرأةٌ نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت، ثم جاء يقود بها!<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال بعضهم: هو يسطح، فذهب بصره، وهو العذاب العظيم. وقال بعضهم: عبداً بن أبي ابن سلول المنافق له عذاب عظيم؛ جهنم<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾

٥٢٥٩٥ - عن بعض الأنصار - من طريق ابن إسحاق، عن أبيه -: أن امرأة أبي أيوب قالت له حين قال أهل الإفك ما قالوا: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟

[٤٦١٠] اختُلف في المعنى بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ على قولين: أحدهما: أنه عبداً بن أبي ابن سلول. والآخر: أنه حسان بن ثابت.

ورجّح ابن جرير (١٧/١٩٧) القول الأول وهو قول الجمهور - استناداً إلى إجماع أهل السير والأخبار، وقال مُعلِّلاً: «ذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك، وكان يجمع أهله ويحدثهم؛ عبداً بن أبي ابن سلول، وفعلهُ ذلك على ما وصفتُ كان توليه كِبَر ذلك الأمر».

ومال إليه ابن عطية (٦/٣٥٤)، حيث قال: «هو ظاهر الحديث». وكذلك ابن تيمية (٥/٥٩٥).

ومثله أيضاً ابن كثير (١٠/١٩٠)، وانتقد القول الثاني لدلالة العقل والسنّة، فقال: «هو قول غريب، ولولا أنه وقع في صحيح البخاري بما قد يدل على إيراد ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة؛ فإنه من الصحابة الذين كان لهم فضائل ومناقب ومآثر، وأحسن محاسنه أنه كان يذب عن رسول الله ﷺ بشعره، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ: «هاجهم وجبريل معك».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

قال: بلى، وذلك الكذب، أكنيت أنتِ فاعلة ذلك، يا أم أيوب؟ قالت: لا، والله. قال: فعائشة - والله - خيرٌ منك وأطيبُ، إنما هذا كذبٌ وإفكٌ باطل. فلمَّا نزل القرآن ذكر الله مَنْ قال من الفاحشة ما قال من أهل الإفك، ثم قال: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾، كما قال أبو أيوب وصاحبه<sup>(١)</sup>. (٦٩٩/١٠)

٥٢٥٩٦ - عن أفلح مولى أبي أيوب، أن أمَّ أيوب قالت: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أفكنتِ - يا أم أيوب - فاعلة ذلك؟ قالت: لا، والله. قال: فعائشة - والله - خيرٌ منك. فلمَّا نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾، يعني: أبا أيوب حين قال لأم أيوب<sup>(٢)</sup> (٤٦١). (٧٠٠/١٠)

٥٢٥٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاک - ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾: وذلك أن رسول الله ﷺ استشار فيها أسامةً وبريرةً وأزواج النبي ﷺ، فقالوا خيرًا، وقالوا: هذا كذب عظيم<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٩٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قَذَفَ

[٤٦١] ذكر ابن عطية (٣٥٦/٦) أن الخطاب بهاتين الآيتين لجميع المؤمنين حاشا من تولى الكبر، ثم قال: «ويحتمل دخولهم في الخطاب، وفي هذا عتاب للمؤمنين؛ أي: كان الإنكار واجبًا عليهم، والمعنى: أنه كان ينبغي أن يقيس فضلاء المؤمنين والمؤمنات الأمر على أنفسهم، وإذا كان ذلك يبعد فيهم فكانوا يقضون بأنه من صفوان وعائشة أبعد لفضلهما». وذكر أنه روي هذا النظر الشديد عن أبي أيوب الانصاري وامراته، وساق هذا الأثر، ثم علّق بقوله: «فذلك الفعل ونحوه هو الذي عاتب الله المؤمنين عليه؛ إذ لم يفعله جميعهم».

(١) أخرجه ابن إسحاق - سيرة ابن هشام ٣٠٢/٢ -، وابن جرير ٢١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٤٦/٨، وابن عساکر ٤٨/١٦ - ٤٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الواقدي في المغازي ٤٣٤/٢، وابن عساکر ٤٩/١٦، والحاكم - كما في الفتح ٤٧٠/٨ -، وقال الحافظ ابن حجر عقب ذكر رواية الحاكم: «وله من طريق أخرى قال: قالت أم طفيل لأبي بن كعب... فذكر نحوه».

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

عائشة وصفوان؛ ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ لأن منهم حمنة بنت جحش، يعني: هلاً كذبتهم به ﴿بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ هلاً ظن بعضهم ببعض خيراً أنهم لم يزنوا، ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ ألا قالوا: هذا القذف كذبٌ بينٌ<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٩٠)

٥٢٥٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾: قال لهم: ﴿خَيْرًا﴾ ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، يقول: بعضكم بعضاً، ﴿فَسَلِمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، قال: بعضكم على بعض<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٠ - عن الحسن البصري - من طريق جسر - ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُو ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾: كما يُظَنُّ الرجل<sup>(٣)</sup> إذا خلا بأمه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٠١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُو ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾: يعني بذلك: المؤمنين والمؤمنات، ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ قالوا: إن هذا لا ينبغي أن يتكلم به إلا من أقام عليه أربعة من الشهود، وأقيم عليه حدُّ الزنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٢ - قال الحسن البصري: ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُو ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ بأهل دينهم؛ لأن المؤمنين كُنُسٌ واحدة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُو﴾ كذبتهم، وقتلتم هذا كذب مبین، ولعمري، أن لا تكذب عن أخيك المسلم بالشر إذا سمعته خيراً لك وأسلم من أن تُذيعه ونفسيه وتصدق به<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿أَوَّلًا إِذْ سَمِعْتُمُو ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: بأهل ملتهم أنهم لا يزنون<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة، فقال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨ - ٢٥٤٧، والطبراني في الكبير ١٣٩/٢٣ (١٨٧)، ومضى مطولاً بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٧.

(٣) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها: بالرجل.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٧ - ٢١٤.

(٥) تفسير الثعلبي ٦٨/٧، وتفسير البغوي ٢٣/٦.

(٦) أخرجه الطبراني ١٣٩/٢٣ (١٨٨). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٤٧/٨ مختصراً.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٦/٨.

﴿أَوَلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ يقول: هَلَّا إِذْ سَمِعْتُمْ قَذْفَ عَائِشَةَ بِصَفْوَانَ كَذَّبْتُمْ بِهِ، أَلَا ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ لَأَنَّ فِيهِمْ حَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ ﴿يَأْتُسِيهِمْ خَيْرًا﴾ يقول: أَلَا ظَنَّ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ خَيْرًا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَزْنُوا، ﴿وَ﴾ أَلَا ﴿قَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ يقول: أَلَا قَالُوا هَذَا الْقَذْفُ كَذِبٌ بَيِّنٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٦ - عن عبد الملك ابن جُرَيْجٍ - من طريق محمد بن ثور - في قوله: ﴿أَوَلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾، يقول بعضهم لبعض: أَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ؟<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوَلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَأْتُسِيهِمْ خَيْرًا﴾: ما هذا الخير؟ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْجُرْ بِأَمِّهِ، وَأَنَّ الْأُمَّ لَمْ تَكُنْ لَتَفْجُرْ بِابْنِهَا، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَفْجُرَ فَجُرْ بِغَيْرِ أُمَّهِ. يقول: إِنَّمَا كَانَتْ عَائِشَةُ أُمًّا، وَالْمُؤْمِنُونَ بَنُونَ لَهَا مُحْرَمًا عَلَيْهَا. وقرأ: ﴿أَوَلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَوَلَا﴾ هَلَّا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَأْتُسِيهِمْ خَيْرًا﴾ أَي: كَمَا كَانُوا يظنون بِأَنفُسِهِمْ لَوْ كَانُوا مَكَانَ صَفْوَانَ مَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا؛ فَلِظَنِّ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يظُنُّ بِنَفْسِهِ، ﴿وَ﴾ وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿مَا خَاصٌ فِيهِ الْقَوْمُ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿أَوَلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ إِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾

٥٢٦٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاک -: ﴿أَوَلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ﴾ لَكَانُوا هُمُ وَالَّذِينَ شَهِدُوا كَاذِبِينَ، ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ يريد: الكذب بعينه<sup>(٥)</sup>. (١٠/٦٨١)

٥٢٦١٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿أَوَلَا جَاءُوا عَلَيْهِ﴾ يعني: عَلَى الْقَذْفِ ﴿بِأَرْبَعَةٍ شَهَادَةٍ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ﴾ يعني: الَّذِي قَذَفُوا عَائِشَةَ ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ في قولهم<sup>(٦)</sup>. (١٠/٦٩٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٠. (٢) أخرجه الطبراني ٢٣/١٣٩ - ١٤٠ (١٨٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢١٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٣.

(٥) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٧، والطبراني في الكبير ٢٣/١٤٠ (١٩١)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.



٥٢٦١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الذين قذفوا عائشة، فقال: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هلاً ﴿جَاءُوا عَلَيْهِ﴾ يعني: على القذف ﴿بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ﴾ بأربعة شهداء ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ في قولهم، يعني: الذين قذفوا عائشة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦١٢ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ﴾ إن كانوا صادقين<sup>(٢)</sup>. (ز)

❁ من أحكام الآية:

٥٢٦١٣ - عن عبدالسلام: سمعت الشعبي قال في رجل يقول لرجل: يا زاني. وهو يعلم أنه قد زنا؛ الحد عليه؟ قال: نعم؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦١٤ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] - من طريق رشدين بن سعد - ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾: كل من قذف مسلماً ثم لم يأت بأربعة شهداء فهو قاذف، عليه حد القذف<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦١٥ - قال الفريابي: قلت لسليمان الخواص: إن فلاناً يفسق بالنساء. فقال: كذبوا. قلت: أمره أشهر من ذا في ما يذكرون. فقال: كذبوا، والله ﷻ أكذبهم: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾. قال الفريابي: فعرفت أن الرجل فقيه، يعقل ما يقول<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَّرْتُمْ فِي مَا أَنْفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

٥٢٦١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، والضحاك -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ يريد: فلولا ما تفضل الله به عليكم وستركم؛ ﴿لَسَكَّرْتُمْ فِي مَا أَنْفَضْتُمْ فِيهِ﴾ يريد: من الكذب ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يريد: لا انقطاع له<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٣/١.  
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٧/٨. (٤) أخرجه الطبراني ١٤٠/٢٣ (١٩٢).  
 (٥) أخرجه المروزي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص ١٥٥ (٢٥٨).  
 (٦) أخرجه الطبراني ١٤٠/٢٣ (١٩٣).

عن الضحاك - : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، يريد: فلولا ما من الله به عليكم وستركم<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦١٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: فيها تقديم. يقول: لولا فضل الله عليكم ورحمته ﴿لَسَكَّرَ﴾ يعني: لأصابكم ﴿فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ﴾ يعني: فيما قاتم فيه من القذف ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لأصابكم من العقوبة في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>. . . . (٦٩٠/١٠)

٥٢٦١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَّرَ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال: هذا في شأن عائشة وفيما قيل، كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٢٠ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، يعني: ونعمته<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَّرَ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يقول: لأصابكم فيما قاتم من القذف العقوبة في الدنيا والآخرة. فيها تقديم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٦٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: هذا للذين تكلموا، فنشروا ذلك الكلام؛ ﴿لَسَكَّرَ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٢٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَّرَ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فيها تقديم. يقول: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمَسَّكُمْ في ما أفضتم فيه عذاب عظيم في الدنيا والآخرة. والإفاضة فيه ما كان يلقي الرجل الرجل، فيقول: أما بلغك ما قيل من أمر عائشة وصفوان<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتماه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٨، والطبراني في الكبير ٢٣/١٤١ (١٩٤)، ومضى نحوه مطولاً بتماه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) أخرجه الطبراني ٢٣/١٤١ (١٩٥). (٤) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٣٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٢١٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٨ من طريق أصح بن الفرج.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٣.

## ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِ﴾

## ✽ قراءات:

٥٢٢٢٤ - عن ابن مليكة، قال: كانت عائشة تقرأ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِ﴾. وتقول: إِنَّمَا هُوَ وَوَلَقُّ الْقَوْلِ، وَالْوَلَقُّ: الكذب. قال ابن أبي مليكة: هي أعلم به من غيرها؛ لأن ذلك نزل فيها<sup>(١)</sup> [٤٦١٧]. (٧٠٠/١٠)

٥٢٢٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح - أنه قرأ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِ﴾<sup>(٢)</sup> [٤٦١٧]. (٧٠٠/١٠)

٥٢٢٢٦ - عن يحيى بن يعمر - من طريق يحيى بن عقييل -: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ من الولق<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ✽ تفسير الآية:

٥٢٢٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - في قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِ وَقَوْلُونَ يَا فَوَاحِشُ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾، يقول: يعلم الله خلافه<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٦١٧] وَجَّهَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢١٦/١٧) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِقَوْلِهِ: «كَأَنَّ عَائِشَةَ وَجَّهَتْ مَعْنَى ذَلِكَ بِقِرَاءَتِهَا (تَلَقَّوْنَهُ) - بِكسْرِ اللامِ وَتخفيفِ القاف - إِلَى: إِذْ تَسْتَمِرُّونَ فِي كَذِبِكُمْ عَلَيْهَا، وَإِفْكَامِكُمْ بِالسِّنِّكِ. كَمَا يُقَالُ: وَوَلَقَّ فُلَانٌ فِي السَّيْرِ فَهُوَ يَلِيقُ: إِذَا اسْتَمَرَ فِيهِ».

[٤٦١٧] رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢١٧/١٧) قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ، فَقَالَ: «وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا اسْتَجِيزَ غَيْرَهَا: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ قِرَاءَةِ قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهَا».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤١٤٤، ٤٧٥٢)، وَابْنُ جَرِيرٍ (٢١٥/١٧ - ٢١٦، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢٥٤٨/٨، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٤٣/٢٣. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَابْنُ مَرْدُودٍ.

وَهِيَ قِرَاءَةُ شَافِعٍ، وَقِرَاءَةُ الْعِشْرَةِ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾. يَنْظُرُ: مُخْتَصِرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٠٢، وَالْمَحْتَسَبُ ١٠٤/٢. (٢) أَخْرَجَهُ الْفَرَايِبِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٤/٢٦٥، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ (٨٢٢/٨ -، وَابْنُ جَرِيرٍ (٢١٧/١٧)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٢٥٤٨/٨)، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٤٢/٢٣. وَعَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ (٤٣٣/١). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذَرِ.

(٣) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبِسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ٤٤٦.

(٤) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (١٤٢/٢٣) (١٩٦).

٥٢٦٢٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾: وذلك حين خاضوا في أمر عائشة؛ فقال بعضهم: سمعت فلاناً يقول كذا وكذا. وقال بعضهم: بلى، كان كذا وكذا. فقال: ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾، يقول: يرويه بعضكم عن بعض<sup>(١)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - أنه قرأ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾. قال: يرويه بعضكم عن بعض<sup>(٢)</sup>. (٧٠٠/١٠)

٥٢٦٣٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾، قال: يرويه بعضكم عن بعض<sup>(٣)</sup>. (٧٠٠/١٠)

٥٢٦٣١ - قال محمد بن السائب الكلبي: وذلك أن الرجل منهم يلقي الرجل، فيقول: بلغني كذا وكذا. يَتَلَقَّوْنَهُ تَلَقًّا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾، يقول: إذ يرويه بعضكم عن بعض<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾

٥٢٦٣٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ يعني: بألسنتكم من قذفها ﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ﴾ يعني: من غير أن تعلموا أن الذي قلتم من القذف حتى<sup>(٦)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ يعني: بألسنتكم ﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٨/٨، والطبراني في الكبير ١٤٢/٢٣ (١٩٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٦٥/٤، وفتح الباري ٤٨٢/٨ -، وابن جرير ٢١٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٥ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٥٤٨/٨، والطبراني ١٤٢/٢٣. وعلقه يحيى بن سلام ٤٣٣/١، والبخاري ١٧٧٨/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤٣٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير البغوي ٢٥/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠/٣. وهو في تفسير البغوي ٢٥/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٨/٨، والطبراني في الكبير ١٤٢/٢٣ (١٩٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

يُذَمُّ يَقُولُ: مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي قُلْتُمْ مِنَ الْقَذْفِ حَقٌّ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾

٥٢٦٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - في قوله: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، يقول: أن ترموا سيِّدة نساء أمهات المؤمنين، وزوج رسول الله ﷺ، فتنسبونها بما لم يكن فيها، ولم يقع في قلبها قط، وأنا خلقتها طيبةً، وعصمتها من كلِّ قبيح<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٣٦ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ يعني: تحسبون أن القذف ذنب هين، ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ يعني: في الوزر<sup>(٣)</sup>. (١٠/٦٨٨)  
٥٢٦٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ يقول: تحسبون القذف ذنبًا هينًا، ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ في الوزر<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٦٣٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»<sup>(٥)</sup>. (١٠/٧٠١)  
٥٢٦٣٩ - عن حذيفة، عن النبي، قال: «قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ يَهْدِمُ عَمَلِ مِائَةِ سَنَةٍ»<sup>(٦)</sup>. (١٠/٧٠١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٠.

(٢) أخرجه الطبراني ٢٣/١٤٢ (١٩٦)، والرافعي في تاريخ قزوين ١/٤٥٣ من طريق الضحاك.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٨، والطبراني في الكبير ٢٣/١٤٢ (١٩٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٠.

(٥) أخرجه البخاري ٨/١٠٠ - ١٠١ (٦٤٧٧، ٦٤٧٨) واللفظ له، ومسلم ٤/٢٢٩٠ (٢٩٨٨).

(٦) أخرجه البزار ١٧/٣٣١ (٢٩٢٩)، والطبراني في الكبير ٣/١٦٨ (٣٠٢٣). وأخرجه الحاكم ٤/٦١٧ (٨٧١٢) مطولاً.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده إلا ليث، ولا عن ليث إلا موسى بن أعين، وقد رواه جماعة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقوفاً». وقال الهيثمي في المجمع ٦/٢٧٩ (١٠٦٨٢): «رواه الطبراني، والبزار، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه، وبقيه رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٧/١٦٩ (٣١٨٥): «ضعيف».

٥٢٦٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق خالد - قال: القذف قذفان؛ أحدهما أن تقول: إن فلانة زانية. هذا فيه الحد. والآخر أن تقول: إن الناس يقولون: إن فلانة زانية. فليس في هذا حد<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (١٦)

### ✽ نزول الآية:

٥٢٦٤١ - عن عائشة، قالت: كان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته قالت: يا أبا أيوب، ألا تسمع ما يتحدث الناس؟ فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم. فأنزل الله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٧٠١/١٠)

### ✽ تفسير الآية:

٥٢٦٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاک -: ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ يريد [بالبهتان]: الافتراء. مثل قوله في مريم: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦]<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٤٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ يعني: القذف، ﴿قُلْتُمْ مَا يَكُونُ﴾ يعني: ألا قلتم: ﴿مَا يَكُونُ﴾؛ ما ينبغي ﴿لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ولم تره أعيننا، ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ يعني: ألا قلتم: هذا كذب عظيم. مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصاري؛ وذلك أنَّ سعدًا لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ مَنْ قَالَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ قَالَ: سُبْحَانَكَ! هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. والبهتان: الذي يبته فيقول ما لم يكن<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٤٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف -: ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾، قالوا: هذا لا ينبغي لنا أن نتكلم به، إلا مَنْ قام عليه أربعة من الشهود، أو أقيم

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٣/١.

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٣٢٣. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني في الكبير ١٤٤/٢٣ (٢٠٤)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

عليه حدُّ الزنا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦٤٥ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَرَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾

يعني: لا ينبغي لنا، ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ كذب عظيم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وَعَظَ الَّذِينَ خَاضُوا فِي أَمْرِ عَائِشَةَ، فَقَالَ

سَبْحَانَهُ: ﴿وَرَوْلَا﴾ يعني: هَلَا ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ يعني: الْقَذْفُ؛ ﴿قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا﴾

يعني: ما ينبغي لنا ﴿أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ الأمر، هَلَا قُلْتُمْ مِثْلَ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ؛

وَذَلِكَ أَنَّ سَعْدًا لَمَّا سَمِعَ الْقَوْلَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ قَالَ: سَبْحَانَكَ! هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. ثُمَّ

قَالَ ﷺ: أَلَا قُلْتُمْ: ﴿سُبْحَانَكَ﴾ يعني: أَلَا نَرَاهُمْ الرَّبَّ - جَلَّ جَلَالُهُ - عَنْ أَنْ

يُعْصَى، وَقُلْتُمْ ﴿هَذَا﴾ الْقَوْلَ ﴿بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ لَشِدَّةِ قَوْلِهِمْ، وَالْبُهْتَانُ: الَّذِي يَبْهَتُ

فَيَقُولُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَفْذٍ أَوْ غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٦٤٧ - عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال لأسامة في شأن عائشة لَمَّا رُمِيَتْ

بِالْإِفْكِ: «مَا تَقُولُ أَنْتِ؟». فَقَالَ: سَبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَجِلُّ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا،

سَبْحَانَكَ! هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٤٨ - عن سعيد بن المسيب، قال: كان رجلاً من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعا شيئاً

من ذلك قالوا: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾؛ زيد بن حارثة، وأبو أيوب<sup>(٥)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٤٩ - عن سعيد بن جبيرة: أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ لَمَّا سَمِعَ مَا قِيلَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ قَالَ:

سَبْحَانَكَ! هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ<sup>(٦)</sup>. (٧٠٢/١٠)

### ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧)

٥٢٦٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَمٍ - ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨. (٢) علَّقه يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٣/٢٣ (٢٠٢)، وأيضاً ١٢٥/٢٣ (١٦٤) مطولاً.

قال الهيثمي في المجمع ٢٤٠/٩ (١٥٣٠٠): «فيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو كذاب».

(٥) أخرجه محمد بن عبد الله المعروف بابن أخي ميمي في فوائده - كما في فتح الباري ٣٤٤/١٣ -.

(٦) أخرجه سنيد في تفسيره - كما في فتح الباري ٣٤٤/١٣ -.

أبداً، قال: يُحَرِّجُ اللهُ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٥١ - قال عبد الله بن عباس: يُحَرِّمُ اللهُ عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿يَعْظُمُ اللهُ أَنْ تَعُوذُوا لِيَتْلِيَهُ﴾، يريد: مِسْطَحًا، وَحَمْنَةً، وحسان<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٥٣ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿يَعْظُمُ اللهُ أَنْ تَعُوذُوا لِيَتْلِيَهُ﴾ يعني: القذف؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: مصدقين<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿يَعْظُمُ اللهُ﴾، قال: ينهاكم<sup>(٥)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وَعَظَ الَّذِينَ خَاضُوا فِي أَمْرِ عَائِشَةَ، فقال: ﴿يَعْظُمُ اللهُ أَنْ تَعُوذُوا لِيَتْلِيَهُ أَبَدًا﴾ يعني: القذف أبداً؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿يَعْظُمُ﴾ ينهاكم الله ﴿أَنْ تَعُوذُوا لِيَتْلِيَهُ أَبَدًا﴾ إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَسِّرْ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٥٢٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿وَيَسِّرْ اللهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ التي أنزلها في عائشة والبراءة لها، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم به، ﴿حَكِيمٌ﴾ حكَمَ في القذف ثمانين جلدًا<sup>(٨)</sup>. (٦٨١/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧١/١٣، وابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني ١٤٥/٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) تفسير البغوي ٢٥/٦.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني في الكبير ١٤٥/٢٣ (٢٠٦)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) أخرجه الطبراني ١٤٥/٢٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٨) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.



٥٢٦٥٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** -: ﴿وَيَسِّرْ اللَّهُ لَكَمُ الْآيَاتِ﴾، يعني: ما ذُكِرَ مِنَ الْمَوَاعِظِ<sup>(١)</sup>. (١٠/٦٩٠)

٥٢٦٥٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَيَسِّرْ اللَّهُ لَكَمُ الْآيَاتِ﴾ يعني: أموره، ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٠ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَيَسِّرْ اللَّهُ لَكَمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾، قال: والذي هو خير لنا من هذا أن الله أعلمنا هذا لكيلا نَقَعُ فيه، لولا أن الله أعلمنا لهلكنا كما هلك القوم، أن يقول الرجل: أنا سمعته، ولم أخترقه، ولم أتقوله. فكان خيراً حين أعلمناه الله لئلا ندخل في مثله أبداً، وهو عند الله عظيم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٦١ - قال **يحيى بن سلام**: ثم قال: ﴿وَيَسِّرْ اللَّهُ لَكَمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِخَلْقِهِ، حَكِيمٌ﴾ في أمره<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾

٥٢٦٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن جريج** عن **عطاء**، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ يريد: بعد هذا، ﴿فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يريد: المحصنين والمحصنات من المصدقين<sup>(٥)</sup>. (١٠/٦٨١)

٥٢٦٦٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** -: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ يعني: أن يفسد ويظهر الزنا ﴿فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: صفوان وعائشة<sup>(٦)</sup>. (ز) (١٠/٦٩٠)

٥٢٦٦٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج** - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني في الكبير ١٤٥/٢٣ (٢١٠)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨ - ٢٥٥٠، والطبراني ١٤٦/٢٣ - ١٤٧ (٢١٤)، ومضى بعضه في الأثر مطولاً في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

الْفَجْحَةُ ﴿١٩﴾، قال: تظهر؛ يُتَحَدَّثُ عَنْ شَأْنِ عَائِشَةَ <sup>(١)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَجْحَةُ﴾، قال: يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الزَّنا <sup>(٢)</sup>. (٧٠٣/١٠)

٥٢٦٦٦ - عن عبد الله بن أبي زكريا - من طريق عثمان بن معدان - أن رجلاً سأله عن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَجْحَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾. قال: هو الرجل الذي يُجِلُّ في أخيه وغيره مَنْ يشتهي ذلك، فلا يُنكر عليه <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٧ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَجْحَةُ﴾، يعني: تُفْشَى <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾ يعني: مَنْ قَدَّتْ عَائِشَةَ وِصْفَانِ ﴿أَنْ تَشِيعَ الْفَجْحَةُ﴾ يعني: أن يظهر الزنا، أحبوا ما شاع لعائشة مِنَ الشَّاءِ السَّيِّءِ ﴿فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في صفوان وعائشة <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَجْحَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: الخبيثُ عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق، الذي أشاع على عائشة ما أشاع عليها مِنَ الفرية؛ لهم عذاب أليم <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٧٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَجْحَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم المنافقون، كانوا يُحِبُّونَ ذَلِكَ لِيَعْبِيُوا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَيُغَيِّظُوهُ <sup>(٧)</sup> [٤٦١٤]. (ز)

[٤٦١٤] **عَلَّقَ** ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٦٠/٦) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «فَحَبُّهُمْ شِبَاعَ الْفَاحِشَةِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مُتَمَكِّنٌ عَلَى وَجْهِهِ لِعِدَاوَتِهِمْ فِي أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَعَذَابُهُمُ الْأَلِيمُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ النَّارُ». ثُمَّ **أورد** قولاً لفرقة بأن الآية عامة في كل قاذف منافقاً كان أو مؤمناً. و**رَجَّحَهُ** بقوله: «وقولها الأظهر». ولم يذكر مستنداً. ثم قال: «فالقاذف المؤمن من لا يتصف ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٠/١٧، والطبراني ١٤٦/٢٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني ١٤٧/٢٣ (٢١٥). وعلَّقه يحيى بن سلام ٤٣٤/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٠/٨، وقال عقبه: قال يحيى [بن عثمان أحد رواة الأثر]: كأنه يفتابه.

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٤٣٤/١، وقال: وهو نحو قول قتادة: يظهر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٠/٨ من طريق أصبغ بن الفرغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

### ﴿لَمْ عَذَابِ أَلِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١١)

٥٢٦٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** سُوءٌ مَا دَخَلْتُمْ فِيهِ، وَمَا فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ، وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ شِدَّةَ سَخَطِ اللَّهِ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذَا<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٧٢ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - قوله: **﴿لَمْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾** يعني: وجيع **﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾** فكان عذابُ عبد الله بن أبي في الدنيا الحد، وفي الآخرة عذاب النار، **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾**<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٧٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: **﴿لَمْ عَذَابِ﴾** النار<sup>(٣)</sup>. (ز)  
٥٢٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَمْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾** يعني: وجيع **﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾** يعني: عذاب النار<sup>(٤)</sup> [٤٦١٥]. (ز)

٥٢٦٧٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَمْ عَذَابِ أَلِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾**، وعذاب الدنيا للمنافقين أن تُؤخذ منهم الزكاة كرهاً، وما يُفقدون في الغزو كرهاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

== بحب شياع الفاحشة في المؤمنين جُملة، لكنه يُجَبِّها لمقدوفه، وكذلك آخر لمقدوفه، وآخر حتى تشيع الفاحشة من مجموع فعلهم، فهم لها مُجِبُّون بهذا الوجه من حيث أحبَّ كلُّ واحد جزءاً من شياعها.

[٤٦١٥] **قال ابن عطية** (٦/٣٦٠ - ٣٦١): «العذاب الأليم في الدنيا الحدود، وفي الآخرة يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون القاذف مُتَوَعِّدًا مِنْ بَيْنِ الْعِصَاةِ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ، لَا يَزِيلُهُ الْحَدُّ، حَسَبَ مَقْتَضَى حَدِيثِ عِبَادَةِ بِنِ الصَّامِتِ، وَيَكُونُ أَمْرُهُ كَأَمْرِ الْمُحَارِبِينَ إِذَا صُلِّيَوا لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَحْكُمَ بِأَنَّ الْحَدَّ مُسْقِطٌ عَذَابِ الْآخِرَةِ حَسَبَ حَدِيثِ عِبَادَةِ بِنِ الصَّامِتِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: **﴿وَالْآخِرَةُ﴾** لَا يَرِيدُ بِهِ عَمُومَ الْقَذْفَةِ، بَلْ يَرِيدُ: إِمَّا الْمُنَافِقِينَ، وَإِمَّا مَنْ لَمْ يُحَدِّدْ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: مَعْنَاهُ: إِنْ مَاتَ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ».

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.  
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٩، والطبراني في الكبير ٢٣/١٤٦ (٢١٤)، ومضى مطولاً بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.  
(٣) أخرجه الطبراني ٢٣/١٤٧ (٢١٥).  
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩١.  
(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٤.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٦٧٦ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبما رجل حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَبَمَا رَجُلٌ شَدَّ غَضَبًا عَلَى مُسْلِمٍ فِي خِصْمَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا فَقَدْ عَانَدَ اللَّهَ حَقَّهُ، وَحَرَصَ عَلَى سَخَطِهِ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ تَتَابَعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَبَمَا رَجُلٌ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ سَبَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذَيِّبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِإِنْفَازٍ مَا قَالَ». وفي رواية: «مَنْ ذَكَرَ امْرَأَةً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعْبِيهِ بِهِ؛ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَازٍ مَا قَالَ فِيهِ»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦٧٧ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تُؤَدُّوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ»<sup>(٢)</sup>. (٧٠٤/١٠)

٥٢٦٧٨ - عن **علي بن أبي طالب**، قال: القائل للفاحشة، والذي يُشيعُ بها في الإثم؛ سواء<sup>(٣)</sup>. (٧٠٣/١٠)

٥٢٦٧٩ - عن **خالد بن معدان** - من طريق ثور - قال: مَنْ حَدَّثَ بِمَا أُبْصِرْتُهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعْتُهُ أذْنَاهُ؛ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ يَحْبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا<sup>(٤)</sup>. (٧٠٣/١٠)

٥٢٦٨٠ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق ابن جريج - قال: مَنْ أَشَاعَ الْفَاحِشَةَ عَلَيْهِ النَّكَالُ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا<sup>(٥)</sup>. (٧٠٣/١٠)

٥٢٦٨١ - عن **شُبَيْل بن عوف** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: كَانَ يُقَالُ: مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا فَهُوَ فِيهَا كَالَّذِي أَبْدَاهَا<sup>(٦)</sup>. (٧٠٣/١٠)

(١) أخرجه الثعلبي بنحو ٨١/٧ دون الرواية الثانية.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠١/٤: «رواه كله الطبراني في الكبير، وإسناد الأول فيه مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَرَجُلٌ الْثَانِي ثِقَاتٌ».

(٢) أخرجه أحمد ٨٨/٣٧ (٢٢٤٠٢).

قال ابن مفلح في الأدب الشرعية ١/٢٨٤: «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٨٦/٨ - ٨٧ (١٣٠٩٣): «رجاله رجال الصحيح، غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة».

(٣) أخرجه البخاري في الأدب (٣٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٣٨٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٠/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٠/٨.

(٦) أخرجه البخاري في الأدب (٣٢٥).

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾

٥٢٦٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يريد: لولا ما تفضل الله به عليكم، ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ يريد: مسطحا، وحننة، وحسان<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٨٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ الآية: لعاقبكم بما قلتم لعائشة<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، يعني: نعمته؛ لعاقبكم فيما قلتم لعائشة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٨٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ هي مثل الأولى، أي: لأهلكهم فاستأصلهم، يعني: الذين قالوا ما قالوا، وليس يعني بالفضل والرحمة: عبد الله بن أبي ابن سلول فيهم، وقد ذكره بعد هذه الآية أنه في النار<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

٥٢٦٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، يريد: من الرحمة رؤوف بكم، حيث ندمتم ورجعتم إلى الحق<sup>(٥)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٨٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: حين عفا عنكم فلم يعاقبكم<sup>(٦)</sup>. (٦٩٠/١٠)

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥١/٨، والطبراني في الكبير ١٤٧/٢٣ (٢١٧)، ومضى مطولاً بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٥) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥١/٨، والطبراني في الكبير ١٤٧/٢٣ (٢١٧)، ومضى مطولاً بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

- ٥٢٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ﴾ يعني: رفيق بكم، ﴿رَجِيمٌ﴾ بكم حين عفا عنكم، فلم يُعاقبكم في أمر عائشة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٦٨٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ﴾ بالمؤمنين<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

- ٥٢٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يريد: صدقوا بتوحيد الله، ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ يريد: الزَّلَّات<sup>(٣)</sup>. (١٠/٦٨١)
- ٥٢٦٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: يعني: تزين الشيطان في قذف عائشة - ﴿بِهَا﴾، وعن أبيها - (١٠/٦٩٠)
- ٥٢٦٩٢ - وعن أبي مالك غزوان الغفاري، مثل ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، يعني: تزين الشيطان في قذف عائشة<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٦٩٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ﴾ خطايا ﴿الشَّيْطَانِ﴾. وبعضهم يقول: أمر الشيطان<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

- ٥٢٦٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: يريد بالفحشاء: عصيان الله. والمنكر:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩١. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٤.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٢، والطبراني في الكبير ٢٣/١٤٨ (٢١٩)، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

كذلك تقدمت الآثار في تفسير معنى خطوات الشيطان عموماً عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وأعاد ذكرها ابن أبي حاتم في تفسير هذه الآية.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٤.

كل ما يكره الله<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - : ﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ يعني: بالمعاصي، ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ ما لا يُعْرَفُ، مثل ما قيل لعائشة<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ يعني: بالمعاصي، ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ يعني: ما لا يُعْرَفُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٩٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ﴾ فإن الشيطان ﴿يَأْمُرُ﴾ بالخطيئة، ويأمر ﴿بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَمَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾

٥٢٦٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مَا زَكَا مِنْكُمْ﴾، قال: ما اهتدى أحدٌ من الخلائق لشيءٍ من الخير ينفع به نفسه، ولم يتق شيئاً من الشر يدفعه عن نفسه<sup>(٥)</sup>. (٧٠٤/١٠)

٥٢٧٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يريد: ما تفضل الله به عليكم ورحمكم؛ ﴿مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَمَدٍ أَبَدًا﴾ يريد: ما قيل توبة أحد منكم أبداً، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ﴾ فقد [شاء] أن يتوب عليكم، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يريد: سمع لقولكم، عليم بما في أنفسكم من الندامة في التوبة<sup>(٦)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٧٠١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: نعمته؛ ﴿مَا زَكَا﴾ ما صلح، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾ يصلح ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٧)</sup>. (٦٩٠/١٠)

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٢/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ومضى بتامه في تفسير الآيات مجموعة.

- ٥٢٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا زَكَّيْكُمْ﴾ يعني: ما صلح ﴿مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّيكُمْ﴾ يعني: يُصْلِحُ ﴿مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لقولهم لعائشة، ﴿عَلَيْكُمْ﴾ به <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٧٠٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّيْنَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾، قال: ﴿مَا زَكَّيْنَاكُمْ﴾ ما أسلم. وقال: وكل شيء في القرآن من ﴿زَكَّيْنَاكُمْ﴾ أو ﴿تَزَكَّيْنَاكُمْ﴾ فهو الإسلام <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٧٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّيْنَاكُمْ مِنْكُمْ﴾ ما صلح منكم ﴿مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّيكُمْ﴾ يُصْلِحُ ﴿مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْأَفْضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا حَسِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

### ✽ نزول الآية:

- ٥٢٧٠٥ - عن عائشة، قالت: كان مسطح بن أثانة ممن تولى كِبْرَهُ من أهل الأفك، وكان قريباً لأبي بكر، وكان في عياله، فحلف أبو بكر ألا يُنيله خيراً أبداً؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْأَفْضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية. قالت: فأعاده أبو بكر إلى عياله، وقال: لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا تحللتها، وأتيت الذي هو خير <sup>(٤)</sup>. (٧٠٤/١٠)
- ٥٢٧٠٦ - عن عائشة، قالت: ... [لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتِي] قال أبو بكر - وكان يُنفق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وفقره -: والله، لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلُو الْأَفْضَلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ﴾ إلى قوله: ﴿رَحِيمٌ﴾. قال أبو بكر: بلى، والله، إنني أحب أن يغفر الله لي. فرجع إلي مسطح النفقة التي كان يُنفق عليه، وقال: والله، لا أنزعها منه أبداً <sup>(٥)</sup>. (٦٦٣/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٢/٣. وأوله في تفسير البيهقي ٢٦٦/٦ منسوباً إلى مقاتل.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٥/١. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه مطولاً البخاري ١٧٣/٣ - ١٧٦ (٢٦٦١)، ١١٦/٥ - ١٢٠ (٤١٤١)، ١٠١/٦ - ١٠٥ (٤٧٥٠)، ومسلم ٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦ (٢٧٧٠)، وابن جرير ١٩٧/١٧ - ٢٠٤، وتقدم بتمامه في نزول آيات الأفك في أول القصة، كما تقدمت آثار أخرى سوى هذه عن عائشة، وأم رومان، وابن عمر رضي الله عنهم.



٥٢٧٠٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية، قال: كان ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ قد رَمَوْا عائشةً بالقبیح، وأفشَوْا ذلك، وتكلَّموا فيها، فأقسم ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ - منهم أبو بكر - ألا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا، ولا يصلُّوه، قال: لا يُقسم أولو الفضل منكم والسَّعة أن يصلُّوا أرحامهم، وأن يُعطوهم من أموالهم، كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك. فأمر الله أن يُغفر لهم، وأن يُعفى عنهم<sup>(١)</sup>. (٧٠٦/١٠)

٥٢٧٠٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار -: ... لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عُنْدَ عَائِشَةَ، وَبَرَّأَهَا، وَكَذَّبَ الَّذِينَ قَذَفُوا؛ حَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَصِلَ مِسْطَحَ بْنَ أَنَاثَةَ بِشَيْءٍ أَبَدًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي مَنْ أَدْعَى عَلَى عَائِشَةَ مِنَ الْقَذْفِ، وَكَانَ مِسْطَحٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَكَانَ ابْنُ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِهِ فَقِيرًا، فَلَمَّا حَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يَصِلَهُ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٧٠٩ - عن الضحاک بن مُزَاحِمٍ - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾، قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - عُنْدَ عَائِشَةَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَخْرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: وَاللَّهِ، لَا نَصِلُ رَجُلًا مِنْهُمْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنْ شَأْنِ عَائِشَةَ، وَلَا نَنْفَعُهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧١٠ - عن الحسن البصري، قال: كان ذو قرابة لأبي بكرٍ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَى عَائِشَةَ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَصِلُهُ بِشَيْءٍ، وَقَدْ كَانَ يَصِلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَصَارَ أَبُو بَكْرٍ يُضْعِفُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ - بَعْدَ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - ضِعْفِي مَا كَانَ يَعْطِيهِ<sup>(٤)</sup>. (٧٠٥/١٠)

٥٢٧١١ - عن محمد بن سيرين، قال: حلف أبو بكر في يتيمين كانا في حججه، كانا فيمن خاض في أمر عائشة، أحدهما مسطح بن أنثاة - قد شهد بدرًا -، فحلف لا يصلُّهما، ولا يُصيبان منه خيرًا؛ فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٤/٨. وعزاه السيوطي إلى الطبراني. ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٨ مرسلًا.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وهو مرسل.

وَالسَّعَةِ ﴿١﴾ الآية (٧٠٦/١٠).

٥٢٧١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ﴾ **مِنْكَرٌ** الآية، قال: نزلت هذه الآية في رجل من قريش يُقال له: مسطح. كان بينه وبين أبي بكر قرابة، وكان يتيمًا في حجره، وكان فيمن أذاع على عائشة ما أذاع، فلما أنزل الله براءتها وعُذرها، تألى أبو بكر لا يَزْرُوهُ خَيْرًا؛ فأنزل الله هذه الآية. فذُكر لنا: أَنَّ نبي الله ﷺ دعا أبا بكر، فتلاها عليه، فقال: «أما تُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكَ؟». قال: بلى. قال: «فَاعْفُ عَنْهُ، وَتَجَاوَزْ». فقال أبو بكر: لا جَرَمَ، والله، لا آمنه معروفًا كُنتَ أَوْلِيَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ ﴿٢﴾. (٧٠٤/١٠)

٥٢٧١٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: حلف أبو بكر لا يَنْفَعُ مِسْطَحَ بْنِ أَثَاثَةَ، وَلَا يَصِلُهُ، وكان بينه وبين أبي بكر قرابةً مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَعْتَذِرُ، فَقَالَ مِسْطَحٌ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، وَاللهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، مَا قَذَفْتَهَا، وَمَا تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ مِمَّا قِيلَ لَهَا، أَيُّ خَالَ. وكان أبو بكر خاله، قال أبو بكر: ولكن قد صَحِحَتْ، وَأَعَجِبَكَ الَّذِي قِيلَ فِيهَا. قال: لعلهُ يكون قد كان بعض ذلك. فأنزل الله في شأنه: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ﴾ الآية ﴿٣﴾. (٧٠٥/١٠)

٥٢٧١٤ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكَرٌ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا﴾، قال: كانت أُمُّ مِسْطَحٍ عند عائشة، فقالت أُمُّ مِسْطَحٍ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ. فقالت عائشة: لِمَ تَقُولِينَ هَذَا؟! الرَّجُلُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. فقالت أُمُّ مِسْطَحٍ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَدْ قِيلَ؟ وكان مِسْطَحٌ فِي مَنْ قَالَ فِي عَائِشَةَ، وكان يتيمًا في حجر أبي بكر، فقال أبو بكر: لا أنفعه بقليل ولا كثير. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكَرٌ وَالسَّعَةُ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْأَقْرَبِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾ إلى آخر الآية ﴿٤﴾ [٤٦١٦]. (ز)

[٤٦١٦] اخْتُلِفَ هَلْ كَانَ نَزُولُ الْآيَةِ لِمَا دَارَ بَيْنَ مِسْطَحٍ وَأَبِي بَكْرٍ، أَمْ لِأَنَّ جَمَاعَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَطَعُوا مَنَافِعَهُمْ عَنْ كُلِّ مَنْ قَالَ فِي الْإِفْكَ.  
ورَوَّحَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٦٢/٦) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ دُونَ الثَّانِي الَّذِي قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَابْنُ عَبَّاسٍ، =

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٠/٢٣ ٢٢٤) مرسلًا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٤/٨ مرسلًا. (٤) تفسير الثوري ص ٢٢٢ - ٢٢٣ وهو مرسل.

## ❁ تفسير الآية:

٥٢٧١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ﴾، يقول: لا تُقسِموا ألا تنفَعوا أحدًا<sup>(١)</sup>. (٧٠٤/١٠)

٥٢٧١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ يريد: ولا يحلف ﴿أُولُو الْفَضْلِ يَنْكُرُ وَالسَّعْدَةُ﴾ يريد: ولا يحلف أبو بكر ألا يُنفِقَ على مُسْطَح، ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالسَّنَكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾ فقد جعلتُ فيك - يا أبا بكر - الفضلَ، وجعلتُ عندك السَّعةَ والمعرفةَ بالله، فتعظف - يا أبا بكر - على مُسْطَح، فله قرابةٌ، وله هجرةٌ، ومسكنةٌ، ومشاهد رَضِيئُها منه يوم بدر، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ يا أبا بكر ﴿أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يريد: فاغفر لِمُسْطَح، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يريد: فإني غفور لِمَنْ أخطأ، رحيم بأوليائي<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٧١٧ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ أي: ولا يحلف ﴿أُولُو الْفَضْلِ يَنْكُرُ﴾ يعني: في الغنى؛ أبا بكر الصديق، ﴿وَالسَّعْدَةُ﴾ يعني: في الرزق، ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ يعني: مسطح بن أثانة، قرابة أبي بكر وابن خالته، ﴿وَالسَّنَكِينَ﴾ يعني: لأنَّ مُسْطَحًا كان فقيرًا، ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: لأنَّ مُسْطَحًا كان من المهاجرين، ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾ يعني: ليتجاوزوا عن مُسْطَح، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ؟». قال: بلى، يا رسول الله. قال: «فاعفُ، واصفح». فقال أبو بكر: قد عفوتُ وصفحْتُ، لا أمنعه معروفًا بعد اليوم<sup>(٣)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٧١٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولُو الْفَضْلِ يَنْكُرُ وَالسَّعْدَةُ﴾، قال: أبو بكر حلف أن لا ينفع يتيمًا في حجره، كان أشاع

== فقال: «والأول أصح». ولم يذكر **مستندًا**. ثم قال: «غير أن الآية تتناول الأمة إلى يوم القيامة بالأب لا يمتنع ذو فضل وسعة فيحلف أن لا ينفع من هذه صفته غير الدهر».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتامه في إجمال تفسير الآيات.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٤/٨ - ٢٥٥٦، والطبراني في الكبير ١٥٠/٢٣ (٢٢٥)، ومضى بتامه في تفسير الآيات مجموعة.

ذلك. فلَمَّا نزلت هذه الآية قال: بلى، أنا أُحِبُّ أن يغفر الله لي، فلا كُوتَنَ لِيَتِيَمِي خَيْرًا مَا كُنْتُ لَهُ قَطًّا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧١٩ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾، يقول: ولا يحلف<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٠ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾، قال: ولا يحلف<sup>(٣)</sup> [٤٦١٧]. (ز)

٥٢٧٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَأْتَلِي﴾ يعني: ولا يحلف ﴿أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ يعني: في الغنى، ﴿وَالسَّعَةِ﴾ في الرزق، يعني: أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ يعني: مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وأمه اسمها: أسماء بنت أبي جندل بن نهشل، قرابة أبي بكر الصديق ابن خالته، ﴿وَالسَّكِينِ﴾ لأنَّ مسطحًا كان فقيرًا، ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لأنَّه كان من المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة، ﴿وَالْيَعْفَى﴾ يعني: وليتركوا، ﴿وَالْيَصْفَحَ﴾ يعني: وليتجاوزوا عن مسطح، ﴿أَلَّا يُجْرَبُوا﴾ يعني: أبا بكر ﴿أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يعني: بالمؤمنين، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بكر رضي الله عنه: «أما تُحِبُّ أن يغفر الله تعالى لك؟». قال: بلى. قال: «فاعفُ، واصفح». فقال أبو بكر: قد عفوت وصفححت، لا أمنعه معروفًا بعد اليوم، وقد جعلتُ له مثل ما كان قبل اليوم. وكان أبو بكر قد حرمه تلك العطيَّة حين ذكر عائشة بالسوء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْر بن معروف -: وكان مسطح من المسلمين، وكان من المساكين المهاجرين في سبيل الله، فأمر الله أبا بكر والذين حلفوا معه أن يُتَّفَقُوا على مسطح، ﴿وَالْيَعْفَى وَالْيَصْفَحَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِي أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ قال: كان مسطحٌ ذا قرابة،

[٤٦١٧] ذكر ابنُ عطية (٦/٣٦٢ - ٣٦٣) هذا القول، ثم قال: «وقالت فرقة: معناه: يُقْصَر، من قولك: ألوتُ في كذا. إذا قصرت فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ حَسَابًا﴾ [التوبة: ٤٧]».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٨.

(٣) علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٣٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٢ - ١٩٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٥.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ قال: كان مسكيناً، ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: كان بَدْرِيًّا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ الْغِنَى، ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْفِرْقَيْنِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: فكما تُحِبُّونَ أن يغفر الله لكم فاعفوا واصفحوا... ذُكِرَ لنا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دعا أبا بكر، فتلاها عليه، فقال: «أَمَا تُحِبُّ أَنْ يعفو الله عنك؟». قال: بلى. قال: فاعفُ، وتجاوز. فقال أبو بكر: لا جرمَ، والله، لا أمنعه معروفًا كنت أوليه إيَّاه قبل اليوم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٧٢٥ - عن أبي ماجد الحنفي، قال: رأيت عبد الله [بن مسعود] أتاه رجلٌ برجلٍ نَشْوَان، فأقام عليه الحدَّ، ثم قال للرجل الذي جاء به: ما أنت منه؟ قال: عمه. قال: ما أحسنت الأدب، ولا سترت، ﴿وَلْيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية. ثم قال عبد الله: إِنِّي لأذكر أولَ رجلٍ قطعه النبي ﷺ؛ أُمِّي برجل، فلَمَّا أُمِرَ به ليقطع يده كأنما سَفَّت وجهه رمادًا<sup>(٣)</sup>، فقليل: يا رسول الله، كأن هذا شقٌّ عليك. قال: «لا ينبغي أن تكونوا للشيطان عَوْنًا على أخيكم، فَإِنَّه لا ينبغي للحاكم إذا انتهى إليه حدٌّ إلا أن يقيمه، وإنَّ الله عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ». ثم قرأ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (٧٠٧/١٠)

٥٢٧٢٦ - عن أبي سلمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة قط، فتصدَّقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله عزًّا، فاعفوا يُعزِّمكم الله، ولا فتَحَ رجلٌ على نفسه مسألة الناس إلا فتح الله له باب فقرٍ، أَلَا إِنَّ الْعِفَّةَ خَيْرٌ»<sup>(٥)</sup>. (٧٠٦/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/١٧. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٥/١.

(٣) كأنما سَفَّت وجهه رمادًا: تغير كأنما دُرَّ عليه الرماد. النهاية (سفف).

(٤) أخرجه أحمد ٨٤/٧ - ٨٥ (٣٩٧٧)، ٢٣٢/٧ - ٢٣٣ (٤١٦٨، ٤١٦٩)، والحاكم ٤٢٤/٤ (٨١٥٥)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٦ - ٢٥٥٧ (١٤٢٧٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجَاه». وقال الهيثمي في المجمع ٦/٢٧٥ (١٠٦٥٦)، ١٠٦٥٧، (١٠٦٥٨): «رواه كله أحمد... وأبو ماجد الحنفي ضعيف».

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٣٧٤ (٢٢٧٠)، وفي الصغير ١٠٢/١ (١٤٢)، وابن سمعون الواعظ في أماليه ص ١٣٧ - ١٣٨ (٨٨)، جميعهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة.

قال ابن سمعون: «قال علي بن حرب: مَنْ روى هذا عَنِّي عن قاسم الجزمي فقد كذب عَنِّي». وقال الهيثمي في المجمع ٣/١٠٥ (٤٥٧٩): «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه زكريا بن دويد، وهو ضعيف =

٥٢٧٢٧ - عن عائشة - من طريق عروة -: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَفَّرَ يَمِينَهُ لِذَلِكَ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَأُنثُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٢٧٢٨ - عن عائشة، قالت: رُميتُ بما رُميتُ به وأنا غافلة، فبلغني بعد ذلك، فبينما رسولُ الله ﷺ عندي جالسٌ إذ أُوحِيَ إليهِ، وكان إذا أُوحِيَ إليهِ أخذه كهينة السُّبُات، وإنَّه أُوحِيَ إليهِ وهو جالس، ثم استوى، فمسح على وجهه، وقال: «يا عائشةُ، أبشري». فقلتُ: بحمد الله لا بحمدك. فقراً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ: ﴿أُولَئِكَ مَبْرُورٌ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> [٤٦١٨]. (٧٠٩/١٠)

٥٢٧٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: نزلت في عائشة خاصة. زاد ابن أبي حاتم: ﴿لَأُنثُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، قال: واللعنة في المنافقين عامة<sup>(٣)</sup>. (٧٠٨/١٠) (ز)

٥٢٧٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوام بن حوشب، عن شيخ من بني أسد -: أنه قرأ سورة النور، ففسرها، فلما أتى على هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ﴾ قال: هذه في عائشة وأزواج النبي ﷺ، ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة، وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة. ثم قرأ:

[٤٦١٨] أورد ابن جرير (٢٢٦/١٧ - ٢٢٧) هذا الأثر مع القائلين بأن الآية حكمها مختص بعائشة، وهو ما انتقده ابن كثير (١٩٩/١٠)، فقال: «هكذا أورده ابن جرير، وليس فيه أن الحكم خاصٌ بها، وإنما فيه أنها سبب النزول دون غيرها، وإن كان الحكم يُعْطَى كغيرها».

= جذاً. وأورده الدارقطني في اللعل ٢١١/١٥ (٣٩٥٦).

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٥/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٧، من طريق أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة به. إسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٦/٨ - ٢٥٥٧، والحاكم ١٠/٤. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الَّذِينَ تَابُوا﴾. فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنات التوبة، ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ توبة. ثم تلا هذه الآية: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه؛ ليحسن ما قسر<sup>(١)</sup>. (٧٠٩/١٠)

٥٢٧٣١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، يعني: أزواج النبي ﷺ، رماهن أهل النفاق، فأوجب الله لهم اللعنة والغضب، وبأوا بسخط من الله. وكان ذلك في أزواج النبي ﷺ، ثم نزل بعد ذلك: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فأنزل الله الجلد والتوبة، فالتوبة تُقبل، والشهادة تُرد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٣٢ - عن أبي الجوزاء - من طريق عمرو بن مالك النكري - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: هذه لأمهات المؤمنات خاصة<sup>(٣)</sup>. (٧٠٨/١٠)

٥٢٧٣٣ - عن خُصَيْف، قال: قلت لسعيد بن جبير: أيما أشد؛ الزنا أم القذف؟ قال: الزنا. قلت: إن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾. قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة<sup>(٤)</sup>. (٧٠٨/١٠)

٥٢٧٣٤ - عن سفيان بن عيينة، عن رجل، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية، قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٧٣٥ - عن الضحَّاك بن مزاحم، قال: نزلت هذه الآية في عائشة خاصة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(٦)</sup>. (٧٠٨/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/١٧ - ٢٢٩، والطبراني ١٥٣/٢٣ - ١٥٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٧، ٢٢٧، والطبراني ١٥١/٢٣ - ١٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي لفظ عند الطبراني أنه سُئل: كل من قذف محصنة لعنة الله؟ قال: لا، إنما نزلت هذه في شأن عائشة.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى الطبراني، وعند الطبراني ١٥٢/٢٣ من طريق سلمة بن ببيب: أنها في أزواج النبي ﷺ. وهو نحو الأثر التالي.

٥٢٧٣٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: إِنَّمَا عُني بهذا نساء النبي ﷺ خاصة<sup>(١)</sup>. (٧٠٨/١٠)

٥٢٧٣٧ - عن سلمة بن نُبَيْط - من طريق أبي أسامة - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: هُنَّ نساء النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>. (٧٠٨/١٠)

٥٢٧٣٨ - عن أبي حمزة الشمالي - من طريق علي بن علي - قال: بلغنا: أَنَّهَا نزلت في مشركي أهل مكة إذ كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهدٌ، فكانت المرأة إذا خرجت إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجرةً قذفها المشركون من أهل مكة، وقالوا: إِنَّمَا خرجت تفجر<sup>(٣)</sup> [٤٦١٩]. (ز)

٥٢٧٣٩ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾، قال: إِنَّمَا عُني بهذه الآية: أزواج النبي ﷺ، فَأَمَّا مَنْ رمى امرأةً من المسلمين فهو فاسق - كما قال الله -، أو يتوب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٤٠ - عن مقاتل بن حيانذ من طريق بُكَيْر بن معروف - في قول الله: ﴿الْفَاضِلَاتِ﴾ يعني: عن الفواحش، يعني: عائشة، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني: أمهات المؤمنين، نساء النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٧٤١ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال: هذا في

[٤٦١٩] وَجَّه ابْنُ تَيْمِيَّةٍ (٥٠٣/٤) هذا القول بقوله: «وقوله: إنها نزلت زمن العهد. يعني - والله أعلم -: أنه عني بها مثل أولئك المشركين المعاهدين، وإلا فهذه الآية نزلت في ليالي الإفك، وكان الإفك في غزوة بني المصطلق قبل الخندق، والهدنة كانت بعد ذلك بستين».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٧ - ٢٢٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨، وأخرجه الطبراني ١٥٢/٢٣ عن الضحاك من طريق سلمة بن نبيط كما تقدم.

(٣) تفسير الثعلبي ٨٢/٧.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٥٥/٢، والطبراني ١٥٣/٢٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨ معلقاً الشطر الأول وموصولاً بآية.



عائشة، ومَن صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله، ولكن عائشة كانت إمام ذلك (١) [٤٦٢]. (ز)

[٤٦٢] اختلف في المعنى بهذه الآية على أقوال: الأول: إنما ذلك لعائشة خاصة. الثاني: أزواج النبي ﷺ خاصة. الثالث: نزلت هذه الآية في أزواج النبي، فكان ذلك كذلك حتى نزلت الآية التي في أول السورة فأوجب الجلد، وقيل التوبة. الرابع: نزلت في شأن عائشة، وهي عامة.

ووجه ابن كثير (١٩٩/١٠) القول الأول بأن مراد قائله: أن سبب النزول كان في عائشة دون غيرها، وإن كان الحكم يعمها وغيرها.

ورجح ابن جرير (٢٣٠/١٧) مستنداً إلى دلالة العموم القول الرابع الذي قاله ابن عباس من طريق ابن حوشب، وميمون، وابن زيد، فقال: «لأن الله عمَّ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ كلَّ محصنة غافلة مؤمنة رماها رام بالفاحشة، من غير أن يخصَّ بذلك بعضاً دون بعض، فكلُّ رام محصنة بالصِّفة التي ذكر الله - جلَّ ثناؤه - في هذه الآية فملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب عظيم، إلا أن يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته».

وكذا رجحه ابن كثير (٢٠٠/١٠) مستنداً إلى السنة، فقال: «وهو الصحيح، ويعضد العموم ما رواه ابن أبي حاتم...» وساق حديث: «اجتنبوا السبع الموبقات» الوارد في الآثار المتعلقة بالآية.

وذكر ابن عطية (٦/٣٦٤ - ٣٦٥) أن اللعنة في هذه الآية: الإبعاد، وضرب الحدِّ، واستيحاش المؤمنين منهم، وهجرهم لهم، وزوالهم عن رتبة العدالة. ثم علّق قائلاً: «وعلى من قال: إنَّ هذه الآية خاصة لعائشة. تترتب هذه الشدائد في جانب عبدالله بن أبيّ وأشياهم».

وعلّق ابن تيمية (٤/٥٠٢ - ٥٠٣) على القول بالعموم بقوله: «هذا قول كثير من الناس، ووجه ظاهر الخطاب؛ فإنه عام، فيجب إجراؤه على عمومه، إذ لا موجب لخصومه، وليس هو مختصاً بنفس السبب بالاتفاق؛ لأنَّ حكم غير عائشة من أزواج النبي ﷺ داخل في العموم، وليس هو من السبب، ولأنه لفظ جمع، والسبب في واحدة؛ ولأنَّ قصر عمومات القرآن على أسباب نزولها باطل، فإن عامة الآيات نزلت بأسباب اقتضت ذلك، وقد علم أن شيئاً منها لم يقصر على سببه. والفرق بين الآيتين أنه في أول السورة ذكر العقوبات المشروعة على أيدي المكلفين من الجلد ورد الشهادة والتفسيق، وهنا ذكر العقوبة الواقعة من الله سبحانه، وهي اللعنة في الدارين والعذاب العظيم. وقد روي عن

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٧ من طريق أصبغ.

== النبي ﷺ من غير وجه وعن أصحابه أن قذف المحصنات من الكبائر، وفي لفظ في الصحيح: «قذف المحصنات الغافلات المؤمنات». وكان بعضهم يتأول على ذلك قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ﴾. وذكر (٤/٤٩٧ - ٥٠٢) أن القول بخصوص الآية في عائشة وأزواج النبي ﷺ يُؤيده ما يلي: أولاً: أن ذلك إيذاء للنبي، ومعلوم أن إيذائه نفاق، والمنافق يجب قتله إذ لم تقبل توبته، والله فرَّق بين إيذاء النبي ﷺ وإيذاء غيره من المؤمنين فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧ - ٥٨]. ثانياً: أن لعنة الله في الدنيا والآخرة لا تُستوجب بمجرد القذف؛ فتكون اللام في قوله: ﴿الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ لتعريف المعهود، والمعهود هنا أزواج النبي؛ لأنَّ الكلام في قصة الإفك ووقوع من وقع في أم المؤمنين عائشة، أو يقصر اللفظ العام على سببه للدليل الذي يُوجب ذلك. ثالثاً: أن الله سبحانه ربَّ هذا الوعيد على قذف محصنات غافلات مؤمنات، وقال في أول السورة: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَالْيَدُ لِلرَّائِبِينَ بَلَدَةٌ ﴿٥٩﴾ وَاللَّيْلُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالنَّهَارُ لِلْمُفْسِقِينَ ﴿٦٠﴾﴾. فربَّ الحدَّ وردَّ الشهادة والفسق على مجرد قذف المحصنات، فلا بُدَّ أن يكون المحصنات الغافلات المؤمنات لهن مزية على مجرد المحصنات؛ وذلك لأنَّ أزواج النبي ﷺ مشهود لهن بالإيمان؛ ولأنهن أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، وعوام المسلمات إنما يُعلم منهنَّ في الغالب ظاهر الإيمان. رابعاً: أن الله سبحانه قال في قصة عائشة: ﴿وَالَّذِي قَوْلُكَ كِبْرُهُ مِنْهُمْ لَكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فتخصيصه متولي كبره دون غيره دليلٌ على اختصاصه بالعذاب العظيم، وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكَتَ فِي مَا أَقْسَمْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فُعلم أنَّ العذاب العظيم لا يمسُّ كلَّ من قذف، وإنما يمسُّ متولِّي كبره فقط، وقال هنا: ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَمَسُّكُمُ إِلَّا فِي رَمْيِ الْمُحْصَنَاتِ﴾. فُعلم أنَّ الذي رمى أمهات المؤمنين يعيب بذلك رسوله وتولى كبر الإفك، وهذه صفة المنافق ابن أبي. وأورد إشكالاً على هذا القول حاصله: أنه كان من أهل الإفك حمئة وحسان ومسطح، ولم يرموا بنفاق، ولم يقتل النبي ﷺ أحدًا بذلك السب، بل قد اختُلف في جلدتهم. وأجاب عليه: بأنَّ هؤلاء لم يقصدوا إيذاء النبي، ولم يظهر منهم دليل على الرغبة في ذلك، بخلاف ابن سلول الذي قصد إيذائه، ولم يكن معلوماً وقت الحادثة أن أزواج النبي ﷺ في الدنيا أزواجه في الآخرة، فكان وقوع ذلك من أزواجه ممكناً عقلاً، وإمكان أن يُطلق النبي ﷺ المرأة المقدوفة، فأما بعد العلم بأن زوجاته أمهات المؤمنين هنَّ زوجاته أيضاً في الآخرة صار قذفهنَّ أدنى بكل حال لعدم جواز وقوع الفاحشة منهن؛ لامتناع أن يقيم النبي ﷺ مع بغي.

تفسير الآية:

٥٢٧٤٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن جريج** عن **عطاء**، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يريد: العفاف، ﴿الْفَوَاحِشَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يريد: المصدقات بتوحيد الله وبرسله. وقد قال **حسان بن ثابت** في عائشة:

حَصَانُ زَرَانُ مَا تُزَرُّ بِرَيْبَةٍ وَتُضْبِحُ عَرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْعَوَافِلِ  
قالت عائشة: لكنك لست كذلك. ﴿لِعُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ نَعْدَابْ عَظِيمٌ﴾ يقول: أخرجهم من الإيمان. مثل قوله في سورة الأحزاب [٦١] للمنافقين: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ (٦٨١/١٠)

٥٢٧٤٣ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعني: يقدفون بالزنا الحافظات لفروجهن العفاف، ﴿الْفَوَاحِشَ﴾ يعني: عن الفواحش، يعني: عائشة، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني: الصادقات؛ ﴿لِعُنَا﴾ يعني: جلدوا ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ يُعَذَّبُونَ بالنار، يعني: **عبد الله بن أبي**؛ لأنه منافق له عذاب عظيم، ﴿وَلَمْ نَعْدَابْ عَظِيمٌ﴾ يعني: **جلد النبي ﷺ**؛ **حسان بن ثابت**، و**عبد الله بن أبي**، [ومسطحاً]، وحمنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين جلدة في قذف عائشة، ثم تابوا من بعد ذلك، غير **عبد الله بن أبي** رأس المنافقين مات على نفاقه<sup>(٢١)</sup>. (٦٩٠/١٠) (ز)

٥٢٧٤٤ - عن **الحسن بن محمد بن علي** - من طريق **حبيب بن أبي ثابت** - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، قال: المحصنات ما وراء الأربع<sup>(٢٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٤٥ - تفسير **إسماعيل السدي**: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ العفاف<sup>(٢٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٤٦ - عن **جعفر بن بُرقان**، قال: سألت **ميمون بن مهران**، قلت: الذي ذكر الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِإِثْبَاتٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.  
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨ - ٢٥٥٨، والطبراني في الكبير ١٥٢/٢٣ (٢٢٨)، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة دون آخره.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨ في تفسير هذه الآية، والمعنى: أن هذا حكم من يرمي المحصنات غير زوجة؛ لأن رمي الزوجة بذلك له حكم آخر... ويحتمل أن يكون هذا القول تفسيراً للمحصنات في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، عطفًا على المحرمات المذكورات في الآية التي قبلها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

(٤) علقه يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

وَأَصْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»، فَجَعَلَ فِي هَذِهِ تَوْبَةً، وَقَالَ فِي الْأُخْرَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ غُفْرَاتٌ عَظِيمٌ﴾؟ قَالَ مَيْمُونٌ: أَمَّا الْأُولَى فَعَسَى أَنْ تَكُونَ قَدْ قَارَفَتْ، وَأَمَّا هَذِهِ فَهِيَ الَّتِي لَمْ تُقَارَفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>. (١٠/١٤٩)

٥٢٧٤٧ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ يَعْنِي: يَقْذِفُونَ بِالرُّنَا ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ لِفَرُوجِهِنَّ عَفَائِفَ، يَعْنِي: عَائِشَةَ، ﴿الْفَاضِلَاتِ﴾ عَنِ الْفَوَاحِشِ، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يَعْنِي: الْمُصَدِّقَاتِ؛ ﴿لُئِمْنَ﴾ يَعْنِي: عُذِّبُوا بِالْجُلْدِ ثَمَانِينَ ﴿فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ بِعَذَابِ النَّارِ، يَعْنِي: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يُعَذَّبُ بِالنَّارِ؛ لِأَنَّهُ مَنَافِقٌ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ غُفْرَاتٌ عَظِيمٌ﴾ ثُمَّ ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَحَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ، وَ[مَسْطَحًا]، وَحَمَةَ بِنْتَ جَحْشٍ، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ فِي قَذْفِ عَائِشَةَ ﷺ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٤٨ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ: ﴿الْفَاضِلَاتِ﴾ أَي: لَمْ يَفْعَلَنَّ الَّذِي قُذِفْنَ بِهِ، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ لُئِمْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ غُفْرَاتٌ عَظِيمٌ ﴿٣٦﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَآيَاتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَمْسُكُونَ﴾ بَلْغَنِي: أَنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٧٤٩ - عَنْ حَظِيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ يَهْدِمُ عَمَلَ مِائَةِ سَنَةٍ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَيَّقَاتِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَائِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٣١/٨ - ٢٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٥.

(٤) أخرجه البزار ٣٣١/٧ (٢٩٢٩)، والطبراني في الكبير ١٦٨/٣ (٣٠٢٣)، وأخرجه الحاكم ٤/٦١٧ (٨٧١٢) مطولاً.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده إلا لثيث، ولا عن لثيث إلا موسى بن أعين، وقد رواه جماعة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقوفاً». وقال الهيثمي في المجمع ٦/٢٧٩ (١٠٦٨٢): «رواه الطبراني، والبزار، وفيه لثيث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد يُحَسِّنُ حديثه، وَيَقِيَّهُ رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٧/١٦٩ (٣١٨٥): «ضعيف».

(٥) أخرجه البخاري ٤/١٠ (٢٧٦٦)، ٨/١٧٥ (٦٨٥٧)، ومسلم ١/٩٢ (٨٩)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٦ (١٤٢٨٤).

٥٢٧٥١ - قال ابن أبي عمر: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: مَنْ كَفَرَ بِمَحْصَنَةِ حَبِطٍ عَمَلُهُ سَبْعِينَ سَنَةً. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ: ﴿عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٥٢٧٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: يريد: أن الله ختم على ألسنتهم فتكلمت الجوارح وتشهدت على أهلها، وذلك أنهم قالوا: تعالوا نحلف بالله ما كننا مشركين. فختم الله على ألسنتهم، فتكلمت الجوارح بما عملوا، ثم شهدت ألسنتهم عليهم بعد ذلك<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٧٥٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ﴾، قال: مَنْ قَدَفَتْ عَائِشَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٧٥٤ - عن مُبَشَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، قال: سألتُ سفيان بن حسين، قلتُ: رأيتُ قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾، أليس يعني بالأيدي هاهنا: الكف، وبالرجل: الفخذ؟ قال: بلى<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٧٥٥ - عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة عُرِفَ الْكَافِرُ بِعَمَلِهِ، وَفَجِدَ وَخَاصَمَ، فيقال: هؤلاء جيرانك يشهدون عليك. فيقول: كذبوا. فيقال: أهلك وعشيرتك. فيقول: كذبوا. فيقال: احلِفوا. فيحلفون، ثم يصمتهم الله، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم، ثم يُدْخِلُهُمُ النَّارَ»<sup>(٥)</sup>. (٧١٠/١٠)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٩.

(٢) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٩/٨.

(٥) أخرجه الحاكم ٤/٦٤٨ (٨٧٩٠)، وابن جرير ١٧/٢٣١، وابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨ (١٤٢٩٧). ولفظ الحاكم: «صِرٌّ».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم». =

٥٢٧٥٦ - عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَخْتَصِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ وَأَمْرَأَتُهُ، فَمَا يَنْطِقُ لِسَانُهَا وَلِسَانُهُ، وَلَكِنْ يَدَاهَا وَرِجْلَاهَا، يَشْهَدَانِ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ أَوْ تَوَلَّيْتَهُ - أَوْ كَلِمَةً نَحَوَهَا - ، وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِمَا كَانُوا يُولِيهَا، ثُمَّ يُدْعَى الرَّجُلُ وَخَوَّلُهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>. (٧١٠/١٠)

٥٢٧٥٧ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ مُقَدَّمَةً أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ»<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيَّنُّ عَنْ أَحَدِكُمْ فَرَجُهُ وَكَفُّهُ»<sup>(٣)</sup>. (٧١٠/١٠)

٥٢٧٥٨ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ مَا يَنْطِقُ مِنْ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَوَّلُهُ»<sup>(٤)</sup>. (٧١٠/١٠)

٥٢٧٥٩ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ مَا يَسْتَنْطِقُ مِنْ ابْنِ آدَمَ جَوَارِحُهُ فِي مَحَاقِيرِ»<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ، يَا رَبِّ، إِنَّ عِنْدِي الْمَضْمَرَاتِ الْعِظَامِ»<sup>(٦)</sup>. (٧١١/١٠)

٥٢٧٦٠ - عن أبي أمامة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنِّي لِأَعْلَمُ آخَرَ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَجُوزُ الصَّرَاطَ؛ رَجُلٌ يَتَلَوَّى عَلَى الصَّرَاطِ كَالْغَلَامِ حِينَ يَضْرِبُهُ أَبُوهُ، تَزَلُّ يَدُهُ

= وقال الهيثمي في المجمع ٣٥١/١٠ (١٨٣٩٨): «رواه أبو يعلى بإسناد حسن على ضعف فيه». وقال الألباني في الضعيفة ٢٣١/٦ (٢٧٠٨): «ضعيف».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٨/٤ (٣٩٦٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ص ١٦٥ (١٩٧) كلاهما مطولاً، وأخرجه مختصراً العقيلي في الضعفاء ٢٧٦/٢، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال العقيلي: «... قال محمد بن يحيى: الحديثان منكران جميعاً، والحمل فيهما على عبدالله بن عبدالعزيز، وهو ضعيف الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٨): «رواه الطبراني، وفيه عبدالله بن عبدالعزيز الليثي، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالكاً يرضاه، وبقيته رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي في الدرر ٦٥٩/١٢ عن الرواية المطولة للطبراني وابن مردويه: «سند لا بأس به». وقال المتقي الهندي في كثر العمال ٣٧٦/١٤ (٣٨٩٩٨): «وفيه عبدالله بن عبدالعزيز الليثي، ضعفوه».

(٢) الفدَامُ: ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه. النهاية (فدم).

(٣) أخرجه أحمد ٢٣٦/٣٣ - ٢٣٧ - (٢٠٠٣٧)، ٢٤٢/٣٣ (٢٠٠٤٣)، والنسائي في الكبرى ١٠/٢٤٧ (١١٤٠٥)، والحاكم ٤/٦٤٣ (٨٧٧٤)، وعبدالرزاق ٣/١٥١ (٢٦٩٩) جميعهم بنحوه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٤٧٩ (٢٧١٣).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) المحاقير: الصغار. التاج (حقر).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

مَرَّةً فَتصيبها النار، وتَزَلُّ رجله مرةً فتصيبها النار، فتقول له الملائكة: أرايت إن بعثك الله من مقامك هذا فمشيت سويًا أُنخِرنا بكل عمل عملته؟ فيقول: إي، وعِزَّتْه، لا أكتمكم من عملي شيئًا. فيقولون له: قُمْ، فامشِ سويًا. فيقوم، فيمشي حتى يجاوز الصراط، فيقولون له: أخبرنا بأعمالك التي عملت. فيقول في نفسه: إن أخبرتهم بما عملتُ ردوني إلى مكاني. فيقول: لا، وعِزَّتْه، ما أذنبتُ ذنبًا قطُّ. فيقولون: إنَّ لنا عليك بينة. فإلتفت يمينًا وشمالًا هل يرى من الأدميين مَن كان يشهد في الدنيا أحدًا، فلا يراه، فيقول: هاتوا بيئتكم. فيختم الله على فيه، وتنطق يداه ورجلاه وجلده بعمله، فيقول: إي، وعِزَّتْكَ، لقد عملتها، وإنَّ عندي العظام المضمَّرات. فيقول الله: اذهب، فقد غفرتها لك<sup>(١)</sup>. (٧١١/١٠)

٥٢٧٦١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول عَظْمٍ يتكلم من الإنسان بعد أن يُختم على فيه فخذُه من جانبه الأيسر»<sup>(٢)</sup>. (٧١٢/١٠)

٥٢٧٦٢ - عن أنس بن مالك، قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ، فَصَحَّحَ، فقال: «هل تدرون مِمَّ أضحك؟». قال: قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا ربِّ، ألم تُجِزني من الظلم؟ قال: يقول: بلى. قال: فيقول: فأني لا أُجِيز على نفسي إلا شاهدًا مِنِّي. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا. قال: فيختم على فيه، فيقال لأركانِه: انطقي. قال: فتنتطق بأعماله. قال: ثم يُخَلِّي بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بُعْدًا لَكَنَّ وَسُحْقًا، فَمَتَّكُنَّ كُنْتُ أَنَاضِلُ»<sup>(٣)</sup> [٤٦٢١]. (ز)

[٤٦٢١] عَلَّقَ ابنُ كثير (٢٠١/١٠) على هذا الحديث بقوله: «قد رواه مسلم والنسائي جميعًا، ==

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٨/٨ (٧٦٧٠، ٧٦٦٩)، وابن أبي شيبة في مسنده - كما في المطالب العالية ٥٠٣/١٨ -، من طريق يزيد بن سنان الراوي، أنا أبو يحيى الكلاعي، قال: سمعتُ أبا أمامة الباهلي، بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الحكيم في نوادر الأصول، وابن مردويه. قال الهيثمي في المجمع ٤٠٢/١٠ (١٨٦٧٢): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم، وضعفاء فيهم توثيق لِين». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٦٧/٨ (٧٧٠٧): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٥٥/١٣ - ٥٦ (٦٠٢٧): «منكر جدًّا».

(٢) أخرجه أبو طاهر المخلَّص في المخلصيات ٣٧/٢ (٩٦٨)، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/٢١٨٠، من طريق أنس بن عياض، عن يزيد بن عياض، عن الأعرج، عن أبي هريرة به. وأورده الديلمي في الفردوس ٣٦/١ (٦٥).

إسناده وإو جدًّا؛ فيه يزيد بن عياض، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٧٦١): «كذبه مالك وغيره».

(٣) أخرجه مسلم ٤/٢٢٨٠ (٢٩٦٩)، وابن أبي حاتم ٢٥٥٩/٨ (١٤٣٠١).

٥٢٧٦٣ - عن قتادة بن دعامة: يعني: قوله: ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْسُلُهُمْ﴾، ابن آدم، والله، إِنَّ عَلَيْكَ لَشُهُودًا غَيْرَ مُتَّهَمَةٍ مِنْ بَدَنِكَ؛ فراقبهم، واتق الله في سرائرك وعلانيتك؛ فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والسرُّ عنده علانية، فمَنْ استطاع أن يموت وهو بالله حسنُ الظَّنِّ فليفعل، ولا قوة إلا بالله (١). (ز)

﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾

### ✽ قراءات:

٥٢٧٦٤ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ: (يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ) (٢). (٧١٢/١٠)

٥٢٧٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد [بن قيس الأعرج] - أَنَّهُ قرأها: (يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ) بالرفع. وتفسيرها: يومئذ يوفيههم الله الحق دِينَهُم (٣) [٤٦٢٢]. (٧١٢/١٠)

== عن أبي بكر بن أبي النضر، عن أبيه، عن عُبَيْدِ اللَّهِ الأشْجَعِيِّ، عن سفيان الثوري به، ثم قال النسائي: لا أعلم أحدًا روى هذا الحديث عن سفيان الثوري غير الأشْجَعِيِّ، وهو حديث غريب، والله أعلم. هكذا قال.

[٤٦٢٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾ بالنصب. وقرأ آخرون: ﴿لِحَقِّ﴾ بالرفع.

وذكر ابن جرير (٢٣١/١٧ - ٢٣٢) أَنَّ قِراءَةَ الصِّفَةِ لِلدِّينِ، كَأَنَّهُ قَالَ: ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٢٢/١٩ (١٠٢١)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤٣٩/٣ في ترجمة غسان أبي عبد الرحمن السلمي (١٤٨٤).

قال العقيلي: «غسان أبو عبد الرحمن السلمي عن عون بن ذكوان، مجهول بالنقل، ولا يعرف إلا به، ولا يتابع عليه». وقال الهيثمي في المجمع ٨٠/٧ (١١٢١٥): «رواه الطبراني، وفيه عون بن ذكوان، وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويخالف. وبقية رجاله ثقات».

والقراءة شاذة، وتروى أيضًا عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي روق. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٣، والمحتسب ١٠٧/٢.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٠، وابن جرير ٢٣٢/١٧ القراءة دون التفسير.



## تفسير الآية:

٥٢٧٦٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿يَوْمَ يُؤْيِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ﴾، قال: حسابهم، وكل شيء في القرآن الدين فهو الحساب<sup>(١)</sup>. (٧١٢/١٠)

٥٢٧٦٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿يَوْمَ يُؤْيِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ﴾ يريد: يُجازيهم بأعمالهم بالحق، كما يُجازي أولياءه بالثواب كذلك يُجازي أعداءه بالعقاب، كقوله في الحمد: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يريد: يوم الجزاء، ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ يريد: يوم القيامة ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وذلك أنَّ عبد الله بن أبي كان يشك في الدنيا، وكان رأس المنافقين، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ يُؤْيِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ﴾ ويعلم ابن سلول ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يريد: انقطع الشك، واستيقن حيث لا يفتنه اليقين<sup>(٢)</sup> [٤٦٦٣]. (٦٨١/١٠)

٥٢٧٦٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿يَوْمَ يُؤْيِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ﴾ يعني: في الآخرة ﴿يَوْمَ يُؤْيِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ﴾ حسابهم العدل، لا يظلمهم، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يعني: العدل المبين<sup>(٣)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٧٦٩ - عن **الحسن البصري** =

== يوفيهم الله أعمالهم حقًا. ثم أدخل في الحق الألف واللام، فنصب بما نصب به الدين. وقراءة الرفع على أن الحق صفة لله.

و**بنحوه** ابن عطية (٣٦٦/٦)، وكذا ابن كثير (٢٠٢/١٠).

ورجَّح **ابن جرير** (٣٣٢/١٧) قراءة النصب **مستندًا إلى الإجماع**، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قُرَاءُ الأَمْصَارِ، وهو نصب ﴿الْحَقَّ﴾ على إتباعه إعراب الدين؛ لإجماع الحجة عليه».

[٤٦٦٣] **ذكر** ابن عطية (٣٦٦/٦) أن قوله: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يُقَوِّي قول مَنْ ذهب إلى أن الآية في المنافقين؛ عبد الله بن أبي وغيره، وذلك أنَّ كل مؤمن ففي الدنيا يعلم أنَّ الله هو الحق المبين، وإلا فليس بمؤمن.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣١/١٧ دون آخره، وابن أبي حاتم ٢٥٦٠/٨ واللفظ له. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٩/٨ - ٢٥٦٠، والطبراني في الكبير ١٥٥/٢٣ (٢٣٧)، ومضى بتامه في تفسير الآيات مجموعة.

٥٢٧٧٠ - والأعرج - من طريق عمرو بن عبيد - ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِيئَهُمُ الْحَقَّ﴾، يقول: قضاهم بالحق<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٧١ - عن قتادة بن دعامة: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِيئَهُمُ الْحَقَّ﴾، أي: أعمالهم؛ أهل الحق لحقهم، وأهل الباطل لباطلهم، ويعلمهم أن الله هو الحق المبين<sup>(٢)</sup>. (١٠/٧١٢)  
٥٢٧٧٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني: حسابهم العدل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في الآخرة ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِيئَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يعني: حسابهم بالعدل لا يظلمون ﴿الَّذِينَ﴾ يعني: العدل البين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِيئَهُمُ الْحَقَّ﴾ يُدَانُونَ بعملهم، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي﴾ البين. والحق اسمٌ من أسماء الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿الَّذِينَ لِلْحَيَاتِ وَالْحَيَاتُونَ وَالْحَيَاتِ وَالْحَيَاتُونَ وَالْحَيَاتِ لِلْحَيَاتِ وَأُولَئِكَ مَبْرُوتٌ وَمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٢٧٧٥ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع - قال: كانت امرأة عبدالله بن أبي مُنَافَةَ معه؛ فنزل القرآن: ﴿الَّذِينَ﴾ يعني: امرأة عبدالله ﴿الْحَيَاتِينَ﴾ يعني: عبدالله، ﴿وَالْحَيَاتُونَ﴾ يعني: عبدالله وامرأته، ﴿وَالْحَيَاتِ﴾ يعني: عائشة وأزواج النبي ﷺ ﴿لِلْحَيَاتِينَ﴾ يعني: النبي (١٠/٦٧٦)

٥٢٧٧٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿الَّذِينَ﴾ قال: من الكلام ﴿الْحَيَاتِينَ﴾ قال: من الرجال، ﴿وَالْحَيَاتُونَ﴾ من الرجال ﴿الْحَيَاتِ﴾

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٩. وذكر محققه أنه كذا جاء في الأصل.

(٢) أخرجه الطبراني ١٥٤/٢٣. وعلقه يحيى بن سلام ٤٣٦/١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤٣٦/١. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٦/١.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير مطولاً ١٢٥/٢٣ - ١٢٨ (١٦٤)، وتقدم بتمامه في بسط قصة الإفك.

قال الهيثمي في المجمع ٢٣٧/٩ - ٢٤٠ (١٥٣٠٠): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو كذاب».

من الكلام، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ﴾ من الكلام، ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الناس، ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من الكلام؛ نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي ﷺ ما قالوا من البهتان<sup>(١)</sup>. (٧١٣/١٠)

٥٢٧٧٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء [بن أبي رباح]، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿أَلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ يريد: أمثال عبدالله بن أبي، ومَنْ شَكَ في الله، ويقذف مثل سيدة نساء العالمين، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ عائشة طيِّبها الله لرسوله، أتى بها جبريلُ في سَرَقَةٍ من حرير<sup>(٢)</sup> قبل أن تُصَوَّرَ في رَجَمِ أُمِّهَا، فقال له: عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الجنة، عَوْضًا من خديجة. وذلك عند موتها، فُسِّرَ بها رسولُ الله ﷺ، وَقَرَّ بها عَيْنًا، ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ يريد: رسول الله ﷺ، طيِّبه الله لنفسه، وجعله سَيِّدَ ولد آدم، والطيبات يريد: عائشة، ﴿أُولَئِكَ مَبْرُورَاتٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يريد: برأها الله مِنْ كَذِبِ عبدالله بن أَبِي، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يريد: عِصْمَةٌ في الدنيا، ومغفرة في الآخرة، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يريد: رزق الجنة، وثواب عظيم<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٧٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق طلحة بن عمرو، عن عطاء [بن أبي رباح] - في قوله: ﴿أَلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾، قال: الخبيثات من القول للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الناس، ألا ترى أنك تسمع الكلمة الخبيثة من الرجل الصالح، فتقول: غفر الله لفلان، ما هذا من خُلُقِهِ، ولا مِمَّا يَقُولُ!<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٧٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عبدالله بن مسلم، عن سعيد بن جبير - ﴿أَلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ قال: الخبيثات من الناس للخبيثين من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ قال: الخبيث من الناس له الخبيث من الكلام، ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ قال: الطيبات من الكلام للطيبين من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ قال: الطيب من الناس

(١) أخرجه ابن جريج ٢٣٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٠، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣، والطبراني ٢٣/١٥٨ - ١٥٩. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) سَرَقَةٌ من حرير: قطعة من جَبَدِ الحرير. النهاية (سرق).

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٤) أخرجه الطبراني ٢٣/١٥٩.

له الطيب من الكلام<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٠ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿الْخَيْبَتُ﴾ يعني: السيئ من الكلام؛ كذف عائشة ونحوه ﴿الْخَيْبَتَيْنِ﴾ من الرجال والنساء، يعني: الذين قذفوا، ﴿وَالْخَيْبَتُونَ﴾ يعني: من الرجال والنساء ﴿الْخَيْبَتُ﴾ يعني: السيئ من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام السيئ، ﴿وَالطَّيِّبَتُ﴾ يعني: الحسن من الكلام ﴿الطَّيِّبَيْنِ﴾ من الرجال والنساء، يعني: الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيراً، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِطَّيِّبَتٍ﴾ للحسن من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام الحسن، ﴿أَوْلَيْكَ﴾ يعني: الطيبين من الرجال والنساء ﴿مَبْرُوكٌ وَمَا يَقُولُونَ﴾ هم بُرَاءٌ من الكلام السيئ، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ يعني: لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: حسناً في الجنة. فلما أنزل الله عُذْرَ عائشة ضمها رسول الله إلى نفسه، وهي من أزواجه في الجنة<sup>(٢)</sup>. (١٠/٦٩٠، ٧١٤)

٥٢٧٨١ - عن سعيد بن جبیر =

٥٢٧٨٢ - ومجاهد بن جبر - من طريق القاسم بن أبي بزة - في قوله: ﴿وَالْخَيْبَتُونَ﴾ قال: الخبيثون من القوم للخبيثات من النساء<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿الْخَيْبَتُ﴾ الخبيثين والخبيثون الخبيثات والطيبين والطيبون للطيبات، يقول: الخبيثات والطيبات: القول السيئ والحسن؛ للمؤمنين الحسن، وللكافرين السيئ، ﴿أَوْلَيْكَ مَبْرُوكٌ وَمَا يَقُولُونَ﴾ وذلك بأنه ما قال الكافرون من كلمة طيبة فهي للمؤمنين، وما قال المؤمنون من كلمة خبيثة فهي للكافرين، كلُّ بريءٍ مما ليس بحقٍ من الكلام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿الْخَيْبَتُ﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٠ - ٢٥٦٣، والطبراني في الكبير ٢٣/١٥٨ (٢٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٠ - ٢٥٦٥، والطبراني في الكبير ٢٣/١٥٦، ١٦١ (٢٣٩، ٢٥٤)، ومضى مطولاً بتماحه في تفسير الآيات مجموعة. وعزا السيوطي نحوه مختصراً إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٢. ووقع عند الطبراني في الكبير ٢٣/١٥٨ (٢٤٦) عن القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبیر، قال: الخبيثات من القول للخبيثين من الناس، والطيبات من القول للطيبين من الناس.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣٤.

قال: من الكلام ﴿لَخَيْبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالْخَيْبُونَ﴾ من الناس ﴿لَلْخَيْبَاتِ﴾ من الكلام، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ من الكلام ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الناس ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من الكلام، ﴿أَوْلَيْكَ مَبْرُوتٌ وَمَا يَقُولُونَ﴾ قال: مَنْ كَانَ طَيِّبًا فَهُوَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ خَبِيثٍ، يَقُولُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ. وَمَنْ كَانَ خَبِيثًا فَهُوَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ صَالِحٍ، يَقُولُ: يَرُدُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَا يَقْبَلُهُ مِنْهُ <sup>(١)</sup>. (٧١٣/١٠)

٥٢٧٨٥ - عن الضحاك بن مزاحم =

٥٢٧٨٦ - وعامر الشعبي =

٥٢٧٨٧ - والحسن البصري =

٥٢٧٨٨ - وحبيب بن أبي ثابت، ﴿الطَّيِّبَاتِ لِلْخَيْبِينَ﴾، قال: الخبيثات من الناس للخبثين من الناس <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٩ - عن الحسن البصري: ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ قال: من الكلام ﴿لَلْخَيْبِينَ﴾ قال: من الناس، ﴿وَالْخَيْبُونَ﴾ من الناس ﴿لَلْخَيْبَاتِ﴾ من الكلام، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ من الكلام ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الناس ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من الكلام، وهؤلاء مبرؤون مما يُقال لهم من السوء، يعني: عائشة <sup>(٣)</sup>. (٧١٤/١٠)

٥٢٧٩٠ - عن إبراهيم النخعي =

٥٢٧٩١ - والضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد -، مثله <sup>(٤)</sup>. (٧١٤/١٠)

٥٢٧٩٢ - عن عطاء: ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ قال: من القول ﴿لَلْخَيْبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالْخَيْبُونَ﴾ من الناس ﴿لَلْخَيْبَاتِ﴾ من القول، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ من القول ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الناس ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من القول، ألا ترى أنك تسمع بالكلمة الخبيثة من الرجل الصالح فتقول: غفر الله لفلان، ما هذا من خُلُقِهِ، ولا من شِيَمِهِ، ولا مما يقول! قال الله: ﴿أَوْلَيْكَ مَبْرُوتٌ وَمَا يَقُولُونَ﴾ أن يكون ذلك من شِيَمِهِمْ،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥٥/٢، وابن جرير من طرق ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨ بألفاظ عديدة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥١ من طريق عثمان بن الأسود مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٥٦١/٨، ٢٥٦٥، والطبراني ١٥٧/٢٣، ١٥٨، ١٦٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، والقرائبي، وعبد بن حميد.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٦٠/٨، ٢٥٦٢.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٦٣/٨ بعضه. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرج ابن جرير ٢٣٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٠ قول الضحاك. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وأخلاقهم، ولكن الرُّكْل قد يكون<sup>(١)</sup>. (٧١٥/١٠)

٥٢٧٩٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْخَيْبَتُ﴾ قال: من القول والعمل ﴿لِخَيْبَيْنِ﴾ من الناس، ﴿وَالْخَيْبَتُونَ﴾ من الناس ﴿لِخَيْبَتٍ﴾ من القول والعمل، ﴿وَالطَّيِّبَتُ﴾ من القول والعمل ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الناس ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ من القول والعمل، ﴿أُولَئِكَ مَبْرُوكٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ قال: من القول والعمل، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ هو الجنة<sup>(٢)</sup>. (٧١٣/١٠)

٥٢٧٩٤ - عن **حبيب بن أبي ثابت** - من طريق أبي سنان - ﴿وَالْخَيْبَتُونَ لِلْخَيْبَتِ﴾ قال: الخيبثون من الرجال والنساء للخيبثين من القول والعمل، ﴿وَالطَّيِّبَتِ لِلطَّيِّبِينَ﴾ يقول: الطيبات من القول والعمل للطيبين من الناس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٥ - قال **إسماعيل السُّدِّي**: ﴿الْخَيْبَتُ لِلْخَيْبِينَ﴾ يعني: الخيبثات من القول للخيبثين من الرجال والنساء، ﴿وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ يعني: الطيبات من القول للطيبين من الرجال والنساء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٦ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابنه عثمان - قال: وأما ﴿الْخَيْبَتُ لِلْخَيْبِينَ﴾ الأعمال الخبيثة والكلام الخبيث للخيبثين من الناس، وأما ﴿وَالطَّيِّبَتِ لِلطَّيِّبِينَ﴾ فالأعمال الصالحة والكلام الطيب للطيبين، ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٢٤]<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال تعالى: ﴿الْخَيْبَتُ﴾ يعني: السيئ من الكلام ﴿لِخَيْبَيْنِ﴾ من الرجال والنساء الذين قذفوا عائشة؛ لأنه يليق بهم الكلام السيئ، ﴿وَالْخَيْبَتُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِخَيْبَتٍ﴾ يعني: السيئ من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام السيئ، ﴿وَالطَّيِّبَتُ﴾ يعني: الحسن من الكلام ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال والنساء، يعني عزَّ وجلَّ: الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيراً، ﴿وَالطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال والنساء ﴿لِلطَّيِّبَاتِ﴾ يعني: الحسن من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام الحسن، ثم قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَبْرُوكٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يعني: ممَّا يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/١٧، ٢٣٩، والطبراني ١٦٠/٢٣، ١٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرج أوله ابن أبي حاتم ٢٥٦٢/٨، وعلّق آخره ٢٥٦٣/٨.

(٤) علّفه يحيى بن سلام ٤٣٦/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦١/٨، ٢٥٦٣.

عائشة، هم مبرؤون من الخبيثات من الكلام، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ يعني: رزقًا حسنًا في الجنة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿وَالْخَيْثُونَ﴾ يعني: من الرجال والنساء ﴿لِلْخَيْثِثِ﴾ يعني: السيئ من الكلام، لا يليق بهم إلا الكلام السيئ، ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني: الطيبين والطيبات من الرجال والنساء ﴿مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ من الخبيثات من الكلام بما قيل لهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٩ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الْخَيْثِثُ لِلْخَيْثِثِينَ﴾ الآية، قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية، فبرأها الله من ذلك، وكان عبدالله بن أبي هو الخبيث، فكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة، ويكون لها، وكان رسول الله ﷺ طيبًا، وكان أولى أن تكون له الطيبة، وكانت عائشة الطيبة، وكانت أولى أن يكون لها الطيب. وفي قوله: ﴿أُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ قال: هنا برئت عائشة<sup>(٣)</sup>. (٧١٥/١٠)

٥٢٨٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿الْخَيْثِثُ لِلْخَيْثِثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبِينَ﴾، المعلى، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قال: هي الأعمال الخبيثة والكلام الخبيث للخبيثين من الناس، والطيبات من الكلام والعمل للطيبين من الناس. =

٥٢٨٠١ - قال يحيى: من الرجال والنساء<sup>[٤٦٢٤]</sup>. وهذا في قصة عائشة... ﴿أُولَئِكَ

[٤٦٢٤] اختلف في معنى قوله: ﴿الْخَيْثِثُ لِلْخَيْثِثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبِينَ﴾؛ فقال قوم: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الناس، والطيبون من الناس للطيبات من القول. وقال آخرون: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء.

ورجَّح ابن جرير (٢٣٨/١٧) مستندًا إلى السياق القول الأول دون الثاني الذي قاله ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٣/٣ - ١٩٤.

(٢) أخرجه آخره ابن أبي حاتم ٢٥٦٤/٨ - ٢٥٦٥، وعلق أوله ٢٥٦٢/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٦٢/٨، ٢٥٦٤ من طريق أصبغ، ومثله الطبراني ٢٣/١٥٦، ١٦٢. وفي تفسير الثعلبي ٨٢/٧: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء.

مَبْرُوتٍ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴿٤٢٥﴾ لذنوبهم، ﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ الجنة (٤٢٥). (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٨٠٢ - عن عبدالله بن عباس مرفوعاً، قال: «إذا كان يومُ القيامة حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين ثمانين على رؤوس الخلائق، فَيَسْتَوْهَبُ ربي المهاجرين منهم، فأستأمرُك، يا عائشة». فسمعتُ عائشةُ الكلامَ، فَبَكَتْ، وهي في البيت، ثم قالت: والذي بعثك بالحق نبياً، لَسُرُّورُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سروري. فَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ ضاحكاً، وقال: «إنها ابنة أبيها» (٢). (٧١٦/١٠)

== ابن زيد، فقال: «لأنَّ الآيات قبل ذلك إنما جاءت بتوبيخ الله للقاتلين في عائشة الإفك، والرامين المحصنات الغافلات المؤمنات، وإخبارهم ما خصَّهم به على إفكهم، فكان ختمُ الخير عن أولى الفريقين بالإفك من الرامي والمرمي به أشبه من الخير عن غيرهم». وعلَّق ابنُ عطية (٣٦٦/٦) على القول الثاني بقوله: «فمعنى هذه: التفريق بين حُكْم عبدالله بن أبيٍّ وأشباهه وبين حُكْم النبي ﷺ وفضلاء صحابته - رضوان الله عليهم - وأمه، أي: النبي ﷺ طيب فلم يجعل الله له إلا كل طيبة، وأولئك خبيثون فهم أهل النساء الخيائث».

وذكر ابنُ كثير (٢٠٢/١٠ - ٢٠٣) أنَّ القول الثاني راجع إلى الأول باللازم، فقال: «وهذا أيضًا يرجع إلى ما قاله أولئك باللازم، أي: ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسول الله ﷺ إلا وهي طيبة؛ لأنه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له لا شرعاً ولا قدرًا؛ ولهذا قال: ﴿أَوْلَيْكَ مَبْرُوتٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ أي: هم بُعْدَاء عما يقوله أهل الإفك والعدوان، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ أي: بسبب ما قيل فيهم من الكذب، ﴿وَرَزَقٌ كَرِيمٌ﴾ أي: عند الله في جنات النعيم. وفيه وعد بأن تكون زوجة النبي ﷺ في الجنة». [٤٦٥] ذكر ابنُ جرير (٢٣٨/١٧) أنه قيل: عُنِيَ بقوله: ﴿أَوْلَيْكَ مَبْرُوتٌ مِمَّا يَقُولُونَ﴾: عائشة، وصفوان بن المعطل الذي رُميت به. ووجهه بقوله: «فعلى هذا القول قيل: ﴿أَوْلَيْكَ﴾ جمع، والمراد: ذانك، كما قيل: ﴿إِن كَانَ لَكَ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١]، والمراد: أخوان».

ونسب ابنُ عطية (٣٦٧/٦) القول كاملاً للنقاش، وانتقله بقوله: «وفي هذا التمثيل بآية الإخوة نظر».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٦/١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦٣/٢٣ (٢٦٤).



٥٢٨٠٣ - عن يحيى الجزار، قال: جاء أسير بن جابر إلى **عبد الله [بن مسعود]**، فقال: لقد سمعتُ الوليد بن عُقبَةَ اليوم تكلم بكلام أعجبني. فقال **عبد الله**: إنَّ الرجل المؤمن يكون في قلبه الكلمة غير طائل **تَتَجَلَّجَلُ**<sup>(١)</sup> في صدره حتى يُخْرِجَهَا، فيسمعها رجلٌ عنده مثلها، فيضمُّها إليه، وإنَّ الرجل الفاجر تكون في قلبه الكلمة الخبيثة **تَتَجَلَّجَلُ** في صدره، ما تَسْتَقِرُّ حتى يَلْفِظَهَا، فيسمعها الرجلُ الذي عنده مثلها، فيضمُّها إليه. ثم قرأ **عبد الله**: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلْخَيْرِيْنَ وَالْخَيْرِيْنَ لِلْخَيْرَاتِ وَالْخَيْرَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> [٤٦٦]. (٧١٥/١٠)

٥٢٨٠٤ - عن **عائشة**، قالت: لقد نزل عُذري من السماء، ولقد خُلِقْتُ طَيِّبَةً وعند طَيِّب، ولقد وُعِدْتُ مغفرةً وأجرًا عظيمًا<sup>(٣)</sup>. (٧١٦/١٠)

٥٢٨٠٥ - عن ذكوان حاجب عائشة، قال: دخل **ابن عباس** على عائشة، فقال: أبشري، ما بينك وبين أن تلقي محمدًا والأحبةَ إلا أن تخرج الروحَ من الجسد، كنتِ أحبَّ نساءِ رسول الله ﷺ إلى رسول الله، ولم يكن يُحبُّ رسولَ الله إلا طَيِّبًا، وسَقَطَتْ قِلَادَتُكَ لَيْلَةَ الأَبْوَاءِ، فأنزل الله: أن تيمموا صعيدًا طيبًا، وكان ذلك في سببك، وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء بها الروح الأمين، فأصبح وليس مسجد من مساجد الله يُذكر الله فيه إلا هي تُتلى فيه آناء الليل وآناء النهار. قالت: دعني منك، يا ابن عباس، فوالذي نفسي بيده، لو ددتُ أنِّي كنتُ نسيًا منسيًا<sup>(٤)</sup>. (٧١٦/١٠)

[٤٦٦] ساق ابن كثير (٢٠٣/١٠) هذا الأثر، ثم قال: «**ووشيه هذا ما رواه الإمام أحمد في المسند مرفوعًا**: «مَثَلُ الَّذِي يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا بَشْرًا مَا سَمِعَ؛ كَمَثَلِ رَجُلٍ جَاءَ إِلَى صَاحِبِ غَنَمٍ، فَقَالَ: أَجْزَرْنِي شَاةً. فَقَالَ: أَذْهَبَ، فَخُذْ بِأَذُنِهَا شَتًّا. فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأَذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ».

= قال الهيثمي في المجمع ٢٤٠/٩ (١٥٣٠٥): «وفيه **عبد الله بن هارون أبو علقمة الفروي**، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٥٢/١٤ (٦٦٠٥): «منكر».

(١) **تَتَجَلَّجَلُ**: تتحرك وتذهب وتجيء. اللسان (جلل).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦١/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الطبراني (١٠٧٨٣).

وقد ذكر السيوطي ٧١٦/١٠ - ٧١٩ آثارًا عديدة في فضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَكُلِمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا  
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾

### ❁ قراءات:

٥٢٨٠٦ - عن عكرمة، قال: هي في قراءة **أبي بن كعب**: (حَتَّىٰ تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا)<sup>(١)</sup>. (٦/١١)

٥٢٨٠٧ - عن إبراهيم، قال: في مصحف **عبد الله [بن مسعود]**: (حَتَّىٰ تُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا وَتَسْتَأْذِنُوا)<sup>(٢)</sup>. (٦/١١)

٥٢٨٠٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَكُلِمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، قال: أخطأ الكاتب، إنما هي: (حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا)<sup>(٣)</sup> [٤٦٢٧]. (٥/١١)

[٤٦٢٧] انتقد ابن عطية (٦٧/٥ ط: دار الكتب العلمية) هذه القراءة مستنداً للإجماع، ورسم المصحف، فقال: «مصحف الإسلام كلها قد ثبت فيها: ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾، وصحَّ الإجماع فيها من لدن مدة عثمان رضي الله عنه، فهي التي لا يجوز خلافها، والقراءة (تَسْتَأْذِنُوا) ضعيفة، وإطلاق الخطأ والوهم على الكتاب في لفظ **أجمع الصحابة عليه** لا يصح عن ابن عباس، والأشبه أن يقرأ: (تَسْتَأْذِنُوا) على التفسير، وظاهر ما حكى الطبري أنها قراءة، ولكن قد روي عن ابن عباس أنه قال: ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ معناه: تستأذِنُوا. ومِمَّا ينفي هذا القول عن ابن عباس أن ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ متمكنة في المعنى، **بينه الوجه في كلام العرب**، وقد قال عمر للنبي: ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

والقراءة شاذة، وتروى أيضاً عن ابن عباس. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٠٣، والمحتسب ١٠٧/٢ - ١٠٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٦/١، وابن جرير ٢٣٩/١٧ - ٢٤١، وإسحاق البستي في تفسيره ص٤٥١، ٤٥٥، وابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨، والحاكم ٣٩٦/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠١ - ٨٨٠٤)، والضياء في المختارة ٩٠/١٠ - ٩١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن منده في غرائب شعبة، وابن مردويه.

والقراءة شاذة، وتروى أيضاً عن أبي. انظر: مختصر ابن خالويه ص١٠٣، والمحتسب ١٠٧/٢.

٥٢٨٠٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد - أنه كان يقرأ: (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا) =

٥٢٨١٠ - وكان يقرؤها على قراءة **أبي بن كعب** <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨١١ - عن سليمان الأعمش، قال: كان **أصحاب عبد الله** يقرؤونها: (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ نزول الآية:

٥٢٨١٢ - من طريق عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار، قال: قالت امرأة: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على الحالة التي لا أحب أن يراني عليها أحد؛ ولد ولا والد، فيأتيني الآتي، فيدخل عليّ، فكيف أصنع؟ - ولفظ ابن جرير: وإني لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية <sup>(٣)</sup> [٤٦٢٨]. (٥/١١)

٥٢٨١٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق **بُكَير** بن معروف - قال: كان الرجل في الجاهلية إذا لقي صاحبه لا يُسَلِّم عليه، يقول: حُيِّت صباحًا، وحُيِّت مساءً. وكان ذلك نحيبًا القوم بينهم، وكان أحدهم ينطلق إلى صاحبه، فلا يستأذن حتى يقتحم، ويقول: قد دخلت. فيشق ذلك على الرجل، ولعله يكون مع أهله، فغيّر الله ذلك كله في ستر وعفّة، فقال: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية <sup>(٤)</sup>. (١٥/١١)

### ✽ تفسير الآية:

٥٢٨١٤ - عن **أبي أيوب**، قال: قلت: يا رسول الله، أرايت قول الله: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾، هذا التسليم قد عرفناه، فما الاستئناس؟ قال: «يتكلم

= استأنس، يا رسول الله ﷺ. وعمر واقف على باب الغرفة... الحديث المشهور؛ وذلك يقتضي أنه طلب الأنتس به، فكيف يُحَطُّ ابنُ عباس رضي الله عنه أصحاب الرسول في مثل هذا». وعلّق **ابن كثير** (٢٠٧/١٠) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا غريب جدًا عن ابن عباس». [٤٦٢٨] ساق **ابن عطية** (٣٦٧/٦) هذا القول، ثم بيّن أنّ الآية عامة تشمل كل أحد.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/١٧. (٢) تفسير الثوري ص ٢٢٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٧ - ٢٤٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٥/٨ - ٢٥٦٦ مرسلاً.

- الرجل بتسيحة، وتكبيرة، وتحميدة، ويتنحّح، فيؤذن أهل البيت<sup>(١)</sup>. (٦/١١)
- ٥٢٨١٥ - عن أبي أيوب، أن النبي ﷺ قال: «الاستئناس: أن يدعو الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين يُسَلِّم عليهم»<sup>(٢)</sup>. (٧/١١)
- ٥٢٨١٦ - عن أمّ إياس، قالت: كنت في أربع نسوة نستأذن على عائشة، فقلت: ندخل؟ فقالت: لا. فقالت واحدة: السلام عليكم، أندخل؟ قالت: ادخلوا. ثم قالت: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوتًا غَيْرَ بيوتكم حَقًّا تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(٣)</sup>. (٩/١١)
- ٥٢٨١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوتًا غَيْرَ بيوتكم حَقًّا تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، قال: الاستئناس: الاستئذان<sup>(٤)</sup>. (٦/١١)
- ٥٢٨١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿حَقًّا تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: حتى تستأذنوا<sup>(٥)</sup>. (٦/١١)
- ٥٢٨١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق جُوَيْر عن الضحاك - ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوتًا غَيْرَ بيوتكم حَقًّا تَسْتَأْذِنُوا﴾ قال: حتى تستأذنوا، ﴿وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: فيه تقديم وتأخير، حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٨٢٠ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بيوتًا غَيْرَ بيوتكم﴾: يعني: بيوتًا [ليست]<sup>(٧)</sup> لكم، ﴿حَقًّا تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا﴾ فيها تقديم،
- 
- (١) أخرجه ابن ماجه ٦٥٧/٤ (٣٧٠٧)، وابن أبي حاتم ٢٥٦٧/٨ (١٤٣٤٨).
- قال ابن كثير في تفسيره ٤٠/٦: «هذا حديث غريب». وقال ابن حجر في الفتح ٨/١١: «بسنده ضعيف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١١٠/٤ (٣٩٢١): «إسناده ضعيف؛ أبو سورة هذا قال فيه البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها». وقال السيوطي في الإكليل في استنباط التنزيل ص ١٩١: «حديث غريب».
- (٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٧٨/٤ (٤٠٦٤). وأورده الديلمي في الفردوس ١٢٤/١ (٤٢٥).
- قال الألباني في الضعيفة ٨١٦/١٣ (٦٣٧٠): «موضوع».
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩/٨.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٧. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨. وعزه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.
- (٦) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٤٤/٢ - ٥٤٥.
- (٧) في المصدر والدر: ليس.

يعني: حتى تسلموا ثم تستأذنوا، والسلام قبل الاستئذان، ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني: الاستئذان والتسليم ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني: أفضل من أن تدخلوا بغير إذن؛ ألا تأتموا، ويأخذ أهل البيت حذرهم، ﴿لَمَّا كَرِهَ لَكُمْ﴾ يعني: الاستئذان والتسليم خير لكم، فيدخلها ما<sup>(١)</sup> أمركم الله<sup>(٢)</sup>. (ز) (١٣/١١)

٥٢٨٢١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق المغيرة - قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾، قال: حتى تُسَلِّمُوا على أهلها وتستأذنوا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: تَنَحَّنُوا وَتَنَحَّمُوا<sup>(٤)</sup>. (٧/١١)

٥٢٨٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قول الله: ﴿حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: حتى تَحَسَّسُوا<sup>(٥)</sup>، وتسلموا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس: هو التسبيح، والتهليل، والتكبير، ونحو ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: حتى تستأذنوا، وتُسَلِّمُوا<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿حَقٌّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: هو الاستئذان. قال: وكان يقال: الاستئذان ثلاث، فمن لم يؤذَن له فيهنَّ فليرجع؛ أمَّا الأولى فيسمع الحي، وأمَّا الثانية فيأخذوا جذرهم، وأمَّا الثالثة فإن شاءوا أذِنوا، وإن شاءوا ردُّوا، ولا تعدوا على باب قوم ردُّوكم عن بابهم، فإنَّ للناس حاجات، ولهم أشغال، والله أَوْلَى بِالْعُدْرِ<sup>(٩)</sup>. (١٢/١١)

(١) كذا في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم، ولعلها: فيدخلها - يعني الداخل - كما أمركم الله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٥/٨، ٢٥٦٧.

(٣) أخرجه ابن جبر ٢٤٢/١٧.

(٤) أخرجه ابن جبر ٢٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠٧). وعلَّقه

يحيى بن سلام ٤٣٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تحسَّس من الشيء: تخيَّر خيره. اللسان (حس).

(٦) أخرجه ابن جبر ٢٤٣/١٧. (٧) تفسير الثعلبي ٨٤/٧.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٥٥/٢، وابن جبر ٢٤٢/١٧.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٦/١، ٤٣٩ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨، والبيهقي في شعب الإيمان

(٨٨١٨، ٨٨٢٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٢٨٢٧ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: هو التنحج، والتنخم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٨ - عن يحيى بن أبي كثير - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿حَقَّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: هو الاستئذان<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَقَّ تَسْتَأْذِنُوا﴾ يعني: حتى تستأذنوا، ﴿وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فيها تقديم، فابْدءُوا بالسلام قبل الاستئذان. وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض: حُبِّيت صباحًا ومساءً. فهذه كانت تحية القوم بينهم، حتى نزلت هذه الآية. ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني: السلام والاستئذان ﴿غَيْرَ لَكُمْ﴾ يعني: أفضل لكم من أن تدخلوا بغير إذن، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أن التسليم والاستئذان خير لكم، فتأخذون به، ويأخذ أهل البيت جذرهم<sup>(٣)</sup> [٤٦٢٩]. (ز)

٥٢٨٣٠ - عن مقاتل بن حيان: قوله: ﴿حَقَّ تَسْتَأْذِنُوا وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فيها تقديم، أمرهم أن يبدووا فيسلموا، ثم يستأذنوا؛ فيأخذ أهل البيت حذرهم، فإن أذن له دخل، وإن قيل له: ارجع. رجع<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٨٣١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَقَّ تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: الاستئناس: التنحج والتجسس، حتى يعرفوا أن قد جاءهم أحد. قال: والتجسس: كلامه وتنحجه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٣٢ - قال يحيى بن سلام: وهي مُقَدِّمَةٌ مُؤَخَّرَةٌ: حتى تسلموا وتستأذنوا... ﴿ذَلِكُمْ غَيْرَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لكي تذكروا<sup>(٦)</sup> [٤٦٣٠]. (ز)

[٤٦٢٩] ساق ابن كثير (٢١١/١٠) قول مقاتل، ثم علّق عليه بقوله: «وهذا الذي قاله مقاتل حسن؛ ولهذا قال: ﴿ذَلِكُمْ غَيْرَ لَكُمْ﴾ يعني: الاستئذان خير لكم، بمعنى: هو خير للطرفين؛ للمستأذن ولأهل البيت، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾».

[٤٦٣٠] اختلف في قوله: ﴿حَقَّ تَسْتَأْذِنُوا﴾؛ فقيل معناه: حتى تستأذنوا. وقال آخرون: حتى تؤنّسوا أهل البيت بالتنحج والتنخم وما أشبهه، حتى يعلموا أنكم تريدون الدخول عليهم. ورجّح ابن جرير (٢٤٥/١٧ - ٢٤٦) مستندًا إلى اللغة، ودلالة العقل القول الأول، فقال: ==

(١) تفسير الثعلبي ٨٤/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٦٢/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٧ - ٤٣٨.

❁ أحكام، وآثار متعلقة بالآية:

٥٢٨٣٣ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ وَيُسَلِّمَ، فَإِذَا نَظَرَ فِي قَعْرِ الْبَيْتِ فَقَدْ دَخَلَ»<sup>(١)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٣٤ - عن رُبَيْعِي، قال: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ: أَلْحُجْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَخَادِمِهِ: «أَخْرِجْ إِلَى هَذَا، فَعَلَّمَهُ الْاسْتِذْنَانَ؛ فَقَالَ لَهُ: قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخَلَ؟»<sup>(٢)</sup>. (٧/١١)

٥٢٨٣٥ - عن عمرو بن سعد الثقفي: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَلْحُجْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَمَةٍ لَهُ يُقَالُ لَهَا: رَوْضَةٌ: «قُومِي إِلَى هَذَا فَعَلَّمِيهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُحْسِنُ اسْتِذْنَانَ، فَقُولِي لَهُ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخَلَ؟»<sup>(٣)</sup>. (٨/١١)

== «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إن الاستئناس: الاستفعال من الأُنس، وهو أن يستأذن أهل البيت في الدخول عليهم، مخبرًا بذلك مَنْ فِيهِ، وهل فيه أحد؟ وليؤذنهـم أنه داخل عليهم، فليأنس إلى إذنهـم له في ذلك، ويأنسوا إلى استئذانه إياهم، وقد حكي عن العرب سماعًا: اذهب فاستأنس، هل ترى أحدًا في الدار؟ بمعنى: انظر هل ترى فيها أحدًا؟ فتأويل الكلام إذن إذا كان ذلك معناه: يا أيها الذين آمنوا، لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تسلموا وتستأذنوا، وذلك أن يقول أحدكم: السلام عليكم، أدخل؟ وهو من المقدم الذي معناه التأخير، إنما هو: حتى تسلموا وتستأذنوا، كما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس».

وانتقد ابن عطية (٣٦٩/٦) **مستندًا إلى اللغة** جعل ابن جرير الاستئناس من الأُنس بقوله: «وتصرف الفعل يأبى أن يكون من أنس».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٤/٨ (٧٥٥٥).

قال الهيثمي في المجمع ٤٣/٨ (١٢٨٠٦، ١٢٨٠٧): «وفيه السفر بن نسير، وثقه ابن حبان، وضمَّه غيره، وعبدالله بن رجاء الشيباني لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه أحمد ٢٠٦/٣٨ - ٢٠٧ (٢٣١٢٧)، وأبو داود ٤٧٨/٧ - ٤٨٠ (٥١٧٧ - ٥١٧٩).

قال النووي في رياض الصالحين ص ٢٧٩ (٨٧٢): «رواه أبو داود بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٤٢/١ - ٤٣ (١٢٠): «عند أبي داود طرف منه، وقد رواه أحمد، ورجاله كلهم ثقات أئمة». وأورده الألباني في الصحيحة ١٥٩/٣ (١١٧٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٧ - ٢٤٢. وأورده الثعلبي ٨٤/٧.

٥٢٨٣٦ - عن كَلْدَةَ: أَنَّ صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلباً<sup>(١)</sup>، وضغابيس<sup>(٢)</sup>، والنبي ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلت عليه ولم أسلم، ولم أستاذن، فقال النبي ﷺ: «ارجع، فقل: السلام عليكم، أَدْخَلْتُ؟»<sup>(٣)</sup>. (٨/١١)

٥٢٨٣٧ - عن ابن عباس، قال: أستاذن عمر على النبي ﷺ، فقال: السلام على رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر؟<sup>(٤)</sup>. (٨/١١)

٥٢٨٣٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «السلام قبل الكلام»<sup>(٥)</sup>. (٩/١١)

٥٢٨٣٩ - عن زيد بن أسلم: أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أستاذن على أمي؟ قال: «نعم»<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٨٤٠ - عن عطاء بن يسار: أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أستاذن على أمي؟ قال: «نعم». قال: إنها ليس لها خادم غيري، فأستاذن عليها كلما دخلت؟ قال: «أَتَجِبُ أَنْ تراها عُريانة؟». قال الرجل: لا. قال: «فأستاذن عليها»<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) اللبأ: أول الألبان عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات، وأقله حلبة. التاج (لبأ).

(٢) الضغابيس: صغار القثاء، واحدها ضَغْبُوس. النهاية (ضغبس) ٨٩/٣.

(٣) أخرجه أحمد ١٥١/٢٤ - ١٥٢ (١٥٤٢٥)، وأبو داود ٤٧٧/٧ - ٤٧٨ (٥١٧٦)، والترمذي ٢٠/٥ (٢٩٠٧).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٦١/٢ (٨١٨).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٢٠٢/٣. وعزاه السيوطي إلى قاسم بن أصبغ.

(٥) أخرجه الترمذي ١٤/٥ (٢٨٩٥).

قال الترمذي: «هذا حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، سمعت محمداً يقول: عبسة بن عبد الرحمن ضعيف في الحديث ذاهب، ومحمد بن زاذان منكر الحديث». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٢٣٢ (١١٩٧): «هذا حديث لا يصح، أما عبسة فقال يحيى: ليس بشيء». وقال النسائي: متروك. وقال أبو حاتم الرازي: كان يضع الحديث. وأما محمد بن زاذان فقال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال النووي الأذكار ص ٤١٤ (١٢٥٦): «حديث ضعيف». وقال ابن الملقن في البدر المنير ١٧/٧: «حديث ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٨١/٤ (٣٥٧١): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف محمد بن زاذان». وقال المعجلوني في كشف الخفاء ٥٢٠/١ (١٤٨٣): «حديث ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٢١/٤ (١٧٣٦): «موضوع».

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١، وابن أبي شيبة ٤٢/٤ (١٧٦٠٠) مرسلًا.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٧ - ٢٤٥ مرسلًا. والحديث عند مالك ٥٥٠/٢ (٢٧٦٦) بسنده عن صفوان بن سليم عن عطاء.



٥٢٨٤١ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءك الرسول فهو إذنك»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٤٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: كنتُ جالسًا في مجلس من مجالس الأنصار، فجاء أبو موسى فزَعًا، فقلنا له: ما أفزعك؟ قال: أمرني عمر أن آتية، فأتيتها، فاستأذنت ثلاثًا، فلم يُؤذَن لي، فرجعت، فقال: ما منعك أن تأتيني؟ قلت: قد جئتُ، فاستأذنتُ ثلاثًا، فلم يُؤذَن لي، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع». قال: لتأتيني على هذا بالبيئة. فقالوا: لا يقوم إلا أصغرُ القوم. فقام أبو سعيد معه، فشهد له، فقال عمر لأبي موسى: إنني لم أتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد<sup>(٢)</sup>. (١٢/١١)

٥٢٨٤٣ - عن أبي عبيدة، قال: كان **عبد الله بن مسعود** إذا دخل الدار استأنس؛ تكلم ورفع صوته<sup>(٣)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٤٤ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق كُرْدُوسٍ - قال: عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم<sup>(٤)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٤٥ - عن ابن أخي زينب امرأة ابن مسعود، عن زينب، قالت: كان **عبد الله [بن مسعود]** إذا جاء من حاجةٍ فانتهى إلى الباب تنحج ويزق؛ كراهة أن يهجم منّا على أمر يكرهه<sup>(٥)</sup> [٤٦٣١]. (ز)

٥٢٨٤٦ - عن يزيد بن أبي حبيب، أن **عليًا** قال: يستأذن الرجل على كل امرأة، إلا على امرأته<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٨٤٧ - عن **أبي هريرة** - من طريق عطاء - في من يستأذن قبل أن يُسلم، قال: لا يُؤذَن له حتى يبدأ بالسلام<sup>(٧)</sup>. (٩/١١)

[٤٦٣١] **علق** ابنُ كثير (٢١٠/١٠) على هذا الأثر بقوله: «إسناده صحيح».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٧/١ مرسلًا.

(٢) أخرجه البخاري ٥٤/٨ - ٥٥ (٦٢٤٥)، ومسلم ١٦٩٤/٣ (٢١٥٣)، وأبو داود ٤٨٠/٧ (٥١٨٠)، ٧/٤٨٢ (٥١٨٣) واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٧ من طريق هُزَيْل بن شرحبيل دون ذكر الأخوات، والبيهقي ٩٧/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٧. (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

(٧) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٦٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه.

٥٢٨٤٨ - عن **أبي هريرة** - من طريق ابن جريج - قال: إذا دخل ولم يقل: السلام عليكم. فقل: لا، حتى تأتي بالفتاح<sup>(١)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٤٩ - عن ابن جريج، قال: سمعتُ عطاء بن أبي رباح يُخبر عن **عبد الله بن عباس**، قال: ثلاث آياتٍ قد جحدَهُنَّ النَّاسُ: قال الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَوُّكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال: ويقولون: إِنَّ أَكْرَمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُهُمْ شَأْنًا. قال: والإذن كله قد جحدته النَّاسُ. فقلت له: أستاذن على أخواتي أيتام في حجري معي في بيت واحد؟ قال: نعم. فرددْتُ على مَنْ حضرني...؟ فأبى، قال: أُنحِبُ أَنْ تراها عُريانة؟ قلت: لا. قال: فاستأذِنُ. فراجعتهُ أيضًا، قال: أُنحِبُ أَنْ تطيع الله؟ قلت: نعم. قال: فاستأذِن. فقال لي سعيد بن جبير: إِنَّكَ لَتَرَدُّدُ عَلَيْهِ. قلت: أردتُ أَنْ يُرَخِّصَ لي<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٥٠ - عن زيد بن أسلم، قال: أرسلني أبي إلى **عبد الله بن عمر**، فجنته، فقلت: أليج؟ فقال: ادخل. فلما دخلتُ قال: مرحبًا، يا ابن أخي، لا تقل: أليج؟ ولكن قل: السلام عليكم. فإذا قالوا: وعليك. فقل: أأدخل؟ فإن قالوا: ادخل. فادخل<sup>(٣)</sup>. (٩/١١)

٥٢٨٥١ - عن أبي الزبير، قال: سُئِلَ **جابر بن عبد الله**: أيستأذن الرجلُ على والدته وإن كانت عجوزًا، أو على أخته وأخواته؟ قال: نعم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٨٥٢ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق محمد بن سيرين - أنه كان إذا جاء إلى بيوت التُّجَّار فسَلَّمَ ليدخل، فقليل له: ادخل بسلام. رجع، ولم يدخل؛ لقولهم: ادخل بسلام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٥٣ - قال مجاهد بن جبر: جاء **عبد الله بن عمر** من حاجة، وقد آذاه الرَّمضاء، فأتى فُسْطَاطَ امْرَأَةٍ من قريش، فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فقالت: ادخل بسلام. فأعاد، فأعادت، وهو يُراوِح بين قدميه، قال: قولِي: ادخل. قالت: ادخل.

(١) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٦٧).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١ مختصرًا، وابن جرير ٤٤٣/١٧.

(٣) أخرجه ابن وهب - كما في التمهيد ٢٤٧/٣ - واللفظ له، ويحيى بن سلام ٤٣٧/١، وابن أبي شيبة ٨/٤٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن وهب في كتاب المجالس.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

فدخل (١) [٤٦٣٢]. (ز)

٥٢٨٥٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق عبد الكريم أبي أمية - قال: إذا دخلت بيتاً غير مسكون ليس فيه أحد؛ فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٢). (ز)

٥٢٨٥٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: ﴿حَقِّنْ تَسْتَأْذِنُوا وَتَسْلَمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، قال: إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد؛ فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٣). (ز)

٥٢٨٥٦ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابن طاووس - قال: ما من امرأة أكره إليّ أن أرى - كأنه يقول: - عريتها (٤) أو عريانة من ذات محرم. قال: وكان يشدد في ذلك (٥). (ز)

٥٢٨٥٧ - عن **الحسن البصري** - من طريق الحسن بن دينار - قال: ليس في الدور إذن. - قال يحيى بن سلام: أظنه يعني: الدار المشتركة التي فيها حُجْرٌ، وليس في الحوانيت إذن. =

٥٢٨٥٨ - عن سعيد، عن داود بن أبي القِصَاف، عن **الشعبي** أنه قال: إذنههم أنهم جاءوا ببيوعهم، ففعلوها فيها، وقالوا للناس: هلّم (٦). (ز)

٥٢٨٥٩ - قال ابن جريج، وقال **عطاء بن أبي رباح**: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩]: فواجب على الناس أجمعين إذا احتلموا أن يستأذِنوا على مَنْ كان من الناس. قلت لعطاء: أواجِبُ على الرجل أن يستأذِن على أمه ومَنْ وراءها من ذات قرابته؟ قال: نعم. قلت: بأيّ وجبت؟ قال: قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ

[٤٦٣٢] ساق ابن عطية (٦/٣٧٠) هذا الأثر، وعلّق عليه بقوله: «فكأنه توقف لما قالت: بسلام. لاحتمال اللفظ أن تريد: ادخل بسلامك، لا بشخصك. ثم لكل قوم في الاستئذان عرفهم في العبارة».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٧.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٤.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤١٥/٦ (١٥٦٧)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٣، وابن أبي حاتم ٢٥٦٧/٨.

(٤) عريتها: عورتها. اللسان (عرا).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٧.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

الْحَنَّةُ فَلَيْسَتْ تَدْرَأُ»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٦٠ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أيستأذن الرجل على امرأته؟ قال: لا<sup>(٢)</sup> [٤٦٣٣]. (ز)

### ✽ مسألة:

٥٢٨٦١ - عن عبدالله بن بُسر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل البابَ من تلقاء وجهه، ولكن من رُكنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: «السلام عليكم، السلام عليكم». وذلك أنَّ الدُّورَ لم يكن عليها يومئذ سُتور<sup>(٣)</sup>. (١١/١١)

٥٢٨٦٢ - عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا دخل البَصْرُ فلا إِنْذَنَ له»<sup>(٤)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٦٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَقْقُؤُوا عَيْنَهُ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٦٤ - عن هُرَيْل، قال: جاء رجلٌ، فَوَقَّفَ على باب النبي ﷺ يستأذن، فقام على البابِ، فقال له النبيُّ ﷺ: «هكذا عنك»<sup>(٦)</sup> فإِذَا الاستئذان من النظر<sup>(٧)</sup> [٤٦٣٤]. (١١/١١)

[٤٦٣٣] ساق ابنُ كثير (٢١٠/١٠) هذا القول، وعلَّق عليه بقوله: «وهذا محمول على عدم الوجوب، وإلا فالأولى أن يُعلمها بدخوله، ولا يُفاجئها به؛ لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها».

[٤٦٣٤] علَّق ابنُ كثير (٢٠٦/١٠) على هذا الحديث بقوله: «قد رواه أبو داود الطيالسي، =»

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/١٧.

(٣) أخرجه أبو داود ٤٨٤/٧ - ٤٨٥ (٥١٨٦).

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/٢٣٤: «إسناده حسن». وقال في فيض القدير ٥/٨٧ (٦٥٢٣): «رَمَزَ المصنف - السيوطي - لحسنه، وفيه كما قال ابن القطان: بَقِيَّةٌ، وحاله معروف. ومحمد بن عبد الرحمن بن عدة ذكره أبو حاتم، ولم يذكر له حالاً، قال ابن القطان: فهو عنده مجهول». وقال السقاري في غذاء الألباب ١/٣١٠: «حديث حسن».

(٤) أخرجه أحمد ٣٩٠/١٤ - ٣٩١ (٨٧٨٦)، وأبو داود ٤٧٥/٧ (٥١٧٣).

قال ابن حجر في الفتح ١١/٢٤: «سند حسن». وحسنه ابنُ مفلح في الآداب الشرعية ١/٣٩٤. وقال الألباني في الضعيفة ٦/٩٥ (٢٥٨٦): «ضعيف».

(٥) أخرجه مسلم ٣/١٦٩٩ (٢١٥٨)، والثعلبي ٧/٨٥.

(٦) أي: تنخَّ عن الباب إلى جهة أخرى. عون المعبود ٤/٥٠٩.

(٧) أخرجه أبو داود ٤٧٦/٧ (٥١٧٤).

٥٢٨٦٥ - عن سهل بن سعد، قال: أَطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ مِذْرَىٌ <sup>(١)</sup> يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْاِسْتِثْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ - وَفِي لَفْظٍ -: إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْإِذْنَ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ» <sup>(٢)</sup>. (١١/١١)

٥٢٨٦٦ - عن سعد بن عبادة، قال: جَثَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَقَمَّتْ مَقَابِلَ الْبَابِ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنْ تَبَاعِدَ، وَقَالَ: «وَهَلِ الْاِسْتِثْذَانُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ؟!» <sup>(٣)</sup>. (١٢/١١)

### ﴿إِن لَّرَجُلٌ مِّنْكُمْ لَمَّا جَاءَ فِي حَرْبٍ يَمْلِكُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ فَلَا يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيْبِ وَلَا يُوقِعُ فِيكُمْ الشَّكَّ﴾

٥٢٨٦٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قوله: ﴿إِن لَّرَجُلٌ مِّنْكُمْ لَمَّا جَاءَ فِي حَرْبٍ يَمْلِكُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ فَلَا يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيْبِ وَلَا يُوقِعُ فِيكُمْ الشَّكَّ﴾: يعني: في الدخول <sup>(٤)</sup>. (ز) (١٣/١١)

٥٢٨٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِن لَّرَجُلٌ مِّنْكُمْ لَمَّا جَاءَ فِي حَرْبٍ يَمْلِكُ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ فَلَا يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيْبِ وَلَا يُوقِعُ فِيكُمْ الشَّكَّ﴾. يقول: إن لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها إلا بإذن <sup>(٥)</sup> <sup>[٤٦٣٥]</sup>. (١٤/١١)

== عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن رجل، عن سعد، عن النبي ﷺ. رواه أبو داود من حديثه.

[٤٦٣٥] انتقد ابن جرير (٢٤٨/١٧) بتصرف قول مجاهد **مستنداً للغة**، فقال: «وهذا القول الذي قاله مجاهد قولٌ بعيد من مفهوم كلام العرب؛ لأنَّ العرب لا تكاد تقول: ليس بمكان كذا أحد، إلا وهي تعني: ليس بها أحد من بني آدم. وأمَّا الأمتعة وسائر الأشياء غير بني آدم ومَن كان سبيله سبيلهم، فلا تقول ذلك فيها».

وكذا انتقده ابن عطية (٣٧١/٦)، فقال: «هو في غاية الضعف، **وكانَّ** مجاهدًا رأى أنَّ ==

(١) المِذْرَى: شيء يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ بَسِّ مِنْ أَسْنَانِ الْمِشْطِ، وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ، وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَا مِشْطَ لَهُ. (النهاية (دری)).

(٢) أخرجه البخاري ١٦٤/٧ (٥٩٢٤)، ٥٤/٨ (٦٢٤١)، ١٠/٩ - ١١ (٦٩٠١)، ومسلم ٣/١٦٩٨ (٢١٥٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٦ (٥٣٨٦).

قال الهيثمي في المجمع ٤٣/٨ - ٤٤ (١٢٨٠٩): «ورجاله رجال الصحيح».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨ (١٤٣٥٥)، ١٤٣٥٨، ١٤٣٦٠.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ٢٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٢٨٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِن لَّرَّ يَحْدُوا فِيهَا أَحْكَامًا﴾ يعني: في البيوت؛ ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ في الدخول<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٧٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِن لَّرَّ يَحْدُوا فِيهَا أَحْكَامًا﴾ يعني: البيوت المسكونة؛ ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَإِن قِيلَ لَكُمْ آتِجُوا فَاتِجُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾

٥٢٨٧١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمْ آتِجُوا فَاتِجُوا﴾: يعني: لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس، ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ يعني: الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم، ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ يعني: بما يكون عليم<sup>(٣)</sup>. (ز) (١٣/١١)

٥٢٨٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمْ آتِجُوا فَاتِجُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾: لا تقعدوا على باب قوم مُتَّعِظًا أو مُتَّعِمًا<sup>(٤)</sup> من شيء، هو أزكى لكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لا تقف على باب قوم ردوك عن بابهم؛ فإن للناس حاجات، ولهم أشغال<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٨٧٤ - عن أبي روق عطية بن الحارث الهمداني - من طريق سعيد بن عبد الله، عن شيخ - في قوله: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمْ آتِجُوا فَاتِجُوا﴾، يقول: إن ردوك فارجع، ولا تدخل إلا بإذن<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٨٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمْ آتِجُوا فَاتِجُوا﴾ ولا تقعدوا ولا

== البيوت غير المسكونة إنما تدخل دون إذن. إذا كان فيها للداخل متاع، ورأى لفظه «المتاع» متاع البيت الذي هو البُسط والثياب، وهذا كله ضعيف.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨، (١٤٣٥٥، ١٤٣٥٨، ١٤٣٦٠).

(٤) كذا في مطبوعة المصدر، ولم يبين لنا معناها، ولعلها مصحفة عن «مُتَّعِظًا» أي: مُتَّعِظًا. النهاية (مقط).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨. (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨.

تقوموا على أبواب الناس؛ فإن لهم حوائج، ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ يقول: الرجعة خير لكم من القيام والعودة على أبوابهم، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ إن دخلتم بإذن أو بغير إذن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٧٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - يقول الله: ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾، يقول: ذلك خير لكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٧٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ خير لكم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٨٧٨ - عن **أنس بن مالك** - من طُرُقٍ - قال: قال رجل من المهاجرين: لقد طلبتُ عُمرِي كله هذه الآية فما أدركتها؛ أن أستاذن على بعض إخواني فيقول لي: ارجع. فأرجع وأنا مغتبط؛ لقوله: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آتِجُوا فَأْتِجُوهَا فَاتِجُوا هِيَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (١٥/١١)

٥٢٨٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ... من دخل بيتاً بغير إذن أهله قال له مَلَكَاهُ اللدَانِ يكتبان عليه: أَفْ لَكَ! عَصَيْتَ، وَأَذَيْتَ. يعني: عصيت الله ﷻ، وأذيت أهل البيت<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾

### نزول الآية:

٥٢٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ... لَمَّا نزلت آية التسليم والاستئذان في البيوت؛ قال أبو بكر الصديق ﷺ للنبي ﷺ: فكيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق، ليس فيها ساكن؟ فأنزل الله ﷻ في قول أبي بكر الصديق ﷺ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٤) أخرجه أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٥٦) - عن الحسن البصري عن بعض المهاجرين، وابن جرير ٢٤٨/١٧ عن قتادة عن رجل من المهاجرين. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣ وهو مرسل.

٥٢٨٨١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: فلما نزلت آية التسليم والاستئذان في البيوت، فقال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام وبيت المقدس، ولهم بيوت معلومة على الطريق، فكيف يستأذنون ويُسلمون وليس فيهم سُكَّان؟ فرخص الله في ذلك، فأنزل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾<sup>(١)</sup>. (١٥/١١)

### ✽ النسخ في الآية:

٥٢٨٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، فنسخ، واستثنى من ذلك، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> [٤٦٣٦]. (١٦/١١)

٥٢٨٨٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ الآية: فنسخ من ذلك، واستثنى، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٨٨٤ - وعن الحسن البصري - من طريق يزيد -، مثله<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٦٣٦] انتقد ابن جرير (٢٥٣/١٧ - ٢٥٤) القول بالنسخ الذي قاله ابن عباس، وعكرمة مستنداً إلى عدم التعارض؛ لأن الآية الأولى في البيوت المسكونة، والآية الثانية في البيوت التي لا أرباب لها، وإنما يستثنى الشيء من الشيء إذا كان من جنسه أو نوعه في الفعل أو النفس، فأما إذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنائه منه. وبنحوه ابن عطية (٣٧٠/٦)، ووجه ابن عطية هذا القول بقوله: «وكان من ذهب إلى الاستثناء رأى الأولى عامة». وذكر ابن كثير (٢١٢/١٠) أنَّ هذه الآية أخص من التي قبلها، ورجح القول بأنها مستثناة من التي قبلها، فقال: «والأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/١٧، ٢٥٣، وأخرجه البخاري في الأدب (١٠٥٦) من طريق عكرمة دون قوله: فنسخ، كما أخرجه أيضًا ابن جرير ٢٥٣/١٧ عن عكرمة مولى ابن عباس من قوله كما سيأتي. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في النسخ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٧، والنحاس في النسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٥٤٥/٢.

(٤) أخرجه النحاس في النسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٥٤٥/٢.



٥٢٨٨٥ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ إلى قوله: ﴿لَمَلِكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، نسخ منها قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥٢٨٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْر، عن الضحاك - ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: ... ثم استثنى البيوت التي على طُرُق الناس، والتي ينزلها المسافرون، فقال - جلَّ وعزَّ -: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ يقول: ليس لها أهل ولا سُكَّان بغير تسليم ولا استئذان، ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ قال: منافع من الحر والبرد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٨٧ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق هشيم، عن حجاج، عن سالم المكي - في قوله: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي هذه الخانات<sup>(٣)</sup> التي في الطُرُق<sup>(٤)</sup>. (١٤/١١)

٥٢٨٨٨ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق عبد الله بن قُيَيْصَة الفَرَّارِي، عن حجاج عن سالم المكي - ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي بيوتكم التي في السوق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٨٩ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق سعيد بن سابق، عن الحجاج بن أُرطاة، عن سالم المكي - في: ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي بيوت مكة<sup>(٦)</sup> [٤٦٣٧]. (ز)

٥٢٨٩٠ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد - من طريق عمرو بن هرم - في قوله - جلَّ وعزَّ -: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾، قال: ليس يعني

[٤٦٣٧] وَجَّه ابْنُ عَطِيَّة (٣٧٣/٦) هذا القول الذي قاله ابن الحنفية، فقال: «وهذا على القول بأنها غير متملكة، وأنَّ الناس شركاء فيها، وأن مكة أخذت عنوة». وانتقده مستنداً لمخالفته السنة، فقال: «وهذا هو في هذه المسألة القول الضعيف، يرده قوله: «وهل ترك لنا عقيل منزلاً». وقوله: «مَنْ دخل دار أبي سفيان، ومن دخل داره». وغير ذلك من وجوه النظر».

(١) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٣٢.

(٢) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٥٤٤/٢ - ٥٤٥.

(٣) الخانات: هي الفنادق التي ينزلها النَّاس مِمَّا يَكُون في الطرُق والمَدَائِن. اللسان (فندق).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨. (٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٠/١٧.

بالمناخ: الجهاز، ولكن ما سواه من الحاجة؛ إما منزل ينزله قوم من ليل أو نهار، أو خربة يدخلها الرجل لقضاء حاجة، أو دار ينظر إليها؛ فهذا متاع، وكل منافع الدنيا متاع<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٩١ - قال إبراهيم النخعي: ليس على حوائت السوق إذن<sup>(٢)</sup> [٤٦٣٨]. (ز)

٥٢٨٩٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ»: يعني: لا حرج عليكم «أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ» يعني: ليس بها ساكن، وهي الخانات التي على طُرُق الناس للمسافر، لا جُنَاح عليكم أن تدخلوها بغير استئذان ولا تسليم، «فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ» يعني: منافع لكم من البرد والحر<sup>(٣)</sup>. (١٣/١١)

٥٢٨٩٣ - عن مجاهد بن جبر =

٥٢٨٩٤ - وإسماعيل السدي، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٨٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ»، قال: كانوا يضعون بطريق المدينة أفتاباً<sup>(٥)</sup> وأمتعات في بيوت ليس فيها أحد، فأجَلَّتْ لهم أن يدخلوها بغير إذن<sup>(٦)</sup>. (١٤/١١)

[٤٦٣٨] انتقد ابن جرير (٢٥٢/١٧) هذا القول الذي قاله ابن زيد، والنخعي مستنداً لدلالة **المغل**، فقال: «وأما بيوت التجار فإنه ليس لأحد دخولها إلا بإذن أربابها وسكانها. فإن ظنَّ ظانُّ أن التاجر إذا فتح دكانه، وقعد للناس، فقد أذن لمن أراد الدخول عليه في دخوله، فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن؛ وذلك أنه ليس لأحد دخول ملك غيره بغير ضرورة ألجأته إليه، أو بغير سبب أباح له دخوله إلا بإذن ربه، لا سيما إذا كان فيه متاع، فإن كان التاجر قد عَرِفَ منه أنَّ فتحه حانوته إذنَّ منه لمن أراد دخوله في الدخول، فذلك بعدُ راجع إلى ما قلنا من أنه لم يدخله من دخله إلا بإذنه».

وانتقد كذلك ابن عطية (٣٧٢/٦) مستنداً للإجماع، فقال: «هذا قولٌ غلط قائله، وذلك أنَّ بيوت القيسارية محظورة بأموال الناس، غير مباحة لكل من أراد دخولها بإجماع، ولا يدخلها إلا من أذن له بها، بل أربابها موكَّلون بدفع الناس عنها».

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٥٤٩/٢.

(٢) تفسير البغوي ٣٢/٦. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨ - ٢٥٧٠.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨.

(٥) الأفتاب: جمع قَتَب، وهو رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ. اللسان (قتب).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٧، ٢٥٠، وابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٣٩/١ من =

٥٢٨٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يُؤْتَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي البيوت التي ينزلها السُّفْرُ، لا يسكنها أحد<sup>(١)</sup>. (١٤/١١)

٥٢٨٩٧ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله ﴿فِيهَا مَنَعٌ لَّكَرٍّ﴾: يعني: الخانات، يشتنعُ بها من المطر والحرِّ والبرد<sup>(٢)</sup>. (٥١/١١)

٥٢٨٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿يُؤْتَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي البيوت الحَرَبِيَّةُ؛ لقضاء الحاجة<sup>(٣)</sup>. (١٤/١١)

٥٢٨٩٩ - عن إبراهيم النخعي، مثله<sup>(٤)</sup>. (٥١/١١)

٥٢٩٠٠ - كان ابن سيرين إذا جاء إلى حانوت السوق يقول: السلام عليكم، أدخل؟ ثم يَلِجُ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٠١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿فِيهَا مَنَعٌ لَّكَرٍّ﴾، قال: الخلاء، والبول<sup>(٦)</sup>. (١٤/١١)

٥٢٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن يسار - ﴿يُؤْتَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: أي: حَرَبِيَّة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٩٠٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿يُؤْتَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي البيوت التي ينزلها الناس في أسفارهم، لا أحد فيها. وفي قوله: ﴿فِيهَا مَنَعٌ لَّكَرٍّ﴾، قال: بُلْعَةٌ ومنفعة<sup>(٨)</sup>. (١٥/١١)

= طريق عاصم بن حكيم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبدالرزاق ٥٥/٢ - ٥٦، وابن جرير ٢٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلّق ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨ نحوه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلّق نحوه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير البغوي ٣٢/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٤، وابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير الثعلبي ٨٦/٧، وتفسير البغوي ٣٢/٦: هي البيوت الخربة، والمتاع هو قضاء الحاجة فيها من الخلاء والبول.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨، وعلّق يحيى بن سلام ٤٣٩/١ نحوه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٧ من طريق عمر بن فروخ بلفظ: قوله: ﴿يُؤْتَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾، قال: هي الخانات تكون لأهل الأسفار. وعلّق يحيى بن سلام ٤٣٩/١ آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٢٩٠٤ - قال محمد ابن شهاب الزهري: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾، وهي بيوت المتاجرة، ومنازل الضيوف (١). (ز)

٥٢٩٠٥ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾، قال: بلاغ لكم إلى حاجتكم (٢). (ز)

٥٢٩٠٦ - قال إسماعيل السُدِّي: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ منافع لكم من الحر والبرد (٣). (ز)

٥٢٩٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ يعني: حَرَجٌ ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ ليس بها ساكن، ﴿فِيهَا مَتَعٌ﴾ يعني: منافع ﴿لَكُمْ﴾ من البرد والحر، يعني: الخانات والفنادق (٤). (ز)

٥٢٩٠٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: بغير إذن (٥). (١٥/١١)

٥٢٩٠٩ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ قال: هي الخانات والمنازل ما بين مكة والكوفة، ﴿مَتَعٌ لَكُمْ﴾ حاجة لكم (٦). (ز)

٥٢٩١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾، قال: بيوت التَّجَار، ليس عليكم جناح أن تدخلوها بغير إذن، الحوانيت التي بالقيساريات (٧) والأسواق. وقرأ: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ متاع للناس، ولبنى آدم (٨). (ز)

٥٢٩١١ - عن حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، في هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾، قال: التَّحَلِّي في الخراب (٩). (ز)

٥٢٩١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ يعني: الخانات، وهي الفنادق ﴿فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ ينزلها الرجل في سفره فيجعل فيها

(١) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٣٢.

(٢) أخرجه أبي حاتم ٢٥٧٠/٨

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٧) القيساريات: جمع قيسارية، وهي الخان الكبير الذي يشغله التجار والمسافرون، وقد يشتمل على سوق مسقوفة. معجم الألفاظ والألقاب التاريخية للخطيب ص ٣٥٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٧.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٧.

متاعه، فليس عليه أن يستأذن في ذلك البيت؛ لأنه ليس له أهل يسكنونه<sup>(١)</sup> [٤٣٩]. (ز)

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

٥٢٩١٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾، قال: ما تغيبون<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ يعني: ما تُعلنون، ما تُبشرون، ما تُبشرون، ما تُبشرون في قلوبكم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩١٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ ما تعلنون، ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ما تُبشرون في صدوركم<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٦٣٩] اِخْتَلَفَ فِي الْبُيُوتِ الَّتِي عَنَّهَا آيَةُ عَلَى أَقْوَالٍ: الْأُولَى: حَوَانِيتِ التِّجَارِ. الثَّانِي: مَنَازِلِ الْأَسْفَارِ وَمَنَاحَاتِ الرِّجَالِ الَّتِي يَرْتَفِقُ بِهَا مَرَّةَ الطَّرِيقِ فِي أَسْفَارِهِمْ. الثَّلَاثُ: الْخَرَابَاتِ الْعَاطِلَاتِ. الرَّابِعُ: بُيُوتِ مَكَّةِ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٥٢/١٧ - ٢٥٣) جَمِيعَ مَا يَشْمَلُهُ لَفْظُ الْبُيُوتِ **لِدَلَالَةِ الْعُمُومِ**، فَقَالَ: «وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَمَّ بِقَوْلِهِ: ﴿يَسِّرْ عَلَيْكَ جُنَاحَ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ كُلُّ بَيْتٍ لَا سَاكِنَ بِهِ لَنَا فِيهِ مَتَاعٌ نَدْخُلُهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ؛ لِأَنَّ الْإِذْنَ إِنَّمَا يَكُونُ لِيُؤَنِّسَ الْمَأْذُونَ عَلَيْهِ قَبْلَ الدَّخُولِ، أَوْ لِإِذْنِ الدَّاخِلِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالِكًا، أَوْ كَانَ فِيهِ سَاكِنًا. فَأَمَا إِنْ كَانَ لَا مَالِكَ لَهُ؛ فَيُحْتَاجُ إِلَى إِذْنِهِ لِدُخُولِهِ، وَلَا سَاكِنَ فِيهِ؛ فَيُحْتَاجُ الدَّاخِلِ إِلَى إِينَاسِهِ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ، لِثَلَا يَهْجُمَ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ رُؤْيَتَهُ مِنْهُ، فَلَا مَعْنَى لِلْاِسْتِذْنَانِ فِيهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَلَا وَجْهَ لِتَخْصِيسِ بَعْضِ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ، فَكُلُّ بَيْتٍ لَا مَالِكَ لَهُ وَلَا سَاكِنَ مِنْ بَيْتٍ مَبْنِيِّ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ لِلْمَارَّةِ وَالسَّابِلَةِ لِيَأْوُوا إِلَيْهِ، أَوْ بَيْتٍ خَرَابٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ وَلَا سَاكِنَ فِيهِ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ، فَإِنَّ لِمَنْ أَرَادَ دُخُولَهُ أَنْ يَدْخُلَ بِغَيْرِ اسْتِذْنَانٍ لِمَتَاعٍ لَهُ يُوْوِيهِ إِلَيْهِ، أَوْ لِلْاِسْتِمْتَاعِ بِهِ لِقَضَاءِ حَقِّهِ مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٧١/٦) أَنَّ أَقْوَالَ الْمَفْسِّرِينَ تَخْرُجُ مَخْرَجَ الْمَثَالِ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ﴾  
 إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٥﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٢٩١٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: مرَّ رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ في طريق من طُرُقَاتِ المدينة، فنظر إلى امرأةٍ، ونظرت إليه، فَوَسَّوسَ لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجابًا به، فبينما الرجل يمشي إلى جنب حائط - وهو ينظر إليها - إذ استقبله الحائط، فَسَقَّ أنفه، فقال: والله، لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله ﷺ، فأعلمه أمري. فأتاه، فقَصَّ عليه قصته، فقال النبي ﷺ: «هذا عقوبة ذنبك». وأنزل الله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (١٧/١١)

### ✽ تفسير الآية:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾

٥٢٩١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، قال: من شهواتهم، مما يكره الله<sup>(٢)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩١٨ - عن **عبدة السلماني** - من طريق **ابن سيرين** - قال: كلُّ ما عُصِيَ الله به فهو كبيرة، وقد ذكر الطرفة، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩١٩ - عن **عمرة** - من طريق **ابن سيرين** - قال<sup>(٤)</sup>: ما عُصِيَ الله به فهو كبيرة، وقد ذكر الطرفة، فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٧ بلفظ: يغضوا أبصارهم عمًا يكره الله، وابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٩٣/٢ (٢٨٩).

(٤) قال المحقق: «كذا، والظاهر: قالت». ويظهر لنا أنَّ المفسر عبدة كما في الأثر السابق الذي أخرجه البيهقي من طريق عبد الرزاق، وكذا أورده ابن كثير في تفسيره (ت: سلامة) ٤٢/٦ بسند عبد الرزاق؛ فيكون: قال، وليس: قالت.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٦٠/١٠ (١٩٧٠٣).

٥٢٩٢٠ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء بن دينار** - ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾: يعني: يحفظوا أبصارهم؛ ف﴿وَمِنْ﴾ هنا صلة في الكلام، يعني: يحفظوا أبصارهم عما لا يحلُّ لهم النظر إليه<sup>(١)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٢١ - عن **عاصم الأحول**، عن **عامر الشعبي**، قال: قلتُ له: رأيت قول الله ﷻ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، رأيت الرجل ينظر إلى المرأة لا يرى منها محرماً. قال: والله، ما لك أن تنقُبها بعينيك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٢ - عن **داود أبي الهيثم**، قال: قال **رجل لمحمد بن سيرين**: أستقبل القبلة في الطريق، أليس لي النظرة الأولى ثم أصرفُ عنها بصري؟ قال: أما تقرأ القرآن: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]؟<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾: أي: عما لا يحلُّ لهم من النظر<sup>(٤)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٢٤ - تفسير **إسماعيل السدي**: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، يعني: يغضُّوا أبصارهم عن جميع المعاصي. ﴿وَمِنْ﴾ هاهنا صلة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٥ - عن **الربيع [بن أنس]** - من طريق **سليمان بن عامر** - في قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، قال: لا ينظر إلى عورة أحد<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا﴾ يخفضوا ﴿وَمِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ و﴿وَمِنْ﴾ هاهنا صلة، يعني: يحفظوا أبصارهم كلها عما لا يحلُّ النظر إليه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٧ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق **بكير بن معروف** - ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، يقول: يحفظوا من أبصارهم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٨ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾، قال: يغضُّ من بصره أن ينظر إلى ما لا يحلُّ له؛ إذا رأى ما لا يحلُّ له غضَّ من بصره، لا ينظر إليه، ولا يستطيع أحد أن يغض بصره

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٦٠/٩ (١٧٥٠١)، وابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨ بلفظ: تنقَّبها.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٦١/٩ (١٧٥٠٦).

(٤) علَّقه يحيى بن سلام ٤٣٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مختصراً.

(٥) علَّقه يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

كَلَهُ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَتُصَّوْا مِنْ آبَائِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾

٥٢٩٢٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - قال: كلُّ آية في القرآن يُذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآية في النور: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ فهو ألا يراها أحد<sup>(٢)</sup> [٤٦٤]. (١٧/١١)

٥٢٩٣٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾: يعني: عن الفواحش<sup>(٣)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾: أي: عمّا لا يجلُّ لهم<sup>(٤)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عن الفواحش<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٣٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، يقول: من الزنا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٣٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كلُّ ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الزنا؛ إلا في هذا الموضع، فإنّه أراد: الاستتار<sup>(٧)</sup> [٤٦٤]. (ز)

[٤٦٤] ذكر ابن عطية (٣٧٣/٦) أنّ حفظ الفروج يحتمل أن يريد به: في الزنا، ويحتمل أن يريد: بستر العورة، ثم رجّح العموم فقال: «والأظهر أن الجميع مراد، واللفظ عام». وساق (٣٧٤/٦) قول أبي العالية، وانتقده مستنّداً لدلالة العموم، فقال: «ولا وجه لهذا التخصيص عندي».

[٤٦٤] ذكر ابن عطية (٣٧٣/٦) أن قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بمنزلة قوله: أنّهم، فقول: =

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٧ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨ - ٢٥٧٢ من طريق أصح، وزاد: (يصنعون)، قال: يصنعون ويعملون واحد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٧ بلفظ: فإنه يعني: الستر، وابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨، ٢٥٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وعقّب عليه بقوله: وهذه في الأحرار والمملوكين. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٢/٨.

(٧) تفسير الثعلبي ٨٦/٧، وجاء عقبه: يعني: ويحفظوا فروجهم حتى لا يُنظر إليها.



٥٢٩٣٥ - عن محمد بن أبي ثُمَيْلَةَ، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ... وليس له أن ينظر إلى مَنْ يشاء؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿قُلِ الْمُؤْمِنَاتُ لَكُمْ يَعْزُبْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿ذَلِكَ أَرْكَبُكُمْ لِمَ أَنْتُمْ إِذَا جِئْتُم بِمَا تَنْصَوْنَ﴾

٥٢٩٣٦ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء بن دينار - ﴿ذَلِكَ أَرْكَبُكُمْ﴾: يعني: غض البصر، وحفظ الفرج<sup>(٢)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ الغض للبصر، والحفظ للفرج ﴿أَرْكَبُكُمْ﴾ يعني: خيراً لهم من أن لا يغضوا الأبصار، ولا يحفظوا الفروج، ثم قال ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَنْصَوْنَ﴾ في الأبصار، والفروج<sup>(٣)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٩٣٨ - عن عبادة بن الصامت، أن رسول الله ﷺ قال: «اضمنوا لي سيئاتنا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا ما اتهمتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»<sup>(٤)</sup>. (ز)

== ﴿يَعْزُبْنَ﴾ جواب الأمر، وذكر أن المازني قال بأن المعنى: قل لهم: غضوا يَعْزُبُوا. وانتقد ذلك مستنداً إلى دلالة العقل، فقال: «ويلحق هذين من الاعتراض أن الجواب خبر من الله، وقد يوجد من لا يغض، ويفصل بأن المراد: يكونون في حكم من يغض».

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ٣٤١ (٩٣٢). (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٢/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٤) أخرجه أحمد ٤١٧/٣٧ (٢٢٧٥٧)، وابن حبان ٥٠٦/١ (٢٧١)، والحاكم ٣٩٩/٤ (٨٠٦٦)، والثعلبي ٨٦/٧. وفيه المطلب بن حنطب.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٣/٣ - ٢٤ (٢٩٢٧) تعقيماً على كلام الحاكم: «بل المطلب لم يسمع من عبادة». وقال الذهبي في التلخيص: «فيه إرسال». وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنة ٥٨٣/٤ (٥٨٠٩): «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٨/٤ (٧١٢١): «رجال أحمد ثقات إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ١٦/٤ (٣٥٩١) تعقيماً على تصحيح الحاكم للحديث: «والتصحيح لهذا الإسناد فيه نظر؛ فإن المطلب بن عبدالله بن حنطب لم يدرك عبادة بن الصامت، قاله أبو حاتم وغيره». وحسنه الألباني في الصحيحة ٤٥٤/٣ (١٤٧٠) بشواهد.

٥٢٩٣٩ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك». قلت: يا نبي الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: «إن استطعت ألا يراها أحدٌ فلا يرينها». قلت: إذا كان أحدنا خاليًا. قال: «فالله أحقُّ أن يُستحيا منه من الناس»<sup>(١)</sup>. (١٩/١١)

٥٢٩٤٠ - عن جرير الجلي، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري<sup>(٢)</sup> [٤٦٤٢]. (١٩/١١)

٥٢٩٤١ - عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «لا تُتبع النظرة النظرة؛ فإنَّ لك الأولى، وليست لك الآخرة»<sup>(٣)</sup>. (١٩/١١)

٥٢٩٤٢ - عن علي بن أبي طالب، مثله<sup>(٤)</sup>. (١٩/١١)

٥٢٩٤٣ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لا تجلسوا في المجالس،

[٤٦٤٢] **عَلَّقَ** ابْنُ كَثِيرٍ (٢١٣/١٠ - ٢١٣) عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «وَكُنَّا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ هَشِيمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبِيدٍ، بِهِ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، مِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لِبَعْضِهِمْ: فَقَالَ: «أَطْرُقُ بِصْرِكٍ». يَعْنِي: انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ. وَالصَّرْفُ أَعْمٌ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ إِلَى الْأَرْضِ، وَإِلَى جِهَةِ أُخْرَى».

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٣٥/٣٣، (٢٠٠٣٤)، ٢٤٠/٣٣ - ٢٤١ (٢٠٠٤٠)، وَأَبُو دَاوُدَ ١٣٤/٦ (٤٠١٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ ٦٢/٥ - ٦٣ (٢٩٧٤)، ٨١/٥ (٣٠٠٢)، وَابْنُ مَاجَهَ ١٠٦/٣ (١٩٢٠)، وَالحَاكِمُ ١٩٩/٤ (٧٣٥٨). وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦٤/١ مَخْتَصَرًا مَعْلَقًا.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ». وَقَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ». وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ١٨/١: «حَدِيثٌ حَسَنٌ مَشْهُورٌ». وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ ٢١٢/٦ (١٨١٠): «حَسَنٌ».

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ١٦٩٩/٣ (٢١٥٩)، وَيَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٣٩/١.

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٩٥/٣٨ (٢٢٩٩١)، ١٢٩/٣٨ (٢٣٠٢١)، وَأَبُو دَاوُدَ ٤٨١/٣ (٢١٤٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ ٦٧ - ٦٨ (٢٩٨٢)، وَالحَاكِمُ ٢١٢/٢ (٢٧٨٨).

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ». وَقَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ». وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ ٣٦٤/٦ (١٨٦٥): «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٦٤/٢ (١٣٦٩)، وَالدَّارِمِيُّ ٣٨٦/٢ (٢٧٠٩)، وَابْنُ حِبَّانَ ٣٨١/١٢ (٥٥٧٠)، وَالحَاكِمُ ١٣٣/٣ (٤٦٢٣).

قَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ». وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٦٣/٨ (١٢٩٤٤): «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَهُوَ مَدْلَسٌ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ نَقَاتٌ».

فإن كنتم لا بُدَّ فاعلين فردُّوا السلام، وعضُّوا الأبصار، واهدوا السبيل، وأعينوا على الحمولة<sup>(١)</sup>. (١٩/١١)

٥٢٩٤٤ - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَأْكُم والجلوسَ على الطرقات». قالوا: يا رسول الله، ما لنا بُدَّ من مجالسنا نتحدث فيها. فقال: «إن أبيتم فأعطوا الطريق حقه». قالوا: وما حق الطريق، يا رسول الله؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»<sup>(٢)</sup>. (٢٠/١١)

٥٢٩٤٥ - عن أبي أمامة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اكفُّوا لي بستَ أكفُّل لكم بالجنة: إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا اتَّمن فلا يَحْن، وإذا وعد فلا يُخلف، عُضُّوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم»<sup>(٣)</sup>. (٢٠/١١)

٥٢٩٤٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى محاسن المرأة سَهَمٌ مِن نبال إبليس مسموم، فَمَن رَدَّ بصره ابتغاءً ثواب الله ﷻ أبدله الله بذلك عبادةً تَسْرُه»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٤٧ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول

(١) أخرجه البزار ٣٩٤/١١ (٥٢٣٢)، والخراطي في مكارم الأخلاق ص ٢٤٥ (٧٥١).

قال البزار: «ولا نعلم لابن عباس طريقاً غير هذا الطريق، وداود بن علي كان في نسبه عال، ولم يكن بالقوي في الحديث، على أنه لا يتوهم عليه إلا الصدق، وإنما يكتب حديثه ما لم يروه غيره». وقال الهيثمي في المجمع ٦٢/٨ (١٢٩٣٨): «رواه البزار، وفيه محمد بن أبي ليلى، وهو ثقة سيئ الحفظ، وبقية رجاله وثقوا».

(٢) أخرجه البخاري ١٣٢/٣ (٢٤٦٥)، ٥١/٨ (٦٢٢٩)، ومسلم ١٦٧٥/٣ (٢١٢١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٢/٨ (٨٠١٨)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١٤٤/٣ (٢٢٥٧).

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤٥٢/١ (٦٣٣): «رواه فضال بن جبير عن أبي أمامة. قال ابن عدي: وهذا غير محفوظ، ولم يتكلم في فضال أحد من المتقدمين. وأنكر عليه ابن عدي وابن حبان أحاديثه عن أبي أمامة، لا يتابع عليها». وقال الهيثمي في المجمع ٣٠١/١٠ (١٨١٧٠): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه فضال بن الزبير، ويقال: ابن جبير، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية ص ٤٥ - ٤٦ (١٠): «هذا حديث حسن؛ وطالوت بن عباد قال فيه أبو حاتم: صدوق. وضغفه غيره. كذا قال ابن الجوزي. قال الذهبي: وقد تعبت في التفتيش لأجد أحداً ضغفه فلم أقدر على ذلك». وحسنه بشواهد الألباني في الصحيحة ٣٠/٤ (١٥٢٥).

(٤) أخرجه الثعلبي ٨٦/٧ - ٨٧، والحكيم الترمذي في النوادر - كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٢١٤٣/٥.

فيه عنبة بن عبد الرحمن بن عنبة بن سعيد بن العاص الأموي، قال البخاري: تركوه. وقال أبو حاتم: كان يضع الحديث. ينظر: ميزان الاعتدال ٣٠١/٣.

- رمة، ثم يغض بصره؛ إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه»<sup>(١)</sup>. (٢٠/١١)
- ٥٢٩٤٨ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المنظرة سهم من سهام إبليس مسومة، فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته في قلبه»<sup>(٢)</sup>. (٢٠/١١)
- ٥٢٩٤٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ؛ فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، وزنا الأذنين الاستماع، وزنا اليدين البطش، وزنا الرجلين الخطو، والنفس تَمَنَّى وتشتهي، والفرج يُصَدِّقُ ذلك أو يكذبه»<sup>(٣)</sup>. (٢٠/١١)
- ٥٢٩٥٠ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: الشيطان من الرجل على ثلاثة منازل: على عينيه، وقلبه، وذَكَرِهِ. وهو من المرأة على ثلاثة: على عينها، وقلبها، وعجزها<sup>(٤)</sup>. (١٨/١١)
- ٥٢٩٥١ - عن **العلاء بن زياد** - من طريق إسحاق بن سويد - قال: كان يُقال: لا تبعن بصرك حُسن رداء امرأة؛ فإن النظر يجعل شهوة في القلب<sup>(٥)</sup>. (١٨/١١)

### ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ الآية

#### ✽ نزول الآية:

٥٢٩٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت هذه الآية والتي بعدها في أسماء بنت مُرشد، كان لها في بني حارثة نخل يُسَمَّى: الوعل، فجعلت النساء يدخلنه غير مُرشد،

(١) أخرجه أحمد ٦١٠/٣٦ (٢٢٢٧٨)، والطبراني في الكبير ٢٠٨/٨ (٧٨٤٢) واللفظ له.

قال ابن كثير في تفسيره ٤٣/٦: «روي هذا مرفوعاً عن ابن عمر، وحذيفة، وعائشة ؓ، ولكن في إسناده ضعف، إلا أنها في الترغيب، ومثله يتسامح فيه». وقال الهيثمي في المجمع ٦٣/٨ (١٢٩٤٣): «وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ١٧٦/٣ (١٠٦٤): «ضعيف جداً».

(٢) أخرجه الحاكم ٣٤٩/٤ (٧٨٧٥).

فيه إسحاق بن عبد الواحد القرشي، وعبد الرحمن بن إسحاق. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «إسحاق وإو، وعبد الرحمن هو الواسطي، ضَعُفُوهُ». وقال الألباني في الضعيفة ١٧٧/٣ (١٠٦٥): «ضعيف جداً».

(٣) أخرجه البخاري ٥٤/٨ (٦٢٤٣)، ١٢٥/٨ (٦٦١٢)، ومسلم ٢٠٤٦/٤، ٢٠٤٧ (٢٦٥٧)، وعبد الرزاق في تفسيره ٢٥٢/٣ (٣٠٣٧).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

مُتَوَارِيَاتٍ، يُظْهِرْنَ مَا عَلَى صُدُورِهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَأَشْعَارِهِنَّ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: مَا أَقْبَحَ هَذَا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٣ - عن مقاتل بن حيان، قال: بلغنا - والله أعلم -: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُرَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> كَانَتْ فِي نَخْلٍ لَهَا فِي بَنِي حَارِثَةَ، فَجَعَلَ النِّسَاءُ يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُؤْتَرِّزَاتٍ، فَيَبْدُو مَا فِي أَرْجُلِهِنَّ - يَعْنِي: الْخَلَائِلَ -، وَيَبْدُو صُدُورَهُنَّ وَذَوَائِبَهُنَّ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: مَا أَقْبَحَ هَذَا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٢١/١١)

### تفسير الآية:

#### ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾

٥٢٩٥٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾، قال: يغضضن أبصارهنَّ من شهواتهن فيما يكره الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: عمَّا لَا يَجِلُّ لَهُمْ مِنَ النَّظَرِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٦ - تفسير **إسماعيل السُّدِّيَّ**: قوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾، يعني: يغضضن أبصارهن. ﴿وَمِنْ﴾ هَاهُنَا صِلَةٌ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٧ - عن **سليمان بن مهران الأعمش** - من طريق **عمَّار بن محمد** - في قول الله ﷻ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾، قال: أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٨ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق **عبد الله بن المبارك** - في قوله: ﴿وَقُلْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٢) كذا في المصدر، وقد اختلف في هذا الاسم على وجوه؛ منها ما وقع في أثر مقاتل بن سليمان السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٣/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٢/٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٤٠/١.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٢٢/٨ (٥٤٣) -.

لَلْمُؤْمِنَاتِ يَقْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ ﴿١﴾: عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ (١). (ز)

### ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾

٥٢٩٥٩ - عن أبي العالية الرِّياحِيّ - من طريق الربيع - ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، قال: يحفظن فروجهن أن لا ينظر إليها أحد (٢). (ز)

٥٢٩٦٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾: يعني: عن الفواحش (٣). (ز)

٥٢٩٦١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، قال: من الزنا (٤). (ز)

٥٢٩٦٢ - عن سفيان [الثوري] - من طريق ابن المبارك - في قوله: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾: مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُنَّ (٥). (ز)

٥٢٩٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ مما لا يحل لهن، وهذه في الحرّة والأمة (٦) [٤٦٤٣]. (ز)

### ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

٥٢٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: هذه الآية في الحرّات. =

٥٢٩٦٥ - وأمّا الإمام فحدثننا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك أنّ عمر بن الخطاب رأى أمةً عليها قناع، فضربها بالذرة - في حديث سعيد، وقال عثمان: فتناولها بالذرة -، وقال: اكشفي رأسك. وقال سعيد: ولا تَسْبِيهِ بالحرّات. =

٥٢٩٦٦ - قال: وحدثنني حماد ونصر بن طريف، عن ثمامة بن أنس بن مالك، عن

[٤٦٤٣] ذكر ابنُ عطية (٦/٣٧٤) أن حفظ الفروج يعم الفواحش، وستر العورة، وما دون ذلك ممّا فيه حِفْظ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٠.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٣.

أنس بن مالك قال: كُنَّ جوارى **عمر** يخدمنا كاشفات الرؤوس، تضطرب ثديهن، بادية خدامهن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٦٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ قال: الزينة: السوار، والدملج<sup>(٢)</sup>، والخلخال، والقرط، والقلادة، ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: الثياب، والجلباب<sup>(٣)</sup>. (٢٢/١١)

٥٢٩٦٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - قال: الزينة زينتان: زينة ظاهرة، وزينة باطنة لا يراها إلا الزوج. فأما الزينة الظاهرة: فالثياب. وأما الزينة الباطنة: فالكحل، والسوار، والخاتم. - ولفظ ابن جرير -: فالظاهرة منها: الثياب. وما خفي: فالخلخالان، والقرطان، والسوارن<sup>(٤)</sup>. (٢٢/١١)

٥٢٩٦٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي إسحاق [السبيعي]، عن أبي الأحوص - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب. =

٥٢٩٧٠ - قال **أبو إسحاق [السبيعي]**: ألا ترى أنه قال: ﴿حَدُوا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٧١ - عن **عائشة** - من طريق أم شيبب - أنها سُئِلت عن الزينة الظاهرة. فقالت: القلب، والفتخ. وضُمَّت طرف كُفِّها<sup>(٦)</sup>. (٢٤/١١)

٤٦٤٤ ساق ابن كثير (٢١٧/١٠) قول ابن مسعود، ثم **عَلَّقَ** بقوله: «يعني: على ما كان يتعاناه نساء العرب، مِنَ الْمُقَنَعَةِ التي تُجَلَّلُ ثيابها، وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه؛ لأنَّ هذا لا يمكن إخفاؤه. ونظيره في زي النساء ما يظهر من إزارها، وما لا يمكن إخفاؤه».

(١) خِدَامَهُنَّ: جمع خَدَمَةٍ، وهي الخُلخال. اللسان (خدم).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١.

(٣) الدَّمْلُجُ: الحجر الأملس والمِعْضُدُ مِنَ الحُلِيِّ. النهاية (دملج).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥٦/١٧ - ٢٥٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، والطبراني (٩١١٥، ٩١١٧) واللفظ له، والحاكم ٣٩٧/٢. وعزه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٤/٤، وابن جرير ٢٥٦/١٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٥٦/٢، وابن جرير ٢٥٧/١٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٥ دون قول أبي إسحاق.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٣/٤، والبيهقي في سننه ٨٦/٧. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

٥٢٩٧٢ - عن عائشة - من طريق أم شبيب - ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الفتح: حَلَقٌ مِنْ فِضَّةٍ يَكُونُ فِي أَصَابِعِ الرَّجُلَيْنِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٧٣ - عن ابن جُرَيْج، قال: قال **ابن عباس** في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الخاتم، والمسكة. =

٥٢٩٧٤ - قال ابن جريج: وقالت **عائشة**: القلب والفتحة. =

٥٢٩٧٥ - قالت عائشة: دخلت عَلِيَّ ابْنَةَ أَخِي لَأُمِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ مُزِينَةً، فَدَخَلَ عَلِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَعْرَضَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي، وَجَارِيَةٌ. فقال: «إذا عرقت المرأة لم يحلَّ لها أن تُظهِرَ إلا وجهها، وإلا ما دون هذا». وقبض على ذراع نفسه، فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى<sup>(٢)</sup>. (٢٥/١١)

٥٢٩٧٦ - عن **عائشة** - من طريق عطاء بن أبي رباح - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قالت: ما ظهر منها الوجه [والكفان]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: هو خِضَابُ الْكَفِّ والخاتم<sup>(٤)</sup>. (٢٣/١١)

٥٢٩٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - قال: الظاهر منها: الكحل والخندان<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٧٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الكحل، والخاتم، والقرط، والقِلَادَةُ<sup>(٦)</sup>. (٢٣/١١)

٥٢٩٨٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

= وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٠، وفي آخره: وقالت بثوبها على ثوبها فشده. وزاد في روايته: قال حماد: يعني: الخاتم [أي: الفتح].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٥ (١٤٤٠٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٠، من طريق حجاج المصيصي، عن ابن جريج، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ فابن جريج لم يدرك عائشة، ولا ابن عباس، بل لم يسمع من بعض كبار أصحابه، وهو كثير الإرسال والتدليس، كما في جامع التحصيل ص ٢٢٩.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٩١ -.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٨، والبيهقي في سننه ٢/٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن

حميد، وابن المنذر.



مَا ظَهَرَ مِنْهَا، قال: الكحل، والخاتم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٨١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: رُقعة الوجه، وباطن الكف<sup>(٢)</sup>. (٢٤/١١)

٥٢٩٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: وجهها، وكفأها، والخاتم<sup>(٣)</sup> [٤٦٤٥]. (٢٤/١١)

٥٢٩٨٣ - عن **عبد الله بن عمر** =

٥٢٩٨٤ - و**إبراهيم النخعي** =

٥٢٩٨٥ - و**أبي صالح** =

٥٢٩٨٦ - و**زياد بن أبي مريم**، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٨٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: والزينة الظاهرة: الوجه، وكحل العين، وخضاب الكف، والخاتم؛ فهذه تظهر في بيتها لِمَنْ دخل من الناس عليها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٨٨ - عن **المِسُور بن مخزومة** - من طريق الزهري، عن رجل - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: القلّتين - يعني: السوار -، والخاتم، والكحل<sup>(٦)</sup>. (٢٥/١١)

[٤٦٤٥] **عَلَّقَ** ابْنُ كَثِيرٍ (٢١٧/١٠ - ٢١٨ بتصرف) على هذا القول الذي قاله ابن عباس، وابن عمر، وعطاء، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وأبو الشعثاء، والضحاك، وإبراهيم النخعي، ومَنْ معهم، فقال: «وهذا يحتمل أن يكون تفسيراً للزينة التي نُهِيَ عن إبدائها، ويحتمل أن ابن عباس ومن تابعه أرادوا تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين، وهذا هو المشهور عند الجمهور، ويستأنس له بالحديث الذي رواه أبو داود في سننه». وساق حديث عائشة: أَنَّ أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ... الحديث، وسيأتي في الآثار المتعلقة بالآية.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وابن جرير ٢٥٨/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٣/٤، وابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٤/٤، وابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٥٦/٢، وابن جرير ٢٥٩/١٧ - ٢٦٠.

٥٢٩٨٩ - عن أنس بن مالك، قوله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الكحل، والخاتم<sup>(١)</sup>. (٢٣/١١)

٥٢٩٩٠ - عن محمد بن سيرين، قال: سألت عبيدة السلماني عن قول الله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: وأخذ عبيدة ثوبه، ففتح به، وأخرج إحدى عينيه. =

٥٢٩٩١ - قال: وقال جرير: وحدثني قيس بن سعد: أن أبا هريرة كان يقول: ذلك القلب، [و]الفتحة. قال جرير: القلب: السوار. والفتحة: الخواتم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٩٩٢ - عن أبي الأحوص - من طريق أبي إسحاق - قال: الثياب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩٩٣ - عن أبي الجوزاء: الثياب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٩٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: الخاتم، والخضاب، والكحل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٩٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عبد الله بن مسلم - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الوجه، والكف<sup>(٦)</sup>. (٢٤/١١)

٥٢٩٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: يعني: الوجه، والكفين؛ فزينة الوجه الكحل، وزينة الكفين الخضاب، ولا يحل أن يرى منها غريب غير ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٩٩٧ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق علقمة بن مرثد - في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٤٠/٢ - ٤١ (٧١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٣).

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٤)، وأخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٧ من طريق مسلم الملائي بلفظ: الكحل والخاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٥. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨ نحوه.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨ (١٤٤٠٣).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٨٥)، وابن جرير ٢٥٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

٥٢٩٩٨ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: هو ما فوق الذراع<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٩٩ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق طلحة - في هذه الآية: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوقَلَيْتِهِنَّ﴾، قال: ما فوق الجيب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٠٠ - عن أبي صالح ماهان [الحنفي] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب، والخضاب، والخاتم، والكحل<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٠٠٢ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوْبَيْر - في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ﴾، قال: الكف، والوجه<sup>(٥)</sup>. (ز)

= عن أبي صالح

٥٣٠٠٤ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق سليمان - ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ﴾، قال: الكحل، والخاتم، والثياب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٠٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن شبرمة - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الوجه، وثُغْرَةُ النَّحْرِ<sup>(٧)(٨)</sup>. (٢٤/١١)

٥٣٠٠٦ - عن عامر الشعبي - من طريق عاصم - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الكحل، والخضاب، والثياب<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه سفیان الثوري ص ٢٢٥، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٠/٩ (١٧٢٨٤).

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٨٨). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨، وذكر أنّ ذلك في إحدى الروايات عنه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٥) من طريق ليث بلفظ: الخضاب والكحل، وابن جرير ٢٦٠/١٧ من طريق ابن جريج دون ذكر الثياب.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦١/١٧. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨ نحوه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٠/٩ (١٧٢٨٣).

(٧) ثُغْرَةُ النَّحْرِ: الثلثة التي في أعلى الصدر. النهاية (نحر).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٥/٤. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨ نحوه.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/١٧، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٨٦) دون ذكر الخضاب.

٥٣٠٠٧ - عن الحسن البصري - من طريق يونس، أو غيره - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ وَنَهَاهُ﴾، قال: الثياب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ﴾، قال: الوجه، والثياب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٠٩ - عن محمد بن سيرين: الثياب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠١٠ - عن هشام بن الغاز، قال: سمعت عطاء [بن أبي رباح] يقول: الزينة الظاهرة: الخضاب، والكحل<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٠١١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق أبي عمرو - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ وَنَهَاهُ﴾، قال: الكفان، والوجه<sup>(٥)</sup>. (٢٤/١١)

٥٣٠١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَلَا يَبْدِيكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ وَنَهَاهُ﴾، قال: المسكتان، والخاتم، والكحل. قال قتادة: وبلغني: أن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تخرج يدها إلا إلى ههنا». ويقبض نصف الذراع<sup>(٦)</sup>. (٢٥/١١)

٥٣٠١٣ - عن هشام، قال: سمعت مكحولاً [الشامي] يقول: الزينة الظاهرة: الوجه، والكفان<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٠١٤ - قال محمد ابن شهاب الزهري - من طريق يزيد بن أبي حبيب -: قال: لا يبدو لهؤلاء الذين سمى الله من لا يحل له إلا الأسورة والأخمرة والأقرطة، من غير حسر، وأما عامة الناس فلا يبدو منها إلا الخواتم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٠١٥ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَلَا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٧/١٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١ من طريق الحسن بن دينار. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٨٩).

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٩١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٧. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨ نحوه.

(٦) أخرجه عبدالرزاق ٤٣٣/٢ (٢٠٢٢، ٢٠٢٣)، وابن جرير ٢٥٩/١٧.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٢).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

يُبَيِّنُكَ زِينَتَهُنَّ، قال: يرى الشيء من دون الخمار، فأما أن تَسْلُخَهُ<sup>(١)</sup> فلا<sup>(٢)</sup>. (ز)  
٥٣٠١٦ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، يعني: إلا ما بدا في  
الوجه، والكفين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠١٧ - عن عمر بن أبي سلمة، قال: سئِلَ الأوزاعي عن: ﴿وَلَا يُبَيِّنُكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا  
مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: الكفين، والوجه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٠١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يُبَيِّنُكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، يعني:  
الوجه، والكفين، وموضع السَّوَارِينِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠١٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا  
يُبَيِّنُكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: من الزينة: الكحل، والخضاب، والخاتم، هكذا  
كانوا يقولون، وهذا يراه الناس<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٢٠ - عن عبد الوارث - من طريق سلمة بن سابور - ﴿وَلَا يُبَيِّنُكَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا  
ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الكف، والخاتم<sup>(٧)</sup> [٤٦٤٦]. (ز)

[٤٦٤٦] اخْتُلِفَ فِي الزينة الظاهرة على أقوال: الأول: هي الثياب. الثاني: الكحل،  
والخاتم، والسواران، والوجه. الثالث: الوجه، والكفان.

ورجَّح ابن جرير (١٧/٢٦١ - ٢٦٢) مستنداً إلى الدلالات العقلية القول الأخير، فقال:  
«وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُني بذلك: الوجه، والكفان، يدخل في  
ذلك إذا كان كذلك: الكحل، والخاتم، والسوار، والخضاب. وإنما قلنا ذلك أولى  
الأقوال في ذلك بالتأويل لإجماع الجميع على أن على كل مُصَلٍّ أن يستر عورته في  
صلاته، وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها، وأن عليها أن تستر ما عدا ذلك  
من بدنها، إلا ما روي عن النبي ﷺ أنه أباح لها أن تبديه من ذراعها إلى قدر النصف؛ فإذا  
كان ذلك من جميعهم إجماعاً كان معلوماً بذلك أن لها أن تُبدي من بدنها ما لم يكن عورةً  
كما ذلك للرجال؛ لأن ما لم يكن عورة فغير حرام إظهاره. وإذا كان لها إظهار ذلك كان  
معلوماً أنه مما استثناه الله - تعالى ذكَّره - بقوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾؛ لأن كل ذلك ظاهر  
منها».

(١) السُّلْخُ: الكشط والتَّزُّعُ. القاموس (سلخ).

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٤٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦١.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٩).

== وانقد ابن تيمية (الفتاوى ١٠٩/٢٢، ١١٥) **مستنداً إلى الدلالات العقلية** قياساً ما يُستَر عن أعين الناظرين على ما يستر في الصلاة، فقال: «إنَّ طائفة من الفقهاء ظنُّوا أنَّ الذي يُستر في الصلاة هو الذي يُستر عن أعين الناظرين، وهو العورة، وأخذوا ما يُستر في الصلاة من قوله: ﴿وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِمَعْلُومَتِهِنَّ﴾ الآية... يسمون ذلك: باب ستر العورة، وليس هذا من ألفاظ الرسول ولا في الكتاب والسنة أن ما يستره المصلي فهو عورة، بل قال تعالى: ﴿عُدُّوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]». ثم أجاب (الفتاوى ١١٣/٢٢ - ١١٥) عن هذا المأخذ مبيناً أن العورة في الصلاة ليست مرتبطة بعورة النظر بقوله: «فأخذ الزينة في الصلاة لحقَّ الله، فليس لأحد أن يصلي عُرياناً ولو كان وحده، ولا أن يطوف بالبيت عرياناً ولو كان وحده بالليل؛ فعلم أن أخذ الزينة في الصلاة لم يكن ليحتج عن الناس، فهذا نوع وهذا نوع، وحيثُ فقد يستر المصلي في الصلاة ما يجوز إبدائه في غير الصلاة، وقد يبدي في الصلاة ما يستره عن الرجال، فالأول مثل المنكبين؛ فإنَّ النبي ﷺ نهى أن يصلي الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء. فهذا لحقَّ الصلاة، ويجوز له كشف منكبيه للرجال خارج الصلاة، وكذلك المرأة الحرة تختمر في الصلاة، كما قال: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار». وهي لا تختمر عند زوجها، ولا عند ذوي محارمها، فقد جاز لها إبداء الزينة الباطنة لهؤلاء، ولا يجوز لها في الصلاة أن تكشف رأسها لهؤلاء ولا لغيرهم. وعكس ذلك الوجه واليدان والقدمان ليس لها أن تبدي ذلك للأجانب على أصح القولين، بخلاف ما كان قبل النسخ بل لا تبدي إلا الثياب، وأمَّا ستر ذلك في الصلاة فلا يجب باتفاق المسلمين، بل يجوز لها إبداءهما في الصلاة عند جمهور العلماء؛ كأبي حنيفة، والشافعي، وغيرهما، وهو إحدى الروايتين عن أحمد، وكذلك القدم يجوز إبدائها عند أبي حنيفة، وهو الأقوى». إلى أن قال: «وبالجملة قد ثبت بالنص والإجماع أنه ليس عليها في الصلاة أن تلبس الجلباب الذي يسترها إذا كانت في بيتها، وإنَّما ذلك إذا خرجت، وحيثُ فتصلي في بيتها، وإن روي وجهها ويدها وقدمها، كما كُرِّمَ يشين أولاً قبل الأمر بإدناء الجلابيب عليهن؛ فليست العورة في الصلاة مرتبطة بعورة النظر، لا طرداً ولا عكساً».

أمَّا ابن عطية (٣٧٥/٦) فقد ساق الأقوال، ثم **علّق** بقوله: «ويظهر لي بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدي، وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ويقع الاستثناء في كل ما غلبها؛ فظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بُدَّ منه، أو إصلاح شأن ونحو ذلك، فما ظهر على هذا الوجه فهو المعفو عنه، فغالب الأمر أنَّ الوجه بما فيه والكفين يكثر فيهما ==

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٠٢١ - عن أم سلمة: أنها كانت عند النبي ﷺ وميمونة، فقالت: بينا نحن عنده أقبل ابنُ أمِّ مكتوم، فدخل عليه، فقال رسول الله ﷺ: «احتجبا عنه». فقالت: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يُبصرنا؟ فقال: «أفعميا وان أنتما؟! أألستما تبصرانه؟!»<sup>(١)</sup>. (٢٦/١١)

٥٣٠٢٢ - عن عائشة: أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها، وقال: «يا أسماء، إنَّ المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا». وأشار إلى وجهه، وكفَّه<sup>(٢)</sup>. (٢٦/١١)

٥٣٠٢٣ - عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة استغطرت، فمَرَّت

==الظهور، وهو الظاهر في الصلاة، ويحسن بالحسنة الوجه أن تستره إلا من ذي حرمة محرمة، ويحتمل لفظ الآية أنَّ الظاهر من الزينة لها أن تبديه، ولكن يقوي ما قلناه الاحتياط، ومراعاة فساد الناس، فلا يظن أن يباح للنساء من إبداء الزينة إلا ما كان بذلك الوجه».

(١) أخرجه أحمد ١٥٩/٤٤ (٢٦٥٣٧)، وأبو داود ٢٠٤/٦ (٤١١٢)، والترمذي ٦٨/٥ - ٦٩ (٢٩٨٣)، وابن حبان ٣٨٧/١٢ (٥٥٧٥)، ٣٨٩/١٢ - ٣٩٠ (٥٥٧٦).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال ابن الملقن في البلدر المنير ٥١٢/٧: «هذا الحديث صحيح». وقال النووي في شرح مسلم ٩٧/١٠: «وهذا الحديث حديث حسن... ولا يلتفت إلى قدح من قدح فيه بغير حجة معتمدة». وقال ابن حجر في الفتح ٣٣٧/٩: «وإسناده قوي، وأكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نهان، وليست بعلة قاذحة؛ فإن من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكاتب أم سلمة، ولم يجرحه أحد؛ لا تُردُّ روايته». وأورده الدارقطني في العلل ٢٣٢/١٥ (٣٩٧٩). وقال الألباني في الضعيفة ٨٩٩/١٢ (٥٩٥٨): «منكر».

(٢) أخرجه أبو داود ١٩٨/٦ - ٢٠٠ (٤١٠٤).

قال أبو داود: «هو مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة، وسعيد بن بشير ليس بالقوي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ١٣٢٦/٣ (٢٨٦٨): «رواه سعيد بن بشير، عن قتادة عن خالد بن دريك، عن عائشة، وسعيد هذا ضعيف». وقال الزيلعي في نصب الراية ٢٩٩/١ تعقيبا على كلام أبي داود: «قال ابن القطن: ومع هذا فخالده مجهول الحال، قال المنذري: وفيه أيضا سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن البصري نزيل دمشق مولى بني نضر، تكلم فيه غير واحد». وقال ابن الملقن في خلاصة البلدر المنير ٨٥/٢ - ٨٦ (١٥٨٢): «وفيه سعيد بن بشير، أخرج له الأربعة، قال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو يحتمل. وقال ابن القطن: خالد بن دريك مجهول الحال. قلت: حاشاه، فقد وثقه النسائي وغير واحد». وقال الألباني في الإرواء ٢٠٣/٦ (١٧٩٥): «حسن ما كان منه من كلامه ﷺ».

على قوم ليجدوا ريحها؛ فهي زانية»<sup>(١)</sup>. (٢٣/١١).

٥٣٠٢٤ - عن قتادة، أن النبي ﷺ قال: «إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداها إلى المفصل»<sup>(٢)</sup>. (٢٦/١١).

### ﴿وَلَيْصِرِينَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾

٥٣٠٢٥ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول؛ لَمَّا أنزل الله: ﴿وَلَيْصِرِينَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا<sup>(٣)</sup>. (٢٧/١١)

٥٣٠٢٦ - عن عائشة - من طريق صفية بنت شيبة - قالت: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْصِرِينَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ أَخَذْنَا أُرْزُهِنَّ، فَشَقَقْنَاهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي، فَاخْتَمَرْنَ بِهَا<sup>(٤)</sup>. (٢٧/١١)

٥٣٠٢٧ - عن صفية بنت شيبة، قالت: بينا نحن عند عائشة، فذكرت نساء قريش وفضلهن، فقالت **عائشة**: إِنَّ نِسَاءَ قَرِيشٍ لَفَضَلِي، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ؛ أَشَدَّ تَصَدِيقًا بَكْتَابِ اللَّهِ، وَلَا إِيْمَانًا بِالتَّنْزِيلِ، لَقَدْ أَنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ: ﴿وَلَيْصِرِينَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، انقلب رجالهنَّ إليهنَّ يتلون عليهنَّ ما أنزل إليهنَّ فيها، ويتلو الرجل على امرأته وبنته وأخته وعلى ذي قرابته، فما مِنْهُنَّ امرأةٌ إلا قامت إلى

(١) أخرجه أحمد ٣٢٩/٣٢ (١٩٥٧٨)، ٤٨٣/٣٢ (١٩٧١١)، ٥٢٣/٣٢ (١٩٧٤٧)، وأبو داود ٦/٢٤٧ - ٢٤٨ (٤١٧٣)، والنسائي ١٥٣/٨ (٥١٢٦)، والترمذي ٧٥/٥ (٢٩٩٣)، وابن خزيمة ١٧٣/٣ - ١٧٤ (١٦٨١)، وابن حبان ٢٧٠/١٠ (٤٤٢٤)، والحاكم ٤٣٠/٢ (٣٤٩٧).

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «وهو صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير ٢٢٤/١٠: «وهذا حسن صحيح، رواه أبو داود والنسائي من حديث ثابت بن عمار به». وقال المناوي في التيسير ٧١/١: «إسناد حسن».

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص ٣١٠ (٤٣٧).

قال ابن الملقن في البلدر المنير ٦٧٦/٦: «هذا معضل». وقال ابن حجر في الدراية ١٢٣/١: «وهذا معضل».

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٥٨)، وأبو داود (٤١٠٢)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٣)، وابن جرير (١٧/٢٦٢ - ٢٦٣)، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٤٨٩ -، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٥، وابن مردويه - كما في تعليق التعليق ٤/٢٦٩ -، والبيهقي في سننه ٢/٢٣٤.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٥٩)، وابن جرير (١٧/٢٦٢ - ٢٦٣). وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.



مرطها، فَاغْتَجَرَتْ<sup>(١)</sup> به، تصديقًا وإيمانًا بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ الصبح مُغْتَجِرَاتٍ، كأنَّ علي رؤوسهن الغُرُبَانُ<sup>(٢)</sup>. (٢٨/١١)

٥٣٠٢٨ - عن عبد الله بن عباس: قال في سورة النور: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، وقال: ﴿يُدْرِكُ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾، ثم استثنى فقال: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ يَدَيْهِنَّ﴾ الآية. والمتبرجات: اللاتي يُخْرِجْنَ عن نُحُورِهِنَّ<sup>(٣)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٢٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - : ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ﴾ وليشددن ﴿بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ يعني: على النحر، والصدر، فلا يرى منه شيء<sup>(٤)</sup>. (٢٨/١١)

٥٣٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، يعني: على صدورهن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٣١ - عن مقاتل بن حيان أنه قال: على صدورهن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٣٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ تسدل الخمار على جبيها، وهو نحرها<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٠٣٣ - عن أم سلمة، أنَّ النبي ﷺ دخل عليها وهي تَحْتَمِرُ، فقال: «لَيْتَ، لَا لَيْتَيْنِ»<sup>(٨)</sup>،<sup>(٩)</sup>. (٢٧/١١)

(١) المِعْجَرُ والعِجَار: ثوب تُلْفَعُ المرأة على استدارة رأسها، ثم تَجَلِّبُ فوقه بجلبابها. اللسان (عجر).

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٠٠)، وابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي داود في النسخ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨ - ٢٥٧٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١.

(٨) قال أبو داود: «معنى قوله: «لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ»، يقول: لا تعتم مثل الرجل، لا تكرهه طاقًا أو طاقين».

وقال ابن الأثير في النهاية ٢٧٩/٤: «وقوله: «لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ» أي: تلوي خمارها على رأسها مرة واحدة، ولا تديره مرتين، لثلاث تشبه بالرجال إذا اغتموا».

(٩) أخرجه أحمد ١٤٢/٤٤ (٢٦٥٢٢)، ١٦٠/٤٤ - ١٦١ (٢٦٥٣٨)، ٢٣٢/٤٤ (٢٦٦١٧)، وأبو داود ٦/٢٠٦ (٤١١٥)، والحاكم ٢١٦/٤ (٧٤١٧)، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن وهب مولى أبي أحمد،

عن أم سلمة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقد ضعفه بجهالة وهب مولى أبي أحمد ابن

القطان في بيان الوهم والإيهام ١٠٧/٥، فقال: «وهب لا يعرف». وكذا الذهبي في الميزان ١٥١/٧،

فقال: «وهب لا يعرف».

٥٣٠٣٤ - عن عائشة، أن امرأة دخلت عليها وعليها خمار رقيق يشف جبينها، فأخذته عائشة فشقته ثم قالت: أما تعلمين ما أنزل الله في سورة «النور» فدعت لها بخمار فكستها إياه<sup>(١)</sup>. (٢٨/١١)

﴿وَلَا يُدْرِكُ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوقِلَيْتِهِنَّ أَوْ أَبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءُ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاؤُهُنَّ أَوْ أَبْنَاؤُ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانُهَا أَوْ بَنَاتُ إِخْوَانُهَا أَوْ نِسَاءُ آبَائِهِنَّ أَوْ نِسَاءُ إِخْوَانِهَا أَوْ نِسَاءُ أُخْوَتِهَا﴾

٥٣٠٣٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوقِلَيْتِهِنَّ﴾ ﴿أَزْ﴾، ﴿أَوْ﴾، قال: الطُّوق، والقرطين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: والزينة الظاهرة: الوجه، وكحل العينين، وخصاب الكف، والخاتم، فهذا تُظهِرُهُ في بيتها لِمَنْ دخل من الناس عليها. ثم قال: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوقِلَيْتِهِنَّ أَوْ أَبَائِهِنَّ﴾ الآية، والزينة التي تبديها لهؤلاء: قرطاهها، وقلاذتها، وسوارها، فأما خلخالها، ومعضدها، ونحرها، وشعرها؛ فإنها لا تُبديه إلا لزوجها<sup>(٣)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٣٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - ﴿وَلَا يُدْرِكُ زَيْنَتَهُنَّ﴾: يعني: ولا يضعن الجلباب - وهو القناع - من فوق الخمار، ﴿إِلَّا لِعُوقِلَيْتِهِنَّ أَوْ أَبَائِهِنَّ﴾ الآية، قال: فهو مَحْرَمٌ، وكذلك العمُّ والخال<sup>(٤)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٣٨ - عن أيوب، قال: قلت لسعيد بن جبیر: أينظر الرجل إلى رأس خَتَنَتِهِ؟ فلا هذه الآية: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوقِلَيْتِهِنَّ﴾ ﴿أَوْ أَبَائِهِنَّ﴾ الآية كلها، فقال: أراه فيها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٣٩ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور، عن طلحة بن مُصَرِّف - ﴿وَلَا

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٧، ٢٦٤، وابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨، والبيهقي في سننه ٩٤/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨ - ٢٥٧٧.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٢٢/٦ (١٥٧٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨ بلفظ: لا أراها فيهم. ولعل هذا خطأ، والصواب اللفظ المثبت في المتن.

يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُؤَلِّقَهُنَّ أَوْ مَا بَابَهُنَّ ﴿١﴾، قال: هذه ما فوق الذراع<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٤٠ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور، عن رجل، عن طلحة - قال في هذه الآية: ﴿وَلَا يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُؤَلِّقَهُنَّ أَوْ مَا بَابَهُنَّ أَوْ مَا بَعَثَهُنَّ بِهِنَّ﴾، قال: ما فوق الحِجِّب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٤١ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور - في هذه الآية: ﴿وَلَا يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُؤَلِّقَهُنَّ﴾، قال: ينظر إلى ما فوق الذراع<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠٤٢ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور - في هذه الآية: ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ بِهِنَّ﴾، قال: ينظروا إلى ما فوق الذراع، والرأس، والأذن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٠٤٣ - عن الصَّحَّاحِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - ﴿وَلَا يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُؤَلِّقَهُنَّ أَوْ مَا بَابَهُنَّ﴾، قال: النحر، والقرط<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٤٤ - عن عامر الشعبي =

٥٣٠٤٥ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - في هذه الآية: ﴿وَلَا يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُؤَلِّقَهُنَّ﴾ حتى فرغ منها، قالوا: لم يذكر العمم والخال؛ لأنهما ينعتان لأبناهما، فلا تَضَعُ حِمَارَهَا عند العمم والخال<sup>(٦)</sup>. (٣٠/١١)

٥٣٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿وَلَا يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُؤَلِّقَهُنَّ﴾، قال: تُبْدِي لهؤلاء الرأس<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٠٤٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق يزيد بن أبي حبيب - في قول الله: ﴿وَلَا يُذِرِكْ زِينَتَهُنَّ﴾: لا يبدو لهؤلاء الذين سمَّاهم الله ومَن لا يَجِلُّ له إلا الأسورة، والأخيرة، والأقربة من غير حسن، وأما عامة الناس فلا يبدو منها إلا الخواتم<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٧.

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ٢٢٥، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨، من طريق سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، ولم يذكر طلحة بن مصرف، ووقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم: الدرع، بدل: الذراع.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢١٣/٧ (١٢٨٣٤). (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٨/٤، وابن المنذر - كما في تفسير ابن كثير ٤٩/٦ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/١٧.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع ١٠٨/١ (٢٤٦).

٥٣٠٤٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ أو... أو...: القلادة من الزينة، والدملج من الزينة، والخلخال، والقرط، كل هذا زينة، فلا بأس أن تُبْدِيَهُ عند كل ذي محرم، وأمَّا التَّجْرُدُ فَإِنَّ تِلْكَ عورة فلا ينبغي أن تتجرد إلا عند زوجها<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ يعني نكاح: ولا يضعن الجلباب ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ يعني: أزواجهن، ﴿أَوْ مَا بَيْنَهُنَّ أَوْ مَا بَيْنَهُنَّ أَوْ أُنْبَاءَهُنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَخْوَانَهُنَّ﴾ أو نبيء إخوانهن أو نبيء أخواتهن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ وهذه الزينة الباطنة ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ يعني: أزواجهن، ﴿أَوْ مَا بَيْنَهُنَّ أَوْ مَا بَيْنَهُنَّ أَوْ أُنْبَاءَهُنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَخْوَانَهُنَّ أَوْ نَبِيءَهُنَّ أَوْ نَبِيءَهُنَّ أَوْ نَبِيءَهُنَّ أَوْ نَبِيءَهُنَّ﴾ أو نبيء إخوانهن أو نبيء أخواتهن<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾

٥٣٠٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾، قال: هُنَّ المسلمات، لا تبديهن ليهودية، ولا نصرانية، وهو النحر، والقرط، والوشاح، وما يحرم أن يراه إلا محرم<sup>(٤)</sup>. (٣٠/١١)

٥٣٠٥٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾: يعني: نساء المؤمنات<sup>(٥)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾، قال: نساتهن المسلمات، ليس المشاركات من نساتهن، وليس للمرأة المسلمة أن تكشف بين يدي المشركين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: لا تضع المسلمة خمارها عند مشركة، ولا تقبلها<sup>(٧)</sup> - أي: لا تكون قابلة لها -؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿أَوْ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥٧/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣. وفي تفسير البغوي ٣٤/٦: قال مقاتل: يعني: لا يضعن الجلباب ولا الخمار إلا لبعولتهن، أي: إلا لأزواجهن.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١.

(٤) أخرجه عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٥٠/٦ - وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨ (١٤٤١٥). (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.

(٧) قبلت القابلة المرأة إذا قبلت الولد؛ أي: تلقت عند الولادة. اللسان (قبل).

نِسَائِهِمْ ﴿١﴾، فَلَسْنُ مِنْ نِسَائِهِمْ (٣٠/١١).

٥٣٠٥٥ - عن **عبادة بن نسي** - من طريق هشام بن الغاز -: أنه كره أن تقبل النصرانية المسلمة، أو ترى عورتها. ويتأول: ﴿أَوْ نِسَائِهِمْ﴾ (٢). (ز)

٥٣٠٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ نِسَائِهِمْ﴾، يعني: نساء المؤمنات كلهن (٣). (ز)

٥٣٠٥٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿أَوْ نِسَائِهِمْ﴾، قال: بلغني: أنهن نساء المسلمين، لا يحل لمسلمة أن تُرى مشرقة عريتها، إلا أن تكون أمة لها، فذلك قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ (٤). (ز)

٥٣٠٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْ نِسَائِهِمْ﴾ المسلمات، يرين منها ما يرى ذو المحرم، ولا ترى ذلك منها اليهودية، ولا النصرانية، ولا المجوسية (٥). (ز)

### ✽ من أحكام الآية:

٥٣٠٥٩ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق عبادة بن نسي الكندي - أنه كتب إلى أبي عبيدة: أما بعد، فإنه بلغني: أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك، فإنه من قبلك عن ذلك؛ فإنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها (٦). (٣١/١١)

٥٣٠٦٠ - عن عبادة، قال: كتب **عمر بن الخطاب** إلى أبي عبيدة بن الجراح: أما بعد، فقد بلغني: أن نساء يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب، فامنع ذلك، وحلّ دونه. =

٥٣٠٦١ - قال: ثم إن **أبا عبيدة** قام في ذلك المقام مبهلاً: اللهم، أيما امرأة تدخل الحمام من غير علة، ولا سقم، تريد البياض لوجهها؛ فسود وجهها يوم تبيض الوجه (٧). (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٥٠/٦ -، والبيهقي في سننه ٩٥/٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٧. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٤٩/٦ -، والبيهقي في سننه ٩٥/٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/١٧.

٥٣٠٦٢ - قال عطاء بن أبي مسلم الخراساني - من طريق ابنه عثمان -: لَمَّا قَدِمَ **أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ** بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَانَ قَوَابِلُ نَسَائِهِمُ الْيَهُودِيَّاتِ وَالنَّصْرَانِيَّاتِ <sup>(١)</sup> [٤٦٤٧]. (ز)

٥٣٠٦٣ - قال يحيى بن سلام: فهذه ثلاث حُرَمٍ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ: مِنْهُنَّ الزَّوْجُ الَّذِي يَجِلُّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا، فَهَذِهِ حَرَمَةٌ لَيْسَتْ لغيره. وَمِنْهُنَّ الْأَبُ، وَالابْنُ، وَالْأَخُ، وَالْعَمُّ، وَالْخَالَ، وَابْنُ الْأَخِ، وَابْنُ الْأَخْتِ، وَالرِّضَاعُ فِي هَذَا بِمَنْزِلَةِ النَّسَبِ، فَلَا يَحِلُّ لَهَا - وَلَا فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ - أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّعْرِ وَالصُّدْرِ، وَالسَّاقِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ. =

٥٣٠٦٤ - عن الحسن - من طريق الحسن بن دينار - قال: لَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ خَمَارَهَا عِنْدَ أَبِيهَا، وَلَا ابْنِهَا، وَلَا أُخْتِهَا، وَلَا أُخِيهَا. =

٥٣٠٦٥ - وقال ابن عباس: يَنْظُرُونَ إِلَى مَوْضِعِ الْقُرْطَيْنِ، وَالْقَلَادَةِ، وَالسَّوَارِينِ، وَالخَلْخَالِينَ. =

٥٣٠٦٦ - قال يحيى: وهذه الزينة الباطنة. =

٥٣٠٦٧ - حدثني ابن لهيعة، عن بكير بن الأشج، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْدُو مِنَ الْمَرْأَةِ لَذْوِي الْمَحْرَمِ إِلَّا السَّوَارُ، وَالخَاتَمُ، وَالْقُرْطُ. =

٥٣٠٦٨ - قال: وحدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أنه كان يقول: القصة، والقرطان، والقلادة، من الزينة. =

٥٣٠٦٩ - نا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾، ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾، وَالْأَخُ، وَابْنُ الْأَخِ، وَابْنُ الْأَخْتِ، وَالْعَمُّ، وَالْخَالَ، قال: ما فوق الذراع. =

٥٣٠٧٠ - [قال يحيى بن سلام: ] وحرمة أخرى الثالثة فيهم: أبو الزوج، وابن الزوج، والتابع الذي قال الله: ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْوَاحِ مِنَ الرِّجَالِ﴾... <sup>(٢)</sup>. (ز)

[٤٦٤٧] ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢١٢/١٠) أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَوْ إِسَاءَتَهُنَّ﴾ يَعْنِي: أَنَّهُ يُجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ أَنْ تَظْهَرَ زِينَتَهَا لِلنِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ دُونَ نِسَاءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَعَلَّقَ عَلَى قَوْلِ عَطَاءَ بِقَوْلِهِ: «فَهَذَا - إِنْ صَحَّ - مَحْمُولٌ عَلَى حَالِ الضَّرُورَةِ، أَوْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِمْتِهَانِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ كَشْفُ عَوْرَةٍ وَلَا بَدَّةٍ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨ (١٤٤١٧). (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١ - ٤٤٢.

## ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾

### ❁ قراءات:

- ٥٣٠٧١ - عن مجاهد، وطاؤوس - من طريق ليث - قالوا: في بعض القراءة: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ)<sup>(١)</sup>. (٣٢/١١)
- ٥٣٠٧٢ - عن ابن جريج، قال: أخبرني عمر بن دينار، عن مخلد التميمي، أنه قال في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾، قال: في القراءة الأولى: (أَيْمَانُكُمْ)<sup>(٢)</sup> ٤٦٤٨. (ز)
- ٥٣٠٧٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾، قال: في القراءة الأولى: (الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)<sup>(٣)</sup>. (٣٢/١١)

### ❁ تفسير الآية:

- ٥٣٠٧٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: يعني: عبد المرأة، لا يجزئ لها أن تضع جلبابها عند عبْد زوجها<sup>(٤)</sup>. (٣١/١١)
- ٥٣٠٧٥ - عن سعيد بن المسيب - من طريق طارق - قال: لا تَغْرَنَكُم هذه الآية: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾، إنما عُتِيَ بها الإماء، ولم يُعَنَ بها العبيد<sup>(٥)</sup>. (٣٣/١١)
- ٥٣٠٧٦ - عن مجاهد بن جبر =
- ٥٣٠٧٧ - وطاؤوس بن كيسان - من طريق ليث - قال: لا ينظر المملوك إلى شعر سيِّدته. قالوا: وفي بعض القراءة: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ)<sup>(٦)</sup>. (٣٢/١١)

٤٦٤٨ ذكر ابنُ عطية (٣٧٧/٦) هذه القراءة، ثم علَّق بقوله: «فيدخل فيه عبْد الغير».

- (١) أخرجه عبدالرزاق (١٢٨٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦٣٤/٨ نحو هذه القراءة، عن عمرو بن دينار، عن رجل قد سَمَّاه. وهي قراءة شاذة.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٧.
- وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ١٧٩/٤.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- وهي قراءة شاذة؛ لمخالفتها رسم المصاحف.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.
- (٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٦٩/٤، ٣٣٥.
- (٦) أخرجه عبدالرزاق (١٢٨٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٠٧٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - «أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ»: من الإماء المشركات<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: «أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ» من العبيد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٨٠ - قال يحيى بن سَلَمٍ: وبعضهم يقول: «أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ» الإماء، وليس العبيد<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ من أحكام الآية:

٥٣٠٨١ - عن أنس: أن النبي ﷺ أتى فاطمةً بعبدي قد وهبَ لها، وعلى فاطمة ثوبٌ إذا قَعَّتْ به رأسها لم يبلغِ رجليها، وإذا غَطَّتْ به رجليها لم يبلغِ رأسها، فلما رأى النبي ﷺ ما تلقى قال: «إنَّه ليس عليك بأس؛ إنما هو أبوك وغلّامك»<sup>(٤)</sup> [٤٦٤٩]. (٣١/١١)

٥٣٠٨٢ - عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان لإحدائكن مَكَاتِبَ، وكان له ما يُؤدِّي؛ فلتحتجب منه»<sup>(٥)</sup>. (٣٢/١١)

[٤٦٤٩] عَقَبَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٨/٦) (ت. سلامة) على هذا الحديث بقوله: «وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة حديج الخصي - مولى معاوية - أن عبد الله بن مسعدة الفزاري كان أسود شديد الأدمة، وأنه قد كان النبي ﷺ وهبه لابنته فاطمة، فربّته، ثم أعتقه».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٧.

(٢) تفسير يحيى بن سَلَمٍ ٤٤٣/١.

(٣) أخرجه أبو داود ٢٠٠/٦ (٤١٠٦).

فيه سالم بن دينار. قال ابن الملقن في البدر المنير ٥١٠/٧: «وهذا إسناد جيد، وسالم وثقه يحيى بن معين، وليّته أبو زرعة، وقد تابعه سلام بن أبي الصهياح عن ثابت لا جرم، قال الحافظ ضياء الدين في أحكامه: لا أعلم بإسناده بأسًا. وقال ابن القطان في كتابه أحكام النظر: لا يُبالي بقول أبي زرعة - يعني: السالف -؛ فإنَّ العدول متفاوتون في الحفظ بعد تحصيل رتبة العدالة، والحديث صحيح». وقال الرباعي في فتح الغفار ١٤٠٨/٣ (٤٢٤٣): «وفي إسناده أبو جميع سالم بن دينار الجهمي البصري، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: بصري لين الحديث». وقال الألباني في الإرواء ٢٠٦/٦ (١٧٩٩): «صحيح».

(٥) أخرجه أحمد ٧٣/٤٤ (٢٦٤٧٣)، ٢٤٣/٤٤ (٢٦٦٢٩)، ٢٦١/٤٤ (٢٦٦٥٦)، وأبو داود ٧٢/٦ (٣٩٢٨).

والترمذي ١١٣/٣ - ١١٤ (١٣٠٧)، وابن ماجه ٥٦٢/٣ (٢٥٢٠)، وابن حبان ١٠/١٦٣ (٤٣٢٢).

والحاكم ٢٣٨/٢ (٢٨٦٧).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وقال الألباني في الإرواء ١٨٢/٦ (١٧٦٩): «ضعيف».



٥٣٠٨٣ - عن عائشة =

٥٣٠٨٤ - وأم سلمة: عبدُ المرأةِ مَحْرَمٌ لها، فيجوز له الدخولُ عليها إذا كان عفيفاً، وأن ينظر إلى بدن مولاته إلا ما بين السُرَّةِ والرُّكبةِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٨٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: لا بأس أن يرى العبدُ شعرَ سيده<sup>(٢)</sup> [٤٦٥٠]. (٣١/١١)

٥٣٠٨٦ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: لا تضع المرأةُ خمارها عند عبد سيدها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠٨٧ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق عبيدة - قال: تستتر المرأةُ مِن غلامها<sup>(٤)</sup>. (٣٣/١١)

٥٣٠٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: كان العبيدُ يدخلون على أزواج النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (٣٢/١١)

٥٣٠٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: تضع المرأةُ الجلبابَ عند المملوك<sup>(٦)</sup>. (٣١/١١)

٥٣٠٩٠ - عن عامر الشعبي - من طريق المغيرة - قال: لا تضع المرأةُ خمارها عند مملوكها؛ فإن فجأها فلا شيء<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٠٩١ - عن عطاء [ابن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - أنه سُئِلَ: هل يرى غلامُ المرأةِ رأسها وقدمها؟ قال: ما أُحِبُّ ذلك، إلا أن يكون غلاماً يسيراً، فأماً رجل ذو لحية فلا<sup>(٨)</sup>. (٣٢/١١)

٥٣٠٩٢ - قال يحيى بن سلام: ومملوك المرأة لا بأس أن تقوم بين يدي هؤلاء في

[٤٦٥٠] نسب ابن عطية (٣٧٦/٦) قولاً لابن عباس يخالف هذا القول، فقال: «وقال ابن عباس وجماعة: لا يدخل العبد على سيده فيرى شعرها ونحو ذلك، إلا أن يكون غداً» يعني: صبياً، أو ضعيف العقل. ينظر: لسان العرب (وغدا).

(١) تفسير البغوي ٣٥/٦، وجاء عقبه: كالمحارم، وهو ظاهر القرآن.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٤/٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٥/٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٥٧٤٢).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.

(٧) علَّقه يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٢٥).

دِرْع ضَيْقٌ، وَخِمَارٌ ضَيْقٌ بِغَيْرِ جَلْبَابٍ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ التَّيْبِعِ﴾

٥٣٠٩٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿أَوْ التَّيْبِعِ غَيْرِ أُولَى الْأَرْزِيَّةِ﴾، قال: هذا الرجل يتبع القوم وهو مُعَقَّلٌ في عقله، لا يَكْتَرِتُ للنساء، ولا يشتهي النساء<sup>(٢)</sup>. (٣٣/١١)

٥٣٠٩٤ - قال **عامر الشعبي**: هم الذين يتبعون القوم ليصيروا من فضل طعامهم، لا هِمةَ لهم إلا ذلك، ولا حاجة لهم في النساء<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٥ - قال **الحسن البصري**: يتبع الرجلُ منهم الرجلَ يخدمه بطعام بطنه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٦ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَوْ التَّيْبِعِ﴾، قال: هو التابع يتبعك، يُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٧ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْ التَّيْبِعِ﴾ وهو الرجل يتبع الرجلَ، فيكون معه من غير عبيده، من ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْزِيَّةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٨ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْ التَّيْبِعِ غَيْرِ أُولَى الْأَرْزِيَّةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾، قال: هو الذي يتبع القومَ حتى كأنه كان منهم، ونشأ فيهم، وليس يتبعهم لإربة نساءهم، وليس له في نساءهم إربة، وإنما يتبعهم لإرفاقهم إيَّاه<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿غَيْرِ أُولَى الْأَرْزِيَّةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾

٥٣٠٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي إسحاق، عن رجل - في قوله: ﴿أَوْ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨، والبيهقي في سننه ٩٦/٧. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٣٥/٦. (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٥٧/٢، وابن جرير ٢٦٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/١٧.

التَّيْبِعِكَ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»، قال: هو الذي لا يستحي منه النساء<sup>(١)</sup>. (۳۳/۱۱) ۵۳۱۰۰ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿أَوِ التَّيْبِعِكَ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»، قال: كان الرجلُ يتبع الرجلُ في الزمان الأول، لا يَغَارُ عليه، ولا تَرْهَبُ المرأةُ أن تضع خِمارها عنده، وهو الأحمقُ الذي لا حاجة له في النساء<sup>(٢)</sup>. (۳۳/۱۱)

۵۳۱۰۱ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ»، قال: هو الْمُحَنَّثُ الذي لا يقوم زُبُه<sup>(٣)</sup>. (۳۴/۱۱)

۵۳۱۰۲ - قال **عبد الله بن عباس**: الأحمق والعين<sup>(٤)</sup>. (ز)  
۵۳۱۰۳ - عن **علقمة** =

۵۳۱۰۴ - **وعكرمة مولى ابن عباس** - في إحدى الروايات - =

۵۳۱۰۵ - ومقاتل بن حيان، قالوا: الذي لا أَرَبَ له في النساء<sup>(٥)</sup>. (ز)

۵۳۱۰۶ - عن **بسر بن سعيد** - من طريق أبي النضر سالم - في قول الله: ﴿أَوِ التَّيْبِعِكَ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ»، قال: الشيخ الكبير الذي لا يُطبق النساء<sup>(٦)</sup>. (ز)  
۵۳۱۰۷ - عن مقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

۵۳۱۰۸ - عن **سعيد بن جبير**، ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»، قال: هو الشيخ الكبير الذي لا يُطبق النساء<sup>(٨)</sup>. (۳۴/۱۱)

۵۳۱۰۹ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن السائب - قال: هو المَعْتُوهُ<sup>(٩)</sup>. (۳۵/۱۱)

۵۳۱۱۰ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿أَوِ التَّيْبِعِكَ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»: الذين لا يُهْمُّهم إلا بطونهم، ولا يُخافون على النساء<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٩/٤، وابن جرير ٢٦٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهو عند ابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨ عن عكرمة من قوله كما سيأتي.

(٤) تفسير الثعلبي ٨٨/٧.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وعند ابن أبي حاتم عن بسر بن سعيد كما تقدم.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٨/٤، وابن جرير ٢٦٩/١٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨، وأخرج يحيى بن سلام ٤٤٢/١ مختصراً =

- ٥٣١١١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿عَبْرَ أُولَى الْإِرْيَةِ مِنَ الرَّجَالِ﴾**: الذي لا إرب له بالنساء، مثل فلان<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣١١٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - **﴿عَبْرَ أُولَى الْإِرْيَةِ﴾**، قال: هو الأبله الذي لا يعرف أمر النساء<sup>(٢)</sup>. (٣٤/١١)
- ٥٣١١٣ - قال **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق عون -: هو الذي لا يقوم إربه<sup>(٣)</sup>. (٣٤/١١)
- ٥٣١١٤ - قال **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق الحكم بن أبان -: هو المَحْتَث الذي لا يقوم زُبُه<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣١١٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق جابر - **﴿عَبْرَ أُولَى الْإِرْيَةِ﴾**، قال: هو العَيْنين<sup>(٥)</sup>. (٣٤/١١)
- ٥٣١١٦ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابنه طاووس - **﴿عَبْرَ أُولَى الْإِرْيَةِ﴾**، قال: هو الأحمق الذي ليس له في النساء إرْبٌ ولا حاجة<sup>(٦)</sup>. (٣٤/١١)
- ٥٣١١٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق جابر - قال: الأبله<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣١١٨ - قال **عامر الشعبي**: **﴿عَبْرَ أُولَى الْإِرْيَةِ﴾** مَنْ ليس له أرب<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣١١٩ - عن **عامر الشعبي** - من طريق مغيرة - قال: هو الذي لم يبلغ إربه أن يَطَّلِع على عورة النساء<sup>(٩)</sup>. (٣٥/١١)

= شطره الأول من طريق عاصم بن حكيم، والشطر الثاني من طريق ابن مجاهد. وعَلَّقَه البخاري (ت): مصطفى البغا) ٤/١٧٧١.

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٥١/٩ (١٧٤٧٢)، وابن جرير ٢٦٨/١٧.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٨/٤، وابن جرير ٢٦٨/١٧، كذلك من طريق منصور أيضاً، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٧ من طريق عبد الكريم ابن أبي مخارق. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٩/٤.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨.
- (٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الشعلي ٧/٨٨، وتفسير البغوي ٣٥/٦: المجبوب.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق ٥٧/٢ - ٥٨، وابن جرير ٢٦٩/١٧. وعَلَّقَه البخاري (ت: مصطفى البغا) ٤/١٧٧١، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٠. (٨) أخرجه البخاري (ت: مصطفى البغا) ٤/١٧٦٩.
- (٩) أخرجه ابن أبي شيبة ٣١٨/٤، وابن جرير ٢٦٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٧ بلفظ: الذي لا أرب له في النساء.

- ٥٣١٢٠ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - قال: هو الأحمق الذي لا حاجة له بالنساء<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢١ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِنِّيَّةِ﴾، قال: الْمُخَنَّثُ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٢ - قال الحسن البصري: هو الذي لا يتتشر، ولا يستطيع غشيان النساء، ولا يشتهين<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٣ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق جابر -: الذي لا يحمله أربه على أن يُراود النساء<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: هو الرجل الأحمق الذي لا تشتهيه المرأة، ولا يَغَارُ عليه الرجل<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٥ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - قال: هو الكبير الذي يُطبق النساء<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَوِ التَّيْبِعِ غَيْرِ أُولَى الْإِنِّيَّةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾، قال: هو الأحمق، الذي لا همة له بالنساء، ولا إزب<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٧ - عن محمد بن السائب الكلبي، ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِنِّيَّةِ﴾، قال: هو الخَصِي، والعَيْنِ<sup>(٨)</sup>. (٣٤/١١)
- ٥٣١٢٨ - قال مقاتل: الشيخ الهرم، والعَيْنِ، والخصي، والمجبوب، ونحوه<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٣١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِنِّيَّةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾، يقول: مَنْ لا حاجة له في النساء: الشيخ الهرم، والعَيْنِ، والخصي، [والمجبوب]<sup>(١٠)</sup>، ونحوه<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٥١/٩ (١٧٤٧٤). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٨١/٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٨٨/٧ دون آخره، وتفسير البغوي ٣٥/٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٠. (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٥٨/٢، وابن جرير ٢٦٧/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٩) تفسير البغوي ٣٥/٦.

(١٠) في المصدر المطبوع: والمجبوب، وهو تصحيف، وما أثبتناه يوافق السياق، وكذا جاء في تفسير

البغوي ٣٥/٦ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٣.

٥٣١٣٠ - عن الحسن بن أبي جعفر، قال: سألت سعيد بن أبي عروبة عن قول الله ﷻ: ﴿غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ﴾. قال: آلب خاي، وهو الماضغ الماء<sup>(١)</sup> بالفارسية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣١٣١ - عن الأوزاعي - من طريق ابن وهب، عمّن سميع الأوزاعي - في قول الله: ﴿غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾: هو الْمُخَالِطُ عقله<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣١٣٢ - وعن ابن وهب: قال لي الليث [بن سعد]، نحو ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣١٣٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ غير أولي الحاجة إلى النساء، وهم قومٌ كانوا بالمدينة فقراء، طُبِعُوا على غير شهوة النساء<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٣٤ - عن عائشة، قالت: كان رجلٌ يدخل على أزواج النبي ﷺ مُحَنَّثًا، فكانوا يَعُدُّونه مِن غير أولي الإربة، فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة، قال: إذا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بأربع، وإذا أَذْبَرْتُ أَذْبَرْتُ بِثَمَانٍ. فقال النبي ﷺ: «ألا أرى هذا يعرف ما ههنا! لا يدخلن عليكم». فحجبه<sup>(٧)</sup>. (٣٥/١١)

٥٣١٣٥ - عن عائشة، قالت: كان يدخل على أزواج النبي ﷺ هيت، وإنما كُنَّ يَعُدُّونه مِن غير أولي الإربة مِنَ الرجال، فدخل رسولُ الله ﷺ ذات يوم وهو ينعت امرأة، يقول: إنها إذا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بأربع، وإذا أَذْبَرْتُ أَذْبَرْتُ بِثَمَانٍ. فقال رسول الله ﷺ: «ألا أسمعُ هذا يعلم ما ههنا، لا يدخلن عليكم». فأخرجه، فكان بالبيداء يدخل كلَّ جُمُوعَةٍ يَسْتَظْطِمُ<sup>(٨)</sup>. (٣٦/١١)

(١) الماضغ الماء مثل يضرب لشدة الحمق، فيقال: أحقق من ماضغ الماء. جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن العسكري ٣٤٢/١.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٣٤/٣.

(٣) خُوِلْتُ فلان في عقله مُخَالِطَةٌ: إذا اختلَّ عقله. لسان العرب (خلط).

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٤٥/١ (٣٣٨).

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٤٥/١ (٣٣٨).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٧) أخرجه مسلم ١٧١٦/٤ (٢١٨١)، وعبد الرزاق ٤٣٦/٢ (٢٠٣١)، وابن جرير ٢٦٩/١٧ - ٢٧٠، وابن

أبي حاتم ٢٥٧٩/٨ (١٤٤٢٩). وأورده الثعلبي ٨٨/٧.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٣١٣٦ - عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يُقَبَّلُ وَيُبَاشِرُ وهو صائم، وكان أملككم لإزبه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ الطِّفْلِ الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾

٥٣١٣٧ - عن **بسر بن سعيد** - من طريق أبي النضر سالم - في قوله: ﴿أَوْ الطِّفْلِ الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾، قال: الغلام الذي لم يَحْتَلِمَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣١٣٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء [بن دينار] - في قوله: ﴿أَوْ الطِّفْلِ الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾، قال: الغلمان الصغار<sup>(٣)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٣٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَوْ الطِّفْلِ الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾، قال: هم الذين لا يدرون ما النساء من الصغر قبل الحُلْمِ<sup>(٤)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٤٠ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قال: الذي لم يبلغ الحُلْمَ، ولا النكاح<sup>(٥)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٤١ - عن **يزيد بن أبي حبيب** - من طريق ابن لهيعة - في قوله: ﴿أَوْ الطِّفْلِ الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾، قال: الغلام الذي لم يبلغ الحُلْمَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣١٤٢ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَوْ الطِّفْلِ﴾ يعني: الغلمان الصغار ﴿الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾ لا يدرون ما النساء من الصغر<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥٣١٤٣ - قال **محمد ابن شهاب الزهري**: وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَتَّضِعْنَ مِنْ أَيْدِيهِنَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ الطِّفْلِ الذِّي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾، نسخ

(١) أخرجه البخاري ٣٠/٣ (١٩٢٧). (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨. وعزاه السيوطي إليه بلفظ: الغلام الذي لم يحتلم. وأخرج هذا اللفظ ابن أبي حاتم عن بسر بن سعيد كما تقدم في الأثر السابق.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨، والبيهقي في سننه ٩٦/٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٣/١ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٤٣/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٥.

منها قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ إلى قوله: ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ من أحكام الآية:

٥٣١٤٤ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق حميد بن عبد الرحمن - قال: لا تخلو المرأة مع الرجل إلا أن يكون محرماً، وإن قيل: حموها، إنما حموها الموت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣١٤٥ - قال يحيى بن سلام: وأما أبو زوجها، وابن زوجها، والتابع غير أولي الإربة، ومملوكها؛ فإنهم لا ينظرون إلى ما ينظر إليه الابن، والأب، والأخ، وابن الأخ، وابن الأخت، والعم، والخال، ومن كان له رضاع؛ لأن المرأة قد كانت تحل لابن زوجها قبل نكاح الأب إياها، وقد كانت تحل لأبي زوجها قبل أن تحل للتابع، فليس هؤلاء مثل هؤلاء في الحرمة، فلا يجوز لهم أن ينظروا إلى الزينة الباطنة، ولكن ينظرون إليها وعليها إرع وخمار؛ لأنها قد كانت تحل لهم في حال. وكذلك مملوك المرأة؛ لأنه إذا اعتق حلت له. فهؤلاء مثل الأجنبية في الدخول عليها. =

٥٣١٤٦ - كما قال **عمر بن الخطاب**: لا تسافر المرأة مع حموها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٤٧ - عن **أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام** - من طريق سمي - قال: كل شيء من المرأة عورة، حتى ظفرها<sup>(٤)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فلا بأس بالمرأة أن تضع الجلباب عند هؤلاء **المُسَمَّين** في هذه الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْرُجْلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٣١٤٩ - عن **أبي مالك غزوان الغفاري** - من طريق السدي - قال: كانت المرأة تمر على المجلس في رجلها الخرز، فإذا جاوزت المجلس ضربت برجلها؛ فنزلت:

(١) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٣١.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٤٣/١. «حموها» كذا جاءت في مطبوعة المصدر، وهي لغة.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٣/١ - ٤٤٤. «حموها» كذا جاءت بالواو في مطبوعة المصدر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٠/٤. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٥.



﴿وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلَيْهِ﴾ الآية (١). (٣٨/١١)

٥٣١٥٠ - عن معاوية بن قرة، قال: كُنَّ نساء الجاهلية تضرب الخلاخيل الصمَّ؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلَيْهِ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِي مِنْ زِينَتِهِ﴾ (٢). (٣٨/١١)

٥٣١٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلَيْهِ﴾، قال: كانت المرأة تضرب برجلها لسمع قَعْقَعَةِ الخُلخال فيها؛ فنهى عن ذلك (٣). (٣٧/١١)

٥٣١٥٢ - عن حضرمي [بن لاحق التميمي] - من طريق سليمان التيمي -: أَنَّ امرأة اتخذت بُرْتَيْنِ (٤) مِنْ فِضَّةٍ، واتخذت جَزْعًا، فمرّت على القوم، فضربت برجلها، فوقع الخلخال على الجزع، فَصَوَّتْ؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلَيْهِ﴾ (٥). (٣٧/١١)

### تفسير الآية:

٥٣١٥٣ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِي مِنْ زِينَتِهِ﴾، قال: الخُلخال (٦). (٣٨/١١)

٥٣١٥٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، نحو ذلك (٧). (ز)

٥٣١٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا يَصْرِيحُ بِأَرْجُلَيْهِ﴾: وهو أن تُقَرَّعَ الخُلخال بالآخر عند الرجال، أو يكون على رجلها خلخال فتحرّكهن عند الرجال، فنهى الله عن ذلك؛ لأنه من عمل الشيطان (٨). (٣٧/١١)

٥٣١٥٦ - عن **سعيد بن جبيرة** - من طريق عطاء [بن دينار] - قال: إِنَّ المرأة كانت يكون في رجلها الخُلخال فيه الجلاجل، فإذا دخل عليها غريبٌ تحرّك رجلها عمدًا؛ ليسمع صوت الخُلخال، فقال: ﴿وَلَا يَصْرِيحُ﴾ يعني: لا يُحرّك أرجلها؛ ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِي﴾ يعني: ليعلم الغريب إذا دخل عليها ما تُخفي من زينتها (٩). (٣٨/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨، دون ذكر النزول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وهو مرسل.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وهو مرسل.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وهو مرسل.

(٤) البُرّة: الخُلخال. اللسان (برى).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٢ مرسلًا.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨. (٧) علّفه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨ - ٢٥٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨.

٥٣١٥٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ يَأْرَجِلِهِنَّ يُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾، قال: الخلخال، نهى أن تضرب برجلها لسمع صوت الخلخال<sup>(١)</sup>. (٣٧/١١)

٥٣١٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ يَأْرَجِلِهِنَّ﴾، قال: هو الخلخال، لا تضرب امرأة برجلها لسمع صوت خلخالها<sup>(٢)</sup>. (٣٧/١١)

٥٣١٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ يَأْرَجِلِهِنَّ﴾ يقول: ولا يحركن أرجلهن؛ ﴿يُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ يعني: الخلخال، وذلك أن المرأة يكون في رجلها خلخال، فتحرك رجلها عمدًا؛ لسمع صوت الجلاجل، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ يَأْرَجِلِهِنَّ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٦٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ يَأْرَجِلِهِنَّ يُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾، قال: الأجراس من حليهن يجعلنها في أرجلهن في مكان الخلاخل، فنهاهن الله أن يضربن بأرجلهن لتسمع تلك الأجراس<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣١٦١ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: تضرب إحدى رجلها بالأخرى؛ حتى يسمع صوت الخلخالين، فنهين عن ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٥٣١٦٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء [بن دينار] - في قوله: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ يعني: المصدقين بتوحيد الله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣١٦٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي صخر المدني - أنه كان يقول في هذه الآية ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، يقول: لعلكم تفلحون غدًا إذا لقيتموني<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣١٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ من الذنوب التي أصابوها مما في هذه السورة، ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ مما نهى عنه ﷻ من أول هذه السورة إلى

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥٨/٢، وابن جرير ٢٧٣/١٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٤/١ من طريق سعيد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٤/١. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨١/٨.

هذه الآية، ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿تُقْلِحُوا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣١٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ من ذنوبكم، ﴿لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُوا﴾ لكي تفلحوا فتدخلوا الجنة<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٦٦ - عن الأغر، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فأني أتوب في اليوم إليه مائة مرة»<sup>(٣)</sup>. (٣٩/١١)

٥٣١٦٧ - عن حذيفة، قال: كان في لساني ذرب على أهلي، فلم أَعُدْهُ إلى غيره، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أين أنت من الاستغفار، يا حذيفة؟ إنني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة، وأتوب إليه»<sup>(٤)</sup>. (٣٩/١١)

٥٣١٦٨ - عن أبي رافع: أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: كم للمؤمنين من سِتْر؟ قال: «هي أكثر من أن يُحصى، ولكنَّ المؤمن إذا عَمِلَ خَطِيئَةً هتَكَ منها سِتْرًا، فإذا تاب رجع إليه ذلك السِتر وتسعة معه، وإذا لم يتب هتَكَ عنه منها سِتر واحد، حتى إذا لم يبق عليه منها شيء قال الله تعالى لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: إن بني آدم يعيرون، ولا يغفرون؛ فَحَقُّوهُ بأجنتكم. فيفعلون به ذلك، فإن تاب رجعت إليه الأستار كلها، وإذا لم يتب عجبت منه الملائكة، فيقول الله لهم: أسلموه. فَيُسَلِّمُوهُ حتى لا يستر منه عورة»<sup>(٥)</sup>. (٣٩/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٤/١.

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٧٥/٤ (٢٧٠٢)، وأحمد ٣٩٠/٢٩ (١٧٨٤٧).

(٤) أخرجه أحمد ٣٦٥/٣٨ (٢٣٣٤٠)، ٣٨٤/٣٨ (٢٣٣٦٢)، ٣٨٩/٣٨ - ٣٩٠ (٢٣٣٧١)، ٤١٩/٣٨ (٢٣٤٢١)، وابن ماجه ٧٢٠/٤ (٣٨١٧)، وابن حبان ٢٠٥/٣ (٩٢٦)، والحاكم ٦٩١/١ (١٨٨١)، ١٨٨٢ (١٨٨٢)، ٤٩٦/٢ (٣٧٠٦)، وعبد الرزاق ٢٠٧/٣ (٢٨٨٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه هكذا». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٦٩٣ - ١٦٩٤: (٣٨١١): «رواه محمد بن كثير الكوفي القرشي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن المغيرة، عن حذيفة، وهذا عن عمرو لا أعرفه إلا من حديث ابن كثير عنه، وقد تركه أحمد بن حنبل». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٣٤/٤ (٩٣٣١): «هذا إسناد فيه أبو المغيرة البجلي، مضطرب الحديث عن حذيفة، قاله الذهبي في الكاشف».

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة ص ٨٠ (٧٧)، والرويانى في مسنده ٤٧٦/١ - ٤٧٧ (٧٢٤) كلاهما بلفظ: «كم للمؤمن من ستر»، من طريق ابن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثني خالد بن يزيد، أن أبا رافع حدثه... فذكره.

٥٣١٦٩ - عن عبدالله بن مسعود، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «الندم توبة»<sup>(١)</sup>. (٤٠/١١)

٥٣١٧٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه سُئِلَ عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها. فقال: أوله سفاح، وآخره نكاح، وتوبتهما جميعاً أحبُّ إليَّ من توبتهما متفرقين؛ إن الله يقول: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤١/١١)

### ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾

#### ✽ قراءات:

٥٣١٧١ - عن الحسن البصري أنه قرأ: (وَأَنكِحُوا الصَّالِحِينَ مِن عِبِيدِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)<sup>(٣)</sup> [٤٦٥]. (٤١/١١)

#### ✽ تفسير الآية:

٥٣١٧٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنكُمُ﴾ الآية، قال: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغَّبهم فيه، وأمرهم أن يُزَوِّجُوا أحرارهم وعبيدهم<sup>(٤)</sup>. (٤١/١١)

[٤٦٥] ذكر ابن عطية (٣٨٠/٦) هذه القراءة، وبيَّن أن الجمهور على ﴿عِبَادِكُمْ﴾، وأنَّ معنى القراءتين واحد، ثم علَّق بقوله: «إلا أنَّ قرينة الترفيع بالنكاح تؤيد قراءة الجمهور».

= إسناده ضعيف لانقطاعه؛ خالد بن يزيد هو السكسكي، لم يدرك الصحابة؛ فإن كان أبو رافع هو مولى النبي ﷺ فإسناده منقطع، وإن كان أبو رافع تابعياً فالحديث مرسل.

(١) أخرجه أحمد ٣٧/٦ (٣٥٦٨)، ١١٣/٧ (٤٠١٢)، ١١٥/٧ (٤٠١٤)، ١١٦/٧ (٤٠١٦)، ١٩٣/٧ (٤١٢٤)، وابن ماجه ٣٢٢/٥ (٤٢٥٢)، وابن حبان ٣٧٧/٢ (٦١٢)، ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ (٦١٤)، والحاكم ٢٧١/٤ (٧٦١٢، ٧٦١٣)، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨/٥ -.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه اللفظة». وقال ابن حجر في الفتح ٤٧١/١٣: «حديث حسن». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٢٤٨ (١٢٥١): «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٤٦٤/٢: «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ٤/٢٥٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨١. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٣١٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٤ - قال الحسن البصري: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾ هذه فريضة <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾، قال: قد أمركم الله - كما تسمعون - أن تُنكِحوهن؛ فإنه أغض لأبصارهم، وأحفظ لفروجهم <sup>(٣)</sup>. (٤١/١١)
- ٥٣١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾ يعني: الأحرار، بعضكم بعضًا، يعني: من الأزواج من رجل أو امرأة، وهما حُرَّان، فأمر الله ﷻ أن يُزَوِّجا، ثم قال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾، يقول: وزوّجوا المؤمنين من عبيدكم وإمائكم؛ فإنه أغض للبصر، وأحفظ للفرج <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾ يعني: الأيامي من الرجال والنساء من الأحرار، ﴿وَأَيُّكُمْ﴾ يعني: العبيد والإماء <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٨ - وعن إسماعيل السُّدِّي، نحو الشطر الثاني من ذلك <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾، قال: أيامى النساء اللاتي ليس لهن أزواج <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣١٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾ يعني: كل امرأة ليس لها زوج، ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ أي: وأنكحوا الصالحين من عبادكم، يعني: المملوكين المسلمين، ﴿وَأَيُّكُمْ﴾ أي: وأنكحوا الصالحين من إمائكم المسلمات، وهذه رخصة، وليس على الرجل بواجب أن يُزوج أمته وعبدته <sup>(٨)</sup>. (ز)

### ❁ النسخ في الآية:

٥٣١٨١ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في قول الله: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَّانَ يَنْكَرًا﴾، قال: نسخت هذه الآية التي في النور: ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا

- (١) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٨١/٨.
- (٢) علقه يحيى بن سلام ٤٤٤/١.
- (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨١/٨.
- (٦) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٨١/٨.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/١٧.
- (٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٤/١ - ٤٤٥.

ذَانِبَةٌ أَوْ مُشْرِكَةٌ ﴿النور: ٣﴾ (١) [٤٦٥٧].

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٨٢ - عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يأمر بالبائة، وينهى عن التبتل نهياً شديداً، ويقول: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ؛ إِنِّي مُكَاتِرُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢). (ز)

٥٣١٨٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نَصَفَ الدِّينِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي» (٣). (ز)

٥٣١٨٤ - عن عائشة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَأَنْكِحُوا الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ، فَمَا تَبِعَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ حَسَنٌ» (٤). (٤١/١١)

٥٣١٨٥ - عن عبدالرحمن بن البيلماني، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ». قالوا: يا رسول الله، فما الْعَلَائِقُ بَيْنَهُمْ؟ قال: «مَا تَرْضَى عَلَيْهِ

[٤٦٥٧] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٦/٣٨٠) أَنَّ عُمُومَ اللَّفْظَةِ فِي الْآيَةِ هُوَ الدَّافِعُ لِهَذَا الْقَوْلِ بِالنِّسْخِ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨١/٨.

(٢) أخرجه أحمد ٦٣/٢٠ (١٢٦١٣)، ١٩١/٢١ - ١٩٢ (١٣٥٦٩)، وابن حبان ٣٣٨/٩ (٤٠٢٨)، ويحيى بن سلام ٤٤٥/١.

قال الهيثمي في المجمع ٢٥٨/٤ (٧٣٣٩): «رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، وإسناده حسن». وقال ابن حجر في الفتح ١١١/٩: «صح من حديث أنس». وقال المناوي في التيسير ٢/٢٦٨: «إسناده صحيح». وقال الألباني الإرواء ٦/١٩٥ (١٧٨٤): «صحيح».

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/٣٣٢ (٧٦٤٧)، ٨/٣٣٥ (٨٧٩٤)، والبيهقي في الشعب ٧/٣٤٠ - ٣٤١ (٥١٠٠)، ويحيى بن سلام ٤٤٥/١ واللفظ له.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٢٢/٢ (١٠٠٥): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وإنما يذكر عنه، وفيه آفات منها يزيد الرقاشي. قال أحمد: لا يكتب عنه شيء كان منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث، وفيه هياج. قال أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء، وفيه مالك بن سليمان، وقد قدحوا فيه». وقال الهيثمي في المجمع ٤/٢٥٢ (٧٣١٠): «رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين، وفيهما يزيد الرقاشي، وجابر الجعفي، وكلاهما ضعيف، وقد وثقا». وقال المناوي في التيسير ٢/٤١٠ عن إسناده الطبراني: «إسناده ضعيف».

(٤) أخرجه الدارمي ٢/١٨٤ (٢١٨١)، من طريق أبي عاصم، عن إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبيه، عن وهب بن أبي مغيث، قال: حدثني أسماء بنت أبي بكر، عن عائشة به. إسناده حسن.

أهلوه»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣١٨٦ - عن سليمان بن يسار: أن قوماً نزلوا منزلاً، ثم ارتحلوا، وبغت امرأة منهم، فرفعت إلى **عمر بن الخطاب**، فجلدها عمر الحد، وقال: استوصوا بها خيراً، وزوجوها؛ فإنها من الأيامى<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

٥٣١٨٧ - عن عبدالعزيز بن أبي الرواد: أن رسول الله ﷺ قال: «اطلبوا الغنى في هذه الآية: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾»<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٨٨ - عن **أبي بكر الصديق** - من طريق سعيد بن عبدالعزيز - قال: أطبعوا الله فيما أمركم به من النكاح يُنجز لكم ما وعدكم من الغنى، قال تعالى: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٤٢/١١)

٥٣١٨٩ - عن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: أن **عمر بن الخطاب** قال: ما رأيت كرجل لم يلتمس الغنى في الباء<sup>(٥)</sup>، وقد وعده الله فيها ما وعده، فقال: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٦)</sup>. (٤٢/١١)

٥٣١٩٠ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق الحسن - قال: ابتغوا الغنى في الباء. وفي لفظ: اطلبوا الفضل في الباء. وتلا: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٧)</sup>. (٤٢/١١)

٥٣١٩١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق القاسم بن الوليد - قال: التمسوا الغنى

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٣٩/٧ مرسلًا، وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٤/١. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٥/١ مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨.

(٥) الباء والباءة: النكاح والتزويج، ويُطلق على الجماع. اللسان (بوا).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٥/١، وعبد الرزاق في المصنف (١٠٣٩٣)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦١ من طريق ابن عجلان بلفظ: ما رأيت رجلاً مثل رجل قعد أيماً بعد هذه الآية: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٨٥)، وعلقه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦١ بلفظ: ابتغوا الغنى بالنكاح. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه في المصنف. وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٦٨/٣ من طريق إبراهيم بن محمد بن المتشر، وأورد قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ عَرِيًّا قَلَسَتْوَيْتُهُ﴾ [النساء: ٦] بدل هذه الآية.

في النكاح؛ يقول الله: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٢/١١)  
 ٥٣١٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ﴾ الآية،  
 قال: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورضيهم فيه، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: ﴿إِنْ  
 يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤١/١١)

٥٣١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى الأحرار، فيها تقديم، ﴿إِنْ يَكُونُوا  
 فُقَرَاءَ﴾ لا سعة لهم في التزويج؛ ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الواسع، فوعدهم أن يوسع  
 عليهم عند التزويج، ﴿وَسِعَ﴾ لخلقه، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بهم. فقال عمر: ما رأيت أعجز  
 ممن لم يلمس الغناء في الباء، يعني: النساء، يعني: قول الله ﷻ: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ  
 يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٣)</sup> (٤٦٥٣). (ز)

٥٣١٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَسِعَ عَلَيْهِمْ﴾ واسع لخلقه، عليم بهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٩٥ - عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «انكحوا النساء؛  
 فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكُمْ بِالْمَالِ»<sup>(٥)</sup>. (٤٣/١١)

٥٣١٩٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم:

**٤٦٥٣ ذكر ابن عطية (٣٨٠/٦)** أَنَّ النَّقَّاشَ قَالَ بَانَ هَذِهِ الْآيَةُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّ  
 الْقَاضِيَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ إِذَا كَانَ الزَّوْجُ فَقِيرًا لَا يَقْدِرُ عَلَى النِّفْقَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:  
 ﴿يُغْنِيهِمُ اللَّهُ﴾ ولم يقل: يفرق بينهما. وانتقله **مستنداً إلى الدلالة العقلية**، فقال: «وهذا  
 انتزاع ضعيف، وليست هذه الآية حكماً فيمن عجز عن النفقة، وإنما هي وعد بالإغناء،  
 كما وعد به مع التفرق في قوله: ﴿وَإِنْ يَفْرَقَا يُغْنِ اللَّهُ كِلَيْهِمَا مِنَ سَعَتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]،  
 ونفحات رحمة الله مأمولة في كل حال، موعود بها».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٥) أخرجه الحاكم ١٧٤/٢ (٢٦٧٩)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٤٣/٢ - ٤٤٤ -،  
 وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٥٤/٣ (١٥٩١٣)، وأبو داود في المراسيل ص ١٨٠ (٢٠٣) عن عروة مرفوعاً  
 مرسلاً.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين». وقال الدارقطني في اللعل ٦١/١٥ (٣٨٣٤):  
 «والمرسل أصح». وقال الألباني في الضعيفة ٤٠٩/٧ (٣٤٠٠): «ضعيف».



الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله<sup>(١)</sup>. (٤٣/١١)  
 ٥٣١٩٧ - عن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ قال: «التَّمَسُّوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ»<sup>(٢)</sup>. (٤٣/١١)  
 ٥٣١٩٨ - عن جابر، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يشكو إليه الفاقة، فأمره أن يتزوج<sup>(٣)</sup>. (٤٤/١١)

﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

٥٣١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا﴾ الآية، قال: ليتزوج مَنْ لا يجد؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُغْنِيهِ<sup>(٤)</sup>. (٤٤/١١)  
 ٥٣٢٠٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا﴾، قال: هو الرجل يرى المرأة، فكأنه يشتهي؛ فإن كانت له امرأةٌ فليذهب إليها، فليقض حاجته منها، وإن لم تكن له امرأةٌ فلينظر في ملكوت السموات والأرض حتى يغنيه الله من فضله<sup>(٥)</sup>. (٤٤/١١)  
 ٥٣٢٠١ - عن أبي رَوْق عطية بن الحارث الهمداني: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ﴾، يقول: عمًّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرْزُقَهُمُ اللَّهُ<sup>(٦)</sup>. (٤٤/١١)  
 ٥٣٢٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ﴾ عن الزَّنا، ويُقال: نكاح الأمة ﴿الَّذِينَ

(١) أخرجه أحمد ٣٧٨/١٢ - ٣٧٩ - (٧٤١٦)، ٣٩٧/١٥ (٩٦٣١)، والترمذي ٤٦٢/٣ - ٤٦٣ - (١٧٥٠)، والنسائي ١٥/٦ (٣١٢٠)، ٦١/٦ (٣٢١٨)، وابن ماجه ٥٦١/٣ (٢٥١٨)، وابن حبان ٣٣٩/٩ (٤٠٣٠)، والحاكم ١٧٤/٢ (٢٦٧٨)، ٢٣٦/٢ (٢٨٥٩)، والثعلبي ٩٦/٧.  
 قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال المناوي في التيسير ٤٧٤/١: «إسناد صحيح».  
 (٢) أخرجه الثعلبي ٩٥/٧. وأورده الدليمي في الفردوس ٨٨/١ (٢٨٢).  
 قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٢٦/١ عن إسناد الدليمي: «إسناد ضعيف». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢٠١/١ (٥٢٨): «سند فيه لين». وقال الألباني في الضعيفة ٥٠٩/٥ (٢٤٨٧): «ضعيف».  
 (٣) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٣٣/٢ (٢٥٧).  
 في سننه سعيد بن محمد المدني، وأورد له الذهبي هذا الحديث في ميزان الاعتدال ١٥٦/٢ (٣٢٦٢)، وقال: «قال أبو حاتم: ليس حديثه بشيء». وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به».  
 (٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٩٣/١٢.  
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.  
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨.

لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴿١﴾ يعني: سَعَةَ التَزْوِجِ، ﴿حَقَّقْ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعني: يرزقه،  
فيتزوج الحرائر. تَزَوَّجُوا الإِمَاءَ <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ حتى يجدوا ما يتزوجون <sup>(٢)</sup> [٤٦٥]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٣٢٠٤ - عن عبدالله بن صبيح، عن أبيه، قال: كنت مملوكًا  
لِحُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، فسألته الكتاب، فأبى؛ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ﴾  
الآية <sup>(٣)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ  
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، نزلت في حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وفي غلامه صبيح القبيطي،  
وذلك أنه طلب إلى سيده المكاتبه على مائة دينار، ثم وضع عنه عشرين دينارًا،  
فأداها، وعتق، ثم إن صبيحًا يوم حنين أصابه سهم، فمات منه <sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٦٥] ذكر ابن عطية (٣٨١/٦) أن الله أمر في هذه الآية كلَّ مَنْ يتعذر عليه النكاح ولا  
يجده بأي وجه تعذر أن يستعف، وبين أنه لما كان أغلب الموانع على النكاح عدَمَ المال  
وَعَدَّ بالإغناء من فضله، ثم قال: «فعلَى هذا التأويل يعمُّ الأمر بالاستعفاف كلَّ مَنْ تعذر  
عليه النكاح بأي وجه تعذر». ثم ذكر أن جماعة من المفسرين قالت بأنَّ النكاح في هذه  
الآية اسم ما يُنْهَرُ وينفق في الزواج؛ كاللحاف واللباس لما يلتحف به ويلبس، ووجَّهه  
بقوله: «وحملهم على هذا قوله: ﴿حَقَّقْ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، فظنُّوا أنَّ المأمور بالاستعفاف  
إنما هو من عُيِّدَ المال الذي يتزوج به». وانتقده **مستندًا لدلالة العموم**، فقال: «وفي هذا  
القول تخصيص المأمورين بالاستعفاف، وذلك ضعيف».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٧، وآخره كذا ورد في المطبوع.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٦.

(٣) أخرجه ابن السكن - كما في الإصابة ٣/٤٠٧ - وعزاه السيوطي إلى معرفة الصحابة لابن السكن.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٧.

## تفسير الآية:

## ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

٥٣٢٠٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ﴾: يعني: الذين يطلبون المكاتبه من المملوكين<sup>(١)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، يعني: عبيدكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿فَكَاتِبُهُمْ﴾

٥٣٢٠٨ - عن أنس بن مالك، قال: سألتني سيرين المكاتبه، فأبيت عليه، فأتى عمر بن الخطاب، فأقبل عليّ بالدره، وقال: كاتبه. وتلا: ﴿فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، فكاتبه<sup>(٣)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢٠٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لا ينبغي لرجل إذا كان عنده المملوك الصالح الذي له المال، يريد أن يكاتب، ألا يكاتبه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢١٠ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جوير - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: هي عزمه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢١١ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - ﴿فَكَاتِبُهُمْ﴾، قال: إن شاء كاتب، وإن شاء لم يكاتب<sup>(٦)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢١٢ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أوجب عليّ إذا علمت ما لا أن أكاتبه؟ قال: ما أراه إلا واجباً. =

٥٣٢١٣ - وقالها عمرو بن دينار، قال: قلت لعطاء: أتأثره عن أحد؟ قال: لا<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨ - ٢٥٨٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٨)، وابن جرير ٢٧٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٦/١٧.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٣٠/٦ (١٥٨٤).

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٩)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٧.

٥٣٢١٤ - قال إسماعيل بن عياش: أخبرني رجل، عن **عطاء بن أبي رباح**: ﴿فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، فإن شاء كاتب، وإن شاء لم يكاتب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢١٥ - عن مقاتل [بن حيان] - من طريق **بُكَيْر بن معروف** - في قوله: ﴿فَكَابِتُهُمْ﴾، قال: هذا تعليم ورخصة، وليست بعزيمة<sup>(٢)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢١٦ - قال **سفيان الثوري**: إذا أراد العبد من سيده أن يكاتبه؛ فإن شاء السيد أن يكاتبه كاتبه، ولا يُجبر السيد على ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢١٧ - عن **مالك بن أنس** - من طريق **ابن وهب** -: الأمر عندنا: أن ليس على سيّد العبد أن يكاتبه إذا سأله ذلك، ولم أسمع بأحدٍ من الأئمة أكره أحدًا على أن يكاتب عبده. وقد سمعت بعض أهل العلم إذا سُئِلَ عن ذلك؛ فقول له: إن الله - تبارك وتعالى - يقول في كتابه: ﴿فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. يتلو هاتين الآيتين: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]. قال **مالك**: فإنما ذلك أمرٌ أذن الله فيه للناس، وليس بواجب على الناس، ولا يُلْزَمُ أحدًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢١٨ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: ليس بواجب عليه أن يكاتبه، إنما هذا أمر أذن الله فيه، ودليل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢١٩ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، وليست بفريضة؛ إن شاء كاتبه، وإن شاء لم يكاتبه<sup>(٦)</sup> [٤٦٥٥]. (ز)

[٤٦٥٥] اختلف في هذه المكاتبه هل هي على وجه الفرض، أو على وجه الندب؟

ورجح **ابن جرير** (٢٧٨/١٧) مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية القول الأول الذي قاله عمر، و**ابن عباس**، و**عطاء** من طريق **ابن جريج**، و**عمرو بن دينار**، وغيرهم، فقال: «وذلك أنَّ ظاهر قوله: ﴿فَكَابِتُهُمْ﴾ ظاهر أمر، وأمر الله فرض الانتهاء إليه، ما لم يكن دليل من كتاب أو سنة على أنه ندب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٣/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٣/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/١٧.

﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾

- ٥٣٢٢٠ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حِرْزَةً، وَلَا تَرْسُلُوهُمْ كَلًّا عَلَى النَّاسِ»<sup>(١)</sup>. (٤٥/١١)
- ٥٣٢٢١ - عن **عبد الله [بن مسعود]** - من طريق ابن سيرين - قال: إذا صلى<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٢٢ - عن ابن جُرَيْج، قال: بلغني عن **ابن عباس** في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: المال<sup>(٣)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٣ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - قال في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: مَالًا<sup>(٤)</sup>. (٤٩، ٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٤ - عن **علي [بن أبي طالب]**، مثله<sup>(٥)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيج، والحكم -، مثله<sup>(٦)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٦ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: أمانة، ووفاء<sup>(٧)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق يزيد بن أبي حبيب - ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَكَاتِبِكُمْ يَقْضِيكَ<sup>(٨)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ حَيْلَةً، وَلَا تُلْقُوا مُؤَنَّتَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ<sup>(٩)</sup>. (٤٧/١١)

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل ص ١٦٩ - ١٧٠ (١٨٥)، والبيهقي في الكبرى ٥٣٥/١٠ (٢١٦٠١).

قال ابن حجر في الفتح ١٩٠/٥: «مرسل، أو معضل».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٧/١١ - ٥٦٨ (٢٣٣٠٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٠)، وابن أبي شيبة ٢٠٢/٧، وابن جرير ٢٨١/١٧، ومن طريق العوفي أيضًا، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨، والبيهقي ٣١٨/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٠)، وابن جرير ٢٨٣/١٧ - ٢٨٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٥، والبيهقي ٣٢٩/١٠. وعلقه يحيى بن سلام ٤٤٧/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧١)، وابن جرير ٢٨١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٣ من طريق الحكم بن عتيبة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى البيهقي.

(٨) أخرجه البيهقي ٣١٧/١٠.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٣/٨، والبيهقي ٣١٧/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٢٢٩ - قال **عبد الله بن عمر**، في قوله ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: قوة على الكسب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٣٠ - عن **مسروق** - من طريق الشعبي - أنه كان يقول: إذا سأل العبدُ مولاه المكاتبَةَ، فإن كانت له مكسبة، وكان له مال؛ كاتبه، وإن لم يكن له مال ولا مكسبة فليحسن وملكته، ولا يكلفه إلا طاقته<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٣١ - عن **عبدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمتم عندهم أمانة<sup>(٣)</sup> [٤٦٥٦]. (٤٧/١١)

٥٣٢٣٢ - عن **إبراهيم [النخعي]** =

٥٣٢٣٣ - **وأبي صالح [باذام]** =

٥٣٢٣٤ - **وقتادة بن دعامة**، مثله<sup>(٤)</sup>. (٤٧/١١)

٥٣٢٣٥ - عن **عبدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن صُلِّيَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢٣٦ - عن **أبي رزين [مسعود بن مالك]** - من طريق الزبيرقان - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمتم عندهم كسب يستطيعون أن يؤدُّوا إليكم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٢٣٧ - عن **سعيد بن جبیر** =

٥٣٢٣٨ - **وإسماعيل السُدِّي** =

[٤٦٥٦] **عَلَّقَ** ابنُ عطية (٣٧٢/٦) على قول عبدة بقوله: «وهذا في زمنه القول الذي قبله». يعني: القول بأن الخير هو الوفاء والصدق.

(١) تفسير البغوي ٤٢/٦.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٣٦/٦ (١٥٩٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٢)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١ عن قتادة من طريق سعيد، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٣٣٠٢) عن أبي صالح من طريق إسماعيل بن أبي خالد بلفظ: أداء وأمانة، وكذا ابن جرير ٢٧٩/١٧.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٣٣/٦ (١٥٨٩)، ٤٣٤/٦ (١٥٩٠)، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٧/١١ (٢٣٢٩٨). وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨ بلفظ: صدقًا.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

- ۵۳۲۳۹ - ومقاتل بن حیان، أنهم قالوا: ما لآل<sup>(۱)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۰ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق مغيرة - قال: صدقًا، ووفاء<sup>(۲)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۱ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - قال: ما لآل<sup>(۳)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۲ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم - ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: المال، والوفاء، والصدق<sup>(۴)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۳ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عن ابن أبي نجیح - ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: كاتبوهم كاتبة أخلاقهم ودينهم ما كان<sup>(۵)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۴ - عن مجاهد بن جبر =
- ۵۳۲۴۵ - وطاووس بن كيسان - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: ما لآل، وأمانة<sup>(۶)</sup>. (۴۷/۱۱)
- ۵۳۲۴۶ - قال الضحاک بن مزاحم: ما لآل<sup>(۷)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۷ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: إن علمتم أنّ في كتابتهم لكم خيرًا فكاتبوهم<sup>(۸)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۸ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خُصيف -: أنه القوة<sup>(۹)</sup>. (ز)
- ۵۳۲۴۹ - عن الحسن البصري - من طريق يونس -: دينًا، وأمانة<sup>(۱۰)</sup>. (ز)
- 
- (۱) علّفه ابن أبي حاتم ۲۵۸۴/۸، وعلّفه يحيى بن سلام ۴۴۶/۱ عن السدي.
- (۲) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ۵۶۸/۱۱ (۲۳۳۰۴)، وابن جرير ۲۸۰/۱۷، وإسحاق البستي في تفسيره ص ۴۶۴ كلاهما بزيادة: أو أحدهما.
- (۳) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ۵۶۸/۱۱ (۲۳۳۰۳).
- (۴) أخرجه ابن أبي حاتم ۲۵۸۴/۸.
- (۵) تفسير مجاهد ص ۴۹۲، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ۵۶۸/۱۱ (۲۳۳۰۷)، وابن جرير ۲۸۱/۱۷ من طريق ابن جريج بلفظ: إن علمتم لهم ما لآل، كاتبة أخلاقهم ودينهم ما كان.
- (۶) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ۵۶۷/۱۱ (۲۳۲۹۸)، وابن جرير ۲۷۹/۱۷، وابن أبي حاتم ۲۵۸۴/۸، والبيهقي ۳۱۸/۱۰. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
- (۷) تفسير الثعلبي ۹۶/۷، وتفسير البغوي ۴۲/۶. (۸) أخرجه ابن أبي حاتم ۲۵۸۵/۸.
- (۹) أخرجه ابن أبي حاتم ۲۵۸۵/۸.
- (۱۰) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (۱۵۵۷۴)، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ۵۶۸/۱۱ (۲۳۳۰۱)، وابن جرير بلفظ: صدقًا، ووفاء، وأداء، وأمانة، وأخرجه آدم - من طريق المبارك، كما في تفسير مجاهد ص ۴۹۲ - بلفظ: أداء، وفاء، أمانة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٣٢٥٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: إن علمتم عندهم مالاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٥١ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله تعالى: ﴿فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: الخير: القرآن، والإسلام. =

٥٣٢٥٢ - وقال سعيد بن أبي الحسن: الإسلام، والغنى<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٣ - عن يونس بن عبيد، قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ الْحَسَنِ [البصري]، وَعِنْدَهُ سَعِيدٌ: إِنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ فَكَاتِبُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ فَلَا تَعَلَّقْهُ صَحِيفَةً يَغْدُو بِهَا عَلَى النَّاسِ وَيُرُوحُ، فَيَسْأَلُهُمْ، فَيُحَرِّجُهُمْ وَيُؤْتِمُّهُمْ. =

٥٣٢٥٤ - وقال الحسن: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ صدقًا وأمانة، مَنْ أَعْطَاهُ كَانَ مَاجُورًا، وَمَنْ سُئِلَ فَرَدَّ خَيْرًا كَانَ مَاجُورًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٥ - عن محمد بن سيرين - من طريق الأشعث -: إذا صلوا، وأقاموا الصلاة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان -: أداء، ومالاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: خيرًا: أداء، وأمانة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٨ - وعن عطية العوفي، مثل ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٩ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: ما قوله: ﴿فَكَابِتُهُمْ إِنْ

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٩/١١ (٢٣٣٠٨).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٣١/٦ (١٥٨٦)، وأخرج ابن جرير ٢٧٩/١٧ منه قول الحسن: صدقًا وأمانة. دون باقي كلامه.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٧، كما أخرج ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٣٣٠٥) نحوه من طريق مالك بن مغول. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٧/١١ (٢٣٢٩٧)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.



عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، ما الخير؟ المال، أم الصلاح، أم كل ذلك؟ قال: ما نراه إلا المال، كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠]، الخير: المال<sup>(١)</sup>. (٤٧/١١)

٥٣٢٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: يعني: له مالاً، أو حِرْفَةً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٦١ - عن عمرو بن دينار - من طريق ابن جريج -: أحسبه كل ذلك: المال، والصلاح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٢ - عن ابن أبي نجیح - من طريق حماد بن سلمة - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: عَقْلًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - قول الله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: الخير: القُوَّةُ على ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، يعني: مالاً<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٥ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: قُوَّةٌ على الاحتراف والكسب؛ لأداء ما كُتِبَ عليه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٦ - عن سفيان - من طريق زيد - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: يعني: صدقاً، ووفاء، وأمانة<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٧ - عن الليث [بن سعد] - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: حَزْمًا<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٨ - عن أشهب، قال: سئِلَ مالك بن أنس عن قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ

(١) أخرجه عبدالرزاق (١٥٥٧٠)، وابن جرير ٢٨٢/١٧، والبيهقي ٣١٨/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٧. وفي تفسير الثعلبي ٩٦/٧، وتفسير البغوي ٤٢/٦: مالاً وأمانة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع ٥٣/١ (١١٥)، وابن جرير ٢٧٩/١٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٧) تفسير الثعلبي ٩٦/٧، وتفسير البغوي ٤٢/٦ مختصراً.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٧. (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

خَيْرًا. فقال: إِنَّهُ لَيَقَالُ: الخَيْر: القُوَّةُ على الأداء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمت فيه خيرًا لنفسك، يُؤدِّي إليك، ويصدقك ما حدثك، فكاتبه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٠ - قال الشافعي: وأظهر معاني الخير في العبد: الاكتساب مع الأمانة، فأحبُّ أن لا يُمنَع من كتابته إذا كان هكذا<sup>(٣)</sup> [٤٦٥٧]. (ز)

### ✽ من أحكام الآية:

٥٣٢٧١ - عن أبي لیلی الكندي عن **سلمان الفارسي** قال: قال لي عبد: كاتبني، قال: لك مال؟ قال: لا، قال: تطعمني أوساخ الناس. فأبى عليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٢ - عن نافع، قال: كان **عبد الله بن عمر** يكره أن يُكاتب عبده إذا لم يكن له حرفة، ويقول: تطعمني من أوساخ الناس!<sup>(٥)</sup>. (٤٧/١١)

[٤٦٥٧] اختلف في الخير الذي أمر الله تعالى عباده بكتابة عبيدهم إذا علموه فيهم؛ فقال قوم: فهو القدرة على الاحتراف والكسب. وقال آخرون: الوفاء والصدق. وقال غيرهم: المال.

ورجع ابن جرير (٢٨٢/١٧) مستندًا إلى **الدلالة العقلية واللغة** القولين الأولين، وانتقد الأخير، فقال: «وأولى هذه الأقوال في معنى ذلك عندي قولٌ من قال: معناه: فكاتبهم إن علمتم فيهم قوة على الاحتراف والاكتساب، ووفاء بما أوجب على نفسه وألزمها، وصدق لهجة. وذلك أنَّ هذه المعاني هي الأسباب التي بمولى العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده، مما يكون في العبد؛ فأما المال وإن كان من الخير فإنه لا يكون في العبد، وإنما يكون عنده أو له، لا فيه، والله إنما أوجب علينا مكاتبته العبد إذا علمنا فيه خيرًا، لا إذا علمنا عنده أو له، فلذلك لم نقل: إنَّ الخير في هذا الموضع معني به: المال».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/١٧. وجاء في تفسير البغوي ٤٢/٦: قوة على الكسب. ونحوه في تفسير الثعلبي ٩٦/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٧. وجاء في تفسير الثعلبي ٩٦/٧: قوة على الاحتراف والكسب؛ لأداء ما كُتِب عليه. وفي تفسير البغوي ٤٢/٦: صدقًا وأمانة.

(٣) تفسير الثعلبي ٩٦/٧، وتفسير البغوي ٤٢/٦.

(٤) أخرجه الثعلبي ٩٦/٧، وينظر: تفسير البغوي ٤٢/٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٨٥)، وابن جرير ٢٧٨/١٧، والبيهقي ٣١٨/١٠. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٢٧٣ - قال يحيى بن سلام: كان سفيان [الثوري] يكره أن يكتب المملوك، وليس له حيلة، يكون عيالاً على الناس<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٤ - قال يحيى بن سلام: نكره أن نكاتبه وليست له حرفة ولا عمل، إلا على مسألة الناس. فإن كانت له حرفة أو عمل ثم تُصدَّق عليه من الفريضة أو التطوع فلا بأس على سيده في ذلك. فإن عجز فلم يُؤدِّ المكاتبه على نجومها كما اشترط سيده؛ فهو رقيق، إلا إن شاء سيده أن يُؤخِّره. فإن رجع مملوكًا وقد تُصدَّق عليه جعل سيده ما أخذ منه من الصدقة في المكاتبين. وإذا كاتبه وعنده مال لم يعلم به سيده، ثم أدى مكاتبته؛ فذلك المال للسيد. وكل مال أصابه في كتابته فهو له إذا أدى كتابته، وولاؤه لسيدة الذي كاتبه. وإن كانت مملوكته، فولدت في مكاتبته؛ فأولادها بمنزلتها، إذا أدت خرجوا أحرارًا معها، وإن عجزت فرجعت مملوكة رجعوا مملوكين معها<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَانَكُمْ﴾

٥٣٢٧٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبد الله بن حبيب - عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَانَكُمْ﴾، قال: «يترك للمكاتب الرُّبع»<sup>(٣)</sup>. (٤٩/١١)

٥٣٢٧٦ - عن عكرمة، عن ابن عباس: أن **عمر بن الخطاب** كاتب عبدًا له يُكنى: أبا أمية، فجاءه بنتجه حين حلَّ، فقال: اذهب، فاستعن به في مكاتبتك. فقال: يا أمير المؤمنين، لو تركته حتى يكون آخر نجم. قال: إني أخاف ألا أدرك ذلك. ثم قرأ: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَانَكُمْ﴾. قال عكرمة: وكان أول نجم أدَّى في الإسلام<sup>(٤)</sup>. (٤٩/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٣) أخرجه الحاكم ٤٣١/٢ (٣٥٠١)، والتعليق ٩٧/٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعبد الله بن حبيب هو أبو عبد الرحمن السلمي، وقد أوقفه أبو عبد الرحمن عن علي في رواية أخرى». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وروي موقوفًا». وأورده الدارقطني في العلل ١٦٤/٤ (٤٨٨). وقال ابن كثير في تفسيره ٥٤/٦: «هذا حديث غريب، ورفعه منكر، والأشبه أنه موقوف على علي ﷺ، كما رواه عنه أبو عبد الرحمن السلمي». وقال الألباني في الإرواء ١٨١/٦ (١٧٦٥): «منكر».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨ (١٤٥١٠). وعزه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن سعد، والبيهقي.

٥٣٢٧٧ - عن فضالة أبي المبارك، عن أبيه، قال: سألت **عمر بن الخطاب** المكتابة على أربعين ومائة أوقية، ففعل، ولم يستزديني. ثم أرسل إلى حفصة، فقال: إنني كاتبٌ غلامي، وإنه ليس عندي اليوم شيء، فابعثي لي بمائتي درهم حتى يأتيني شيء - أو قال: يخرج عطائي -. فبعثت إليه بمائتي درهم، فأخذها في يده، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَابَتُوهُمْ إِنَّ عِلْمَنتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾. ثم قال: هاك، بارك الله لك. فدفعها إلي من قبل أن أؤدي شيئاً، فبارك الله لي حتى أدت مكاتبي، وعتقت، وفعلت<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٨ - عن عبد الملك بن أبي بشير، قال: حدثني فضالة بن أبي أمية، عن أبيه، قال: كاتبني **عمر بن الخطاب**، فاستقرض لي من حفصة مئتي درهم. قلت: ألا تجعلها في مكاتبي؟ قال: إنني لا أدري أدرك ذلك أم لا؟ قال عبد الملك: فذكرت ذلك لمكرمة فقال: ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَأَتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾. (ز)

٥٣٢٧٩ - عن **عثمان بن عفان** =

٥٣٢٨٠ - **علي بن أبي طالب** =

٥٣٢٨١ - **الزبير بن العوام**: هذا خطابٌ للموالي، يجب على المولى أن يحطَّ عن مكاتبه من مال كتابته شيئاً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٨٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - في قوله: ﴿وَأَتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾، قال: يترك للمكاتب الربع<sup>(٤)</sup>. (٤٩/١١)

٥٣٢٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال في قوله: ﴿وَأَتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ﴾: أمر الله المؤمنين أن يُعينوا في الرقاب. =

٥٣٢٨٤ - وقال **علي بن أبي طالب**: أمر الله السيد أن يدع للمكاتب الربع من ثمنه، وهذا تعليمٌ من الله ليس بفريضة، ولكن فيه أجر<sup>(٥)</sup>. (٤٨/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٢)، وابن سعد في الطبقات ١١٦/٩ وابن جرير ٢٨٤/١٧ - ٢٨٥ واللفظ له.

(٣) تفسير البغوي ٤٢/٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٠)، وابن جرير ٢٨٣/١٧ - ٢٨٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٥، والبيهقي ٣٢٩/١٠. وعلَّقَه يحيى بن سلام ٤٤٧/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٦/٨.

٥٣٢٨٥ - عن **بريدة [بن الحصيب]** - من طريق ابنه عبد الله - ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾، قال: حَتَّ النَّاسَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْطُوهُ<sup>(١)</sup>. (٤٨/١١)

٥٣٢٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَكُمْ﴾، يعني: ضَعُوا عَنْهُمْ مِنْ مَكَاتِبِهِمْ<sup>(٢)</sup>. (٤٨/١١)

٥٣٢٨٧ - عن **عبد الله بن عباس**: يَحْطُّ عَنْهُ الثَّلَاثُ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٨٨ - عن سعيد بن جبير، قال: كان **ابن عمر** إذا كان له مَكَاتِبٌ لم يضع عنه شيئاً من أول نجومه؛ مخافة أن يعجز فيرجع إليه صدقته، ولكنه إذا كان في آخر مكاتبه وضع عنه ما أحب<sup>(٤)</sup>. (٥٠/١١)

٥٣٢٨٩ - عن نافع، قال: كاتب **عبد الله بن عمر** غلاماً له يُقال له: شرفاً، على خمسة وثلاثين ألف درهم، فوضع من آخر كتابته خمسة آلاف. ولم يذكر نافع أنه أعطاه شيئاً غير الذي وضع له<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢٩٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع -: أَنَّ مَكَاتِبًا لَهُ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الرَّقِّ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ. فَرَدَّهُ فِي الرَّقِّ، ثُمَّ أَعْتَقَهُ بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٢٩١ - عن إسماعيل السُّدِّي، ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَكُمْ﴾، قال: كان **عبد الله بن عمر** يضع عن المكاتبين الرَّبِيعَ، وكان غيره يضع العُشْرَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٢٩٢ - عن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي - من طريق ابنه إسماعيل - قال: كَاتَبْتَنِي **زَيْنُبُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ** مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ، فَتَرَكْتُ لِي أَلْفًا. وَكَانَتْ زَيْنُبُ قَدْ صَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَبْلَتَيْنِ جَمِيعًا<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٢٥٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والرويان في مسنده، والضياء المقدسي في المختارة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨، والبيهقي ٣٣٠/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٤٣/٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٥)، وابن جرير ٢٨٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٧. (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٨/٨ (١٤٥١٧).

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/١٧.

٥٣٢٩٣ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّتِي آتَيْنَكُمْ﴾، قال: أمر مولاه والناس جميعًا أن يعينوه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: يترك للمكاتب طائفة من كتابته<sup>(٢)</sup>. (٤٨/١١)

٥٣٢٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّتِي آتَيْنَكُمْ﴾، قال: آتاهم مما في يديك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم بن أبي بزة - =

٥٣٢٩٧ - وعطاء بن أبي رباح - من طريق حجاج بن أرطاة - في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّتِي آتَيْنَكُمْ﴾، قال: يحط عنه الربع<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢٩٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾، قال: حثَّ الناس عليه؛ مولى، وغيره<sup>(٥)</sup>. (٤٨/١١)

٥٣٢٩٩ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾: أي: سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضات<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٣٠٠ - عن الحكم بن عطية، قال: سئل محمد بن سيرين عن قول الله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّتِي آتَيْنَكُمْ﴾. قال: كان يُعجِبهم أن يدع الرجل لمكاتبه طائفة من مكاتبته<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٣٠١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان - في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّتِي آتَيْنَكُمْ﴾، قال: مما أخرج الله لك من مكاتبته<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٣٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: يترك له العُشر من كتابته<sup>(٩)</sup>. (٤٩/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٦/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٤)، والبيهقي ٣٣٠/١٠، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/١٧. (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٨/١٧، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ٤٣/٦. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ١٥٥/١١، وابن جرير ٢٨٥/١٧ بلفظ: مما

أخرج الله لكم منهم، وابن أبي حاتم ٢٥٨٨/٨.

(٩) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٣٣٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾، قال: أمروا أن يدع طائفةً من مكاتبيه، أو يُساع<sup>(١)</sup> له<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٤ - عن القاسم ابن أبي بزة - من طريق حجاج - ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾، قال: يُوضَع عنه<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٥ - وعن عطاء، مثل ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٦ - عن الحكم بن عتيبة - من طريق المسعودي - قال: المكاتب تجري فيه العتاقة في أول نَجْمٍ يُؤَدَّى<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾، قال: ذلك على الولاة، [يُعطونهم] من الزكاة؛ يقول الله: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠].<sup>(٦)</sup> (٥٠/١١)
- ٥٣٣٠٨ - عن عبيد الله بن عمر، قال: سألتُ عبدالكريم عن قول الله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾، يعني بذلك: أن يضع عنه نصف ما عليه، أو من سوى ذلك؟ قال: ليس يضع له مِمَّا عليه، ولكن تعطيه مما عندك من نجمه<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٩ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] - من طريق حمزة بن إسماعيل - في قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾، قال: هو المكاتب، إذا أدى إليك مكاتبته فأعطه منه شيئاً، فإن لم تفعل فقد ظلمته<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣٣١٠ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر -: إنما يعني بهذا: الناس، أتوا المكاتب من مال الله الذي آتاكم، يحضهم بذلك على الصدقة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٣٣١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمر الله - تبارك وتعالى - أن يُعينوا في الرقاب، فقال: ﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ يعني: وأعطوهم ﴿مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٣٣١٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكِير بن معروف - قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ

(١) يُساع: يُسَهِّل. اللسان (سوغ).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٧.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٧.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٥٣ (١١٥)، وابن جرير ١٧/٢٨٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٨.

(٩) أخرجه عبدالرزاق ٢/٥٩.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٧.

اللَّهُ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ: يعني: الذي أعطاكم (١). (ز)

٥٣٣١٣ - قال سفيان - من طريق زيد -: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعْطِيَهُ الرَّبِيعُ، أَوْ أَقْلُ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَأَنْ يُفْعَلَ ذَلِكَ حَسَنٌ (٢). (ز)

٥٣٣١٤ - عن ابن وهب، قال: قال مالك [بن أنس]: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ ذَلِكَ أَنْ يُكَاتِبَ الرَّجُلُ رَجُلًا مِنْهُ، ثُمَّ يَضَعُ عَنْهُ مِنْ آخِرِ كِتَابَتِهِ شَيْئًا مُسَمًّى. قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ، وَعَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَعَمَلُ النَّاسِ عِنْدَنَا (٣) (٤٦٥٨). (ز)

٥٣٣١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - في قول الله: ﴿وَمَا آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾، قال: الفْيءُ، والصدقات. وقرأ قول الله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ حتى بلغ ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾. فأمرهم الله أن يوفوهم منه، وليس ذلك من الكتابة. =

٥٣٣١٦ - قال: وكان أبي يقول: ما له وللكتابة؟! هو من مال الله الذي فرض له فيها نصيبًا (٤) (٤٦٥٩). (ز)

٤٦٥٨ عُلِّيَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٦/٣٨٢) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «وَعَلَّةٌ ذَلِكَ: أَنَّهُ إِذَا وُضِعَ مِنْ أَوْلَى نَجْمٍ رِيْمًا عَجَزَ الْعَبْدُ؛ فَرَجَعَ هُوَ وَمَالُهُ إِلَى السَّيِّدِ؛ فَعَادَتْ إِلَيْهِ وَضِعَتُهُ، وَهِيَ شَبْهُ الصَّدَقَةِ».

٤٦٥٩ قوله: ﴿وَمَا آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾ اختلف المفسرون فيه على قولين: الأول: معناه: اطرحوا لهم من الكتابة بعضها. ثم اختلفوا في المقدار؛ فقليل: الربع. وقيل: الثلث. وقيل: النصف. وقيل: العشر. وقيل: جزء من الكتابة غير مقدر. والثاني: بل المراد من قوله: ﴿وَمَا آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾: هو النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكوات.

ورجع ابن جرير (١٧/٢٨٩) بتصرف) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الثاني الذي قاله الحسن، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبوه، ومقاتل بن حيان، وإبراهيم، وبيدة، فقال: «لأنَّ قوله: ﴿وَمَا آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاهُمْ﴾ أمرٌ من الله - تعالى ذكْرُه - بإيتاء =

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٨ من قول ابن زيد عدا آخره فمن قول أبيه، وأخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٨ كله من قول أبيه.



❁ من أحكام الآية:

٥٣٣١٧ - عن الزهري، قال: قضى **عمر بن الخطاب** =

٥٣٣١٨ - **وعثمان بن عفان** =

٥٣٣١٩ - **وزيد بن ثابت** =

٥٣٣٢٠ - **وعائشة** =

٥٣٣٢١ - **وابن عمر** =

٥٣٣٢٢ - **وعمر بن عبدالعزيز**: أنه عبدٌ قنٌ ما بقي عليه درهمٌ حياته وموته. قال: ولو ترك مالا فهو عبدٌ أبداً حتى يُؤدّي، لو لم يبق عليه إلا درهمٌ واحد حتى يوفيه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٢٣ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق القاسم بن عبدالرحمن - قال: أيها الناس، إنكم مكاتبين، فإذا أدى المكاتب نصف ما عليه من كتابته فلا يُردُّ في الرقِّ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٢٤ - عن خلاص: أن **عليًا** قال: إذا عجز استسعى سنتين؛ فإن أذى، وإلا ردُّ في الرقِّ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٢٥ - عن **عبدالله بن مسعود** - من طريق إبراهيم - قال: إذا أذى الثلث أوقف رقبته، فهو غريم<sup>(٤)</sup>. (ز)

== المكاتبين من ماله الذي أتى أهل الأموال، وأمر الله فرض على عباده الانتهاء إليه، ما لم يخبرهم أن مراده النذب... فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن أخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله أنه نذب؛ وفرض واجب. وإذا كان ذلك كذلك، وكانت الحجة قد قامت أن لا حقٌّ لأحدٍ في مال أحدٍ غيره من المسلمين إلا ما أوجبه الله لأهل سُهْمَانِ الصدقة في أموال الأغنياء منهم، وكانت الكتابة التي يقتضيها سيد المكاتب من مكاتبه مالا من مال سيد المكاتب؛ فيفاد أن الحق الذي أوجب الله له على المؤمنين أن يؤتوه من أموالهم هو ما فرض على الأغنياء في أموالهم له من الصدقة المفروضة، إذ كان لا حقٌّ في أموالهم لأحدٍ سواها. وذكر ابنُ كثير (١٠/٢٣٠) أن القول الأول أشهر.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٧. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٤٦٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٧، وذكر أنه لا يأخذ به.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٧، وعقب عليه بقوله: يعني: بالوقوف الثمن.

٥٣٣٢٦ - عن عبد الله بن عمر =

٥٣٣٢٧ - وجابر بن عبد الله - من طريق قتادة - أنهما قالا: لمواليه شروطهم، فإن عجز ردَّ في الرقِّ (١). (ز)

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرَضَ الْبَعُوثِ الدُّنْيَا  
وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣٣)

### ✽ نزول الآية:

٥٣٣٢٨ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي سفيان - قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له: اذهبي، فابغينا شيئاً. وكانت كارهاة؛ فأنزل الله: (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ). هكذا كان يقرأها (٢). (٥١/١١)

٥٣٣٢٩ - عن جابر - من طريق أبي سفيان -: أنَّ جارية لعبد الله بن أبي يُقال لها: مسيكة، وأخرى يُقال لها: أميمة، فكان يريد هما على الزنا، فشكنا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ﴾ الآية (٣). (٥١/١١)

٥٣٣٣٠ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: كانت مسيكة لبعض الأنصار، فجاءت رسول الله ﷺ، فقالت: إنَّ سيدي يُكرهني على البغاء. فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ (٤). (٥١/١١)

٥٣٣٣١ - عن أنس، قال: كانت جارية لعبد الله بن أبي - يُقال لها: معاذة - يُكرهها

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٧٥/٤ - ٣٧٦، ومسلم (٢٦/٣٠٢٩)، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨ - وابن جرير ١٧/٢٩٠ - ٢٩١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩١، والبيهقي ٨/٩٠٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٨/١٦٣: «هكذا وقع في النسخ كلها: (لَهُنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ). وهذا تفسير، ولم يُرد به أنَّ لفظة: (لَهُنَّ) مُتَزَلَّة؛ فإنه لم يقرأ بها أحد، وإنما هي تفسير وبيان يُرَدُّان المغفرة والرحمة لَهُنَّ؛ لكونهن مكرهات، لا لمن أكرههن».

(٣) أخرجه مسلم (٢٧/٣٠٢٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٣١١)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٥)، والحاكم ٢/٣٩٧، وابن جرير ١٧/٢٩٠ - ٢٩١.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

على الزنا، فلَمَّا جاء الإسلام نزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاةِ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢/١١)

٥٣٣٣٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار -، مثله<sup>(٢)</sup>. (٥٢/١١)

٥٣٣٣٣ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاةِ﴾، قال: كان أهل الجاهلية يبيغين إماءهم، فَنُهِوا عن ذلك في الإسلام<sup>(٣)</sup>. (٥٢/١١)

٥٣٣٣٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: كانوا في الجاهلية يُكْرِهون إماءهم على الزنا، يأخذون أجورهن؛ فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>. (٥٢/١١)

٥٣٣٣٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة -: أَنَّ جارية لعبدالله بن أبيي كانت تزني في الجاهلية، فولدت له [أولادًا] مِنَ الزنا، فلَمَّا حرم الله الزنا قال لها: ما لك لا تزنين؟ قالت: لا، والله، لا أزني أبدًا. فاضربها؛ فانزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاةِ﴾<sup>(٥)</sup>. (٥٢/١١)

٥٣٣٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: كانوا يأمرون ولائتهم أن يباغوا، فكَرَّ يفعلن ذلك، وَيُصَبَّن، فيأتين بكسيهنَّ. قال: وكان لعبدالله بن أبيي جارية، فكانت تباعى، وكرهت ذلك، وحلفت ألا تفعله، فأكرهها؛ فانزل الله الآية<sup>(٦)</sup>. (٥٤/١١)

٥٣٣٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ﴾ قال: إمائكم ﴿عَلَى الْبَغَاةِ﴾ على الزنا. قال: عبدالله بن أبيي ابن سلول أمر أمة له بالزنا، فجاءته ببُرْد، فأعطته، فقال: أرجعي فازني على آخر. فقالت: والله، ما أنا براجعة، والله غفورٌ رحيمٌ للمكْرَهات على الزنا. ففي هذا أنزلت هذه الآية<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه البزار ٤٣/١٣ (٦٣٥٩)، من طريق محمد بن الحجاج اللخمي، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أنس به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٣/٧: «فيه محمد بن الحجاج اللخمي، وهو كذاب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ مرسلًا. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٧ - ٢٩٣.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة سالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه الطبراني (١١٧٤٧)، والبزار (٢٢٣٩ - كشف)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨، من طريق سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٢/٧ - ٨٣: «ورجاله رجال الصحيح».

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٩ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨، ٢٥٩١ مرسلًا.

٥٣٣٣٨ - عن عامر الشعبي - من طريق حصين - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَىٰ آلِبَائِكُمْ﴾، قال: رجلٌ كانت له جارية تفجر، فلما أسلمت نزلت هذه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٣٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار -: أن عبد الله بن أبيي كانت له أمتان؛ مُسَيِّكة، ومُعَاذة، وكان يُكْرِهُهُمَا عَلَى الرِّثَا، فقالت إحداهما: إن كان خيرًا فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فإنه ينبغي أن أدعه. فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَىٰ آلِبَائِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٣/١١)

٥٣٣٤٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم ابن أبان - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَىٰ آلِبَائِكُمْ﴾ الآية، قال: كانت جارية لعبد الله بن أبي بن سلول - يُقال لها: مُعَاذة - تُؤَدِّي الخراج، فأنزل الله تحريم ذلك، فقالت لأهلها: إن كان خيرًا فقد كان، وإن كان شرًا فقد جاء النبي، فاستغفر الله، ولا أعود - إن شاء الله -. ثم كلفها أهلها الخراج؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٤١ - عن أبي مالك [غزوان الغفاري]، في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَىٰ آلِبَائِكُمْ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن أبيي، وكانت له جارية تكسب عليه، فأسلمت وحسن إسلامها، فأرادها أن تفعل كما كانت تفعل، فأبى عليه<sup>(٤)</sup>. (٥٣/١١)

٥٣٣٤٢ - عن ابن شهاب الزهري، أن عمر بن ثابت أخا بني الحارث بن الخزرج حدثه: أن هذه الآية في سورة النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَىٰ آلِبَائِكُمْ﴾ نزلت في مُعَاذة جارية لعبد الله بن أبيي ابن سلول؛ وذلك أن عباس بن عبدالمطلب كان عنده أسيرًا، فكان عبد الله بن أبيي يضربها على أن تُمَكِّنَ عَبَّاسًا مِنْ نَفْسِهَا؛ رجاء أن تحمل منه، فيأخذ ولده فداءً، فكانت تأبى عليه<sup>(٥)</sup>. (٥٤/١١)

٥٣٣٤٣ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مَعْمَر -: أن رجلاً من قريش أمير يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أبيي أسيرًا، وكانت لعبد الله بن أبيي جارية يُقال لها: مُعَاذة، وكان القُرَشِيُّ الأَسِيرُ يريدُها على نفسها، وكانت مسلمةً، فكانت تمتنع

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩١/١٧ بنحوه مرسلًا، ولم يُبَيِّن للنزول. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والفريايبي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ مرسلًا.

(٤) عزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وهو مرسل.

(٥) عزه السيوطي إلى الخطيب في رواية مالك.

منه لإسلامها، وكان عبدالله بن أبي بكرها على ذلك ويضربها؛ رجاء أن تحمل للقرشي، فيطلب فداءً ولده؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ (١). (٥٤/١١) ٥٣٣٤٤ - عن إسماعيل السُّديّ - من طريق أسباط - قال: كان لعبدالله بن أبي جارية تُدعى: معاذة، فكان إذا نزل به ضيفت أرسلها إليه ليوافقها؛ إرادة الثواب منه والكرامة له، فأقبلت الجارية إلى أبي بكر، فشكّت ذلك إليه، فذكره أبو بكر للنبي ﷺ، فأمره بقبضها، فصاح عبدالله بن أبي: مَنْ يعذرنا من محمد، يغلبنا على ممالئنا؟ فنزلت الآية (٢). (٥٣/١١)

٥٣٣٤٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن -: أنَّ عبدالله بن أبي ابن سلول كانت له جاريتان قانتتان (٣)، وكان القوم في الجاهلية إذا شربوا أرسلوا إليهما، فغَتتا، وأصابوهما، ثم كسوهما، وأعطوهما النفقة، فكان نصيب فيهما، فلما كان الأسارى - أسارى بدر - جلسوا ليلة يشربون، فأرسلوا إليهما، فغَتتا، فلما فآرادوا أن يصيبوهما، فآبتا، وكانتا قد أسلمتا، فأرسلوا إلى عبدالله بن أبي ابن سلول، فأكرههما؛ فنزل القرآن: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ أَرْدَنَ مَحْضًا﴾ إلى آخر الآية (٤). (ز)

٥٣٣٤٦ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق ابن نمير - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾، قال: كان لعبدالله بن أبي جارية، فكان يأمرها أن تبغي، وكانت تكره ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَفْوٌ رَّجِيمٌ﴾ (٥). (ز)

٥٣٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ نزلت في عبدالله بن أبي المنافق، وفي جاريته أميمة، وفي عبدالله بن نبتل المنافق، وفي جاريته مَسِيكة، وهي بنت أميمة، ومنهنَّ أيضًا معاذة، وأروى، وعمرة، وقتيلة، فأتت أميمة وابتنها مَسِيكة للنبي ﷺ، فقالت: إِنَّا نُكْرَهُ عَلَى الزنا. فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ (٦). (ز)

(١) أخرجه عبدالرزاق ٥٩/٢، وابن جرير ٢٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ - ٢٥٩٠ - مرسلًا. وذكره يحيى بن سلام ٤٤٨/١ بلاغًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨ مرسلًا. (٣) كذا في المصدر المطبوع، ولعلها: قيتان.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٩/١ (٢٩٧) مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨ مرسلًا. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣ وهو مرسل.

٥٣٣٤٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: بلغنا - والله أعلم -: أَنَّ هذه الآية نزلت في رجلين كانا يُكرهان أُمَّتَيْن لهما؛ إحداهما اسمها: مسيكة، وكانت للأَنْصاري، وكانت أُميمة أُم مسيكة لعبدالله بن أبي، وكانت معاذة وأروى بنتك المنزلة، فأنت مسيكة وأُمها النبي ﷺ، فذكرتا ذلك له؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٥/١١)

### ❁ تفسير الآية:

#### ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾

- ٥٣٣٤٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾، قال: لا تكرهوا إماءكم على الزنا<sup>(٢)</sup>. (٥٦/١١)
- ٥٣٣٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ﴾ قال: إماءكم ﴿عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾ على الزنا<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٥١ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾، يقول: على الزنا<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾، يقول: ولا تكرهوا ولا تذكروا على الزنا<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٥٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾: يعني: الزنا<sup>(٦)</sup>. (٥٥/١١)
- ٥٣٣٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتِكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ﴾، يعني: الزنا<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٨.

﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾

- ٥٣٣٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾: أي: عِفةً، وإسلامًا<sup>(١)</sup>. (٥٦/١١)
- ٥٣٣٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾، يعني: تَعَفُّفًا عن الفواحش<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٥٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكِير بن معروف - ﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾: يَسْتَعْفِفْنَ عن الزنا<sup>(٣)</sup> [٤٦٦]. (ز)

﴿لِيَتَّبِعُوا عِرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

- ٥٣٣٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْإِفْكِ﴾ إلى آخر الآية، قال: كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا، يأخذون أجورهم، فقال الله: لا تُكْرِهُوهُنَّ عَلَى الزَّنا مِنْ أَجْلِ الْمَنَالَةِ فِي الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٥٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - ﴿لِيَتَّبِعُوا عِرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: يعني: كسبهن، وأولادهن من الزنا<sup>(٥)</sup>. (٥٦/١١)
- ٥٣٣٦٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكِير بن معروف -، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (٥٥/١١)

[٤٦٦] قال ابن عطية (٣٨٣/٦): قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَا نَحْنُ﴾ راجع إلى الفتيات، وذلك أنَّ الفتاة إذا أرادت التحصن فحينئذ يتصور، ويمكن أن يكون السيد مكرهاً، ويمكن أن يُنهي عن الإكراه، وإذا كانت الفتاة لا تريد التحصن فلا يتصور أن يُقال للسيد: لا تكرهها؛ لأنَّ الإكراه لا يتصور فيها وهي مريدة للزنا، فهذا أمر في سادة وفتيات حالهم هذه، وذهب هذا النظر عن كثير من المفسرين، فقال بعضهم: قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ راجع إلى ﴿الْأَيْمَنِ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنكِرًا﴾، وقال بعضهم: هذا الشرط في قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ ملغى، ونحو هذا مما ضُغِّفَ.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٨/١، وابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨ بلفظ: عفة وأخلاقاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨ - ٢٥٩١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩١/٨.

٥٣٣٦١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ لُحْيَةِ الدُّنْيَا﴾: يعني: الخراج<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٢ - عن ابن شهاب الزهري: أن عمر بن ثابت أخا بني الحارث بن الخزرج حدثه أن هذه الآية في سورة النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الِغْيَالِ﴾ نزلت في مُعَاذَةَ جارية عبد الله بن أبي ابن سلول؛ وذلك أن عباس بن عبدالمطلب كان عنده أسيراً، فكان عبد الله بن أبي يضر بها على أن تُمَكِّنَ عباساً من نفسها؛ رجاء أن تحمل منه، فيأخذ ولده فداء، فكانت تأبى عليه. وقال: ذلك العَرَضُ الذي كان ابن أبي يبتغي<sup>(٢)</sup>. (٥٤/١١)

٥٣٣٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ لُحْيَةِ الدُّنْيَا﴾، قال: كان الرجل يكره مملوكته على البغاء، فيكثر ولدها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٤ - قال يحيى بن سلام: بلغني عن الزهري، قال: نزلت في أمّة لعبد الله بن أبي ابن سلول، كان يكرهها على رجل من قريش؛ رجاء أن تلد منه، فيفدي ولده، فذلك العَرَضُ الذي كان ابن أبي يبتغي<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ لُحْيَةِ الدُّنْيَا﴾، يعني: كسبهن، وأولادهن من الرّزنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

### ❁ قراءات:

٥٣٣٦٦ - عن سعيد بن جبير، قال: في قراءة ابن مسعود: (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهَنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ)<sup>(٦)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: (وَمَنْ يُكْرِهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهَنَّ)، في

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨ وعزه السيوطي إلى الخطيب في رواة مالك.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩١/٨ وعلقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١ وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) والقراءة شاذة. انظر: المحتسب ١٠٨/٢. وقد تقدم ذكر كلام النووي عليها في أول الكلام على نزول الآية.



قراءة ابن مسعود: ﴿عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: (وَمَنْ يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ لَهُنَّ)، يعني: إذا أكرهن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٩ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق جعفر - أنه كان يقرأ: (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ)<sup>(٣)</sup>. (٥٦/١١)

### تفسير الآية:

٥٣٣٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ عَلَى إِلِغَاءِ﴾، قال: لا تُكْرِهُوا إماءكم على الزنا، فإن فعلتم فإن الله لهن عفور رحيم، وإثمهن على من يكرههن<sup>(٤)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَانَكُمْ﴾ قال: إماءكم ﴿عَلَى الْإِلْغَاءِ﴾ على الزنا. قال: عبد الله بن أبي ابن سلول أمر أمة له بالزنا، فجاءته ببرد، فأعطته، فقال: ارجعي، فازني على آخر. فقالت: والله، ما أنا براجعة، والله عفور رحيم للمكراهات على الزنا. ففي هذا أنزلت هذه الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٢ - عن الضحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، يقول: عفور لهن؛ للمكراهات على الزنا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في هذه الآية: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قال: لهنّ، والله، لهنّ، والله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قال: لهنّ، وليست لهن<sup>(٨)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٧٥ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مغمّر - في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٩.

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما في تفسير ابن كثير ٥٦/٦ -.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٨/١، وابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

اللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ»، قال: غفر لَهُنَّ ما أُكْرِهْنَ عليه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٦ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابنه عثمان بن عطاء - يعني: قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، وعد الله المكرهات المغفرة إن تُبْنَ وأصلحن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٧ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق ابنه عبدالرحمن - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْيَعْلَاءِ إِذْ أَرَدْتُمْ تَخَصُّصًا﴾ إلى آخر الآية، يقول: لَهُنَّ المغفرة حين يكرههن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٨ - عن **سليمان بن مهران الأعمش** - من طريق ابن نُمير - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْيَعْلَاءِ﴾، قال: كان لعبدالله بن أبي جارية، فكان يأمرها أن تبغي، وكانت تكره ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَتَكُمْ عَلَى الْيَعْلَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، قال: فكانت التوبة لها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَنْ يُكْرِهِنَّ﴾ على الرِّزَا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ﴾ لهن ﴿غَفُورٌ﴾ لذنوبهن، ﴿رَحِيمٌ﴾ لأنهنَّ مُكْرِهَاتٌ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٣٨٠ - عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، قال: غفور رحيم لَهُنَّ حين أُكْرِهْنَ وقُضِيَ على ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٣٨١ - عن **رافع بن خديج**، أَنَّ النبي ﷺ قال: «ثمن الكلب خبيث، ومهر البغي خبيث، وكسب الحجام خبيث»<sup>(٧)</sup>. (٥٥/١١)

٥٣٣٨٢ - عن **أبي مسعود**: أَنَّ رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن<sup>(٨)</sup>. (٥٥/١١)

٥٣٣٨٣ - عن **أبي جَحِيْفَةَ**، قال: نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب، وكسب

(١) أخرجه عبدالرزاق ٦٠/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩١/٨.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٩/١ (٢٩٧).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧.

(٧) أخرجه مسلم ١١٩٩/٣ (١٥٦٨).

(٨) أخرجه البخاري ٨٤/٣ (٢٢٣٧)، ٩٣/٣ (٢٢٨٢)، ٦١/٧ (٥٣٤٦)، ١٣٦/٧ (٥٧٦١) ومسلم ٣/١١٩٨ (١٥٦٧).

البغي<sup>(١)</sup>. (٥٥/١١)

٥٣٣٨٤ - عن أبي هريرة، قال: نهى النبي ﷺ عن كسب الإمام<sup>(٢)</sup>. (٥٥/١١)

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾

٥٣٣٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾: وهو هذا القرآن فيه حلال الله، وحرام الله، وموعظة الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾، يعني: الحلال والحرام، والحدود، وأمره ونهيه، مما ذُكر في هذه السورة إلى هذه الآية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٨٧ - عن مقاتل [بن حيان] - من طريق بَكْبَر بن معروف - ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾: يعني: ما فُرِض عليهم في هذه السورة من أولها إلى آخرها<sup>(٥)</sup>. (٥٧/١١)

٥٣٣٨٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ الحلال والحرام، والأمر والنهي، والأحكام<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ﴾

٥٣٣٨٩ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا﴾: يعني: مَضُوءًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٣٩٠ - قال إسماعيل السُّدِّي: سنن العذاب في الأمم الخالية<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ﴾، يعني: سنن العذاب في الأمم الخالية، حين كَذَّبوا رسلكم<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٣٣٩٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ﴾ أخبار الأمم السالفة<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه البخاري ٦١/٧ (٥٣٤٧)، وأحمد ٥٦/٣١ (١٨٧٦٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري ٩٣/٣ - ٩٤ (٢٢٨٣)، ٦١/٧ (٥٣٤٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٣.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

## ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

- ٥٣٣٩٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾: الذين من بعدهم إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٤ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق **الربيع** - ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾، قال: موعظة للمتقين خاصة<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٥ - عن **قتادة بن دعامة**، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٦ - عن **عامر الشعبي** - من طريق **بيان** - قوله: ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾، قال: موعظة من الجهل<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **سعيد** - قوله: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾، قال: هو مَوْعِظَةُ اللَّهِ لِمَنْ أَعْظَ بِهِ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٨ - قال **قتادة بن دعامة**: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وهو القرآن<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ يعني: وعِظَةٌ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٠٠ - عن **محمد بن إسحاق** - من طريق **سلمة** -، ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾، قال: لِمَنْ أطاعني، وعرف أمري<sup>(٨)</sup>. (ز)

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٣٤٠١ - عن **أبي الدرداء** - من طريق **أبي قلابة** - قال: نزل القرآن على سِتِّ آيات: آية مُبَشِّرَةٌ، وآية مُنذِرَةٌ، وآية فريضة، وآية قصص وإخبار، وآية تأمرك، وآية تنهاك<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ. كَيْشْكُورٌ فِيهَا يَصْبَحُ الْيَصْبَحُ فِي زُجَاجٍ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَضَرِبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾

تفسير الآية مجموعة:

٥٣٤٠٢ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ قال: هو المؤمن الذي جعل الإيمان والقرآن في صدره، فَضَرَبَ اللهُ مثله، فقال: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فبدأ بنور نفسه، ثم ذكر نور المؤمن، فقال: مثل نور مَنْ آمَنَ به. فكان **أبي بن كعب** يقرأها: (مِثْلُ نُورٍ مَنْ آمَنَ بِهِ)؛ فهو المؤمن، جعل الإيمان والقرآن في صدره، ﴿كَيْشْكُورٌ﴾ قال: فصدر المؤمن المشكاة، ﴿فِيهَا يَصْبَحُ﴾ والمصباح النور، وهو القرآن والإيمان الذي جعل في صدره، ﴿فِي زُجَاجٍ﴾ والزجاج قلبه، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فقلبه مِمَّا استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري، يقول: كوكب مُضِيءٌ، ﴿تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ والشجرة المباركة أصلُ المباركة؛ الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، ﴿زَيْتُونٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: فمِثْلُهُ كَمِثْلِ شَجَرَةِ النَّفِّ بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تُصَيِّبُهَا الشمسُ على أيِّ حالة كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، فكَذَلِكَ هذا المؤمن قد أُجِيرَ مِنْ أَنْ يُضِلَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْفِتَنِ، وقد ابتلي بها، فثبته الله فيها، فهو بين أربع خِلال: إن قال صَدَقَ، وإن حكم عدل، وإن أعطي شَكَرَ، وإن ابتلي صَبَرَ، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الأموات، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيامة؛ إلى الجنة<sup>(١)</sup> . . . (٦١/١١ - ٦٣)

٥٣٤٠٣ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ الذي أعطاه المؤمن ﴿كَيْشْكُورٌ﴾ مثل الكوة، ﴿فِيهَا يَصْبَحُ الْيَصْبَحُ فِي زُجَاجٍ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ زيتونة في سفح جبل لا تُصَيِّبُهَا الشمسُ إذا طلعت، ولا إذا غربت، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٧، ٣٣١، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٧، ٢٦٠٣، ٢٦١٠، ٢٦١٤، والحاكم ٣٩٩/٢ - ٤٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

عَلَى نُورٍ ﴿١١﴾ فذلِكَ مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، نُورٌ عَلَى نُورٍ (١١/٥٩ - ٦٠).

٥٣٤٠٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»** قال: هادي أهل السموات والأرض، **«مَثَلُ نُورِي»** مثل هُده في قلب المؤمن، **«كَيْشَكُورٍ»** يقول: موضع الفتيلة. يقول: كما يكاد الزيت الصافي يُضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءاً على ضوءه؛ كذلك يكون قلب المؤمن، يعمل بالهُدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم ازداد هُدى على هُدى، ونوراً على نور (١١/٦١). (٢)

٥٣٤٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: إن اليهود قالوا لمحمد: كيف يخلص نور الله من دون السماء؟ فضرب الله مَثَل ذلك لنوره، فقال: **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِي»** والمشكاة كوة البيت، **«فِيهَا مِصْبَاحٌ»** وهو السراج يكون في الزجاج، وهو مَثَل ضربه الله لطاعته، فسمى طاعته: نوراً، ثم سمّاها أنواعاً شتى، **«لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ»** قال: هي وسط الشجرة، لا تنالها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، وذلك أجود الزيت، **«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»** يقول: بغير نار، **«نُورٌ عَلَى نُورٍ»** يعني بذلك: إيمان العبد وعمله، **«يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ»** هو مَثَل المؤمن (١١/٦٤). (٣)

٥٣٤٠٦ - عن **عبد الله بن عباس**، **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»** قال: الله هادي أهل السموات والأرض، **«مَثَلُ نُورِي»** يا محمد، في قلبك، كمثل هذا المصباح في هذه المشكاة، فكما هذا المصباح في هذه المشكاة كذلك فؤادك في قلبك، وشبه قلب رسول الله ﷺ بالكوكب الدرّي الذي لا يخبو، **«يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُّبْرَكٍ زَيْتُونَةٍ»** تأخذ دينك عن إبراهيم عليه السلام، وهي الزيتون، **«لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ»** ليس بنصراني فيصلي نحو المشرق، ولا يهودي فيصلي نحو المغرب، **«يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»** فيقول: يكاد محمد ينطق بالحكمة قبل أن يُوحى إليه بالنور الذي جعل الله في قلبه (١١/٦٥). (٤)

(١) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/١٧، ٣٠٤، ٣١٢، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨، ٢٥٩٧، ٢٦٠٠، ٢٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٣٤٠٧ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق سالم بن عبد الله - في قوله: ﴿كَيْشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاة جوفُ محمد ﷺ، والزجاجة قلبه، والمصباح النور الذي في قلبه، ﴿تَوْقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبْرَكَةٍ﴾ الشجرة إبراهيم، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية. ثم قرأ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧] . (١) . (٦٤/١١)

٥٣٤٠٨ - عن **شمر بن عطية**، قال: جاء ابنُ عباس إلى **كعب الأحرار**، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿اللَّهُ نُورٌ وَالنُّورَاتُ وَالْأَرْضُ مَثَلُ نُورِهِ﴾. قال: مثلُ نورِ محمد ﷺ ﴿كَيْشْكُورٍ﴾ قال: المشكاة: الكوة، ضربها مثلاً لقمه، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح قلبه، ﴿فِي نُجُومٍ﴾ والزجاجة صدره، ﴿كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ شبه صدرَ محمد ﷺ بالكوكب الدرّي، ثم رجع إلى المصباح؛ إلى قلبه، فقال: ﴿تَوْقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ﴾ قال: يكاد محمد ﷺ يبين للناس - ولو لم يتكلم - أنه نبي، كما يكاد ذلك الزيت أن يضيء ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ . (٢) . (٦٥/١١)

٥٣٤٠٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق مقاتل - قال: شبه عبدالمطلب بالمشكاة، وعبدالله بالزجاجة، والنبي ﷺ بالمصباح، كان في صلبهما، فورث النبوة من إبراهيم ﷺ، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ بل هي مكية؛ لأن مكة وسط الدنيا (٣) . (ز)

٥٣٤١٠ - قال **الحسن البصري** =

٥٣٤١١ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هذا مثلٌ للقرآن في قلب المؤمن، فكما أن هذا المصباح يُستضاء به، وهو كما هو لا ينقص، فكذلك القرآن يُهتدى به، ويُؤخذ ويُعمل به، فالمصباح هو القرآن، والزجاجة قلبُ المؤمن، والمشكاة لسانه وفمه، والشجرة المباركة شجرة الوحي (٤) . (ز)

٥٣٤١٢ - قال **محمد بن كعب القرظي**: المشكاة إبراهيم، والزجاجة إسماعيل، والمصباح محمد - صلوات الله عليهم أجمعين -، سمّاه الله: مصباحًا، كما سماه:

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٢٥٥٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨، ٢٥٩٧، ٢٥٩٩، ٢٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) تفسير الثعلبي ١٠٦/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧.

سراجًا، فقال: ﴿وَمِرَاجًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُبَارَكَةٍ﴾ وهي إبراهيم، سماه: مباركا؛ لأن أكثر الأنبياء كانوا من صلبه، ﴿لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ يعني: إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً، وإنما قال ذلك لأن اليهود تُصَلِّي قِبَلَ الْمَغْرِبِ، والنصارى قِبَلَ الْمَشْرِقِ، ﴿يَكَادُ زَيْتًا يَبْقَىٰ وَوَلَوْ لَآرَ تَمَسَّنَهُ تَارًا﴾ يعني: تكاد محاسن محمد تظهر للناس قبل أن أوحى إليه، ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ أي: نبي مرسل من نسل نبي مرسل<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٤١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿مَثَلُ نُورِي﴾، قال: مثل نور الله في قلب المؤمن ﴿كَيْشْكُورٍ﴾ قال: الكوة، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: منير يضيء، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: لا يضيء عليها ظل شرقي ولا غربي، كنا نُحَدِّثُ: أنها ضاحية الشمس، وهو أصفى الزيت وأطيبه وأعذبه. هذا مثل ضربه الله للقرآن، أي: قد جاءكم من الله نور وهدى متظاهران، المؤمن سمع كتاب الله، فوعاه، وحفظه، وانفع بما فيه، وعقل به، فهذا مثل المؤمن<sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٤١٤ - قال مقاتل بن سليمان: يعني بالمشكاة: صلب عبدالله أبي محمد ﷺ، ويعني بالزجاجة: جسد محمد ﷺ، ويعني بالسراج: الإيمان في جسد محمد ﷺ، فلما خرجت الزجاجة فيها المصباح من الكوة صارت الكوة مظلمة، فذهب نورها، والكوة مثل عبدالله، ثم شبه الزجاجة بمحمد ﷺ في كتب الأنبياء ﷺ لا خفاء فيه كضوء الكوكب الدرّي، وهو الزهرة في الكوكب، ويقال: المشتري، وهو البرجرس بالسريانية، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ يعني بالشجرة المباركة: إبراهيم خليل الرحمن ﷺ، يقول: ﴿يُوقَدُ﴾ محمد من إبراهيم ﷺ، وهو من ذريته. ثم ذكر إبراهيم ﷺ، فقال سبحانه: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ قال: طاعة حسنة، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لم يكن إبراهيم ﷺ يصلي قِبَلَ الْمَشْرِقِ كفعل النصارى، ولا قِبَلَ الْمَغْرِبِ كفعل اليهود، ولكنه كان يصلي قِبَلَ الْكَعْبَةِ، ثم قال: ﴿يَكَادُ زَيْتًا يَبْقَىٰ وَوَلَوْ لَآرَ تَمَسَّنَهُ تَارًا﴾ يعني: إبراهيم يكاد علمه يضيء... يقول: ﴿وَلَوْ لَآرَ تَمَسَّنَهُ تَارًا﴾ يقول: ولو لم تأت النبوّة لكانت طاعته مع طاعة الأنبياء ﷺ، ثم قال ﷺ: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: محمد ﷺ نبي خرج من صلب نبي، يعني: إبراهيم ﷺ، ﴿يَهْدِي اللَّهُ

(١) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٦٠/٢ من طريق معمر مختصراً. وعلقه يحيى بن سلام ٤٤٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.



يُنورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿١﴾ قال: يهدي الله لدينه مَنْ يشاء من عباده. وكانَّ الكوَّة [مثلًا] لعبد الله بن عبد المطلب، ومثل السراج مثل الإيمان، ومثل الزجاجة مثل جسد محمد ﷺ، ومثل الكوكب الدري مثل محمد ﷺ، ومثل الشجرة المباركة مثل إبراهيم ﷺ، فذلك قوله ﷺ: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١). (ز)

### ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

- ٥٣٤١٥ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - في قول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: فبدأ بنور نفسه فذكره، ثم ذكر نور المؤمن (٢). (٦١/١١ - ٦٣)
- ٥٣٤١٦ - قال **أبي بن كعب** =
- ٥٣٤١٧ - وأبو العالية الرياحي =
- ٥٣٤١٨ - والحسن البصري: مُزَيَّنَ السموات والأرض؛ زَيَّنَ السماء بالشمس والقمر والنجوم، وزَيَّنَ الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين (٣). (ز)
- ٥٣٤١٩ - عن **عبد الله بن عباس** = (٥٩/١١)
- ٥٣٤٢٠ - ومجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يدبر الأمر فيهما؛ نجومهما، وشمسهما، وقمرهما (٤). (ز)
- ٥٣٤٢١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: هادي أهل السموات والأرض (٥). (٦١/١١ - ٦٥)
- ٥٣٤٢٢ - عن **أنس بن مالك** - من طريق فرقد - قال: إنَّ إلهي يقول: نوري هادي (٦). (٦٦/١١)
- ٥٣٤٢٣ - قال **الضَّحَّاكُ بن مُزَاحِمٍ** =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠٠/٧، وتفسير البغوي ٤٥/٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦).

وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٧.

٥٣٤٢٤ - ومحمد بن كعب القرظي: مُنَوَّرَ السموات والأرض<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٤٢٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: فبنوره أضاءت السماوات والأرض<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٤٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يقول: الله هادي أهل السموات والأرض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٤٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يعني: هدى السموات والأرض<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٦٦] **عَلَّقَ** ابْنُ الْقَيْمِ (٢٤٠/٢) عَلَى مَا جَاءَ فِي هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ: «وَقَدْ فُسِّرَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بِكُونِهِ: مَنْوَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَبَنُوْرُهُ اهْتَدَى أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فَعْلُهُ، وَإِلَّا فَالنُّورُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْصَافِهِ قَائِمٌ بِهِ، وَمَنَّهُ اشْتَقَّ لَهُ اسْمُ: النُّورِ، الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنِيِّ».

[٤٦٦] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ فقال بعضهم: هادي السموات والأرض. وقال آخرون: مُدَبِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ. وقال آخرون: ضياء السموات والأرض. وقد رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٩٧/١٧) **مُسْتَنَدًا إِلَى السِّيَاقِ** الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي اخْتَرَنَاهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَقِيبُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَقُوا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤]، فَكَانَ ذَلِكَ بَأَنَّ يَكُونُ خَبِيرًا عَنِ مَوْجِعِ تَنْزِيلِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَمِنْ مَدْحٍ مَا ابْتَدَأَ بِذِكْرِ مَدْحِهِ؛ أَوْلَى وَأَشْبَهَ، مَا لَمْ يَأْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى انْقِضَاءِ الْخَبَرِ عَنْهُ مِنْ غَيْرِهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَقُوا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فَهَدَيْنَاكُمْ بِهَا، وَبَيَّنَّا لَكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ بِهَا؛ لِأَنِّي هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ».

وذكر ابن القيم (٢٤١/٢) في معنى الآية قول ابن مسعود، ثم **عَلَّقَ** بقوله: «وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسرها بأنه هادي أهل السموات والأرض. وأما من فسرها بأنه منور السموات والأرض؛ فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود، والحق أنه نور السموات والأرض بهذه الاعتبارات كلها».

وقال ابن عطية (٣٨٤/٦ - ٣٨٥): «النور في كلام العرب: الأضواء المدركة بالبصر. =

(١) تفسير الثعلبي ١٠٠/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٤٢٨ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا تَهَجَّد في الليل يدعو: «اللَّهُمَّ، لك الحمد، أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك حقٌّ، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللَّهُمَّ، لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررت وما أعلنتُ، أنت إلهي، لا إله إلا أنت»<sup>(١)</sup>. (٥٧/١١)

٥٣٤٢٩ - عن زيد بن أرقم، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول في دُبُر صلاة الغداة - أو: وفي دبر الصلاة -: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وربَّ كل شيء، أنا شهيد أنك أنت الربُّ وحدك لا شريك لك، اللَّهُمَّ ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن محمدًا عبدك ورسولك، اللَّهُمَّ ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة، اللَّهُمَّ ربنا ورب كل شيء، اجعلني مُخْلِصًا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، يا ذا الجلال والإكرام،

== ويستعمل مجازًا فيما صحَّ من المعاني ولاح، فيقال: كلام له نور... والله تعالى ليس كمثل شيء، فبيِّن أنه ليس كالأضواء المدركة، ولم يبق للآية معنى إلا أنه أراد: الله ذو نُور السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أي: بقدرته أنارت أضواؤها، واستقامت أمورها، وقامت مصنوعاتها، فالكلام على التقريب للذهن، كما تقول: الملك نور الأمة، أي: به قوام أمورها وصلاح جملتها، والأمر في الملك مجاز، وهو في صفة الله تعالى حقيقة محضة؛ إذ هو الذي أبدع الموجودات، وخلق العقل نورًا هاديًا؛ لأن ظهور الوجود به حصل كما حصل بالضوء ظهور المبصرات، تبارك الله لا رب سواه. وقالت فرقة: التقدير: دين الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. قال ابن عباس: هادي أهل السماوات والأرض. والأول أعمُّ للمعاني وأوضح مع التأمل».

ومحصلة كلام ابن عطية باطل، والحق إثبات صفة النور لله ﷻ على ما يليق بجلاله وكماله وعظمته، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ - ١١٧٧، والإبانة الكبرى ٩١/٣ - ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١/٢ - ٤٨٠.

(١) أخرجه البخاري ٤٨/٢ (١١٢٠)، ٧٠/٨ (٦٣١٧)، ١١٧/٩ (٧٣٨٥)، ١٣٢/٩ (٧٤٤٢)، ١٤٤/٩ (٧٤٩٩)، ومسلم ٥٣٣ - ٥٣٢/١ (٧٦٩).

اسمع واستجب، الله أكبر، الله أكبر، الله نور السموات والأرض، الله أكبر، الله أكبر، حسيبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر، الله أكبر<sup>(١)</sup>. (٥٨/١١)

٥٣٤٣٠ - عن سعيد بن جبير، قال: كان **ابن عباس** يقول: اللّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض أن تجعلني في جزرك، وحفظك، وجوارك، وتحت كنفك<sup>(٢)</sup>. (٥٨/١١)

### ﴿مَثَلُ نُورِي﴾

#### ❁ قراءات:

٥٣٤٣١ - عن أبي العالية، قال: هي في قراءة **أبي بن كعب**: (مَثَلُ نُورٍ مِّنْ آمَنَ بِهِ). أو قال: (مَثَلُ مِّنْ آمَنَ بِهِ)<sup>(٣)</sup>. (٦١/١١)

٥٣٤٣٢ - عن عامر الشعبي، قال: في قراءة **أبي بن كعب**: (مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ)<sup>(٤)</sup>. (٦٠/١١)

٥٣٤٣٣ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - ... أنه كان يقرؤها: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ)<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٤٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - ﴿مَثَلُ نُورِي﴾، قال: هي خطأ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة. قال: (مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ)<sup>(٦)</sup>. (٦٠/١١)

(١) أخرجه أحمد ٤٨/٣٢ - ٤٩ (١٩٢٩٣)، وأبو داود ٦٢١/٢ (١٥٠٨).

قال الألباني في ضعيف أبي داود ٩٥/٢ (٢٦٦): «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٦٠٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧ بلفظ: (مَثَلُ نُورٍ مِّنْ آمَنَ بِهِ). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأباري في المصاحف.

والقراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٤١٨/٦.

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ١٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

والقراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٤١٨/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧.

والقراءة شاذة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨ - ٢٥٩٥.

تفسير الآية:

٥٣٤٣٥ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ»**، قال: هو المؤمن الذي جعل الإيمان والقرآن في صدره، فضرب الله مثله، فقال: **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»**. فبدأ بنور نفسه، ثم ذكر نور المؤمن، فقال: مثل نور من آمن به <sup>(١)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣)

٥٣٤٣٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»**، يقول: مثل نور من آمن بالله كمشكاة <sup>(٢)</sup>. (٦٠/١١)

٥٣٤٣٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»** قال: هادي أهل السموات والأرض، **«مِثْلُ نُورِهِ»** مِثْلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ <sup>(٣)</sup>. (٦١/١١)

٥٣٤٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: ... هو مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ، فَسُمِّيَ طَاعَتَهُ: نُورًا <sup>(٤)</sup>. (٦٤/١١)

٥٣٤٣٩ - عن **عبد الله بن عباس**: أراد بالنور: القرآن <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٤٤٠ - عن **عبد الله بن عباس**، **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»** قال: الله هادي أهل السموات والأرض، **«مِثْلُ نُورِهِ»** يا محمد، في قلبك، كمثل هذا المصباح في هذه المشكاة، فكما هذا المصباح في هذه المشكاة كذلك فؤادك في قلبك، وشبه قلب رسول الله ﷺ بالكوكب الدرّي الذي لا يخبو <sup>(٦)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٤٤١ - عن **شيمر بن عطية**، قال: جاء ابن عباس إلى **كعب الأحبار**، فقال: حدّثني عن قول الله: **«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ»**. قال: مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ ﷺ <sup>(٧)</sup>. (٦٥/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨، والحاكم ٣٩٧/٢. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٩/١ بلفظ: لا مثل نور الله، مثل نور المؤمن كمشكاة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٧/٨. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها. وفي تفسير الثعلبي ١٠١/٧ بلفظ: يعني بالنور الطاعة، سُمِّيَ طَاعَتَهُ نُورًا.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠١/٧.

(٦) عزه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

٥٣٤٤٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: محمد صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٤٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: مثل نور المؤمن <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٤٤٤ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق ثابت - في قوله: ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: نور المؤمن <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٤٤٥ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق مقاتل - في قوله: ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: هو محمد صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْسِنَاتٍ وَالْأَرْضُ مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: مثل نور المؤمن <sup>(٥)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قول الله: ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: مثل هذا القرآن في القلب كمشكاة <sup>(٦)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، قال: مثل نور الله في قلب المؤمن <sup>(٧)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٤٤٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾، يعني: مثل هداه <sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٤٥٠ - قال زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عباس - في قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْسِنَاتٍ وَالْأَرْضُ مَثَلُ نُورٍ﴾: ونوره الذي ذُكِرَ القرآن، ومثله الذي ضرب له، نور على نور يضيء بعضه بعضاً <sup>(٩)</sup>. (ز)

= وابن المنذر، وابن مردويه. وفي تفسير الثعلبي ١٠٥/٧ بلفظ: هذا مثلُ ضربه الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم، فالمشكاة صدره، والزجاجة قلبه، والمصباح نور النبوة.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧، وتفسير البغوي ٤٥/٦. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨. (١٤٥٥٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٦٠/٢. وعلقه يحيى بن سلام ٤٤٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

(٨) علقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٩) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٩/١ (١٣٢)، وابن جرير ٣٠٠/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٤ (١٤٥٥٨) كلاهما دون آخره.

٥٣٤٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، وأخذ في نعت نبيه ﷺ وما ضرب له من المثل، فقال سبحانه: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مثل نور محمد ﷺ إذ<sup>(١)</sup> كان مُسْتَوْدَعًا فِي صُلْبِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٤٥٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾: نور القرآن الذي أنزل على رسوله ﷺ وعباده، هذا مثل القرآن، ﴿كَيْشْكُوفٍ فِيهَا وَمِصْبَاحٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٤٥٣ - قال يحيى بن سلام: يقول: مَثَلُ نُورِهِ الذي أعطى المؤمن في قلبه كمشكاة<sup>(٤)</sup> [٤٦٦٣]. (ز)

[٤٦٦٣] في عود الضمير من قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ أقوال: الأول: أنه عائد على المؤمن، والمعنى: مثل نور المؤمن. الثاني: أنه عائد على القرآن، والمعنى: مثل نور القرآن. الثالث: أنه عائد على النبي، والمعنى: مثل نور محمد ﷺ. الرابع: أنه عائد على اسم الله تعالى، والمعنى: مثل نور الله.

ورجح ابن جرير (٣٠٧/١٧) القول الثاني، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: ذلك مثلُ ضربه الله للقرآن في قلب أهل الإيمان به، فقال: مثل نور الله الذي أثار به لعباده سبيل الرشاد، الذي أنزله إليهم، فأمنوا به، وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين، مثل مشكاة، وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها. وإنما جعل ذلك العمود مشكاة لأنه غير نافذ، وهو أجوف، مفتوح الأعلى، فهو كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ. ثم قال: ﴿فِيهَا وَمِصْبَاحٌ﴾ وهو السراج، وجعل السراج، وهو المصباح مثلاً لما في قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات. ثم قال: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي دُكَّانٍ﴾، يعني: أن السراج الذي في المشكاة في القنديل، وهو الزجاج، وذلك مثل للقرآن، يقول: القرآن الذي في قلب المؤمن الذي أثار الله قلبه في صدره. ثم مثل الصدر - في خلوصه من الكفر بالله، والشك فيه، واستنارته بنور القرآن، واستضاءته بآيات ربه المبينات، ومواعظه فيها - بالكوكب الدرّي، فقال: ﴿الزُّجَاجَةُ﴾ وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه ﴿كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾».

وعلق ابن عطية (٣٨٦/٦ - ٣٨٧) على الأقوال الثلاثة الأولى بقوله: «وهذه أقوالٌ فيها عود الضمير على من لم يجز له ذكرٌ، وفيها تقطع المعنى المراد بالآية». وعلق على القول ==

(١) في المصدر المطبوع: إذا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٠/١٧، ٣٠٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١.

## ﴿ كَيْشْكُورٌ ﴾

٥٣٤٥٤ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - ﴿ كَيْشْكُورٌ ﴾، قال: فصلر المؤمن المشكاة<sup>(١)</sup>. (٦٣ - ٦١/١١)

٥٣٤٥٥ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿ كَيْشْكُورٌ ﴾، قال: ككوة<sup>(٢)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٥٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: ﴿اللَّهُ نُورٌ

الرابع، فقال: «وقالت فرقة: الضمير في ﴿نُورِهِ﴾ عائد على الله، ثم اختلفت هذه الفرقة في المراد بـ«النور» الذي أضيف إلى الله تعالى إضافة خلق إلى خالق، كما تقول: سماء الله، وناقة الله. فقال بعضها: هو محمد. وقال بعضها: هو المؤمن. وقال بعضها: هو الإيمان والقرآن. وهذه الأقوال متجهة مُطَّرَد معها المعنى، فكان اليهود لَمَّا تأولوا: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلْسُنُورٌ وَالْأَرْضُ﴾ بمعنى: الضوء، قيل لهم: ليس كذلك، وإنما هو نور فإنه قوام كل شيء، وهاديه، مثل نوره في محمد أو في القرآن والإيمان كمشكاة، وهي الكوة غير النافذة، فيها القنديل ونحوه. وهذه الأقوال الثلاثة تطرد فيها مقابلة جزء من المثال لجزء من الممثل، فعلى قول من قال الممثل به: محمد ﷺ. وهو قول كعب الحبر، فرسول الله ﷺ: هو المشكاة، أو صدره. والمضباح: هو النبوة وما يتصل بها من عمله وهده. والرُّجاجة: قلبه. والشجرة المباركة: هي الوحي، والملائكة رسل إليه، وسببه المتصل به. والزيت: هو الحجج والبراهين، والآيات التي تضمنها الوحي. وعلى قول من قال: الممثل به المؤمن، وهذا قول أبي بن كعب، فالمشكاة: صدره. والمضباح: الإيمان والعلم. والرُّجاجة: قلبه. والشجرة: القرآن. وزيتها: هو الحجج والحكمة التي تضمنها. قال أبي: فهو على أحسن الحال يمشي في الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات. ومن قال: إنَّ الممثل به القرآن والإيمان؛ فتقدير الكلام: مَثَلُ نُورِهِ الذي هو الإيمان في صدر المؤمن في قلبه كمشكاة، أي: كهذه الجملة، وهذا القول ليس في مقابلة التشبيه كالأولين؛ لأن المشكاة ليست تقابل الإيمان». ثم قال: «وتحتمل الآية معنى آخر ليس فيه مقابلة جزء من المثال لجزء من الممثل، بل وقع التشبيه فيه جملة بجملة، كهذه الجملة من النور الذي تتخذونه أنتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين أيدي الناس، أي: فمثل نور الله في الوضوح كهذا الذي هو متهاكم أُنْهَا البشر».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.



الَسَنَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١﴾، يقول: مثل نور مَنْ آمَن بالله كمشكاة. قال: وهي القُتْرَةُ. يعني: الكَوَّةُ<sup>(١)</sup>. (٦٠/١١)

٥٣٤٥٧ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: المشكاة بلسان الحبشة: الكَوَّةُ<sup>(٢)</sup>. (٦٧/١١)

٥٣٤٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - ﴿كَيْشَكُورٌ﴾، يقول: موضع الفتيلة<sup>(٣)</sup>. (٦١/١١)

٥٣٤٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **سليمان بن قُتَّة** - قال: المشكاة: الرزونة في البيت. قال **يحيى بن سَلَام**: وهي بالفارسية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤٦٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **عطية** - قال: المشكاة: الكوة<sup>(٥)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٦١ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **عطية العوفي** - قال: المشكاة: الكوة في البيت التي ليست بنافذة، وهي بلسان الحبشة. =

٥٣٤٦٢ - قال **يحيى بن سَلَام**: وهي مثل صدر المؤمن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٤٦٣ - عن **ثُمَر بن عطية**، قال: جاء **ابن عباس** إلى **كعب الأحبار**، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ﴾. قال: مِثْلُ نور محمد ﷺ ﴿كَيْشَكُورٌ﴾. قال: المشكاة: الكوة، ضربها مثلاً لقَمِهِ<sup>(٧)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٤٦٤ - عن **سعد بن عياض الثُمالي** - من طريق **أبي إسحاق** - ﴿كَيْشَكُورٌ﴾، قال: ككوة، بلسان الحبشة<sup>(٨)</sup>. (٦٧/١١)

٥٣٤٦٥ - عن **سعيد بن جبير**، ﴿كَيْشَكُورٌ﴾، قال: الكوة التي ليست بنافذة<sup>(٩)</sup>. (٦٧/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨، ٢٥٩٦، والحاكم ٣٩٧/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه يحيى بن سَلَام ٤٤٩/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير يحيى بن سَلَام ٤٤٩/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨ - ٢٥٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وفي تفسير الثعلبي ١٠٥/٧: فالمشكاة صدره.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبه ٤٧٠/١٠، وابن جرير ٣٠٦/١٧ مختصراً، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧١. وعلَّقَه البخاري ١٧٧٠/٤.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٣٤٦٦ - عن الضحاک بن مُزَاحِم، مثله<sup>(١)</sup>. (٦٧/١١)
- ٥٣٤٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - قال: المشكاة: الكوة، بلغة الحبشة<sup>(٢)</sup>. (٦٧/١١)
- ٥٣٤٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - قال: المشكاة: الحدائد التي يُعَلَّقُ بها القنديل<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿كَيْشَكُوْرٌ﴾، قال: الصُّفْرُ<sup>(٤)</sup> الذي في جوف القنديل<sup>(٥)</sup>. (٦٦/١١)
- ٥٣٤٧٠ - عن أبي مالك [غزوان الغفاري] - من طريق حصين - قال: المشكاة: الكوة التي ليس لها منفذ<sup>(٦)</sup>. (٦٧/١١)
- ٥٣٤٧١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - ﴿كَيْشَكُوْرٌ﴾، قال: ككُوْرٌ<sup>(٧)</sup>. (٦٦/١١)
- ٥٣٤٧٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق عاصم - في قوله: ﴿كَيْشَكُوْرٌ﴾، قال: هي موضع الفتيلة من القنديل<sup>(٨)</sup>. (٦٦/١١)
- ٥٣٤٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - ﴿كَيْشَكُوْرٌ﴾، قال: الكُوْرُ<sup>(٩)</sup>. (٦٨/١١)
- ٥٣٤٧٤ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - أنه سُئِلَ عن المشكاة. فقال: هي التي تُوضَعُ فيها الفتيلة<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَيْشَكُوْرٌ﴾، يعني بالمشكاة: الكوة ليست بالنافذة<sup>(١١)</sup>. (ز)

- 
- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨.
- (٤) الصُّفْرُ: التُّحَّاسُ. اللسان (صفر).
- (٥) تفسير مجاهد ص ٤٩٣، وأخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٩) أخرجه عبد الرزاق ٦٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.
- (١٠) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٨/١ (٢٩٤).
- (١١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

٥٣٤٧٦ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿كَيْشَكُورٌ﴾ كوة غير نافذة<sup>(١)</sup> [٤٦٦٤]. (ز)

### ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾

٥٣٤٧٧ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾: والمصباح: النور، وهو القرآن والإيمان الذي يجعل في صدره<sup>(٢)</sup>. (١١/٦١ - ٦٣)

٥٣٤٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وهو السراج يكون في الزجاجة، وهو مثل ضربه الله لطاعته، فسمى طاعته: نوراً، ثم سماها أنواعاً شتى<sup>(٣)</sup>. (١١/٦٤)

٥٣٤٧٩ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق سالم - في قوله: ﴿كَيْشَكُورٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاة: جَوْفُ مُحَمَّدٍ ﷺ... والمصباح: النور الذي في قلبه<sup>(٤)</sup>. (١١/٦٤)

٥٣٤٨٠ - عن **كعب الأحبار** - من طريق شمر بن عطية - ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾: والمصباح:

[٤٦٦٤] للسلف في تفسير قوله: ﴿كَيْشَكُورٌ﴾ أقوال: الأول: كوة لا منفذ لها. الثاني: موضع الفتيلة من القنديل. الثالث: الحديد الذي به القنديل. الرابع: صدر المؤمن.

وقد رجّح ابن جرير (٣٠٧/١٧) وكذا ابن كثير (٥٨/٦) بتصرف) **مستنداً إلى السياق** القول الثاني، وقال ابن كثير: «قوله: ﴿كَيْشَكُورٌ﴾ قال ابن عباس، ومجاهد، ومحمد بن كعب، وغير واحد: هو موضع الفتيلة من القنديل. هذا هو المشهور، وهو الأولى؛ ولهذا قال بعده: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾».

ورجّح ابن عطية (٣٨٧/٦) بتصرف) القول الأول **مستنداً إلى الدلالة العقلية**، فقال: «والمشكاة: الكوة في الحائط غير النافذة. قاله ابن جبير، وسعيد بن عياض، وجمهور المفسرين، وهي أجمع للضوء، والمِصْبَاحُ فيها أكثر إنارة من غيرها، فهذا أصح الأقوال».

(١) علّقه ابن جرير ٣٠٥/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٧/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠، والطبراني (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٢٥٥٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

قلبه [يعني: قلب محمد ﷺ] <sup>(١)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٤٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - ﴿فِيهَا وَمَصْبَاحٌ﴾، قال:

السَّراج <sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٤٨٢ - عن أبي مالك [عزوان الغفاري] - من طريق حصين - قال: المشكاة:

الكوة التي ليس لها مَنْقَذ. والمصباح: السراج <sup>(٣)</sup>. (٦٧/١١)

٥٣٤٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فِيهَا وَمَصْبَاحٌ﴾، قال: المصباح:

هو النور، والإيمان، والقرآن <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤٨٤ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - في قوله: ﴿وَمَصْبَاحٌ﴾،

قال: القرآن <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٤٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِيهَا وَمَصْبَاحٌ﴾، يعني: السراج <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٤٨٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿فِيهَا وَمَصْبَاحٌ﴾، وهو النور الذي في قلب

المؤمن <sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿الْيَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾

٥٣٤٨٧ - عن عبد الله بن عباس =

٥٣٤٨٨ - ومجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - قالوا: المصباح وما فيه مثل فؤاد

المؤمن وجوفه؛ المصباح مثل الفؤاد، والكوة مثل الجوف <sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٤٨٩ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - قال: والزجاجة قلبه <sup>(٩)</sup>. (٦٤/١١)

٥٣٤٩٠ - عن كعب الأحبار - من طريق شُمر بن عطية - ﴿فِي زُجَاجَةٍ﴾: والزجاجة:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وفي تفسير الثعلبي ١٠٥/٧: فالمشكاة: صدره، والزجاجة: قلبه، والمصباح نور النبوة. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٧، ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٥/٨ - ٢٥٩٦. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨ (١٤٥٧٥).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨ (١٤٥٧٤). (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٩. (٨) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/١٧ - ٣٠٥.

(٩) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠، والطبراني (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٢٥٥٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

صدره<sup>(١)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٤٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - ﴿فِي ذُجَيْبٍ﴾، قال:

القنديل<sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٤٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿الْمَصْبِاحُ فِي ذُجَيْبٍ﴾: والزجاجة

هي القلب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْمَصْبِاحُ فِي ذُجَيْبٍ﴾ الصافية تامة الصفاء، يعني

بالمشكاة: صُلبُ عبدالله أبي محمد رضي الله عنه. ويعني بالزجاجة: جسد محمد صلى الله عليه وسلم. ويعني

بالسراج [المصباح]: الإيمان في جسد محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿الْمَصْبِاحُ فِي ذُجَيْبٍ﴾ صافية. والزجاجة: القنديل. وهو

مثل قلب المؤمن؛ قلب صافي<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾

#### ✽ قراءات:

٥٣٤٩٥ - عن عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، قال: قرأ أبو عمرو [البصري]:

﴿دُرِّيَّةٌ﴾ بهمز، يعني: مضيئاً<sup>(٦)</sup> ٤٦٦٥. (ز)

٤٦٦٥ ذكر ابن جرير (٣١٠/١٧) القراءات في الآية، ثم وجهها بقوله: «وكان الذين ضموا

دالّه وتركوا الهمزة وجهوا معناه إلى ما قاله أهل التفسير الذي ذكرنا عنهم، من أنّ الزجاجة

في صفتها وحسنها كالدر، وأنها منسوبة إليه لذلك من نعتها وصفتها. ووجه الذين قرؤوا

ذلك بكسر داله وهمزه إلى أنه (فَعِيل) من درأ الكوكب، أي: دُفِعَ ورُجِمَ به الشيطان، ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،

وابن المنذر، وابن مردويه. وفي تفسير الثعلبي ١٠٥/٧: والزجاجة قلبه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٧، ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٧/٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أيضاً الكسائي. وقرأ حمزة، وأبو بكر عن عاصم: ﴿دُرِّيَّةٌ﴾ بضم الدال مع المد والهمز، وقرأ بقية العشرة: ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز. انظر: النشر ٢/

٣٣٢، والإنحاف ص ٤١١.

٥٣٤٩٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَوَقَّدُ﴾، مَنْ قرأها بالياء يعني: المصباح. ومن قرأها بالتاء: ﴿تَوَقَّدُ﴾ يعني: الزجاجاة بما فيها. فكذاك قلب المؤمن يتوقد نوراً<sup>(١)</sup> [٤٦٦٦]. (ز)

== من قوله: ﴿وَيَتَرَفَّأُ عَنَّا الْعَدَابُ﴾ [النور: ٨]، أي: يدفع، والعرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها: الدراري، بغير همز... وأما الذين قرؤوه بضم داله وهمزة فإن كانوا أرادوا به ذرؤه، مثل: سُبُوح، وقُدُوس، من درأت، ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه، فصرفوا بعضها إلى الكسرة، فقالوا: ذُرِّيء، كما قيل: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مریم: ٨]، وهو فُعُول، من عتوت عتواً، ثم حُوِّلت بعض ضماتها إلى الكسر، فقيل: عِتِيًّا؛ فهو مذهب، وإلا فلا أعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجهاً، وذلك أنه لا يُعرف في كلام العرب: فُعِيل. ثم رَجَّح مستنداً إلى أقوال السلف، فقال: «والذي هو أولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: ﴿ذُرِّيٌّ﴾ بضم داله، وترك همزه، على النسبة إلى الدر؛ لأن أهل التأويل بتأويل ذلك جاءوا».

ووجه ابن عطية (٣٨٧/٦) قراءة ضم الدال وترك الهمز ﴿ذُرِّيٌّ﴾ بقوله: «ولهذه القراءة وجهان: إما أن ينسب الكوكب إلى الدر لبياضه وصفائه، وإما أن يكون أصله: ذُرِّيٌّ - مهموز - من الدرء، وهو الدفع، وخففت الهمزة». ثم وجه القراءتين الأخيرين بقوله: ﴿ذُرِّيٌّ﴾ بالهمزة وهو: فُعِيل من الدرء، بمعنى: أنها تدفع بعضها بعضاً، أو بمعنى: أن بهاءها يدفع خفاءها، (وَفُعِيل) بناء لا يوجد في الأسماء إلا في قولهم: مُرِّيْق للعصفور، وفي السرية إذا اشتقت من السرو، ووجه هذه القراءة أبو علي، وضعفها غيره، وقرأ أبو عمرو والكسائي: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ على وزن (فُعِيل) بكسر الفاء من الدرء، وهذه متوجهة».

[٤٦٦٦] ذكر ابن جرير (٣١٠/١٧) القراءتين، ثم علق بقوله: «وهذه القراءات متقاربات المعاني، وإن اختلفت الألفاظ بها؛ وذلك أنَّ الزجاجاة إذا وصفت بالتوقد أو بأنها توقد، فمعلوم معنى ذلك، فإن المراد به: توقد فيها المصباح، أو يوقد فيها المصباح، ولكن وجهوا الخبر إلى أنَّ وصفها بذلك أقرب في الكلام منها، وفهم السامعين معناه، والمراد منه. فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءات قرأ القارئ فمصيب». ثم رَجَّح مستنداً إلى اللغة قراءة من قرأ ذلك: ﴿تَوَقَّدُ﴾، فقال: «غير أن أعجب القراءات إليَّ أن أقرأ بها في ذلك: ==

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١.

﴿تَوَقَّدُ﴾ بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وابن عامر، وحفص. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر: ﴿تَوَقَّدُ﴾ ببناء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف. وقرأ بقية العشرة بكراءة نافع ومن معه؛ إلا أنهم قرؤوا بالتاء على التأنيث: ﴿تَوَقَّدُ﴾. انظر: النشر ٣٣٢/٢، والإنحاف ص ٤١١.

تفسير الآية:

٥٣٤٩٧ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - ﴿كَانَهَا كَوَكَبٌ دَرِيٌّ﴾: فقلبه <sup>(١)</sup> مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه ﴿كَوَكَبٌ دَرِيٌّ﴾، يقول: كوكب مضيء، ﴿تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْنَرَكَةٍ﴾ والشجرة المباركة أصله، المباركة: الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له <sup>(٢)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣)

٥٣٤٩٨ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْنَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾: تأخذ دينك عن إبراهيم عليه السلام، وهي الزيتون <sup>(٣)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٤٩٩ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق سالم - في قوله: ﴿تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْنَرَكَةٍ﴾: الشجرة: إبراهيم <sup>(٤)</sup>. (٦٤/١١)

٥٣٥٠٠ - عن **كعب الأحبار** - من طريق شمر بن عطية - ﴿تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْنَرَكَةٍ﴾: وهي شجرة النبوة <sup>(٥)</sup> . . . . (ز)

٥٣٥٠١ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جويبر - ﴿كَانَهَا كَوَكَبٌ دَرِيٌّ﴾، قال: يعني: الزهرة، ضرب الله مثل المؤمن مثل ذلك النور، يقول: قلبه نور، وجوفه نور، ويمشي في نور <sup>(٦)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٥٠٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق عمرو بن عبيد - ﴿كَانَهَا كَوَكَبٌ دَرِيٌّ﴾ قال: أخذها من الدرر، ﴿تُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ يعني: الزجاجة التي توقد <sup>(٧)</sup>. (ز)

== ﴿تُوَقَّدُ﴾ بفتح التاء، وتشديد القاف، وفتح الدال، بمعنى: وصف المصباح بالتوقد؛ لأنَّ التوقد والاتقاد لا شك أنهما من صفته، دون الزجاجة.

(١) عند ابن جرير ٣٠٢/١٧ بلفظ: فمثله.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه. وتقدم في تفسير الآية بتامها.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في تفسير الآية بتامها.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٢٥٥٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧. وليس هذا اللفظ في الرواية المتقدمة في تفسير الآية بتامها، التي أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨، ٢٥٩٧، ٢٥٩٩، ٢٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٢، ٤٧٤.

٥٣٥٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿كوكبٌ دريٌّ﴾، قال: ضخم<sup>(١)</sup>. (٦٩/١١)

٥٣٥٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿كوكبٌ دريٌّ﴾، قال: مُنير مُضيء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٠٥ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿توقد من شجرٍ مُبركَةٍ﴾، وهي إبراهيم، سماه: مباركًا؛ لأنَّ أكثر الأنبياء كانوا من صلبه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٠٦ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - ﴿الزُّجاجةُ كأنَّها كوكبٌ دريٌّ﴾: فالزجاجة: هي القلب. والمشكاة: هي الصدر. فلمَّا دخل هذا المصباح في الزجاجة فأضاء فكذلك أضاء القلب، ثم خرج من الزجاجة فأضاءت المشكاة فكذلك أضاء الصدر، ثم نزل الضوء من الكوة فأضاء البيت فكذلك نزل النور من الصدر فأضاء الجوف كلُّه، فلم يدخله حرام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٥٠٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - يقول: توقد من شجرة مباركة فاضلة مباركة أنه أخذ بسنة أئمة الأنبياء<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الزُّجاجةُ كأنَّها كوكبٌ دريٌّ يُوقد من شجرٍ مُبركَةٍ﴾ يعني بالشجرة المباركة: إبراهيم خليل الرحمن ﷺ، يقول: يوقد محمد من إبراهيم ﷺ، وهو من ذريته<sup>(٦)</sup> [٤٦٦٧]. (ز)

[٤٦٦٧] قال ابن عطية (٣٨٧/٦): وقوله: ﴿كأنَّها كوكبٌ دريٌّ﴾ أي: في الإنارة والضوء، وذلك يحتمل معنيين: إما أن يريد أنها بالمصباح كذلك، وإما أن يريد أنها في نفسها لصفاتها وجودة جوهرها كذلك. ثم رجَّح مستندًا إلى الدلالة العقلية الاحتمال الثاني بقوله: «وهذا التأويل أبلغ في التعاون على النور».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦، وتقدم في تفسير الآية بتامها.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٩/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.



﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾

٥٣٥٠٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: «قلب إبراهيم لا يهودي ولا نصراني»<sup>(١)</sup>. (٦٩/١١)

٥٣٥١٠ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: فمثله كمثل شجرة التَّفُّ بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تُصيها الشمس على أيِّ حالة كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، فكذلك هذا المؤمن قد أُجِيرَ مِنْ أَنْ يضلَّه شيءٌ مِنَ الفتن، وقد ابتلي بها، فثبَّتَه اللهُ فيها، فهو بين أربع خِلال: إن قال صدق، وإن حكم عدل، وإن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الأموات<sup>(٢)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣)

٥٣٥١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: ليست شرقيةً ليس فيها غرب، ولا غربيةً ليس فيها شرق، ولكنها شرقية غربية<sup>(٣)</sup>. (٦٩/١١)

٥٣٥١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾/قال: شجرة بالصحراء لا يُظَلُّها كهفٌ ولا جبل، ولا يُوارِيها شيءٌ، وهو أجود لزيتها<sup>(٤)</sup>. (٦٩/١١)

٥٣٥١٣ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طرقٍ -، مثله<sup>(٥)</sup>. (٦٩/١١)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٨٨/٨ في ترجمة وازع بن نافع العقيلي الجزري (٢٠١٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢٣٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن عدي ٣٨٣/٨ - ٣٨٤: «سئل ابن معين عنه - يعني: وازع بن نافع - فقال: ليس بشقة». وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي. وفي تفسير الثعلبي ١٠٣/٧، وتفسير البغوي ٤٧/٦ بنحوه مطولاً نحو أثر الكلبي اللاحق.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٣١١/١٧ بنحوه من طريق سماك وعمارة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧١ بنحوه من طريق حبيب، وابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨ بنحوه من طرق بالفاظ مختلفة.

- ٥٣٥١٤ - وعن الضحاك بن مزاحم =
- ٥٣٥١٥ - ومحمد بن سيرين، مثله<sup>(١)</sup>. (٦٩/١١)
- ٥٣٥١٦ - عن عبد الله بن عباس =
- ٥٣٥١٧ - ومجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾، قالوا: هي التي بشقّ الجبل، التي يصيبها شروق الشمس وغروبها، إذا طلعت أصابتها، وإذا غربت أصابتها<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٥١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿تُوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ قال: رجل صالح، ﴿لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾ قال: لا يهودي ولا نصراني<sup>(٣)</sup>. (٧٠/١١)
- ٥٣٥١٩ - عن عبد الله بن عباس: ﴿يُوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ تأخذ دينك عن إبراهيم عليه السلام، وهي الزيتون، ﴿لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾ ليس بنصراني فيصلني نحو المشرق، ولا يهودي فيصلني نحو المغرب<sup>(٤)</sup>. (٦٥/١١)
- ٥٣٥٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾، قال: هي وسط الشجرة، لا تنالها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، وذلك أجود الزيت<sup>(٥)</sup>. (٦٤/١١)
- ٥٣٥٢١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾: زيتونة في سفح جبل، لا تصيبها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت<sup>(٦)</sup>. (٥٩/١١ - ٦٠)
- ٥٣٥٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس، عن أبيه - ﴿لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾، قال: هي شجرة وسط الشجر، ليست من الشرق، ولا من الغرب<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٥٢٣ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرِيفٌ وَلَا غَرِيبَةٌ﴾: لا يهودية، ولا نصرانية. ثم قرأ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]<sup>(٨)</sup>. (٦٤/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) أخرجه ابن جرير ٣١١/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠١/٨. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى الفريابي. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/١٧.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠، والطبراني (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٢٥٥٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

٥٣٥٢٤ - عن كعب الأحبار - من طريق شمر بن عطية - ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: لم تَمَسَّها شمسُ المشرق، ولا شمسُ المغرب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٢٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: هي في وسط الشجر؛ لا تصيبها الشمس في شرق ولا غرب، وهي من أجود الشجر<sup>(٢)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٢٦ - عن أبي مالك [غزوان الغفاري] =

٥٣٥٢٧ - ومحمد بن كعب القرظي، مثله<sup>(٣)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: في الشمس من حين تطلع إلى أن تغرب ليس لها ظلُّ، وذلك أصفواً لزيتها، وأحسن له، وأنور له<sup>(٤)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٥٢٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق مقاتل - قال: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، بل هي مكية؛ لأن مكة وسط الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمران بن حدير - في قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: هي مُضَجِرَّة<sup>(٦)</sup>، وذلك أصفى لزيتها وأجود وأجلد، ألم تروا إلى الوحش ما أجلدها؟ فكذلك هذه الشجرة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٥٣١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - قال: لو كانت هذه الشجرة في الأرض لكانت شرقيةً أو غربيةً، ولكنه مثل ضربه الله لنوره<sup>(٨)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٣٢ - عن عطية [العوفي] - من طريق ابن إدريس - ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: هي في موضع من الشجر يرى ظلُّ ثمرها في ورقها، وهذه من الشجر لا تطلع عليها

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨. وتقدم في تفسير الآية بتامها.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٧، ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧.

(٦) مُضَجِرَّة: من شجر الصحراء. النهاية واللسان (صحرا).

(٧) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠١/٨ - ٢٦٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

الشمس ولا تغرب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق يزيد بن أبي حبيب - في قوله: ﴿زَيْتُونٌ لَّا شَرْقِيَّوٌ وَلَا غَرْبِيَّوٌ﴾، قال: هي القبلة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٤ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿لَّا شَرْقِيَّوٌ وَلَا غَرْبِيَّوٌ﴾، يعني: إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حيناً مسلماً؛ لأنَّ اليهود تصلي قبل المغرب، والنصارى تصلي قبل المشرق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿زَيْتُونٌ لَّا شَرْقِيَّوٌ وَلَا غَرْبِيَّوٌ﴾، يقول: ليست بشرقية يجوزها المشرق دون المغرب، وليست بغربية يجوزها المغرب دون المشرق، ولكنها على رأس جبل أو صحراء تُصيِّبها الشمسُ النهارَ كلَّه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه أسامة - في قوله: ﴿لَّا شَرْقِيَّوٌ وَلَا غَرْبِيَّوٌ﴾، قال: الشام<sup>(٥)</sup> ٤٦٦٨. (ز)

٥٣٥٣٧ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله تعالى: ﴿لَّا شَرْقِيَّوٌ وَلَا غَرْبِيَّوٌ﴾: أي: ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس إذا غربت، ولا غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة إذا طلعت، بل هي ضاحية الشمس طول النهار، تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها، فتكون شرقيةً وغربيةً، تأخذ حظها من الأمرين، فيكون زيتها أضواً<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر إبراهيم عليه السلام، فقال سبحانه: ﴿زَيْتُونٌ﴾

٤٦٦٨ قال ابنُ عطية (٣٨٨/٦): «والزيتون من أعظم الثمار نماء واطراد أفنان وغضارة، ولا سيما بالشام، والرمان كذلك، والعيان يقضي بذلك».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٩/٨.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٨/١ (٢٩٥)، وابن أبي حاتم ٢٦٠١/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠١/٨. وفي تفسير الثعلبي ١٠٣/٧، وتفسير البغوي ٤٧/٦ بلفظ: ليست في مقناة لا تصيبها الشمس، ولا في مضحاة لا يصبها الظل، فهي لا تضرها شمس ولا ظل.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠٣/٧ مختصراً، وتفسير البغوي ٤٧/٦.

قال: طاعة حسنة، ﴿لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ يقول: لم يكن إبراهيم عليه السلام يصلي قبل المشرق كفعل النصارى، ولا قبل المغرب كفعل اليهود، ولكنه كان يصلي قبل الكعبة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿زَيَّنَا لَهَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾، قال: متيامنة الشام لا شرقي ولا غربي<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٤٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ وهي مثل المؤمن، ﴿لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ قال بعضهم: لا شرقية تصيبها الشمس إذا أشرقت ولا تصيبها إذا غربت، ولا غربية تصيبها الشمس إذا غربت ولا تصيبها إذا أشرقت، ليس يغلب عليها الشرق دون الغرب، ولا الغرب دون الشرق، ولكن يصيبها الشرق والغرب... وقال بعضهم: لا تصيبها في شرق ولا في غرب، هي في سفح جبل، وهي شديدة الخضرة، وهي مثل المؤمن. ﴿لَا شَرْقِيَّةً﴾ لا نصرانية تصلي إلى الشرق، ﴿وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ ولا يهودية تصلي إلى المغرب، إلى بيت المقدس. الموضوع الذي نزل فيه القرآن غريبه بيت المقدس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٦٦٩ قوله ﴿لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ فيه أقاويل: الأول: أنها ليست من شجرة الشرق دون الغرب، ولا من شجرة الغرب دون الشرق، ولكنها شجر ما بين الشرق والغرب كالشام لاجتماع القوتين فيه. الثاني: أنها ليست بشرقية تستر عن الشمس في وقت الغروب، ولا بغربية تستر عن الشمس وقت الطلوع، بل هي بارزة للشمس من وقت الطلوع إلى وقت الغروب؛ فيكون زيتها أقوى وأضوأ. الثالث: أنها وسط الشجرة، لا تنالها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، وذلك أضوأ لزيتها. قاله عطية. الرابع: أنها ليس في شجر الشرق ولا في شجر الغرب مثلها. حكاه يحيى بن سلام. الخامس: أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية. السادس: أنها مؤمنة، لا شرقية، أي: ليست بنصرانية تصلي إلى الشرق، ولا غربية، أي: ليست بيهودية تصلي إلى الغرب.

وقد رجح ابن جرير (٣١٣/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك قول من قال: إنها شرقية غربية. وقال: ومعنى الكلام: ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي، دون الغداة، ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب، فهي شرقية غربية. وإنما قلنا ذلك أولى بمعنى الكلام لأن الله إنما وصف الزيت الذي يوقد على

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣١٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٩ - ٤٥٠.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٥٤١ - عن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُوا الزَّيْتَ، وَأَدْهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ»<sup>(١)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٤٢ - عن شريك بن نملة، قال: ضفت **عمر بن الخطاب** ليلةً، فأطعمني كسورًا من رأس بغير بارد، وأطعمنا زيتًا، وقال: هذا الزيت المبارك الذي قال الله لنييه<sup>(٢)</sup>. (٧١/١١)

﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُبْصِقُ، وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾

٥٣٥٤٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُبْصِقُ﴾، يقول: بغير نار<sup>(٣)</sup>. (٦٤/١١)

٥٣٥٤٤ - عن **عبد الله بن عباس**: ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُبْصِقُ﴾، فيقول: يكاد محمد ينطق

== هذا المصباح بالصفاء والجودة، فإذا كان شجره شرقياً غربياً كان زيته لا شك أجود وأصفى وأضوأ.

وبنحوه ابن كثير (٦٠/٦) **مستنداً إلى سياق الآية**، فقال: «وأولى هذه الأقوال القول الأول، وهو أنها في مستوى من الأرض، في مكان فسيح بارز ظاهر ضاح للشمس، تفرعه من أول النهار إلى آخره، ليكون ذلك أصفى لزيتها وألطف؛ ولهذا قال: ﴿يَكَادُ زَيْتُنَا يُبْصِقُ، وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني: لضوء إشراق الزيت».

(١) أخرجه الترمذي ٦٠٧/٣ - ٦٠٨ (١٩٥٦)، وابن ماجه ٤٣٣/٤ (٣٣١٩)، والحاكم ١٣٥/٤ (٧١٤٢)، والبيزار ٣٩٧/١ (٢٧٥).

قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق عن معمر، وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث، فربما ذكر فيه عن عمر عن النبي ﷺ، وربما رواه على الشك فقال: أحسبه عن عمر عن النبي ﷺ. وربما قال: عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلًا». وقال في اللعل الكبير ص ٣٠٦ (٥٧٠): «سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: هو حديث مرسل. قلت له: رواه أحد عن زيد بن أسلم غير معمر؟ قال: لا أعلمه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٩٦/٣ (٣٢٢٥) بعد نقله لكلام الحاكم: «وهو كما قال». وقال المناوي في التيسير ٢٢١/٢: «وإسناده صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٧٢٤/١ (٣٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني (٨٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨. وعزه السيوطي إلى ابن جرير، وابن مردويه.

بالحكمة قبل أن يُوحى إليه بالنور الذي جعل الله في قلبه <sup>(١)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٥٤٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - : مثل هُدهاء في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يُضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مَسَّتْهُ النارُ ازداد ضوءًا على ضوء، كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم ازداد هدىً على هدى، ونورًا على نور، كما قال إبراهيم - صلوات الله عليه - قبل أن تجيئه المعرفة، ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] حين رأى الكوكب من غير أن يخبره أحدٌ أن له ربًّا، فلَمَّا أخبره الله أَنَّهُ رَبُّهُ ازداد هدىً على هدى <sup>(٢)</sup>. (٦١/١١)

٥٣٥٤٦ - عن **كعب الأحبار** - من طريق **شمر بن عطية** - ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: يكاد محمد ﷺ يبين للناس ولو لم يتكلم أَنَّهُ نبيٌّ، كما يكاد ذلك الزيت أن يضيء ﴿وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾ <sup>(٣)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٥٤٧ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **جعفر بن أبي المغيرة** - ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾، قال: محمد ﷺ. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: يكاد مَنْ رأى [محمدًا] ﷺ يعلم أَنَّهُ رسول الله، وإن لم يتكلم <sup>(٤)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٥٤٨ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، يقول: مِنْ شِدَّةِ النور <sup>(٥)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٤٩ - قال **محمد بن كعب القرظي**: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾، تكاد محاسن محمد ﷺ تظهر للناس قبل أن يُوحى إليه <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٥٥٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾ يعني: إبراهيم يكاد علمه يضيء. [وسمعت من يحيى عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: يكاد محمد ﷺ أن يتكلم بالنبوة قبل أن يُوحى إليه]. يقول: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾ يقول: ولو لم تأتِ النبوة لكانت طاعته مع طاعة

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٧ وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧ مقتصرًا على شطره الأول، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨، ٢٦٠٢.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦.

الأنبياء ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ - قال: الضوء: إشراق الزيت<sup>(٢)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٥٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَكَادُ زَيْتًا يُضِيءُ وَكَوَلَّرَ تَمَسَّسَهُ نَارًا﴾ يكاد زيت الزجاجة يضيء ولو لم تمسسه نار، وهو مثل قلب المؤمن يكاد أن يعرف الحق من قبل أن يبين له؛ فيما يذهب إليه قلبه من موافقة الحق فيما أمر به، وفيما يذهب إليه من كراهية ما نهى عنه. وهو مثل لقوله: ﴿وَكَوَلَّرَ تَمَسَّسَهُ نَارًا نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ فَأَلَّ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>

٥٣٥٥٣ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة؛ إلى الجنة<sup>(٤)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣)

٥٣٥٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يعني بذلك: إيمان العبد وعمله، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ هو مثل المؤمن<sup>(٥)</sup>. (٦٤/١١)

٥٣٥٥٥ - قال عبد الله بن عباس: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ لدين الإسلام، وهو نور البصيرة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٥٥٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - في هذه الآية، قال: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، النور الذي جعل الله في قلب إبراهيم، إلى ما جعل في قلب محمد ﷺ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣. وما بين المعقوفين يحتمل أن المراد بأبي صالح هنا هو الهذيل بن حبيب الدندانى راوي تفسير مقاتل، وعليه فيحتمل أن يكون من قول مقاتل يحكيه أبو صالح، ويحتمل أن يكون قول أبي صالح، وعليه فهذا النص مدرج في تفسير مقاتل من كلام يعقوب التوزي الراوي عن أبي صالح الهذيل بن حبيب.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٠/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧ - ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن مردويه.

(٦) تفسير البغوي ٤٩/٦.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠.



٥٣٥٥٧ - عن أبي العالية، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، قال: أتى نورُ الله على نور محمد<sup>(١)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، قال: النار على الزيت جودته<sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٥٥٩ - قال يحيى بن سلام: قال مجاهد: نور النار على الزيت في المصباح، فكَذَلِكَ قلب المؤمن، إذا تبين له صار نوراً على نور، كما صار المصباح حين جعلت فيه النار نوراً على نور، فكَذَلِكَ قلب المؤمن نوراً على نور؛ نور الزجاجة، ونور الزيت، ونور المصباح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: هذا مثل ضربه الله للقرآن، يقول: قد جاء مِنِّي نورٌ وهُدَى مُتَظَاهِرٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٥٦١ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ نبيٌّ مِن نسل نبي، نورٌ محمد على نور إبراهيم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، قال: نور النار ونور الزيت، حين اجتمعوا أضواء، وكذلك نور القرآن ونور الإيمان حين اجتمعا، فلا يكون واحد منهما إلا بصاحبه<sup>(٦)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٦٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾، يعني: لدينه. وقال في قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: يعني: نبياً مِن نسل نبي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٤ - قال زيد بن أسلم - من طريق عبد الله بن عياش - في قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: يُضِيءُ بَعْضُهُ بَعْضًا، يعني: القرآن<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨ (١٤٦٢٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلقه يحيى بن سلام ٤٥٠/١، زاد: فكَذَلِكَ قلب المؤمن، إذا تبين له صار نوراً على نور كما صار المصباح حين جعلت فيه النار نوراً على نور.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٠/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨.

(٧) علقه يحيى بن سلام ٤٥٠/١.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨.

٥٣٥٦٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: قوله ﴿تُورٌ عَلَنٌ تُورٌ﴾، يعني: إيمان المؤمن وعمله<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷺ: ﴿تُورٌ عَلَنٌ تُورٌ﴾، قال: محمد ﷺ نبيٌ خرج من صُلب نبي، يعني: إبراهيم ﷺ، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: يهدي الله لدينه من يشاء من عباده، وكان الكوة مثلاً لعبد الله بن عبدالمطلب، ومثل السراج مثل الإيمان، ومثل الزجاجاة مثل جسد محمد ﷺ، ومثل الشجرة المباركة مثل إبراهيم ﷺ، فذلك قوله ﷺ: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُمْ فِيهَا بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصَالِ﴾

٥٣٥٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: المشكاة: التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح. قال: المصاييح في بيوت أذن الله أن ترفع<sup>(٣)</sup> [٤٦٧]. (ز)

### ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾

٥٣٥٦٨ - عن أنس بن مالك، وبريدة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾، فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ ليبت علي وفاطمة، قال: «نعم، من أفاضلها»<sup>(٤)</sup>. (٧٤/١١)

[٤٦٧] قال ابن عطية (٣٩٠/٦): «واختلف في الفاء من قوله: ﴿فِي﴾ [كذا؛ يعني: اختلف في متعلق قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ﴾]؛ فقيل: هي متعلقة بـ ﴿يُصَلِّحُ﴾. قال أبو حاتم: وقيل: متعلقة بـ ﴿يُسَبِّحُ﴾ المتأخر. فعلى هذا التأويل يوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ [٣٨]، قال الرماني: هي متعلقة بـ ﴿يُؤَدُّ﴾ [٣٥].»

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(١) تفسير البغوي ٤٩/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٥/١٧.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٠٧/٧، من طريق أبان بن تغلب، عن نفيح بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن بريدة به. وعزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٣٥٦٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾: يعني: كل مسجد يُصَلَّى فيه؛ جامع أو غيره<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٧٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿فِي يَوْمٍ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾، قال: هي المساجد تكرم، ونُهِيَ عن اللُّغْوِ فيها<sup>(٢)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٧١ - عن نافع بن جبير =

٥٣٥٧٢ - وأبي بكر بن سليمان بن أبي حَظْمَةَ =

٥٣٥٧٣ - والضحاك بن مزاحم =

٥٣٥٧٤ - وعكرمة مولى ابن عباس، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٧٥ - عن ابن بريدة - من طريق صالح بن حيَّان - ﴿فِي يَوْمٍ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾، قال: إنّما هي أربع مساجد، لم يبينهنَّ إلا نبيُّ الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل، وبيت المقدس بناه داود وسليمان، ومسجد المدينة بناه رسول الله ﷺ، ومسجد قباء أُسِّس على التقوى، بناه رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>. (٧٤/١١)

٥٣٥٧٦ - عن عمرو بن ميمون - من طريق الوليد بن عيزار - قال: المساجد بيوت الله، وحقُّ على المزور أن يُكْرَمَ مِنَ الزائر. وقرأ: ﴿فِي يَوْمٍ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُنْذَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فِي يَوْمٍ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾، قال: في مساجد تُبْنَى<sup>(٦)</sup>. (٧٣/١١)

= إنساده ضعيف جدًا؛ فيه نفع بن الحارث، وهو أبو داود الأعمى، ويقال له: نافع، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧١٨١): «متروك، وقد كذبه ابن معين».

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥ من طريق عكرمة مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨.

(٣) علَّقَه ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨، وكذا أخرجه الثعلبي ١٠٧/٧، والبغوي ٥٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، لكن جاء في المطبوع منه عن ابن زيد، ولعله تصحيف.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥، وأخرجه ابن جرير ٣١٧/١٧ من طريق أبي إسحاق بلفظ: أدركت أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقولون: المساجد بيوت الله، وإنه حقُّ على الله أن يُكْرَمَ مَنْ زاره فيها.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧، ويحيى بن سلام ٤٥٠/١ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٣٥٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿فِي بُيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾، قال: هي بيوت النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (٧٤/١١)

٥٣٥٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿فِي بُيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾، قال: هي البيوت كلها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحسن بن ثوبان - قال: هي المساكن، المسكن يعمرونه، ويذكرون الله فيها، وليست بالمساجد التي سماها الله بأسمائها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٨١ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فِي بُيُوتِ﴾: في المساجد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٢ - عن الحسن [البصري] - من طريق سفيان بن الحسين -: هو بيت المقدس؛ لأنه يُسْرَج فيه كل ليلة عشرة آلاف قنديل<sup>(٥)</sup> [٤٦٧]. (ز)

٥٣٥٨٣ - عن أبي صالح [بإدام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قول الله: ﴿فِي بُيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾، قال: المساجد<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فِي بُيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾، قال: هي المساجد<sup>(٧)</sup>. (٧٣/١١)

٥٣٥٨٥ - عن سالم بن عمر - من طريق ابن المبارك - في قوله: ﴿فِي بُيُوتِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ

[٤٦٧] **عَلَّقَ** ابنُ عطية (٣٩٠/٦) على ما جاء في هذا القول، فقال: «وقال الحسن بن أبي الحسن: أراد: بيت المقدس، وسماه بيوتاً من حيث فيه مواضع يتحيز بعضها عن بعض، ويؤثر أن عادة بني إسرائيل في وَقِيد بيت المقدس كانت غايةً في التهمم به، وكان الزيت منتخباً مختوماً على ظروفه، قد صنع صنعة وقُدْس حتى لا يجزى الوقيد بغيره، فكان لهذا ونحوه أضوا بيوت الأرض».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨ - ٢٦٠٥ من طريق محمد بن سوقة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨ - ٢٦٠٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٦٠/٢، وابن جرير ٣١٧/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧. وعلَّقَه ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تُرْفَعُ ﴿١﴾، قال: هي المساجد <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٦ - عن سفيان بن الحسين - من طريق يزيد بن هارون - ﴿فِي يَوْمِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ

تُرْفَعُ ﴿٢﴾، قال: هي المساجد <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فِي

يَوْمِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ ﴿٣﴾، قال: المساجد <sup>(٣)</sup> [٤٦٧٢]. (ز)

### ﴿أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ﴾

٥٣٥٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ ﴿٤﴾، قال:

تَبَيَّنَ <sup>(٤)</sup>. (٧٣/١١)

٥٣٥٨٩ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاجِمٍ - من طريق ثابت - في قوله: ﴿فِي يَوْمِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ

تُرْفَعُ ﴿٥﴾، قال: تُعْظَمُ <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله: ﴿أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ ﴿٦﴾،

يقول: أَنْ تُعْظَمَ لِذِكْرِهِ <sup>(٦)</sup>. (٧٤/١١)

٥٣٥٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فِي يَوْمِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ ﴿٧﴾، قال:

[٤٦٧٢] للسلف في تفسير قوله: ﴿يَوْمِ أَيْدِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعُ﴾ ثلاثة أقوال: الأول: أنها المساجد. الثاني: أنها

كل البيوت. الثالث: أنها بيوت النبي ﷺ.

وقد رجح ابن جرير (٣١٨/١٧) مستنداً إلى السياق القول الأول، معللاً ذلك بقوله: «إنما

اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لدلالة قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٦﴾ بِجَاءِ لَا

تَلْبِيهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْمَعُونَ دُكْرَ اللَّهِ﴾ على أنها بيوت بُيِّنَتْ للصلاة؛ فلذلك قلنا: هي المساجد.

وبنحوه ابن عطية (٣٩٠/٦)، حيث قال: «وقوله تعالى: ﴿...يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٦﴾ بِجَاءِ ﴿٦٦﴾ يَقْوَى أنها المساجد.»

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٧/١٧، وذكر محققوه أنه وقع في بعض النسخ: مسلم بن عمير. ولا يعرف

سالم بن عمر في شيوخ ابن المبارك.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٦٠/٢ - ٦١، وابن جرير ٣١٨/١٧.

هي المساجد، أذن الله في بنائها ورفعها، وأمر بعمارتها وتطهيرها<sup>(١)</sup>. (٧٣/١١)

٥٣٥٩٢ - عن بريدة: أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: مَنْ دعا إلى الجمل الأحمر؟ في المسجد، فقال: «لا وجدته - ثلاثاً - ، إنما بُيِّت هذه المساجدُ للذي بنيت له». فقال أبو سنان الشيباني، في قول الله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾، قال: تُعَظَّم<sup>(٢)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٥٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾، يقول: أمر الله ﷻ أن ترفع، يعني: أن تُبْنَى، أمر الله ﷻ برفعها وعمارتها<sup>(٣)</sup> (٤٦٧٧). (ز)

### ﴿وَيَذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُهُ﴾

٥٣٥٩٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿وَيَذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُهُ﴾: يُتْلَى فيها كتابه<sup>(٤)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٩٥ - عن **أبي رُوُق عَطِيَّة بن الحارث** - من طريق سعيد بن عبد الله الطلاس عن

[٤٦٧٧] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾؛ فقال بعضهم: أذن الله أن تبنى. وقال آخرون: أذن الله أن تعظم.

وقد رجح ابن جرير (٣١٨/١٧) **مستنداً إلى النظائر والأغلب في لغة العرب** القول الأول، فقال: «وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد، وهو أن معناه: أذن الله أن ترفع بناء، كما قال - جل ثناؤه -: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وذلك أن ذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبنية».

**ووجه** ابن عطية (٣٩٠/٦ - ٣٩١) القول الأول، فقال: «و﴿تَرْفَعُ﴾ قيل: معناه: تبنى وتعلی. قاله مجاهد وغيره، فذلك كنهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». وفي هذا المعنى أحاديث».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨، وأخرج يحيى بن سلام ٤٥٠/١ أوله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه مسلم ٣٩٧/١ (٥٦٩) وليس عنده ذكر أبي سنان ولا قوله. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٦/٨.

شيخ -: ﴿وَيَذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ﴾، يعني: الصلاة<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٣٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَمْرٌ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ﴾ يعني:  
 يُوحَدُ اللهُ ﷻ. نظيرها في البقرة<sup>(٢)</sup> [٤٦٧٣]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية<sup>(٣)</sup>:

٥٣٥٩٧ - عن عائشة، قالت: أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور، وأن  
 تُنظَفَ وتطيب<sup>(٤)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٥٩٨ - عن عروة بن الزبير، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالوا: كان  
 رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصنع المساجد في دورنا، وأن نصلح صنعتها  
 ونظهرها<sup>(٥)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٥٩٩ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «التَّقْلُ فِي الْمَسْجِدِ سَيِّئَةٌ، وَدَفْنُهُ

[٤٦٧٤] للسلف في معنى قوله: ﴿وَيَذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ﴾ قولان: الأول: يتلى فيها كتابه.  
 الثاني: أن يذكر فيها اسم الله ويوحَد.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٣١٩/١٧) القول الثاني مُعَلِّلاً ذلك بأنه أظهر معانيه، ثم **علَّق** على  
 القول الأول، فقال: «وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك؛ لأن تلاوة كتاب الله  
 من معاني ذكر الله».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٦/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا  
 أَسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤].

(٣) أورد ابنُ كثير في تفسيره آثاراً في فضل بناء المساجد، ووجوب تجنيبها الأذى، مع شرح بعضها، وقد  
 بيَّن ابتداءً أن ذلك ليس موضعه ٦٢/٦ لكن قال في آخره: «فهذا الذي ذكرناه، مع ما تركناه من الأحاديث  
 الواردة في ذلك لحال الطول. كله داخل في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ﴾. كذلك أورد السيوطي  
 آثاراً عديدة ٧٦/١١ - ٨٢ عن فضل عمارة المساجد وما ينبغي تنزيها عنه.

(٤) أخرجه أحمد ٣٩٦/٤٣ - ٣٩٧ (٢٦٣٨٦)، وأبو داود ٣٤٢/١ (٤٥٥)، والترمذي ١٣٤/٢ (٦٠٠)،  
 وابن ماجه ٤٨٧/١ - ٤٨٨ (٧٥٨، ٧٥٩)، وابن خزيمة ٤٤٥/٢ - ٤٤٦ (١٢٩٤)، وابن حبان ٥١٣/٤ (١٦٣٤).

قال ابن حجر في الفتح ٣٤٢/١: «صحَّ عن عائشة». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤١٣/٣: «إسناده  
 حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣٥٤/٢ (٤٨٠): «إسناده صحيح، على شرط الشيخين».

(٥) أخرجه أحمد ٢٢١/٣٨ (٢٣١٤٦).

قال الهيثمي في المجمع ١١/٢ (١٩٦٣): «إسناده صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٩٦/٦ (٢٧٢٤)، وقال: «وهذا إسناد حسن».

حسنة<sup>(١)</sup>. (٧٦/١١)

٥٣٦٠٠ - عن وائلة بن الأسقع، عن رسول الله ﷺ: «جئبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم، وشراركم، وبيعكم، وخصوماتكم، ورفع أصواتكم، وإقامة حدودكم، وسل سيفوكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجمروها في الجمع»<sup>(٢)</sup>. (٧٨/١١)

٥٣٦٠١ - عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا، ومعه نبل، فليمسك على نصالها - أو قال: فليقبض بكفه -، أن يصيب أحدًا من المسلمين منها شيء»<sup>(٣)</sup>. (٧٩/١١)

٥٣٦٠٢ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن البيع والشراء في المسجد، وعن تناشد الأشعار. ولفظ ابن أبي شيبة: وعن إنشاد الضوالم<sup>(٤)</sup>. (٧٩/١١)

٥٣٦٠٣ - عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم، اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك». وإذا خرج قال: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم، اغفر

(١) أخرجه أحمد ٥٨٢/٣٦ (٢٢٢٤٣).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٢٥/١ (٤٤٢): «إسناد لا بأس به». وقال الهيثمي في المجمع ١٨/٢ (٢٠٠٠): «رجال أحمد موقنون». وقال المناوي في التيسير ٤٤٠/١: «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن ماجه ٤٨١/١ - ٤٨٢ (٧٥٠).

فيه أبو سعيد، والحاتر بن نيهان. قال ابن الجوزي في اللعل المتناهية ٤٠٤/١ (٦٧٧): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال مغلطي شرح ابن ماجه ١٢٤٥/٤: «هذا الحديث مُعَلَّلٌ بأمور... ثم ذكرها. وقال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير ٤٢٨/٢ - ٤٢٩ (٢٨٥٦): «إسناد ضعيف». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤١٧/٣: «إسناد ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ٦٤/٦: «وفي إسناده ضعف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٩٥/١ (٢٨٤): «هذا إسناد ضعيف، أبو سعيد هو محمد بن سعيد الصواب، قال أحمد: عمدًا كان يضع الحديث. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: كذاب. قلت: والحاتر بن نيهان ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ١٥٧/١٣: «سنده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٤٨٧/١: «إسناد ضعيف جدًا». وقال الألباني في الإرواء ٣٦٢/٧: «إسناد ضعيف جدًا».

(٣) أخرجه البخاري ٩٨/١ (٤٥٢)، ٤٩/٩ - ٥٠ (٧٠٧٥)، ومسلم ٢٠١٩/٤ (٢٦١٥).

(٤) أخرجه أحمد ٢٥٧/١١ (٦٦٧٦)، وأبو داود ٣٠٦/٢ (١٠٧٩)، والنسائي ٤٧/٢ - ٤٨ (٧١٥، ٧١٤)، والترمذي ٣٨٠/١ (٣٢٢)، وابن ماجه ٤٨١/١ (٧٤٩)، وابن خزيمة ٤٥٢/٢ - ٤٥٣ (١٣٠٤)، ٤٥٤/٢ (١٣٠٦)، وابن أبي شيبة ١٨٢/٢ (٧٩٠٦).

قال الترمذي: «حديث حسن». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٧٨٧/٢ (٢٧٦٢): «أسانيد حسنة». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤١٤/٣: «إسناده ثقافت، وعمرو بن شعيب تكلم فيه، وحديثه حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٤٦/٤ (٩٩١): «إسناده حسن».



لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك<sup>(١)</sup>. (٨١/١١)

٥٣٦٠٤ - عن ابن عمر: أن عمر كان يُجَمِّر المسجد في كل جمعة<sup>(٢)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٦٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: المساجد بيوت الله ﷻ في الأرض، وهي تُضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٠٦ - عن **كعب الأحبار** - من طريق مطرف بن عبد الله - قال: وجدت في التوراة: إنَّ بيوتي في الأرض المساجد، فَمَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي أَكْرَمْتَهُ، وَحَقُّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ. ووجدت في القرآن: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِاللُّغُوِّ وَالْأَصْوَالِ ﴿٦٦﴾﴾ بِجَالٍ لَا لَتَلِيهِمْ بَحْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقْلَامِ السَّلَوةِ وَإِيْلَاءِ الزَّكوةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِمَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٤﴾. (ز)

٥٣٦٠٧ - عن **حبيب بن أبي ثابت** - من طريق أبي حيان - قال: كان يُقال: اتوا الله في مساجده، فلم يُؤتى أحدٌ في بيتٍ مثله، وليس أحدٌ أعرف بالحق من الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿يَسْبِحُ لَهُ فِيهَا بِاللُّغُوِّ وَالْأَصْوَالِ ﴿٦٦﴾﴾

#### ✽ قراءات:

٥٣٦٠٨ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله بن مسعود**: (يُسَبِّحُونَ لَهُ فِيهَا

(١) أخرجه أحمد ١٣/٤٤ - ١٨ (٢٦٤١٦، ٢٦٤١٧، ٢٦٤١٩)، والترمذي ٣٧٣/١ (٣١٤)، وابن ماجه ٤٩٣/١ (٧٧١).

قال الترمذي: «حديث فاطمة حديث حسن، وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تترك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهرًا». وأورده الدارقطني في العلل ١٥/١٨٤ - ١٩١ (٣٩٣٧). وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/٤١٤: «في إسناده ضعف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٨ (٩٩٠): «هذا الحديث ضعيف؛ لضعف ليث». وقال الرباعي في فتح الغفار ١/٣٠٠ (٩٤٧): «سند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٦٣، وأبو يعلى (١٩٠). (٣) أخرجه الثعلبي ٧/١٠٧.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٢، وأبو داود في الزهد ٣٧٨ من طريق عبد الله بن رباح، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٥ من طريق قتادة دون ذكر الآية.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥.

رَجَالٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٠٩ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بنصب الباء<sup>(٢)</sup>. (٨٢/١١)  
 ٥٣٦١٠ - قال يحيى بن سلام: وهذا الحرف يُقرأ على وجهين: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ في المسجد ﴿رِجَالٌ﴾، قال: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفَتْحِ وَالْأَصَالِ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿رِجَالٌ﴾، والحرف الآخر: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفَتْحِ وَالْأَصَالِ﴾، ثم قال: ﴿رِجَالٌ﴾، فهم الذين يُسَبِّحُونَ له فيها بالفَتْحِ وَالْأَصَالِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٦٧٥ **عَلَى** ابن جرير (٣١٩/١٧) على القراءتين، فقال: «قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ بضم الياء، وكسر الباء، بمعنى: يصلي له فيها رجال، ويجعل ﴿يُسَبِّحُ﴾ [الإسراء: ٤٤] فعلاً للرجال وخبراً عنهم، وترفع به الرجال. سوى عاصم، وابن عامر، فإنهما قرأ ذلك: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ بضم الياء، وفتح الباء، على ما لم يسم فاعله، ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمّر، كأنهما أرادا: يسبح الله في البيوت التي أذن الله أن ترفع، فسبح له رجال؛ فرفعوا الرجال بفعل مضمّر». ثم رجح **مستنداً إلى ظاهر الآية** قراءة كسر الياء، فقال: «والقراءة التي هي أولاهما بالصواب: قراءة مَنْ كسر الباء، وجعله خبراً للرجال، وفعلاً لهم. وإنما كان الاختيار رفع الرجال بمضمّر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم إلا بقوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾، فأما والخبر عنها دون ذلك تاماً فلا وجه لتوجيه قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ إلى غيره، أي: غير الخبر عن الرجال.»

و**عَلَى** ابن كثير (٦٧/٦) على قراءة الفتح في الباء: «ومَنْ قرأ من القراءة ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفَتْحِ وَالْأَصَالِ﴾ - بفتح الباء من ﴿يُسَبِّحُ﴾ على أنه مبني لما لم يسم فاعله - وقف على قوله: ﴿وَالْأَصَالِ﴾ وقفاً تاماً، وابتدأ بقوله: ﴿رِجَالٌ لَا لِيهِمْ جَنَّةٌ وَلَا يُعْرَبُونَ عَنْ دِكْرِ اللَّهِ﴾، وكانه مفسر للفاعل المحذوف، كما قال الشاعر:

ليبك يزيد ضارعٌ لخصومة  
 ومُخْتَبِطٌ مما تُطِيع الظوائح  
 كأنه قال: مَنْ يبكيه؟ قال: هذا يبكيه. وكأنه قيل: مَنْ يسبح له فيها؟ قال: ﴿رِجَالٌ﴾. ثم **عَلَى** على القراءة الأخرى، فقال: «وأما على قراءة من قرأ: ﴿يُسَبِّحُ﴾ - بكسر الباء - فجعله فعلاً، وفاعله: ﴿رِجَالٌ﴾، فلا يحسن الوقف إلا على الفاعل؛ لأنه تمام الكلام.»

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٤٢٤/١.

والقراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء. انظر:

النشر ٣٣٢/٢، والإتحاف ص ٤١١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٢/١.

تفسير الآية:

٥٣٦١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** -: ﴿يُسَبِّحُ﴾ يصلي ﴿لَهُ فِيهَا بِالْفُتُوِّ﴾ صلاة الغداة، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ صلاة العصر، وهما أول ما فرض الله من الصلاة، فأحب أن يذكرهما، ويُذَكِّرهما عباده<sup>(١)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٦١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **ابن أبي مليكة** - قال: إن صلاة الضحى لفي القرآن، وما يغوص عليها إلا غواصاً؛ في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ أَيْدِي اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفُتُوِّ وَالْأَصَالِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٨٢/١١)

٥٣٦١٣ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق **عبيد** - في قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفُتُوِّ وَالْأَصَالِ﴾، قال: الصلاة الفريضة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦١٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق **مغمر** - في قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾: يُصَلِّيَ له فيها<sup>(٤)</sup>. (٧٤٤٨/١١)

٥٣٦١٥ - عن **أبي رَوْق عطية بن الحارث** - من طريق **سعيد بن عبد الله الطلاس** عن **شيخ** -: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفُتُوِّ وَالْأَصَالِ﴾، يعني: صلاة الغداة، والأصال حين تميل الشمس إلى صلاة المغرب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦١٦ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفُتُوِّ وَالْأَصَالِ﴾، يقول: يصلي لله ﷻ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦١٧ - عن **مقاتل بن حيان** - من طريق **بُكَيْر بن معروف** - قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ قال: يصلي لله فيها ﴿بِالْفُتُوِّ﴾ صلاة الغداة، ﴿وَالْأَصَالِ﴾ العشي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦١٨ - عن **الليث بن سعد** =

٥٣٦١٩ - و**عبد الرحمن بن زيد بن أسلم**، نحو قوله في الأصال<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٦٢٠ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْفُتُوِّ وَالْأَصَالِ﴾، الغدو: صلاة الصبح. والأصال: العشي؛ الظهر والعصر. وقد ذكر في غير هذه الآية المغرب، والعشاء، وجميع الصلوات الخمس في غير آية<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه **ابن جرير** ٣٢٠/١٧، و**ابن أبي حاتم** ٢٦٠٦/٨.

(٢) أخرجه **ابن أبي شيبة** ٤٠٧/٢ - ٤٠٨. وعزاه **السيوطي** إلى **البيهقي** في **شعب الإيمان**.

(٣) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٤٧٦.

(٤) أخرجه **عبد الرزاق** ٦١/٢، و**ابن جرير** ٣٢٠/١٧. (٥) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٠٦/٨.

(٦) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٠١/٣. (٧) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٠٦/٨.

(٨) علقه **ابن أبي حاتم** ٢٦٠٦/٨. (٩) تفسير **يحيى بن سلام** ٤٥١/١.

٥٣٦٢١ - عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول في قوله: ﴿يَسْجُ لَّهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: يعني: الصلاة المفروضة<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ مِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

٥٣٦٢٢ - عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ مِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله<sup>(٢)</sup>. (٨٣/١١)

٥٣٦٢٣ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ مِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله<sup>(٣)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٢٤ - عن أبي هريرة - من طريق دراج - في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ مِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ مِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: أما - والله - لقد كانوا تُجَارًا، فلم تكن تجارتهم ولا بيعهم يلهمهم عن ذكر الله<sup>(٥)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: ضرب الله هذا المثل - قوله: ﴿مِثْلُ نُورِهِ كِشْكُورٌ﴾ - لأولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وكانوا أتجر الناس وأبيعهم، ولكن لم تكن تلهيهم تجارتهم ولا بيعهم عن ذكر الله<sup>(٦)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رِجَالٌ﴾ فيها تقديم، بالغدو والعشي. ثم نعتهم،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال ص ٧١ (٢٠٥)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ٣١١، وابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨ (١٤٦٤٥). وأورده الديلمي في الفردوس ٧٩/٥ (٧٥١٢).

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦٧٤/٣ (١١٨١): «سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر».

(٣) أورده الديلمي في الفردوس ٢٧٧/٢ (٣٢٨٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٧.

(٥) أخرجه الطبراني (١١٧٨٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨، والحاكم ٣٩٨/٢، والبيهقي في الشعب (٢٩٢٢).

فقال سبحانه: ﴿لَا تَلْهِمُهُمْ يَخْرُجَةً﴾ يعني: شراء، ﴿وَلَا يَبِيعُ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٣٦٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تَلْهِمُهُمْ يَخْرُجَةً وَلَا يَبِيعُ﴾، التجارة:  
 الجالب. والبيع: الذي يبيع على يديه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ أحكام متعلقة بالآية:

٥٣٦٢٩ - عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، قال: «خير مساجد النساء قُمْرُ  
 بيوتهن»<sup>(٣)</sup>. (٨٢/١١)

٥٣٦٣٠ - عن عبد الحميد بن المنذر بن أبي حميد الساعدي، عن أبيه، عن جدته أم  
 حميد، قالت: قلت: يا رسول الله، يمنعا أزواجنا أن نصلي معك، ونحِبُّ الصلاةَ  
 معك. فقال رسول الله ﷺ: «صَلَاتُكُمْ فِي بَيْوتِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي حُجْرِكُمْ،  
 وَصَلَاتِكُمْ فِي حُجْرِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي الْجَمَاعَةِ»<sup>(٤)</sup>. (٨٣/١١)

٥٣٦٣١ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي عمرو الشيباني - قال: ما صَلَّتْ  
 امرأة قط صلاةً أفضل من صلاة تُصَلِّيها في بيتها، إلا أن تُصَلِّي عند المسجد  
 الحرام، إلا عجوز في مَنْقَلِها. يعني: حُقْفِها<sup>(٥)</sup>. (٨٣/١١)

٥٣٦٣٢ - عن همام، عن قتادة، أن **كعب الأبحار** قال: صلاة المرأة في بيتها أفضل  
 من صلاتها في صفتها، وصلاتها في صفتها أفضل من صلاتها في حجرتها. ثم يتبعه

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥١/١.

(٣) أخرجه أحمد ١٦٤/٤٤ - ١٦٥ (٢٦٥٤٢)، ١٩٤/٤٤ - ١٩٥ (٢٦٥٧٠)، وابن خزيمة ١٧٥/٣ (١٦٨٣)،  
 والحاكم ٣٢٧/١ (٧٥٦).

أورده الدارقطني في الجليل ٢٣١/١٥ (٣٩٧٧). وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٤١/١ (٥١١):  
 «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفي إسناده ابن لهيعة، ورواه ابن خزيمة في صحيحه، والحاكم من  
 طريق دراج أبي السمح عن السائب مولى أم سلمة عنها، وقال ابن خزيمة: لا أعرف السائب مولى أم  
 سلمة بعدالة ولا جرح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣/٢ (٢١٠٥):  
 «رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦٤/٢ (١٠٤٤)  
 عن رواية أبي يعلى: «هذا إسناد صحيح». وقال المناوي في التيسير ٥٣١/١: «إسناده  
 صحيح».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ (٧٦٢٠) واللفظ له، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٥ (٣٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ٣٤/٢ (٢١٠٧): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٣/٢ - ٣٨٤، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٥١/١ وآخره بلفظ: إلا أن يكون  
 المسجد الحرام ومسجد النبي، إلا أن تخرج في منقلها. قال حماد: المتقلان: الخفان.

قتادة: وما سترَ امرأةٌ فهو خيرٌ لها<sup>(١)</sup> [٤٦٧٦]. (ز)

### ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

٥٣٦٣٣ - عن سيّار، قال: حَدَّثْتُ عن **عبد الله بن مسعود** أنه رأى ناسًا من أهل السوق سمعوا الأذان، فتركوا أمتعتهم وقاموا إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين قال الله: ﴿لَا تُلْهِمِهِمْ كَيْدًا وَلَا بَعْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٣٤ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ كَيْدًا وَلَا بَعْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: كانوا رجالًا يبتغون من فضل الله؛ يشتررون ويبيعون، فإذا سمعوا النداء بالصلاة ألقوا ما أيديهم، وقاموا إلى المسجد، فصلوا<sup>(٣)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ كَيْدًا وَلَا بَعْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: عن شهود الصلاة المكتوبة<sup>(٤)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٣٦ - عن **عطاء**، مثله<sup>(٥)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٣٧ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله -: أنه كان في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم، ثم دخلوا المسجد، فقال ابن عمر: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ كَيْدًا وَلَا بَعْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>. (٨٥/١١)

[٤٦٧٦] ذكر ابنُ كثير (٦٨/٦) بعض الأحاديث الدالة على أفضلية صلاة المرأة في بيتها، ثم قال **معلقًا**: «هذا ويجوز لها شهود جماعة الرجال، بشرط أن لا تؤذي أحدًا من الرجال بظهور زينة، ولا ريح طيب، كما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر أنه قال: **قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»**».

- (١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٥٢/١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/١٧، والطبراني (٩٠٧٩)، والبيهقي في الشعب (٢٩١٧). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) عزاه السيوطي إلى القرطبي.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق ٦١/٢، وابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وهو عنده موقوف على سالم، كما سيأتي.

٥٣٦٣٨ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق أبي يزيد - في قوله ﷻ: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ يَخَزَاةٌ وَلَا يُبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم قوم من القبائل والأسواق، إذا حانت الصلاة لم يشغلهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٣٩ - عن سعيد بن أبي الحسن - من طريق عوف - في هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ أَدَّانُ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ﴿٦٦﴾ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ يَخَزَاةٌ وَلَا يُبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم قوم في تجاراتهم ويبيعهم، لا تلهيهم تجاراتهم ولا يبيعهم عن ذكر الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٠ - عن الضحاک بن مُزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ يَخَزَاةٌ وَلَا يُبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم في أسواقهم يبيعون ويشترون، فإذا جاء وقت الصلاة لم يلههم البيع والشراء عن الصلاة، ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾<sup>(٣)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٤١ - عن سالم بن عبد الله - من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير - أنه نظر إلى قوم من السوق قاموا وتركوا بيعاتهم إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه: ﴿لَا لُئْلِيهِمْ يَخَزَاةٌ وَلَا يُبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٢ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق طلحة بن عمرو - ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ يَخَزَاةٌ وَلَا يُبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِ الصَّلَاةِ﴾، قال: كانوا لا يلهيهم الشراء والبيع عن مواضع حقوق الله التي افترضها عليهم أن يؤدوها لأوقاتها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٣ - عن مطر الوراق - من طريق ابن شوذب - في قول الله: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ يَخَزَاةٌ وَلَا يُبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: أما إنهم قد كانوا يشترون ويبيعون، ولكن كان أحدهم إذا سمع النداء - وميزانه في يده - خَفَضَهُ، وأقبل إلى الصلاة<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٥١/٦ (١٦١١)، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٥١/١ من طريق مسلم أبي عبد الله بلفظ: قوم لا تلهيهم التجارة عن وقت الصلاة، وهم هؤلاء الذين سمى الله.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨ (١٦٤٥٠)، وهو عند ابن جرير عن سعيد عن رجل نسي اسمه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٢/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

٥٣٦٤٤ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، يعني: عن الصلوات الخمس<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بن معروف - ﴿رِجَالٌ لَا لُتْهِمَ يَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: يعني: الذكر: الصلاة المفروضة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٦ - عن الربيع بن أنس، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، يعني: الصلوات المفروضة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٨ - عن يحيى بن حفص القارئ، قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول في قول الله ﷻ: ﴿رِجَالٌ لَا لُتْهِمَ يَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: كانوا يشتركون ويبيعون، ولا يدعون الصلوات المكتوبات في الجماعات<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٩ - قال يحيى بن سلام: ذكُرُ الله في هذا الموضع: الأذان<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَقَائِرِ الصَّلَاةِ﴾

٥٣٦٥٠ - عن أبي العالية الرَّيَّاحِيِّ - من طريق الربيع - قال: ﴿رِجَالٌ لَا لُتْهِمَ يَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَائِرِ الصَّلَاةِ﴾، يعني: الصلاة المفروضة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦٥١ - عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، عن رجل نسي عوفَ اسمه، في: ﴿وَقَائِرِ الصَّلَاةِ﴾، قال: يقومون للصلاة عند مواقيت الصلاة<sup>(٨)</sup> [٤٦٧٧]. (ز)

٥٣٦٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَقَائِرِ الصَّلَاةِ﴾، قال: إقامة الصلاة في جماعة<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عيَّاش - في قول الله: ﴿وَقَائِرِ

[٤٦٧٧] لم يذكر ابن جرير (٣٢٣/١٧) غير القول الذي أسنده عوف.

(١) علَّقه يحيى بن سلام ٤٥١/١.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١٢٨/١.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٥) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١٢٩/١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٥/٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٥/٦ - ١٩٦ - ١٩٦ (٢٦٦١).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥١/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٩/٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/١٧.



الصَّلَاةِ، قال: إقامة الدين<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾، يقول: لا تلهيهم التجارة عن إقام الصلاة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ﴾: يعني: لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة؛ أن يُقيموها كما أمرهم الله، وأن يحافظوا على مواقيتها وما استحفظهم الله فيها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَإِنَّا أَزْكَوَةٌ﴾، كانوا إذا سمعوا المؤذن تركوا بيعهم، وقاموا إلى الصلاة. وذكّر الله في هذا الموضع: الأذان، والصلاة: الصلوات الخمس<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِنَّا أَزْكَوَةٌ﴾

٥٣٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠، النساء: ٧٧، النور: ٥٦، المزمّل: ٢٠]، ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٥٥]، وقوله: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٣١]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكَ مِنَّ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، وقوله: ﴿وَحَنَانًا مِن لَدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: يعني بالزكاة: طاعة الله، والإخلاص<sup>(٥)</sup> [٤٧٧٨]. (ز)

٥٣٦٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّا أَزْكَوَةٌ﴾، يقول: لا تلهيهم التجارة عن إعطاء الزكاة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٩ - قال يحيى بن سلام: الزكاة المفروضة<sup>(٧)</sup>. (ز)

[٤٧٧٨] لم يذكر ابن جرير (٣٢٤/١٧) غير قول ابن عباس.

(١) أخرجه بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٥٩ - ٦٠ (١٣٣)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥١. وجاءت فيه كلمة «الصلوات الخمس» بزيادة واو في أولها.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥١.

## ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾

٥٣٦٦٠ - عن الضَّحَّاكِ بن مُزَاهِمٍ - من طريق جُوَيْبِرٍ - في قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، قال: تتقلب في الجوف، ولا تقدر تخرج حتى تقع في الحنجرة، فهو قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. (١١). (٨٥/١١)

٥٣٦٦١ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عياش - في قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾، قال: يوم القيامة<sup>(٢)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال سبحانه: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾ حين زالت من أماكنها من الصدور، فنشبت في حلوقهم عند الحناجر. قال: ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾ يعني: تقلب أبصارهم فتكون زُرْقًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ قلوب الكفار وأبصارهم. وتقلب القلوب: أن القلوب انتزعت من أماكنها، فغصت به الحناجر، فلا هي ترجع إلى أماكنها، ولا هي تخرج، وهو قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. وأما تقلب الأبصار: فالزُّرْقُ<sup>(٤)</sup> بعد الكحل، والعمى بعد البصر<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٦٧٩] ذكر ابن عطية (٦/٣٩٢ بتصرف) في قوله: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ قولين، فقال: «واختلف الناس في تقلب القلوب والأبصار، كيف هو؟ فقالت فرقة: يرى الناس الحقائق عيانًا، فتقلب قلوب الشاكِّين ومعتقدي الضلال عن معتقداتها إلى اعتقاد الحق على وجهه، وكذلك الأبصار. وقالت فرقة: هو تقلب على جمر جهنم». ثم علّق عليهما قائلاً: «ومقصد الآية هو وصف هول يوم القيامة، فأما القول الأول فليس يقتضي هولاً، وأما الثاني فليس القلب في جمر جهنم في يوم القيامة، وإنما هو بعده». ثم رجّح مستنداً إلى لغة العرب أن «معنى الآية: أن ذلك اليوم لشدة هولهِ ومطلعه القلوب والأبصار فيه مضطربة قلقة متقلبة من طمع في النجاة إلى طمع، ومن حذرٍ هلاك إلى حذر، ومن نظرٍ في هول إلى النظر في الآخر، والعرب تستعمل هذا المعنى في الحروب ونحوها، ومنه قول الشاعر:

بل كان قلبك في جناحي طائر».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٩.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/٥٩ - ٦٠ (١٣٣)، وابن جرير ١٧/٣٢٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠١. (٤) الزُّرْقُ: البياض. اللسان (زرق).

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٢.

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٦٦٤ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فيقوم منا، فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون»<sup>(١)</sup>. (٨٦/١١)

٥٣٦٦٥ - عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال: «يقول الرب ﷻ: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم». فقيل: ومن أهل الكرم، يا رسول الله؟ قال: «أهل الذكر في المساجد»<sup>(٢)</sup>. (٨٧/١١)

٥٣٦٦٦ - عن أبي الدرداء - من طريق أبي عبد رب - قال: ما أحب أن أبايع على هذا الدرج<sup>(٣)</sup>، وأربح كل يوم ثلاثمائة دينار، وأشهد الصلاة في الجماعة، أما إنني لا أزعم أن ذلك ليس بحلال، ولكني أحب أن أكون من الذين قال الله: ﴿يَجَالُ لَا تُلْهِمِهِمْ كَيْدًا وَلَا بَيْعًا عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٨٦/١١)

٥٣٦٦٧ - عن مسروق، قال: أتني **عبد الله بن مسعود** بشراب، فقال: أعط علقمة. فقال: إنني صائم. فقال: أعط مسروقًا. فقال: إنني صائم. قال: فأخذ عبد الله فشرب، ثم قرأ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١٧٩/٥ - ١٨٠ (٢٣٠٥)، وهناد بن السري في كتاب الزهد ١/ ١٣٤ (١٧٦)، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦١٠ (١٤٦٦٣)، والثعلبي ٧/ ٣٣٢.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بعد أن ذكر إخراج البيهقي له ٨/ ٢٥٨ (٧٩٠٩): «رواه البيهقي بسند ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد ١٨/ ١٩٥ (١١٦٥٢)، ٢٤٩/١٨ (١١٧٢٢)، وابن حبان ٣/ ٩٨ (٨١٦).

قال ابن عساکر في فضيلة ذكر الله ص ٣٣ - ٣٥ (١٠): «الحديث غريب». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٥/ ٢٧٩٣ (٦٥٤٢): «قال أحمد بن حنبل: دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري: ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٦ (١٦٧٦٣): «رواه أحمد بإسنادين، وأحدهما حسن».

(٣) يعني: الدرج من باب المسجد. كما عند أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبه (ت: محمد عوامة) ١٩/ ١٧٦ (٣٥٧١٧)، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرنؤوط) ١٠/ ٤٠٣ (١١٨٤٤) وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٩، والطبراني في الكبير ٩/ ١٧٧ (٨٨٧٩)، =

﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٣٨)

٥٣٦٦٨ - عن ميمون بن مهران - من طريق أبي المليلح - ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: عَرَفًا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٦٩ - عن الوليد بن قيس، نحو هذا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٠ - قال إسماعيل السُّدِّيُّ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، يقول: ليس فيه تِبَاعَةٌ<sup>(٣)</sup> فيما يَرْزُقُ، ويقول: أنا المَلِكُ، أُعْطِيَ مَن شِئْتُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَخَافُهُ مِّنْ أَحَدٍ، ليس فوقي مَلِكٌ يَحَاسِبُنِي<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٧١ - عن الربيع بن أنس - من طريق عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه - في قوله: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: لا يخرج به بحساب يخاف أن يُنْقِصَ ما عنده، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْقُصُ مَا عِنْدَهُ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق إسماعيل بن عبدالله الكندي - في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾، قال: الشفاعة لِمَن وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ مِمَّنْ صَنَعَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا﴾ يعني: الذي ﴿عَمِلُوا﴾ من الخير، ولهم مساوي، فلا يجزيهم بها، ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ على أعمالهم ﴿مِّن فَضْلِهِ﴾ فضلاً على أعمالهم، ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يقول الله تعالى: ليس فوقي ملك يحاسبني، أنا المَلِكُ، أُعْطِيَ مَن شِئْتُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لا أخاف مِّنْ أَحَدٍ يُحَاسِبُنِي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ ثواب ما عملوا؛ الجنة، ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ فأهل الجنة أبداً في مزيد... ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير أن يحاسب نفسه، أي: لا ينقص ما عند الله كما ينقص ما في أيدي الناس...

= والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٤٣٤/٢ (٦٤٦، ٣٥٠٩) وفيها أن عبدالله ذكر أنه ليس صائماً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨. (٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨.

(٣) التباة: ما فيه إثم يتبع به. اللسان (تبع). (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٥٣/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨، وأورده ٢٧٦/٣ قبل ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقُ مَن كَشَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٧].

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

وبعضهم يقول: لا أحد يحاسبهم بما أعطاهم الله، كقوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] غير مَحْسُوب<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلْتُمْ كُرْبًا بِقِيَعَةٍ﴾

٥٣٦٧٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿كُرْبًا بِقِيَعَةٍ﴾، يقول: أرض مستوية<sup>(٢)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٧٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿كُرْبًا بِقِيَعَةٍ﴾، قال: بقاع من الأرض، والسراب عمل الكافر<sup>(٣)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٧٧ - قال **مجاهد بن جبر**: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلْتُمْ كُرْبًا بِقِيَعَةٍ﴾، وهو القاع القرقة<sup>(٤)(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كُرْبًا بِقِيَعَةٍ﴾، قال: بقية من الأرض<sup>(٦)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٧٩ - عن **أبي صالح [بازم]** - من طريق السدي - قال: السراب: الرياح<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦٨٠ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلْتُمْ كُرْبًا بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾، قال: هذا مثل أعمال الكافر<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٦٨١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله مثل ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾ الخبيثة ﴿كُرْبًا بِقِيَعَةٍ﴾ يعني كُفْرًا بالسراب: الذي يُرى في الشمس بأرض قاع<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٢/١ - ٤٥٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨ - ٢٦١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) القُرْقَرُ: وسط القاع. اللسان (قرر).

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤٥٣/١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٢٨/١٧ - ٣٢٩، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨ بلفظ: بقلّة من الأرض. وعلقه يحيى بن سلام ٤٥٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١١/٨. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١١/٨.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

﴿يَحْسَبُهُ الظَّالِمَانُ مَاءً حَمِيماً إِذَا جَاءَهُمْ لَرَّ يَجِدُهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ  
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٣٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في شيبه بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف، وكان يلتمس الدين في الجاهلية، ويلبس الصفر، فكفر في الإسلام<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٣٦٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، عن أبيه، عن أصحاب محمد ﷺ، قالوا: إن الكفار يُبعثون يوم القيامة ورذا عِطاشاً، فيقولون: أين الماء؟ فيمُثل لهم السراب، فيحسبونه ماء، فينطلقون إليه، فيجدون الله عنده، فيوفيهم حسابهم، والله سريع الحساب<sup>(٢)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٨٤ - قال **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية -: نُمَّ ضرب مَثَل الكافر، قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ﴾، قال: وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند الله خيراً، فلا يجده، ويُذخِله اللهُ النار<sup>(٣)</sup>. (٦٣/١١)

٥٣٦٨٥ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ يَغِيغَرُ﴾، قال: أعمال الكفار إذا جاءوا وأوها مثل السراب إذا أتاه الرجل قد احتاج إلى الماء، فأتاه فلم يجده شيئاً، فذلك مَثَلُ عمل الكافر يرى أن له ثواباً، وليس له ثواب<sup>(٤)</sup>. (٥٩/١١)

٥٣٦٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ﴾ الآية، قال: هو مَثَلُ ضربه الله لرجل عطش، فاشتدَّ عطشه، فرأى

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣. وهو بنحوه في تفسير الثعلبي ١١١/٧، وتفسير البغوي ٥٣/٦ عن مقاتل مهملاً؛ إلا أن فيه «عتبة بن ربيعة» بدل «شيبه بن ربيعة».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١١/٨ من طريق إسرائيل، عن أبيه، عن أصحاب محمد ﷺ. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨، والحاكم ٣٩٩/٢ - ٤٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

سرابًا، فحسبه ماءً، فطلبه، فظنَّ أنه قدر عليه حتى أتاه، فلمَّا أتاه لم يجده شيئًا، وقُبِضَ عند ذلك. يقول: الكافر كذلك السراب؛ يحسب أنَّ عمله يُغني عنه أو نافعُه شيئًا، ولا يكون على شيء حتى يأتيه الموت، فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئًا، ولم ينفعه إلا كما نفع العطشان المشتد إلى السراب... (١). (٨٨/١١)

٥٣٦٨٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَرِيحُهُ شَيْئًا﴾: وإتيانه إيَّاه: موته وفراقه الدنيا، ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ﴾ ووجد الله عند فراقه الدنيا، ﴿فَوَفَّيْتُهُ حِسَابَهُ﴾ (٢). (٨٩/١١)

٥٣٦٨٨ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿سَرِيحُ الْحِسَابِ﴾: أحصاه (٣). (ز)

٥٣٦٨٩ - عن **الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ** - من طريق ابن سنان - ﴿كَرَّيْبٍ بَقِيعةٍ﴾، قال: مثل الكافر ﴿كَرَّيْبٍ بَقِيعةٍ يَحْسَبُهُ الظَّلْمَاتُ مَاءً﴾، العطشان المشتد عطشًا رأى سرابًا، فحسبه ماءً، فلما أتاه لم يجده شيئًا، ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَفَّيْتُهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيحُ الْحِسَابِ﴾ (٤). (ز)

٥٣٦٩٠ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّلْمَاتُ مَاءً﴾: هو مثل ضربه الله لعمل الكافر، يقول: يحسب أنه في شيء كما يحسب هذا السراب ماءً، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَرِيحُهُ شَيْئًا﴾، وكذلك الكافر إذا مات لم يجد عمله شيئًا، ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوَفَّيْتُهُ حِسَابَهُ﴾ (٥). (ز)

٥٣٦٩١ - عن **إسماعيل السُّدِّيِّ** - من طريق أسباط -: أَنَّ الْكُفَّارَ يُبْعَثُونَ قَدْ انْقَطَعَتْ أَعْنَاقُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ، فَيُرْفَعُ لَهُمْ سَرَابٌ بَقِيعةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ حَسِبُوهُ مَاءً، فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ، فَلَا يَجِدُونَ شَيْئًا، وَالسَّرَابُ مِثْلُ أَعْمَالِ الْكُفَّارِ؛ كَمَا ذَهَبَ ذَلِكَ السَّرَابُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يُصِيبُوا مِنْهُ شَيْئًا كَذَلِكَ اِضْمَحَلَّتْ أَعْمَالُهُمْ

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٧، ٣٣٠، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨ - ٢٦١٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١١/٨ - ٢٦١٢. وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٣/٨. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٢/٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٦١/٢، وابن جرير ٣٢٨/١٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٥٣/١ مختصرًا من طريق سعيد، وابن أبي حاتم ٢٦١٢/٨ من طريق سعيد بلفظ: هذا مثل ضربه الله لعمل الكافر يرى أنَّ له خيرًا، وأنه قام على خير، حتى إذا كان يوم القيامة لم يجد خيرًا قَدَمه، ولا سلفًا سلفه، ووجد الله عنده فوفاه حسابه.

فلم يُصيِّبوا منها خيرًا، ويؤخذون، ثم يُحاسِبون<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ لُرٌ يَّجِدُهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ فَوْقَهُمْ حِسَابًا﴾: وَأَنَّهُ لَمَّا رَأَى السَّرَابَ فَحَسَبَهُ مَاءً فَاتَهَىٰ إِلَيْهِ، وَأَهْلَكَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يُصِيبْ مَاءً، وَانْقَطَعَتْ نَفْسُهُ، فَفَارَقَ الدُّنْيَا، فَوَفَاهُ اللَّهُ حِسَابَهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ﴾ يعني: العطشان ﴿مَاءً﴾ فيطلبه، ويظن أنه قادر عليه، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ﴾ يعني: أتاه ﴿لُرٌ يَّجِدُهُ شَيْئًا﴾ فهكذا الكافر إذا انتهى إلى عمله يوم القيامة وجدته لم يُغْنِ عنه شيئًا؛ لأنه عمَلُهُ في غير إيمان، كما لم يجد العطشان السراب شيئًا حتى انتهى إليه، فمات من العطش، فهكذا الكافر يهلك يوم القيامة كما هلك العطشان حين انتهى إلى السراب، يقول: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ﴾ ﴿حِسَابًا﴾ بالمرصاد ﴿عِنْدَهُمْ﴾ عمله، ﴿فَوْقَهُمْ حِسَابًا﴾ يقول: فجازاه بعمله، لم يظلمه، ﴿وَاللَّهُ مَرِيحُ الْحِسَابِ﴾ يُخَوِّفُهُ بِالْحِسَابِ كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ﴾، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله للذين كفروا؛ ﴿أَعْنَانُهُمْ كَكَرْبٍ يَقْبَعُونَ﴾ قد رأى السراب، ووثق بنفسه أنه ماء، فلما جاءه لم يجده شيئًا. قال: وهؤلاء ظنوا أن أعمالهم صالحة، وأنهم سيرجعون منها إلى خير، فلم يرجعوا منها إلا كما رجع صاحب السراب، فهذا مَثَلٌ ضربه الله - جل ثناؤه، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ -<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ﴾ العطشان ﴿مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ لُرٌ يَّجِدُهُ شَيْئًا﴾، كقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْنَانُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلْةُ الْبُعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨]، والعطشان مثل الكافر، والسراب مثل عمله، يحسب أنه يُغْنِي عنه شيئًا حتى يأتيه الموت، فإذا جاء الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئًا إلا كما ينفع السراب العطشان...، ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ فَوْقَهُمْ حِسَابًا﴾ ثواب عمله<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٢/٨ - ٢٦١٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٣/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٢/٨ مختصرًا.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٣/١.



﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ  
ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾

٥٣٦٩٦ - قال **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية -: وضرب مثلاً آخر للكافر، فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾، فهو يتقلب في خمس من الظلم: فكلامة، وظلمة، وعمله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومدخله ظلمة، ومصيره يوم القيامة إلى الظلمات إلى النار، فكل ذلك ميت الأحياء يمشي في الناس لا يدري ماذا له، وماذا عليه<sup>(١)</sup>. (٦٣/١١)

٥٣٦٩٧ - عن **أبي أمامة** - من طريق سليم بن عامر - أنه قال: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو القبر؛ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الضيق، إلا ما وسع الله، ثم تنتقلون إلى مواطن يوم القيامة، وإنكم لفي بعض المواطن حين يغشى الناس أمرٌ من أمر الله، فتبيض وجوه، وتسود وجوه، ثم تنتقلون إلى منزل آخر، فيغشى ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطى المؤمن نوراً، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطى شيئاً، وهو المثل الذي ضربه الله في كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾، فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير<sup>(٢)</sup>. (٩٠/١١)

٥٣٦٩٨ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾، فذلك مثل قلب الكافر، ظلمة فوق ظلمة<sup>(٣)</sup>. (٦٠/١١)

٥٣٦٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ قال: يعني بالظلمات: الأعمال. وبالبحر اللجي: قلب الإنسان، ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعني بذلك: الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر، وهو كقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] الآية، وكقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿أَفَلَا

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٤/٨، والحاكم ٣٩٩/٢ - ٤٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٩٤/٦ - ١٩٥ (١٤٠) - مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

تَذَكَّرُونَ ﴿ [الجانية: ٢٣] <sup>(١)</sup> [٤٦٨٠]. (٨٨/١١)

٥٣٧٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿أَوْ كَظَلُمْتِ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَفْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ الآية، قال: هذا مثلُ عمل الكافر، في ضلالات، ليس له مخرج ولا منفذ، أعمى فيها لا يُبصر <sup>(٢)</sup>. (٩٠/١١)

٥٣٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب الله ﷻ لشبيبة وكفره بالإيمان مثلاً آخر، فقال: ﴿أَوْ كَظَلُمْتِ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ كَظَلُمْتِ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾

٥٣٧٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿أَوْ كَظَلُمْتِ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ الآية، قال: اللجى: العميق القعر <sup>(٤)</sup>. (٩٠/١١)

٥٣٧٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ كَظَلُمْتِ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾، يعني: في بحر عميق، والبحر إذا كان عميقاً كان أشد لظلمته. يعني بالظلمات: الظلمة التي فيها الكافر، والبحر اللجى قلب الكافر <sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٦٨٠] ذكر ابن عطية (٣٩٥/٦) نحو قول ابن عباس، فقال: «وذهب بعض الناس إلى أن في هذا المثل أجزاء تُقابل أجزاء من المُمَثَّل فقال: الظلمات: الأعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة. والبحر اللجى: صدر الكافر وقلبه. واللجى معناه: ذو اللجة، وهي معظم الماء وغمره، واجتماع مائه أشد لظلمته. والموج هو: الضلال والجهالة التي غمرت قلبه والفكر المعوجة. والسحاب هو: شهوته في الكفر، وإعراضه عن الإيمان، وما رين به على قلبه». ثم علّق بقوله: «وهذا التأويل سائغ، وألاً يُقدَّر هذا التقابل سائغ».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٣/٨ - ٢٦١٤.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٦١/٢، وابن جرير ٣٣٠/١٧ - ٣٣١، وابن أبي حاتم ٢٦١٣/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٥٤/١ من طريق سعيد بلفظ: مثل عمل الكافر في ضلالات متسكع فيها. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٣. والمراد بشيئة: شبيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كما تقدم في نزول الآية السابقة.

(٤) أخرجه عبدالرزاق ٦١/٢، وابن جرير ٣٣٠/١٧ - ٣٣١، وابن أبي حاتم ٢٦١٣/٨. وعلّق يحيى بن سلام ٤٥٤/١ وعقّب عليه بقوله: أي: غمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٣.



٥٣٧٠٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَزْ كَطَلْمَنْتَ فِي بَحْرٍ لِيَجِيَّ يَفْسَنُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ. مَوْجٌ﴾ إلى قوله: ﴿ظَلْمَنْتَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾، قال: شَرُّ بَعْضِهِ فَوْقَ بَعْضٍ <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَفْسَنُهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ. مَوْجٌ﴾ ثم وصف ذلك الموج، فقال: ﴿مِنْ فَوْقِهِ. مَحَابُّ ظَلْمَنْتَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ظلمة البحر، وظلمة الموج، وظلمة السحاب، وظلمة الليل <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿إِذَا أَعْرَجَ بِكَدُّهُ لَرَّى يَكْدُ بِرَهْطًا﴾

٥٣٧١٠ - عن الحسن البصري - من طريق ميمون - قال: ﴿إِذَا أَعْرَجَ بِكَدُّهُ لَرَّى يَكْدُ بِرَهْطًا﴾، قال: أما رأيت الرجل يقول: والله، ما رأيتها، وما كِدْتُ أن أراها؟ <sup>(٣)</sup>. (٩٠/١١)

٥٣٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا أَعْرَجَ بِكَدُّهُ﴾ في ظلمة الماء ﴿لَرَّى يَكْدُ بِرَهْطًا﴾ يعني: لم يرها البتة، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ لَرَّى يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾، ﴿إِذَا أَعْرَجَ بِكَدُّهُ لَرَّى يَكْدُ بِرَهْطًا﴾ لم يقارب به البصر، كقول الرجل لم يُصِبْ، ولم يُقَارِبْ <sup>(٤)</sup> <sup>[٤٦٨١]</sup>. (ز)

<sup>[٤٦٨١]</sup> ذكر ابن عطية (٣٩٥/٦ - ٣٩٦) في قوله: ﴿إِذَا أَعْرَجَ بِكَدُّهُ لَرَّى يَكْدُ بِرَهْطًا﴾ قولين: الأول: أن هذا الرجل المقتدر في هذه الأحوال لم يرَّ يده البتة. كما أفاده قول مقاتل. الثاني: أن هذا الرجل رأى يده بعد جهده وشدة.

وقد بين ابن عطية أن وجه القول الثاني عند القائلين به أن «كاد» إذا صحبها حرف النفي وجب الفعل الذي بعدها، وإذا لم يصحبها انتفى الفعل». ثم علق قائلاً: «وهذا لازم متى كان حرف النفي بعد «كاد» داخلاً على الفعل الذي بعدها، تقول: كاد زيد يقوم. فالقيام منفي، فإذا قلت: كاد زيد أن لا يقوم. فالقيام واجب واقع... فإذا كان حرف النفي مع «كاد» فالأمر محتمل؛ مرة يوجب الفعل، ومرة ينفيه، تقول: المفلوج لا يكاد يسكن. فهذا كلام صحيح تضمن نفي السكون، وتقول: رجل متكلم لا يكاد يسكن. فهذا كلام صحيح يتضمن إيجاب السكون بعد جهده ونادراً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَدَجَّبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ =

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٧، وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦١٥/٨ الشطر الأول منه من طريق أصبغ.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٥/٨ (١٤٦٩٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٣.

٥٣٧١٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْفُوكُمْ لَوْ يَكْفُوكُمْ بِرِضَائِكُمْ﴾، يقول: إذا أخرج الناظرُ يده في هذه الظلمات لم يكذبها (١) [٤٦٨٢]. (ز)

٥٣٧١٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْفُوكُمْ لَوْ يَكْفُوكُمْ بِرِضَائِكُمْ﴾ من شدة الظلمة (٢). (ز)

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾

٥٣٧١٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ مَنْ لم يجعل الله له دينًا وإيمانًا فلا دين له (٣). (ز)

٥٣٧١٥ - عن ثابت البناني، قال: قال مُطَرِّفُ [بن عبد الله بن الشَّخِيرِ]: الإنسان بمنزلة الحجر؛ إن جعل الله فيه خيرًا كان فيه. وقرأ قول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾. وقال مطرف: إن هاهنا قومًا يزعمون أنهم إن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار. ثم حلف مُطَرِّفُ بالله ثلاثة أيمان مجتهد: أن لا يدخل الجنة عبدٌ أبدًا إلا عبدٌ شاء أن يُدخله إياها عمدًا (٤). (ز)

٥٣٧١٦ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾، يقول: فما له إيمان (٥). (ز)

== [البقرة: ٧١] نفي مع «كاد» تضمن وجوب الذبح». ثم قال: «وقوله في هذه الآية: ﴿لَوْ يَكْفُوكُمْ بِرِضَائِكُمْ﴾ نفي مع «كاد» يتضمن في أحد التأويلين نفي الرؤية، ولهذا ونحوه قال سيبويه كَلَّفَهُ: إن أفعال المقاربة لها نحو آخر. بمعنى: أنها دقيقة التصرف».

وذكر ابنُ جرير (٣٣٢/١٧) القولين، وعلّق على الأول بأنه: «أظهر معاني الكلمة من جهة ما تستعمل العرب أكاد في كلامها». وعلّق على الثاني بأنه: «أوضح من جهة التفسير، وهو أخفى معانيه».

[٤٦٨٢] لم يذكر ابنُ جرير (٣٣٠/١٧ - ٣٣١) في تفسير عموم الآية غير قول أبيّ، وقول ابن عباس من طريق العوفي، وقول قتادة من طريق معمر، وقول ابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٧، وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦١٥/٨ الشطر الأول منه من طريق أصح.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١. (٣) تفسير البغوي ٥٣/٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٩٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٠١/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٥/٨.

- ٥٣٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ تَزَّ بِجَعَلِ اللَّهِ لَهُ نُورًا﴾ يعني: الهدى؛ الإيمان ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ يعني: من هدى<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٧١٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْ تَزَّ بِجَعَلِ اللَّهِ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾، يعني: الكافر<sup>(٢)</sup> [٤٦٨٧]. (ز)

### ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسِّخِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

- ٥٣٧١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسِّخِرُ لَهُ﴾ إلى قوله: ﴿كُلُّ قَدٍ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾، قال: الصلاة للإنسان، والتسبيح لِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ<sup>(٣)</sup> [٤٦٨٤]. (٩١/١١)
- ٥٣٧٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسِّخِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: المؤمن يسجد طائعا، والكافر يسجد كارها. وفي لفظ آخر: لم يَدْعُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا عَبَّدَهُ لَهُ طَائِعًا وَكَارِهًا<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسِّخِرُ لَهُ﴾ يقول: ألم تعلم أن الله يذكره ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين من الإنس والجن<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٦٨٣] أفادت الآثار أن معنى قوله: ﴿وَمَنْ تَزَّ بِجَعَلِ اللَّهِ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾: مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدِ. وقد ذكر ابن عطية (٣٩٦/٦) إضافة إلى هذا القول قولاً آخر هو: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ وَيَنْوِّرْ حَالَهُ بِالْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ فَلَا رَحْمَةَ لَهُ». ثم رجع مستنداً إلى ظاهر اللفظ ودلالة العقل القول الأول، فقال: «والأول أبين وأليق بلفظ الآية، وأيضاً فذلك متلازم؛ نور الآخرة إنما هو لمن نُور قلبه في الدنيا وهُدِي، وقد قررت الشريعة أن من مرَّ لآخرته على كفره فهو غير مرحوم ولا مغفور له».

[٤٦٨٤] لم يذكر ابن جرير (٣٣٣/١٧) غير قول مجاهد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١. (٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٥٤/١ من طريق ابن مجاهد بلفظ: الصلاة للإنسان، يعني: المؤمن... وابن جرير ٣٣٣/١٧ من طريق ابن جريج أيضاً بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٦١٦/٨، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٢٨). وعزه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٦/٨. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

### ﴿وَالطَّيْرِ صَفَّتْ﴾

٥٣٧٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَالطَّيْرِ صَفَّتْ﴾، قال: بَسَطَ أَجْنَحَتَهُنَّ<sup>(١)</sup>. (٩١/١١)

٥٣٧٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالطَّيْرِ صَفَّتْ﴾، قال: صافات بأجنتها<sup>(٢)</sup>. (٩١/١١)

٥٣٧٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالطَّيْرِ صَفَّتْ﴾ الأجنحة<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

٥٣٧٢٥ - عن مسعر - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾، قال: قد سَمِيَ لها صلاة، ولم يذكر ركوعًا ولا سجودًا<sup>(٤)</sup>. (٩١/١١)

٥٣٧٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ﴾ مَنْ فِيهَا؛ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى: ﴿وَتَسْبِيحُهُ﴾ يعني: ويذكره كلُّ مخلوق بِلُغَتِهِ، غير كفار الإنس والجن، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> [٤٦٨٥]. (ز)

[٤٦٨٥] ذكر ابن عطية (٣٩٧/٦) في قوله: ﴿كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾ عدة أقوال، فقال: «وقوله: ﴿كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾ قال الحسن: المعنى: كل قد علم صلاة نفسه وتسبيح نفسه فهو يثابر عليهما ويؤديهما. وقال مجاهد: الصلاة للبشر، والتسبيح لما عداهم. وقالت فرقة: المعنى: كل قد علم صلاة الله وتسبيح الله اللذين أمر بهما وهدى إليهما. فهذه إضافة خلق إلى خالق. وقال الزجاج وغيره: المعنى: كل قد علم الله صلاته وتسبيحه. فالضميران للكل».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٦/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٦/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٥٤/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٦/٨ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

## ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (٤٢)

٥٣٧٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ في الآخرة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ البعث<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِي سَحَابًا﴾

٥٣٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾ يقول: ألم تعلم أن الله ﴿يَنْزِي﴾ يعني: يسوق ﴿سَحَابًا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٣٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِي سَحَابًا﴾ يُنْسِئُ سحَابًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾

٥٣٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: يضمُّ بعضه إلى بعض، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ يعني: قطعًا يحمل بعضها على إثر بعض، ثم يُؤَلِّفُ بينه، يعني: يضم السحاب بعضه إلى بعض بعد الركام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٣٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾ يجمع بعضه إلى بعض، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا﴾ بعضه على بعض<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥. وقد أخرج ابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨، في تفسير هذه الآية عن ابن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿يَنْزِي سَحَابًا﴾، يقول: يجري الفلك. وهو تفسير قوله تعالى: ﴿رُكَّامٌ أَلْوِي يَنْزِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٦] كما في تفسير ابن جرير.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥.



### ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾

- ٥٣٧٣٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، قال: الْقَطْرُ<sup>(١)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٣٤ - عن الضَّحَّاكِ بن مُرَاجِمٍ - من طريق جُوَيْرٍ - في قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، قال: المطر<sup>(٢)</sup>. (٩١/١١)
- ٥٣٧٣٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾، قال: الودق: الْقَطْرُ<sup>(٣)</sup> [٤٦٨٦]. (ز)
- ٥٣٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، يقول: فترى المطر<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾: المطر<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٣٨ - عن أبي بجيلة، عن أبيه، قال: ﴿الْوَدْقُ﴾: البرق<sup>(٦)</sup>. (٩٢/١١)

### ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾

#### ✽ قراءات:

- ٥٣٧٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمارة، عن رجل - أنه قرأها: (مِنْ خَلِيلِهِ) بفتح الخاء من غير ألف. قال هارون: فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: إنها لحسنة، ولكن ﴿خَلِيلِهِ﴾ أعم<sup>(٧)</sup>. (٩٢/١١).
- ٥٣٧٤٠ - عن الضحَّاك بن مزاحم - من طريق قتادة - أنه قرأ هذا الحرف: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾: (مِنْ خَلِيلِهِ)<sup>(٨)</sup> [٤٦٨٧]. (ز)

[٤٦٨٦] لم يذكر ابن جرير (٣٣٧/١٧) غير قول ابن زيد.

[٤٦٨٧] ذكر ابن جرير (٣٣٧/١٧) هذه القراءة، ثم رجَّح مستنداً إلى إجماع الحجة من ==

- (١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨ - ٢٦١٨.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٧.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.
- (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨، وفيه: حدثني أبو تميلة، رجل من بني جمان. بدل: أبي بجيلة.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٣٣٦/١٧ - ٣٣٧.
- (مِنْ خَلِيلِهِ) على الأفراد قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن مسعود، والضحاك، وغيرهما. انظر: البحر المحيط ٤٢٦/٦.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٣٣٦/١٧.

## \* تفسير الآية:

٥٣٧٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾، يقول: يخرج من خلال السحاب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٤٢ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾، قال: السحاب<sup>(٢)</sup>. (٩٢/١١)

٥٣٧٤٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾ من خلل السحاب<sup>(٣)</sup>. (ز)

## \* آثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٤٤ - عن معاذ بن عبدالله بن خبيب الجهني، قال: رأيت ابنَ عباس مرَّ به تبعيَّ ابنُ امرأةٍ كعب، فسألته عليه، فسألته ابن عباس: هل سمعت كعبًا يقول في السحاب شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: إنَّ السحاب غريال المطر، لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لفسد ما يقع عليه. قال: سمعت كعبًا يقول: في الأرض تنبت العام نبات، وعام قابل غيره؟ قال: نعم سمعته يقول: إنَّ البذر ينزل من السماء. قال ابنُ عباس: وسمعتُ ذلك من كعب يقول<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٤٥ - عن عبيد بن عمير الليثي - من طريق حبيب بن أبي ثابت - قال: الرياح أربع، يبعث الله الريح الأولى فتَقْمُ الأرض قَمًّا، ثم يبعث الثانية فتُنشئُ سحابًا، ثم يبعث الثالثة فتؤلِّفُ بينه، فتجعله ركامًا، ثم يبعث الرابعة فتَمْطُرُه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٤٦ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق إدريس أبي الياس -: أنَّ الأرض شَكَتْ إلى الله ﷻ أيام الطوفان؛ لأنَّ الله ﷻ أرسل الماء بغير وَزْنٍ ولا كَيْلٍ، فخرج الماء غضبًا لله ﷻ، فخدش الأرض وخذدها، فقالت: يا ربِّ، إنَّ الماء خددني وخذشني. فقال الله ﷻ - فيما بلغني والله أعلم -: إنِّي سأجعل للماء غريبًا لا

= القراء قراءة ﴿خَلِيلِهِ﴾: «وأما قراء الأمصار فإنهم على القراءة الأخرى: ﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾، وهي التي نختار؛ لإجماع الحجة من القراء عليها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨.

يخددك ولا يخدشك. فجعل السحابَ غربالَ المطر<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَاجًا فِيهَا مِنْ بَرَرٍ فَيُمْبِطُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ﴾

٥٣٧٤٧ - عن شهر بن حوشب، أنَّ كعبًا سأل **عبد الله بن عمرو** عن البرق. قال: هو ما يسبق من البارد. وقرأ: ﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٩٣/١١)

٥٣٧٤٨ - قال **عبد الله بن عباس**: أخبر الله ﷻ أنَّ في السماء جبالًا من برد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٤٩ - عن **عمرو بن دينار** - من طريق سفيان - يقول: ﴿فَيُمْبِطُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: فهي تصيب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَاجًا فِيهَا مِنْ بَرَرٍ فَيُمْبِطُ بِهِ﴾ بالبرد ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ فيضر في زرعه وثمره، ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ﴾ فلا يضره في زرعه، ولا في ثمره<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٥١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَاجًا فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾ ينزل من تلك الجبال التي هي من برد، إنَّ في السماء جبالًا من برد، ﴿فَيُمْبِطُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فيهلك الزرع، كقوله: ﴿رِيحٌ فِيهَا مِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧] برد. وقال بعضهم: ريح باردة ﴿أَصَابَتْ﴾ الريح ﴿حَرَّتْ قَوْمًا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وما أصاب العبادَ من مصيبة فبذنوبهم، وما يعفو الله عنه أكثر، كقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنَ

٤٦٨٨ قال ابن كثير (٧٢/٦): «وقوله: ﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِزَاجًا فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾ قال بعض النحاة: ﴿مِنْ﴾ الأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبعض، والثالثة لبيان الجنس. وهذا إنما يجيء على قول من ذهب من المفسرين إلى أن قوله: ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَرٍ﴾ معناه: أنَّ في السماء جبال برد ينزل الله منها البرد. وأمَّا من جعل الجبال ههنا عبارة عن السحاب، فإن ﴿مِنْ﴾ الثانية عند هذا لابتداء الغاية أيضًا، لكنها بدل من الأولى».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(١) أخرجه التلبي في تفسيره ٣٠٦/٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٣) تفسير البغوي ٥٤/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

مُصِيبِكُمْ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿[الشورى: ٣٠]...﴾ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ  
يَشَاءُ ﴿يصرف ذلك البرد عمن يشاء﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٣٧٥٢ - عن نصر بن طريف، أن رجلاً قال لابن عباس: بتنا الليلة نُمطر الضفادع.  
فقال **ابن عباس**: صدق، إن في السماء بحاراً<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٥٣ - عن **كعب الأحبار** - من طريق قتادة - قال: لولا أن الجليد ينزل من السماء  
الرابعة لم يَمُرَّ بشيء إلا أهلكه<sup>(٣)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٥٤ - عن **أبي جعفر** - من طريق زياد بن خثيمة - قال: الصاعقة تصيب المؤمن  
والكافر، ولا تصيب ذاكر الله ﷻ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْبَصْرِ﴾

- ٥٣٧٥٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: ﴿يَكَادُ سَنًا  
بَرْقِهِ﴾، يقول: صَوء برفقه<sup>(٥)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٥٦ - عن **عبد الله بن عباس**، أن نافع بن الأزرق قال له: أخيرني عن قوله:  
﴿يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ﴾. قال: السن: الضوء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم،  
أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول:  
يدعو إلى الحق لا يبغني به بدلاً يجلو بضوء سنه داغي الظلم<sup>(٦)</sup>؟  
(٩٣/١١)
- ٥٣٧٥٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق **مغمر** - ﴿يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ﴾، قال: لمعان  
البرق<sup>(٧)</sup>. (٩٣/١١)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٥/١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٥٥/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨، وأبو الشيخ في العظمة (٧٤٥).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٧٠/٢ -.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٦١/٢ - ٦٢، وابن جرير ٣٣٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى

٥٣٧٥٨ - قال قتادة بن دعامة: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾ أي: ضوء برقه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٥٩ - عن عمرو بن دينار - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ، قال: لم أرَ أحدًا ذهب البرقُ ببصره، ولكن يُرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٧٦٠ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ، يقول: فضوء برقه يلمع البصر منه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٦١ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾: فيقال: يكاد ضوء برقه يذهب بالأبصار<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾ يقول: ضوء برقه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٦٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِي﴾ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ، قال: سناه: ضوءه، يذهب بالأبصار<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٦٤ - عن سليمان بن عويمر، عن عروة بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يُشير إليه، ولينعت»<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾

٥٣٧٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾، قال: يأتي بالليل ويذهب بالنهار، ويأتي بالنهار ويذهب بالليل<sup>(٨)</sup>. (٩٣/١١)

٥٣٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾، يعني بالتقلب:

(١) علقه يحيى بن سلام ٤٥٥/١.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٨، وابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٧.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٩٤/٣ (٤٩١٧)، ويحيى بن سلام ٤٥٥/١ مرسلًا.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

اختلافهما؛ أنه يأتي بالليل ويذهب بالنهار، ثم يأتي بالنهار ويذهب بالليل<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٣٧٦٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَقْبَلُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ هو أخذ كل واحد منهما  
 من صاحبه، كقوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحديد: ٦]<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾

٥٣٧٦٨ - قال إسماعيل السدي: لَمَعْرِفَةٌ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٦٩ - عن الربيع [بن أنس] - من طريق أبي جعفر الرازي - قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾، يقول: لقد كان في هؤلاء عبرةً ومُتَّفَكِّرًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾، يعني: لأهل  
 البصائر في أمر الله ﷻ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ لآية ﴿لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾  
 وهم المؤمنون، أَبْصَرُوا الْهُدَى<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٧٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يُؤذِنِي ابْنُ  
 آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾

### ✽ قراءات:

٥٣٧٧٣ - عن عبد الله بن مغفل أنه قرأ: ﴿وَاللَّهُ خَالِقَ كُلِّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾<sup>(٨)</sup> [٤٦٨٩]. (٩٣/١١)

[٤٦٨٩] ذكر ابن جرير (٣٣٩/١٧) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك ﴿خَلَقَ﴾، ثم علق قائلاً: ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٥٦/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

(٤) أخرجه البخاري ١٣٣/٦ (٤٨٢٦)، ٤١/٨ (٦١٨١)، ١٤٣/٩ (٧٤٩١)، ومسلم ١٧٦٢/٤ (٢٢٤٦)،

وابن أبي حاتم ٣٢٩١/١٠ (١٨٥٣٧)، ٣٢٩٢/١٠ (١٨٥٣٩)، والعليني ١١٢/٧، ٣٦٤/٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تفسير الآية:

٥٣٧٧٤ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾، يعني: النطفة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصح - ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾، قال: الماء: النطفة من الفحول<sup>(٢)</sup>. (٩٣/١١)

أثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٧٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء خلق من الماء». قال يحيى بن سلام: أراه يعني: الحيوان. نحو قول السدي<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿فِيهِمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾  
يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾

٥٣٧٧٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: كل شيء يمشي على أربع، إلا الإنسان<sup>(٤)</sup>. (٩٤/١١)

٥٣٧٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾

== وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، وذلك أن الإضافة في قراءة من قرأ ذلك ﴿خَالِقٌ﴾ تدل على أن معنى ذلك المضي، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب.

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ دون ألف، مع فتح اللام. انظر: النشر ٣٣٢/٢، والإتحاف ص ٤١٢.

(١) علقه يحيى بن سلام ٤٥٦/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٠/٨.

(٣) أخرجه أحمد ٣١٤/١٣ (٧٩٣٢)، ٤٩/١٤ (٨٢٩٥)، (٨٢٩٦)، ٢٥٢/١٦ - ٢٥٣ (١٠٣٩٩)، وابن

جبان ٢٩٩/٦ (٢٥٥٩)، والحاكم ١٧٦/٤ (٧٢٧٨)، ويحيى بن سلام ٣٠٩/١، ٤٥٦

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٤٢١/١:

«إسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٦/٥ (٧٨٦٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، خلا أبي

ميمونة، وهو ثقة». وقال ابن حجر في الفتح ٢٩/٥: «إسناده صحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة

٤٨١/٥ - ٤٨٢ (٥٠٥٢): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، ورواته ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٤٩٢/٣:

«وهذا إسناد ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

يعني: الهوام، ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ﴾ الإنسان، والجن، والطير، ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ قوائم، يعني: الدواب، والأنعام، والوحش، والسباع، ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٧٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنَيْهِ﴾ الحية، ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ أي: ومنهم مَن يمشي على أكثر من ذلك. وإنما قال: فمنهم مَن يمشي على كذا، ومنهم مَن يمشي على كذا، ومنهم يمشي على كذا، خَلَقَ اللهُ كَثِيرًا. قال: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]، قوله: ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>

٥٣٧٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ﴾ هو هذا القرآن؛ فيه حلاله وحرامه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾ لِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: إلى دين مستقيم، يعني: الإسلام، وغيره من الأديان ليس بمستقيم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْرِ بن معروف - قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة من أولها إلى آخرها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٣ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾: القرآن، ما يُبَيِّنُ اللهُ فِيهِ، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إلى دين مستقيم. والصرط: الطريق المستقيم إلى الجنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٦/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٦/١.



﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَآلِ الرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧)

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٣٧٨٤ - عن أبي العالية الرِّيَاحِي - من طريق الربيع بن أنس - قوله: ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَّا بِاللَّهِ﴾، قال: هؤلاء المنافقين<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَآلِ الرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أناس من المنافقين أظهروا الإيمان والطاعة، وهم في ذلك يصدون عن سبيل الله وطاعته وجهاد مع رسوله<sup>(٢)</sup>. (٩٤/١١)

٥٣٧٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَّا بِاللَّهِ﴾ يعني: صدقنا بتوحيد الله ﷻ، ﴿وَآلِ الرَّسُولِ﴾ يعني: محمدا ﷺ أنه من الله ﷻ، نزلت في بشر المنافق، ﴿وَأَطَعْنَا﴾ قولهما، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني: ثم يعرض عن طاعتها طائفة منهم ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني: من بعد الإيمان بالله ﷻ ورسوله ﷺ، ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني ﷻ [بشرا] المنافق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قول الله: ﴿وَأَطَعْنَا﴾، قال: أقرؤا الله أن يطيعوه في أمره ونهيه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَآلِ الرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد ما قالوا: ﴿ءَأَمَّا بِاللَّهِ وَآلِ الرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾، ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ عن الله، وعن رسوله، وكتابه، يعني: المنافقين؛ يظهرون الإيمان، ويسرون الشرك<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٦/١.

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (١٨)

### ✽ نزول الآية:

٥٣٧٨٩ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: إنَّ الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومةً أو مُنازعةً على عهدِ رسول الله ﷺ، فإذا دُعي إلى النبي ﷺ وهو مُحجُّ أذعنَ، وعلم أنَّ النبي ﷺ سيقضي له بالحق، وإذا أراد أن يظلم فدُعي إلى النبي ﷺ أعرض، وقال: انطلق إلى فلان. فأنزل الله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كان بينه وبين أخيه شيءٌ، فدعاه إلى حَكَمٍ من حُكَم المسلمين، فلم يُجب؛ فهو ظالمٌ لا حقٌّ له»<sup>(١)</sup>. (٩٤/١١)

### ✽ تفسير الآية:

٥٣٧٩٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾، قالوا: بل نُحاكمكم إلى كعب بن الأشرف<sup>(٢)</sup>. (ز)  
٥٣٧٩١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿مُعْرِضُونَ﴾، قال: عن كتاب الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنه، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني: من المنافقين ﴿مُعْرِضُونَ﴾ عن النبي ﷺ إلى كعب بن الأشرف؛ وذلك أنَّ رجلاً من اليهود كان بينه وبين بشرٍ خصومة، وأنَّ اليهوديَّ دعا بشرًا إلى النبي ﷺ، ودعاه بشر إلى كعب، فقال بشر: إنَّ محمدًا يحيف علينا<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٩٣ - عن الحسن البصري، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دُعي إلى

(١) أخرجه سريح بن يونس في كتاب القضاء ص ٣٧ (١٦)، ويحيى بن سلام ٤٥٦/١ - ٤٥٧، وابن أبي حاتم ٢٦٢٣، ٢٦٢٢/٨ (١٤٧٤٢، ١٤٧٤٤).

قال ابن كثير في تفسيره ٧٥/٦: «وهذا حديث غريب، وهو مرسل». وقال الألباني في الضعيفة ٣٩٤/١٢ (٥٦٧٤): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨ (٣)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٢/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

سلطان، فلم يُجِب؛ فهو ظالمٌ لا حقَّ له<sup>(١)</sup>. (٩٥/١١)

٥٣٧٩٤ - تفسير عمرو، عن الحسن البصري، قال: كانوا يدعون إلى وثنٍ كان أهلُ الجاهلية يتحاكمون إليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَنْ يَكُنَّ لَكُمْ لَمَقٌ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾

٥٣٧٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾، قال: سِراعاً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٦ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - ﴿وَلَنْ يَكُنَّ لَكُمْ لَمَقٌ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾، يقول: مُطيعين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿وَلَنْ يَكُنَّ لَكُمْ لَمَقٌ﴾ يعني: [بِشْرًا] المنافق؛ ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾ يأتوا إليه طائعين مُسارعين إلى النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قول الله: ﴿وَلَنْ يَكُنَّ لَكُمْ لَمَقٌ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾، قال: يُسرعون إليه<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿إِنِّي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ أَرَأَيْتُمْ﴾

٥٣٧٩٩ - قول الحسن البصري: في قوله: ﴿إِنِّي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ﴾ وهو الشرك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٨٠٠ - قال قتادة بن دعامة: نفاق<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنِّي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ﴾ يعني: الكفر، ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أم شكوا في القرآن<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢٥/٧ (٦٩٣٩)، والجصاص في أحكام القرآن ٣/٤٢٥. قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٢٥٩/٤ (١٤٠٧): «قال أبي: هذا حديث منكر». وقال الهيثمي في المجمع ٤/١٩٨ (٧٠٢٢): «رواه الطبراني، في الكبير، وفيه روح بن عطاء؛ وثقه ابن عدي، وضمّته الأئمة». وقال الألباني في الضعيفة ٣٩٤/١٢ (٥٦٧٤): «ضعيف».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٦ من طريق عاصم بن حكيم وابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٣٤٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٢. (٧) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٥٧.

(٨) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٥٧. (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٥.

٥٣٨٠٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَزْوَاجًا﴾ فَشَكُّوا فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، عَلَى الاستفهام، أي: قد فعلوا<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

٥٣٨٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: أن يَجُورَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ والحيف: الجور. أي: قد خافوا ذلك، ﴿بَلْ أَوْلَيْتَهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ظلم النفاق والشرك<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

٥٣٨٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وقد ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ عِبَادَةَ بِن الصامت كان عقيباً بديراً أحد نقباء الأنصار. وذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ بايع رسولَ الله ﷺ على أن لا يخاف في الله لومةً لائم، وأنه لَمَّا حضره الموتُ دعا ابنَ اخته جنادة بن أبي أمية، فقال: ألا أنبئك ماذا عليك، وماذا لك؟ قال: بلى. قال: فإنَّ عليك السمع والطاعة في عُسرك وُسرك، وَمَنْشَطُك ومَكْرَهك، وأثَرَةُ عليك، وعليك أن تقيم لسانك بالعدل، وأن لا تُنْزِع الأمرَ أهله إلا أن يأمروك بمَعْصِيَةِ اللَّهِ بَوَاحًا، فما أَمِرتَ به مِن شَيْءٍ يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ. وذُكِرَ لَنَا: أَنَّ أَبَا الدرداء قال: لا إسلام إلا بطاعة الله، ولا خير إلا في جماعة، والنصيحة لله ولرسوله وللخليفة وللمؤمنين عامة. قال: وقد ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ عَمْرَ بْنَ الخطاب كان يقول: عروة الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والطاعة لِمَنْ وِلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت الصادقين في إيمانهم، فقال سبحانه:

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٥.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٧.

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يعني: إلى كتابه ورسوله، يعني: أمر رسول الله ﷺ ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا﴾ قول النبي ﷺ، ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمره، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٠٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قول الله: ﴿سَمِعْنَا﴾ قال: سمعنا للقرآن الذي جاء من عند الله، ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أقرؤا الله أن يطيعوه في أمره ونهيه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، فهذا قول المؤمنين، وذلك القول الأول قول المنافقين<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٠٩ - عن أبي الشعثاء، قال: قعدت إلى ابن مسعود وحذيفة، فقال حذيفة: ذهب النفاق، وإنما هو الكفر، فقال عبدالله: أنت أعلم بما تقول. فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ حتى بلغ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. قال: فضحك عبدالله، وقال: إن الرجل ربما ضحك من الشيء الذي يعجبه، ومن الشيء الذي لا يعجبه. قال: لا أدري<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

٥٣٨١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سفيان، عن رجل - ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قال: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ فيما أمر به، ﴿وَرَسُولَهُ﴾ قال: فيما أمر به، ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ﴾ قال: فيما مضى من ذنوبه، ﴿وَيَتَّقِيهِ﴾ قال: يخشاه فيما يستقبل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨١١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ إلى نعيم مقيم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الحكم، ﴿وَيَخْشَى

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٤.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٤.

اللَّهُ ﴿٥٣﴾ في ذنوبه التي عملها. ثم قال تعالى: ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا بَعْدَ فَلَمْ يَعْصِهِ؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ يعني: الناجون من النار<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨١٣ - عن إبراهيم بن بشار، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، فَأَعْلَمَكَ أَنَّ بَتَقْوَاهُ تَسْتَوْجِبُ جَمِيلَ الثَّوَابِ، وَيُنْجُو الْمُتَّقُونَ مِنْ سَكَرَاتِ يَوْمِ الْحِسَابِ، وَيُؤْوِلُونَ إِلَى خَيْرِ بَابٍ. ثم قال: صدق الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨١٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيما مضى مِنْ ذُنُوبِهِ، ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ فيما بقي؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ الناجون من النار إلى الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً  
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٣٨١٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: أتى قوم النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرتنا أن نخرج من أموالنا لخرجنا. فأنزل الله: ﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (٩٥/١١)

٥٣٨١٦ - قال مقاتل بن سليمان: فلما بين الله ﷻ كراهية المنافقين لحكم النبي ﷺ أتوه، فقالوا: والله، لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموالنا ونسائنا لخرجنا، أفنحن لا نرضى بحكمك؟! فأنزل الله - تبارك وتعالى - فيما حلفوا للنبي ﷺ: ﴿وَأَسْمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

## تفسير الآية:

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾

٥٣٨١٧ - عن زائدة، قال: قرأ سليمان الأعمش، وزعم أن يحيى بن وثاب قرأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، هو الحلف<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ يعني: حلفوا بالله، يعني: المنافقين ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فإنه من حَلَفَ بالله ﷻ فقد اجْتَهَدَ في اليمين، ﴿لَئِن أَمَرْتَهُمْ﴾ يعني: النبي ﷺ ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾ من الديار والأموال كلها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨١٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - في قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾، قال: ذلك من شأن الجهاد<sup>(٣)</sup>. (٩٥/١١)

٥٣٨٢٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ يعني: المنافقين، ﴿لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ إلى الجهاد. وأقسموا ولم يستنوا، وفيهم الضعيف، والمريض، ومن يوضع عنه الخروج<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿قُلْ لَا نَقْسِمُوكُمْ طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

٥٣٨٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿طَاعَةً مَّعْرُوفَةً﴾، يقول: قد عرفت طاعتكم، أي: أنكم تكذبون به<sup>(٥)</sup> [٤٦٩]. (٩٥/١١)

[٤٦٩] لم يذكر ابن جرير (٣٤٤/١٧) في معنى: ﴿قُلْ لَا نَقْسِمُوكُمْ طَاعَةً مَّعْرُوفَةً﴾ سوى قول مجاهد.

وذكر ابن عطية (٤٠٣/٦ - ٤٠٤) في معنى الآية عدة احتمالات: «أحدها: النهي عن القسم الكاذب، إذ عرف أن طاعتهم دغلة رديئة». ووجهه بقوله: «فكأنه يقول: لا تغالطوا؛ فقد =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٤/٨.

وهي قراءة العشرة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١ - ٤٥٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٨٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لَهُمْ: ﴿لَا تُقْسِمُوا﴾ لا تحلفوا، ولكن هذه منكم ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ يعني: طاعة حسنة للنبي ﷺ، ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الإيمان والشرك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٣ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾: لتكون منكم طاعة معروفة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بن معروف - في قوله: ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا﴾ قال: يأمرهم ألا يحلفوا على شيء، ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ قال: أمرهم أن يكون منهم طاعة معروفة للنبي ﷺ، من غير أن يُقْسِمُوا<sup>(٣)</sup>. (٩٥/١١)

٥٣٨٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا﴾ أي: لا تحلفوا، ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ خير، وهذا إضمار، أي: خير مما تُضْمِرُونَ من النفاق، ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

٥٣٨٢٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - في قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، قال: طاعة الرسول أتباع الكتاب والسنة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمرهم بطاعته ﷺ، وطاعة رسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فيما أمرتم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، يعني: المنافقين<sup>(٧)</sup>. (ز)

== عُرِفَ ما أنتم عليه. «والثاني: أن يكون المعنى: لا تتكلفوا القسم، طاعة عرف متوسطة على قدر الاستطاعة أمثل وأجدى عليكم». ووجهه بقوله: «وفي هذا الوجه إبقاء عليهم». «والثالث: أن يكون المعنى: لا تقنعوا بالقسم، طاعة تُعْرَفُ منكم وتظهر عليكم هو المطلوب منكم». «والرابع: أن يكون المعنى: لا تقنعوا لأنفسكم بإرضائنا بالقسم، طاعة الله معروفة، وشرعه وجهاد عدوه مهيب لا تح.»

(٢) تفسير البغوي ٥٧/٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١ - ٤٥٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٨/١.



### ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾

٥٣٨٢٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي بن أبي طلحة** - ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: يعني: الكفار تَوَلَّوْا عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٣٠ - تفسير **إسماعيل السُّدِّي**: ثم قال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾، يعني: فإن أعرضتم عنهما؛ عن الله، وعن الرسول<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٣١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾، يعني: أعرضتم عن طاعتها<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾

٥٣٨٣٢ - تفسير **الحسن البصري**: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ أي: من البلاغ، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ من طاعته<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٣٣ - عن **إسماعيل السُّدِّي** - من طريق **أسباط** - في قوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ قال: يُبْلَغ ما أُرسِل به إليكم، ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ قال: أن تُطيعوه، وتعملوا بما أمركم<sup>(٥)</sup>. (٩٦/١١)

٥٣٨٣٤ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ يقول: فإنما على محمد ﷺ ما أمر من تبليغ الرسالة، وعليكم ما أمرتم من طاعتها<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْعَمِيٓثِ﴾

٥٣٨٣٥ - قال **مقاتل بن سليمان**: ثم قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ﴾ يعني: النبي ﷺ؛ ﴿تَهْتَدُوا﴾ من الضلالة، وإن عصيتموه فإنما على رسولنا محمد ﷺ البلاغ المبين، يعني: ليس عليه إلا أن يبلغ ويبين، ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْعَمِيٓثِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.  
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨ - ٢٦٢٦.  
 (٤) علقه يحيى بن سلام ٤٥٨/١.  
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨ - ٢٦٢٦.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.  
 (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

٥٣٨٣٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ﴾ يعني: النبي؛ ﴿تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانُ الْبُرْجِ﴾ كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الأنعام: ١٠٧] تحفظ عليهم أعمالهم حتى تجازيهم بها<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٣٧ - عن وائل، أنه قال للنبي ﷺ: إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله؟ فقال: «عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»<sup>(٢)</sup>. (٩٦/١١)

٥٣٨٣٨ - عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه، قال: سألت سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، أرايت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم، ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجدَّبه الأشعث بن قيس، وقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإتوا عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»<sup>(٣)</sup>. (٩٦/١١)

٥٣٨٣٩ - عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن سلمة بن يزيد الجعفي، قال: قلت: يا رسول الله، أرايت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذوننا بالحق الذي علينا، ويمنعونا الحق الذي جعله الله لنا، نقاتلهم ونعصيهم؟ فقال النبي ﷺ: «عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتم»<sup>(٤)</sup>. (٩٧/١١)

٥٣٨٤٠ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ على هذه الأعداء - أو على هذا المنبر -: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالفِرْقَةُ عَذَابٌ». قال: فقال أبو أمامة الباهلي: عليكم بالسواد الأعظم. قال: فقال رجل: ما السواد

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٨/١.

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٤٢/١ (٧٧) في ترجمة محمد بن أبي إسرائيل، والطبراني في الأوسط ٧/١١ (٦٧٠٧). وأورده التعليق ٣/٣٣٦.

وصححه الألباني في الصحيحة ٤/٦٤١ (١٩٨٧).

(٣) أخرجه مسلم ٣/١٤٧٤ (١٨٤٦)، ويحيى بن سلام ٤٥٨/١ بنحوه، إلا أنه قال: يزيد بن سلمة. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/١٦١ (٢٧٧): «سلمة بن يزيد الجعفي، ويُقال: يزيد بن سلمة، والأول أصح».

(٤) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ١/٢٨٠ - ٢٨١، والطبراني في الكبير ٧/٤٠ (٦٣٢٢). قال الهيثمي في المجمع ٥/٢٢٠ (٩١١٤): «رواه الطبراني، وفيه عبيد بن عبيدة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير عن إسناده الطبراني ٢/١٤٦: «إسناده حسن».

الأعظم؟ فقال **أبو أمامة**: هذه الآية في سورة النور: ﴿قَاتِلْ تَوَلَّوْا فَايَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ (١). (ز)

٥٣٨٤١ - عن **جابر بن عبد الله** - من طريق أبي الزبير - أنه سُئِلَ: إن كان عَلَيَّ إمامَ فاجر، فليقتل معي أهلَ ضلالة، أقاتل أم لا؟ ليس بي حُبُّه ولا مُظَاهرته. قال: قاتِلْ أهلَ الضلالة أينما وجدتهم، وعلى الإمام ما حُمِّلَ، وعليك ما حُمِّلْتَ (٢). (٩٦/١١)

٥٣٨٤٢ - عن **وهب بن مُنبه**، قال: إنَّ الله ﷻ أوحى إلى نبيِّ من أنبياء بني إسرائيل - يُقال له: أشعيا -: أن قُمْ في قومك بني إسرائيل؛ فإنِّي مُظَلِّقٌ لسانك بوحى. فقال: يا سماء، اسمعي، ويا أرض، أنصتي، فإنَّ الله ﷻ يُريد أن يقص شأن بني إسرائيل، إنَّ قومك يسألون عن غيبي الكهَّان والأسرار، وإنِّي أريد أن أُحدِثَ حَدَثًا أنا مُنفِذه، فليخبروني متى هو؟ وفي أيِّ زمان يكون؟ أريد أن أحول الريف إلى الفلاة، والآجام في الغيطان، والأنهار في الصحاري، والنعمة في الفقراء، والملك في الرعاة، وأبعث أعمى من عميان أبعثه ليس بفظ ولا غليظ ولا صحَّاب في الأسواق، لو يَمُرُّ إلى جنب السُّراج لم يُظْفِئَه من سكينته، ولو يمشي على القَصَب اليابس لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مُبَشِّرًا ونذيرًا، لا يقول الخنا، أفتح به أعينًا كُما، وأذانًا صُما، وقلوبًا غُلُفا، أسدِّده لكل أمر جميل، وأهبَّ له كلَّ خُلُقٍ كريم، وأجعل السكينة لباسه، والبرَّ شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة منطقَه، والصِّدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خُلُقَه، والحقَّ شريعته، والعدل سيرته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به بعد الضلالة، وأعلِّم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمالة، وأعرف به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلَّة، وأغني به بعد العيَّة (٣)، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلِّف به بين أمم مُتفرِّقة، وقلوب مختلفة، وأهواء مُتَشبِّهة، وأستنقِذ به فِتْنامًا من الناس عظيمًا من الهلكة، وأجعل أمته خيرَ أُمَّة أخرجت

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٠/٣٩٢ - ٣٩٠ (١٨٤٤٩، ١٨٤٥٠)، ٩٥/٣٢ - ٩٦ (١٩٣٥١، ١٩٣٥١) واللفظ له، والتعليق ١٠/٢٣١.

قال ابن كثير في تفسيره ٨/٤٢٧: «إسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢١٧ - ٢١٨ (٩٠٩٧): «رواه عبد الله بن أحمد، والبخاري، والطبراني، ورجالهما ثقات». وقال السيوطي في الدرر المنتثرة ص ١٠١ (١٧٧): «سنده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ١/٤٨٩: «إسناد ضعيف». وحسنه الألباني في الصحيحة ٢/٢٧٢ (٦٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٥ - ٢٦٢٦.

(٣) العيَّة: الفقر. النهاية (عيل).

للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، مُوحِّدين مؤمنين مخلصين، مُصدِّقين بما جاءت به رسلي<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

### ✽ نزول الآية:

٥٣٨٤٣ - عن أبي بن كعب، قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ، وَأَوْتَهُم الْأَنْصَارُ؛ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَكَانُوا لَا يَبِيتُونَ إِلَّا فِي السَّلَاحِ، وَلَا يُصْبِحُونَ إِلَّا فِيهِ، فَقَالُوا: أَتُرُونَ أَنَّا نَعِيشُ حَتَّى نَنِيْتَ آمَنِينَ مَطْمَئِنِينَ لَا نَخَافُ إِلَّا اللَّهَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٩٨/١١)

٥٣٨٤٤ - عن أبي بن كعب، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية؛ قال: «بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَا، وَالرَّفْعَةِ، وَالِدِينِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْأَخْرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»<sup>(٣)</sup>. (٩٩/١١)

٥٣٨٤٥ - عن البراء بن عازب - من طريق أبي إسحاق - في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ الآية، قال: فينا نزلت، ونحن في خوف شديد<sup>(٤)</sup>. (٩٧/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧٦/٦ - ٧٧ - .

(٢) أخرجه الحاكم ٤٣٤/٢ (٣٥١٢)، والطبراني في الأوسط ١١٩/٧، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٤٧/٢ - .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٨٣/٧ (١١٢٣٧): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات».

(٣) أخرجه أحمد ١٤٤/٣٥ - ١٤٥ (٢١٢٢٠)، وابن حبان ١٣٢/٢ (٤٠٥)، والحاكم ٣٤٦/٤ (٧٨٦٢) جميعهم دون الآية. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٢٠/١٠ (١٧٦٤٦): «رواه أحمد وابنه من طرق، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٤٨/٧ (٧٠٢٩): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ورواته ثقات».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨ (١٤٧٦٧)، من طريق محمد بن أبي حماد، ثنا الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، عن البراء به.

إسناده ضعيف؛ محمد بن أبي حماد لا يُعرف، وأبو إسحاق السبيعي كثير التدليس، كما في جامع التحصيل للعلاني ص ٢٤٥.

٥٣٨٤٦ - عن أبي العالية الرِّياحِيّ، قال: كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحوًا من عشر سنين، يدعون إلى الله وحده، وعبادته وحده لا شريك له، سيرًا وهم خائفون، لا يُؤمرون بالقتال، حتى أمروا بالهجرة إلى المدينة، فقدموا المدينة، فأمرهم الله بالقتال، وكانوا بها خائفين، يُفسون في السلاح، ويُضبحون في السلاح، فَعَبَرُوا<sup>(١)</sup> بذلك ما شاء الله، ثم إنَّ رجلاً من أصحابه قال: يا رسول الله، أبدأ الدهر نحن خائفون هكذا! أما يأتي علينا يومٌ نأمن فيه، ونضع فيه السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ: «لن تغبروا إلا يسيرًا حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم مُحْتَبِيًا ليست فيهم حديدة». فأنزل الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب، فأمنوا، ووضعوا السلاح، ثم إنَّ الله قبض نبيه، فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان، حتى وقعوا فيما وقعوا، وكفروا النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رُفِعَ عنهم، واتخذوا الحُجْرَ والشُّرَطَ، وغيروا؛ فغَيَّرَ ما بهم<sup>(٢)</sup>. (٩٨/١١)

٥٣٨٤٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: لَمَّا صَدَّهم المشركون عن العمرة يومَ الحديبية؛ وَعَدَّهم الله ﷻ أن يُظهِرهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٨٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وذلك أن كُفَّار مكة صَدَّوا المسلمين عن العمرة عامَ الحديبية، فقال المسلمون: لو أن الله ﷻ فتح علينا مكةَ ودخلناها آمنين. فسمع الله ﷻ قولهم؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٤٩ - قال مقاتل: لَمَّا رجع النبي ﷺ من الحديبية حزين أصحابه، فأطعمهم الله نخلَ خيبر، ووعدهم أن يدخلوا العامَ المقبل مكة آمنين، وأنزل هذه الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: قال بعض المؤمنين: متى يفتح الله على نبيه ﷺ مكة،

(١) غبروا: بقوا ومكثوا. النهاية (غير).

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٢٩/٨ (١٤٧٧٢)، واللفظ له. وأورده الثعلبي ١١٥/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١١٥/٧.

ونأمن في الأرض، ويذهب عنا الجَهْد؟ سمع الله قوله؛ فأنزل الله عند ذلك: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، يعني: أصحاب النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ❁ تفسير الآية:

#### ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

٥٣٨٥١ - عن ميمون بن مهران الجزري، أن عمر بن عبد العزيز قال: الله أجل وأعظم من أن يتخذ في الأرض خليفةً واحداً، والله يقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، ولكني أثقلكم حملاً لها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٢ - عن عطية [العوفي]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: أهل بيت ههنا. وأشار بيده إلى القبلة<sup>(٣)</sup>. (٩٩/١١)

٥٣٨٥٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سفيان، عن رجل - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: نزلت في الولاية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق الهيثم بن يمان، عن رجل - في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: هم أصحاب محمد ﷺ، استخلفهم في الأرض<sup>(٥)</sup> [٤٦٩١]. (ز)

[٤٦٩١] ذكر ابنُ عطية (٤٠٥/٦) عن الضحاك - نقلًا من كتاب النقاش - أنه قال: «هذه الآية تتضمن خلافةَ أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ؛ لأنهم أهلُ الإيمان وعمل الصالحات، وقد قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بعدني ثلاثون سنة». ثم رجَّح قائلاً: «والصحيح في الآية أنها في استخلاف الجمهور». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٥٩/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨، وأخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٥ بلفظ: هم الولاية.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

### ﴿لَيْسَتَّخْلِفَنَّهٗمَ فِي الْأَرْضِ﴾

٥٣٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَتَّخْلِفَنَّهٗمَ فِي الْأَرْضِ﴾، يعني: أرض مكة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿لَيْسَتَّخْلِفَنَّهٗمَ فِي الْأَرْضِ﴾: يعني: أرض المدينة<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

#### ❁ قراءات:

٥٣٨٥٧ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿لَيْسَتَّخْلِفَنَّهٗمَ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ برفع التاء، وكسر اللام<sup>(٣)</sup>. (٩٩/١١)

#### ❁ تفسير الآية:

٥٣٨٥٨ - عن كعب الأحبار - من طريق عمرو البكالي - قال: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم فيجعل مكانَ اثني عشر اثنا عشر مثلهم، وكذلك وعد الله هذه الأمة. فقرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وكذلك فعل بيني إسرائيل<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من بني إسرائيل وغيرهم، وعدمهم أن يستخلفهم بعد هلاك كُفَّار مكة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأنبياء والمؤمنين<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ بفتح التاء واللام. ينظر: النشر ٣٣٢/٢، والإتحاف ص ٤١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٨/١.

﴿وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

### ❁ قراءات:

٥٣٨٦١ - عن إسماعيل، عن الحسن [البصري]: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ من أبدلت، وأبي عمرو [بن العلاء]: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ من بدلت<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَلَيَمَكِّنَنَّ﴾ بالياء مثقلة، ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ مخففة بالياء<sup>(٢)</sup>. (٩٩/١١)

### ❁ تفسير الآية:

٥٣٨٦٣ - عن أبي العالية الرِّبَاحِيِّ - من طريق الربيع - قال: . . . فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب، فأمنوا، ووضعوا السلاح، ثم إنَّ الله قبض نبيه، فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان، حتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا بالنعمة؛ فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم، واتخذوا الحُجَرَ والشُّرَطَ، وعَيَّرُوا؛ فغَيَّرَ ما بهم<sup>(٣)</sup>. (٩٨/١١)

٥٣٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾، قال: هو الإسلام<sup>(٤)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ﴾ الإسلام، حتى يشيع الإسلام ﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ يعني: الذي رضي لهم، ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ من كُفَّار أهل مكة ﴿أَمْنًا﴾ لا يخافون أحداً<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠.

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ بتخفيف الدال قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، ويعقوب، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ بتشديدها. انظر: النشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَلَيَمَكِّنَنَّ﴾ بالياء وتشديد الكاف قراءة العشرة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٤٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وسبق ذكره مطولاً في نزول الآية.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٨ - ٢٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٦.



٥٣٨٦٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَلَيْبَدَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ حَوَافِهِمْ أَمْتًا يَسْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾: فقد فعل الله بهم ذلك وبمن كان بعدهم من هذه الأمة؛ فمكّن لهم في الأرض، وأبدلهم أمتاً بعد خوفهم، وبسط لهم في الرزق، ونصرهم على الأعداء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَيْمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ أي: سينصرهم بالإسلام حتى يُظهرهم على الدين كله، فيكونوا الحُكَّام على أهل الأديان... ﴿وَلَيْبَدَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ حَوَافِهِمْ أَمْتًا﴾ كقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَبِيلٌ مُتَسَاوِمُونَ فِي الْأَرْضِ تَحَاوَتُ أَنْ يَخْطَفَكُمْ الظَّالِمُونَ﴾ فارس والروم، ﴿فَتَأْوِنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَوَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأنفال: ٢٦]<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٦٨ - عن عبدالرحمن بن يزيد، عن سليم بن عامر الكلاعي، قال: سمعتُ المقداد بن الأسود يقول: سمعتُ رسول الله يقول: «لا يبقى على ظهر الأرض بيتٌ مَدْرٍ ولا وَبْرٍ<sup>(٣)</sup> إلا أدخله الله كلمة الإسلام، بجزءٍ عزيز أو ذلٌّ ذليل، إِمَّا يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ فيجعلهم من أهلها، وإمَّا يَدُلُّهُمُ اللَّهُ فيدِينون لها»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٩ - عن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجلٌ، فشكى إليه الفاقة، ثم أتاه آخرٌ، فشكى إليه قطع السبيل، فقال: «يا عدي، هل رأيت الحيرة؟» قلت: لم أرها، وقد أنبت عنها. قال: «فإن طالت بك حياة فلترين الظمينة»<sup>(٥)</sup> ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحداً إلا الله. قلتُ فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَار<sup>(٦)</sup> طيء الذين قد سَعَرُوا البلاد؟! «ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى». قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز، لئن طالت بك حياة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٩/٨. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٨/١.

(٣) المَدْر: الطين المتماسك. النهاية (مدر). والوَبْر: صوف الإبل والأرانب وتَحْوِمَا. اللسان (وير).

(٤) أخرجه أحمد ٢٣٦/٣٩ (٢٣٨١٤)، والحاكم ٤٧٦/٤ (٨٣٢٤)، وابن حبان ٩١/١٥ - ٩٣ (٦٦٩٩)، ٦٧٠١، ويحيى بن سلام ٤٥٨/١ - ٤٥٩.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

(٥) الظمينة: الراحلة التي يُرْحَل ويُظْفَر عليها. وقيل الظمينة: المرأة في الهُودَج، ثم أطلق على الهودج بلا امرأة، وعلى المرأة بلا هودج. النهاية (ظمن).

(٦) الدُعَار: قُطَاع الطريق. النهاية (دعر).

لترين الرجل يُخرج مِءً كَفَّهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلِيَلْقِيَنَّ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ يَتْرَجَمُ، فليقولن له: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالا، وأفضل عليك؟ فيقول: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم». قال عدي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا النار، ولو بشق تمره، فمن لم يجد فبكلمة طيبة». قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف إلا الله، وكنت ممن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياةً لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ يَخْرُجُ مِءً كَفَّهُ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٧٠ - عن سفينة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون عاماً، ثم يكون بعد ذلك المُلْكُ». قال سفينة: أمسك خلافة أبي بكر ﷺ سنتين، وخلافة عمر ﷺ عشر سنين، وخلافة عثمان ﷺ اثني عشر سنة، وخلافة علي ست سنين ﷺ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾

٥٣٨٧١ - عن **عبد الله بن عباس**، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، قال: لا يخافون أحداً غيري<sup>(٣)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قول الله: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، قال: تلك أمة محمد ﷺ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٧٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ليث - ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، قال: لا يخافون أحداً غيري<sup>(٥)</sup>. (١٠٠/١١)

(١) أخرجه البخاري ١٠٨/٢ - ١٠٩ (١٤١٣)، ١٩٧/٤ - ١٩٨ (٣٥٩٥).

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٨/٣٦ (٢١٩١٩)، ٢٥٦/٣٦ (٢١٩٢٨)، وأبو داود ٤٣/٧ (٢٦٤٦)، (٢٦٤٧)، والترمذي ٢٨٤/٤ (٢٣٧٥)، وابن حبان ٣٩٢/١٥ (٦٩٤٣)، والحاكم ١٥٦/٣ (٤٦٩٧). قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٠/١٧، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٦/٣ وفيه: لا يحون غيري.

٥٣٨٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَعْبُدُونِي﴾ يعني: يُوحِدُونِي، ﴿لَا يُشْرِكُونَ فِي شَيْئًا﴾ من الآلهة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٧٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر - قوله: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ فِي شَيْئًا﴾: فقد أنجز الله مواعده، وبقي دينُ الله في رقابهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ فِي شَيْئًا﴾، ذُكِرَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَرَدِيهِ مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، إِذْ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ». قَالَ: لَبِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». قَالَ: «فَهَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ النَّاسِ أَوْ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

٥٣٨٧٧ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد، قال: كنتُ جالسًا مع حذيفة، وابن مسعود، فقال **حذيفة**: ذَهَبَ التُّفَاقُ، إِنَّمَا كَانَ التُّفَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ. فَضَحَكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، ثُمَّ قَالَ: بِمَ تَقُولُ؟ قَالَ: بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٧٨ - عن **أبي العالية الرَّيْحَانِيِّ** - من طريق الربيع - ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾، قال: كَفَرَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، لَيْسَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ<sup>(٥)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جُرَيْج - ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٩/٨. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨ (١٤٧٧٤)، والحديث أخرجه البخاري ٢٩/٤ (٢٨٥٦)، ٦٠/٨ (٦٢٦٧)، ١١٤/٩ (٧٣٧٣)، ومسلم ٥٨/١ (٣٠). (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾، قال: العاصون<sup>(١)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ التمكين في الأرض؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني: العاصين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٨١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرِ بن معروف - قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾: بلغنا - والله أعلم - أنه يعني: بمن كفر. يقول: مَنْ كفر هذه النعمة التي ذكرها وفعلها بهم، فأنعم بها عليهم؛ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٨٨٢ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، يقول: مَنْ أقام على كفره بعد هذا الذي أنزلت: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، يعني: فسق الشرك<sup>(٤)</sup> [٤٦٩٢]. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٨٣ - عن أبي الطاهر، قال: سمعتُ خالي - يعني: عبد الرحمن بن عبد الحميد المصري - يقول: أرى ولايةَ أبي بكر وعمر في كتاب الله ﷻ، يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٦٩٢] أفادت الآثارُ اختلاف المفسرين في معنى الكفر في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾؛ فقيل: إنَّه كفر بالنعمة لا كفر بالله. وقيل: إنَّه كفر بالله. ورجَّح ابنُ جرير (٣٤٩/١٧) مستنداً إلى السياق القول الأول، وهو قول أبي العالية، ومقاتل، وعُلم ذلك بقوله: «أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْإِنْعَامَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَا أَخْبَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ مُنْعِمٌ بِهِ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ عَقِيبَ ذَلِكَ: فَمَنْ كَفَرَ هَذِهِ النِّعْمَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ». ووجهُ ابنِ عطية (٤٠٦/٦) القول الأول بقوله: «ويكونُ الفسقُ على هذا غيرَ المخرج عن المِلَّةِ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٩/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

## ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٥٦)

٥٣٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ يعني: وأتموا الصلاة، ﴿وَمَا تَأْتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فيما أمركم؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ يقول: لكي تُرْحَمُوا، فلا تُعَذَّبُوا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ الصلوات الخمس، وإقامتها: أن تُحَافِظَ على وضوئها، ومواقبتها، وركوعها، وسجودها، ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ يعني: الزكاة المفروضة، ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا، فإنكم إذا فعلتم ذلك رُحِمْتُمْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَهَمُّ النَّارِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٥٧)

## ✽ قراءات:

٥٣٨٨٦ - عن الأعمش: في قراءة **عبد الله [بن مسعود]**: (أَحْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ)<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٨٨٧ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق علي بن الحسين، عن أبيه - قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، يقول: مُغَالِبِينَ. وإذا قرأت: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ يقول: مُبِطِّئِينَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

## ✽ تفسير الآية:

٥٣٨٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: سابقين<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٧.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٤٢٤.

والقراءة شاذة.

(٤) كذا في المطبوع، ولعل المراد (مُعَاجِزِينَ)، مع أنها ليست من قراءة العشرة في هذا الموضع، ولم نجد لها في شيء من مصادر القراءات الشاذة، و﴿مُعْجِزِينَ﴾ قراءة العشرة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣١.

٥٣٨٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق علي بن الحسين، عن أبيه - قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ<sup>(١)</sup>﴾ يقول: مغالبيين. وإذا قرأت: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ يقول: مبطلين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: سابقين في الأرض<sup>(٣)</sup>. (١١/١٠٠)

٥٣٨٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿مُعْجِزِينَ﴾ يعني: سابقي الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ حتى يجزيهم الله ﷻ بكفرهم، ﴿وَمَاؤْنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ آلْمُصِيرُ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٢ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ أي: لا تظننَّ، ﴿وَمَاؤْنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ آلْمُصِيرُ﴾ أي: فلا تظنوا أنَّ لهم عاقبة نصر، ولا ظهور عليكم؛ ما اعتصمتم بي، واتبعتم أمري<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَاؤْنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ آلْمُصِيرُ﴾ أي: لا تحسبنهم يسبقوننا حتى لا نقدر عليهم فنحاسبهم، وحسابهم أن يكون ﴿مَاوَاهِمُ النَّارُ وَلَيْسَ آلْمُصِيرُ﴾ المرجع، والماوى، المنزل<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَنْدِيزَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ الآية

### ✽ نزول الآية:

٥٣٨٩٤ - قال عبدالله بن عباس ؓ: وجّه رسول الله ﷺ غلامًا من الأنصار - يُقال له: مدلج بن عمرو - إلى عمر بن الخطاب ؓ وقت الظهيرة؛ ليدعوه، فدخل، فرأى عمر بحالٍ كره عمرُ رؤيته ذلك؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) كذا في المطبوع، ولعل المراد (مُعَاجِزِينَ)، مع أنها ليست من قراءة العشرة في هذا الموضع، ولم نجد لها في شيء من مصادر القراءات الشاذة، و﴿مُعْجِزِينَ﴾ قراءة العشرة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤٥٩/١، وابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٩/١.

(٧) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٣٢٩، والثعلبي ١١٦/٧.

٥٣٨٩٥ - عن ابن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إنَّ رسول الله ﷺ بعث غلامًا من الأنصار - يُقال له: مدلج - إلى عمر بن الخطاب ظهيرةً يدعوهُ إليه، فانطلق الغلام، فوجده نائمًا قد أغلق الباب، فدفع الغلامُ الباب على عمر، وسلَّم، فلم يستيقظ، فرجع الغلامُ، ورَدَّ الباب، وعرف عمرُ أنَّ الغلامَ قد رأى منه، فقال عمر: وددتُ - والله - أنَّ الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا أن يدخلوا هذه الساعةَ علينا إلا بإذن. فانطلق معه إلى رسول الله ﷺ، فوجده قد نزل هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَنزِلَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، فلَمَّا نزل حَمِدَ الله ﷻ عليه، قال: فَعَجِبَ رسولُ الله ﷺ مِن صَنِيعِ الغلام. فقال: «مَن أنت، يا غلام، وما اسمُك؟». قال: يا رسول الله، اسمي مدلج، وأنا من الأنصار. فقال رسول الله ﷺ: «تُدَلِّجُ في طاعة الله وطاعة رسوله، وأنتِ مَعَن [يَلِج] الجنة، لئن كنتِ استحييت من عمر إنَّكَ لَمِنَ قومٍ شَدِيدِي حَيَاؤُهُمْ، رَفِيقَا في أَمْرِهِمْ؛ صَغِيرِهِمْ، وَكَبِيرِهِمْ»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في هذه الآية، قال: كان أناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يُعَجِّبُهُمْ أن يَواقِعُوا نساءَهُمْ في هذه الساعات؛ ليغتسلوا ثم يخرجوا إلى الصلاة، فأمرهم الله أن يأمرُوا المملوكين والغلمان أن لا يدخلوا عليهم في تلك الساعات إلا بإذن<sup>(٢)</sup>. (١٠١/١١)

٥٣٨٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَنزِلَ لَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، نزلت في أسماء بنت أبي مُرَيْد، قالت: إنَّهُ لَيَدْخُلُ على الرجل والمرأة، ولعلهُما أن يكونا في لحاف واحد لا عِلْمَ لهما. فنزلت هذه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٨ - عن مُقاتل بن حَيَّان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: بلغنا: أنَّ رجلاً من الأنصار وامرأته أسماء بنت مُرَيْدَةَ صنعا للنبي ﷺ طعاماً، فجعل الناسُ يدخلون بغير إذن، فقالت أسماء: يا رسول الله، ما أقْبِحَ هذا! إنَّهُ لَيَدْخُلُ على المرأة وزوجها

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٢٦٢١/٥ (٦٣٠٨). وأورده الواحدي في أسباب النزول ص٣٢٩، والتعليق ١١٦/٧ مختصراً.

إسناده ضعيف جداً، وينظر مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨ - ٢٦٣٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣. وفي أسباب النزول للواحدي (ت: الفحل) ص٥٣١: قال مقاتل: نزلت في أسماء بنت مرثد، كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته، فأثت رسول الله ﷺ، فقالت: إنَّ خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالٍ نكرها. فأنزل الله - تبارك وتعالى - هذه الآية.

وهما في ثوب واحد غلامهما بغير إذن. فأنزل الله في ذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِينَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (١٠١/١١)

### ✽ تفسير الآية:

#### ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِينَكُمْ﴾

٥٣٨٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عطاء** - قال: غلب الشيطان الناس على الاستذنان في الساعات، ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٠٣/١١)

٥٣٩٠٠ - عن **أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي** - من طريق **أيوب** - قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِينَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال: إنما أمر بهذا؛ نَظَرَ لهم<sup>(٣)(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٠١ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَذِينَكُمْ﴾ في بيوتكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

#### ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

٥٣٩٠٢ - عن **أبي سلمة بن عبد الرحمن**، عن **بعض أزواج النبي ﷺ**، في قوله: ﴿لِيَسْتَذِينَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية، قال: نزلت في النساء أن يَسْتَأْذِنَ علينا<sup>(٦)</sup>. (١٠٥/١١)

٥٣٩٠٣ - عن **علي [بن أبي طالب]**، في قوله: ﴿لِيَسْتَذِينَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: النساء، فإنَّ الرجال يستأذنون<sup>(٧)</sup>. (١٠٥/١١)

٥٣٩٠٤ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق **نافع** - في قوله: ﴿لِيَسْتَذِينَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: هو على الذكور دون الإناث<sup>(٨)</sup>. (١٠٥/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٠/٤.

(٣) نظر لهم: إعانة لهم وإصلاحاً. التاج (نظر).

(٤) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٥٢/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه الحاكم ٤٠١/٢.

(٨) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٥٧)، وابن جرير ٣٥١/١٧، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٥٣/٢

بلفظ: هي في الرجال دون النساء. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.



٥٣٩٠٥ - عن **عبد الله بن عمر**، في قوله: ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّفُوتٌ عَلَيْكُمْ﴾، قال: هو للإناث دون الذكور، أن يدخلوا بغير إذن<sup>(١)</sup>. (١٠٥/١١)

٥٣٩٠٦ - عن **أبي عبد الرحمن السلمي** - من طريق **أبي حصين** - في هذه الآية، قال: هي في النساء خاصة، الرجال يستأذنون على كل حال بالليل والنهار<sup>(٢)</sup>. (١٠٥/١١)

٥٣٩٠٧ - عن **أبي عبد الرحمن السلمي** - من طريق **أبي حصين** - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: هي في الرجال والنساء؛ يستأذنون على كل حال بالليل والنهار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٠٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق **عطاء** - في قول الله: ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: يعني: العبيد، والإماء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٠٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن جريج** - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: عبيدكم المملوكون<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩١٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق **يونس** - في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: إذا أبات الرجلُ خادمه معه فهو إذنه، وإن لم يُبته معه استأذن في هذه الساعات<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى القرطبي.

(٢) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ٢١٩، وابن أبي شيبة ٤/٤٠٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨١ - ٤٨٢ مقتصرًا على أوله، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٣. وعزاه السيوطي إلى القرطبي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٧ هكذا مستشهدًا به لِمَنْ قال: عني بالآية: الرجال والنساء، وظاهر معنى هذه الرواية يختلف عن الرواية السابقة عن أبي عبد الرحمن السلمي التي أوردها السيوطي وعزاها إلى القرطبي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، مع أن طريق ابن أبي حاتم والبستي هو طريق ابن جرير عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حصين! كما أن طريق ابن أبي شيبة والنحاس من طريق وكيع عن سفيان به، ويبدو أن ابن جرير خالف الآخرين ممن خرج الأثر بمفرده، والله أعلم بالصواب، وقد نسب محققو تفسير ابن جرير روايته إلى رواية الآخرين مع أنها تختلف عنها!.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٣ - ٢٦٣٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٣، وأخرج يحيى بن سلام ١/٤٦٠ نحوه مختصرًا.

٥٣٩١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، يعني: العبيد والولائد في كل وقت<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٩١٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، يعني: العبيد، والإماء<sup>(٢)</sup>. (١٠١/١١)

٥٣٩١٣ - قال يحيى بن سلام: فأما قوله: ﴿لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فهم المملوكون، الرجال والنساء الذين يخدمون الرجل في بيته، ومن كان من الأطفال من المملوكين<sup>(٣)</sup>. (٤٦٩٣). (ز)

### ﴿وَالَّذِينَ تَرَىٰ يَلْعَنُوا أَنفُسَهُمْ يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ لِمَ لَا أُرْسِلُونِي﴾

٥٣٩١٤ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿وَالَّذِينَ تَرَىٰ يَلْعَنُوا أَنفُسَهُمْ يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ لِمَ لَا أُرْسِلُونِي﴾: يعني: الأحرار<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَرَىٰ يَلْعَنُوا أَنفُسَهُمْ يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ لِمَ لَا أُرْسِلُونِي﴾، قال: لم يَحْتَلِمُوا مِنْ أحراركم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩١٦ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَرَىٰ يَلْعَنُوا أَنفُسَهُمْ يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ لِمَ لَا أُرْسِلُونِي﴾، قال: أبناؤكم<sup>(٦)</sup>. (١٠٦/١١)

٥٣٩١٧ - عن محمد بن سيرين - من طريق ابن عون - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَرَىٰ يَلْعَنُوا أَنفُسَهُمْ يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ لِمَ لَا أُرْسِلُونِي﴾، قال: كانوا يُعَلِّمُونَا إِذَا جَاءَ أَحَدُنَا أَنْ يَقُولَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَيْدُخَلُ

٤٦٩٣ أفادت الآثار الاختلاف في المعنى بقوله تعالى: ﴿لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾؛ فقيل: عُني به: الرجال دون النساء. وقيل: عُني به: الرجال والنساء. ورتج ابن جرير (٣٥٢/١٧) القول الثاني مستندا إلى دلالة العموم، وقال معللا: لأن الله عمَّ بقوله: ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ جميع أملاك إيماننا، ولم يخص منهم ذكرا ولا أنثى، فذلك على جميع من عمه ظاهر التنزيل.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٧.  
 (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٠.  
 (٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠ دون قوله: من أحراركم. وكذلك علَّقه يحيى بن سلام ١/٤٥٩.  
 (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٤.  
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٣ - ٨/٢٦٣٤.  
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٤.

فلان؟<sup>(١)</sup> . (١٠٨/١١)

٥٣٩١٨ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق يونس - قال: لا أرى على خدمه إذناً إلا في العورات الثلاث، وليس على من لم يبلغ المحيض من النساء، ولا خُمُر، ولا جلابيب<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٣٩١٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: ﴿وَالَّذِينَ تَرَى يَلْتَمِسُوا أَلْتَمُسُ مِنكُمْ﴾، قال: من أحراركم من الرجال والنساء<sup>(٣)</sup> . (١٠١/١١)

٥٣٩٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْسْتَ أَذْنُكُمْ﴾ الذين تَرَى يَلْتَمِسُوا أَلْتَمُسُ مِنكُمْ يعني: من الأحرار من الصبيان<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٣٩٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ تَرَى يَلْتَمِسُوا أَلْتَمُسُ﴾، قال: الذين لم يبلغوا الحلم منكم، يعني: الأطفال الذين يُحَسِنُونَ الوصف إذا رأوا شيئاً، وكذلك من كان مثلهم من المملوكين، إلا الصغار الذين لا يحسنون الوصف إذا رأوا شيئاً من الأحرار والمملوكين، فلا ينبغي لها ولا الكبار والذين يحسنون الوصف أن يدخلوا هذه الثلاث ساعات إلا بإذن، إلا ألا يكون للرجل إلى أهله حاجة، ولا ينبغي له إذا كانت له إلى أهله حاجة أن يطأ أهله ومعه في البيت من هؤلاء أحد، فلذلك لا يدخلون في هذه الثلاث ساعات إلا بإذن<sup>(٥)</sup> . (ز)

﴿تَلْكَ مَرْثٌ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾

٥٣٩٢٢ - عن ثعلبة القرظي، عن عبدالله بن سويد، قال: سألت رسول الله ﷺ عن العورات الثلاث، فقال: «إذا أنا وضعتُ ثيابي بعد الظهر لم يبلغ عليّ أحدٌ من الخدم من الذين لم يبلغوا الحُلُم، ولا أحدٌ لم يبلغ من الأحرار إلا بإذن، وإذا وضعتُ ثيابي بعد صلاة العشاء، ومن قبل صلاة الصبح»<sup>(٦)</sup> . (١٠١/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٤/٨ .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٥٦/٨ .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨ .

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٠/١ .

(٦) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ١٣٩/٢، والبغوي في معجم الصحابة ١٠٠/٤ (١٦٣٤)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٦٢ (١٠٥٢)، وابن جرير ٣٥٣/١٧ موقوفاً بنحوه .

قال ابن قانع: «كذا قال: عن النبي ﷺ، وإنما الصحيح من قول عبدالله بن سويد». وقال البغوي: «هكذا حدثني الحسن بن إسرائيل بهذا الحديث مرفوعاً. ويقال: إنه وهم» .

٥٣٩٢٣ - عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي: أنه ركب إلى **عبد الله بن سويد** أخي بني حارثة بن الحارث، يسأله عن العورات الثلاث، وكان يعمل بهنَّ، فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن أعمل بهنَّ. فقال: إذا وضعتُ ثيابي من الظهيرة لم يدخل عليَّ أحدٌ من أهلي بلغ الحُلُمُ إلا بإذني، إلا أن أدعوه، فذلك إذنه، ولا إذا طلع الفجر وتحرك الناسُ حتى تُصَلَّى الصلاة، ولا إذا صليت العشاء الآخرة ووضعت ثيابي حتى أنام. قال: فتلك العورات الثلاث<sup>(١)</sup>. (١٠٢/١١)

٥٣٩٢٤ - عن **سويد بن النعمان**، أنه سُئِلَ عن العورات الثلاث. فقال: إذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل عليَّ أحدٌ من أهلي إلا بإذني، إلا أن أدعوه، فذلك إذنه، وإذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى يُصَلَّى الصبح، وإذا صليت العشاء ووضعت ثيابي، فتلك العورات الثلاث<sup>(٢)</sup>. (١٠٢/١١)

٥٣٩٢٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء - في قوله: ﴿تِلْكَ مَرْئِي مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ يعني: من قبل صلاة الغداة، ﴿وَيَوْمَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ نصف النهار، ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ يعني: من بعد صلاة العشاء الآخرة، لا ينبغي للمسلمين أن يدخل عليهم أحدٌ في هذه الساعات الثلاث - أحدٌ من أولادهم، وأقاربهم الصغار، ومملوكيهم الكبار - إلا بإذن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٦ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق جابر - في هذه الآية: ﴿لَيْسَتَيْنِ مِنَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ تِلْكَ مَرْئِي﴾، قال: يُجزئهم أن يستأذنوا مرةً في هذه الساعات<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٧ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق جابر - في هذه الآية: ﴿لَيْسَتَيْنِ مِنَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ تِلْكَ مَرْئِي﴾، قال: يستأذنون عليهم في هذه الساعات، وإن كانوا على غير حاجة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٨ - قال ابن جريج: قال لي **عطاء بن أبي رباح**: فذلك على كل صغير وصغيرة أن يستأذن، كما قال: ﴿تِلْكَ مَرْئِي مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَيَوْمَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾. قالوا: هي العتمة. قلت: فإذا وضعوا ثيابهم بعد

(١) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٥٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن سعد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٥.

العمرة استأذنوا عليهم حتى يُضَبِّحُوا؟ قال: نعم. قلت لعطاء: هل استأذنهم إلا عند وضع الناس ثيابهم؟ قال: لا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مَعْمَر - قال: المملوكون ومَنْ لم يبلغ الحُلْمَ يستأذنوا في هذه الثلاث الساعات: صلاة العشاء التي تُسَمَّى: العمرة، وقبل صلاة الفجر، ونصف النهار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٠ - عن صالح بن كيسان =

٥٣٩٣١ - ويعقوب بن عتبة =

٥٣٩٣٢ - وإسماعيل بن محمد [بن سعد بن أبي وقاص] - من طريق ابن جريج - قالوا: لا استئذان على خَدَم الرجل عليه، إلا في العورات الثلاث<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَلَّكَ مَرَّتَيْنِ﴾ لأنها ساعات غفلة وغيره<sup>(٤)</sup>؛ ﴿مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ يعني: نصف النهار، ﴿وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَلَّكَ مَرَّتَيْنِ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ وهو نصف النهار عند القائلة، ﴿وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ وهي الساعات التي يخلو فيها الرجلُ بأهله لحاجته منها<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿تَلَّكَ عَوْرَاتِ لَكُمْ﴾

#### ❁ قراءات:

٥٣٩٣٥ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿تَلَّكَ عَوْرَاتِ﴾ بالنصب<sup>(٧)</sup>. (١٠٩/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٦٢/٢، وفي مصنفه ٣٨٠/١٠ (١٩٤٢٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/١٧. (٤) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها: وغرة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٩/١ - ٤٦٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿تَلَّكَ عَوْرَاتِ﴾ بالرفع. انظر: النشر ٣٣٣/٢، والإتحاف ص ٤١٣.

## تفسير الآية:

٥٣٩٣٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿تَلَكُّتْ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾: يعني: هذه ساعات غفلة وغرّة<sup>(١)</sup>، وما يخلو الرجل إلى أهله<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٣٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَلَكُّتْ عَوْرَتِي لَكُمْ﴾، يقول: هذه ساعات غفلة وغيره<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾

٥٣٩٣٨ - عن ثعلبة بن أبي مالك، أنه سأل عبدالله بن سويد الحارثي عن الإذن في العورات الثلاث، يعني: قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَلَيْسَ مَلَكَتْ أَيْتُكُمْ﴾ الآية. قال: لا جناح عليكم فيما سواهن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَلَيْسَ مَلَكَتْ أَيْتُكُمْ﴾، قال: إذا خلا الرجل بأهله بعد العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذنه حتى يصلي الغداة، وإذا خلا بأهله عند الظهر فمثل ذلك، ورخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير إذن، وهو قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾<sup>(٥)</sup>. (١٠٤/١١)

٥٣٩٤٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: ثم رخص لهم بعد هذه الساعات، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ... جُنَاحٌ﴾ يعني: على أرباب البيوت، وفي قوله: ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الصبيان الصغار والمملوكين الكبار، في قوله: ﴿جُنَاحٌ﴾ يعني: حرج، وفي قوله: ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ يعني: بعد العورات الثلاث<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ معشر المؤمنين، يعني: أرباب البيوت ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الخدم والصبيان الصغار ﴿جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ يعني: بعد العورات الثلاث<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) الغرّة: الغفلة. النهاية (غر). (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٦/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ١٦٨٢/٣ (٤٢١٣).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٥/٨ (١٤٨٠٥)، والبيهقي في سننه ٩٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٦/٨ - ٢٦٣٧. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

٥٣٩٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ بعد هذه الثلاث الساعات أن يدخلوا بغير إذن<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

٥٣٩٤٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: ﴿طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ﴾ قال: يعني بالطوافين: الدخول والخروج عُدْوَةً وَعَشِيَّةً بغير إذن، ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ في العورات الثلاث<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ﴾ يعني بالطوافين: يتقلبون عليكم ليلاً ونهاراً، يدخلون ويخرجون بغير استئذان، ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٤٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿طَوَافُوتٌ عَلَيْكُمْ﴾ يدخلون بغير إذن، ﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٥٣٩٤٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ قال: يعني: هكذا. وفي قوله: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ﴾ يعني: ما ذُكِرَ مِنَ الاستئذان مِنَ الصبيان والمملوكين في العورات الثلاث. قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ يعني: حَكَمَ مَا ذَكَرَ فِي هذه الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ يعني: هكذا ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَةَ﴾ يعني: أمره ونهيه في الاستئذان، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ حكم ما ذكر من الاستئذان في هذه الآية<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥٣٩٤٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عبيدالله بن أبي يزيد - قال: آية لم يؤمن بها أكثر الناس؛ آية الإذن، وإني لَأَمِرٌّ جَارِيَتِي هذه - لِعَجَابِ قَصِيرَةٍ قَائِمَةٍ عَلَى رَأْسِهِ -

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٠/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٠/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨.

أن تستأذن عليّ<sup>(١)</sup>. (١٠٣/١١)

٥٣٩٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - قال: ترك الناسُ ثلاث آيات فلم يعملوا بهن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَوِيَنكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، والآية التي في سورة النساء [٨]: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾، والآية التي في الحجرات [١٣]: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾<sup>(٢)</sup>. (١٠٣/١١)

٥٣٩٥٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة -: أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن، فقال: إن الله سيُتبرُّ يُحِبُّ السُّتْرَ، وكان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم، ولا حِجَالٌ<sup>(٣)</sup> في بيوتهم، فربَّما فاجأ الرجلَ خادمه، أو ولده، أو يتيمة في حِجره وهو على أهله، فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله، ثم جاء الله بعدُ بالستور، وبسط عليهم في الرُّزْقِ، فاتخذوا الستور، واتخذوا الحجال، فرأى الناسُ أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به<sup>(٤)</sup>. (١٠٤/١١)

**٤٦٩٤** **عَلْقُ ابْنِ عطية** (٤٠٧/٦) على قول ابن عباس بقوله: «وهذه العبارة بـ«ترك الناس» إغلاظٌ وزجرٌ، إذ لم تُلتزم حقُّ الالتزام، وإلا فما قال الله تعالى هو المعتقد في ذلك عند العلماء، المكتوب في تواليفهم، أعني: أن الكرم التقوى، وأما أمر الاستئذان فإنَّ تغيير المباني والحُجُبِ أغنَتْ عن كثيرٍ من الاستئذان، وصيرته على حدِّ آخر، وأين أبواب المنازل اليوم من مواضع النوم؟».

**٤٦٩٥** **عَلْقُ ابْنِ عطية** (٤٠٧/٦) على قول ابن عباس بقوله: «فهي الآن واجبةٌ في كثيرٍ من مساكن المسلمين في البوادي والصحاري ونحوها».

وذكر ابنُ كثير (٢٧١/١٠) هذا الأثر من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن الربيع بن سليمان، عن ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً، ثم **عَلْقُ** عليه بقوله: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٤٠٠، وأبو داود (٥١٩١)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨١، والبيهقي في سننه ٧/٩٧، وأخرج يحيى بن سلام ١/٤٦٠ نحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٣ - ٢٤٤، ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٢.

(٣) الحجال: جمع حَجَلَةٍ - بالتحريك -: بَيْتٌ كَالْقُبَّةِ، يُسْتَرُّ بِالنِّسَابِ، وتكون له أزرار كبار. النهاية (حجل).

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٩٢)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٢، والبيهقي في السنن ٧/٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.



٥٣٩٥١ - قال إبراهيم بن إسحاق الحرابي: بلغني عن داود - وهو ابن أبي هند - عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية، قال: هي منسوخة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٩٥٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - قال: هذه الآية مما تهاون الناس بها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، وما نسخت قط<sup>(٢)</sup>. (١٠٣/١١)

٥٣٩٥٣ - عن عامر الشعبي - من طريق موسى بن أبي عائشة - في قوله: ﴿لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قال: ليست منسوخة. قيل: فإن الناس لا يعملون بها. قال: الله المستعان<sup>(٣)</sup>. (١٠٣/١١)

٥٣٩٥٤ - عن موسى بن أبي عائشة، قال: سألت الشعبي عن هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، أمسوخة هي؟ قال: لا<sup>(٤)</sup>. (١٠٦/١١)

٥٣٩٥٥ - عن أبي بشر - من طريق شعبة - ﴿لِيَسْتَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية، قال: لا يعمل بهذا اليوم<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ أحكام متعلقة بالآية:

٥٣٩٥٦ - عن عطاء بن يسار، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أستاذن على أمي؟ قال: «نعم». قال: إني معها في البيت! قال: «أستاذن عليها». قال: إني خادمها، أفاستاذن عليها كلما دخلت؟ قال: «أتحب أن تراها عريانة؟!». قال: لا. قال: «فاستاذن عليها»<sup>(٦)</sup>. (١٠٨/١١)

٥٣٩٥٧ - عن زيد بن أسلم، أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أستاذن على أمي؟ قال: «نعم، أتحب أن تراها عريانة؟!»<sup>(٧)</sup>. (١٠٨/١١)

(١) النسخ والمنسوخ للنحاس ٥٥١/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٠/٤، وابن جرير ٣٥٤/١٧.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٤.

(٦) أخرجه مالك ٥٥٠/٢ (٢٧٦٦)، ويحيى بن سلام ٤٣٨/١، وابن جرير ٢٤٤/١٧ - ٢٤٥. وأورده

التعليق ٨٥/٧.

قال ابن عبد البر في التمهيد ٢٢٩/١٦: «وهذا الحديث لا أعلم يستند من وجه صحيح بهذا اللفظ، وهو

مرسل صحيح، مجتمع على صحة معناه».

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢/٤ (١٧٦٠٠)، ويحيى بن سلام ٤٣٨/١.

٥٣٩٥٨ - عن **عبد الله بن مسعود**، أن رجلا سأله: أستاذن علي أمي؟ فقال: نعم، ما على كل أحيانها تحب أن تراها<sup>(١)</sup>. (١٠٧/١١)

٥٣٩٥٩ - عن **حذيفة** - من طريق مسلم بن نذير - أنه سُئِل: أستاذن الرجلُ علي والدته؟ قال: نعم، إن لم تفعل رأيتَ منها ما تكره<sup>(٢)</sup>. (١٠٨/١١)

٥٣٩٦٠ - عن عطاء، قال: كُنَّ بنات أخ لي في ججري، فأتيتُ **ابن عباس**، فقلتُ: أستاذن عليهن؟ قال: نعم، استأذن. فقلتُ: إنما هُنَّ بمنزلة بناتي، وهُنَّ معي في بيتي. فلما عاودته قال: أتُحِبُّ أن ترى إحداهنَّ عُريانة؟ فقلت: لا. قال: إن المرأة رُبَّما وضعت ثيابها في بيتها. قال: فاستأذنت عليهن، فقعدن يبكين، فقلتُ: ما ذنبي؟ أُمِرْتُ بذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٦١ - عن عطاء، قال: سألتُ **ابن عباس**، قلتُ: إن لي أختان أتولاهما، وأنفق عليهما، وهما معي في البيت، فأستاذن عليهما؟ قال: نعم. فأعدتُ عليهما، فقال: أتُحِبُّ أن تراهما عريانتين؟ قلت: لا. قال: فاستأذن عليهما، ألم يؤمر هؤلاء بالإذن في العورات الثلاث؟ ثم تلا ابنُ عباس: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٦٢ - عن **جابر بن عبد الله** - من طريق أبي الزبير - قال: يستأذن الرجلُ علي ولده، وأمّه - وإن كانت عجوزًا -، وأخيه، وأخته، وأبيه<sup>(٥)</sup>. (١٠٧/١١)

٥٣٩٦٣ - عن حنظلة، أنه سمع **القاسم بن محمد** يسأل عن الإذن، فقال: يستأذن عند كل عورة، ثم هو طَوَّاف. يعني: الرجلُ علي أمه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٩٦٤ - عن الحسن بن دينار، قال: قال رجل **للحسن [البصري]**: إننا قوم تُجَّار، نُسافر، ونشتري الجواري، فننزل في الخباء، فنكون جميعًا، أفيغشى الرجلُ مِنَّا جاريةً من جواريه في الخباء وهُنَّ فيه؟ فغضب، وقال: لا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٩٦٥ - قال **عبد الملك**: سُئِل **عطاء [بن أبي رباح]** عن رجل كان مع أمّه في دار واحدة، أستاذن عليها؟ قال: نعم<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٩/٤، والبخاري في الأدب (١٠٥٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٨/٤، والبخاري في الأدب (١٠٦٠)، والبيهقي ٩٧/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨. (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٢.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٩٩/٤، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٦٢).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٧. (٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٠/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨.

٥٣٩٦٦ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: إذا كان الغلام رباعياً<sup>(١)</sup> فليستأذن في العورات الثلاث على أبويه، فإذا بلغ الحُلْم فليستأذن على كل حال<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٩٦٧ - عن عبدالرحمن بن عوف، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تغلبنكم الأهراب على اسم صلاتكم، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ بَدَّ صَلَوةَ أَوْشَاءَ﴾، وإنما العتمة عتمة الإبل»<sup>(٣)</sup>. (١٠٩/١١)

٥٣٩٦٨ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تغلبنكم الأهراب على اسم صلاتكم العشاء، فإنما هي في كتاب الله العشاء، وإنما يُعْتَم بِجَلَاب الإبل»<sup>(٤)</sup>. (١٠٩/١١)

### ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

٥٣٩٦٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: فأما من بلغ الحُلْم فإنه لا يدخل على الرجل وأهله - يعني: من الصبيان الأحرار - إلا بإذن علي كل حال، وهو قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (١٠٤/١١)

٥٣٩٧٠ - عن عطاء، أنه سأل عبدالله بن عباس: أستاذن على أختي؟ قال: نعم. قلت: إنها في حجري، وإنني أنفق عليها، وإنما معي في البيت، أستاذن عليها؟! قال: نعم، إن الله يقول: ﴿يَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾، فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هؤلاء العورات الثلاث، قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ

(١) الرباعي من الغلمان: من كان طوله أربعة أشبار. المصباح المنير (خمس).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٨/٨.

(٣) أخرجه أبو يعلى ١٧٣/٢ (٨٦٨)، والشاشي في مسنده ٢٩٣/١ (٢٦٣)، وابن جرير ٣٥٥/١٧ واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٣١٤/١ (١٧٥٨): «رواه البزار، وأبو يعلى، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وغيلان بن شرحبيل لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٧٨/٢ (١٢٨٧): «مدار حديث عبدالرحمن بن عوف على شيخ عبدالعزیز بن أبي رواد، وهو مجهول».

(٤) أخرجه مسلم ٤٤٥/١ (٦٤٤)، وابن أبي شيبة ١٩٧/٢ (٨٠٧٦) واللفظ له.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨، والبيهقي في سننه ٩٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الْحُمُرُ فَلَيْسَتْ زِنُوفًا كَمَا اسْتَنْدَنَ الْيَرِيكُ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ فالإذن واجبٌ على خلق الله أجمعين<sup>(١)</sup>. (١٠٧/١١)

٥٣٩٧١ - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزهري - قال: ليستأذن الرجلُ على أمه؛ فإنما نزلت: ﴿وَلَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُمُرُ﴾ في ذلك<sup>(٢)</sup>. (١٠٦/١١)

٥٣٩٧٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: ثُمَّ ذَكَرَ الصَّبِيَّانَ الْأَحْرَارَ، وَنَزَلَ الْمَمْلُوكِينَ عَلَى حَالِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَلَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ﴾ يعني: الصغار ﴿مِنْكُمْ الْحُمُرُ﴾ يعني: من الأحرار من ولد الرجل وأقاربه؛ ﴿فَلَيْسَتْ زِنُوفًا﴾ يعني: في الساعات الثلاث وغيرها [من] الليل والنهار كلما دخلوا على آبائهم، ﴿كَمَا اسْتَنْدَنَ الْيَرِيكُ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: كما استأذن الكبارُ من ولد الرجل وأقاربه<sup>(٣)</sup>. (١٠٦/١١)

٥٣٩٧٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: ﴿وَلَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُمُرُ فَلَيْسَتْ زِنُوفًا﴾، قال: واجب على الناس أجمعين أن يستأذنوا إذا احتملوا، على مَنْ كان من الناس<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٧٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - قال: وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فإنهم يستأذنون على كل حال، لا يدخل الرجل على والديه إلا بإذن. قال: وذلك قوله: ﴿وَلَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُمُرُ فَلَيْسَتْ زِنُوفًا كَمَا اسْتَنْدَنَ الْيَرِيكُ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُمُرُ﴾ يعني: من الأحرار؛ ﴿فَلَيْسَتْ زِنُوفًا كَمَا اسْتَنْدَنَ الْيَرِيكُ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: من الكبار من ولد الرجل وأقربائه، ويقال: من العبيد<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٩٧٦ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿وَلَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحُمُرُ فَلَيْسَتْ زِنُوفًا﴾ يقول: فليستأذنوا على كل حال، وفي كل حين، ﴿كَمَا اسْتَنْدَنَ الْيَرِيكُ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يقول: كما استأذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم، الذين أمروا بالاستئذان على كل حال<sup>(٧)</sup>. (١٠١/١١)

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٦٣)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٥، وابن أبي حاتم ٢٦٣٧ بنحوه. وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٨/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٨/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/١٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٦٢/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٨/٨.

٥٣٩٧٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْدُوا كَمَا اسْتَنْدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، يعني: مَنْ احتلم<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

٥٣٩٧٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - قال: ﴿كَذَلِكَ﴾، قال: هكذا يبين لكم آياته، يعني: ما يكون في هذه الآية، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ حكم الاستئذان<sup>(٢)</sup>. (١٠٦/١١)

٥٣٩٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾، يعني: أمره، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ حَكَمَ الاستئذان بعد العورات الثلاث على الأطفال إذا احتلموا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٨٠ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة<sup>(٤)</sup>. (١٠١/١١)

٥٣٩٨١ - قال يحيى بن سلام: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾ هكذا يبين الله ﴿لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، بخلقه، ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾

٥٣٩٨٢ - عن السُّدِّيِّ، قال: أَخْبَرَنِي مُسْلِمٌ مَوْلَى امْرَأَةٍ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ خَضِبَ رَأْسَ مَوْلَاتِهِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ: نَعَمْ، يَا بَنِي، إِنِّي مِنَ الْقَوَاعِدِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مَا سَمِعْتُ<sup>(٦)</sup>. (١١١/١١)

٥٣٩٨٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء -: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يعني: المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر، ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ يعني: تزويجًا<sup>(٧)</sup>. (١١١/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٠/١

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨

٥٣٩٨٤ - عن قتادة بن دعامة =

٥٣٩٨٥ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٩٨٦ - عن الضحَّاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، قال: هذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد<sup>(٢)</sup>. . . . (ز)

٥٣٩٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، يقول: المرأة إذا قعدت عن النكاح<sup>(٣)</sup>. (١١٠/١١)

٥٣٩٨٨ - عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن - من طريق عبد الجبار بن عمر - أنه قال في: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، قال: التي إذا رأيتها استقدَّرتُها، فلا بأس أن تضع الخمار والجلباب، وأن تراها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٨٩ - قال عبد الملك ابن جُريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: التي قعدت من الولد، وكبرت<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْقَوَاعِدُ﴾ عن الحيض ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ يعني: المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكِبَر<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٩٩١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي﴾ قد قعدت من المحيض والولد<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾

٥٣٩٩٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: يعني: تزويجاً<sup>(٨)</sup>. (١١١/١١)

(١) علَّقه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٦، وابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٦٣/٢، وابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٨٩/٢ (١٦٧). وفي تفسير البغوي ٦٢/٦: هن المُجَزُّ اللاتي إذا رأهنَّ الرجال استقدروهنَّ، فاما مَنْ كانت فيها بقية من جمال، وهي محل الشهوة؛ فلا تدخل في هذه الآية.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

٥٣٩٩٣ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، قال: لا يُرَدُّنَّهٗ <sup>(١)</sup>. (١١١/١١)

٥٣٩٩٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، قال: وهي المرأة القاعِدُ التي لا تحيض، ولا تُحَدِّثُ نَفْسَهَا بِالْبَاءَةِ، رَخَّصَ اللَّهُ لَهَا أَنْ تَضَعَ مِنْ جَلْبَابِهَا <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٩٩٥ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كان أبي يقول في قول الله: ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: التي قد بلغت أن لا يكون لها في الرجال حاجة، ولا يكون للرجال فيها حاجة <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾، يعني: تزويجاً <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٩٧ - قال يحيى بن سلام: قد كَبُرْنَ عَنْ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ﴾

٥٣٩٩٨ - عن **سعيد بن جبيرة** - من طريق عطاء - ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ﴾: يعني: حَرَجًا <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ﴾، يعني: حرج <sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾

#### ❁ قراءات:

٥٤٠٠٠ - عن عامر الشعبي: أَنَّ أُمَّيَّ بْنَ كَعْبٍ كَانَ يَقْرَأُ: (أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ) <sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧. وعلَّقه يحيى بن سلام ٤٦١/١، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٦١/١، وأوله بلفظ: القواعد من النساء التي لا تحيض، ولا تحدث نفسها بالأزواج.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٧.

- ٥٤٠٠١ - عن ميمون بن مهران، قال: في مصحف أبي بن كعب =
- ٥٤٠٠٢ - ومصحف عبدالله بن مسعود: (فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) <sup>(١)</sup>. (١١١/١١)
- ٥٤٠٠٣ - عن عبدالله بن مسعود =
- ٥٤٠٠٤ - وعبدالله بن عباس، أنهما كانا يقرآن: (فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعْنَ جَلَابِيَهُنَّ) <sup>(٢)</sup>. (١١١/١١)
- ٥٤٠٠٥ - عن معمر، قال: في حرف عبدالله بن مسعود: (أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ) <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٠٦ - عن مقاتل بن حيان، قال: في قراءة ابن مسعود: (وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ) <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ في قراءة ابن مسعود: (مِنْ ثِيَابِهِنَّ) <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٠٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ) <sup>(٦)</sup>. (١١٠/١١)

### ❁ تفسير الآية:

٥٤٠٠٩ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي وائل - في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: الجلباب، والرداء <sup>(٧)</sup>. (١١٠/١١)

= والقراءة شاذة، وتروى أيضًا عن ابن مسعود، وابن عباس. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٤٠/١٥.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

والقراءة شاذة، وتروى أيضًا عن ابن عباس. انظر: روح المعاني ٢١٦/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨ عن عبدالله بن عباس وحده.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨، وكذا رسمت الآية في المطبوع منه.

والقراءة شاذة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٧٩، والبيهقي في السنن ٩٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن

الأنباري في المصاحف.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني،

والبيهقي في السنن، ولم نجده في المطبوع من هذه الكتب - عبدالرزاق ٦٣/٢، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨ =



٥٤٠١٠ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن ذر، عن أبي وائل - في قوله: ﴿فَلْيَسَّرْ عَلَيْنَا أَنْ يَضَعَنَا يَأْبَاهُنَا﴾، قال: الجلباب، أو الرداء - شك سفيان - . =

٥٤٠١١ - وعن **عبد الله بن مسعود** - من طريق الحكم، عن أبي وائل - قال: الجلباب. =

٥٤٠١٢ - وعن **عبد الله بن مسعود** - من طريق عبدالرحمن بن يزيد - قال: الرداء. =

٥٤٠١٣ - وعن **عبد الله بن مسعود** - في رواية أخرى - من طريق عبدالرحمن بن يزيد -: هي الملحفة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَالْقَرَوَيْدُ مِنَ الشَّكَاةِ﴾، قال: هي المرأة، لا جناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار، وتضع عنها الجلباب، ما لم تتبرج لئلا يكره الله، وهو قوله: ﴿فَلْيَسَّرْ عَلَيْنَا أَنْ يَضَعَنَا يَأْبَاهُنَا عَيْرَ مَتْرِحَتٍ بَرِيئَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (١١٠/١١)

٥٤٠١٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (أَنْ يَضَعَنَّ مِنْ يَأْبَاهِنَ)، ويقول: هي الجلباب<sup>(٣)</sup>. (١١٠/١١)

٥٤٠١٦ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - في الآية، قال: تضع الجلباب<sup>(٤)</sup>. (١١٠/١١)

٥٤٠١٧ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال: يَضَعَنَّ الجلباب، والخمار<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠١٨ - وعن **سليمان بن يسار** - من طريق بكير -، مثله<sup>(٦)</sup>. (ز)

= والطبراني (٩٠٢٢)، والبيهقي في سننه ٩٣/٧ - بالجمع بين الرداء والجلباب بالواو، وإنما ورد فيها أحدهما أو كلاهما، لكن على الشك، كما في الروايات التالية التي أخرجها ابن جرير.

(١) أخرج ابن جرير ٣٦٢/١٧ - ٣٦٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٧.

(٢) أخرج ابن جرير ٣٦٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٧ من طريق عمرو بن دينار بلفظ: هي الجلابيب، وابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨، والبيهقي في السنن ٩٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله ص ١٧٩، والبيهقي في السنن ٩٣/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.

(٤) أخرج يحيى بن سلام ٤٦١/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦١/١ بلفظ: تضع الخمار إن شاءت.

٥٤٠١٩ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق معقل، أو غيره - قال: هو الجلباب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي حصين، وسالم - قال: هو الرداء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٢١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعُوا يَأْبَهُمْ﴾، قال: وهو الجلباب من فوق الخمار، فلا بأس أن يضعن عند غريب أو غيره، بعد أن يكون عليها خمار صفيق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٢ - عن سليمان بن يسار، في إحدى الروايات =

٥٤٠٢٣ - وجابر بن زيد =

٥٤٠٢٤ - وإبراهيم النخعي: أنه الجلباب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جريج - ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعُوا يَأْبَهُمْ﴾، قال: جلابيهن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٦ - عن ابن عليه، قال: قلت لابن أبي نجیح: قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعُوا يَأْبَهُمْ عَيْرَ مَتْرَحَتِهِ يَزْنُوهُ﴾. قال: الجلباب. =

٥٤٠٢٧ - قال يعقوب: قال أبو يونس: قلت له: عن مجاهد؟ قال: نعم، في الدار والحجرة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٨ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبید - يقول في قوله: ﴿يَضَعُوا يَأْبَهُمْ﴾: يعني: الجلباب، وهو القناع، وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد، فلا يضرها أن لا تجلبب فوق الخمار<sup>(٧)</sup> [٤٦٩٦]. (ز)

[٤٦٩٦] نقل ابن عطية (٤٠٨/٦) بتصرف) قولاً ولم ينسبه: «أن المرأة قد تقعد عن الولد =

(١) أخرجه عبد الرزاق ٦٣/٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٣/٢، وابن جرير ٣٦٣/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨، ووقع في المطبوع: صفيق بدل صفيق، وصفيق لا معنى لها؛ وقد أثبتنا «صفيق» من تفسير ابن كثير ٨٤/٦، فقد أوردته في تفسير هذه الآية هكذا.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧، ٣٦٣. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٦، وابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

٥٤٠٢٩ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق يحيى بن أبي كثير - في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَنَّ يَأْبَاهُكُمْ﴾، قال: يضعن الجلباب، والخمار<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٠ - عن **عامر الشعبي** - من طريق مغيرة - ﴿أَنْ يَضَعَنَّ يَأْبَاهُكُمْ عِندَ مُتَبَرِّحَتَيْ بَرِيذَةٍ﴾، قال: تضع الجلباب المرأة التي قد عجزت ولم تزوج<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٣١ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - قال في قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، قال: لا جناح على المرأة إذا قعدت عن النكاح أن تضع الجلباب والمِنطِق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٢ - عن **أبي صالح** - من طريق عمران بن سليمان المرادي - في هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَنَّ يَأْبَاهُكُمْ﴾، قال: تضع الجلباب، وتقوم بين يدي الرجل في الدرع والخمار<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٣ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن **أبيه**، في قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَنَّ يَأْبَاهُكُمْ عِندَ مُتَبَرِّحَتَيْ بَرِيذَةٍ﴾، قال: وضع الخمار. قال: لنتي لا ترجو نكاحًا؛ التي قد بلغت أن لا يكون لها في الرجال حاجة، ولا للرجال فيها حاجة، فإذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزينة. ثم قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٤ - عن شعبة، قال: سمعت **أبا إسحاق السبيعي** يقول في هذه الآية: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَنَّ يَأْبَاهُكُمْ عِندَ مُتَبَرِّحَتَيْ بَرِيذَةٍ﴾، قال: هو الخمار<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر -: إن المرأة تكون قد

== وفيها مُسْتَمْتَحٌ، فلَمَّا كان الغالب من النساء أن ذوات هذا السن لا مذهب للرجل فيهن أبيح لهن ما لم يُبَحْ لغيرهن، وأزيل عنهن كلفة التحفظ المتعب؛ إذ علة التحفظ مرتفعة فيهن.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٧.

(٣) المنطق: ما يشدُّ به الإنسان وسطه من قماش أو جل أو غير ذلك. اللسان (نطق).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨ مختصرًا.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٥.

جَلَّتْ<sup>(١)</sup>، فيكون لها العضو من أعضائها حسناً، فلا ينبغي لها أن تُبدي ذلك تلتمس به الزينة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ يَضَعَنَّ ثِيَابَهُنَّ﴾، وهو الجلباب الذي يكون فوق الخِمار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق كبير - قال: أن يضعن الجلباب، ولا يضعن الخِمار<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٨ - وعن الحسن البصري =

٥٤٠٣٩ - وقتادة بن دعامة =

٥٤٠٤٠ - ومحمد ابن شهاب الزهري =

٥٤٠٤١ - والأوزاعي، نحو قول مقاتل بن حيان<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٤٢ - قال يحيى بن سلام: والجلباب: الرداء الذي يكون فوق الثياب، وإن كان كساءً، أو ساجاً<sup>(٦)</sup>، أو ما كان من ثوب<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿عَبْرٌ مَتَدَرَجَتِ بَرِيئَةٌ﴾

٥٤٠٤٣ - عن عائشة - من طريق أم الضياء - أنها سُئِلَتْ عن الخِضاب، والصباغ، والقرطين، والخلخال، وخاتم الذهب، وثياب الرقاق. فقال: يا معشر النساء، قستكن كلها واحدة، أحل الله لَكُنَّ الزينة غير متبرجات<sup>(٨)</sup>. (١١٢/١١)

٥٤٠٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: لا ينبغي أن يبدو من المرأة لذوي المحرم إلا السوار، والخواتم، والقرط<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٤٠٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق بكير بن الأشج -، نحوه<sup>(١٠)</sup>. (ز)

٥٤٠٤٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿عَبْرٌ

(١) جَلَّتْ: أسنت وكبرت. اللسان (جلل).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٦٣/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٦) السَّاج: ضَرْبٌ مِنَ الْعِبَاءَاتِ الْغَلِيظَةِ، أَسْوَدٌ أَوْ أَخْضَرُ اللَّوْنِ. اللسان (سوج).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(١٠) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦١/١.

مُتَّيْحَتٍ بَرِيئَةٍ، يقول: لا تتبرجن بوضع الجلباب؛ أن يرى ما عليها من الزينة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٤٧ - عن الحسن البصري =

٥٤٠٤٨ - وقادة بن دعامة - من طريق خلود - قال في قوله: ﴿عَيْرَ مُتَّيْحَتٍ بَرِيئَةٍ﴾: باديات عن النحر، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَيْرَ مُتَّيْحَتٍ بَرِيئَةٍ﴾ لا تريد بوضع الجلباب أن ترى زيتها، يعني: الحلي<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٠ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: ﴿عَيْرَ مُتَّيْحَتٍ بَرِيئَةٍ﴾، يقول: ليس لها أن تضع الجلباب؛ لتريد بذلك أن تُظهِرَ قلائدها، وقرطها، وما عليها من الزينة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٥١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ عَيْرَ مُتَّيْحَتٍ بَرِيئَةٍ﴾ غير متزينة ولا مُتَشَوِّفَةٍ، وأما التي قعدت من المحيض ولم تبلغ هذا الحد فلا<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

٥٤٠٥٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾: يعني: وأن لا يضعن الجلباب من فوق الخمار عند غير ذي محرم خير لهن من أن يضعنه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾، قال: يلبسن جلابيهن<sup>(٧)</sup>. (١١٢/١١)

٥٤٠٥٤ - عن عاصم الأحول، قال: دخلت على حفصة بنت سيرين وقد ألقث عليها ثيابها، فقلت: أليس يقول الله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.  
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.  
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.  
 (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.  
 (٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعُوا يَدَيْهِمْ؟ قالت: اقرأ ما بعده: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾، وهو إثبات الجلباب<sup>(١)</sup>. (١١٢/١١)

٥٤٠٥٥ - عن **عامر الشعبي** - من طريق مغيرة - ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾، قال: ترك ذلك، يعني: ترك وضع الثياب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٦ - عن **الحسن البصري** =

٥٤٠٥٧ - **وقتادة بن دعامة** - من طريق **خُلَيْد** - في قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾، قال: يلبس الجلباب أفضل من وضعه إياه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٨ - عن **عطية [العوفى]** - من طريق **مُطَرِّف** - قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾، قال: يُدْمِنُ الْقِنَاعَ خَيْرٌ لَهُمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٩ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق **ابن وهب** - في قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾، قال: والاستغاف شل<sup>(٥)</sup> الخمار على رأسها. كان **أبي** يقول هذا كله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٠٦٠ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ﴾ ولا يضعن الجلباب ﴿خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ من وضع الجلباب، ﴿وَأَلَّهُ سَكِيعٌ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٠٦١ - قال **يحيى بن سلام**: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ﴾ يعني: ﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ عن ترك الجلباب؛ ﴿خَيْرٌ لَّهُمْ وَأَلَّهُ سَكِيعٌ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ✽ النسخ في الآية:

٥٤٠٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - ﴿وَقُلِ الْمُؤْمِنَاتُ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ الآية: **فنسخ**، واستثنى من ذلك: ﴿القواعد مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ الآية<sup>(٩)</sup>. (١٠٩/١١)

٥٤٠٦٣ - عن **عبد الله بن عباس**: قال في سورة النور: ﴿وَلَا يَبْرِيكُ زِينَتُهُنَّ إِلَّا مَا

(١) أخرجه **إسحاق البستي** في تفسيره ص ٤٨٦، و**البيهقي** في السنن ٩٣/٧. وعزاه **السيوطي** إلى **سعيد بن منصور**، و**ابن المنذر**.

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٤/١٧.

(٣) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٤٢/٨.

(٤) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٤/١٧.

(٥) شلّ الدرغ: إذا لبسها. لسان العرب (شلل).

(٦) أخرجه **ابن جرير** ٣٦٤/١٧.

(٧) تفسير **مقاتل بن سليمان** ٢٠٨/٣.

(٨) تفسير **يحيى بن سلام** ٤٦١/١.

(٩) أخرجه **أبو داود** ٢٠٣/٦ (٤١١١).

ظَهَرَ سِتْمًا وَلَيَصْرِقَ بِعُضْرِهِ عَلَى جُبُونٍ»، وقال: ﴿يَدْرِيكَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلْبِيهِنَّ»، ثم استثنى فقال: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ عِياِبَهُنَّ عِوَدًا مَتَّجِعَاتٍ يَزِينْنَ». والمتبرجات: اللاتي يُخْرِجْنَ عن نحرهن (١١/٢٩).

٥٤٠٦٤ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَقْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ الْطِفْلِ الَّتِي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١]، نسخ منها قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ إلى قوله: ﴿يَتَّبِعُ عِلْمٌ﴾ (٢١). (ز)

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَمَلَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مَفَاحِشُهُمْ أَوْ صَدِيقَتِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُمِيتُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١١)

### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٤٠٦٥ - عن عائشة، قالت: كان المسلمون يرغبون في التفسير مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى أمناهم، ويقولون لهم: قد أحلنا لكم أن تأكلوا مما احتجتم إليه. فكانوا يقولون: إنه لا يجلُّ لنا أن نأكل؛ إنهم أذنوا لنا من غير طيب أنفسهم، وإنما نحن أمناء. فأنزل الله: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُمُ مَفَاحِشُهُمْ﴾ (١١/١١٣).

٥٤٠٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ﴾ «أَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِإِطْلَالٍ» [النساء: ٢٩]؛ قال المسلمون: إن الله قد

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في الناسخ. (٢) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٣١.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص ٣٢٤ - ٣٢٥ (٤٦١)، والبخاري - كما في كشف الأستار ٦١/٣ - ٦٢ (٢٢٤١)، وابن أبي حاتم ٢٦٤٦/٨ - ٢٦٤٧ (١٤٨٧٥).

قال الهيثمي في المجمع ٨٣/٧ - ٨٤ (١١٢٣٨): «رواه البيهقي، ورجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي في لباب النقول ص ١٤٦: «بسنده صحيح».

نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام هو أفضل الأموال؛ فلا يَجِلُّ لأحد مِنَّا أن يأكل عند أحدٍ. فَكَفَّ النَّاسُ عن ذلك؛ فأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾<sup>(١)</sup>. (١١٤/١١)

٥٤٠٦٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: خرج الحارث غازیًا مع رسول الله ﷺ، وخلف على أهله خالد بن زيد، فتحرَّج أن يأكل مِن طعامه، وكان مجهودًا<sup>(٢)</sup>؛ فنزلت<sup>(٣)</sup>. (١١٦/١١)

٥٤٠٦٨ - عن ابن شهاب: أخبرني عبیدالله بن عبدالله، وابن المسيب: أنه كان رجال من أهل العلم يُحَدِّثُونَ: إنَّما أنزلت هذه الآية في أن المسلمين كانوا يرغبون في النفي مع رسول الله ﷺ في سبيل الله، فيعطون مفاتيحهم أمناءهم، ويقولون لهم: قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مِنَّا في بيوتنا. فيقول الذين استودعهم المفاتيح: والله، ما يَجِلُّ لنا مِنَّا في بيوتهم شيء، وإنما أحلوه لنا حتى يرجعوا إلينا، وإنها الأمانة أوْتِئِنَّا عليها. فلم يزلوا على ذلك حتى أنزل الله هذه الآية، فطابت نفوسهم<sup>(٤)</sup>. (١١٤/١١)

٥٤٠٦٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية، ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذُكِرُوا هنا؟ فقال: أخبرني عبیدالله بن عبدالله: أن المسلمين كانوا إذا غزوا حَلَفُوا زَمَانَهُمْ، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم، يقولون: قد أحللتنا لكم أن تأكلوا مِنَّا في بيوتنا. فكانوا يتحرَّجون من ذلك، يقولون: لا ندخلها وهم عَيَّبٌ<sup>(٥)</sup>. فأَنْزَلَ اللهُ هذه الآية رخصة لهم<sup>(٦)</sup>. (١١٦/١١)

٥٤٠٧٠ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء [بن دينار] - قال: لَمَّا نزلت: ﴿بَنَاتِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]؛ قالت الأنصار: ما بالمدينة مالٌ أعزَّ من الطعام. كانوا يتحرَّجون أن يأكلوا مع الأعمى، يقولون: إنه لا

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ٢٤٣ (٤٤٣)، وابن جرير ٣٦٦/١٧، وابن أبي حاتم ٣٢٠/١ - ٣٢١ (١٧٠٠)، ٩٢٧/٣ (٥١٧٩)، ٢٦٤٨/٨ (١٤٨٨٦)، من طريق عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) رجل متجهود. مُتَحَارِجٌ. اللسان (جهد).

(٣) أورده الثعلبي ١١٩/٧. وعزاه السيوطي إليه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أي: غائبون. النهاية (غيب).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦٤/٢، وأبو داود في مراسيله ص ٢٢٥، وابن جرير ٣٦٨/١٧ - ٣٦٩، والبيهقي ٧/ ٢٧٥. وعلقه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٦٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



يُبَصِّرُ مَوْضِعَ الطَّعَامِ. وكانوا يتخرجون الأكل مع الأعرج، يقولون: الصحيحُ يسبقه إلى المكان، ولا يستطيع أن يُزاحم. ويتخرجون الأكل مع المريض، يقولون: لا يستطيع أن يأكل مثل الصحيح. وكانوا يتخرجون أن يأكلوا في بيوت أقربائهم؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾. يعني: في الأكل مع الأعمى<sup>(١)</sup>. (١١٣/١١)

٥٤٠٧١ - عن مِقْسَمِ بْنِ بَعْجَةَ - من طريق قيس بن مسلم - قال: كانوا يكرهون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج والمريض؛ لأنهم لا ينالون كما ينال الصحيح؛ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (١١٣/١١)

٥٤٠٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: كان الرجل يذهب بالأعمى أو الأعرج أو المريض إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت أخته، أو بيت عمه، أو بيت عمته، أو بيت خاله، أو بيت خالته، فكان الرُّمْنَى يتخرجون من ذلك، يقولون: [إنما يذهبون] بنا إلى بيوت غيرهم. فنزلت هذه الآية رخصةً لهم<sup>(٣)</sup>. (١١٣/١١)

٥٤٠٧٣ - عن الصَّحَّاحِ بْنِ مَرْجَمٍ - من طريق عبيد - قال: كان أهل المدينة قبل أن يُبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ لا يُخَالِطُهُمْ فِي طَعَامِهِمْ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ وَلَا مَرِيضٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا كَانَ بِهِمُ التَّقَدُّرُ وَالتَّقَرُّزُ. وقال بعضهم: قالوا: المريضُ لا يستوفي الطعامَ كما يستوفي الصحيح، والأعرج المنحسب لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والأعمى لا يُبَصِّرُ الطَّعَامَ. فأنزل الله: ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والأعمى والأعرج<sup>(٤)</sup>. (١١٥/١١)

٥٤٠٧٤ - عن أبي صالح - من طريق عمران بن سليمان - يقول: أنزلت هذه الآية: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُرُئِكُمْ أَوْ بُرُئِكُمْ مِنْ بُرُئِكُمْ﴾ إلى آخرها في الأنصار، حيث ذهبت المساواة<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٣/٨ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٣/٨ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر مرسلًا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٦٤/٢، وأدم ص ٤٩٥ - كما في تفسير مجاهد -، وابن جرير ٣٦٧/١٧ - ٣٦٨، وابن أبي حاتم ٢٦٤٥/٨، والبيهقي ٢٧٥/٧ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٨ بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٦٤٣/٨ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٦/٨.

٥٤٠٧٥ - قال الحسن البصري: نزلت هذه الآية رخصة لهؤلاء في التَّخَلُّفِ عن الجهاد. قال: تَمَّ الكلامُ عند قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، قال: منعت البيوت زماناً كان الرجل لا يطعم أحداً، ولا يأكل في بيت غيره؛ تأثماً من ذلك، فكان أول من رخص له في ذلك الأعمى، ثم رخص بعد ذلك للناس عامة. =

٥٤٠٧٧ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أن ذلك حين نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٧٨ - عن سليمان بن موسى - من طريق سعيد بن بشير - في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ بِيوتِكُمْ﴾، قال: كان الرجل يقول: لا تأكل مع الأعمى؛ لأنه لا يدري، ولا مع الأعرج؛ لأنه لا يستوي جالساً، ولا المريض. وكان الرجل يكون على خزانة الرجل؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَلَا عَلَى أَفْسِيكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بِيوتِكُمْ أَوْ بُيوتِ آبَائِكُمْ﴾. كان الرجل يدخل بيت أبيه أو أخته أو ابنه فتتحفه المرأة بشيء من الطعام فلا يأكل من أجل أن رب البيت ليس ثمّ، فقال الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء -: وأما ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، فيقال: هذا في الجهاد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٨١ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: أن أهل المدينة قبل أن يُسلموا كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض، فلا يؤاكلونهم، وكانت الأنصار فيهم تنزّه وتكرّم، فقالوا: إن الأعمى لا يُبصر طيب الطعام، والأعرج لا يستطيع الزحام عند الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح؛ فاعزلوا لهم طعامهم على ناحية.

(١) تفسير البغوي ٦/٦٤، وجاء عقبه: وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى أَفْسِيكُمْ﴾ كلام منقطع عما قبله.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٤ مرسلًا. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٦ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٤ مرسلًا.

وكانوا يرون أنَّ عليهم في مؤاكلتهم جناحًا، وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون: لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم. فاعتزلوا مؤاكلتهم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ نزلت في الأنصار، وذلك أنه لما نزلت: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ آلَتَهُمْ تُلْمًا إِمَّا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَسَبَّأُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، ﴿بِأَيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]؛ قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام. فكانوا لا يأكلون مع الأعمى؛ لأنه لا يبصر موضع الطعام، ولا مع الأعرج؛ لأنه لا يطبق الزحام، ولا مع المريض؛ لأنه لا يطبق أن يأكل كما يأكل الصحيح، وكان الرجل يدعو حميه وذا قرابته وصديقه إلى طعامه، فيقول: أطيِّم من هو أفقر إليه مِنِّي؛ فإني أكره أن أكل أموال الناس بالباطل، والطعام أفضل المال. فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بَكَيْر بن معروف - قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾: بلغنا - والله أعلم -: أنه كان حَيٍّ مِنَ الأنصار لا يأكل بعضهم عند بعض، ولا مع المريض من أجل قوله، ولا مع الضرير البصر، ولا مع الأعرج، فانطلق رجلٌ غازيًا يُدعى: الحارث بن عمرو، واستخلف مالك بن زيد في أهله وخزائنه، فلمَّا رجع الحارث من غزاته رأى مالكَ مجهودًا قد أصابه الضر، فقال: ما أصابك؟ قال مالك: لم يكن عندي سَعَةٌ. قال الحارث: أما تركتُك في أهلي ومالي؟ قال: بلى، ولكن لم يَجِلَّ لي مالُك، ولم أكن لأكل مالا لا يَجِلُّ لي. فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، يعني: الحارث بن عمرو حين خَلَّف مالكَ في أهله وماله ورحله، فجاءت الرخصة من الله، والإذن لهم جميعًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، قال: هذا في الجهاد في سبيل الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(١) علقه يحيى بن سلام ٤٦١/١ - ٤٦٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٨/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٤٤/٨، والنحاس في النسخ والمسنوخ ٥٦٦/٢.

٥٤٠٨٥ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: كان قومٌ من أصحاب النبي ﷺ يغزون، ويخلفون على منازلهم من يحفظها، فكانوا يتأمنون أن يأكلوا منها شيئاً، فرخص لهم أن يأكلوا منها. وقال بعضهم: كانوا يخلفون عليها الأعرج والأعمى والمرضى والزمنى الذين لا يخرجون في الغزو، فرخص لهم أن يأكلوا منها<sup>(١)</sup> [٤٦٩٧]. (ز)

### ✽ النسخ في الآية<sup>(٢)</sup>:

٥٤٠٨٦ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وقال تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَتْ بِحُكْمٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، فنسخ هذا، فقال: ﴿وَلَا عَلَى أَفْوَيْكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَلَائِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاكِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

[٤٦٩٧] أفادت الآثارُ اختلافَ المفسرين في المراد بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ الآية، وفي المعنى الذي نزلت فيه، على أقوال: الأول: أنزلت هذه الآية مرخصة لمن خشي من المسلمين الأكل مع العُميان والعُرجان والمرضى وأهل الرِّمَّانة من طعامهم، مخافة الوقوع فيما نهاهم الله عنه بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الْدُوبُ﴾، أمَّنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [النساء: ٢٩]. الثاني: نزلت هذه الآية ترخيصاً لأهل الرِّمَّانة في الأكل من بيوت مَنْ سَمَى الله في هذه الآية؛ لأن قوماً كانوا من أصحاب رسول الله ﷺ إذا لم يكن عندهم في بيوتهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم، أو بعض مَنْ سَمَى الله في هذه الآية، فكان أهل الرِّمَّانة يتحوَّرون [يتخرجون ويتخوفون من الإثم] من أن يطعموا ذلك الطعام؛ لأنه أطعمهم غير مالكة. الثالث: نزلت ترخيصاً لأهل الرِّمَّانة - الذين وصفهم الله في هذه الآية - أن يأكلوا من بيوت مَنْ خَلَّفَهُمْ في بيوتهم من الغزاة. الرابع: أنها نزلت في إسقاط الجهاد عن أهل الرِّمَّانة المذكورين في الآية. الخامس: نزلت ترخيصاً للمسلمين الذين كانوا يتَّقون مؤاكلة أهل الرِّمَّانة في مؤاكلتهم إذا شاءوا ذلك.

(٢) تقدم في نزول الآية بعض الآثار في ذلك.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٦.

(٣) النسخ والمنسوخ للزهري ص ٢٦.

٥٤٠٨٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص - أنه قال: وقال في سورة النساء [٢٩]: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ فَرَضٍ مِّنْكُمْ﴾، كان الرجل يَتَحَرَّجُ أن يأكل عند أحد من الناس. فنسخ ذلك بالآية التي في سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ

== وَوَجَّهَ ابنُ جرير (٣٦٧/١٧) القول الأول بقوله: «فمعنى الكلام على تأويل هؤلاء: ليس عليكم أيها الناس في الأعمى حرجٌ أن تأكلوا منه ومعهم، ولا في الأعرج حرج، ولا في المريض حرج، ولا في أنفسكم، أن تأكلوا من بيوتكم. فوجهوا معنى ﴿عَلَى﴾ في هذا الموضع إلى معنى: في». وَرَجَّحَ (٣٧١/١٧ - ٣٧٢) مستندًا إلى الأغلب لغة القول الثالث، وهو قول الزهري، وعبيد الله بن عبدالله، وانتقد القول الأول، وعلم ذلك بأن «أظهر معاني قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾: أنه لا حرج على هؤلاء الذين سُمُّوا في هذه الآية أن يأكلوا من بيوت من ذكره الله فيها، على ما أباح لهم من الأكل منها. فإذا كان ذلك أظهر معانيه فتوجيه معناه إلى الأغلب الأعراف من معانيه أولى من توجيهه إلى الأندر منها. فإذا كان ذلك كذلك كان ما خالف من التأويل قول من قال: معناه: ليس في الأعمى والأعرج حرج أولى بالصواب».

ورَجَّحَ ابنُ عطية (٤٠٩/٦) مستندًا إلى ظاهر الآية: «أن الحرج مرفوع عنهم في كل ما يضطرهم إليه العذر، وتقتضي نيتهم الإتيان فيه بالأكمل، ويقتضي العذر أن يقع منهم الأتقص، فالحرج مرفوع عنهم في هذا».

وانتقد ابنُ جرير (٣٧٣/١٧) القول الثاني مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، والدلالة العقلية بأنه لا «معنى لقول مَنْ قال: إنما أنزلت هذه الآية من أجل كراهة المستتبع أكل طعام غير المُستتبع؛ لأن ذلك لو كان كما قال مَنْ قال ذلك لقليل: ليس عليكم حرج أن تأكلوا من طعام غير من أضافكم، أو من طعام آباء من دعاكم، ولم يقل: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾». وانتقد القول الرابع مستندًا إلى اللغة، فقال: «وكذلك لا وجه لقول من قال: معنى ذلك: ليس على الأعمى حرجٌ في التخلف عن الجهاد في سبيل الله؛ لأن قوله: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا﴾ خير ﴿لَيْسَ﴾، و﴿أَنْ﴾ في موضع نصبٍ على أنها خيرٌ لها، فهي متعلقة بـ﴿لَيْسَ﴾، فمعلوم بذلك أن معنى الكلام: ليس على الأعمى حرجٌ أن يأكل من بيته. لا ما قاله الذين ذكرنا من أنه لا حرج عليه في التخلف عن الجهاد». ثم ذكر (٣٧٣/١٧ - ٣٧٤ بتصرف) بأن معنى الكلام: «لا ضيق على الأعمى، ولا على الأعرج، ولا على المريض، ولا عليكم أيها الناس، أن تأكلوا من بيوت مَنْ سَمَّى الله في هذه الآية إذا أدنوا لكم في ذلك عند مَعِيهِمْ وَمَشْهَدِهِمْ».

وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ بُرُوزِكُمْ ﴿١﴾ الآية (٤٦٩٨). (ز)

✽ تفسير الآية:

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾

- ٥٤٠٨٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ أو غيره - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾، قال: المقعد<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٨٩ - تفسير إسماعيل السُّدِّيّ: قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، يعني: مَنْ كان به شيءٌ من مرض<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٩٠ - عن إسماعيل بن أبي خالد - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾، قال: المقعد<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٩١ - عن عبد الكريم [الجزري] - من طريق معقل بن عبيد الله - ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾: إذا دُعِيَ أن يتبع قائده<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٩٢ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ

٤٦٩٨ ذكر ابنُ عطية (٤١٢/٦) قولاً عن بعض الناس: بأنَّ هذه الآية منسوخة بآية الاستئذان الذي أمر به الناس، وهي قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، فقالوا: إذا كان الإذن محجوراً فالطعام أحرى. وذكر أيضاً عن فرقة نسخاً بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]. ثم انتقد (٤١٣/٦) كلا القولين بأن «النسخ لا يتصور في شيء من هذه الآيات، بل هي كلها محكمة». وبيّن ذلك بقوله: «أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ ففي التعديّ والخذع والغرر واللغو والقمار ونحوه، وأما هذه الآية ففي إباحة طعام هذه الأصناف التي يَسْرُها استباحة طعامها على هذه الصفة، وأما آية الإذن فعلةٌ إيجاب الاستئذان خوف الكشف، فإذا استأذن الرجل خوف الكشف، ودخل المنزل بالوجه المباح صحَّ له بعد ذلك أكل الطعام بهذه الإباحة، وليس يكون في الآيات نسخٌ، فتامه».

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - علوم القرآن ٧٢/٣ - ٧٣ (١٥٩).

(٢) علقه يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٥/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٤/٨.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٨.

حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴿١١﴾ ليس عليهم في ذلك، ولا على الذين تأثموا من أمرهم عليهم في ذلك حرج (١١). (ز)

٥٤٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ في الأكل معهم (١٢). (ز)

﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾

٥٤٠٩٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾: يعني: ولا حرج عليكم (١٣). (ز)

٥٤٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ لأنهم يأكلون على جدة (١٤). (ز)

﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَنَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَمَلَاتِكُمْ﴾

٥٤٠٩٦ - سئل أبو جعفر [الباقر] - من طريق زكريا بن زرارة، عن أبيه - عن قوله: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال: يأكل ويشرب ويتصدق؛ يعني: من الطعام (١٥). (ز)

٥٤٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ لأنهم يأكلون على حدة ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَنَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَمَلَاتِكُمْ﴾ (١٦). (ز)

٥٤٠٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال: هذا شيء قد انقطع، إنما كان هذا في أول، لم يكن لهم أبواب، وكانت الستور مَرخاة، فربما دخل الرجل البيت وليس فيه أحد، فربما وجد الطعام وهو جائع، فسوغه الله أن

(١) علقة يحيى بن سلام ٤٦١/١ - ٤٦٢.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.  
 (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٦/٨.  
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.  
 (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٧/٨.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

يأكله. قال: وقد ذهب ذلك اليوم؛ البيوت اليوم فيها أهلها، وإذا أخرجوا أغلقوها، فقد ذهب ذلك<sup>(١)</sup>. (١١٧/١١)

٥٤٠٩٩ - قال يحيى بن سلام: لم يذكر الله في هذه الآية بيت الابن، فرأيت أن النبي ﷺ إنما قال: «أنت ومالك لأبيك». من هذه الآية؛ لأنه قال: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْتِكَامِكُمْ﴾، ولم يقل: أو بيوت أبنائكم. ثم ذكر ما بعد ذلك من القرابة حتى ذكر الصديق، ولم يذكر الابن<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاكِحُهُ﴾

#### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٤١٠٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاكِحُهُ﴾، قال: وهو الرجل يُوكَل الرجل بضيئته، فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمر، ويشرب اللبن<sup>(٣)</sup>. (١١٤/١١)

٥٤١٠١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاكِحُهُ﴾: يعني: خزائنه وهو عبد الرجل. - ومن طريق أبي الصهباء - عنه قال: قهرمان<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاكِحُهُ﴾، قال: خزائن لأنفسهم، ليست لغيرهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٠٣ - عن الضحَّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاكِحُهُ﴾: يعني: بيت أحدهم، فإنه يملكه، والعييد منهم مما ملكوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٦/٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٣/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٨/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير البغوي ٦٤/٦: عني بذلك: وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته، لا بأس عليه أن يأكل من ثمر ضيعته، ويشرب من لبن ماشيته، ولا يحمل ولا يذخر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٧/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧١/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٧/٨.



- ٥٤١٠٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس: إذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن، فلا بأس أن يقطع الشيء اليسير<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٥ - قال الحسن البصري: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾ خزائنه مما كنتم عليه أمناء<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾: ومما تختزن، يا ابن آدم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٧ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - قال: قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾ كان الناس يغزون على عهد رسول الله ﷺ، فيخلفون الضملاء على خزائنتهم، فكانوا يتحرجون أن يصيبوا منها شيئاً؛ فأحل الله لهم أن يصيبوا منها<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾، قال: الرجل يوليه رجلٌ طعامه؛ يقوم عليه، ويحفظ له، فلا بأس أن يأكل منه<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾، يعني: خزائنه، يعني: عبيدكم وإماءكم<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٤١١٠ - قال يحيى بن سلام: مما تخبؤون<sup>(٧)</sup>... وقال بعضهم: هم المملوكون الذين هم خزنة على بيوت مواليهم<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾

#### ✽ نزول الآية:

٥٤١١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ نزلت في مالك بن زيد، وكان صديقه الحارث بن عمرو، وذلك أنَّ الحارث خرج غازياً، وخلف مالكاً في أهله وماله وولده، فلمَّا رجع رأى مالكاً مجهوداً قال: ما أصابك؟ قال: لم يكن عندي

(١) تفسير البغوي ٦/٦٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٦) علقه يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٧.

(٨) وجاء عقبه في النسخة المطبوعة: هكذا.

شيء، ولم يحل لي أكلُ مالك<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✽ تفسير الآية:

٥٤١١٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾:

يعني: في بيوت أصدقاتكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤١١٣ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قال: يأكل الرجل من منزل

صديقه حتى ينهائه، ثم قرأ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١١٤ - عن الحسن بن دينار، عن الحسن [البصري] أنه سأله رجل، فقال: الرجل

يدخل على الرجل، يعني: صديقه، فيخرج الرجل من بيته، ويرى الآخر الشيء من

الطعام في البيت، يأكل منه؟ فقال: كُلُّ من طعام أخيك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال:

إذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرتة، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه، لم يكن

بذلك بأس<sup>(٥)</sup>. (١١٧/١١)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤١١٦ - قال الحسن بن دينار: كُنَّا في بيت قتادة، فأْتينا بِبُسْر، فأخذ رجل منا

بُسرًا، ثم قال: يا أبا الخطاب، إنِّي قد أخذت من هذا البسر. فقال: هو لك

حلال، وإن لم تذكره لي؛ لأنَّكَ مؤاخِي<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤١١٧ - عن رواد بن الجراح، قال: سألتني صدقة بن يزيد أن آتبه بكنُتب، فوعده،

فمكثت أيامًا، ثم جئته، فقال: أين كنت؟ فقلت: شغلني عنك صديقٌ لي. فقال:

صديق؟ قال: قلت: نعم. قال: أنا أكبر من أبيك، وما أعلم لي صديقًا. قال:

سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ قال: هو الرجل يكون بينه

وبين الرجل الإخاء والمودة، فيأتيه فيطلبه في منزله، فيقول: أين أخي فلان؟ فيقول

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٨. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٧.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان - ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/١٩١ (٢١٦) -.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٤، وابن جرير ١٧/٣٧٤. وعلِّقه يحيى بن سلام ١/٤٦٢، وابن أبي حاتم ٨/

٢٦٤٨، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

له أهله: ليس هاهنا. فيقول: غَدُونَا، عَشُونَا، أعطوني ثوبه، أسرجوا لي دابته. يفعلون ذلك به، فيأتي الرجل فيقول له أهله: قد جاء أخوك فلان، غَدِينَاه، عَشِينَاه، أسرجنا له دابتك، أعطيناها ثوبك. ولا يقع في قلبه إلا كما لو قيل: جاء أبوك وأخوك وعمك، فعلنا به ذلك. فذلك الصديق<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾

#### ✽ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٤١١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: كانوا يَأْتِفُونَ وَيَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ وَحْدَهُ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ؛ فَرَخَّصَ اللَّهُ لَهُمْ، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(٢)</sup>. (١١٥/١١)

٥٤١١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قوله: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، قال: كَانَ الْغَنِيُّ يَدْخُلُ عَلَى الْفَقِيرِ مِنْ دَوَى قَرَابَتِهِ وَصَدِيقِهِ، فَيَدْعُوهُ إِلَى طَعَامِهِ لِيَأْكُلَ مَعَهُ، فيقول: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَجْنَحُ أَنْ أَكَلَ مَعَكَ - وَالْجُنْحُ: الْحَرَجُ -؛ وَأَنَا غَنِيٌّ وَأَنْتَ فَقِيرٌ. فَأَمْرُوا أَنْ يَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٢٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء -، من قوله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٢١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق [علي بن أبي طلحة] الوالبي - =

٥٤١٢٢ - والضحاك بن مزاحم: نزلت في بني ليث بن عمرو، وهم حيٌّ من بني كنانة، كان الرجل منهم لا يأكل وحده حتى يجد ضيفًا يأكل معه، فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح، وربما كانت معه الإبل الحُمَّل<sup>(٥)</sup>، فلا

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٨/٢٤ - ٣٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٨/٨، والبيهقي ٢٧٤/٧ - ٢٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/١٧، من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ١١٩/٧.

إسناده لَيِّنٌ؛ فيه عطاء الخراساني، قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٦٠٠): «صدوق، يَهْمُ كَثِيرًا، وَيُرْبِلُ وَيُنْدَسُّ».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٧/٨ مرسلًا.

(٥) الحُمَّلُ: جمع حافل؛ وهي المُمْتَلِئَةُ الضَّرْعُ. النهاية (حفل).

يشرب من ألبانها حتى يجد من يُشاربه، فإذا أمسى ولم يجد أحدًا أكل<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤١٢٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾: وذلك أنهم كانوا إذا سافروا جعلوا طعامهم في مكان واحد، وإن غاب أحدهم انتظروه، فلا يأكلوا حتى يرجع؛ مخافة الإثم، وكان... يأكلون مكان واحد<sup>(٢)</sup> حتى يأتيهم من يأكل معهم، فقال: ولا حرج عليكم ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا﴾ يعني: إذا كنتم جماعة، ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ يعني: إذا كنتم متفرقين؛ فإن غاب أحدهم فإذا جاء فليأكل نصيبه، ولا بأس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٢٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: كانوا لا يأكلون إلا جميعًا، ولا يأكلون متفرقين، وكان ذلك فيهم دينًا؛ فأنزل الله: ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والأعمى، وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعًا أو أشتاتًا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٢٥ - عن أبي صالح [بإدام] =

٥٤١٢٦ - وعكرمة مولى ابن عباس، قال: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فرخص لهم، قال الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(٥)</sup>. (١١٧/١١)

٥٤١٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كان هذا الحي من بني كنانة بن خزيمة، يرى أحدهم أن عليه مخزاة أن يأكل وحده في الجاهلية، حتى إن كان الرجل يسوق الذود الحقل وهو جائع حتى يجد من يؤاكلة ويشاربه، وكان الرجل يتخذ الخيال إلى جنبه إذا لم يجد من يؤاكلة ويشاربه؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾<sup>(٦)</sup>. (١١٦/١١)

٥٤١٢٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ

(١) أورده الثعلبي ١١٩/٧، والبخاري ٦٥/٦.

(٢) كذا في المصدر، وفي موضع النقاط: [إس].!

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٨/٨ - ٢٦٤٩ مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٧/٨ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/١٧ مرسلًا. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سالم ٤١٣/١، وابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨ واللفظ له، وأخرجه عبد الرزاق ٦٥/٢ من طريق معمر بنحوه مختصرًا، ومن طريقه ابن جرير ٣٧٦/١٧ مرسلًا. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴿١١﴾، قال: كانوا إذا اجتمعوا لياكلوا طعامًا؛ عزلوا للأعمى على حدة، والأعرج على حدة، والمريض على حدة، كانوا يتحرجون أن يتفضلوا عليهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ (١).

٥٤١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ وذلك أنهم كانوا يأكلون على حدة، ولا يأكلون جميعًا، يرون أن أكله ذنب، يقول الله ﷻ: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ وكانت بنو ليث بن بكر لا يأكل الرجل منهم حتى يجد من يأكل معه، أو يدركه الجهد، فيأخذ عَنزَةً (٢) له فيركزها، ويلقى عليها ثوبًا تحرجًا أن يأكل وحده، فلمَّا جاء الإسلام فعلوا ذلك، وكان المسلمون إذا سافروا اجتمع نفرٌ منهم، فجمعوا نفقاتهم وطعامهم في مكان، فإن غاب رجلٌ منهم لم يأكلوا حتى يرجع صاحبهم مخافة الإثم. فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا﴾ إن كنتم جماعة، ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ يعني: متفرقين (٣). (ز)

٥٤١٣٠ - عن مقاتل بن حيان: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ إذا كنتم متفرقين؛ فإن غاب أحدكم فإذا جاء فليأكل نصيبه، ولا بأس (٤). (ز)

٥٤١٣١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: كانت بنو كنانة يستحي الرجل منهم أن يأكل وحده، حتى نزلت هذه الآية (٥). (ز)

٥٤١٣٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، قال: كان من العرب من لا يأكل أبدًا جميعًا، ومنهم من لا يأكل إلا جميعًا، فقال الله ذلك (٦) [٤٦٩٩]. (ز)

[٤٦٩٩] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنى بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ على أقوال: الأول: كان الغني من الناس يجد في نفسه أن يأكل مع الفقير، فرخص لهم في الأكل معهم. الثاني: عني بذلك: حي من أحياء العرب، ==

(١) أخرجه عبد الرزاق ٦٥/٢.

(٢) العَنزَةُ: عَصَا فِي قَدْرِ نِصْفِ الرُّمْحِ أَوْ أَكْثَرَ شَيْئًا، فِيهَا سِنَانٌ مِثْلَ سِنَانِ الرُّمْحِ. اللِّسَانُ (عَنْز).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٩ - ٢١٠. (٤) علقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٨ - ٢٦٤٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٩.

﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾

٥٤١٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **علي** - في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: إذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أهلها<sup>(١)</sup>. (١١٨/١١)

٥٤١٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عمرو بن دينار** - في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: هو المسجد، إذا دخلته فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٢)</sup>. (١٢٢/١١)

٥٤١٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - قال: ما أخذت التَّشَهُدَ إلا من كتاب الله، سمعت الله يقول: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾، فالتشهد في الصلاة: التحيات المباركات الطيبات لله<sup>(٣)</sup>. (١٢٤/١١)

٥٤١٣٦ - قال **عبد الله بن عباس**: إن لم يكن في البيت أحدٌ فليقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت، ورحمة الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٣٧ - قال **عبد الله بن عباس**: ﴿مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾ حسنة جميلة<sup>(٥)</sup>. (ز)

== كانوا لا يأكل أحدهم وحده، ولا يأكل إلا مع غيره، فأذن الله لهم أن يأكل من شاء منهم وحده أو مع غيره. الثالث: غُنِّيَ بذلك قومٌ كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص لهم في أن يأكلوا كيف شاءوا.

**ورَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٣٧٧/١٧) المَمُومَ**، فقال: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَرَجَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْكُلُوا جَمِيعًا مَعًا إِذَا شَاءُوا، أَوْ أَشْتَاتًا مَتَفَرِّقِينَ إِذَا أَرَادُوا، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَزَلَ بِسَبَبِ مَنْ كَانَ يَتَحَوَّبُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ الْأَكْلَ مَعَ الْفَقِيرِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ بِسَبَبِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذُكِرَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَطْعَمُونَ وَوُحْدَانًا، وَبِسَبَبِ غَيْرِ ذَلِكَ؛ وَلَا خَبَرَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ يَقْطَعُ الْعَدْرَ، وَلَا دَلَالَةَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ عَلَى حَقِيقَةِ شَيْءٍ مِنْهُ. وَالصَّوَابُ التَّسْلِيمُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَالتَّوَقُّفُ فِيمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى صَحْتِهِ دَلِيلٌ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٦/٢، وابن جرير ٣٨١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨، والحاكم ٤٠١/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨ - ٢٦٥٢. (٤) تفسير البغوي ٦٦/٦.

(٥) تفسير البغوي ٦٦/٦.

٥٤١٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ يقول: إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أهلها ﴿حَيْثَ مَنَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو السلام؛ لأنه اسم الله، وهو تحية أهل الجنة<sup>(١)</sup>. (١١٨/١١)

٥٤١٣٩ - عن مقاتل بن حيان، نحو الشطر الثاني<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤١٤٠ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: إذا خرجت أو اجبت السلام؟ هل أسلم عليهم؟ وإنما قال: ﴿إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا﴾. قال: ما أعلمه واجباً، ولا أثر عن أحد وجوبه، ولكن أحب إليّ، وما أدعه إلا ناسياً. =

٥٤١٤١ - قال ابن جريج: وقال عمرو بن دينار: لا. قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: فإن لم يكن في البيت أحد؟ قال: سلم، قل: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت ورحمة الله. قلت له: قولك هذا إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد، عمّن تأثره؟ قال: سمعته، ولم يؤثر لي عن أحد. =

٥٤١٤٢ - وأخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قال: السلام علينا من ربنا. =

٥٤١٤٣ - وقال عمرو بن دينار: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٤٤ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ﴿حَيْثَ مَنَ عِنْدَ اللَّهِ بُرُكَةً طَيِّبَةً﴾، قال: ما رأيته إلا أوجه<sup>(٤)</sup>. (١١٨/١١)

٥٤١٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ يعني: بيوت المسلمين ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ يعني: بعضكم على بعض، على أهل دينكم، ﴿حَيْثَ مَنَ عِنْدَ اللَّهِ بُرُكَةً طَيِّبَةً﴾ يعني: من سلم على أخيه فهي تحية مباركة طيبة، يعني: حسنة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٤٦ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت المسجد فقل: السلام على رسول الله. وإذا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٧ - ٣٨٠.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٩٥)، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨، ٢٦٥٠، ٢٦٥٢.

دخلت بيتًا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. وإذا دخلت بيتك فقل: السلام عليكم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤١٤٧ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور - ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيتًا فيه يهود فقل: السلام عليكم. وإن لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤١٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء - في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: بعضكم على بعض<sup>(٣)</sup>. (١٢٤/١١)

٥٤١٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم أبي أمية - قال: إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد، فقل: بسم الله، والحمد لله، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ضرار بن مرة - في هذه الآية: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. وإذا دخلت المسجد فقل: السلام على رسول الله. وإذا دخلت على أهلك فقل: السلام عليكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٥١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، يقول: سلموا على أهاليكم إذا دخلتم بيوتكم، وعلى غير أهاليكم فسلموا إذا دخلتم بيوتهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤١٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: ليسلم بعضكم على بعض، كقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]<sup>(٧)</sup>. (١٢٣/١١)

٥٤١٥٣ - عن معمر =

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٧. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٦٦/٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٢ بلفظ: فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٦٦/٢، وابن جرير ٣٨١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.



- ٥٤١٥٤ - [ومحمد بن السائب] الكلبي، مثله <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤١٥٥ - عن طاووس بن كيسان: أي: يسلم بعضهم على بعض، هذا في دخول الرجل بيت نفسه يسلم على أهله ومن في بيته <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤١٥٦ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، يعني: على أهل دينكم <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤١٥٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري =
- ٥٤١٥٨ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ حَيْثَ مَنَ عِنْدَ اللَّهِ﴾، قال: بيتك إذا دخلته فقل: سلام عليكم <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤١٥٩ - عن ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: سلّم على أهلك. =
- ٥٤١٦٠ - قال ابن جريج: وسئل عطاء بن أبي رباح: أحقّ على الرجل إذا دخل على أهله أن يسلم عليهم؟ قال: نعم. =
- ٥٤١٦١ - وقالتها عمرو بن دينار. وتلوا: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ حَيْثَ مَنَ عِنْدَ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾. قال عطاء بن أبي رباح ذلك غير مرة <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤١٦٢ - قال ابن جريج: وأخبرني زياد، عن ابن طاووس أنه كان يقول: إذا دخل أحدكم بيته فليسلم <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٤١٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيتك فسلم على أهلك، وإذا دخلت بيتاً لا أحد فيه فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. فإنه كان يؤمر بذلك، وحديثنا: أن الملائكة تردّ عليه <sup>(٧)</sup>. (١٢٣/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٦٦/٢، كما جاء في المطبوع منه، ولعل الصحيح: عن معمر عن الكلبي.

(٢) تفسير الثعلبي ١٢٠/٧، وتفسير البغوي ٦٦/٦ بنحوه.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤٦٣/١.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٨/١٠ (١٩٤٤٧)، وابن جرير ٣٧٨/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/١٧ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨، ٢٦٥١، والبيهقي (٨٨٤٠)، وعند البيهقي عن الزهري وقتادة مختصراً، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٦٤/١ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٤١٦٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: بيتك إذا دخلته، فقل: سلام عليكم<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤١٦٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس - يقول: في قوله تعالى ﴿فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾: يعني: المسلمين، يقول: سلم على المسلمين<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤١٦٦ - عن ماهان - من طريق أبي سنان - في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: يقول: السلام علينا من ربنا<sup>(٣)</sup>. (١١٩/١١)
- ٥٤١٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ للمسلمين؛ ﴿فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾ يعني: بعضكم على بعض، يعني: أهل دينكم، يقول: السلام ﴿حَيْثُ وَنَ عِنْدَ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ﴾ يعني: من سلم أجر، فهي البركة ﴿طَيِّبَةٌ﴾ حسنة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤١٦٨ - عن مقاتل بن حيان: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾، يقول: إذا دخل بعضكم على بعض، الداخلة على المدخول عليه<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤١٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس - في قوله: ﴿فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخل المسلم على المسلم سلم عليه، مثل قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، إنما هو: لا تقتل أخاك المسلم. وقوله: ﴿ثُمَّ آتَمْتُمْ هَؤُلَاءِ نَقَلْتُمُ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، قال: يقتل بعضكم بعضاً، قريظة والنضير. وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١]، كيف يكون زوج الإنسان من نفسه؟! إنما هي: جعل لكم أزواجاً من بني آدم، ولم يجعل من الإبل والبقر. وكل شيء في القرآن على هذا<sup>(٦)</sup>. (١٢٤/١١)
- ٥٤١٧٠ - قال يحيى بن سالم: ﴿فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾ بعضكم على بعض... وإن دخل على قوم سلم عليهم، وإذا خرج من عندهم سلم، وإن مرَّ بهم أو لقيهم سلم عليهم، وإن كان رجلاً واحداً سلم عليهم، وقوله: ﴿فَسَلِمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ﴾ على إخوانكم. وإذا دخل الرجل بيته سلم عليهم، وإذا دخل المسجد قال: بسم الله، سلام على رسول الله، صلى الله على محمد وسلم، اللَّهُمَّ، اغفر لي ذنبي، وافتح لي

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن جرير ٣٨٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/١٧ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨ واللفظ له.

باب رحمتك. فإن كان مسجداً كثير الأهل سلم عليهم يُسمِع نفسه، وإن كانوا قليلاً أسمعهم التسليم، وإن لم يكن فيه أحدٌ قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا. وإن دخل بيتاً غير مسكونٍ ممّا قال الله: ﴿فِيهَا مَتَعٌ لِّكُلِّ﴾ [النور: ٢٩] وهي الفنادق ينزلها الرجل المسافر ويجعل فيها متاعه، فإذا دخل البيت قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا<sup>(١)</sup> [٤٧٠٠]. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

٥٤١٧١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾: يعني: ما ذُكِرَ في هذه الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)  
٥٤١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ﴾ يعني: أمره

[٤٧٠٠] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَٰنَ أَنْفُسِكُمْ حَيْثُ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ على أقوال: الأول: معناه: فإذا دخلتم أيها الناس بيوت أنفسكم فسلموا على أهل بيوتكم وعيالكم. الثاني: فإذا دخلتم المساجد فسلموا على أهلها. الثالث: إذا دخلتم بيوتاً من بيوت المسلمين فيها ناس منكم فليسلم بعضكم على بعض. الرابع: فإذا دخلتم بيوتاً ليس فيها أحد فسلموا على أنفسكم. ووجه ابن عطية (٤١٢/٦) القول الثاني بقوله: «والمعنى: سلموا على من فيها من صنفكم، فهذا كما قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فإن لم يكن في المساجد أحدٌ فالسلام أن يقول المرء: السلام على رسول الله ﷺ. وقيل: يقول: السلام عليكم. يريد الملائكة».

ورجح ابن جرير (٣٨٣/١٧) مستنداً إلى دلالة العموم شمول المعنى لجميع الأقوال، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: فإذا دخلتم بيوتاً من بيوت المسلمين فليسلم بعضكم على بعض. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن الله - جل ثناؤه - قال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾، ولم يخص من ذلك بيتاً دون بيت، وقال: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَٰنَ أَنْفُسِكُمْ﴾ يعني: بعضكم على بعض. فكان معلوماً إذ لم يخص ذلك على بعض البيوت دون بعضٍ أنه معنيٌّ به جميعها؛ مساجدها وغير مساجدها».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٣/١ - ٤٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨، ٢٦٥٠، ٢٦٥٢.

في أمر الطعام والتسليم؛ ﴿لَمَّا كُم تَعْلُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٤١٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَمَّا كُم تَعْلُونَ﴾ لكي تعقلوا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤١٧٤ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل بيته يقول: «السَّلَام علينا من ربَّنَا، التحيات الطيبات المباركات لله، سلام عليكم»<sup>(٣)</sup>. (١١٩/١١)

٥٤١٧٥ - عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها، وإذا طعمتم فاذكروا اسم الله، وإذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه يقول الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم، ولا عشاء. وإذا لم يُسلم أحدكم ولم يُسم يقول الشيطان لأصحابه: أدركتم المبيت والعشاء»<sup>(٤)</sup>. (١١٨/١١)

٥٤١٧٦ - عن جابر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه؛ قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. فإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإن لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»<sup>(٥)</sup>. (١١٩/١١)

٥٤١٧٧ - عن سلمان، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ سَرَّهُ أَلَّا يَجِدَ الشَّيْطَانَ عِنْدَهُ طَعَامًا، وَلَا مَقِيلًا، وَلَا مَبِيئًا؛ فَلْيَسَلِّمْ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، وَلْيُسَمِّ عَلَى طَعَامِهِ»<sup>(٦)</sup>. (١٢٠/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٣/١.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٤٥/٩، والبيهقي في الشعب ٢٢٧/١١ (٨٤٤٨).

فيه يزيد بن عياض؛ قال ابن عدي: «اليزيد بن عياض عن أبي هريرة أحاديث... عامتها غير محفوظة». وقال البيهقي: «لا أعرفه إلا من حديث يزيد بن عياض، وليس بالقوي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٨٠٨/٢ (١٥٦٦): «يزيد هذا متروك الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٤٠٨/١٣ (٦١٨٧): «موضوع».

(٤) أخرجه الحاكم ٤٣٤/٢ (٣٥١٥).

قال الحاكم: «هذا حديث غريب الإسناد والمتن في هذا الباب، ومحمد بن الحسن المخزومي أخشى أنه ابن زبالة، ولم يخرجاه».

(٥) أخرجه مسلم ١٥٩٨/٣ (٢٠١٨).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤٠/٦ (٦١٠٢).

قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٨ (١٢٧٧٣): «وفيه أبو الصباح عبد الغفور، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ٥٩٢/١١ (٥٣٥٨): «موضوع».

٥٤١٧٨ - عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم على حجرته ليدخل فليستم الله، فإنه يرجع قرينه من الشيطان الذي معه ولا يدخل، وإذا دخلتم فسلموا؛ فإنه يخرج ساكنه منهم، وإذا وضع الطعام فسموا؛ فإنكم تدرعون الخبيث إبليس عن أرزاقكم، ولا يشرككم فيها، وإذا ارتحلتم دابة فسموا الله حين تضعون أول جلس<sup>(١)</sup>؛ فإن كل دابة مقتعدة، وإنكم إذا سميتم حططتموه عن ظهورها، وإن نسيتم ذلك شرككم في مراكبكم، ولا تبيئوا مندبل القمَر<sup>(٢)</sup> معكم في البيت؛ فإنه متن الشيطان ومضجعه، ولا تتركوا القمامة ممسيبة إذا جمعت في جانب الحجرة؛ فإنها مقعد الشيطان، ولا تسكنوا بيوتاً غير مغلقة، ولا تفتروشوا الولايا<sup>(٣)</sup> التي تفضي إلى ظهور الدواب، ولا تبيئوا على سطح ليس بمحجور، وإذا سمعتم نباح الكلاب أو نقيق الحمام فاستمعينوا بالله من الشيطان؛ فإنهما لا يريان الشيطان إلا نبح الكلب ونهق الحمام<sup>(٤)</sup>». (١٢٠/١١)

٥٤١٧٩ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ أنه قال: «الإسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق، فرأسها وجماعها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتمام الوضوء، والحكم بكتاب الله وسنة نبيه، وطاعة ولاة الأمر، وتسليمكم على أنفسكم، وتسليمكم إذا دخلتم بيوتكم، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم<sup>(٥)</sup>». (١٢١/١١)

٥٤١٨٠ - عن أنس، قال: أوصاني النبي ﷺ بخمس خصال، قال: «أشيع الوضوء

(١) الجلوس: كل ما يؤضع على ظهر الدابة، ويُسط في البيت من الكساء والبساط وغيرهما. اللسان (جلس).

(٢) القمَر: ما يبقى في اليد من زهومة اللحم والدم بعد الأكل. اللسان (غمر).

(٣) الولايا: هي الترافع. سميت بذلك لأنها تلي ظهر الدابة. قيل: نهى عنها لأنها إذا بسطت واقتربت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك مما يضر الدواب، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها وتنتها ودم عقرها. اللسان (ولا).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣/ ٣٨٤ - ٣٨٥ في ترجمة حرام بن عثمان الأنصاري (٥٥٧).

قال ابن عدي: «ولحرام بن عثمان أحاديث صالحة تُشاكل ما قد ذكرته، وعمامة حديثه مناكير». وقال ابن القيساني في ذخيرة الحفاظ ١/ ٣٤٥ (٣٦٧): «حرام متروك الحديث».

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في جامع العلوم والحكم لابن رجب ١/ ١٠٠ - وأورده الديلمي في الفردوس ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦ (٧٨٦).

قال ابن رجب: «وفي إسناده ضعف، ولعله موقوف».

يُزِدُ فِي عَمْرِكَ، وَسَلَّمْ عَلَى مَنْ لَقَيْكَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتِكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ، وَصَلِّ صَلَاةَ الضَّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَابِينَ قَبْلَكَ. يَا أُنْسُ، ارْحَمِ الصَّغِيرَ، وَوَقِّرِ الْكَبِيرَ؛ تَكُنْ مِنْ رَفَقَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>. (١٢٢/١١)

٥٤١٨١ - عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ إِلَى **سَلْمَانَ**، فَقَالَا: جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي الدَّرْدَاءِ. قَالَ: فَأَيْنَ هَدَيْتَهُ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا مَعَكُمْ؟ قَالَا: مَا أَرْسَلَ مَعَنَا بِهِدِيَّةً. قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَأَدِّبِ الْأَمَانَةَ، مَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا جَاءَ مَعَهُ بِهِدِيَّةً. قَالَا: وَاللَّهِ، مَا بَعَثَ مَعَنَا شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَقْرُوهُ مِنِّي السَّلَامَ. قَالَ: فَأَيُّ هَدِيَّةٍ كُنْتَ أُرِيدُ مِنْكُمَْا غَيْرَ هَذِهِ؟ وَأَيُّ هَدِيَّةٍ أَفْضَلُ مِنَ السَّلَامِ؟ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ<sup>(٢)</sup>. (١٢٠/١١)

٥٤١٨٢ - عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو** - مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ - قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْبَيْتُ غَيْرَ الْمَسْكُونِ، أَوِ الْمَسْجِدِ؛ فَيَلْقُلُ: السَّلَامَ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ<sup>(٣)</sup>. (١٢٣/١١)

٥٤١٨٣ - عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَتَيْتُ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو** قَبْلَ الْغَدَاةِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لِي: أَلَا سَلَّمْتَ حِينَ جِئْتَ! فَإِنَّهَا تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ<sup>(٤)</sup>. (١٢٤/١١)

٥٤١٨٤ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ: كَانَ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو** يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٨٥ - عَنْ **مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ** - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ - قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، أَوْ بَيْتَ غَيْرِكَ؛ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ<sup>(٦)</sup>. (١٢٣/١١)

(١) أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ ١٢/١٤ (٧٣٩٦)، وَأَبُو يَعْلَى ١٩٧/٧ (٤١٨٣)، وَأَبُو يَعْلَى ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ (٤٢٩٣).

قَالَ الْعَقْلِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ ١١٨/١: «وَلِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَنْسِ طَرُقَ لَيْسَ مِنْهَا وَجْهٌ يَثْبِتُ». وَقَالَ أَيْضًا ١٤٨/١: «لَيْسَ لِهَذَا الْمَتْنِ عَنْ أَنْسِ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ». وَقَالَ ابْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ فِي ذَخِيرَةِ الْحِفَافِ ٢٧٤٨/٥ (٦٤١٥): «رَوَاهُ أَشْعَثُ بْنُ بَرَّازٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنْسِ. وَأَشْعَثُ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَالْمَتْنُ مَعْرُوفٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ». وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعُلَلِ الْمُنْتَاهِيَةِ ١/٣٥٠ - ٣٥١ (٥٧٧): «هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، قَالَ يَحْيَى: أَشْعَثُ لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ الْأَزْوَارِ، عَنْ سَلِيمَانَ التَّمِيمِيِّ، وَالْأَزْوَارِ ضَعِيفٌ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ». وَأَوْرَدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي اللَّائِلِيِّ الْمَصْنُوعَةِ ٣١٨/٢.

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (٦٠٥٨).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٤٦٠، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٣٨٣، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٣٨٣، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَسْجِدَ، وَإِسْحَاقُ الْبَسْتِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ص ٤٩١، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَسْجِدَ.

(٤) عَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ. (٥) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٦٤.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٨/٤٦١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٥٠، وَابْنُ بَيْهَقِيٍّ (٨٨٣٩). وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ.

٥٤١٨٦ - عن أبي مالك عَزَّوَانِ الْغِفَارِيِّ - من طريق حصين - قال: إذا دخلت بيتاً فيه ناسٌ من المسلمين فسَلِّمْ عليهم. وإن لم يكن فيه أحد، أو كان فيه ناس من المشركين؛ فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(١)</sup>. (١١٣/١١)

٥٤١٨٧ - قال يحيى بن سَلَامٍ: كان الحسن [البصري] يقول: كُنَّ النِّسَاءُ يُسَلِّمْنَ عَلَى الرجال، ولا يسلم الرجال على النساء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤١٨٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - قال: إذا دخلت على أهلك فقل: السلام عليكم، تحية من عند الله مباركة طيبة. فإذا لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا من ربنا<sup>(٣)</sup>. (١١٩/١١)

٥٤١٨٩ - عن زهرة بن معبد، أنه سمع محمد بن المنكدر =

٥٤١٩٠ - وأبا حازم يُسَلِّمان على النساء إذا مرَّ عليهنَّ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا لِمَنْ شِئْنَا مِنْهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَفْوَ رَجِيمٌ ﴿٦٦﴾﴾

### نزل الآية:

٥٤١٩١ - عن عروة بن الزبير =

٥٤١٩٢ - ومحمد بن كعب القرظي، قال: لَمَّا أَقْبَلَتْ قَرَيْشٌ عَامَ الْأَحْزَابِ نَزَلُوا بِمَجْمَعِ الْأَشْيَالِ<sup>(٥)</sup> مِنْ رُومَةَ - بئر بالمدينة -، قائدها أبو سفيان، وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنقمين<sup>(٦)</sup> إلى جانب أحد، وجاء رسول الله ﷺ الخبر، فضرب الخندق

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/١٧، والبيهقي (٨٨٤٢). وعزه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٢) علَّقه يحيى بن سَلَامٍ ٤٦٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن جرير ٣٧٩/١٧.

(٤) أخرجه يحيى بن سَلَامٍ ٤٦٤/١.

(٥) مَجْمَعُ الْأَشْيَالِ: موضع بين الجُرْفِ والغابة. والجُرْفُ والغابة: موضعان قرب المدينة نحو الشام، كانت بهما أموال أهل المدينة. معجم البلدان ١٢٨/٢، ١٤١/٣، ١٨٢/٤.

(٦) في معجم البلدان ٣٠٠/٥: «نَقَمَى - بالتحريك، والقصر -: من النَقْمَةِ وهي العقوبة، مثل الجَمَزَى من الجَمَز: موضع من أعراس المدينة كان لآل أبي طالب، قال ابن إسحاق: وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بنذب نَقَمَى إلى جنب أحد، ويروى: نَقَم.»

على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يُوزَّون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة النَّابِة من الحاجة التي لا بُدَّ منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ، ويستأذنه في اللحوق لحاجته، فيأذن له، فإذا قضى حاجته رجع؛ فأنزل الله في أولئك المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَكُلِّ مَنَّهُ عَزِيمًا﴾<sup>(١)</sup>. (١٢٥/١١)

٥٤١٩٣ - عن الضحاک بن مزاحم، في قوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٤٤]، قال: كان لا يستأذنه إذا غزا إلا المنافقون، فكان لا يحل لأحد أن يستأذن رسول الله ﷺ أو يتخلف بعده إذا غزا، ولا تنطلق سرية إلا بإذنه، ولم يجعل الله للنبي ﷺ أن يأذن لأحد، حتى نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ يقول: أمر طاعة؛ ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ الآية، فجعل الإذن إليه، يأذن لمن يشاء، فكان إذا جمع رسول الله ﷺ الناس لأمر يأمرهم وينهاهم صبر المؤمنون في مجالسهم، وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله ﷺ بما يُوحى إليه، وبما أحبوا وكرهوا، فإذا كان شيء مما يكره المنافقون خرجوا يتسللون، يلوذ الرجل بالرجل، يستتر لكي لا يراه النبي ﷺ، فقال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُبْصِرُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا<sup>(٢)</sup>. (١٣٢/١١)

٥٤١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في عمر بن الخطاب، في غزاة تبوك، وذلك أنه استأذن النبي ﷺ في الرجعة<sup>(٣)</sup> إلى أهله، فقال النبي ﷺ: «انطلق، فوالله، ما أنت بمناقق». يُريد أن يُسمع المنافقين، فلما سمعوا ذلك قالوا: ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم، فإذا استأذناه لم يأذن لنا، فواللات، ما نراه يعدل، وإنما زعم أنه جاء ليعدل<sup>(٤)</sup>. (ز)

- (١) أخرجه ابن إسحاق ٢/٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠ - سيرة ابن هشام -، والبيهقي في الدلائل ٣/٤٠٩ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وهو مرسل.
- (٣) وقع في المصدر في هذا الموضوع: أن يسمع المنافقين. ويبدو أن كتابتها هنا سبق نظر؛ لأنها ذكرت تحته في السطر التالي.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١٠ - ٢١١.



تفسير الآية:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾

٥٤١٩٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **عكرمة** - قوله **يَسْتَأْذِنُوا**: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا﴾ أي: لم يمشوا ﴿حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤١٩٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق **العوفي** - في قوله: ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾، قال: من طاعة الله<sup>(٢)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤١٩٧ - عن **قتادة بن دعامة** =

٥٤١٩٨ - و**الضحاك بن مزاحم**، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٩٩ - عن **سعيد بن جبير** =

٥٤٢٠٠ - و**ابن أبي مليكة** - من طريق **ثابت بن العجلان** - في الآية، قال: هي في **الجهاد**، و**الجمعة**، و**العيد**<sup>(٤)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤٢٠١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق **ابن أبي نجيح** - في قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: ذلك في **الغزو** و**الجمعة**، و**إذن الإمام** يوم **الجمعة** أن يشير بيده<sup>(٥)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤٢٠٢ - ذكر **يحيى بن سلام** عن **قتادة**: أن الآية عنده في **الجهاد**. =

٥٤٢٠٣ - وعن **مجاهد**: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ على أمر طاعة. قال **يحيى بن سلام**: وهو واحد<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه **الطبراني** في **مسند الشاميين** (٢٤١٤).

(٢) أخرجه **ابن جرير** ٣٨٥/١٧ كذلك من طريق **ابن جريج** بلفظ: أمر من طاعة الله عام، و**ابن أبي حاتم** ٢٦٥٣/٨. وعزه **السيوطي** إلى **ابن المنذر**.

(٣) علقه **ابن أبي حاتم** ٢٦٥٣/٨.

(٤) أخرجه **ابن أبي حاتم** ٢٦٥٢/٨ (١٤٩١٢). وعزه **السيوطي** إلى **عبد بن حميد**، ولم يذكر **ابن أبي مليكة**.

(٥) أخرجه **عبد الرزاق** في تفسيره ٢٤٣/٣ - ٢٤٤، وفي **المصنف** (٥٥١١)، و**ابن أبي شيبة** ١١٦/٢، و**إسحاق البستي** في تفسيره ص ٤٩٣، و**ابن أبي حاتم** ٢٦٥٢/٨ - ٢٦٥٣. وعزه **السيوطي** إلى **الفرغاني**، و**سعيد بن منصور**، و**عبد بن حميد**، و**ابن المنذر**.

(٦) علقه **يحيى بن سلام** ٤٦٦/١.

٥٤٢٠٤ - عن مكحول الشامي، في قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾، قال: إذا جمعهم لأمر حَزَبَهُم من الحرب ونحوه؛ لم يذهبوا حتى يستأذنوه<sup>(١)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤٢٠٥ - عن مكحول الشامي - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: يعمل بها الآن في الجمعة والزحف وفي كل أمر جامع، قد أمر أن لا يذهب أحد في يوم جمعة حتى يستأذن الإمام، وكذلك في كل جامع، ألا ترى أنه يقول: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٢٧/١١)

٥٤٢٠٦ - عن مكحول الشامي - من طريق ابن جريج -: كانت الجمعة من تلك الأمور الجامعة التي يستأذن الرجل فيها. قال: إذا كان ذلك وضع الرجل يده اليسرى على أنفه، ثم يأتي فيشير بيده اليمنى إلى الإمام، فيشير إليه الإمام، فيذهب<sup>(٣)</sup>. (١٢٧/١١)

٥٤٢٠٧ - عن ابن جريج، [نحو ذلك، وعطاء بن أبي رباح يسمع] =

٥٤٢٠٨ - فقال عطاء عند ذلك: قد أدركت - لعمري - الناس فيما مضى يستأذنون الإمام إذا قاموا وهو يخطب. قلت: كيف رأيتهم يستأذنون؟ قال: يشير الرجل بيده. فأشار لي عطاء بيده اليمنى، قلت: يشير ولا يتكلم؟ قال: نعم. قلت: الإمام إذا أذن؟ قال: يشير ولا يتكلم. قلت: ولا يضع الإنسان يده على أنفه، ولا على ثوبه؟ قال: لا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٠٩ - قال معمر: وقد سمعت قتادة يقول: في الجمعة، وفي الغزو أيضًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢١٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾، قال: هو الجمعة، إذا كانوا معه فيها لم يذهبوا حتى يستأذنوه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٢١١ - عن أبي حمزة الثمالي - من طريق علي بن علي - في هذه الآية، قال: هو

(١) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ٤٨/١ - ٤٩ (١٠٥)، وابن جرير ٣٨٥/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٣/٨. (٤) أخرجه عبدالرزاق ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ (٥٥٠٧).

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٢٤٣/٣ (٥٥٠٨).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٦٦/٢، وفي مصنفه ٢٤٣/٣ (٥٥٠٨)، وابن جرير ٣٨٦/١٧ دون كلمة: فيها.

يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة، وأراد الرجل أن يقضي الحاجة، والرجل به العلة، لم يخرج من المسجد حتى يقوم بحيال رسول الله ﷺ حيث يراه، فيعرف رسول الله ﷺ أنه إنما قام ليستأذن، فيأذن لمن شاء منهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٢١٢ - قال صفوان بن عمرو: أن أبا اليمان الهوزني أخبرني: أنه لا يخرج أحد من تحت رايته في المصاف<sup>(٢)</sup> والمسالح<sup>(٣)</sup> إلا بإذن إمامه، وفي ذلك يقول - جلَّ وعزَّ -: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢١٣ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر -: كان ذلك مع رسول الله ﷺ، فأما اليوم فإنَّ إذنه أن يأخذ بأفنه، وينصرف<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ أَيْ: النبي ﷺ ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ يقول: إذا اجتمعوا على أمر هو الله ﷻ طاعة؛ ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ يعني: لم يفارقوا النبي ﷺ ﴿حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٢١٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾، يقول: على أمر طاعة يجتمعون عليها، نحو الجمعة، والنحر، والظفر، والجهاد، وأشباه ذلك مما ينفعهم الله به<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٢١٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾، قال: الأمر الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب أو جمعة. قال: والجمعة من الأمر الجامع، لا ينبغي لأحد أن يخرج إذا قعد الإمام على المنبر يوم الجمعة إلا بإذن سلطان، إذا كان حيث يراه أو يقدر عليه، ولا يخرج إلا بإذن، وإذا كان حيث لا يراه ولا يقدر عليه ولا يصل إليه فالله أولى بالعدن<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الثعلبي ١٢١/٧.

(٢) في الأصل: الصاف. والمصاف - بفتح الميم وتشديد الفاء -: جمع مصف، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف. النهاية (صف) ٣٨/٣.

(٣) المسالح: جمع مسلحة، والمسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح؛ أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهي كالثغر. والمربب يكون فيه أقوام يربون العدو لتلا يطرفهم على غفلة، فإذا رآه أعلموا أصحابهم؛ ليتأهبوا له. النهاية (سلح) ٢٨٨/٢.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٤. (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٦/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١٠. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٤ من طريق أصبغ.

٥٤٢١٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِلَّا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَسْرٍ جَامِعٍ﴾ الجمعة، والعيدين، والاستسقاء، وكل شيء تكون فيه الخطبة؛ ﴿لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ أُوتِيَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِيَعِضَ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(١٧)</sup>

٥٤٢١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني، عن عكرمة -: قوله ﷺ: ﴿فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِيَعِضَ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فجعل رسول الله ﷺ بأعلى النظرين؛ مَنْ غزا غزا من فضله، وَمَنْ قعد قعد من غير حَرْجٍ - إن شاء الله -<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢١٩ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق عطاء - في قوله: ﴿أُوتِيَكَ﴾، يعني: الذين فعلوا ما ذُكر في هذه الآية. وفي قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، يعني: يُصَدِّقُونَ بتوحيد الله. وفي قوله: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، لما كان منهم، ﴿رَّحِيمٌ﴾ بهم بعد التوبة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِيَعِضَ شَأْنِهِمْ﴾ يعني: لبعض أمرهم؛ ﴿فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ يعني: من المؤمنين، ﴿وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ﴾ يعني: للمؤمنين ﴿إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٢١ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ أُوتِيَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: مخلصين غير منافقين، ﴿فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِيَعِضَ شَأْنِهِمْ﴾ كما أمر الله عن الغائط والبول؛ ﴿فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ وقد أوجب الله على النبي والإمام بعده أن يأذن لهم؛ ولكن زاد الله بذلك إكرام النبي ﷺ وإعظام منزلته. فإذا كانت لرجل حاجة قام حيال الإمام، وأمسك بأنفه، وأشار بيده<sup>(٥)</sup>. (ز)

### النسخ في الآية:

٥٤٢٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني، عن عكرمة -

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٦/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٤/٨، والطبراني في مسند الشاميين (٢٤١٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٤/٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٠/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٦/١.

قوله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤٤]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥]، فنسختها الآية التي في سورة النور، فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٢٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - : أنها نسخت الآية في براءة: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣]، وهي عنده في الجهاد؛ لأن المنافقين كانوا يستأذنونهم في المقام عن الغزو بالعلل، فرخص الله للمؤمنين أن يستأذنوا إذا كان لهم عذر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٢٤ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٤ - ٤٥]، نسخها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَفْذَكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَفْوَرٌ رَّجِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٢٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم بن عبدالله - أنه قال: وقال: ﴿لَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ﴿إِنَّمَا يَسْتَفْذِكُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَزَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٤ - ٤٥]، فنسختها الآية التي في النور: ﴿فَإِذَا اسْتَفْذَكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهُ عَفْوَرٌ رَّجِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✻ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٢٢٦ - عن إسماعيل بن عياش، قال: رأيت عمرو بن قيس السَّكُونِيَّ يخطب الناس يوم الجمعة، فقام إليه أبو المِدْلَةَ اليحصبي في شيء وجده في بطنه، فأشار إليه عمرو: أن انصرف. فسألت عمراً أو أبا المِدْلَةَ، فقال: هكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ يصنعون<sup>(٥)</sup>. (١٢٧/١١)

٥٤٢٢٧ - عن محمد بن سيرين، قال: كان الناسُ يستأذنون في الجمعة، ويقولون

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٣/٨ - ٢٦٥٤. (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٦/١.

(٣) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٢٨ - ٢٩.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٧٥/٣ (١٦٤).

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

هكذا، ويشيرون بثلاث أصابع، فلمَّا كان زيادًا كثر عليه، فأغتمَّ، فقال: مَنْ أمسك على أنفه فهو إذنه<sup>(١)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤٢٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق هشام بن حسان - قال: كان الرجل إذا كانت له حاجة والإمام يخطب قام فأمسك بأنفه، فأشار إليه الإمام أن يخرج. =  
٥٤٢٢٩ - قال: فكان رجل قد أراد الرجوع إلى أهله، فقام إلى هرم بن حيان وهو يخطب، فأخذ بأنفه، فأشار إليه هرم أن يذهب، فخرج إلى أهله، فأقام فيهم، ثم قدم، قال له هرم: أين كنت؟ قال: في أهلي. قال: أياذن ذهبت؟ قال: نعم، قمت إليك وأنت تخطب، فأخذت بأنفي، فأشرت إليَّ أن اذهب، فذهبتُ. فقال: أفأتحذتُ هذا دغلاً؟! أو كلمة نحوها. ثم قال: اللّهُمَّ، أحرر رجال السوء إلى زمان السوء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٣٠ - عن سعيد بن غنيم الكلاعي، قال: قام أبو الفرات الأودي يوم الجمعة يستأذن الإمام، وهو على المنبر - في خلافة عبد الملك بن مروان -، فأشار إليه بإصبعه، فأشار إليه بيده، أي: انصرف<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾

﴿ نزول الآية، وتفسيرها: ﴾

٥٤٢٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم. فنهاهم الله عن ذلك إعظامًا لنبية ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله<sup>(٤)</sup>. (١٢٧/١١)  
٥٤٢٣٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾: يعني: كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقروه وعظموه، وقلوا له: يا رسول الله، ويا نبيَّ الله<sup>(٥)</sup>. (١٢٨/١١)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٦/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٦/١٧.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٤٥٨/٦ (١٦٢١).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٤/٨ - ٢٦٥٥، وأبو نعيم في الدلائل (٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

- ٥٤٢٣٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾: يريد: ولا تصيحوا به من بعيد: يا أبا القاسم. ولكن كما قال الله في الحجرات [٣]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفُضُّونَ أَسْوَدَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. (١٢٨/١١)
- ٥٤٢٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ الآية، يقول: دعوة الرسول عليكم موجبة؛ فاحذروها<sup>(٢)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٣٥ - عن **عطية العوفي**، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٣٦ - عن **علقمة [بن قيس النخعي]** =
- ٥٤٢٣٧ - **والأسود [بن يزيد بن قيس النخعي]** - من طريق أبي إسحاق - في قول الله ﷻ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، قال: لا تقولوا: يا محمد. ولكن قولوا: يا رسول الله، أو: يا نبي الله<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٣٨ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق سالم الأفطس - ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، قال: لا تقولوا: يا محمد. قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، بأبي أنت وأمي<sup>(٥)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٣٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجیح - في الآية، قال: أمرهم الله أن يدعوه: يا رسول الله. في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد. في تجهم<sup>(٦)</sup>. (١٢٨/١١)
- ٥٤٢٤٠ - عن **عامر الشعبي**، في الآية، قال: لا تجعلوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض<sup>(٧)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٤١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، في الآية، قال: لا تقولوا: يا محمد. ولكن قولوا: يا رسول الله<sup>(٨)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٤٢ - عن **الحسن البصري**، مثله<sup>(٩)</sup>. (١٢٩/١١)

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٥). وعزاه السيوطي إلى عبد الغني بن سعيد في تفسيره.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/٤٩٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٦/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٣٨٩/١٧، ومن طريق ابن جرير أيضاً، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. (٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٤٢٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق عاصم - قال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاةَ الرَّسُولِ﴾ إذا دعا ﴿كَدُعَاةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٢٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في الآية، قال: أمر الله أن يُهاب نبيّه، وأن يُجَلَّ، وأن يُعَظَّم، وأن يُفَحَّم، ويُشَرَّف<sup>(٢)</sup>. (١٢٨/١١)

٥٤٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاةَ الرَّسُولِ يَنبَغُكُمْ كَدُعَاةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، يقول الله ﷻ: لا تَدْعُوا النَّبِيَّ ﷺ باسمه: يا محمد، ويا ابن عبد الله. إذا كَلَّمْتُمُوهُ كما يدعو بعضكم بعضًا باسمه: يا فلان، ويا ابن فلان. ولكن عَظْمُوهُ وشَرَفُوهُ ﷺ، وقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله ﷺ. نظيرها في الحجرات<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٤٦ - عن مقاتل بن حَيَّان - من طريق بكير بن معروف - ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاةَ الرَّسُولِ يَنبَغُكُمْ كَدُعَاةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، يقول: لا تُسَمُّوهُ إذا دعوتموه: يا محمد. ولا تقولوا: يا ابن عبد الله. ولكن شَرَفُوهُ، فقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله ﷻ<sup>(٤)</sup>. (٤٧٠/١). (ز)

[٤٧٠] أفادت الأثارُ اختلافَ المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاةَ الرَّسُولِ يَنبَغُكُمْ كَدُعَاةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾؛ ف قيل: نهى من الله عن دعاء رسول الله ﷺ بالغلظة والجفاء، وأمر أن يُدْعَا بلبين وتواضع. وقيل: نهى من الله عن التعرض لإسقاط الرسول ﷺ، فإنّه إذا دعا على شخص فدعوته موجبة.

ورجّح ابن جرير (٣٨٩/١٧) مستنداً إلى السياق القول الثاني، وهو قول ابن عباس من طريق العوفي، وعلّل ذلك بقوله: «أن الذي قبل قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاةَ الرَّسُولِ يَنبَغُكُمْ كَدُعَاةِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ نهى من الله المؤمنين أن يأتوا من الانصراف عنه في الأمر الذي يجمع جميعهم ما يكرهه، والذي بعده وعيدٌ للمنصرفين عنه بغير إذنه، فالذي بينهما بأن يكون تحذيراً لهم سُخْطُهُ أن يضطرّه إلى الدعاء عليهم أشبهٌ من أن يكون أمراً لهم بما لم يَجْرُ له ذِكْرٌ من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاء».

ورجّح ابن عطية (٤١٤/٦)، وابن كثير (٢٨٠/١٠) مستنداً إلى السياق القول الأول، فقال ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٦/٢، وابن جرير ٣٨٩/١٧ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦٦/١. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَسْرَاتِكُمْ فَوْقَ مَرَاتِ الْوَالِدِينَ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُمْ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢].

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨.



﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾

✽ نزول الآية:

٥٤٢٤٧ - عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان إذا جمع رسول الله ﷺ الناس لأمر يأمرهم وينهاهم صبر المؤمنون في مجالسهم، وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله ﷺ بما يُوحى إليه، وبما أحبوا وكرهوا، فإذا كان شيء مما يكره المنافقون خرجوا يتسللون، يلوذ الرجل بالرجل، يستتر لكي لا يراه النبي ﷺ، فقال الله تعالى: إن الله يبصر الذين يتسللون منكم لوادًا<sup>(١)</sup>. (١٣٢/١١)

٥٤٢٤٨ - عن إسماعيل بن أمية القرشي، عن مكحول، قال: إنما كانت الحربة تُحْمَل مع رسول الله ﷺ لأنه كان يصلي إليها، وأُخِّر الصلاة، فكان لا يخرج أحدًا لِرُعاف أو لحدث بعد النهي حتى يستأذن النبي ﷺ؛ يُشير إليه بالإصبع التي تلي الإبهام، فيأذن له ﷺ، ثم يشير إليه بيده، فكان من المنافقين مَنْ نُقِل عليه الخطبة والجلوس في المسجد، فكان إذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق إلى جنبه مستترًا به حتى يخرج؛ فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾، وذلك أَنَّ المنافقين كان يُثْقَل عليهم يومَ الجمعة قولُ النبي ﷺ وحديثه إذا كانوا معه على أمر جامع، فيقوم المنافق وينسلُّ، ويلوذ بالرجال وبالسارية لئلا يراه النبي ﷺ حتى يخرج من المسجد، ويدعوه باسمه: يا محمد، يا ابن عبد الله. فنزلت هؤلاء الآيات<sup>(٣)</sup>. (ز)

== ابن عطية بعد أن ذَكَر القولين: «والأول أصح». ولم يذكر مستندًا.

وقال ابن كثير: «وهو الظاهر من السياق».

وانتقد ابن عطية القول الثاني مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية قائلًا: «ولفظ الآية يدفع هذا المعنى».

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل ص ٩٥.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

٥٤٢٥٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لِيُؤَادُّوا﴾، قال: هم المنافقون، كان يثقل عليهم الحديث في يوم الجمعة، ويعني بالحديث: الخطبة، فيلوذون ببعض الصحابة حتى يخرجوا من المسجد، وكان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا بإذن من النبي ﷺ في يوم الجمعة بعدما يأخذ في الخطبة، وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار بإصبعه إلى النبي ﷺ، فيأذن له من غير أن يتكلم الرجل؛ لأن الرجل منهم كان إذا تكلم والنبي ﷺ يخطب بطلت جمعته<sup>(١)</sup>. (١٢٩/١١)

### ✽ تفسير الآية:

٥٤٢٥١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لِيُؤَادُّوا﴾، أي: يلوذ بعضهم ببعض، وذلك أن المنافقين كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي ﷺ، فكانوا يلوذون ببعض أصحابه، فيخرجون من المسجد في استتار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حجاج، عن ابن جريج - في قوله: ﴿لِيُؤَادُّوا﴾، قال: خِلَافًا<sup>(٣)</sup>. (١٣٠/١١)

٥٤٢٥٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق المبارك بن عبدالله -، مثله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٥٤ - قال يحيى بن سلام: وقال مجاهد: خَلْفًا، يعني: التخلف، أي: فرارًا من الجهاد في سبيل الله. يعني: المنافقين يلوذ بعضهم ببعض استتارًا من النبي حتى يذهبوا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢٥٥ - عن الضحاک بن مُزَاهِم - من طريق جُوَيْرٍب - في قول الله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لِيُؤَادُّوا﴾، قال: كانوا يستتر بعضهم ببعض، فيقومون<sup>(٦)</sup>. (١٣١/١١)

(١) أخرجه أبو داود في مراسيله ص ٩٥، وابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨ واللفظ له. وذكر السيوطي هذا الأثر منسوبا إلى مقاتل بن حيان، وعزاه إلى ابن حاتم، ثم تلاه بأثر مشابه نسيه إلى مقاتل دون تعيينه، وعزاه إلى أبي داود في مراسيله، وهو نفس الأثر السابق عن مقاتل بن حيان الذي أخرجه ابن أبي حاتم، وقد صرح أبو داود بأنه مقاتل بن حيان.

(٢) تفسير البغوي ٦٨/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٤، وابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٩٥ -.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٤٦٧/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٧ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- ٥٤٢٥٦ - عن **قنادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِرِوَادِكُمْ﴾، قال: يستللون عن نبي الله، وعن كتابه، وعن ذكره<sup>(١)</sup>. (١٣٠/١١)
- ٥٤٢٥٧ - عن **إسماعيل السُدِّي** - من طريق أسباط - قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِرِوَادِكُمْ﴾، قال: كانوا إذا كانوا معه في جماعة لاذ بعضهم ببعضهم حتى يتغيبوا عنه فلا يراهم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٥٨ - عن **إسماعيل السُدِّي** - من طريق أسباط - ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِرِوَادِكُمْ﴾، قال: يلوذ بالشيء: يستتر به من النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٥٩ - عن **سفيان [الثوري]** - من طريق مهران - ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِرِوَادِكُمْ﴾، قال: يستللون من الصف في القتال. ﴿لِرِوَادِكُمْ﴾ قال: فراراً<sup>(٤)</sup>. (١٣٠/١١)
- ٥٤٢٦٠ - قال **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِرِوَادِكُمْ﴾، قال: هؤلاء المنافقون الذين يرجعون بغير إذن رسول الله ﷺ. قال: اللواذ: يلوذ عنه، ويروغ، ويذهب بغير إذن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✽ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٤٢٦١ - عن **مكحول الشامي** - من طريق **يزيد بن مرثد** - قال: مَنْ خَرَجَ فِي تَطَرُّفٍ<sup>(٦)</sup> أَوْ طَلَبٍ بغير إذن رسول الله، وأبي بكر، وعمر؛ معصية، ويرون أنه مَنْ خَرَجَ بغير إذنٍ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٦٢ - عن **الوليد بن مسلم**، عن **أبي دحية مولى قريش**، عن **عمير بن هانئ**، قال: مَنْ كَفَلَ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَصَافَةٍ... مِنْهَا، وَتَسَلَّلَ مِنْهَا لِرِوَادِكُمْ أَوْ حَلَّ كَرَجُلٍ
- 
- (١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٧/١، وابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨.
- (٣) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٦٥/٢.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٦/١٧.
- (٦) طَرَّفْتُ فَلَانَ: إذا قاتل حول العسكر لأنه يحمل على طَرَفٍ منهم فيرُدُّهم إلى الجمهور، وتَطَرَّفَ عليهم: أغار. اللسان (طرف).
- (٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٥.
- (٨) قال محقق المصدر: كلمتان لم أتمكن من قراءتهما.

في وادي من أودية النار، إذا سار سار فيه، وإن مات مات فيه. وقال: من لم يتسلل منها لوادًا فهو في وادي من أودية الجنة، إن سار سار فيه، وإن مات مات فيه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

٥٤٢٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: فخوَّفهم عقوبته، فقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾، يعني: عن أمر الله ﷻ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾: يعني: المناققين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾: الذين يصنعون هذا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ عن أمر الله، يعني: المناققين<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾

٥٤٢٦٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: أي: قتل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٨ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: بلاء في الدنيا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جُوَيْر - في قول الله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: يطبع على قلبه، فلا يؤمن أن يظهر الكفر

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧.

(٤) أي: الذهاب بغير إذن النبي ﷺ. والأثر تمة للأثر السابق عن ابن زيد، أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٧.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/١٢١.

(٧) تفسير البغوي ٦/٦٨.

بلسانه، فَضْرَبَ عَنْقَهُ (١). (ز)

٥٤٢٧٠ - عن عطاء، في قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: الزلازل، والأهوال (٢). (ز)

٥٤٢٧١ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق (٣). (ز)

٥٤٢٧٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾: الشرك (٤). (ز)

٥٤٢٧٣ - عن جعفر بن محمد، في قوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: سلطان جائر يُسَلِّطَ عليهم (٥). (ز)

٥٤٢٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، يعني: الكفر (٦). (ز)

٥٤٢٧٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾: يعني بالفتنة: الكفر (٧). (ز)

٥٤٢٧٦ - عن سفيان، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾، قال: أن يطبع على قلوبهم (٨). (١٣٠/١١)

٥٤٢٧٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: الفتنة هاهنا الكفر (٩). (ز)

٥٤٢٧٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ بلية، يقول: فليحذروا أن تصيبهم فتنة؛ بلية (١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٧

(٢) تفسير الثعلبي ١٢١/٧

(٣) تفسير الثعلبي ١٢١/٧

(٤) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٦٥/٢. وعلق ابن أبي حاتم ٢٦٥٧/٨ نحوه.

(٥) تفسير الثعلبي ١٢١/٧

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٧/٨

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٨٦/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٥٧/٨

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٧/١

## ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٥٤٢٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: القتل بالسيف من النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٢٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، يعني: وجيعاً، يعني: القتل في الدنيا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٨١ - عن مقاتل بن حَيَّان - من طريق بَكْرِ بن معروف - قوله: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: يعني: القتل في الدنيا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٨٢ - قال يحيى بن سَلَام: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، أي: يستخرج الله ما في قلوبهم من النفاق حتى يظهره شركاً؛ فيصيبهم بذلك العذاب الأليم؛ القتل<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ✽ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٢٨٣ - عن مجاهد، قال: أشدُّ حديثٍ سمعناه عن النبي ﷺ قوله في سعد بن معاذ في أمر القبر، ولمَّا كانت غزوة تبوك قال: «لا يخرج معنا إلا رجل مَقْوٍ»<sup>(٥)</sup>. فخرج رجل على بكر له صعب، فصرعه، فمات، فقال الناس: الشهيد، الشهيد. فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يُنادي في الناس: «لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يدخل الجنة عاصٍ»<sup>(٦)</sup>. (١٣١/١١)

٥٤٢٨٤ - عن يحيى بن أبي كثير، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أصحابه أن يُقَاتِلُوا ناحيةً من خيبر، فانصرف الرجال عنهم، وبقي رجل، فقاتلهم، فرموه، فقتلوه، فجيء به إلى النبي ﷺ يُصَلَّى عليه، فقال: «أبعد ما نُهينا عن القتال؟». فقالوا: نعم. فتركه، ولم يُصَلَّ عليه<sup>(٧)</sup>. (١٣٠/١١)

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/٦٦٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧. (٤) تفسير يحيى بن سَلَام ١/٤٦٧.

(٥) مَقْوٍ: ذو دابةٍ قويَّة. النهاية (قوا).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور سننه ٢/٢٣٢ - ٢٣٣ (٢٤٩٤)، وفي التفسير من سننه ٥/٢٦٩ - ٢٧٠.

(٧) وعبد الرزاق في مصنفه ٥/١٧٧ (٩٢٩٤).

قال ابن حجر في الفتح ٦/٩٠ عن إسناد سعيد بن منصور: «إسناد صحيح».

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٥/١٧٦ (٩٢٩١) مرسلًا.

٥٤٢٨٥ - عن زيد بن أسلم: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم وهو مستقبل العدو: «لا يقاتل أحدٌ منكم». فعمد رجل منهم ورمى العدو، وقتلهم، فقتلوه، فقيل للنبي ﷺ: استشهد فلان. فقال: «أبعد ما نهيْتُ عن القتال؟». قالوا: نعم. قال: «لا يدخل الجنة عاص»<sup>(١)</sup>. (١٣١/١١)

٥٤٢٨٦ - عن الحسن بن صالح - من طريق عبد الصمد بن صبيح - قال: إني لأخافُ على مَنْ ترك المسح على الخفين أن يكون داخلًا في هذه الآية: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٣٠/١١)

### ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾

٥٤٢٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم نفسه ﷺ، فقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ من الخلق؛ عبيده، وفي ملكه<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾

٥٤٢٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ الآية، قال: ما كان قومٌ قطُّ على أمرٍ ولا على حالٍ إلا كانوا بعين الله، وإلا كان عليهم شاهد من الله<sup>(٤)</sup>. (١٣٢/١١)

٥٤٢٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ من الإيمان، والنفاق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢٩٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾: صنعكم هذا أيضًا<sup>(٦)</sup> [٤٧٠٢]. (ز)

[٤٧٠٢] لم يذكر ابن جرير (٣٩٢/١٧) في معنى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ سوى قول ابن زيد.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/٥ (٩٢٩٦) مرسلًا. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٧/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٥٨/٨ من طريق أصح.

٥٤٢٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ من النفاق، يعني: المنافقين<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْتَقِظُ بِمَا عَمِلُوا﴾

٥٤٢٩٢ - عن أبي العالية الرباعي - من طريق الربيع - ﴿يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾، قال: يرجعون إليه بعد الحياة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي: إلى الله في الآخرة، ﴿فَيُنْتَقِظُ بِمَا عَمِلُوا﴾ من خير أو شر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ يقول للنبي: يوم يرجع المنافقون إليه يوم القيامة، ﴿فَيُنْتَقِظُ بِمَا عَمِلُوا﴾ من النفاق والكفر<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَاللَّهُ يَكْفِي شَيْءَ عَالِمٍ﴾

٥٤٢٩٥ - عن عقبة بن عامر، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية - يعني: خاتمة سورة النور -، وهو جاعل إصبعيه تحت عينيه، يقول: «بكل شيء بصير»<sup>(٥)</sup>. (١٣٢/١١)

٥٤٢٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ يَكْفِي شَيْءَ عَالِمٍ﴾ من أعمالكم ﴿عَالِمٍ﴾ به ﷻ<sup>(٦)</sup>. (ز)



(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٨/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٧/١.

(٥) أخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٣٠٨، والطبراني في الكبير ٢٨٢/١٧ (٧٧٦)، ويحيى بن سلام ٤٦٧/١.

قال الهيثمي في المجمع ٨٤/٧ (١١٢٣٩): «هكذا وقع، فإن كانت قراءة شاذة، وإلا فالتلاوة: ﴿يَكْفِي شَيْءَ عَالِمٍ﴾. رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو سيئ الحفظ، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات». وقال السيوطي: «سند حسن».

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ﴿٧﴾		<b>سورة الحج</b>
٣١	آثار متعلقة بالآيتين .....	٥	مقدمة السورة .....
٣١	﴿وَمَنْ آتَايَسٍ مِّنْ يُّجَدِّدُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عَلَيْهِ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٨﴾ ثَابِتٍ عَطْفِهِ	٦	آثار متعلقة بالسورة وسجدها .....
٣٢	يُعْضِلُ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ... ﴿٨﴾	٨	تفسير السورة .....
٣٢	نزول الآيتين .....	٨	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَقٌّ عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ... ﴿١﴾
٣٢	تفسير الآيتين .....	٨	نزول الآية، وتفسيرها .....
	﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ	١٥	آثار متعلقة بالآية .....
٣٦	لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٥﴾	١٧	﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ...﴾
	﴿وَمَنْ آتَايَسٍ مِّنْ يُّعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ	١٧	قراءات .....
٣٦	حَبْرٌ أَلْمَأَنُ بِش...﴾	١٨	تفسير الآية .....
٣٦	نزول الآية .....	١٨	﴿وَمَنْ آتَايَسٍ مِّنْ يُّجَدِّدُ فِي اللَّهِ يَغْيِرْ عَلَيْهِ...﴾
٣٨	تفسير الآية .....	١٩	نزول الآية .....
	﴿يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا	١٩	تفسير الآية .....
٤١	يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ ﴿١٦﴾	١٩	آثار متعلقة بالآية .....
	﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَوْ قُرْبٍ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ	٢٠	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن قَوْلَاهُ فَأَنَّهُ يُغْضِلُهُ وَيَهْدِيهِ
٤٢	الْمَوْتِ...﴾	٢٠	إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿١٦﴾
	﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا	٢١	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ
٤٣	الصَّالِحِينَ جَنَّاتٍ...﴾	٢١	فَلَا تَخَفْنَكُمْ وَرَبُّكُمْ﴾ ﴿١٦﴾
	﴿مَنْ كَانَتْ يَدَاكَ يُطْرَقُ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا	٢٧	آثار متعلقة بالآية .....
٤٤	وَالْآخِرَةِ...﴾	٢٧	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ لَمُتَّقٍ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتِ وَأَنَّهُ
٤٤	نزول الآية .....	٣٠	عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٦﴾
٤٤	تفسير الآية .....		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٥	﴿وَلِبَاسُكُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٦﴾﴾	٤٨	﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَتَذَكَّرُ وَأَنَّ اللَّهَ
٦٥	آثار متعلقة بالآية .....	٤٨	يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿٣٦﴾﴾
٦٦	﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ...﴾	٤٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالشَّكِيثِينَ
٦٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	٤٨	وَالضَّالِّينَ وَالْمُجْرِمِينَ...﴾
٧٢	وَالسَّجِدِ الْكَوَافِرِ...﴾	٤٨	نزول الآية .....
٧٢	آثار متعلقة بالآية .....	٤٨	تفسير الآية .....
٧٢	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِمِ يَظْهَرِ نُذُقُهُ مِنْ	٥٠	﴿الرُّتْرَ أَنْ اللَّهُ يَسْجُدَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ
٧٢	عَذَابِ الْبَرِّ ﴿١٥﴾﴾	٥٠	وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾
٧٢	نزول الآية .....	٥٢	آثار متعلقة بالآية .....
٧٣	تفسير الآية .....	٥٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ﴾
٧٧	آثار متعلقة بالآية .....	٥٢	آثار متعلقة بالآية .....
٧٧	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا	٥٣	﴿هَذَانِ حَصَنَيْنِ أَلْتَمَسُوا فِي رِيبِهِمْ...﴾
٧٩	تَشْرِكُ فِي شَيْئًا...﴾	٥٣	نزول الآية، وتفسيرها .....
٨٤	آثار متعلقة بالآية .....	٥٨	﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعَ لَّهُمْ نَبَاتٌ مِنْ نَارٍ﴾
٨٧	من أحكام الآية .....	٥٨	آثار متعلقة بالآية .....
٨٧	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ...﴾	٥٨	﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١١﴾ يُصْهَرُ
٩٢	﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ كَذِبٍ عَنِّي ضَالِّينَ﴾	٥٩	بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْحَمْدُ ﴿١١﴾﴾
٩٢	نزول الآية .....	٦٢	﴿وَلَمْ يَمْلِكْ مِنْ حَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾
٩٢	تفسير الآية .....	٦٣	آثار متعلقة بالآية .....
٩٥	آثار متعلقة بالآية .....	٦٣	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ
٩٧	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ	٦٣	أَعْبَدُوا فِيهَا...﴾
٩٧	اللَّهِ...﴾	٦٣	﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
١٠٢	﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴿١٨﴾﴾	٦٤	الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
١٠٢	نزول الآية .....	٦٤	يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَسْوَدٍ مِنْ ذَهَبٍ
١٠٣	تفسير الآية .....	٦٤	وَأُولَئِكَ...﴾
١٠٤	من أحكام الآية .....	٦٤	قراءات .....
١٠٦	﴿ثُمَّ لَيَقْعُنَّ عَنْ عُنُقِهِمْ...﴾	٦٤	تفسير الآية .....
١٠٨	﴿وَلَيُؤَسِّقُنَّ أَعْقَابَهُمْ﴾	٦٥	آثار متعلقة بالآية .....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٧	آثار متعلقة بالآية	١٠٨	قراءات
١٣٩	﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾	١٠٨	تفسير الآية
١٣٩	قراءات الآية، وتفسيرها	١١٢	من أحكام الآية
١٤١	نزول الآية	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾	
١٤١	تفسير الآية	١١٤	عِنْدَ رَبِّهِمْ...﴾
١٤٣	أحكام متعلقة بالآية	١١٤	آثار متعلقة بالآية
١٤٦	آثار متعلقة بالآية	١١٥	﴿وَأَعْتَدْنَا لَكُمُ الزُّبُرَ﴾
١٤٦	﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾	١١٦	نزول الآية
١٤٧	أحكام متعلقة بالآية	١١٧	تفسير الآية
﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دَمَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ﴾	١١٩	آثار متعلقة بالآية	
١٥٢	﴿الْقَوَىٰ مِنْكُمْ﴾	١١٩	﴿حُفَاةً لِلَّهِ عَبِيدٌ مُشْرِكِينَ بِهِمْ...﴾
١٥٢	قراءات	١١٩	نزول الآية
١٥٣	نزول الآية	١١٩	تفسير الآية
١٥٣	تفسير الآية	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾	
١٥٥	آثار متعلقة بالآية	١٢١	﴿الْقُلُوبِ﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا﴾	١٢٣	﴿لَكُلِّ فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَحْسَنِ مَقَامٍ...﴾	
١٥٦	﴿يُحِبُّ كُلَّ خَيْرٍ كَثِيرٍ﴾	١٢٨	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا...﴾
١٥٦	قراءات	١٢٩	آثار متعلقة بالآية
١٥٦	تفسير الآية	﴿يَلِدْكُمْ وَأَسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَيْهَمَةٍ﴾	
﴿أُذُنَ لِلَّذِينَ يُنْفَتِلُونَ بِأَنفِهِمْ ظُلُمًا إِنَّ اللَّهَ﴾	١٣٠	﴿الْأَنصَارِ﴾	
١٥٧	﴿عَلَىٰ نَهْرِهِمْ لَتَدِيرُهُ﴾	١٣٠	آثار متعلقة بالآية
١٥٧	قراءات	١٣٢	﴿وَيُنِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
١٥٨	نزول الآية	١٣٣	آثار متعلقة بالآية
١٦٠	تفسير الآية	﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ﴾	
١٦١	آثار متعلقة بالآية	١٣٤	﴿عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ...﴾
﴿الَّذِينَ أَهْرَبُوا مِنْ رَيْبِهِمْ يَغْفِرَ لِيَّ﴾	١٣٤	﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَا لِكُلِّ مِنْ شَعْبٍ آيَةً...﴾	
١٦١	﴿أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ...﴾	١٣٤	قراءات
١٦١	نزول الآية، وتفسيرها	١٣٥	تفسير الآية

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾	١٦٣	﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (٤٧)	١٦٣
قراءات	١٦٣	آثار متعلقة بالآية	١٦٣
نزول الآية، وتفسيرها	١٦٣	﴿وَكَيْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ غَالِيَةٌ تَنْزِيلًا﴾ (٤٨)	١٦٥
﴿لَهُمْ فِيهَا مَرْجٌ مَرْجٌ وَمِنْهَا يَنْبُتُ مَرْجٌ وَمِنْهَا يَنْبُتُ مَرْجٌ﴾	١٦٥	﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْبَشَرُ لِنَفْسِهِمْ أَمْوَالًا وَمَنْ يَتَّخِذْ مَالَهُ كِبْرًا فَلْيَسِّرْ لَهُ يَسْرَافَ مَالَهُ﴾ (٤٩)	١٦٥
قراءات	١٦٥	﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٥٠)	١٦٥
تفسير الآية	١٦٥	﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي مَالِنَا مَعْجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٥١)	١٦٦
﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَاؤُا الزَّكَاةَ...﴾	١٧١	قراءات الآية، وتفسيرها	١٦٦
﴿وَلَنْ يُكْفِرُوا بِكَ قَدَّ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَنُوحٌ ﴿٥٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ...﴾	١٧٣	قراءات الآية، وتفسيرها	١٦٦
﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتَ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ...﴾	١٧٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَقَّقَ الْوَقِيُّ الشَّيْطَانُ...﴾	١٨٨
﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...﴾	١٧٤	قراءات	١٨٨
﴿وَيَذُرْ مَطَلَرًا﴾	١٧٥	نزول الآية	١٨٩
قراءات	١٧٥	تفسير الآية	١٩٨
تفسير الآية	١٧٥	آثار متعلقة بالآية	٢٠٠
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَسْمَعُونَ...﴾	١٧٨	﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...﴾	٢٠٠
﴿فَأَمَّا لَا تَمَسُّ الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَمَسُّ الْقُلُوبَ...﴾	١٧٩	﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْوَحْيَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ...﴾	٢٠١
﴿أَلَمْ يَكُنْ فِي السُّجُودِ﴾ (٥٣)	١٧٩	آثار متعلقة بالآية	٢٠٢
نزول الآية	١٧٩	﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً...﴾	٢٠٢
تفسير الآية	١٧٩	﴿الْمَلَأْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْبًا وَمِنْهُمْ مَرْجُومٌ﴾ (٥٤)	٢٠٢
آثار متعلقة بالآية	١٨٠	﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٥٥)	٢٠٦
﴿وَسَتَجِدُنَا فِي الْآخِرَةِ بِأَعْيُنِكَ...﴾	١٨٠		
نزول الآية	١٨٠		
تفسير الآية	١٨٠		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٦	نزول الآية .....	٢٠٦	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ ﴿٥٧﴾﴾ .....
٢١٦	تفسير الآية .....	٢٠٧	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ...﴾ .....
٢١٨	﴿٥٨﴾ .....	٢٠٧	نزول الآيتين .....
٢١٩	﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٩﴾﴾ .....	٢٠٧	تفسير الآية .....
٢١٩	النسخ في الآية .....	٢٠٨	﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُّذَكَّلًا يَرْضَوْنَهُ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَكَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ .....
٢١٩	﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَصَلِّمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾ .....	٢٠٨	﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لَيُخْزِرَهُ اللَّهُ﴾ .....
٢٢١	﴿وَيَصُدُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَنًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ...﴾ .....	٢٠٨	نزول الآية .....
٢٢١	﴿وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنْسَوْنَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ...﴾ .....	٢٠٩	تفسير الآية .....
٢٢٢	﴿وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْيَسَ فِي ذَٰلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ...﴾ .....	٢١٠	﴿ذَٰلِكَ يَأْتِيكَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَإِنَّكَ مَا يَكْفُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ...﴾ .....
٢٢٣	نزول الآية .....	٢١٠	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصُخِّبَ الْأَرْضُ فَخْصَرَةً...﴾ .....
٢٢٣	تفسير الآية .....	٢١٢	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦١﴾﴾ .....
٢٢٤	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ حُرْبٍ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّكَ لِلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ ..	٢١٣	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ...﴾ .....
٢٢٤	نزول الآية، وتفسيرها .....	٢١٣	آثار متعلقة بالآية .....
٢٢٧	﴿٦٢﴾ .....	٢١٣	﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٣﴾﴾ .....
٢٢٧	﴿اللَّهُ يَصْطَلِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ أَنْتَ إِلَّا نَاسٍ لِكِ اللَّهُ سَاجِدٌ بَعِيدٌ ﴿٦٤﴾﴾ .....	٢١٤	﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ...﴾ .....
٢٢٨	آثار متعلقة بالآية .....	٢١٦	﴿فَلَا يَنْزِعَنَّكَ فِي الْأَمْرِ﴾ .....
٢٢٩	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٦٥﴾﴾ .....		
٢٢٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آزَكُوا وَأَسْجُدُوا وَأَعْبُدُوا رَبَّهُمْ...﴾ .....		
٢٢٩	﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّهُمْ...﴾ .....		
٢٣٠	﴿وَرَجَعُوا فِي اللَّهِ حَتَّىٰ يَهَادُوا...﴾ .....		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٩	من أحكام الآية .....	٢٣٠	قراءات الآية، وتفسيرها .....
٢٦٠	مسألة .....	٢٣١	النسخ في الآية .....
٢٦٠	مسألة .....	٢٣٢	آثار متعلقة بالآية .....
٢٦١	مسألة .....	٢٣٣	﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾ .....
٢٦١	مسألة .....	٢٣٦	آثار متعلقة بالآية .....
٢٦٢	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ ذَعُونَ﴾ (٨) .....	٢٣٧	﴿هُوَ سَمَنُكُمْ التَّسْلِيمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا...﴾ .....
٢٦٢	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (٩) .....	٢٤٠	آثار متعلقة بالآية .....
٢٦٣	آثار متعلقة بالآية .....	٢٤١	﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ .....
٢٦٤	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١٠) .....	٢٤٢	آثار متعلقة بالآية .....
٢٦٥	﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١١) .....	<b>سورة المؤمنون</b>	
٢٦٦	آثار متعلقة بالآية .....	٢٤٤	مقدمة السورة .....
٢٦٦	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٢) .....	٢٤٥	آثار متعلقة بالسورة .....
٢٦٧	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٢) .....	٢٤٥	تفسير السورة .....
٢٦٩	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (١٣) .....	٢٤٥	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) .....
٢٦٩	﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَاقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَاقَةَ مُضْغَةً...﴾ (١٤) .....	٢٤٥	قراءات .....
٢٦٩	﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْوِطْنَءَ لَحْمًا﴾ (١٥) .....	٢٤٦	تفسير الآية .....
٢٧٠	قراءات .....	٢٤٦	آثار متعلقة بالآية .....
٢٧٠	قراءات .....	٢٤٨	﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (٢) .....
٢٧٣	أحكام متعلقة بالآية .....	٢٤٨	نزول الآية .....
٢٧٧	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَمَسْئُونَ﴾ (١٦) ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَمَسْئُونَ﴾ (١٦) .....	٢٥٠	تفسير الآية .....
٢٧٧	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمَا كُنَّا مِنَ السَّمَاءِ غَافِلِينَ﴾ (١٧) .....	٢٥٢	آثار متعلقة بالآية .....
٢٧٧	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْوَادِعِ الْبَرِّ الْيَأْسُقِينَ﴾ (١٨) .....	٢٥٥	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (٣) .....
٢٧٩	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْوَادِعِ الْبَرِّ الْيَأْسُقِينَ﴾ (١٨) .....	٢٥٦	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (٤) .....
٢٨٠	آثار متعلقة بالآية .....	٢٥٧	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوحِهِمْ خَفِظُونَ﴾ (٥) ﴿إِلَّا عَلَى أَرْوَاهِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ...﴾ .....
		٢٥٨	﴿فَمَنْ أَبْهَقَ رَوَّاهُ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (٦) .....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٩٢	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٦٦﴾﴾ ..... ٢٩٢	٢٨٠	﴿فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتَيْنِ مِن نَّجِيلٍ وَأَعْتَبْنَا لَكُمْ فِيهَا فَوْكَةً...﴾ ..... ٢٨٠
٢٩٢	﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَدِيدِهِ قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ ..... ٢٩٢	٢٨١	آثار متعلقة بالآية ..... ٢٨١
٢٩٣	﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ...﴾ ..... ٢٩٣	٢٨١	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ...﴾ ..... ٢٨١
٢٩٣	﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ...﴾ ..... ٢٩٣	٢٨٢	قراءات ..... ٢٨٢
٢٩٤	﴿أَلَيْدُكُمْ أَكْثَرُ لَنَا مِنَّمْ وَكُنْتُمْ زُرَابًا نَّعْتَلُهَا أَكْثَرُ تَخْرُجُونَ ﴿٦٨﴾﴾ ..... ٢٩٤	٢٨٢	تفسير الآية ..... ٢٨٢
٢٩٤	﴿هَذَاتِ هَبَاتٍ لِّمَا تُوْعَدُونَ ﴿٦٩﴾﴾ ..... ٢٩٤	٢٨٤	﴿تَنَبَّأْتُ بِالْمَدْيَنِ وَصَنِّعَ لِلآكِلِينَ ﴿٦٩﴾﴾ ..... ٢٨٤
٢٩٤	﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حِسَابُنَا أَلْبِنَا ثَمُوثٌ وَنَحْيَا وَمَا نَعْنُ بِمُعْتَدِينَ ﴿٧٠﴾﴾ ..... ٢٩٥	٢٨٤	قراءات ..... ٢٨٤
٢٩٥	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَيْبٌ أَقْتَرَىٰ عَلَىٰ آلِهِ كَذِبًا وَمَا نَعْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧١﴾﴾ ..... ٢٩٥	٢٨٥	تفسير الآية ..... ٢٨٥
٢٩٥	﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنتُ بِنَاءً ﴿٧٢﴾﴾ ..... ٢٩٥	٢٨٦	آثار متعلقة بالآية ..... ٢٨٦
٢٩٦	﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصِغْنَ لِّعَيْنَيْكَ ﴿٧٣﴾﴾ ..... ٢٩٦	٢٨٦	﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا مِمَّا فِي بُطُونِهِمَا وَلِكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ...﴾ ..... ٢٨٦
٢٩٦	﴿فَلَعَنَنَاهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَمَا جَعَلْنَاهُمْ غُصَّةً بَعْدَ اللَّقْوَرِ الْأَطْلَمِيِّينَ ﴿٧٤﴾﴾ ..... ٢٩٦	٢٨٧	﴿وَوَكَيْتَآ وَحَلَىٰ الْفَالِكِ تَحْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ ..... ٢٨٧
٢٩٦	﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَدِيدِهِ قَوْمًا مَّكْرُونَ ﴿٧٥﴾﴾ ..... ٢٩٧	٢٨٧	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾ ..... ٢٨٧
٢٩٧	﴿تَسْقَىٰ مِن أُمَّةٍ لَّجُلَاءٍ...﴾ ..... ٢٩٧	٢٨٧	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾ ..... ٢٨٧
٢٩٧	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَهُ أُمَّةٌ رَسُولًا كَذِبُونَ...﴾ ..... ٢٩٧	٢٨٨	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ مَّا تَرْتَبِصُوا بِهِ حَقًّا حِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ..... ٢٨٨
٢٩٩	﴿وَسَأَلْنُوهُنَّ لِيخبرنَّ وَأَخَاهُ هَدْرُونَ يَا بَنِيآءَ إِدْرِكَ قَوْمًا فَاغْتَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٧٦﴾﴾ ..... ٣٠٠	٢٨٨	﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنتُ بِنَاءً ﴿٧٦﴾﴾ ..... ٢٨٨
٣٠٠	﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِمَنْ يَدْعِيكَ وَتُقَدِّمُهَا لَنَا عِدْوَةً...﴾ ..... ٣٠٠	٢٨٩	﴿فَأَرْحَبْنَا إِلَىٰ آلِهِ أَنِ اسْتَجِبَ الْفَالِكُ بِأَعْيُنِنَا وَوَجَّعْنَا فَإِنَّا جَاءَهُ آمْرُنَا...﴾ ..... ٢٨٩
٣٠٠	﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٧٧﴾﴾ ..... ٣٠١	٢٨٩	﴿فَإِنَّا اسْتَوْتِمْزْتُمْ أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ عَلَى الْفَالِكِ فَقُلِ الْخُذُوا لِي...﴾ ..... ٢٩٠
٣٠١		٢٩٠	﴿وَقُلْ رَبِّ ارزُقْنِي مِثْلَ مَا رَزَقْتَنِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ ﴿٧٧﴾﴾ ..... ٢٩١
		٢٩١	قراءات ..... ٢٩١
		٢٩١	تفسير الآية ..... ٢٩١

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾	٣٠١	﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْقُرْآنِ وَإِنَّمَا يُسْرِعُونَ	٣٢٤
﴿وَمَعَلْنَا آيَاتٍ مَّرَمًا وَأَمَّا آيَةٌ وَآيَاتُهَا إِلَى	٣٠١	﴿وَلَا تُكَلِّفْ قَوْمًا إِلا مَا سَعَوْا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ	٣٢٦
رَبِّهِمْ...﴾	٣٠٩	﴿بِالْحَقِّ...﴾	٣٢٦
﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاتَّصَلُوا	٣١١	﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِن هَذَا وَلَمْ يَأْمُرْ بِمِن	٣٢٦
صَلَاتِهِمْ...﴾	٣٠٩	﴿ثَوْنٌ ذَلِكَ هُم لَهَا عَائِدُونَ﴾	٣٢٦
آثار متعلقة بالآية	٣١١	﴿حَقِّقْ إِلا أَخَذْنَا مَتْرَفِهِم بِالْعُلْبَابِ...﴾	٣٢٩
﴿وَإِنَّ هَلْدِي أَغْتَابٌ مُنْتَكِرٌ أُمَّةً وَجِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ	٣١٢	﴿نَزول الآية، وتفسيرها	٣٢٩
فَأَقْوَمُونَ﴾	٣١٢	﴿لَا تَحْتَسِرُوا أَيَّامَ الْإِكْرَامِ إِنَّا لَا نُحْصِرُونَ﴾	٣٣٢
﴿فَتَقَطَّعُوا أَرْهَامَهُم بَيْنَهُمْ ذُرِّيًّا...﴾	٣١٣	﴿فَقَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنزل عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى	٣٣٣
قراءات	٣١٣	﴿أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ﴾	٣٣٣
تفسير الآية	٣١٤	﴿مُتَسَكِّرِينَ بِهِ سِيرًا تَعَجُّرُونَ﴾	٣٣٣
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	٣١٥	﴿قراءات	٣٣٣
آثار متعلقة بالآية	٣١٦	﴿نَزول الآية	٣٣٤
﴿فَدَرَدُهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾	٣١٦	﴿تفسير الآية	٣٣٤
النسخ في الآية	٣١٧	﴿أحكام متعلقة بالآية	٣٣٩
﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ	٣١٧	﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا أَزَلَّ يَأْتِ مَلَائِكَهُمْ	٣٤٠
فَسَاجِدٌ لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ...﴾	٣١٧	﴿الْأُولَئِكَ﴾	٣٤٠
قراءات	٣١٧	﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾	٣٤١
تفسير الآية	٣١٨	﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ	٣٤١
آثار متعلقة بالآية	٣١٩	﴿وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾	٣٤١
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِن خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾	٣١٩	﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ	٣٤٢
﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُبَايِعُ رَبِّهِمْ...﴾	٣١٩	﴿وَالْأَرْضُ...﴾	٣٤٢
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ لِكَيْ رَبِّهِمْ	٣٢٠	﴿أَمْ قَتَلْتُم مَّن كَفَرًا فَفَرِحْتُمْ بِرَبِّكَ فَخَبَرٌ وَهُوَ خَيْرُ	٣٤٤
رَكِيعُونَ﴾	٣٢٠	﴿الرَّزَافِقِينَ﴾	٣٤٤
قراءات	٣٢٠	﴿قراءات	٣٤٤
تفسير الآية	٣٢٠	﴿تفسير الآية	٣٤٥
آثار متعلقة بالآية	٣٢١	﴿آثار متعلقة بالآية	٣٤٦



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٥٥	﴿قُلْ لَيْنَ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ...﴾	٣٤٦	﴿وَاللَّهُ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ مِرْطٍ مُّسْتَوِيَةٍ ﴿٧٦﴾﴾
٣٥٥	﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨١﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ...﴾	٣٤٧	﴿لَنَكُوبَنَّ ﴿٧٦﴾﴾
٣٥٦	قراءات	٣٤٨	﴿وَلَوْ رَضَيْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ لَلْجَا فِي طَعْنَيْنِهِمْ يَعْصَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾
٣٥٧	تفسير الآية	٣٤٩	﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلْيَوْمِ وَمَا يَنْصُرُونَهُ ﴿٧٦﴾﴾
٣٥٨	آثار متعلقة بالآية	٣٤٩	نزول الآية
٣٥٩	﴿قُلْ أَتَأْتِيهِم بِالْحَقِّ وَلَئِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩١﴾﴾	٣٤٩	تفسير الآية
٣٥٩	قراءات	٣٥٠	آثار متعلقة بالآية
٣٥٩	تفسير الآية	٣٥١	﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا فِيهِمْ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾﴾
٣٦٠	﴿مَا أَخَذْنَا اللَّهُ مِنْ لَوْحٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذَقْنَا كُلَّ آلِهٍ مِمَّا خَلَقَ...﴾	٣٥١	نزول الآية، وتفسيرها
٣٦٠	﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَمَلَّنَا عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩١﴾﴾	٣٥١	آثار متعلقة بالآية
٣٦١	﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا رُفِعْتُ مَا يُوْعَدُونَ ﴿٩٢﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٣﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُزِيلَكَ مَا نُؤَدِّعُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾﴾	٣٥٢	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ...﴾
٣٦١	﴿أَدْفَعْ بِيَأْتِي هِيَ أَحْسَنَ السَّنِيئَةِ...﴾	٣٥٣	نزول الآية
٣٦١	نزول الآية	٣٥٣	تفسير الآية
٣٦١	تفسير الآية	٣٥٣	﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٦﴾﴾
٣٦٢	النسخ في الآية	٣٥٤	﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفَتِ الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٥﴾﴾
٣٦٣	آثار متعلقة بالآية	٣٥٤	﴿بَلْ قَالُوا يَسْتَلْ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَوْدًا وَإِنَّا لَمِنكُمْ وَكُنَّا تُرَابًا...﴾
٣٦٣	﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٧٧﴾﴾	٣٥٤	نزول الآية
٣٦٤	﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٨١﴾﴾	٣٥٤	تفسير الآية
		٣٥٥	﴿لَقَدْ رَعَيْنَا لَحْنًا وَمَكْرُوهًا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٢﴾﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨٨	نزول الآية	٣٦٤	آثار متعلقة بالآية
٣٨٩	قراءات	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	
٣٨٩	تفسير الآية	٣٦٥	﴿١٦﴾
٣٩٠	﴿قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾	٣٦٧	﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا...﴾
٣٩٠	﴿قَالَ إِن لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٣٧١	﴿فَإِنَّا نَفِئُحٌ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾
٣٩٢	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَهِنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾	٣٧٤	آثار متعلقة بالآية
٣٩٣	آثار متعلقة بالآية	﴿فَمَنْ تَلَّاتِ مَوَازِينَهُ فَأُوتِيكَ هُمْ الْمُقِيلُونَ﴾	
٣٩٣	﴿فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَالِكِ الْعَلِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾	٣٧٥	﴿١٧﴾ وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ...﴾
٣٩٤	قراءات الآية، وتفسيرها	٣٧٥	﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ أَمَّا زُوَّارُهُمْ فَمَا كَالِكُلُوبِ﴾
٣٩٥	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٧٧	آثار متعلقة بالآية
٣٩٥	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٧٨	﴿أَلَمْ تَكُنْ مَأْتِي تَنْتَلِ عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾
٣٩٥	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٧٨	﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا...﴾
٣٩٥	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٧٨	قراءات
٣٩٥	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٧٩	تفسير الآية
٣٩٦	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٧٩	آثار متعلقة بالآية
٣٩٦	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾	
٣٩٦	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٠	﴿١٧﴾
٣٩٧	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٠	﴿قَالَ أَخَشَّرْنَا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾
٣٩٧	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٠	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فَرِيقًا مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا...﴾
٣٩٧	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٥	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾
٣٩٩	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٦	آثار متعلقة بالآية
٤٠٠	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٦	﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا...﴾
٤٠٠	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٦	قراءات الآية، وتفسيرها
٤٠١	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٦	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾
٤٠١	﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾	٣٨٨	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

## سورة النور

٣٩٩	مقدمة السورة
٤٠٠	تفسير السورة
٤٠٠	﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا...﴾
٤٠١	تفسير الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٥٥	آثار متعلقة بالآية ..... ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ﴾	٤٠٢	﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ...﴾
٤٥٦	حِكْمٌ ﴿١١﴾ ..... ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّنَبْكَ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم...﴾	٤٠٣	تفسير الآية، وأحكامها
٤٥٨	نزول الآيات، وبيان قصة الإفك ..... آثار متعلقة بالقصة	٤٠٤	النسخ في الآية
٤٧١	تفسير آيات قصة الإفك مجموعة	٤٠٦	أحكام متعلقة بالآية
٤٧٢	تفسير آيات قصة الإفك مفرقة	٤١٦	﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَوَاجَهُمْ أَوْ مَا يَرْبَعُونَ لَا بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِزَوَاجِهِمْ مِنْ الْآخَرِ وَالَّذِينَ لَا يَنْكِحُوا إِلَّا زَوَاجَهُمْ...﴾
٤٧٧	﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٤١٦	نزول الآية
٤٧٩	آثار متعلقة بالآية ..... ﴿وَالَّذِي قَوْلُكَ كِبْرًا مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٤٢١	تفسير الآية، وأحكامها
٤٨٠	﴿وَالَّذِي قَوْلُكَ كِبْرًا مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٤٢٨	النسخ في الآية
٤٨١	قراءات	٤٢٩	آثار متعلقة بالآية
٤٨١	تفسير الآية	٤٣٠	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ...﴾
٤٨١	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا...﴾	٤٣٠	نزول الآية
٤٨٥٨	﴿لَوْلَا جَاءَهُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ...﴾	٤٣٠	تفسير الآية، وأحكامها
٤٨٨	من أحكام الآية	٤٣٤	النسخ في الآية
٤٨٩	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَبَّكُمْ...﴾	٤٣٤	آثار متعلقة بالآية
٤٨٩	﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ يَاأُوْءَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ...﴾	٤٣٥	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٤٩١	قراءات	٤٣٥	تفسير الآية
٤٩١	تفسير الآية	٤٣٦	أحكام الآية
٤٩٣	آثار متعلقة بالآية	٤٤٢	آثار متعلقة بالآية
		٤٤٣	﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ آبَائِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْأَصْلَفِينَ ﴿١﴾ وَاللَّيْسَةُ...﴾
		٤٤٣	نزول الآية
		٤٥٢	تفسير الآية
		٤٥٤	أحكام متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥١٧	آثار متعلقة بالآية .....	٤٩٤	﴿وَلَوْلَا إِذْ سَوْعَتُهُمْ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ...﴾ .....
٥٢٠	﴿يَوْمَ يُرْفَعُ يَوْمَهُمُ اللَّهُ وَيَنْهَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾﴾ .....	٤٩٤	نزول الآية .....
٥٢٠	قراءات .....	٤٩٤	تفسير الآية .....
٥٢١	تفسير الآية .....	٤٩٥	آثار متعلقة بالآية .....
٥٢٢	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ...﴾ .....	٤٩٥	﴿يَسْأَلُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧﴾﴾ .....
٥٢٢	نزول الآية، وتفسيرها .....	٤٩٦	﴿وَيَسْأَلُكُمْ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ .....
٥٢٨	آثار متعلقة بالآية .....	٤٩٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ .....
٥٣٠	﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسَأَلُوا...﴾ .....	٤٩٧	آثار متعلقة بالآية .....
٥٣٠	قراءات .....	٥٠٠	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ .....
٥٣١	نزول الآية .....	٥٠١	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ .....
٥٣١	تفسير الآية .....	٥٠٢	﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسَأَلُوا...﴾ .....
٥٣٥	أحكام، وآثار متعلقة بالآية .....	٥٠٢	﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلِيَاءَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى...﴾ .....
٥٤٠	مسألة .....	٥٠٤	نزول الآية .....
٥٤١	﴿فَإِنْ لَرَأَيْتُمْ فِيهَا أَنَّهَا طَائِفَةٌ أُولَىٰ أُولِي الْقُرْبَىٰ مِنْكُمْ وَأُولَىٰ الْقُرْبَىٰ فَادْخُلُوا فِيهَا مِنْكُمْ وَأُولَىٰ الْقُرْبَىٰ مِنْكُمْ وَأُولَىٰ الْقُرْبَىٰ مِنْكُمْ...﴾ .....	٥٠٧	تفسير الآية .....
٥٤٣	آثار متعلقة بالآية .....	٥٠٩	آثار متعلقة بالآية .....
٥٤٣	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مِنْكُمْ لَكُمْ...﴾ .....	٥١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْفَعْلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لِيُنْفِقْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ .....
٥٤٣	نزول الآية .....	٥١٠	نزول الآية .....
٥٤٤	النسخ في الآية .....	٥١٥	تفسير الآية .....
٥٤٥	تفسير الآية .....	٥١٦	آثار متعلقة بالآية .....
٥٥٠	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَحُضُّونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ...﴾ .....	٥١٧	﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَسْعَوْنَ ﴿٢١﴾﴾ .....
٥٥٠	نزول الآية .....		
٥٥٠	تفسير الآية .....		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٨٨	قراءات	٥٥٣	آثار متعلقة بالآية
٥٨٨	تفسير الآية	﴿وَأَمَّا لِلْمُؤْمِنَاتِ بَقُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ...﴾	٥٥٦
٥٨٩	النسخ في الآية	٥٥٦	نزول الآية
٥٩٠	آثار متعلقة بالآية	٥٥٧	تفسير الآية
﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ كَلِمًا حَتَّىٰ يَتَّبِعَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾	٥٩٣	٥٦٧	آثار متعلقة بالآية
﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَكْرَهُمْ...﴾	٥٩٤	٥٦٨	﴿وَلَيَصْرِيحُنَّ بِضُرِّهِنَّ عَلَىٰ جِيُوبِهِنَّ﴾
٥٩٤	نزول الآية	٥٦٩	آثار متعلقة بالآية
٥٩٥	تفسير الآية	٥٧٢	﴿أَوْ فِئَاتِهِنَّ﴾
٦٠٢	من أحكام الآية	٥٧٣	من أحكام الآية
٦٠٣	﴿وَمَا أَوْهَمُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾	٥٧٥	﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾
٦٠٩	من أحكام الآية	٥٧٥	قراءات
﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَبِيحَاتِكُمْ عَلَىٰ آٰلِهَةٍ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا...﴾	٦١٠	٥٧٥	تفسير الآية
٦١٠	نزول الآية	٥٧٦	من أحكام الآية
٦١٤	تفسير الآية	٥٧٨	﴿غَيْرِ أُولَىٰ الْأَرْوَاحِ مِنَ الرِّجَالِ﴾
﴿وَمَنْ يَكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٦١٦	٥٨٢	آثار متعلقة بالآية
٦١٦	قراءات	﴿أَوِ الطَّافِلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْمَهُرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ الْأَسْوَءِ﴾	٥٨٣
٦١٧	تفسير الآية	٥٨٣	النسخ في الآية
٦١٨	آثار متعلقة بالآية	٥٨٤	من أحكام الآية
﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِمَنْ نَبَّرَ﴾	٦١٩	٥٨٤	﴿وَلَا يَصْرِيحُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾
٦٢٠	آثار متعلقة بالآية	٥٨٤	نزول الآية
﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَيْسُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾	٦٢١	٥٨٤	تفسير الآية
٦٢١	تفسير الآية مجموعة	٥٨٥	﴿وَتُورُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَمَّا كُفِّرُوهُمْ﴾
		٥٨٦	﴿فَلْيُحَرِّكُوا أَصْفَادَهُمْ﴾
		٥٨٧	آثار متعلقة بالآية
		٥٨٧	﴿وَأَنكِرُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِيَابِكُمْ...﴾
		٥٨٨	﴿وَأِيَابِكُمْ...﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٢٥	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٦٢٥	آثار متعلقة بالآية .....
٦٢٨	﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾	٦٢٨	﴿مَثَلُ نُورٍ﴾ .....
٦٢٨	﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلَائِهِ﴾	٦٢٨	قراءات .....
٦٢٩	﴿يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾	٦٢٩	تفسير الآية .....
٦٢٩	﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلَائِهِ﴾	٦٢٩	﴿الرَّجَاحَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾
٦٣٧	﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلَائِهِ﴾	٦٣٧	٦٣٧
٦٣٧	قراءات .....	٦٣٧	قراءات .....
٦٣٩	تفسير الآية .....	٦٣٩	تفسير الآية .....
٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....
٦٤٦	﴿وَيُرْوَى مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ مَرْوٍ قَيْصِيبٌ يَدُّ مِنْ يَسَاءٍ...﴾	٦٤٦	﴿فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ أَنْ تَرْتَفَعَ وَتَذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسْخَرُ لَهُ...﴾
٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٥٠	٦٥٠
٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٥٥	آثار متعلقة بالآية .....
٦٤٦	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾	٦٥٧	﴿يُسْخَرُ لَهُ فِيهَا بِالْفُدُورِ وَالْأَصَالِ...﴾
٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٥٧	قراءات .....
٦٤٦	﴿يَقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِي فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾	٦٥٧	تفسير الآية .....
٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٥٩	٦٥٩
٦٤٦	﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ...﴾	٦٥٩	﴿يَسْأَلُ لَا لِلَّهِمْ بَعْدَهُ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾
٦٤٦	قراءات .....	٦٦٠	٦٦٠
٦٤٦	تفسير الآية .....	٦٦١	أحكام متعلقة بالآية .....
٦٤٦	آثار متعلقة بالآية .....	٦٦١	﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَلْقَافُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٦٦	٦٦٦
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٦٦	آثار متعلقة بالآية .....
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٦٧	﴿يَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَزَيَدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ بِرِزْقِهِ...﴾
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٦٧	٦٦٧
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٦٨	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرِبٍ وَقِيعَةٍ...﴾
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٦٩	٦٦٩
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٧٠	نزول الآية .....
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٧٠	تفسير الآية .....
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٧٠	﴿أَنْ كُطِلْتُمْ فِي بَحْرٍ لَّيْجٍ يَفْسُدُهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ...﴾
٦٤٦	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا وَفِيهِمْ مَنْ يَبْتِغِي عَنَّا غَلَبًا...﴾	٦٧٣	٦٧٣

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٠٤	﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ لَهُمْ آيَةً رَبُّهُمْ أَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾	٦٨٩	نزول الآية، وتفسيرها
٧٠٤	﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ لَهُمْ آيَةً رَبُّهُمْ أَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾	٦٩٠	﴿وَلَمَّا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾
٧٠٤	قراءات	٦٩٠	نزول الآية
٧٠٤	تفسير الآية	٦٩٠	تفسير الآية
٧٠٥	آثار متعلقة بالآية	٦٩٠	آثار متعلقة بالآية
٧٠٦	﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾	٦٩٠	﴿وَلَنْ يَكُنْ لَهُمُ لَمَمٌ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾
٧٠٧	آثار متعلقة بالآية	٦٩١	﴿إِنِّي قُلُوبِي مَرَّةٌ أَوْ ثَلَاثًا أَمْ يَحْمِلُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ...﴾
٧٠٨	آثار متعلقة بالآية	٦٩١	﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ...﴾
٧٠٩	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٦٩٢	آثار متعلقة بالآية
٧٠٩	﴿لَا تَحْسَبِ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا وَدَّعُوكُمُ النَّارُ...﴾	٦٩٣	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ حَيْثُ مَا كَانُ فَإِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْكَافِرِينَ﴾
٧٠٩	قراءات	٦٩٣	﴿وَأَقِيمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَيْثُ كُنْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
٧٠٩	تفسير الآية	٦٩٤	﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا...﴾
٧١٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾	٦٩٤	نزول الآية
٧١٠	نزول الآية	٦٩٥	تفسير الآية
٧١٢	تفسير الآية	٦٩٥	﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ...﴾
٧١٧	قراءات	٦٩٨	آثار متعلقة بالآية
٧١٨	تفسير الآية	٧٠٠	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾
٧١٩	النسخ في الآية	٧٠٠	نزول الآية
٧٢١	أحكام متعلقة بالآية	٧٠٢	تفسير الآية
٧٢٣	آثار متعلقة بالآية	٧٠٣	﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
٧٢٣	﴿وَإِنَّا بَلَّغْنَا الْأَنْفُسَ مِنْكُمُ الْحُرَّةَ فَلْيَسْتَضِئُوا كَمَا اسْتَضَاءَ...﴾	٧٠٣	قراءات
٧٢٣	﴿وَالْفَرْعَادُ مِنَ الْبَنَاتِ أَلَيْسَ لَكُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ﴾	٧٠٣	تفسير الآية
٧٢٥	﴿يَكَلِمًا...﴾		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٥٩	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ...﴾	٧٢٧	﴿أَنْ يَضْرِبَكَ يُجَابِهْتُ﴾
٧٥٩	نزول الآية	٧٢٨	قراءات
٧٦١	تفسير الآية	٧٣٤	تفسير الآية
٧٦٤	النسخ في الآية		النسخ في الآية
٧٦٥	آثار متعلقة بالآية		﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ...﴾
	﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا...﴾	٧٣٥	نزول الآية، وتفسيرها
٧٦٦	نزول الآية، وتفسيرها	٧٤٠	النسخ في الآية
	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْلَاذًا﴾	٧٤٢	تفسير الآية
٧٦٩	نزول الآية	٧٤٤	﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مُفَاتِحَهُ﴾
٧٦٩	تفسير الآية	٧٤٤	نزول الآية، وتفسيرها
٧٧٠	آثار متعلقة بالآية	٧٤٥	﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾
٧٧١	﴿أَوْ يُصِيبِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٧٤٥	نزول الآية
٧٧٤	آثار متعلقة بالآية	٧٤٦	تفسير الآية
	﴿الْآلِمَاتُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ...﴾	٧٤٦	آثار متعلقة بالآية
٧٧٥			﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾
٧٧٧	* فهرس الموضوعات	٧٤٧	نزول الآية، وتفسيرها
		٧٥٦	آثار متعلقة بالآية